جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية

(من عام 1649حتى عام 2013)

دراسة وتقويم وعرض

أ. د. عبد الله عبد الرحمن الخطيب

عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية

Translations of the Meanings of the Holy Qur'an into English Language (From 1649 till 2013)

A Critical Study

by

Prof. Abdallah El Khatib

alkhatib1965@gmail.com

University of Sharjah- 2014 UAE

الإهداء

بعد شكر الله تعالى وحمده على توفيقه وتيسيره إنجاز هذا الكتاب أهدي عملي هذا إلى سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء والمرسلين ﷺ

حبا ووفاء

وإلى الأمة الإسلامية والعربية توعية وإرشادا

قال الله تعالى: ﴿ وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ﴾ التوبة:105

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، فإن ترجمة معاني القرآن الكريم لها أهمية عظمى في الدعوة إلى الله تعالى وتبليغ الإسلام إلى الناس جميعا، وكذلك لها أهمية عظمى متعلقة بفهم غير العرب نصوص القرآن الكريم؛ لأن نسبة المسلمين الناطقين بغير العربية تقدر بحدود 80 % بالنسبة لعدد المسلمين الذي يبلغ اليوم مليارا ونصف المليار تقريبا، ومعظم هؤلاء المسلمين لا يحسنون العربية ويتوصلون إلى فهم الكتاب العزيز بواسطة ترجمات معاني القرآن الكريم أو بواسطة تفاسير مترجمة إلى لغاتهم.

وكذلك فإن الترجمات الإنجليزية لها أهمية عظمى اليوم وقد بلغت ما يقرب من تسع وتسعين ترجمة، وأهميتها تنبع من حيث إنها وسيلة ضرورية لتبليغ الإسلام إلى غير المسلمين، إذ يزيد اليوم الناطقون بالإنجليزية على ألف مليون إنسان. وإن الترجمات الإنجليزية الصحيحة والدقيقة لها أهمية أخرى، إذ إنها تقدم الصورة الحقيقية لمعاني القرآن الكريم، وبخاصة إذا علمنا بوجود ترجمات مشوهة لمعاني النص القرآني.

وقد سميت هذا الكتاب بـ **ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية** (**من عام 1649حتى عام 2013**): **دراسة وتقويم وعرض، فقمت** فيه بدراسة نقدية **للجهود المبذولة في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من لدن المسلمين وغير المسلمين** (**من عام 1649 حتى عام 2013م**)، فدرست **كل الترجمات المشهورة** التي قاموا بها دراسة نقدية، إضافة إلى دراسة ترجمات أخرى غير مشهورة، فبلغ العدد الذي **درسته إحدى وستين ترجمة**. أما الترجمات الأخرى التي لم أقم بدراستها بسبب عدم توافرها لي، فقد وضعتها في قائمة منفردة آخر هذا الكتاب وبلغت ثمانيا وثلاثين ترجمة، عسى أن ييسر الله تعالى دراستها في المستقبل القريب. وبما أن اللغة الإنجليزية لغة حية ومتطورة ستبقى الأمة بحاجة إلى ترجمات جديدة تلبي حاجاتها، وواقع الحال أننا من حين لآخر نسمع بظهور ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم.

وينقسم هذا الكتاب إلى مقدمة وقسمين. أما القسم الأول فيتعلق بالتعريف بترجمة القرآن وحكمها وأهميتها وتاريخ الترجمات الأوروبية والإنجليزية ومعالم مراحل الترجمات غير الإسلامية والإسلامية، وينقسم القسم الأول إلى خمسة مباحث: المبحث الأول: تعريف الترجمة، وتعريف ترجمة معاني القرآن الكريم وحكمها. والمبحث الثاني: أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية ولاسيما الأوروبية منها وأهمها الإنجليزية. والمبحث الثالث: تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية (الإنجليزية خاصة). والمبحث الرابع: تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من لدن غير المسلمين ومن لدن المسلمين ومعالمها.

وأما القسم الثاني فهو يتضمن دراسة نقدية مفصلة لإحدى وستين ترجمة لمعاني القرآن الكريم (**من عام 1649 حتى عام 2013 م) قام بها غير مسلمين ومسلمون**[1]، إضافة إلى عرض أسماء الترجمات التي لم تشملها هذه الدراسة، وقسّمت هذا القسم إلى خمسة مباحث رئيسة: المبحث الأول: الترجمات التي قام بها غير المسلمين من المستشرقين وسبب تقديمهم هو سبقهم المسلمين في ترجمة القرآن الكريم بقرنين ونصف تقريبا. والمبحث الثاني: الترجمات القاديانية إذ كانت لهم الأسبقية أيضا في هذا المجال كما سنرى لاحقا. والمبحث الثالث: ترجمات أخرى خالف فيها أصحابها أسس الدين المعتبرة كإنكار السنة النبوية الشريفة كليا، وذم علماء الأمة كالمترجم أديب يوكسل، أو بادعاء النبوة كالمترجم رشاد خليفة. والمبحث الرابع: الترجمات الإسلامية، وأما المبحث الخامس فقد تضمن قائمة بالترجمات التي لم يتطرق البحث إليها حتى عام2013 مرتبة حسب تاريخ نشرها، ثم تأتي الخاتمة والتوصيات.

ويأتي هذا الكتاب ثمرة لمشروع علمي عن ترجمات معاني القرآن الكريم، بدأت به منذ عام 2003 في جامعة الشارقة العزيزة، وقد قمت بالسفر إلى إستانبول واستفدت من عدة مكتبات فيها وأهمها: مكتبة السلطان عبد الحميد في مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية IRCICA، واستفدت من مقتنياتها حول ترجمات القرآن الكريم إلى اللغات العالمية ولاسيما الإنجليزية. وحضرت مؤتمرين متخصصين عن ترجمات القرآن في الأردن وفي السعودية، وقد نشرت أبحاثا عديدة متعلقة بترجمات القرآن الكريم في مجلات علمية محكمة أو في مؤتمرات متخصصة، واستفدت منها في هذا الكتاب وأشرت إلى ذلك في مكانه، وضمنت هذا الكتاب

[1] كانت ترجمة وحيد الدين خان الصادرة عام 2009 هي آخر ترجمة درستها دراسة نقدية مفصلة، وأما الترجمات الأخرى التي لم أدرسها سواء كانت بعد هذا التاريخ أم قبله؛ فقد وضعتها في قائمة قبل خاتمة الكتاب، عسى الله أن ييسر لي دراستها مستقبلا، **وقد اتبعت في كل المباحث ترتيب أسماء الترجمات حسب تاريخ نشرها**.

كل ما يتعلق بترجمة رودويل من بحث آخر لي؛ وذلك لأهميته في الرد على مزاعم المستشرقين حول القرآن الكريم وترتيبه الزمني.

وقد صاحبني هذا العمل طوال هذه المدة الزمنية في الحضر والسفر، والصيف والشتاء، والليل والنهار، وفي الفرح والسرور، والسراء والضراء، فأحمد الله تعالى أن يسر إتمامه إنه نعم المولى ونعم النصير.

أما فيما يتعلق بمصادر الكتاب والدراسات السابقة؛ فقد استفدت في بحثي هذا من مصادر رئيسة هي الترجمات التي درستها مع مقدماتها، وبعضها كان متوافرا على شبكة الإنترنت، واستفدت كثيرا من دراسات علمية نقدية نشرت في مجلات غربية تتعلق بتلك الترجمات، لاسيما بعض ما نشر في مجلة الدراسات القرآنية الصادرة عن جامعة لندن، وكذلك استفدت من رسائل الدكتوراه والماجستير التي أجريت عن ترجمات القرآن الكريم في جامعات غربية، واستفدت أيضا من أعمال مؤتمرات متخصصة عن ترجمات القرآن الكريم، وقد أشرت إلى كل تلك المصادر في الحاشية. أما الكتاب الأهم الذي كان مصدرا أساسيا في دراستي هذه فهو عمل الأستاذ الدكتور عبد الرحيم القدوائي، أستاذ اللغة الإنجليزية في جامعة عليكره الإسلامية في الهند والمسمى: ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649-2002، دراسة نقدية، ترجمة وليد بن بليهش العمري، الذي نشره مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة 2008/1429، درس فيه ثمانيا وأربعين ترجمة، ثم أكمل القدوائي عمله ونشره بالإنجليزية في الهند عام 2011، ودرس فيه ستين ترجمة، والذي يميز عملي عن عمله هو أنني فصلت في التعريف بالترجمات المشهورة وفي نقدها، ونوعت في مصادر البحث، وأضفت دراسة بعض الترجمات، وذكرت قائمة بالترجمات التي لم تدرس بعد حتى عام 2013، وكتبت مقدمة عن تعريف علم الترجمة وأنواعها، وتاريخ الترجمات الأوروبية والإنجليزية.

وهناك رسالة دكتوراه قام بها الباحث أورنك زيب الأعظمي، وهي مسماة بـ: (ترجمات معاني القرآن الإنجليزية: دراسة نقدية وتحليلية منذ 1930 حتى 2001)، نال بها الدكتوراه من جامعة جواهر لال نهرو عام 2007 ، ثم ترجمها للعربية[1]. قام الباحث أورنك زيب الأعظمي في هذه الدراسة بالتعريف المختصر

[1] نشر في الرياض، مكتبة التوبة، 2009/1430.

لخمس وسبعين ترجمة في عشرين صفحة فقط، وفيها أخطاء عديدة[1]، ثم قام بدراسة لغوية تطبيقية لقضايا متعلقة بالترجمة مثل: ترجمة ألفاظ القرآن كآلاء، وذو مرة، وأحوى، وترجمة عبارات خاصة بالقرآن مثل: أبرموا أمرا، وبلغ أشده، وأساليب القرآن كالحذف والالتفات، وكيفية التعامل مع قواعد اللغة النحوية والصرفية كاختلاف الضمائر واسم الإشارة، وترجمة المصطلحات وأسماء المعرفة مثل: الله، والصلاة وغيرها، وكيفية تأثير المعتقد على الترجمة كترجمة خاتم النبيين، وتأثير أسباب النزول في تحديد المعنى، كل ذلك درسه دراسة تطبيقية من خلال تسع ترجمات مشهورة.

إن علم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية، علم جديد قل من خاضه من علماء المسلمين المعاصرين؛ وذلك بسبب عدم تمكن كثير منهم بلغة أجنبية أخرى مع لغته الأم العربية، لذا أدعو الباحثين والدارسين خصوصا في مراحل الدراسات العليا، وأدعو الجامعات والمؤسسات العلمية الإسلامية أن تولي هذا العلم أهمية كبرى لما له من أهمية عظمى، وتأثير مباشر في التعريف بالإسلام الصحيح، وإعلاء كلمة الله عز وجل.

ونظرا إلى أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم فقد انعقد في العالم الإسلامي والعربي ندوات ومؤتمرات عديدة حول ترجمة معاني القرآن الكريم وكان من أهمها ثلاثٌ:

1- الندوة الدولية عن ترجمات القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية في 18-21-1998، نظمته جامعة آل البيت، المفرق المملكة الأردنية الهاشمية ونشرته جامعة آل البيت عام 1999.

2- الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم عام 2001، نظمته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العربية الليبية، وطبع عام 2002 من لدن دار الكتب الوطنية في بنغازي.

3-ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم: تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، نظمه مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة في المدة 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 أبريل 2002.

وقد بذلت جهدي وطاقتي في هذا الكتاب، فما كان من خير فمن توفيق الله تعالى، وما كان من خطأ أو زلل فمن نفسي. والله أسأل أن يتقبل مني هذا العمل خالصا لوجهه الكريم إنه نعم مسؤول ومجيب، وأن

---

[1] بعد التدقيق في عمل أورنك زيب، وجدت أن عمله فيه أخطاء كثيرة، والترجمة ليست دقيقة، ويكرر بعض عناوين الترجمة أكثر من مرة. انظر: أورنك زيب الأعظمي، ترجمات معاني القرآن الإنجليزية: دراسة نقدية وتحليلية (منذ 1930 حتى 2001)، دكتوراه من جامعة جواهر لال نهرو عام 2007 ، (الرياض: مكتبة التوبة، 2009/1430) ط1، ص: 86-106.

ينفع به المسلمين ليتعرفوا على جوانب مهمة من هذا العلم، وعلى الترجمات الإنجليزية ليعرفوا القيِّم منها وغير القيِّم. إن أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم.

2013-6-9

القسم الأول: التعريف بترجمة القرآن وحكمها وأهميتها وتاريخ الترجمات الأوروبية والإنجليزية ومعالم مراحل الترجمات

المبحث الأول : تعريف الترجمة وتعريف ترجمة معاني القرآن الكريم وحكمها[1]

1-تعريف الترجمة لغة واصطلاحا:

1-1 لغة: ترجم الكلام: بيَّنه ووضَّحه، وترجم الكلام: نقله من لُغة إلى أخرى، أو فسره بلسان آخر، كما قال الجوهري. وقال أبو البقاء: "هو إبدال لفظة بلفظة تقوم مقامها، بخلاف التفسير، فالترجمة أخص من التفسير". وتأتي الترجمة بمعنى آخر تقول: ترجم لفلان، أي ذكر ترجمته وبين تاريخه أي: سيرة حياته.

والترجمان بفتح التاء وضمها: المفسر للسان. وجمع الترجمان: تراجم وتراجمة. والفعل يدل على أصالة التاء مما يدل على أن الكلمة عربية وليست من أصل أعجمي ولا محولة عن معنى آخر على الأرجح. إلا أن الزبيدي قال في تاج العروس: "وهل هو عربي أو معرب درغمان فتصرفوا فيه ؟، فيه خلاف نقله شيخنا"[2]. ومما سبق يتبين أن معاني كلمة الترجمة "تدور في اللغة العربية حول **البيان والتعبير** سواء أكان ذلك البيان بلسان عربي أم بلغة أخرى يتم بها البيان لغير العرب نقلاً عن لغة العرب"[3].

1-2 اصطلاحاً: "**الترجمة التحريرية هي**: "ترجمة النص Text من اللغة المصدر Source Language إلى اللغة الهدف Target Language، أو بعبارة أدق : إيجاد أو توليد أقرب معادل طبيعي

[1] أصل هذه الدراسة مقالة نشرتها في مجلة علمية محكمة، **فانظر**: عبد الله الخطيب، **الجهود المبذولة في ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية (من عام 1649 إلى 2000 م)**، في مجلة كلية الشريعة-جامعة **قطر**، العدد 29 ، 2011.

[2] انظر مادة رجم وترجم في: محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، (بيروت، 1410/1990)، ج: 12، ص: 229 ؛ وأبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق د. عدنان درويش ود. محمد المصري، (بيروت، 1413/1993)، ط2، ص:311؛ ومحمد بن يعقوب الفيروزابادي، القاموس المحيط، تحقيق محمد نديم العرقسوس، (بيروت، 1416/1996) ط5، ص: 1339 ؛ ومحمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، لا ت)، 1399/8 ؛ والمعجم الوسيط مجمع اللغة العربية في القاهرة، (القاهرة، 1985)، ط 3، ج:1 ص:87؛ والصحاح في اللغة والعلوم، نديم مرعشلي وأسامة مرعشلي، ج: 1، ص: 139؛ و شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، (دمشق، 1992)، ط2، ص: 52

[3] عفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، السنة الخامسة عشرة، العدد الثاني والأربعون، جمادي الآخرة 1421 هـ، سبتمبر م2000، ص:35. يأتي الزرقاني للترجمة بمعان عدة: 1-تبليغ الكلام لمن لم يبلغه.

لرسالة Message اللغة المصدر في اللغة الهدف"،[1] ويطلق مصطلح الترجمة كذلك على النص المترجم، أي نتاج عملية الترجمة، فتقول مثلا: وصل عدد ترجمات معاني القرآن الكريم بالإنجليزية إلى ما يزيد عن خمسين ترجمة.

والترجمة Translation عملية نقل-بحيث لا تتغير محاور ولا جوهرُ المنقول-لا اتجاها ولا قدْراً ولا شكلاً ولا فحوىً ، فعملية الترجمة إذن تنطوي على نقْل يشملُ الطبيعة الاجتماعية، والخلْفيةَ الثقافية والتّقانية والبيئية وحتى المناخية-إضافة إلى المفهوم أو المفاهيم اللغوية-دونَ تحريف أو تشويه.[2]

ويرى نيومارك وهو أحد أبرز المهتمين بشؤون الترجمة تنظيرا وتطبيقا أن للترجمة طريقتين أساسيتين يتحقق بهما هدفا الترجمة، وهما: الدقة Accuracy، والاقتصاد Economy، وهاتان الطريقتان هما: **الترجمة الدلالية** Semantic Translation، **والترجمة الاتصالية** Communicative Translation. أما **الترجمة الاتصالية** فتتميز بأنها تخاطب قارئ اللغة الهدف، وتحاول أن يكون تأثيرها فيه معادلا أو مماثلا للتأثير الذي يتركه الأصل على قرائه في اللغة المصدر، وتميل الترجمة الاتصالية إلى أن تكون سلسة وواضحة وطبيعية وفي إطار لغوي وثقافي مألوف للقارئ في اللغة الهدف، وتميل كذلك إلى العموميات لا التحديد، والشمولية لا التركيز، ولا سيما في النصوص الصعبة.[3]

"**أما الترجمة الدلالية** فتحاول أن تنقل المعنى السياقي Situational Meaning الدقيق للأصل وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف، وتميل هذه الطريقة إلى البقاء في الإطار الثقافي للغة المصدر، وهي أكثر ولاء للمؤلف منها لقارئ اللغة الهدف الذي لا يجد فيها من العون ما يجده في الترجمة الاتصالية".[4] **وكل من قاموا بترجمة معاني القرآن الكريم اتخذوا من الترجمة الدلالية منهجا لهم**[5]**، ولكن يتفاوت المترجمون في مهاراتهم عند تطبيق هذا المنهج.**

---

[1] عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، (الشارقة: جامعة الشارقة، 1428/2007)، ط1، ص: 281.

[2] أحمد شفيق الخطيب، الترجمة بعض من مفاهيمها وكثير من مزالقها، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص: 5.

[3] عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، ص: 248-249.

[4] المرجع السابق نفسه، ص: 249-250.

[5] ترجمة معاني القرآن بين نظريتين: الدلالية والتداولية، عبد الرحمن بن عبد الله الجمهور، ومحمد عبد الرحمن البطل، ضمن أعمال ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 6.

2– تعريف ترجمة معاني القرآن الكريم: هي نقل المعنى السياقي الدقيق للأصل (القرآن الكريم المنزل بالعربية)، وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف، (كالإنجليزية والألمانية والإسبانية وغيرها).

وللترجمة أنواع كثيرة فهناك الترجمة المعنوية والترجمة الحرفية وغيرها من أنواع. ويناسب هنا التفريق بين الترجمة المعنوية والحرفية لأن لهما علاقة مباشرة بحكم ترجمة القرآن الكريم. فقد عرف دوستر Doster وبلياليف Belyalyev **الترجمة المعنوية** بأنها: نقل الأفكار والمعاني من لغة إلى لغة أخرى[1] من غير تقيد بترتيب كلمات الأصل أو مراعاة لنظمه[2].

وأما الترجمة الحرفية Literal Translation فيقصد بها ترجمة كلمات اللغة المصدر Source Language بصورة مستقلة كما لو كانت خارج سياقاتها، ولا تتقيد الترجمة الحرفية بالتراكيب النحوية للغة المصدر **ولكن تلتزم بتحويل** التراكيب إلى أقرب معادلاتها في اللغة الهدف.[3] وتشبه الترجمة الحرفية طريقة **الترجمة كلمة بكلمة** Word-For-Word Translation ويقصد بها: ترجمة كلمات النص المصدر Source Text إلى أقرب ما يناظرها من كلمات اللغة الهدف Target Language كما لو كانت خارج سياقاتها، وتختلف عن الترجمة الحرفية في أنها تحافظ قدر الإمكان على الترتيب الأصلي للكلمات، أي طريقة نظمها.[4]

فعندما تترجم جملة He went home إلى العربية تقول: "هو ذهب بيت" تتعرف عندئذ على الطبيعة النحوية للغة الإنجليزية في أنها دائما تقدم الفاعل على الفعل في الجملة الإخبارية، الأمر الذي يتعارض مع الطبيعة العامة للبناء النحوي في العربية. ولذلك لو قمت بترجمة قوله تعالى: (ما زاغ البصر) النجم: 17، ترجمة كلمة بكلمة تقول: Swerved not the eye ، وهذا غير متوافق مع الطبيعة النحوية للغة الإنجليزية،

---

(1) *Linguistic and Extra-Linguistic Problems in the Translation of the Holy Qur'an*, Asim Ismail Ilyas, Ph.D Thesis ST. Andrews University, England ,1981, p. 359. (Hereafter, Ilyas, Linguistic.)

(2) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (بيروت، 1990)، ط 22، ص:313.

[3] عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، ص: 173، وقد ذكر د عبد الصاحب مهدي علي تعريفا مماثلا للترجمة الحرفية بقوله: "هي طريقة في الترجمة تقوم على استبدال كلمة بكلمة، وهي أقرب في توجيهاتها إلى اللغة المصدر منها إلى اللغة الهدف، ويبدو فيها كما لو أن المعاني الإشارية لجميع كلمات النص المصدر قد أخذت من المعجم مباشرة، غير أنها تحترم التقاليد النحوية للغة الهدف"، انظر عبد الصاحب مهدي علي، الترجمة من العربية إلى الإنجليزية، مبادئها ومناهجها، (الشارقة: مكتبة الجامعة، 2007/1373)، ط1، ص:323، وقارن التعريف بـ Hasan Ghazala, *Translation as Problems and Solutions*, (Beirut: Dar wa maktabat al-Hilal, 2006), 7th ed., p.10.

[4] عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، ص: 315.

ولهذا فالصواب أن تقول: The eye swerved not ، وهذا النوع من الترجمة غير ممكن في القرآن الكريم لأنه يؤدي لسوء فهم النص لدى المتلقي في اللغة الهدف، ولا يمكن أبدا أن تفي هذه الطريقة بنقل النظم القرآني لأنه معجز ومستحيل تقليده بالعربية فكيف بنقله إلى لغة أخرى؟، ولهذا اعتبر العلماء أن هذه الطريقة في ترجمة القرآن الكريم مستحيلة وغير جائزة[1].

هذه هي الترجمة كما انتهت إليها الألسنية المعاصرة، وهي عملية نسبية من حيث نجاحها، ومتغيرة من حيث مستويات الاتصال التي تبلغها. فالترجمة-كما يقول يوجين نايدا Eugene Nida-تقوم على إيجاد العديل الطبيعي الأقرب إلى الأصل في اللغة المنقول إليها ، من ناحية الدلالة أولاً ثم من ناحية الأسلوب[2].

وقد أوضح عدد من الألسنيين المعاصرين مثل: سوسور Saussure وهاريس Harris وبلومفيلد Bloomfield ويلمسليف Hjelmslev وغيرهم من الألسنيين أن اللغة ليست كيساً من الكلمات، يمكننا أن نقتبس منه الكلمات واحدة واحدة كما نقتبس حروف الطباعة حرفاً حرفاً من صندوق عامل المطبعة. إن اللغة سلسلة من جداول الأنظمة يتوجب انطلاقاً منها إعادة حساب التقابلات عند كل حالة خاصة، فهؤلاء الألسنيون يرون صعوبة ترجمة المعاني من لغة لأخرى؛ وذلك لأن المعنى-كما يقول كاتفورد Catford-ملك للغة الأصلية الذي لا يمكن نقله إلا بصورة جزئية[3]. ومهما توخى مترجم النصوص الأدبية الدقة فلا مناص من فِقدان شيءٍ من قصد المؤلف بحيث يكون للمقولة الإيطالية Tradutore traditore (المترجم خائن) ما يبررها.[4]

وإن نقد هؤلاء الألسنيين للترجمة المعنوية يفسر لنا تفسيراً علمياً لماذا لم تسر الترجمة الحرفية يوماً سيراً مرضياً: لأن الكلمات لا تغطي بالضرورة المساحة التعبيرية نفسها في اللغات المختلفة[5]. "لذلك يعترف الكثيرون بصعوبة ترجمة الأعمال الأدبية، بل إن هناك من يقول باستحالة ترجمة الشعر مثلاً(فكيف بالقرآن الكريم ؟)، وهذه الصعوبات ليست نتاجاً لماهية الأدب اللغوية بل ناتجة عن أن العمل الأدبي المترجم من لغة

---

[1] مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص: 313. ويعرف الزرقاني الترجمة الحرفية أو اللفظية بقوله: هي التي تراعى فيها محاكاة الأصل في نظمه وترتيبه. مناهل العرفان في علوم القرآن، الزرقاني، ج: 2، ص: 7.

[2] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة نصيف زيتون، (بيروت، 1415/1994)، ط1، ص:310.

[3] *Linguistic*, Ilyas, p.359.

[4] أحمد شفيق الخطيب، الترجمة بعض من مفاهيمها وكثير من مزالقها، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص: 10.

[5] جورج مونان، المسائل النظرية في الترجمة، ص: 72.

إلى أخرى يفقد أشياء كثيرة، إنه يفقد تلك الإشعاعات النفسية والاجتماعية والظلال الذاتية التي تتضمنها اللفظة في اللغة الواحدة، وهذا يدل على ارتباط اللغة بالفكر والإطار الحضاري العام، ومن المجازفة أن ينظر إلى تلك الألفاظ على أنها مجرد رموز، فقد ارتبطت بالفكر الإنساني ارتباطاً وثيقاً وأصبح من الصعب أن نتصور أي نوع من التفكير بغير هذه الألفاظ، فالإنسان يفكر بوساطة هذه الألفاظ"[1].

وبهذا الذي قدمناه يتبين لنا استحالة الترجمة الحرفية وصعوبة الترجمة المعنوية لأي نص أدبي من وإلى اللغة العربية، فكيف بترجمة القرآن الكريم؟! هذا الكتاب الإلهي الذي تميز دون غيره من النصوص بميزات بلغت به حد الإعجاز في نظمه حيث يستحيل تقليده فكيف بترجمته إلى لغة أخرى؟

وقد احتوى القرآن الكريم على ميزات أخرى جعلت ترجمته مهمة صعبة جداً إن لم تكن مستحيلة، منها: أولاً: أن النص القرآني منفرد في أسلوبه ولا ينتمي إلى أي نوع من أنواع الكتابة المألوفة، فهو ليس من النثر المألوف للبشر، ولا هو بشعر، مما يجعله منفرداً ويجعل ترجمته صعبة. ثانياً: أن النص القرآني قد تستنبط منه معانٍ عديدة، لأنه حمال وجوه، ولهذا فإن ما يقوم به المترجم إنما هو نقل أحد هذه المعاني المحتملة التي فهمها من النص الأصلي.

[1] شكري عزيز الماضي، من إشكاليات النقد العربي الجديد، (بيروت، 1997)، ط1، ص:38.

3- حكم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى:

بالرغم من أن مهمة الترجمة صعبة وأحيانا تكون بالغة الصعوبة إلا أن كلمة علماء المسلمين اليوم متفقة حول جواز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى، إلا أنه في بداية القرن العشرين ثار الخلاف بين العلماء المسلمين حول جواز ترجمة القرآن الكريم، فحرمها بعضهم مطلقا بكل أنواعها،[1] وأجازها بعضهم مطلقا مثل فريد وجدي،[2] وتوسط معظم العلماء المسلمين في الحكم،[3] فأجازوا ترجمة معاني القرآن الكريم، أو الترجمة التفسيرية للقرآن الكريم، وحرموا الترجمة الحرفية لأنها غير ممكنة، وممن توسط في الحكم علماء مشهورون مثل شيخ الإسلام مصطفى صبري، والشيخ مصطفى المراغي عام 1936، والشيخ محمد حسنين مخلوف الذي الذي بين رأيه في رسالة عنوانها: (كلمة حول ترجمة القرآن الكريم) عام 1931/1351، وفي عام 1355/ 1936 أصدرت جماعة كبار العلماء بالأزهر الشريف فتوى تبين جواز الترجمة التفسيرية واستحالة الترجمة اللفظية للقرآن الكريم بمعنى استحالة نقل معاني القرآن وخصائص نظمه العربي للغات الأخرى.[4]

ومما أجج هذا الخلاف وأثار العلماء آنذاك هو أن أتاتورك بعدما ألغى الخلافة العثمانية الإسلامية عام 1923، أراد أن يقضي كذلك على كل مظاهر الإسلام والعربية في بلاده فأمر بالأذان باللغة التركية ومنعه بالعربية، وأمر بترجمة القرآن الكريم إلى التركية، وكذلك أمر بطباعته بحروف لاتينية، كي يمنع المسلمين من التواصل مع كتابهم الأصلي كتاب الله تعالى الذي أنزل بالعربية، وقد قام فعلا أحد أصحاب المطابع في إستانبول واسمه حلمي أفندي بطباعة نسخة من المصحف الشريف بحروف لاتينية ونشرت في أنحاء تركيا ومساجدها ووزعت على طلاب المدارس،[5] إلا أن كل هذه المحاولات والحمد لله باءت بالفشل الذريع إذ قيض الله تعالى لهذه الأمة علماء راسخين مثل الإمام بديع الزمان سعيد النورسي الذي استل سيف القرآن

---

[1] عثمان عبدالقادر الصافي، القرآن الكريم، بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره، وخطر الترجمة، (بيروت، 1992/1413)، ط1، ص:110-118.

[2] عصمت بينارق وخالد أرن، الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، (الترجمات المطبوعة 1515-1980)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، (إستانبول: نكلر مطبعة سي، 1406/ 1986)، ص: 16.

[3] محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، (بيروت، 1983/1403)، ط2، ص: 75-79، وانظر كذلك
Samuel M. Zwemer, *Studies in Popular Islam*, (London: The Sheldon Press, 1939), pp.80-81.

[4] عصمت بينارق وخالد أرن، الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، ص: 17، ناقش عيسى منون آراء المؤيدين والمعارضين لأنواع ترجمة القرآن الكريم، وقد أيد عيسى منون ترجمة تفسير القرآن الكريم، ومنع الأنواع الأخرى ورد على من أجاز الترجمة المعنوية لأنها تشوه النص الأصلي برأيه، وتلتبس على المسلمين فيظنونها القرآن نفسه، وإن سلفنا الصالح منع الترجمة وأجاز التفسير بلسان آخر وطالب غير العرب بتعلم القرآن بالعربية. انظر عيسى منون، حول ترجمة القرآن الكريم، مجلة الأزهر، العدد: 27، المجلد8، ص: 778-786.

[5] محمد حسنين مخلوف، كلمة حول ترجمة القرآن الكريم، ضمن كتاب: منهج اليقين في بيان أن الوقف الأهلي من الدين، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1351)، ص: 56.

الألماسي وشهره أمام أؤلئك المعتدين فردهم على أعقابهم خاسرين، فألف 130 رسالة تسمى **برسائل النور** أظهر فيها عظمة الإسلام وبرهن فيها أن إعجاز القرآن هو في لفظه ونظمه ومعانيه وأحكامه، وأوضح بما لا يترك مجالا للشك أن القرآن الكريم تستحيل ترجمته أو الاستعاضة عن رسمه العثماني برسم لاتيني، ومما قاله: "**إن جامعية اللسان العربي، ذلك اللسان النحوي، وإعجاز الألفاظ القرآنية هي على كيفية ليست قابلة للترجمة، بل أستطيع أن أقول: إنها مستحيلة....، وأما ما يسمونه بالترجمة فليس إلا مآلا ناقصا مختصرا للغاية، ...فأين المعاني الحقيقية للآيات الحية المتشعبة بجهات كثيرة؟.....، وكيف تسد مسد تلك الكلمات المقدسة كلمات بعض الناس، ممن ذهنه جزئي، وشعوره قاصر، وفكره مشوش، وقلبه مظلم،...حتى إني أستطيع أن أقول بل أثبت: أن كل حرف من القرآن يصير بمثابة خزينة للحقائق، فقد يدرس حرف واحد فقط مقدار صحيفة من الحقائق**".[1]

وقد اعترف أكثر المترجمين لمعاني القرآن الكريم باستحالة الترجمة الحرفية التي تدعي نقل كل المعاني مع النظم القرآني، ومن هؤلاء المستشرق آرثر آربري، الذي قال في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم: "أطلقت على ترجمتي هذه اسم تفسير متفقاً مع وجهة النظر الإسلامية في أن القرآن لا يمكن ترجمته"[2]. وكذلك أكد المترجم المسلم الإنجليزي محمد مرمديوك بكثول في مقدمته لترجمة معاني القرآن الكريم بأنه يعتقد بأن القرآن لا يمكن ترجمته؛ لأنه كلام الله المعجز الذي يؤثر سماعه في القلب فتدمع العين من ترتيله ومعانيه، وأين ذلك في الترجمة؟[3]. وقد أكد كذلك شلابير W. G. Shellabear عام (1969م) أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته. والترجمة المعنوية أو التفسيرية للقرآن الكريم هي بالغة الصعوبة، والعلماء الذين قالوا بتحريم الترجمة المعنوية إنما ذهبوا لذلك حرصاً منهم على القرآن الكريم، وذلك للأسباب السابقة التي ذكرناها، وبسبب الترجمات السيئة والمزيفة التي قام بها الأوروبيون قديماً وحديثاً، وذلك إما عن قصد أو عن سوء فهم للنص القرآني العربي.

وعند القول بجواز **الترجمة المعنوية**–التي هي نقل الأفكار والمعاني من لغة إلى أخرى وبطريقة **الترجمة الدلالية أو غيرها**–فإنه يعتمد على حجة قوية، وهي أن الترجمة المعنوية إيضاح للمعنى فهي بهذا نوع من التفسير؛ لأن التفسير إيضاح، وهو علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى

[1] سعيد النورسي،المكتوبات، ترجمة الملا محمد زاهد الملازكردي، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1406/1986)، ص: 441-442، 512.

[2] Arthur J. Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford University Press, 1998), p.xii.

[3] *Ibid.*, p.xii.

بقدر الطاقة البشرية،[1] ويتحقق التفسير ولو بعرض معنى واحد، فكما أن تفسير القرآن بالعربية ضروري ولامانع منه، فكذلك نقل معاني تفسير القرآن إلى لغة أخرى ضروري ولازم ولا مانع منه، وهو جزء مهم من وسائل إبلاغ الدعوة الإسلامية ونشرها في بقاع العالم، وقد قام به العلماء من سلفنا الصالح. ولهذا نرى أن يطلق على ترجمات القرآن الكريم اسم **ترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات، وأن لا يطلق عليها اسم ترجمة القرآن؛** لأن كلمة "**ترجمة القرآن**" توحي بأن معظم معاني النص موجودة أمام القارئ، مع أن الواقع ليس كذلك. والفائدة الأخرى في إضافة كلمة "ترجمة معاني" على عنوان الترجمة هي أن يبقى في ذهن كل من يقرأ هذه الترجمة أن الذي أمامه ليس النص القرآني المعجز وإنما هو تفسير لمعنى القرآن، وهو تفسير بشري للنص المعجز، وشتان بين المعنى البشري القاصر، وبين النص الأصلي المعجز، فهذا يؤثر في النفوس إلى درجة البكاء وأما ذاك فتأثيره أقل من تأثير النص الأصلي بدرجات كبيرة، والنص الأصلي حمال وجوه وأما التفسير فهو يحمل معاني محدودة.

ويجب في مقدمة أية ترجمة أن ينبه المترجمُ القارئَ لهذه الأمور، وإلى ضرورة أن يقوم المسلم بتعلم النص الأصلي. وإنني أرى في ختام الكلام على حكم الترجمة أن من شروط المترجم: أن يكون مسلماً، ويحرم شرعاً أن يقوم بها غير مسلم؛ لأنه ثبت لدينا بالتجربة أن كل من قاموا من غير المسلمين بهذه المهمة وقعوا في أخطاء، إما لعدم فهمهم للنص، أو عن تعمد كما فعل ن. ج. داود (اليهودي) في ترجمته المشوهة للقرآن الكريم. ولابد كذلك من أن تقوم بالترجمة جماعة متخصصة في علوم الشريعة واللغة العربية والإنجليزية (أو غيرها من اللغات).[2]

[1] الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: 2 ص: 92.

[2] ذكر الجاحظ منذ اثني عشر قرنا المتطلبات الأساسية لأعمال الترجمة الناجحة والتي يجب أن تتوفر في المترجم، وهي أولا: أن يكون بيانه في نفس الترجمة في وزن علمه بنفس المعرفة–أي إلمام كاف بمادة الموضوع الذي يقوم بترجمته. ثانيا وثالثا: أن يكون المترجم أعلم الناس باللغة المنقول عنها (لغة الأصل) واللغة المنقول إليها (لغة الهدف) حتى يكون فيهما سواء وغاية. ويزيد بعض الخبراء المعاصرين شروطا أخرى ضرورية هي: "خبرة عملية بالمِنهجية المـُصطلحية–مدعمة بالتراث المصطلحي القديم والحديث– إضافة إلى موهبة عِمادُها ذكاءٌ مدرّبٌ وخيالٌ واسعٌ يُمكّنُ تصور العُدّة أو الشيء أو العملية موضع البحث–مع دراية وبصيرة توجهان المُصطَلِحَ لانتقاء المرادف الأنسب من التُّراث أو المعاجم ذات العلاقة، أو الترجمةِ المنشورة حول الموضوع". انظر أحمد شفيق الخطيب، الترجمة بعض من مفاهيمها وكثير من مزالقها، ص: 13-14.

المبحث الثاني : أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية وخصوصا الأوروبية منها وأهمها الإنجليزية

بما أن الإسلام دين عالمي لكل البشر بمختلف لغاتهم وألوانهم بنص القرآن الكريم: ﴿**وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيراً ونذيراً**﴾ سبأ: 28، وبما أن تبليغ الإسلام واجب على كل مسلم، ولا يمكن أن تتم دعوة غير المسلمين من غير العرب اليوم إلا بلسانهم حتى تقوم الحجة عليهم قال الله تعالى: ﴿ **وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم**﴾ (إبراهيم: 4) وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ لذا كان من الضروري اليوم ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم العالمية وغيرها، حتى يتمكن غير الناطقين بالعربية من قراءته وفهم معانيه كما أنزله الله تعالى. لهذا نجد أنه من الضروري اليوم القيام بخدمة ترجمة معاني النص القرآني الكريم إلى كل لغات العالم، ولا سيما الإنجليزية التي أصبحت اليوم لغة عالمية.

ومنذ بدايات الإسلام وانتشاره بين غير العرب، شعر العلماء المسلمون بضرورة شرح بعض المعاني الغامضة فيه، فألفوا ما يسمى معاجم (غريب القرآن) أو (مفردات القرآن) وذلك مواكبة لعصرهم، وقام علماء آخرون من بلاد فارس والترك والهند وغيرها بكتابة تفاسير للقرآن الكريم بلغاتهم تسهيلاً على من لا يعرف العربية من أممهم، فعلماؤنا السابقون راعوا زمانهم وعملوا ما يتلاءم مع ظروف زمانهم. فحري بنا اليوم–وقد تيسر لنا من الأدوات والتقنيات ما لم يتيسر لأسلافنا–أن لا نقصر في أداء هذه المهمة على أحسن وجه.

وإذا نظرنا إلى جهود العلماء المسلمين السابقة في تفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغتين الفارسية والتركية–مثلاً–فإننا نرى أنهم قد قدَّموا خدمات جليلة من أولها: ترجمة للقرآن الكريم إلى الفارسية في عهد الملك الساماني أبو صالح منصور بن نوح (976/961م)، حيث قام علماء بترجمة مختصرة لتفسير الطبري (**جامع البيان في تأويل آي القرآن**).[1]

أما تفاسير القرآن الكريم وترجماته إلى اللغات الأوروبية بشكل خاص كاللاتينية والفرنسية والألمانية و والإنجليزية وغيرها، فقد واجهتها صعوبات عدة ولم تلق العناية اللازمة كاللغات الفارسية والتركية وذلك

[1] عصمت بينارق وخالد أرن، الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، ص: 18.

للأسباب التالية:

1-أن الإسلام لم ينتشر في أوروبا الغربية من وقت مبكر، فلم يشعر أهلها المسيحيون بالحاجة إلى مثل هذه الترجمات، خلافاً للغتين الفارسية والتركية اللتين دخل الإسلام إلى البلاد الناطقة بهما من وقت مبكر.

2-كان اهتمام أوروبا الأكبر منصبا على ترجمة الكتب العلمية العربية في مجال علم الفلك والطب وغيرها والتي ساهمت في التقدم العلمي في الغرب، أما الاهتمام بترجمة الكتب العربية الدينية وعلى رأسها القرآن الكريم، فلم تلق الاهتمام ذاته لأسباب الخلاف العقدي بين الإسلام والمسيحية،[1] لأن الأوروبيين من الكاثوليك والبروتستانت اعتبروا الإسلام دين هرطقة، والقرآن كذلك، وكل ما هو هرطقة كان ممنوعا نشره حتى القرن الثامن عشر.[2]

3-أنه كان هناك خوف كبير في أوروبا من الإسلام وبالتالي من كل ما هو إسلامي، وخير مثال على ذلك هو منع البابا بول الثالث نشر نسخ من المصحف الشريف وأمره بإحراق معظمها، وكانت هذه النسخ طبعت في البندقية عام 1537 أو 1538،[3] وفي عام 1542 طبعت الترجمة اللاتينية الأولى للقرآن الكريم في مدينة بازل الألمانية وكانت هذه الترجمة قد ترجمها روبرتس كيتننسس Robertus Ketenensis عام 1143 م وبقيت طوال هذه الفترة تتداول مخطوطة، إلا أن السلطات رأت منعها من التداول بين العامة لأنها تشكل هرطقة كعقيدة النساطرة وأتباع آريوس،[4] ولكن بسبب تدخل مارتن لوثر (1483-1546) فقد سمح بتداولها بين المتعلمين بحجة أن نشرها يساعد على تحصين بعض الفرق المسيحية داخل الكنيسة من الارتداد كما حصل مع بعض الفرق المسيحية في هنغاريا الذين يدعون (Unitarian الموحدون) الذين

---

[1] Hertmt Bobzin, "Latin Translations of the Koran, A Short overview", in *Der Islam*, Band 70, Heft 2, Berlin, 1993, p.193.

[2] Neal Robinson, "Sectarian and Ideological Bias in Muslim Translations of the Quran", see also Thomas E. Burman, *Reading the Quran in Latin Christendom 1140-1560*, (University of Pennsylvania Press, Pennsylvania, 2009), and Dagmar A. Riedel, *The Quran in East and West: Manuscripts and Printed books*, (New York, 2011).

[3] أنجيلا نيوفو، اكتشاف النسخة العربية للقرآن الكريم (البندقية، ب. و. أ. باغانيني بين 1537 و 1538)، ترجمة منجي الردادي، ضمن كتاب دراسات في الحوار الثقافي العربي-الأوروبي: الكتب العربية الأولى المطبوعة بأوروبا، نشر مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات- زغوان، 1993، ص: 49، وانظر كذلك في الكتاب السابق مقالة: موريس بوس مونس، ملاحظات حول الطبعة الاولى للقرآن الكريم بالبندقية، ترجمة عبد الجليل التميمي، ص: 68-69. ومما ذكرته أنجيلا في مقالتها السابقة، ص: 49، أنه كان هناك اعتقاد في الغرب بأن الله لن يسمح بنشر القرآن بالعربية، وأن من ينوي القيام بذلك فسيموت قبل الأوان.

[4] H. Bobzin, "A Treasury of Heresies, Christian Polemics", in *The Qur'an Text*, ed. By Stefan Wild, (EJ.Brill: Lieden, 1996), p.164.

رفضوا عقيدة التثليث[1]، وكتب لوثر مقدمة لهذه الترجمة يشوه فيها صورة الإسلام.

وعندما أصدر ألكسندر روس أول ترجمة بالإنجليزية عام 1649 لاقت ترجمته معارضة شديدة من الهيئات الرسمية في إنجلترا،[2] ويصدق على كل محاولات الترجمات السابقة المشوهة للنص القرآني ما قاله الأب روبير كاسبار: "إن الغرب لم يفهم الإسلام على حقيقته أبدا، بل ولم يحاول ذلك".[3]

4-أن المترجم الأجنبي الذي قام بمهمة الترجمة لم يكن لديه تعمق في فهم أسرار اللغة العربية؛ إذ طبيعتها أن لها إيماءات ودلالات ومفردات لا يمكن اللغات اللاتينية كالإسبانية والفرنسية والإيطالية، ولا الجرمانية كالإنجليزية والألمانية، أن تستوعبها أو يكون فيها ما يماثل ما في العربية؛ ولهذا السبب اتسمت أكثر ترجمات القرآن الكريم التي قام بها الأوروبيون حتى عام 1925م بالضحالة وعدم العمق مقارنة بالنص العربي الأصلي الغني بالمعاني، وذلك كما يقول إدوار مونتيه أستاذ اللغات الشرقية في جامعة جنيف راجع لصعوبة ترجمة النصوص الأدبية العربية إلى الأوروبية للأسباب السابقة.

5- جهل الأوروبيين بالقرآن بسبب عدم الاطلاع عليه:

رأى ستينلي لين بول -مؤلف كتاب "دراسات في المسجد" المؤلف عام 1883 عند كلامه عن القرآن وحالته في أوروبا وبريطانيا خصوصا -أنه ربما لا يوجد كتاب يكثر الكلام عنه، مع أن قلة من الناس اطلعوا عليه،كما هو حال القرآن، فقليل من المتعلمين في زمانه هم الذين لا يعرفون شيئا عن القرآن، وإن واحدا في الألف ممن يسمحون لأنفسهم بنقد القرآن فرحين، هم في الحقيقة لم يعطوا أنفسهم ولو ساعة واحدة لدراسته والاطلاع عليه، فالقرآن قد عانى -خلافا للكتاب المقدس- من عدم وجود ترجمة معتمدة له، وإن ترجمة جورج سيل التي كان لها السيادة لمدة قرن كامل وحققت شهرة كبيرة في عصره كانت المصدر الوحيد عن القرآن ولم تحقق الهدف المنشود منها فنفرت الإنجليز منها بسبب أسلوبها الممل، وهذا أدى لجهالة الناس بهذا الكتاب.[4]

وأما إدوارد وليم لين في مختاراته من القرآن الكريم فقد تساءل في مقدمة كتابه عن أسباب قلة الإقبال على قراءة ترجمة القرآن الكريم في بريطانيا، مع أن ترجمة سيل متوفرة ومنتشرة ومشتهرة بدقتها، وفيها شروحات

---

[1] Hartmut Bobzin, “Latin Translations of the Koran, A Short overview”, in *Der Islam*, p.196.

[2] Nabil Matar, *Islam in Britain 1558-1685*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), 1st ed., p.77, and H. Bobzin, “A Treasury of Heresies, Christian Polemics”, in *The Qur’an Text*, p.164.

[3] محمد بن حمادي الفقير التمسماني، تاريخ حركة ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 30.

[4] Stanely Lane –Poole, *Studies in a Mosque*, (London: W. H. Allen and Co, 1883), pp.115-116.

كثيرة وأجاب عن ذلك بالقول: 1-إن ترتيب مضمونها يحير القارئ ويرهقه لأنه لا يعرف الصلة فيما بينها. 2-احتواؤها على كثير من النصوص التي لا يمكن فهمها بدون تفسير وقد أهمل شرحها. 3-إن معظم القراء يعتبرون القرآن كتابا ممنوعا عليهم أن يقرؤوه وغير مقنع، وذلك لأنهم لا يؤمنون بأنه كتاب الله تعالى، مع أن القرآن يحتوي على العبادات، والقوانين المدنية والجنائية، وقواعد الاعتقاد. هذه الأسباب السابقة وغيرها قد منعت الناس من الاطلاع على القرآن وقراءة ترجمته. وهذه الأمور والأخطاء الفادحة الموجودة في ترجمة سيل دعته كي يختار ترجمة مختاراته من القرآن الكريم مبوبة حسب الموضوع، كي يستفيد منها القارئ الإنجليزي.[1]

6-أن معظم الذين ترجموا القرآن الكريم في القرن الحادي عشر وحتى بدايات القرن العشرين الميلادي كانوا غير مسلمين وغير مؤمنين بالقرآن الكريم[2]، ومعلوم أن ترجمة النصوص الدينية السامية والمتعددة المعاني كالقرآن المعجز البيان تحتاج لإيمان عميق بها حتى ينقلها المترجم نقلاً دقيقاً، وهذا لم يكن متوفرا لدى أولئك المترجمين غير المسلمين.

وحتى تاريخ كتابة هذا البحث فإن المسلمين-ويا للأسف- لم ينجحوا في وضع ترجمة جماعية للقرآن الكريم كما فعل غيرهم من أهل الكتاب عندما ترجموا كتبهم المقدسة للغات الأخرى، وما الترجمات المتوافرة اليوم إلا جهود فردية استغرقت من أصحابها سنين عديدة، وهي ترجمات قاصرة وفيها أخطاء كثيرة، والمطلوب اليوم هو ترجمة جماعية لمعاني القرآن الكريم في كل لغة، تعبر عن المعنى الصحيح للنص الأصلي من غير تحريف ولا إنقاص، وهذه المهمة هي مسؤولية أولي الأمر من المسلمين علمائهم وحكامهم.

والترجمة الصحيحة لمعاني القرآن الكريم ضرورية؛ لأن أول ما يتعرف به غير المسلم على الإسلام هو كتابه المنزل القرآن الكريم، فلابد أن يفهم معانيه بصورة صحيحة غير محرفة كما يفهمها علماء المسلمين. وقد أسلم كثيرون بسبب اطلاعهم على ترجمة صحيحة لمعاني القرآن الكريم، وحدث العكس أن أخذ بعضهم صورة سيئة عن الإسلام ونبي الإسلام-صلى الله عليه وسلم-بسبب بعض الترجمات الفاسدة، كترجمة ن.ج. داود اليهودي، التي طبع ووزع منها ما يزيد على مليون نسخة. فلا بد أن يتولى المسلمون اليوم الإشراف

---

[1] Edward William Lane, *Selections from the Commonly called the Koran, with an Interwoven Commentary translated from Arabic, Methodologically Arranged, and Illustrated by Notes from Sale's Edition*, (London: James Madden and Co, 1843), pp.v-vi.

(2)عفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص: 33. وقارن بما قاله عبد الله يوسف علي في ترجمته:
.A. Yusuf Ali, *The Holy Quran*, (New York, 1987), p. x.

على ترجمات معاني القرآن الكريم وأن يمنعوا كل ترجمة سيئة ويحرموا تداولها. وقد قامت مؤخراً هيئة الرقابة المصرية بمنع تداول ترجمة ن. ج. داود؛ وذلك لسوئها ولما تحمله من معلومات حاقدة على الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم.[1] فالحمد لله الذي حفظ كتابه من التبديل والتحريف وفضح الذين يحرفون ترجمته.

(1) انظر جريدة الخليج العدد 7237 السبت 25 ذي القعدة 1419هـ، 13 مارس 1999م. ص:34، العمود الثالث.

المبحث الثالث : تاريخ ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية (الإنجليزية خصوصاً)

أولا: ترجمت معاني القرآن الكريم إلى الكثير من لغات العالم والحمد لله، ومن هذه اللغات: لغات الشعوب والجماعات الإسلامية، واللغات الأوروبية. وقد قامت **البيليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة: 1515–1980م)** التابعة لمنظمة المؤتمر الإسلامي: مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول IRCICA، برصد **خمس وستين لغة ترجم إليها القرآن الكريم** حتى عام 1980. **وقد ازداد هذا العدد إلى أربع وثمانين لغة** عام 1999، وحتى تاريخ عام 2013 فإن هذا العدد بازدياد، ولكن لا يوجد إحصائية حالية دقيقة بعدد تلك اللغات التي ترجم القرآن الكريم إليها.

وقد بلغ عدد الطبعات الأولى للترجمات والتفاسير المترجمة الكاملة للقرآن الكريم واحدا وخمسين وخمسمائة ترجمة وتفسيرا. أما الطبعات الأولى من المنتخبات القرآنية المترجمة فبلغت ثلاثا وثمانين وثمانمائة عملا. وقد أعيدت طباعة بعض هذه الترجمات لمرات عديدة، وبلغ عدد طبعات الترجمات الكاملة 829 طبعة، وبلغ عدد طبعات الترجمات غير الكاملة 409 طبعة، وبهذا يكون المجموع الكلي للترجمات والتفاسير المطبوعة الواردة في هذه **البيليوغرافيا** هو 2672 طبعة للترجمات والتفاسير، ويدخل ضمن هذا المجموع كل الطبعات التي صدرت من أول طبعة إلى آخر طبعة حتى عام 1980.[1] وقد ازداد عدد الطبعات عام 1999 بسبب إضافة **تسع عشرة لغة إضافية جديدة**،[2] وهذا العدد بازدياد مستمر حتى عام2013.

إضافة لما سبق من ترجمات مطبوعة فإنه يوجد ترجمات قرآنية مخطوطة بمختلف لغات العالم،[3] وكذلك يوجد ترجمات صوتية للغات غير مكتوبة مثل: الأرومية، والأمهرية، والجاخنكية المندنكية وغيرها.[4] وتضطلع بمهمة نشر هذه الترجمات مؤسسات عريقة وأفراد خيرون، وأهم مؤسسة علمية تهتم بهذا الموضوع هو مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، في المدينة المنورة حيث قام المجمع حتى عام 1425 بنشر ترجمات معاني

[1] عصمت بينارق وخالد أرن، البيليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، ص: 2، وقارن بـ
Halit Eren, "IRCICA'S Bibliographic Studies on Translations of the Holy Qur'an", in the Proceedings of the International Conference 21-24 Muharram 1418 A H/18-21 May 1998, Al al-Bayt University, Jordan, *Translations of the Holy Qur'an into Languages of the Muslim People and Communities*, 1420/1999, ed. Sayed Jamaluddin, (Mafraq, Jordan, 1999/1420), pp.26-43.

[2] *Ibid.*, pp.31- 32.

[3] Mustafa Nejat Sefecioglu, *World Bibliography of Translations of the Holy Qur'an in Manuscript Form*, (Istanbul: Research Centre for Islamic History Art and Culture (IRCICA), 2000).

[4] Halit Eren, "IRCICA'S Bibliographic Studies on Translations of the Holy Qur'an", pp.42-43. وانظر كذلك: ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة حتى نهاية عام 1425، ص: 5.

القرآن الكريم إلى سبع وأربعين لغة، أربع وعشرون منها آسيوية، وإحدى عشرة أوروبية، واثنتا عشرة إفريقية، وبعض هذه الترجمات ترجمات صوتية للغات مسموعة ذكرنا بعضها سابقا.

ثانيا: أما فيما يتعلق بالأوروبيين فقد قاموا بأول ترجمة للقرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية، وكانت هذه الترجمة ترجمة مشوهة للقرآن الكريم، وتمت بإيعاز وإشراف رئيس دير كلوني Cluny بجنوب فرنسا وهو الراهب بطرس المبجل Pierre le Vénérable، وكان ذلك في آب (أغسطس) من سنة 1143م، والذي قام بالترجمة راهب إنجليزي يدعى روبرتوس كيتننسس Robertus Ketenensis.[1] وكان سبب تكليف روبرت بهذه الترجمة هو أن الراهب بطرس المبجل قام بزيارة إلى طليطلة في الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي، وكان مهتماً بالرد على الإسلام، فجمع مجموعة من الرجال لكي يبدؤوا بالكتابة ضد الإسلام، وكان روبرت ممن كلف بالقيام بالترجمة التي كانت الترجمة الأولى للقرآن الكريم من العالَم اللاتيني الذي كان ذا عداء شديد للإسلام، في الوقت الذي كان يعيش في حالة من الخوف والرهبة والإعجاب من العالم الإسلامي كما ذكر المستشرق مونتغمري وات.

وقد تميزت كل الكتابات عن الإسلام في تلك الفترة بالتشويه والعداء. وبعد عصر النهضة واختراع الطباعة في أوروبا، وبعد سيطرة العثمانيين على أجزاء عديدة من أوروبا تتابعت الأعمال عن الإسلام، وطبع المصحف الشريف في البندقية Venice عام 1537 أو 1538، وطبعت ترجمة روبرتوس كيتننسس اللاتينية عام 1543م.[2] وقد كان السبب في تأخر ظهورها أن الدوائر النصرانية في أوروبا منعت هذه الترجمة من الظهور والتداول بالرغم من التحريفات والأباطيل التي احتوتها عن الإسلام، فقد اعتبروها هرطقة كما سبق وذكرنا، إضافة لذلك حتى لايتعرف الأوروبيون على القرآن الكريم، وحتى يسود الفهم الخاطئ عن الإسلام بين الطبقات المثقفة في أوروبا كما هو الحال حتى يومنا هذا[3]، وحتى يستمر العداء الغربي ضد المسلمين والإسلام

[1] ذكر محمد بن حمادي الفقير التمسماني: أن هذه الترجمة سُبقت بترجمة عام 1130 كتب لها عبد المسيح الكندي –وهو يهودي تنصر– مقدمة مؤلفة من مائة وإحدى وأربعين صفحة يطعن فيها بالإسلام. انظر محمد بن حمادي الفقير التمسماني، تاريخ حركة ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ص: 15.

[2] انظر W. M. Watt, *Introduction to the Qur'an*, (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1997), pp.173-174

(3) محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، ص: 95.

كما يقول بوساني Bausani.[1]

وقد طبعت ترجمة روبرتوس كيتننسس في مدينة بازل على يد تيودور بليباندر Theodore Bibliander، وبالرغم من أنها ترجمة مشوهة، فقد بقيت هذه الترجمة المصدر الوحيد للتعرف على القرآن لدى الأوروبيين عبر أكثر من خمسة قرون[2]، وتأثر بها المبشرون الجزويت الذين كانوا يتكلمون أمام الإمبراطور الهندي أكبر (1556-1605)[3]، وقد وصفها جورج سيل George Sale بقوله: "إنها لا تستحق تسمية الترجمة، لأنها تتخطى حدود الترجمة وتتصف بعيوب الزيادة والنقص بحيث لا يبقى لها أي شبه بالأصل"،[4] وبعد طباعتها صارت هذه الترجمة أساساً لترجمات أوروبية أخرى، وقد تبعت هذه الترجمة ترجمة لاتينية أخرى وهي ترجمة لودوفيج مراكيو Ludovico Maraccio عام 1698م، ونشرت في مدينة باداو Padua، وتضمنت هذه الترجمة كسابقتها عداء صريحاً للإسلام وافتراءات واضحة عليه، وتشويها للنص القرآني[5]. وقد تتابعت الترجمات الأوروبية للقرآن الكريم بعد طباعة الترجمة الأولى اللاتينية وقدمت للعالم الغربي على أنها: "**قرآن محمد**"، وأكثرها بعنوان: "**قرآن الترك**" أو "**كتاب نبي الأتراك**"، ففي عام 1547 صدرت الترجمة الإيطالية الأولى لأندرية أريفابيني Andrea Arrivabene ، وصدرت الترجمة الألمانية عام 1616، والهولندية عام 1647، والفرنسية عام 1647 بترجمة دو ريير Du Ryer قنصل ملك فرنسا في مصر، وقد تأثر معظم المترجمين في أوروبا بهذه الترجمة الفرنسية، وبالترجمة اللاتينية الأولى، ومما يدلنا على هذا التأثر أن الترجمة الإنجليزية الأولى التي قام بها ألكسندر روس Alexander Ross عام 1649 أي عاما واحدا بعد صدور الترجمة الفرنسية، قد صرح فيها روس بأن ترجمته معتمدة كليا على ترجمة دو ريير.

فما بين "**منتصف القرن الثاني عشر الميلادي إلى نهاية القرن السابع عشر الميلادي، أي في غضون أكثر من خمسة قرون، أعدت ترجمتان أصليتان لمعاني القرآن الكريم**، إحداهما إلى اللغة اللاتينية وهي ترجمة روبرتوس كيتننسس Robertus Ketenensis الصادرة عام 1143م، والثانية إلى اللغة الفرنسية وهي

---

1 Ilyas, *Linguistic*, p.392.

2 محمد صالح البنداق، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، ص: 95-96، ومحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 3

3 H. Bobzin, "A Treasury of Herisies, Christian Polemics", in *The Qur'an Text*, p.160.

4 محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ص: 2.

5 A.Yusuf Ali, *The Holy Quran*, p.xv; and W. M. Watt, *Introduction to the Qur'an*, p.174.

ترجمة أندريه دو رييه Andrè Du Reyer الصادرة عام 1647م، ومن هذين الأصلين أعدت عدة ترجمات أخرى إلى اللغات الإيطالية، والألمانية، والهولندية، والإنجليزية والروسية. وحيث إن الأصلين يعتريهما أخطاء كثيرة من إبدال مواضع النصوص، وإسقاطها وشوائب أخرى، فإن الترجمات الأخرى المبنية عليهما كانت أسوأ وأكثر خطأ". [1] وكان الهدف من ظهور هذه الترجمات المشوهة عن القرآن والإسلام هو الرغبة الملحة آنذاك في الرد على الإسلام وتشويه صورته في أوروبا، كما سبق وذكرنا.

ويعزى أحد أسباب هذا النشاط في الترجمة رغم تأخره في أوروبا إلى اختراع المطبعة في غوتنبرغ عام 1450، فقد ظهرت أول **مختارات مترجمة للقرآن** الكريم بالإنجليزية عام 1515، أي بعد خمسة وستين عاما من اختراع المطبعة، وظهرت أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم باللاتينية كما ذكرنا عام 1543. [2]

[1] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ص: 6.

[2] عصمت بينارق وخالد أرن، الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، ص: 25.

المبحث الرابع : تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من قبل غير المسلمين ومن قبل المسلمين ومعالمها

بناء على **الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة: 1515-1980م)** التابعة لمركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول IRCICA، فقد بلغ عدد الترجمات الكاملة لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية **ثلاثا وثلاثين ترجمة**، وبلغ عدد الطبعات الكاملة **لتلك الترجمات** 296 طبعة بتاريخ 1980، وأضيف لهذا العدد 164 طبعة حتى عام 1999.

وبناء على الدراسة الببليوغرافية لترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية التي قام بها البروفسور عبد الرحيم القدوائي والتي غطت الفترة ما بين 1649حتى عام 2002 فقد بلغ عدد الترجمات الكاملة لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية **سبعا وأربعين ترجمة**،[1] وبلغ عدد الطبعات حوالي 890 طبعة حتى عام 2002، وفي عام 2009 بلغ عدد الترجمات الكاملة لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية ستين ترجمة كاملة، وفي عام 2013، ومع أنه لا يوجد لدينا إحصائية حالية بذلك؛ إلا أننا نستطيع الجزم بأن هذا العدد يقرب من **تسع وتسعين ترجمة**.

وليس الهدف الرئيس من هذا الكتاب هو دراسة كل الترجمات التي قام بها المسلمون أم غيرهم، بل الهدف هو تزويد القارئ بمعرفة أهمها وأشهرها، ومعرفة المعالم الرئيسة التي تُميز تلك الترجمات، وما ينبغي أن يكون عليه العمل في المستقبل في حقل ترجمة معاني القرآن الكريم.[2]

---

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649-2002، دراسة نقدية، ترجمة وليد بن بليهش العمري، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1429/2008).

[2] انظر هذه المقالة التي تتكون من استمارة لإعطاء معلومات عن أهم المواصفات التي يمكن أن تتوفر في الترجمة الجيدة للقرآن الكريم:

Dahlia Sabry,
'Qur'an Translations Questionnaire for non-Arabic speaking Muslims who have a good command of English', in The American Muslim (TAM), in http://theamericanmuslim.org/tam.php/features/articles/questionnaire_for_non_arabic_speaking_muslims_who_have_a_good_command_of_en.

أ- الترجمات التي قام بها غير المسلمين:

قد كانت أول ترجمة استشراقية كاملة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية تلك التي قام بها ألكسندر روس Alexander Ross عام 1649م، وآخرها ترجمة Alan Jones آلان جونز التي قام بها عام 2007. وأما الفرقة القاديانية والأحمدية فأول ترجمة قامت بها كانت عام 1905 من قبل **محمد عبد الحكيم خان، وآخرها كان عام** 1990 قام بها كل من أمة الرحمن عمر وعبد المنان عمر.

ومن أهم معالم هذه المرحلة التي تولى المستشرقون فيها مهمة ترجمة معاني القرآن الكريم هي:

1-القيام بتشويه معاني النص القرآني، وإعادة ترتيب المصحف الشريف خلافا لما أجمعت عليه الأمة الإسلامية.

2-هناك ترجمتان سائدتان في المكتبات وبين الأوساط الغربية، وهما: ترجمة آربري وترجمة داود وهذه الأخيرة للأسف فيها من الأباطيل ما فيها كما سنوضح لاحقا، وحتى اليوم لم ترق أي ترجمة إسلامية إلى مستوى الاستعمال العام في الغرب سوى ترجمة عبد الله يوسف علي وترجمة محمد عبد الحليم.

3-لقد سادت الترجمات الاستشراقية من عام 1649 حتى العشرينيات من القرن العشرين، حيث بدأت بالانحسار على حساب الترجمات الإسلامية التي بدأت بالرد على ترجمات المستشرقين وأضاليلهم كما فعل حيرت الدهلوي 1916 وغيره. ثم تحولت الترجمات من الدفاع إلى نشاط إيجابي يقدم ترجمات ذات مستوى عال في اللغة والأسلوب كترجمة الدرياآبادي ومحمد عبد الحليم 2004، وترجمة محمد مهر علي2006، وغيرهم. **وشهدت السنوات القليلة الماضية تضاؤلا في الترجمات الاستشراقية، فهل في هذا إشارة إلى أن محاولاتهم ستصير شيئا من الماضي؟**[1]

4-بعد أن عورضت بعض الترجمات الاستشراقية من قبل المسلمين بسبب إعادة ترتيبها لسور المصحف الشريف حسب النزول؛ فقد قام بعض أصحاب تلك الترجمات بإعادة طباعة ترجماتهم بما يتلاءم مع ترتيب المصحف العثماني، ولكنهم للأسف أبقوا على المقدمات التي فيها افتراء على القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم كما فعل ن ج داود في الطبعات الحديثة لترجمته.

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية إلى اللغة الإنجليزية من 1649-2002، دراسة نقدية، ص: 11.

5- أما بالنسبة للترجمات القاديانية فأول ترجمة منها صدرت لعبد الحكيم خان عام 1905، ثم تبعتها ترجمة أبو الفضل 1910، ومن أهم ترجماتهم ترجمة محمد علي اللاهوري مؤسس حركة الأحمدية اللاهورية Muhammad Ali، القرآن المجيد التي صدرت عام 1335هـ / *The Glorious Qur'an* 1916م، في لندن، وترجمة محمد ظفر الله خان التي صدرت عام 1971، وقد ظهرت في معظم الترجمات السابقة آراء مؤسس القاديانية ميرزا غلام أحمد (1835-1908)، ومنها: إنكار أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان خاتم الأنبياء، وتأكيدهم لصلب عيسى عليه السلام، وأن ميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود في آخر الزمان، وأنه المهدي المنتظر[1]، وبحمد الله فقد كشف المسلمون عور هذه الترجمات ولم تصدر أي ترجمة قاديانية بعد عام 1971، وإنما يعاد طبع القديم منها،[2] إلا ترجمة أمة الرحمن عمر وعبد المنان عمر التي صدرت عام 1990، وسنتكلم عنها كلها لاحقا[3].

6-هناك ترجمات لم تلق القبول لدى المسلمين لاحتوائها على أخطاء كبيرة: فكرية أو عقدية، وذلك مثل ترجمة رشاد خليفة، التي قام بها عام 1979م. وترجمة أديب يوكسل عام 2007، وسنتكلم عنها لاحقا تحت عنوان: ترجمات أخرى.

ب- الترجمات التي قام بها مسلمون:

منذ بداية القرن العشرين اندفع المسلمون الغُيُر على دينهم ولا سيما الهنود منهم الذين كانوا يتقنون اللغة الإنجليزية بفعل استعمار الإنجليز لهم ، لترجمة معاني القرآن الكريم بهدف تعريف غير المسلمين بالإسلام الصحيح، ورد الادعاءات الباطلة عليه والتي حملتها الترجمات التي قام بها غير المسلمين. وكان هناك أيضاً حاجة من المسلمين الذين لا يعرفون العربية لمثل هذه الترجمات، بدءا من ترجمة أبي الفضل عام 1912 التي تعد أول محاولة لمسلم هندي في ترجمة القرآن الكريم، فهي التي تستحق أن يطلق عليها الترجمة الإسلامية الأولى، ومرورا بترجمة مرماديوك بكثول عام 1930، وعبد الله يوسف علي 1934-1937، ووصولا إلى

[1] كما سنرى لاحقا فإن الفرقة القاديانية أو الأحمدية انقسمت إلى فرقتين، إحداهما تعتقد بنبوة الميرزا غلام أحمد، والأخرى وهي المسماة بالحركة الأحمدية اللاهورية تعتقد أنه لم يكن نبيا وإنما كان المسيح الموعود به وأنه المهدي المنتظر.

[2] المرجع السابق نفسه، ص: 12-13.

[3] لمزيد من المعلومات عن ترجمات القاديانيين انظر: Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, (New Delhi: Sarup Book Publications Pvt. Ltd, 2011), pp.195-233. وعفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص:44-56.

ترجمة القادري عام 2011، وترجمة طلال عيتاني عام 2012.

ومن أراد الاطلاع على قيمة معظم تلك الترجمات يمكنه أن يراجع ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم التي كتبها قدوائي والتي غطت الترجمات حتى عام 2009،[1] وليس الهدف من هذا الكتاب كما سبق وذكرنا هو عرض كل الترجمات الإنجليزية بل تزويد القارئ بمعرفة أهمها وأشهرها، ومعرفة المعالم الرئيسة التي تميزت بها تلك الترجمات سواء التي قام بها المسلمون أم غيرهم، وما ينبغي أن يكون عليه العمل في المستقبل.

ومن أهم معالم هذه المرحلة التي تولى المسلمون فيها مهمة ترجمة معاني القرآن الكريم هي:

1-شهدنا خلال القرن العشرين ترجمات قام بها متحولون من النصرانية أو اليهودية إلى الإسلام بدءا من ترجمة مرمديوك بكثول التي صدرت عام 1930(وهو من أصل بريطاني، وكان نصرانيا)، وترجمة محمد أسد التي صدرت عام 1980 (وهو من أصل نمساوي، وكان يهوديا)، وترجمة ت. ب. إرفنج التي صدرت عام 1985 (وهو من أصل أمريكي، وكان نصرانيا)، وترجمة عائشة وعبد الحق بيولي التي صدرت عام 1998 (وهما من أصل أمريكي، وكانا نصرانيان).

2-شهدنا ترجمات إسلامية ذات مستوى لغوي عال، حيث استخدت لغة سهلة وفصيحة سليمة من الأخطاء، وترقى إلى مستوى خطاب الغربيين وأهل اللغة الأصليين، وابتعدت عن الركاكة في الأسلوب أو ابتعدت عن اتباع أسلوب ترجمة الكتاب المقدس، وكذلك ابتعدت عن الحرفية التي قد تخفق في نقل المعنى، وعن التصرف الواسع الذي قد يدخل في القرآن ما ليس فيه.[2]

3-كما شهدنا ترجمات جيدة، فإننا بالمقابل قد شهدنا **ترجمات لم ترق للمستوى المطلوب سواء من حيث مضمونها** إذ اتبع أصحابها منهج التأويل العقلاني غير المنضبط بضوابط الشريعة أو ما يسمى اليوم بمدرسة الحداثة، فأنكر أصحابها الحشر الجسماني والعذاب والنعيم الحسي كما فعل عبد الله يوسف علي الذي صدرت ترجمته عام 1934، أو بإنكار بعض المعجزات ومشروعية الحجاب كما سنرى عند محمد

---

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية إلى اللغة الإنجليزية من 1649-2002، دراسة نقدية، ص: 9-480، وكذلك الدراسة التي نشرها القدوائي عام 2011 وهي Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.1-345.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية إلى اللغة الإنجليزية من 1649-2002، دراسة نقدية، ص: 18.

أسد الذي صدرت ترجمته عام 1980، أو بإنكار معجزات سيدنا عيسى عليه السلام وغيرها من أمور كما فعل أحمد علي في ترجمته التي صدرت عام 1984.[1]

4-هناك ترجمات تأثرت بالنظريات العلمية ووضعتها ضمن الترجمة، ومن المعلوم أنه من الخطأ تفسير القرآن الكريم بالنظريات المتغيرة ولابد من تفسيره بالحقائق العلمية فقط، وهذا الأمر واضح في ترجمة نوري التي صدرت عام 1964، وترجمة عرفات التي صدرت عام 1991.

5-هناك ترجمات ضمن أصحابها آراءهم الشخصية فيها مع أنه لا علاقة للنص المترجم بها كما فعل إشفاق حسين.[2]

6-من المعلوم أن السرقات العلمية محرمة، وللأسف فقد وجدت بعض الترجمات التي اقتبست اقتباسات كبيرة جدا من **ترجمة عبد الله يوسف علي** وبكثول ومحمد علي اللاهوري أو غيرهم، والذين قاموا بتلك السرقات العلمية لم يفصحوا عن ذلك، وهذا أمر محرم شرعا ويقدح في أمانة المترجم المسلم، وخصوصا في عمل مقدس مثل القرآن الكريم الذي يجب أن ننأى بأنفسنا عند القيام بترجمته عن مثل هذه السرقات العلمية.

7-أعيدت طباعة بعض الترجمات مثل ترجمة عبد الله يوسف علي التي تعد من أكثر الترجمات شيوعا في العالم، ولكن حصل تغيير في الأصل وهذا لا يجوز إلا ضمن نطاق محدد ويجب إيضاحه حتى لا نتقول على المترجم ما لم يقله، وأي زيادة في الأصل أو حذف منه يجب إيضاحها، وإلا **فلا يجوز التلاعب بأي نص كان ونسبته إلى صاحب الترجمة مع أنه لم يقله.**

8-هناك ظاهرة شاعت في الترجمة وهي خروج طبعات إنجليزية لبعض التفاسير التي ألفت بالأردية مثل ترجمة تفسير أبو الكلام آزاد وسيد أبو الأعلى المودودي وغيرهما.

9-هناك بعض الترجمات التي اعتمد فيها أصحابها على تفاسير مشهورة محددة، مثلما فعل تقي الدين الهلالي ومحسن خان في ترجمتهما عام 1974 حيث اعتمدا على تفسير ابن كثير والتفاسير الأخرى المقبولة

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص: 34.

[2] المرجع السابق نفسه، ص: 14.

والأحاديث الصحيحة، وما بين عام (1994-2003)، حازت هذه الترجمة قبولا واسعا وطبع منها خمس عشرة طبعة وتبناها مجمع الملك فهد.

10-انصبغت ترجمات أتباع الفرق والمذاهب الإسلامية بآراء مذاهبهم ومعتقداتهم، فمثلا في ترجمات الشيعة كترجمة س. ف. مير أحمد علي التي صدرت عام 1964، وترجمة محمد حبيب شاكر التي صدرت عام 1997، وترجمة محمد باقر بهبودي التي قام بها كولين ترنر عام 1997، حيث نلاحظ فيها التركيز على تأويل بعض الآيات بما يتناسب مع معتقداتهم بالإمام المعصوم، وتأكيد أحقية سيدنا علي رضي الله عنه بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، والكلام عن مقتل سيدنا الحسين رضي الله عنه وعاشوراء، وغيرها من أمور لها علاقة بالمذهب الشيعي، وسنتكلم عنها لاحقا بالتفصيل[1]. وأما ترجمة Qara'i Ali Quli علي قولي قرائي التي صدرت عام 2005، فقد تميزت بالاعتدال المذهبي، ولم تخض في الأمور الخلافية إلا نادرا، إضافة لكونها ترجمة دقيقة وأمينة وصافية، وفيها إضافات لحقل الترجمة.

[1] لمزيد من المعلومات عن ترجمات الشيعة انظر: Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.165-181.

القسم الثاني: الترجمات التي قام بها غير المسلمين والمسلمون تقويم وعرض

المبحث الأول : الترجمات التي قام بها غير المسلمين (المستشرقون)

1- ألكسندر روس

Alexander Ross (1654-1590)

2- عنوان الترجمة ومكان طباعتها وتاريخ نشرها وعدد صفحاتها:

The Alcoran of Mahomet translated out of Arabique into French, by the Sieur Du Ryer...And newly Englished, for the satisfaction for all that desire to look into the Turkish vanities, London, UK, 1649, 408 pp.

3- تقويم الترجمة:

ألكسندر روس شاعر وناقد إسكتلندي الأصل، ولد في أبردين –سكوتلاندا Aberdeen, Scotland، ثم كان الموجه الديني للملك تشارلز الأول، درس اللاهوت ثلاثا وستين سنة، وكان أيضا مهتما بدراسة الفلسفة والتاريخ، ومن خلال دراسة التاريخ اهتم بتاريخ الأتراك المبني على القرآن الكريم، فالأتراك كانوا بزعمه زنادقة لمعارضتهم للحق الذي أتت به الكنيسة المسيحية، وبما أنه أراد تهيئة القارئ المسيحي ليواجه وينتصر على أعداء الكنيسة؛ فقد أخذ على عاتقه ترجمة القرآن الكريم من الفرنسية مع ما في ذلك من جهد وتعب، وبالرغم مما واجه من معارضة من قومه في طباعة الترجمة. وظن روس أنه سينال بهذا العمل رعاية الملك تشارلز الأول وإعجابه، ولكن الملك شنق لما صدرت الترجمة.[1]

كانت ترجمة ألكسندر روس Alexander Ross عام 1648م، في لندن أول ترجمة كاملة للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية، ترجمها عن ترجمة أندريه دو رييه[2] Andrè Du Reyer الفرنسية التي فيها تحريف كبير لمعاني

---

[1] Mofakhar Hussain Khan, "English Translations of the Holy Quran, A Bio-bibliographic Study", in *The Koran, Critical Concepts in Islamic Studies* , (Translation and Exegesis), ed. By Colin Turner, (Routledge Curzon, London), vol.iv, p.26. See also his biography in Wikipedia: http://en.wikipedia.org/wiki/Alexander_Ross_(writer)

[2] لمزيد من المعلومات عن حياته وترجمته انظر: Alistair Hamilton and Francis Richard, *Andrè Du Reyer and Oriental Studies in Seventeenth –Century France*, (Oxford: Oxford University press, 2004) 1st ed.

القرآن الكريم[1]، والتي قال عنها جورج سيل: "إن هذا العمل بعيد كل البعد عن الترجمة بمعناها الحقيقي، فهناك أخطاء في كل صفحة، إضافة إلى إبدال متكرر للنصوص، وإسقاطها والإضافة إليها، وهذه العيوب لا يمكن الصفح عنها في هذا النوع من العمل"[2]، ويضيف سيل أن ترجمة دو رييه ينقصها التعليقات التي تشرح النص والتي لا يمكن فهم النص بدونها، وينتقد المترجمَ لعدم إحالة القارئ لمصادر التفسير العربية إلا قليلا،[3] وينقل جورج سيل في الحاشية انتقاد سافاري اللاذع لترجمة دو رييه وتشويهه لترجمة النص القرآني وعدم احترامه. وقد سبق ظهور هذه الترجمة الإنجليزية ظهور **مختارات مطبوعة لترجمة القرآن** الكريم بالإنجليزية عام 1515، وهي لمؤلف مجهول، ومكونة من إحدى وأربعين صفحة.[4]

وكان هدف روس من هذه الترجمة كما قال في مقدمتها: أن يضع بين يدي القارئ الغربي صورة كاملة عن هذا العدو الواهن (الإسلام ونبيه) حتى يتجهزوا بشكل جيد لمقاومته ومقاومة قرآنه، ولهذا فقد كان عنوان الترجمة:

The Alcoran of Mahomet translated out of Arabique into French, by the Sieur Du Ryer...And newly Englished, for the satisfaction for all that desire to look into the Turkish vanities

"قرآن محمد المترجم من العربية إلى الفرنسية بواسطة السيد دي رييه، والمترجم ترجمة جديدة إلى الإنجليزية إرضاء لكل من يرغب في أن يتعرف على الأباطيل والتفاهات التركية". وقد أتبع هذه الترجمة بملحقين يحملان العنوانين التاليين:

أولاً: تحذيرٌ وتذكيرٌ لمن يريدون معرفة ما إذا كان هناك فائدة أو خطورة في قراءة القرآن من ص: 406-420.

ثانياً: حياة محمد ووفاته: نبي الأتراك ومؤلف القرآن من ص:

---

(1) A.Yusuf Ali, *The Holy Quran*, p.xv ولمزيد من المعلومات عن ترجمات أخرى، انظر: عز الدين عمر موسى، الاستشراق والسيرة النبوية، في مجلة "الندوة" جمعية الشؤون الدولية، عمان، المجلد الثامن، العدد الثالث، ربيع الثاني 1418هـ/آب 1997م، ص: 37.

2 George Sale, *The Koran, Commonly called The Al-Koran of Mohammad, Translated into English Immediately from the Original Arabic*, (Philadelphia, 1860), 5th ed., p.viii.

3 *Ibid.*.

4 عصمت بينارق وخالد أرن، الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، ص: 26.

395 -405.[1]

للأسف، هذا ما عرضه روس في عناوين الترجمة، وقد بقيت هذه الترجمة مصدرا أساسيا للإنجليز وكُتّابهم ما يقرب من خمس وثمانين عاما.[2] وعندما طبع ألكسندر روس أول ترجمة بالإنجليزية عام 1649 لاقت ترجمته معارضة شديدة من الهيئات الرسمية في إنجلترا،[3] فمنعتها خوفا من انتشار الإسلام في بريطانيا، مدعوما من الإمبراطورية العثمانية القوية. وقد أعيدت طباعة ترجمة روس في كل من عام 1688 و1698 وبلغت طبعاتها خمس طبعات، واحدة منها في أمريكا خلال القرن التاسع عشر، ولم يعد طبعها إلا مرة واحدة عام 1948، أي منذ خمس وستين عاما منصرما.[4]

وقد قيم العلماء ترجمة روس تقويما سلبيا، فقد قال جورج سيل عنها: "ترجمة روس الإنجليزية لا تعدو كونها نسخة من ترجمة دو ريبه، وهي نسخة سيئة جدا، لأن روس كان جاهلا تماما باللغة العربية، ولم يكن متمكنا من اللغة الفرنسية، ولذا أضاف قائمة من الأخطاء الجديدة على ترجمة دو ريبه، بالإضافة إلى لغته المغرضة التي هبطت بمستوى الترجمة"،[5] ويقول Henry Stubbe هنري ستب عن ترجمة روس: "إن ترجمتنا الإنجليزية تتبع الترجمة الفرنسية المشوهة جدا، وفيها تحريفات وحذف في مواضع كثيرة"،[6] ويسخر ستب من روس لعدم معرفته بالعربية ولعدم رجوعه في الترجمة لمصادر التفسير وتهجم على جهالة روس،[7] ومما يؤكد جهل روس بالقرآن الكريم أنه كتب عن ترجمته بعد أربع سنوات من صدورها فذكر أن سور القرآن 124 سورة، مع أنها في الترجمة 114 سورة.[8] وتعتبر ترجمة روس من نوع الترجمة المجسَّرة[9] وهي التي يقوم فيها المترجم بترجمة النص

---

(1) انظر: A.R. Kidwai, 'Translating the Untranslatable: A Survey of English Translations of the Quran', in www.islamonline.com., p.8, see also Alexander Ross, *The Alcoran of Mahomet*, Translated out of Arabic into French by Sieur du Ryer, (London: Randal Taylor, Lxxxviii, 1743).

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649-2002، دراسة نقدية، ص: 198-200، و Nabil Matar, *Islam in Britian 1558-1685*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), 1st ed., *p.80-81*.

3 *Nabil Mattar, Islam in Britain 1558-1685, p.77, and H. Bobzin,* "A Treasury of Heresies, Christian Polemics", *in The Qur'an Text*, p.164.

[4] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 199.

5 George Sale, *The Koran, Commonly called The Al-Koran of Mohammad, Translated into English Immediately from the Original Arabic*, (Philadelphia, 1860), 5th ed., p.viii.

6 Nabil Matar, "Alexander Ross and the First English Translation of the Quran, *The Muslim World*, vol.Lxxxviiim No1, (1998), p.88.

7 *Ibid.*.

8 *Ibid.*, p.89-90.

[9] أحمد شفيق الخطيب، الترجمة بعض من مفاهيمها وكثير من مزالقها، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2006)، ص: 31-32.

الأصلي من لغة وسيطة غير اللغة الأصلية، فروس ترجم معاني القرآن العربي من الفرنسية (اللغة الوسيطة) إلى الإنجليزية دون أدنى معرفة بالعربية. وهذا بالتأكيد سبب له الوقوع في أخطاء شنيعة.

1-3 أثر ترجمة ألكسندر روس على أوروبا:

تعتبر ترجمة روس مثالا سيئا للترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم، فقد كان هدفها الرئيس تشويه صورة الإسلام ومقدساته، مدفوعا بالتعصب الأعمى والجدل اللاهوتي العقيم، ومبنية على جهل واضح بالإسلام الذي انحصر بدين للأتراك، وجهل باللغة العربية التي كان روس لا يعرف حرفا منها، فروس هو المترجم الوحيد للقرآن الكريم الذي كان لا يعرف العربية، وبالرغم من سوء ترجمة روس، فقد ساهمت ترجمته في فتح الطريق في بريطانيا أمام دراسة القرآن الكريم خلال السنوات التي تلت الترجمة،[1] وكذلك بقيت ترجمته متداولة في أوروبا حتى الربع الثاني من القرن الثامن عشر حتى صدرت ترجمة Sale عام 1734م، وكانت هذه الترجمة مستخدمة على نطاق واسع من قبل مختلف طبقات المتعلمين في بريطانيا شعراء وسياسيين وعلماء لاهوت، ومضمونها السيئ والافتراءات الباطلة التي احتوتها أعطت القارئ الغربي أفكارا خاطئة عن الإسلام والقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، ولقد أدرك روس أن ترجمة القرآن سيكون لها رواج كبير مما جعلها جزءا ومصدرا مهما من ضمن أدبيات القرن السابع عشر في بريطانيا.[2]

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.239.

[2] Nabil Matar, *Islam in Britain 1558-1685*, pp.80-82.

2- جورج سيل

George Sale (1736-1697)

2- *The Koran, With explanatory notes – from the most approved commentaries. To which is prefixed a priminary discourse*, (UK, J. Wilox. 1734), 187+508pp.

3-تقويم الترجمة:

3-1 التعريف بالمترجم:

جورج سيل مستشرق ومحام إنجليزي، عمل في مجال القانون ولكنه أحب علوم الشرق فتخصص بها، وتعلم بعض لغاتها كالعربية وساعده في هذا التعلم أساتذة منهم Carolus Dadichi كارولوس داديتشي مترجم الملك، ولم يغادر بريطانيا لتعلم العربية كما ذكر فولتير خطأً عندما قال في القاموس الفلسفي Dictionnaire Philosophique 1764: إن سيل أمضى خمسا وعشرين عاما يدرس العربية في بلاد العرب. كان سيل يعرف العبرية وذلك لأنه كان ينقل في كتاباته عن حاخامات اليهود وعلمائهم، وكان سيل مستشرقا تنصيريا جدليا فقد عمل عضوا نشطا في جمعية تنمية المعرفة المسيحية Society for Promoting Christian Knowledge التي أوكلت إليه عام 1726 مهمة مراجعة نص الكتاب المقدس المترجم للعربية، وعمل مستشارا قانونيا للجمعية، واشترك سيل في كتابة مؤلفات عديدة منها: مشاركته في القاموس العام General Dictionary وهو يتألف من عشر مجلدات شارك في الكتابة عن موضوع: Cosmogony, or Creation of the World نشأة الكون أو خلق العالم، وقد اتهم سيل بالزندقة والخروج عن تعاليم المسيحية بسبب آرائه التي ضمنها في القاموس، وأهم مؤلف لجورج سيل هو ترجمة القرآن الكريم الذي صدر عام 1734م. وعنوانها:

The Koran: commonly called the Alcoran of Mohammed، [1] القرآن: المعروف عادة بقرآن محمد،

[1] يوجد في مكتبة الكونجرس نسخة من ترجمة سيل كان يقتنيها في مكتبته الخاصة توماس جفرسون Thomas Jefferson الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأمريكية، والذي يعد من الآباء المؤسسين لأمريكا، والذي ساهم في كتابة إعلان الاستقلال عام 1777، وقد اقتناها عندما كان طالبا للقانون في كلية William & Marry في ولاية فرجينيا عام 1765 كي يوسع معلوماته عن القانون المقارن، والنسخة التي اقتناها هي الطبعة الثانية للترجمة الصادرة عام 1764. انظر هذه المقالة القيمة التي تحتوي على تقويم أيضا لترجمة سيل: Sebastian R. Prange, ' Thomas Jefferson's Quran', in *Saudi Aramco World*, vol.26, No 4, July August 2011, pp2-7. See also the following site: http://www.saudiaramcoworld.com/issue/201104/thomas.jefferson.s.qur.an.htm

وينقل سيل بعد عنوان الترجمة في أسفل صفحة الغلاف كلاما

لـ Augustine (354-430 A.D.) وهو:

Nulla Falsa doctrina est, que non aliquid veri permisceat

وهذا النقل يضع ترجمة سيل ضمن الترجمات المسيحية الباحثة عن الزندقة Falsa doctrina والتي تتضمن نواة من الحقيقة (aliquid veri)، وبالرغم من التهم التي وجهها للإسلام وللنبي صلى الله عليه وسلم في افتتاحية ترجمته؛ إلا أن سيل اتهم بالتسامح مع المسلمين في ترجمته حيث ضمنها بعض المدح للنبي صلى الله عليه وسلم لأن النبي قدم للعرب أفضل دين عنده ، وقدم لهم أفضل القوانين فهو المشرع الذي وضع أسس الشريعة الإسلامية في الجزيرة العربية، وأقرَّ سيل بأنه لماذا لا يمكننا أن نجعل محمدا صلى الله عليه وسلم مستحقا لمقام إن لم يكن مثل مقام موسى وعيسى عليهما السلام، اللذين أتت قوانينهما من السماء؛ فنعطيه مقاما مثل مقام مينا ونوما Mina & Numa.[1] توفي سيل في سن مبكر عن أربعين عاما فقط بعد أن أصيب بالحمى، فمرض تسعة أيام وتوفي في 13 نوفمبر من عام 1736، عن زوجة وخمسة أولاد.[2]

2-3 تاريخ نشر الترجمة، وتأثر سيل بترجمة لودوفيكو مراتشي:

ظهرت ترجمة سيل عام 1734 أي قبل عامين من وفاته، **وهي أول ترجمة مباشرة من العربية إلى الإنجليزية**[3]، **وتعتبر من أكثر الترجمات انتشارا وشهرة**،[4] وقد اعتمد سيل في ترجمته على ترجمة الكاهن لودوفيكو مراتشي Ludovico Maraccio اللاتينية التي صدرت عام 1698 وعنوانها:

---

[1] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans,* (London, Frederick Warne and Co,1910), p.vi.

[2] انظر *Ibid., pp.xv-pxviii.* حيث كتب R. A. Davinport دافينبورت في مقدمة هذه الترجمة لمحة عن حياة سيل: A Sketch on the life of George sale. وانظر كذلك موسوعة ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/George_Sale

[3] J.M. Rodwell, *The Koran, Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, (London: Everyman, 1999), p.xxvi.

وما قاله رودويل يصحح ما قاله يوسف علي في ترجمته أن جورج سيل لم يترجمها من العربية مباشرة. انظر A. Yusuf Ali, *The Holy Quran*, (New York ,1987), p.xv.

[4] كان المؤلفون يستشهدون بترجمة جورج سيل فانظر مثلا هذا الكتاب في تعليم اللغة العربية الصادر عام 1864، عندما ذكر بعض السور والآيات باللغة العربية ألحق بها ترجمة سيل:

Duncan Forbes, *Arabic reading Lessons Consisting of Easy Extracts from the best Authors Together with vocabulary of all the words Occurring in the text Also some explanatory Annotations etc.*, (London, Wm ii Allen & Co., 1864).

Alcorani Textus Universus، وقال عنها سيل:" إن ترجمة مراتشي هي على وجه العموم دقيقة جدا، لكنها تلتزم بالأصل العربي على نحو حرفي، ومن غير السهل فهمها على أولئك الذين ليسوا متضلعين في العلوم الإسلامية، صحيحٌ أن التعليقات التي زودها بها مفيدة جدا، لكن ردوده – وقد تمخضت في مجلد كبير– ليست لها قيمة إطلاقا أو قيمتها ضئيلة؛ لأنها غالبا غير مقنعة، وأحيانا غير موفقة، لكن العمل في مجموعه بالرغم من كل أغلاطه ثمين جدا، **وسأكون مرتكبا لإثم الجحود إذا لم أعترف بأنني مدين له بالكثير**، لكنه لما كان مكتوبا باللاتينية فإنه لن يكون مفيدا لأولئك الذين لا يفهمون هذه اللغة"،[1] ويعلق Edward Denison Ross إدوارد دينيسون روس–محرر ترجمة سيل– على هذا قائلا إن:"ترجمة سيل عندما قورنت بترجمة مراتشي دلت على أن مراتشي قد أنجز من العمل ما يكاد يجعل عمل سيل قابلا للإنجاز بواسطة معرفة اللغة اللاتينية وحدها فيما يتعلق بالاقتباسات من المصادر العربية، لكنني لا أرغب في أن أوحي بأن سيل لم يكن يعرف العربية، إلا أنني أؤكد أن عمله كما هو ماثل أمامنا يعطينا تقديرا مضللا فيما يتعلق بأبحاثه الأصلية (أي القائمة على المصادر العربية مباشرة)، وأن إشادته بفضل مراتشي أقل بكثير من دينه الفعلي له"،[2] والسبب في شك إدوارد دينيسون روس حول رجوع سيل إلى المصادر العربية الأصلية ما عدا تفسير البيضاوي هو: أن المكتبة التي كان يمتلكها جورج سيل آلت ملكيتها إلى مكتبة بودلين Bodleian في جامعة أكسفورد، وقائمة الكتب التي كانت تعود ملكيتها لجورج سيل ما زالت موجودة، وهي لا تحوي أي مصدر من مصادر التفسير التي ذكرها سيل واستشهد بها،[3] وقد أكد إدوارد وليم لين Edward W. Lane أن سيل أخذ كما كبيرا من تعليقاته على النص من ترجمة مراتشي ولم يرجع للمصادر العربية الأصلية،[4] وقد أيد محمد مهر علي ما ذهب إليه كل من روس وإدوارد وليم لين في أن سيل اعتمد اعتمادا كبيرا على مراتشي وعلى مؤلفات السابقين له فنقل مباشرة من تلك المصادر عناوين المراجع

[1] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans, London, Frederick Warne and Co.,1910, p.*vii التترجمة العربية من عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقون، (بيروت: 1984)، ص:250-252.

[2] George Sale, *The Koran Translated into English from the Original Arabic **With explanatory notes** from the Most Approved Commentators, edited by Edward Denison Ross, London, Frederick Warne and Co.,* pp.viii-ix. ، الترجمة العربية من عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقون، (بيروت: 1984)، ص:250-252، وانظر مقالة إدوارد دنيسون روس Edward Denison Ross, 'Ludovico Marracci, *BSOAS*, vol.2, No1,(1921), pp.117-123.

[3] George Sale, *The Koran Translated into English from the Original Arabic **With explanatory notes** from the Most Approved Commentators, edited by Edward Denison Ross, London, Frederick Warne and Co.,* p.viii.

[4] Edward William Lane, *Selections from the Commonly called the Koran, with an Interwoven Commentary translated from Arabic, Methodologically Arranged, and Illustrated by Notes from Sale's Edition*, (London: James Madden and Co, 1843), pp.v-vi.

المصادر العربية ولم يرجع للمصادر العربية كما ادعى في مقدمته،[1] بل إن غلام سرور ذهب إلى اتهام جورج سيل بالدجل والتزوير في ادعائه أنه اعتمد على مصادر أصيلة.[2] وقد أكد مترجم القرآن الكريم رودويل تأثر سيل بمراتشي فقال: "إن فضل ترجمة سيل يعود في أول الأمر إلى البحوث التي قام بها مراتشي".[3]

أما ترجمة مراتشي التي اعتمد سيل عليها، فإنها تلقت نقدا شديدا من الأوروبيين فقد علق سافاري على ترجمة مراتشي قائلا: "إن الكاهن ماراتشي الذي أمضى أربعين عاما في ترجمة القرآن والرد عليه لم يقم بترجمة النص القرآني وإنما قدمه بصورة زائفة وبلغة لاتينية غير فصيحة، إضافة لذلك وبالرغم من أن جمال النص الأصلي قد فقد في ترجمته إلا أنها أفضل من ترجمة دو رييه".[4]
وقد راجت ترجمة سيل رواجا كبيرا طوال القرن الثامن عشر، وقام تيودور آرنولد بترجمتها إلى الألمانية في سنة 1746م، وترجمها للروسية كالماكوف عام 1742، وترجمها للفرنسية كاسمرسكي عام 1844، وترجمها ليزا إلى البلغارية عام 1902، وتجاوز مجمل عدد طبعاتها حتى عام 2008 المائة والثلاث والعشرين طبعة، منها ما يقرب من سبع وستين في أمريكا، والباقي في بريطانيا، وواحدة منها في الهند.[5]

وقد تضمنت طبعة 1844 ترجمةحياة سيل بقلم ر. أ. دافنبورت R.A Davenport وتعليقات إضافية، وفي أواخر القرن التاسع عشر ضخّم القسيس إ. م. هويري Elwood Morris Wherry عمل سيل وأصدره بعنوان:

A Comprehensive Commentary on the Quran: comprising Sale's translation and Preliminary Discourse, with Additional Notes and Emendations, together with Index to the text, Preliminary Discourse and notes by Rev. E.M. Wherry.

---

[1] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 13، وانظر الحاشية رقم: 2.

[2] Gulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran, from the Original Arabic Text with Critical Essays, Life of Muhammad, Complete Summary of Contents*, (Woking, Surry: nd.) 1st ed., p.viii.

[3] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص:8-9.

[4] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans, London, Frederick Warne and Co.,1910, p.*vii

[5] Mofakhar Hussain Khan, "English Translations of the Holy Quran: A bio-bibliography Study", in *The Koran Critical Concepts in Islamic Studies*, ed. By Colin Turner, vol.iv, p.27. وانظر : عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 206، ومحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 10، وانظر المقالة المهمة: Muhammad Sultan Shah, A Critical Analysis of the Quran Translation by George Sale, *Islamic Quarterly*, vol.54, No 2, 2010, pp.103-121.

ويقع الكتاب في أربعة مجلدات، ونشر في لندن وبوستن في 1882-1884[1]. وفي عام 1921 كتب دينيسون روس مقدمة جديدة للكتاب، وطبعت هذه النسخة مرات عديدة حتى سنة 1973.[2]

3-3 تقويم مقدمة ترجمة سيل وترجمته:

أما مقدمة الترجمة التي عنونها سيل بـ Preliminary Discourse أي (الافتتاحية)؛ فقد لاقت رواجا في أوروبا، وترجمت إلى لغات عدة، ونشرت مستقلة عن الترجمة. ومن اللغات التي ترجمت الافتتاحية إليها: الهولندية، عام 1742، والفرنسية عام 1751، والسويدية عام 1814، والعربية 1891. وقد نشرت بالعربية وعنوانها : (**مقالة في الإسلام، لجرجس سال الإنكليزي**)، ووضع على الترجمة اسم المترجم الذي يبدو أنه مستعار : هاشم العربي، وذلك لتحامل هاشم الشديد وافتراءاته على الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم.[3]

ظلت ترجمة سيل الأوسع انتشارا طوال **قرنين من الزمن** تقريبا حتى منتصف القرن التاسع عشر حيث ظهرت ترجمات جديدة أوروبية، ولم تهدأ حدة شعبيتها بشكل ملحوظ إلا فيما بعد الخمسينيات من القرن العشرين، وحلت مكانها ترجمة كل من داود وآربري، أما المسلمون اليوم فهم والحمد لله يستخدمون بالدرجة الأولى ترجمات قام بها مسلمون.

إن الافتتاحية التمهيدية Preliminary Discourse التي وضعها جورج سيل في مقدمة ترجمته تضمنت كثيراً من التحريف والتهجم على الإسلام والقرآن الكريم[4]، وفيها افتراءات كثيرة وكبيرة عن نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وتكلم فيها سيل عن تاريخ العرب قبل الإسلام ودياناتهم، وقدم لمحة عامة عن أهم الفرق الإسلامية.[5] وهذه الافتتاحية من أسوأ المقدمات التي صدرت بها ترجمات القرآن الكريم، فقد ملأ سيل

---

[1] النسخة التي اعتمدتُ عليها هي نسخةٌ طبعت في لندن، وقد اعتمد عليها الدرياآبادي في ترجمته، وقد أضاف عليها هويري حواش وتعليقات ضد القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، بهدف مساعدة المنصرين، ورتب النص، وأضاف تعريفا مختصرا لكل سورة: أين نزلت، ومضمونها انظر: .(London: Kegan Paul, Trench, Trubner, and Co., 1896), 4 vol.

[2] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص:9.

[3] جرجس سال، مقالة في الإسلام، معربة عن الإنجليزية، مع استدراكات مضافة إلى حواشي المؤلف، هاشم العربي، (القاهرة: المطبعة الإنكليزية الأميركانية ببولاق مصر، 1913)، طبعة ثالثة، ويوجد نسخة من الكتاب مطبوعة في منشورات أسمار، 2006.

[4] M. Watt, *Bell's Introduction to the Qur'an*, (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1997), p.174.

[5] نقلا عن مقالة ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم، لسلطان العميري، لخصها عن موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي، والمقالة ظهرت في موقع الألولكة .http://majles.alukah.net/index.php

الفصل الثالث –الذي خصصه للكلام عن القرآن– افتراءات بأن القرآن أخذه النبي صلى الله عليه وسلم من التوراة والإنجيل ومن المجوس، وخلص بعد كل افتراءاته كلها إلى أن الحقيقة التي لا مراء فيها ولا ينبغي أن يختلف فيها اثنان هي: " أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) هو في الحقيقة مصنف القرآن وأول واضعيه، وإن كان لا يبعد أن غيره أعانه عليه"،[1] ووصف النبي صلى الله عليه وسلم (فداه أبي وأمي) بأبشع الأوصاف من الكذب والدجل، وادعاء النبوة، والشهوانية في حبه للنساء،[2] وغيرها من أوصاف يندى لها جبين العقلاء من البشر، ويستحيي المؤمن بالله تعالى من ذكرها، وإنه لبلاء مبين، وصدق الله حيث يقول: (لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور) آل عمران: 186.

كتب سيل عن ترجمته يقول إنه بالرغم من أني انتقدت ترجمات القرآن التي سبقت ترجمتي إلا أن هذا لا يعفي ترجمتي من الأخطاء، وإن الآخرين الذين سيفطنون للأخطاء يعلمون صعوبة هذا العمل لذا فسيحكمون على عملي حكما عادلا، ثم يعتذر سيل للقراء عن تأخر صدور الترجمة لأنه كان يقوم بها في وقت الفراغ من عمله، وخلال القيام بمهنة ضرورية وشاقة.[3] ويقول زويمر عن هذه الترجمة: "بالرغم من الأخطاء التي تضمنتها هذه الترجمة؛ فإن مقدمته التميهدية ستبقى من أهم المساهمات في دراسة الإسلام. وقد ترجمت للعربية تحت عنوان: (**مقالة في الإسلام**) ويقرؤها المسلمون بشغف.[4] وترجمته هي إعادة صياغة للنص مع زيادات وضعها بطريقة ممالة (italic) من تفسير البيضاوي مما أعطاها قيمة أكبر لدى القارئ. إن هذه الترجمة هي الترجمة الوحيدة الكاملة للقرآن الكريم، مع الشروحات والتعليقات عليها وبدونها لا يمكن فهم القرآن".[5]

بعد قرن من الترجمة الأولى للقرآن الكريم لألكسندر روس والتي لم تشبع حاجات القارئ الاوروبي ظهرت

---

[1] المرجع السابق نفسه، ص: 120-131.

[2] المرجع السابق نفسه، ص: 84-86، إن افتراءات سيل هذه تبطل ما ذكره عدة كتاب عرب ألفوا عن المستشرقين وترجموا لجورج سيل فذكروا أنه كان نصف مسلم، أو ذكروا أن سيل نفى في مقدمته المطاعن التي اعتاد الكتاب المسيحيون تكرارها عن الرسول صلى الله عليه وسلم. قارن بالزركلي، الأعلام، ج: 2 ، ص: 305.

[3] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans, London, Frederick Warne and Co.,1910, p.*viii.

[4] هذا الكلام غير صحيح، لأن الترجمة مملوءة بذم الإسلام فكيف يقرؤها المسلمون بشغف؟

[5] Samuel M. Zwemer, 'Translations of the Koran', *Muslim World*, , 5 (1915), pp.250-251.

ترجمة جورج سيل لتملأ فارغا بين المثقفين، وتعتبر ترجمة سيل مقارنة بترجمة روس أفضل بكثير من حيث تمكن سيل بالعربية، ومن حيث رشاقة اللغة الإنجليزية ونضجها في الترجمة كما يقول آربري.[1]

ولكن الحقيقة تجلت للباحثين والمدققين في ترجمة سيل بأن هذه الترجمة من أسوأ ترجمات القرآن الكريم: أولا: لما فيها من افتراءات على الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى القرآن، وثانيا: لما احتوت عليه من أخطاء عديدة، وهذا ما دعا المستشرقين مثل إدوارد وليام لين Edward William عام 1843 لنقدها والدعوة إلى ترجمة جديدة وصحيحة للقرآن مرة أخرى،[2] وقد وصف ستينلي لين بول Stanely Lane –Poole عام 1883 ترجمة سيل بأنها ترجمة غير سيئة ولكنها مملة ومضجرة بشكل لا يطاق، ومن الصعب فهمها، وبالرغم من صدور غيرها فما زالت تحتل الصدارة بين القراء،[3] ويرى إدوارد بالمر E. H. Palmer بأن سيل كان عالما بارزا وأن ترجمته تستحق التقدير الكبير الذي أعطي لها طوال الفترة السابقة، ولكن بسبب شروحاتها التفسيرية الكثيرة التي ضمنها النص، وبسبب أسلوب الترجمة المختلف عما هو في الأصل؛ فإنه لا يمكن اعتبار عمله ترجمة عادلة للقرآن الكريم.[4] ويلخص مهر علي الأخطاء التي وقع فيها سيل في افتتاحيته بأنه زعم: أ–أن القرآن الكريم خداع وتزوير، ب–أن جميع الترجمات التي سبقت ترجمته كانت مبنية على الجهل وعدم الإنصاف، فأعطت القارئ انطباعا مؤيدا جدا للقرآن، ج–لذا كان من الضروري القيام بترجمة غير متحيزية، وذلك من أجل إزالة "أوهام" الذين تأثروا بالترجمات السابقة، ومن أجل رفع الغطاء عما يصفه بالخداع والتزوير.[5]

وبسبب اعتماد سيل على ترجمة مراتشي، فقد كرر الأخطاء التي ذكرها مراتشي، وقام بتحريف المعاني بأساليب شتى ومنها: 1–استخدام مصطلحات نصرانية في الترجمة. 2– إدخاله في الترجمة عبارات تفسيرية وتأويلية تستهدف تحريف المعاني. 3–الإساءة في الترجمة. 4–حذف وإسقاط ألفاظ من الأصل أو عبارات منه في الترجمة. 5–إدخال عبارات إضافية في الترجمة ليست لها أية علاقة بالأصل. 6–إدخاله في الترجمة

---

[1] Mofakhar Hussain Khan, "English Translations of the Holy Quran: A bio-bibliography Study", in *The Koran Critical Concepts in Islamic Studies*, ed. By Colin Turner, vol.iv, pp.27-28.

[2] Edward William Lane, *Selections from the Commonly called the Koran, with an Interwoven Commentary translated from Arabic, Methodologically Arranged, and Illustrated by Notes from Sale's Edition*, (London: James Madden and Co, 1843), p.v.

[3] Stanely Lane –Poole, *Studies in a Mosque*, (London: W. H. Allen and Co, 1883), p.116.

[4] E. H. Palmer, *The Quran*, (Oxford, UK, Clarendo Press, 1880), p. Lxxix.

[5] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 12-13.

تفاسير وتعليقات مبنية على الظن أو على روايات غير صحيحة وفاسدة.[1]

3-4 – دوافع سيل للقيام بالترجمة، وموقفه من الترجمات السابقة:

في مقدمة سيل للترجمة وقبل الافتتاحية المفصلة عن تاريخ العرب والإسلام والقرآن، فإنه كتب مقدمة وجهها للقارئ وعنوانها: To the Reader، وفي هذه المقدمة الاعتذارية بين للقارئ السبب الذي دعاه للقيام بهذه الترجمة، فهو قد رأى انتشار الإسلام في العالم بطريقة عجيبة وسريعة فاقت بها الإمبراطورية الرومانية، فأراد معرفة السر وراء ذلك فقام بترجمة القرآن الكريم، **وبين في المقدمة أن هدفه الأول من الترجمة هو الرد على الإسلام، ودحض القرآن وتعاليمه، ودحض دعوى نبوة الرسول صلى اله عليه وسلم، وهذا كان ديدن معظم المستشرقين والمنصرين والمبشرين خلال تلك الحقبة الزمنية من القرن الثامن عشر**، فهو يقول: "لا شك عندي في عدم أهمية الاعتذار عن نشر الترجمة الحالية، ولا أن أجهد نفسي في إثبات أن هذا العمل على قدر من الأهمية ومرغوب فيه...ولكن من المهم جدا أن ننبه اؤلئك الذين يرون الجوانب الإيجابية في القرآن، ولنا أن نفضح المدعي (يقصد النبي صلى الله عليه وسلم حاشاه)، لأن القرآن تدليس بين"،[2] ويدعي سيل بعد ذلك أن البروتستانتيين هم "وحدهم القادرون على أن يفندوا القرآن بنجاح، ولهم فقط وهب الرحمن الفوز بالإطاحة به".[3] ثم يضع سيل في المقدمة قواعد أربع يجب اتباعها عند تبشير المسلمين، ومن أهمها الابتعاد عن سوق الحجج الضعيفة والباطلة.

وعندما أراد سيل أن يترجم القرآن الكريم اطلع على كل ما سبقه من ترجمات لاتينية وفرنسية وإيطالية وإنجليزية، فاكتشف أنها غير دقيقة وفيها أخطاء كبيرة، وأنها ساهمت في تكوين رأي مؤيد للقرآن وفي زيادة كراهية المسلمين للدين المسيحي، فهو يرى أن ترجمة روبرت الكيتاني لا تستحق أن يطلق عليها اسم الترجمة، وأما الترجمة الإيطالية لـ Arrivabene فهي كثيرة الأخطاء وترجمة سخيفة، وأما عمل دو رييه فقد قال

[1] المرجع السابق نفسه، ص: 14.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 206، ومهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص:206.

[3] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed,* ***With explanatory notes*** *and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans, London, Frederick Warne and Co.,1910, p*.vii. وانظر عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 206، ومحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص:206.

عنه: "إن هذا العمل بعيد كل البعد عن الترجمة بمعناها الحقيقي، فهناك أخطاء في كل صفحة، إضافة إلى إبدال متكرر للنصوص وإسقاطها والإضافة إليها، وهذه العيوب لا يمكن الصفح عنها في هذا النوع من العمل"،[1] أما ألكسندر روس فلأنه كان غير عارف بالعربية فقد بنى ترجمته على ترجمة دو رييه المحرفة وأضاف لها أخطاء جديدة، وأصدر نسخة سيئة، أما أفضل ترجمة وأدقها بنظر سيل فهي ترجمة الأب مراتشي اللاتينية بالرغم من أنها حرفية،[2] هذه المبررات جعلته يقوم بالترجمة إذ لابد من فضح الدجال[3] وأن يتوصل إلى الابتهاج والافتخار بإلحاق الهزيمة النكراء به بواسطة ترجمته.

ثم تكلم سيل عن مصادره في الترجمة فذكر أنه اعتمد في إخراج الترجمة على كتب التفسير المعتمدة، ففي الافتتاحية التمهيدية اعتمد في كتابة الأمور التاريخية على كتاب Specimen Historae الذي ألفه Dr Pocock، واعتمد على كتب التفسير الموجودة بحوزته وفي مكتبته لذا فقد استعار تفسير البيضاوي، وإنجيل برناباس Gospel of Bernabas لأنه لم يكن يملكهما. وقد سبق الكلام عن تشكيك الباحثين في مصداقية رجوع سيل للمصادر العربية.

3-5- أسلوب سيل في الترجمة، وبعض الأخطاء التي وقع فيها:

يمكن أن نلخص أسلوب سيل في الترجمة في النقاط الآتية:

1-أخفق المترجم سيل في أسلوب تصميم الشكل العام للنص، إذ اعتمد أسلوب النص النثري المتواصل "دونما أي نوع من الفصل أو التقسيم أو التقاط النفس. وهذا غير موجود في أي نمط من أنماط أشكال النصوص وتصميماتها، بل التقسيم الوحيد الذي اعتمده سيل هو الفصل بين السور. أما السورة نفسها ففقرة واحدة من أولها حتى أخرها مهما طالت أو قصرت، كما أنه لا يوجد أرقام للآيات، بل لم يتقيد أحياناً بالآيات في استخدامه للنقطة كعلامة في نهاية الآية، فقد قسم بعض الآيات إلى أكثر من آية أو جملة

---

[1] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans, London, Frederick Warne and Co.,1910, pp.*pxv-pxvii. وانظر مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 4.

[2] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans, London, Frederick Warne and Co.,1910*, pp. .pxv-pxvii..

[3] حاشا النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الأوصاف الشنيعة، هذا النبي الكريم الذي أضاء نصف كرة الأرض بالنور الذي جاء به، واتبع خمس نوع البشر الهدي الذي أنزل معه خلال أربعة عشر قرنا.

من خلال استخدامه للنقطة، مما يعطي انطباعاً أن الآية المذكورة آيتان"،[1] أضف لذلك فقد ميز بعض الأمور في نص ترجمته بطريق الإمالة.

2- إن اعتماد الإسهاب في التعليق والشرح من خلال الحواشي هو أسلوب ضعيف في الترجمة إلا في ترجمة القرآن الكريم، إذ هو الأسلوب الأفضل نظرا لطبيعة النص حيث يحتاج القرآن الكريم لشرح وإيضاح مفصل،[2] وقد اعتمد سيل أسلوب التفصيل والشرح في ترجمته داخل النص وفي الحواشي مما ساعد القارئ على فهم النص خصوصا في أسماء الإشارة والضمائر والفرج اللفظية[3] التي تحتاج لشرح وتوضيح بالطريقة التي يختارها المترجم، وإلا بقي النص مبهما على القارئ. وقد ذكر سيل في مقدمة ترجمته أن الحواشي والتعليقات هي لشرح الكلمات والأمور الصعبة في النص وهي مأخوذة من مصادر التفسير وغيره،[4] إلا أن سيل أخطأ في بعض هذه الشروحات والتعليقات، وحاول في بعضها أن يوهم القارئ بأن القرآن ليس كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن محمدا صلى الله عليه وسلم ارتكب أخطاء عند تأليفه له.

3-اعتمد سيل أسلوب الترجمة الدلالية[5] مع الشرح والتوضيح، فأجاد الاختيار، وكاد أن يتفوق على غيره من المترجمين المستشرقين لولا أنه أطال أحياناً، وخرج عن النص أحياناً، وتدخَّل في الشرح دونما ضرورة أحياناً أخرى، وقد حاول أن يلتزم بترجمة النص بشكل أفضل ممن سبقوه وبطريقة علمية لا تحيز فيها، وقال: حاولت في الأماكن التي يدعى أنها كلمات الله أن أكون دقيقا وقريبا من النص، وبهذه الطريقة قدمت ترجمته للقارئ فكرة أصلية عن النص بدلا من أن تتبع الترجمة أسلوبا متحررا، ولهذا فلن يرى القارئ السهولة في القراءة كما إذا كان يقرأ كتابا معاصرا.[6]

---

[1] حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 2، 53.

[2] المرجع السابق نفسه، ص: 4.

[3] هي كلمات وإشارات تضاف في متن نص الترجمة للتبيين والتوضيح وتجنب الغموض نظراً لاحتمال وقوعه عند قارئ الترجمة، أو لعجز نحوي أو معجمي في اللغة الهدف عن مجاراة اللغة الأصل في قوة التعبير أو الإيجاز، أو اختلاف بين اللغتين في القواعد والنحو. انظر: حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 4.

[4] George Sale, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans,* London, Frederick Warne and Co.,1910, p.xii..

[5] سبق تعريفها في القسم الأول من الكتاب.

[6] *George Sale, The Koran: or Alcoran of Mohammed, **With explanatory notes** and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans, London, Frederick Warne and Co.,1910*, p.xii.

ومن أمثلة الشروحات التي أضافها ولم تكن صحيحة ما ذكره عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾ [مريم: ٨٥]

On a certain day we will assemble the pious before the merciful in an honourable manner as ambassadors come into the presence of a prince.

فهذه ترجمة غير دقيقة لأن سيل أقحم في ترجمة النص شرحا ليس موجودا فيه وهو تشبيه حشر المتقين يوم القيامة مكرمين بدخول السفراء على أمير، فلو كان هذا الشرح الإيضاحي في الحاشية لكان مقبولا، أما زيادته في النص فهو مرفوض تماما.[1]

4-كثرت المغالطات في ترجمة سيل وذلك راجع لثلاثة أمور:

أ-الفهم الخاطئ للإسلام مما انعكس سلبا في الترجمة ولهذا يقول دينيسون روس Sir Edward Denison Ross في مقدمة ترجمة سيل: "إن فهم الأوروبيين للإسلام ظل لقرون عدة مرهوناً بتقارير مشتتة متنافرة لنصارى متعصبين حاقدين على الإسلام، أخفوا مناقبه وتجاهلوها وشوهوها، بينما أشاعوا بين الناس ما رأوه، بل وحرفوه وفسروه بما يوافق أهواءهم ومعتقداتهم هم. ويقصد (دنيسون روس) أن حملات التشويه والتحريف للإسلام في أوربا شوهت صورة الإسلام عند الأوروبيين وأبعدتهم عن معرفته على حقيقته. فهو الدين -كما يقول روس- الذي اعتنقه العرب والفرس والهنود والأتراك ليجمعهم تحت راية التوحيد، بعد أن كانوا عبدة للنجوم أو للبشر أو للأصنام. وكانت بساطة عقيدة الإسلام أكبر عامل في انتشار الإسلام بين هذه الأمم. ومما يلفت النظر أن روس في هذه المقدمة قد أكد أن كل الدارسين للقرآن الكريم (ومنهم سيل طبعاً) يدركون أن النص الأصلي للقرآن الكريم بالعربية لا يمكن أن يكون أبداً من كلام محمد صلى الله عليه وسلم وتأليفه، بل هو كلام الله منَزل على نبيه[2]:

---

[1] لمزيد من الأمثلة انظر كلا من حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 44،

و Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.242.

[2] حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 21-22، 54-55، وانظر

It is well for all who study the Quran to realize that the actual text is never the composition of the Prophet, but is the word of God addressed to the Prophet.[1]

ومن المغالطات ترجمته لقوله تعالى (يا أيها الناس) (البقرة: 21) كما في سورة البقرة والحج وغيرهما بأنها خطاب لأهل مكة والصواب أنها لكل الناس فقد ترجمهابـ "O men of Mecca".[2]

ب- اعتماده في ترجمة القرآن وشرحه لبعض الأحداث على الإسرائيليات وتفسيرات نصرانية مأخوذة من كتّاب إنجليز، وكذلك أورد شواهد ومقارنات من الإنجيل والتوراه لأهداف عديدة. ولكن للإنصاف فإن أكثر تعليقاته كما يقول د حسن غزالة قد وردت في كتب السنة الصحيحة، نقلها بأمانة،[3] ولكن هذا لا يعفيه من المغالطات العديدة التي أوردها كإصراره على أن القرآن من عند محمد صلى الله عليه وسلم.

ج –قلة مصادر التفسير التي استعان بها سيل، مما ضيق فهمه للنص القرآني الكريم. وقد ذكرنا سابقا كلام العلماء و خلافهم حول كمية التفاسير التي استعان بها.

ولا تخلو ترجمة سيل من نقاط إيجابية فقد بذل جهده لترجمة النص بدقة فأصاب في أحيان كثيرة ولم يحالفه الحظ في أحيان أخرى. وقد أحصى الدارسون لترجمة سيل أخطاء عديدة في الترجمة بلغت المئات وأذكر منها ههنا مثالا واحدا فقط: أسقط سيل كلمة (الرحيم) من ترجمة: (بسم الله الرحمن الرحيم) فهو يترجمها:

In the Name of the Most Merciful God ومعناها: بسم الله ذي الرحمة للغاية، ويفعل نفس الشيء في كل مكان تقع فيه الكلمتان (الرحمن الرحيم)، ولعله يرى أن هذين الاسمين مترادفان تماما من حيث المعنى.[4]

بقيت هذه الترجمة ما يزيد عن مائة وخمسين عاما هي الترجمة الواسعة الانتشار في العالم الذي ينطق الإنجليزية (بريطانيا وأمريكا)، وكان لها تأثير كبير على المثقفين الأوروربيين في اقتباساتهم وفي فهمهم الخاطئ والمحرف للقرآن الكريم ودين الإسلام.

---

[1] George Sale, *The Koran: Commonly Called Alcoran of Mohammed*, p.8.

[2] لمزيد من الأمثلة انظر: محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 16-17، وحسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 22-23.

[3] حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 54-55.

[4] للاطلاع على أمثلة أخرى انظر: محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 14-17، وكذلك انظر:
Gulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, pp.ix-xxi, and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.243.

3- جون ميدوز رودويل

John Meadows Rodwell (**1900-1808**)

2- The Koran, translated from the Arabic, the suras arranged in chrononlogical order with notes, London, UK, Williams and Norgate, 1861, 659 pp..

القرآن مترجما عن العربية مرتب السور حسب تاريخ النزول، بالإضافة إلى الحواشي والفهرس المفصل.[1]

3-تقويم الترجمة:

قام رودويل بالترجمة عام (1861)، وتعد ترجمته من أهم ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم في القرن التاسع عشر. وقد انتشرت ترجمته آنذاك في البيئة النصرانية التي كان رودويل يمثلها أحسن تمثيل حيث كان مستشرقا وقسيسا، وعمل مشرفا على كنيسة St. Ethelberga (القديس إثلبرغا) في لندن. وكان رودويل حائزا على شهادة الماجستير من كلية كيوس College Caius في جامعة كيمبردج.[2]

4-تاريخ الصدور: جاءت ترجمة رودويل بعد ترجمة جورج سيل George Saleالتي صدرت عام 1734 بمائة عام تقريبا،[3] أي بعد انقطاع دام حوالي أربع عشرة سنة، وظهرت هذه الترجمة أول مرة بتاريخ 1861 في لندن، وقد طبعت بعدها طبعة منقحة عام 1876، ثم طبعت طبعات عدة وصلت إلى حوالي 50 طبعة منذ عام 1909 عندما تبنتها دار نشر Everyman،[4] بتحقيق القس مارجليوث G. Margoliouth

---

[1] أصل هذه الدراسة مقالة نشرتها في مجلة علمية محكمة، فانظر: عبد الله الخطيب، دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية للمستشرق ج. م رودويل، مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، فرع طنطا- نشر في العدد السابع عشر، 1427هـ/2006، ص:5762-5780، وقد ألقيتها قبل ذلك في ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية 7-2006/11/9، في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في المدينة المنورة، وقد وضعت هنا معظم البحث مع تعديلات طفيفة عليه، وقد وضعته لأهمية الموضوعات التي طرحها رودويل حول ترتيب المصحف، ومصدرية القرآن الكريم، والرد عليها، وهذه الموضوعات مكررة عند معظم المستشرقين.

[2] Al-Hafiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxi.

[3] George Sale, *The Koran*, *Translated into English from the Original Arabic*, ed. by E. M. Wherry, (London: Kegan Paul Trench, Trubner and Co Limited, 1896).

[4] WM. Sage Woolworth, "A Bibliography of Koran Texts and Translations", in *Muslim World*, 17, (1927), p.282.

الذي كتب لها مقدمة.[1] وفي عام 1994 حققها آلان جونز Alan Jones، وهو مدرس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد، وقد كتب آلان جونز للترجمة مقدمة، ولم يضع مقدمة رودويل ولا مارجليوث، وأعاد ترتيب السور كما كانت في الأصل العربي، واهتم بالحواشي وغيرها.[2] لقيت ترجمة رودويل رواجا كبيرا خاصة في النصف الأول من القرن العشرين، أي قبل ظهور ترجمة نسيم داود وآربري، وفي التسعينيات من القرن العشرين عاد الاهتمام بالترجمة بشكل قليل، وهي متوفرة اليوم في معظم المكتبات ودور بيع الكتب في الغرب.[3]

والنسخة المعتمدة في هذه الدراسة هي النسخة التي حققها آلان جونز، وتاريخ الطبعة هو1999. وكذلك اعتمدت على نسخة أصلية للترجمة مأخوذة عن الانترنت، وهي النسخة التي فيها مقدمة رودويل الأصلية مع مقدمة مارجليوث.

5-محتويات الترجمة:

في النسخة المعتمدة في هذه الدراسة بلغت عدد الصفحات 509 صفحات، وتحتوي الترجمة على ما يأتي: مقدمة آلان جونز، وقائمة بالمختصرات المستخدمة في النص، وقائمة بكتب يقترح المحقق على القارئ قراءتها ليفهم القرآن، ثم يأتي النص المترجم، فالحواشي فالفهرس المفصل.

6-منهج المؤلف في الترجمة وأسلوبه فيها:

أ- يصرح رودويل في المقدمة أنه اعتمد في الترجمة على النسخة العربية للقرآن الكريم التي أخرجها جوستافوس فلوجل Gustavus Fluegel عام 1841م. وقد استعان بترجمات عديدة منها ترجمة سيل، وترجمة الأب ماراسي. وكذلك استعان رودويل في موضوعات السيرة بأعمال كل من ويل وميور وسبرنجر. ولا شك أن

---

[1] Mofakhar Hussain Khan," English Translations of the Holy Auran: A Bio-Bibliograhic Study", in *The Islamic Quarterly*, (1986), London, 30, (s.2), p.85.

[2] See J.M. Rodwell, *The Koran, Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, (London: Everyman, 1999), Forward p.x; and Ismat Binark and Halet Eren, *World Bibliography of Translations of the Meanings of the Holy Quran Printed Translations-1515-1980*, (Istanbul: Renkler Matbaasi، 1406/1989), Research Centre for Islamic History , Art and Culture, pp.103-110.

[3] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص:178.

رودويل بذل جهدا كبيرا في الترجمة، وكان أسلوبه في الترجمة أسلوب المترجمين في العصر الفكتوري عند ترجمتهم للأعمال الأدبية، وهذا اقتضى منه أن يستخدم الأساليب اللغوية القديمة المهجورة Archization،[1] وأن تكون ترجمته من الترجمات الحرفية Literal Translation ، ويقول رودويل: "كان لدي حرية أكبر أثناء ترجمة الآيات المبكرة القصيرة وذات الطابع الشعري، أما في ترجمة الآيات ذات القضايا التاريخية والنثرية فلم أمارس هذه الحرية، ولكنني حاولت الالتزام بعبارات متعددة كي أنقل معنى النص الأصلي"[2].

ب- أما أسماء الأعلام فقد ترجمها رودويل كما وردت في التوراة والإنجيل باللغة الإنجليزية، لأن القارئ الإنجليزي لن يعرف بسهولة أن المقصود بـ Isa هو Jesus، ولا أن المقصود بـ Nuh هو Noah، ولا أن المقصود بـ Firaun هو Pharaoh، وهكذا دواليك.

ج- أعطى للكلمات والعبارات التي تتكرر كثيرا ترجمات عديدة متنوعة وذلك بهدف ترجمة معانيها كاملة، فمثلا عبارة: أصحاب النار ترجمت بعدة طرق منها inmates ، وعبارة أهل الكتاب ترجمت أحيانا بـ people of the Book،[3] وأحيانا أخرى ترجمت بـ people of the Scripture[4]. وكذلك فعل بكلمة التنزيل والتي تعني أحيانا الإنزال من الأعلى، وأحيانا أخرى الوحي، وكلمة الذكر التي تعني تذكر الله عز وجل، أو ذكر اسم الله تعالى كعمل يدل على الإخلاص، وكلمة الساعة التي تعني الوقت الحالي، أو يوم الحساب.

د-حاول قدر الإمكان أن يضمن في ترجمته الإيقاع الوزني الموجود في الأصل مع التضحية أحيانا بالترجمة الحرفية،[5] ومن أراد مثالا فلينظر إلى ترجمة سورة الفاتحة عنده.[6]

[1] عبد الله بن حمد الحميدان وعبد الجواد بن توفيق محمود، بعض المحاذير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، 10-12 صفر 1423 الموافق 23-25 أبريل 2002، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ص: 3-4، 20-21.

[2] J. Rodwell, *The Quran* , Preface p.15.

[3] J. Rodwell, *The Quran* , p.12, al-Baqara: 105 and al-Nisa: 15 *ibid*., pp.61-62..

[4] *Ibid.*, p.69, al-Maidah: 15.

[5] *Ibid.*, Preface p.15.

[6] *Ibid.*, p.3, al-Fatiha: p.15.

7–ترتيب النص المترجم:

لا يوجد مع النص المترجم نص القرآن الكريم. ولم يرقم رودويل الآيات آية آية إلا أنه رقمها ترقيما عاما، فيضع كل عشر آيات مع بعضها. وطريقته أنه يذكر رقم السورة ثم اسمها المترجم ثم مكان النزول ثم عدد آياتها.

8-**الحواشي أو التعليقات والمصادر المعتمدة في الترجمة:**

هناك حواش كثيرة في هذه الترجمة، وتدور موضوعات التعليقات والحواشي حول إيضاح معنى في النص، أو إحالات إلى آيات أخرى ذات علاقة بالآية، أو إحالات إلى التوراة والإنجيل، أو إحالات لكتب ومصادر اعتمد عليها المترجم في ترجمة النص. وقد أحال كثيرا إلى تفسير البيضاوي وأحال إلى تفسير الزمخشري، وإلى كتاب المغازي للواقدي، وتاريخ الطبري، وسيرة ابن هشام، وكتاب رحلات ابن بطوطة، وكتاب ألف ليلة وليلة لبورتون، وأحال لكتب الحديث مثل البخاري ومسلم والترمذي وغيرها.

9–ترتيب سور القرآن الكريم عند المستشرقين:

حافظ كل من المستشرق جورج سيل وآرثر آربري على الترتيب المصحفي العثماني أثناء ترجمتهم للقرآن الكريم. إلا أن رودويل أعاد ترتيب المصحف المترجم حسب تاريخ النزول، ولم يبال بإجماع المسلمين على وجوب اتباع الترتيب الذي اعتمدته الأمة الإسلامية، ولم يأخذ بعين الاعتبار حساسية المسلمين تجاه أهم كتاب مقدس عندهم، وكذلك "لم يفطن للتناقضات التي ينطوي عليها الترتيب الزمني الذي اتبعه"[1] لأن الترتيب الزمني لا اتفاق عليه، والمستشرقون قاموا بجهود عديدة في إعادة ترتيب سور القرآن الكريم، وهناك اتجاهان رئيسان في ذلك: الاتجاه الأول اتجاه ينزع إلى إعادة الترتيب حسب تاريخ النزول، واتجاه ثان ينزع نحو الترتيب الشاعري.

وكان الهدف بزعمهم من إعادة الترتيب هو فهم تطور فكر النبي صلى الله عليه وسلم خلال تأليفه للقرآن – بزعمهم– وفهم الظروف التي كان يمر بها أثناء دعوته ورسالته، وإعادة الترتيب تجعل قراءة القرآن سهلة وممتعة

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص:179.

كما يقول بلاشير،[1] وتساعد القارئ على فهم النص القرآني فهما دقيقا. ومن أهداف هذا الترتيب أيضا إظهار النص القرآني نصا غير مترابط الأجزاء، فهو خليط من سور فيها آيات مكية ومدنية متباعدة النزول، ولا تناسب بينها.[2] وهذا الكلام الذي زعموه مردود كله كما سنرى. وتنصب هذه الرؤية عن ترتيب القرآن ضمن رؤية استشراقية أشمل لتاريخ النص القرآني حيث يرون فيه كما يدعي جون وانسبرا بأنه: 1-"نص تطور تدريجيا في القرنين الثامن والتاسع الميلاديين من أصل روايات شفوية، وعن طريق تعديلات جرت عبر قرنين، ثم أعطيت شكلا رسميا، وكانت هذه العملية مماثلة لما حدث في تقنين الكتاب المقدس لليهود. 2- الطابع الجدلي لكثير مما جاء في القرآن يدل على أن معارضة يهودية كانت وراء عملية تقنين سور القرآن. 3-روايات القرآن وقصصه متأخرة لأغراض دينية ودعوية، ثم نسبت إلى وقت مبكر. فهذه الرؤية تعمقها محاولة إعادة ترتيب سور القرآن من خلال عكسها لشبهة بشرية النص القرآني وتأثره بالظروف الشخصية والموضوعية التي واجهت الرسول، حيث جاء القرآن صدى لآمال الرسول وآلامه وصراعاته مع خصوم دعوته، وكذلك صدى للمشكلات التي واجهته والحلول التي طرقها لحلها، والرؤى السياسية والدينية التي كان يحاول تثبيتها في مواجهة المشركين وأهل الكتاب".[3] هذا هو الهدف العام من هذه المحاولات مهما تنوع شكلها أو مضمونها وهذا ما سنراه واضحا من خلال طروحات المستشرقين ورودويل على وجه الخصوص حول رؤاهم عن ترتيب النص القرآني.

الاتجاه الأول: إعادة ترتيب سور القرآن حسب تاريخ النزول:

بدأ هذا الاتجاه بالظهور في القرن التاسع عشر واستمر حتى القرن العشرين، وبلغت المحاولات ضمن هذا الاتجاه عشر محاولات أهمها محاولة تيودور نولدكه الذي تأثر به كثيرون ممن قاموا بترجمات للقرآن الكريم مرتبة حسب تاريخ النزول، ومنهم رودويل وبلاشير وبل. وقد صرح رودويل في مقدمته للترجمة بأنه أخذ بمنهج نولدكه في معظم المراحل. وقد أيد كثيرون من المستشرقين هذا الترتيب ومنهم المستشرق كارل بروكلمان الذي

---

[1] عمر بن إبراهيم رضوان، آراء المستشرقين في التفسير، دراسة ونقد، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411/1410، ص: 353.

[2] J. Rodwell, *The Quran* , Preface p. 7.

[3] عبد الراضي بن عبد المحسن، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم-دراسة تاريخية نقدية، ص: 48-49.

قال: "السور المدنية تتصل بأحداث معينة نعرفها على وجه الدقة كثيراً أو قليلاً، ومن ثم يمكن ترتيب الجانب الأكبر منها على الأقل ترتيباً تاريخياً متسلسلاً.[1]

وسنذكر محاولات إعادة ترتيب سور القرآن حسب النزول باختصار مع بعض التفصيل عند الكلام عن محاولة نولدكه.

1- غوستاف ويل Gustave Weil : بدأ ويل محاولته سنة (1844م) ولم تتخذ صورتها النهائية إلا سنة (1872م)، وذلك في كتابه: Mohammed der Prophet، وويل لا يقيم في طريقته وزناً للروايات والأسانيد الإسلامية. وهذا الأمر تبناه بعده كل من نولدكه وبلاشير عند قيامهم بالترتيب الزمني للقرآن الكريم.

وقد اعتمد ويل على ثلاثة معايير رئيسة في ترتيبه: أ-تلميحات القرآن إلى حوادث معروفة. ب-مضمون النص القرآني وعلاقته بالأحداث التي وقعت في حياة النبي ﷺ. ج-أسلوب النص القرآني.[2] ولهذا فقد قسم المراحل القرآنية إلى أربع مراحل؛ ثلاث في مكة ورابعة في المدينة[3].

2- وليم موير W. Muir: قام ميور بهذه المحاولة عام (1858-1861) في كتابه حياة محمد صلى الله عليه وسلم *Life of Mahomet*، فقسم فيه المراحل القرآنية إلى ست، خَمْسٌ في مكة، وسادستها في المدينة، واعتمد فيها إلى حدٍّ غير قليل على سيرة الرسول ﷺ وأسانيدها، بعد دراستها دراسة نقدية حشد لها الكثير من معلوماته التاريخية، ولكنه وقع مع ذلك في أخطاء عديدة وأخذ بروايات واهية[4]، ولهذا فإن رودويل لم يأخذ بطريقته كما صرح في مقدمة الترجمة.

3- تيودور نولدكه Theodor Noldeke:

يعد نولدكه شيخ المستشرقين الألمان، ويعد كتابه تاريخ القرآن Geschichte des Qorans المصدر الأساس لكل المستشرقين الذين أتوا بعده ورتبوا القرآن الكريم حسب النزول . كان أول عمله في هذا الكتاب رسالة للدكتوراه عام 1856 حصل عليها من جامعة جبتنجن في ألمانيا، ثم نال على هذا الكتاب جائزة الأكاديمية

---

[1] كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ج: 1، ص: 139-140.

[2] J. Rodwell, *The Quran* , Preface p.5.

[3] صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، (بيروت: دار العلم للملايين، 1997)، ط20، ص:176-177.

[4] المرجع السابق نفسه، ص: 176.

الفرنسية للآداب عام 1859، ونشر الكتاب عام 1860، ثم طبع طبعات عديدة ساهم فيها تلميذه شفالي بدءا من عام 1909، والكتاب اليوم مترجم إلى اللغة العربية[1].

وقد وضع نولدكه ترتيبا جديدا للسور حسب النزول متأثرا بمن قبله مثل المستشرق ويل، حيث اعتبر نولدكه عمل فايل Weil نقطة الانطلاق في محاولة الترتيب وأخذ منها، وعلى كثير من أسسها بنى دراسته[2]. وقد أثنى بلاشير على طريقة نولدكه كثيرا وكذلك فعل رودويل.

وتعتمد طريقة نولدكه على "دراسة تطور الأسلوب القرآني من الفقرات الشعرية الخيالية في السنوات الأولى، إلى التنزيل النثري المطول فيما بعد. قسم نولدكه السور القرآنية إلى قسمين رئيسين: سور مكية، وسور مدنية، ثم قسم المكية إلى ثلاث فترات:

سور **الفترة المكية الأولى** التي تمتاز بالقصر ولغة إيقاعية مليئة بالخيالات، وظهور استخدام القسم في بداية الفقرات.

أما **الفترة الثانية** فهي فترة انتقال بين الحماس المهيب في الفترة المكية الأولى والهدوء الأعظم في الفترة الثالثة. ونادرا ما يستخدم فيها أسلوب القسم وغالبا ما تميل فيها السور للطول.

أما **الفترة الثالثة** فقد ذكر فيها أن كلمة (الرحمن) قد أوقف استخدامها. ويكثر فيها استخدام القصص النبوي مع تغيير طفيف في الموضوع الذي تركز عليه القصة.

أما سور **الفترة المدنية** فالاهتمام فيها على الموضوعات وتعليمات المجتمع أكثر من الأسلوب، ونولدكه في عمله هذا ينظر للسورة كوحدة متكاملة ذات تاريخ نزول واحد. وهذا من الأسباب الذي جعل عمله يظهر ضعيفا لأن كثيرا من السور تحوي آيات ذات تواريخ متعددة"[3].

---

[1] تيودور نولدكه، تاريخ القرآن، تعديل فريدريش شفالي، ترجمة جورج تامر وآخرون، (كولونيا، ألمانيا: منشورات دار الجمل، 2008)، ط1.

[2] صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص: 176، وقارن بتيودور نولدكه، تاريخ القرآن، ص:53-210.

[3] عمر رضوان، آراء المستشرقين في التفسير، ص: 356-357.

4- بالمر E.H. Palmer:

قام بالمر بترجمته عام 1880، وعنوانها: القرآن *The Quran*، ونشرت جامعة أكسفورد ترجمته ضمن سلسلة عنوانها: الكتب المقدسة للشرق (The Sacred Books of the East)، وقد أعاد ترتيب السور في ترجمته بناء على تاريخ النزول وتأثر بكتابات نولدكه. ودعا بالمر للجمع بين دراسة السيرة النبوية ودراسة شاملة لمضمون القرآن الكريم وذلك للوصول إلى ترتيب تاريخي دقيق للقرآن[1]، وسيأتي لاحقاً الكلام عن ترجمته مفصلا.

5- غريم Hubert Grimme: حاول المستشرق غريم ترتيب سور القرآن على حسب تاريخ النزول معتمداً في ذلك على الروايات والأسانيد التي وردت في ذلك.[2]

6- ريتشارد بيل Richard Bell:

قام بهذه الترجمة عام 1937-1939، وعنوانها: ترجمة القرآن مع دراسة نقدية لإعادة ترتيب السور The Quran:

Translated with a critical rearrangement of the Surahs [3] وقد فصل بيل آراءه في كتاب له عنوانه: مقدمة للقرآن Bell's Introduction to the Quran وقد قام المستشرق مونتغمري واط بإخراجها. وتأثر بيل بآراء رودويل إلى حد كبير فاعتبر أن الوحدة الأصلية للوحي كانت فقرة قصيرة وأن النبي صلى الله عليه وسلم قام بتعديل الفقرات من حين لآخر[4]، "لذا قام بل بتشريح كل سورة للأجزاء التي تتكون منها مراعيا الأسلوب ليستدل منها على التاريخ النسبي للفقرات"،[5] وقد اتفق مع نولدكه في ترتيبه واختلف معه في أشياء أخرى، وكان "عمله هذا أخطر ما قدمه عالم غربي، حيث شكك في النص القرآني بصورة لا يرضاها من ينظر في النص القرآني نظرة علمية حيادية ...لذا اعتبر بعض المواطن ناقصة من أجل ذلك

---

[1] E. H. Palmer, *The Quran*, in *The Sacred Books of the East*, ed. F. Max Muller, (Oxford: Clarendon Press, 1880), pp.ixiv-ixv.

[2]. ينظر: صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص: 175-176، وانظر كذلك W. Montgomery Watt, *Bell's Introduction to the Quran*, p.112.

[3] انظر المرجع السابق، ص: 108-122.

[4] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون-لمحات تاريخية وتحليلية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم، تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، 10-12 صفر 1423 الموافق 23-25 أبريل 2002، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف، المدينة المنورة، ص: 32.

[5] عمر رضوان، آراء المستشرقين في التفسير، ص:359.

أضاف الجمعة لها (تكملات بديلة) أي فقرات لسد النقص وترقيعات واضحة كما هو واضح في آيات البعث"[1]، وسنتكلم لاحقا عن ترجمته مفصلا.

7- ريجيس بلاشير R. Blachere: قام بلاشير في ترجمته للقرآن الكريم عام 1947-1950 بترتيبها ترتيبا حسب تاريخ نزوله، ولم يعتمد بلاشير في تقسيمه للسور القرآنية على السيرة النبوية ولا الروايات متبعا بذلك سلفيه ويل ونولدكه، وقد اعتبر بلاشير هذه الطريقة هي الوحيدة والمستمرة حقاً في فهم القرآن(2). وقد خالف بلاشير نولدكه في بعض المواضع وقبلها في تقسيمه للفترة المكية لثلاث فترات، وقسم السور القرآنية إلى ثلاثة أنواع:

أ-سور مكية مقسمة على ثلاث مراحل كتقسيم نولدكه.

ب-سور مدنية.

ج-سور بين بين.[3]

هناك محاولات أخرى قام بها مستشرقون وهم : هـ . ديرنبرج، وهيرتوج هيرشفيلد.[4]

كما رأينا فقد تعددت طرق المستشرقين وتناقضت في الترتيب الزمني إلى حد لا يمكن الاعتماد على أي واحدة منها، ومن أهم الأسباب التي أوقعتهم في الأخطاء قلة اعتماد أعمالهم على ما صح من السنة النبوية الشريفة والسيرة، وضعفهم في التفريق بين ما صح منها وما ضعف، وكذلك ضعفهم في اللغة العربية فلم يفهم بعضهم الموضوعات التي تدور حولها الآيات ففشل في ربطها بما قبلها وما بعدها، وفشل في معرفة الموضوع الرئيس الذي تدور حوله بعض الآيات.[5]

---

[1]المرجع السابق نفسه، ص: 359.

[2]صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، ص: 176.

[3] عمر رضوان، آراء المستشرقين في التفسير، ص:358، وعبد الراضي بن عبد المحسن، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم-دراسة تاريخية نقدية، ص: 9-10.

[4] عمر رضوان، آراء المستشرقين في التفسير، ص: 357،355.

[5] المرجع السابق نفسه، ص: 360.

الاتجاه الثاني: الترتيب الشاعري للقرآن الكريم:

المحاولة الوحيدة في هذا الاتجاه هي محاولة ن. ج. داود اليهودي حيث يقول في مقدمة ترجمته[1] للقرآن الكريم:

" لقد تركت الترتيب المعروف والمتبع للسور القرآنية في هذه الترجمة ، وبدأت بالسور التوراتية والشعرية ، وانتهيت بالسور الأطول فالأطول ، التي تركز على موضوع بعينه وباختصار : فإن الترتيب الجديد يأخذ بعين الاعتبار القارئ المبتدئ والذي بدوره ينفر من سور تتناول موضوعات عادية بسيطة مثل البقرة والنساء".[2]

الرد على هذا الاتجاه:

عندما فتشت عن السبب الرئيس الذي دعا المترجم داود لتغيير الترتيب؛ وجدت أنه يتعلل بأنه بدأ بسور توراتية وشعرية، وقوله أيضاً : إن القارئ الحالي ينفر من الترتيب المتبع لدى المسلمين لأنه يبدأ بأمور عادية ودنيوية وبسطية مثل البقرة والنساء .

لقد كشفت عبارات المترجم نفسيته المختبئة وراء هذه الكلمات ، وأستطيع أن أقول : إن المترجم قام بترجمة للقرآن الكريم ولكن في الحقيقة والواقع : أن ترجمته للقرآن الكريم هي التي قرأت نفسية هذا المترجم، فقدمت لنا تصوره هو عن القرآن .

إن العبارات الماضية تكشف وبوضوح أن المترجم يريد أن يقول : إن سورة الزلزلة والانفطار والتكوير والإنسان والرحمن والعاديات وغيرها التي صدّر بها ترجمته ، إن هذه السور مشابهة في مضمونها للتوراة

[1] سيأتي لاحقا تفصيل الكلام عن ترجمة داود.

[2] N.J. Dawood, *The Koran Translated* , (London: Penguin Books, 1993), p.11. وكما سنرى لاحقا عند الكلام عن ترجمة داود فإن الطبعات منذ عام 1990 رتبت حسب ترتيب القرآن الصحيح، وقد وضع المترجم الملاحظة التالية في بداية الترجمة المرتبة ترتيبا صحيحا: "**ملاحظة لعامة القراء**: لابد للقارئ أن يأخذ بعين الاعتبار أن ترتيب السور بالشكل المعهود [الذي عند المسلمين] وكما هو متبع في هذه الترجمة، ليس أساسيا في فهم النص القرآني. فالذين يطلعون على القرآن لأول مرة ينصحون بأن يبدؤوا بقراءة السور القصيرة والشعرية كتلك التي تصف يوم القيامة أو الجنة والنار مثل سورة التكوير والرحمن، والسور التي تتضمن مواضيع توراتية وإنجيلية مثل سورة مريم وسورة يوسف، وهذه السور في النصف الثاني من القرآن. يقرؤونها قبل قراءة السور الطويلة والمعقدة في النصف الأول من القرآن والتي تتطلب من القارئ معرفة مسبقة بالحوادث التي جرت في بداية الإسلام، وذلك مثل سورة البقرة والمائدة".

Dawood, *The Koran Translated* , p.5.

والإنجيل ، لذلك فقد أحال القارئ في سورة الرحمن لمقارنتها مع المزمور رقم 136 من التوارة . ويريد أن يقول أيضاً : إن هذه السور هي شعر في معانيها وقوافيها ، وهي تصف الأمور بشاعرية بعيدة عن الواقع.

لقد أخر السور الطوال كالبقرة والنساء بدعوى أن القارئ ينفر منها ، وفي الحقيقة إنه هو الذي ينفر منها لأنها تفضح أهل الكتاب واليهود خصوصاً الذين حرفوا كتب الله تعالى . وهاتان السورتان تحتويان على قوانين عظيمة تأمر بالعدل والإحسان . وأما سورة النساء فهي تكرم المرأة فتسمي سورة كاملة باسمها ، وتبين كيف كرم الإسلام المرأة وأعطاها حقوقها كاملة بعد أن كانت مسلوبة منها . وكأني بالمترجم أراد إبعاد القارئ عن هذه الواقعية الموجودة في القرآن الكريم، فكأنه لا علاقة للقرآن بالواقع بل هو كتاب يعالج قضايا شعرية ويحلق بالصياغة اللغوية غير الواقعية مثل الزلزلة والانفطار والتكوير... وإذا تكلم القرآن عن حقائق فهي حقائق مأخوذة عن التوارة أو الإنجيل كما في سورة مريم ويوسف.

وأما تذرعه بأن : " الترتيب يأخذ بعين الاعتبار القارئ المبتدئ " فالرد عليه واضح وهو أن ترجمة أي نص من النصوص الأدبية ناهيك عن نص مقدس كالقرآن الكريم لا يمكن أن يقال فيه إنه يراعى في ترجمته القارئ المبتدئ فيتلاعب المترجم فيه ويعبث . فالقرآن الكريم أصلا لا يترجم للمبتدئين وإنما تترجم معانيه ترجمة صحيحة سليمة من غير تحريف أو تبديل، ويراعي في المستوى كل القراء المبتدئين منهم وغير المبتدئين.

إن القرآن الكريم ذلك النص الإلهي المقدس المعجز في نظمه ، لا يمكن أن يغير في حرف من حروفه تقديماً أو تأخيراً ، فكيف لو غُيرت سوره كلها ؟!! وذلك بحجج واهية كبيت العنكبوت مثل الحجج السابقة . فما هذا العمل إلا إفساد بدعوى الإصلاح، (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) البقرة: 11-12.

وأقول رادا على هذا التبرير لتغيير ترتيب المصحف الشريف: إن ترتيب القرآن الكريم كما هو الآن هو ترتيب من النبي ﷺ بوحي من الله تعالى على الأرجح كما ذكرنا. لذلك فإن ترتيب السور له حكم ومقاصد كثيرة ، ومن هنا تكلم علماء التفسير عن قضية التناسب بين الآيات والسور ، وها هو تفسير نظم الدرر في تناسب الآي والسور لإبراهيم بن عمر الرباط البقاعي[1] لدليل واضح على ذلك ، فقد بين علاقة كل سورة من السور مع ما قبلها وما بعدها، وقد برهن علماء اللغة والتفسير أن ترتيب القرآن كما هو الآن فيه ترابط رائع

[1] إبراهيم بن عمر الرباط البقاعي، تفسير نظم الدرر في تناسب الآي والسور، (حيدرآباد، 1398هـ/1969م)، ط 1.

بسوره وآياته ، فكلها مترابطة مع بعضها البعض كالعقد الفريد ، فلو أنك أردت نزع لؤلؤة أو جوهرة من هذا العقد لانفرط العقد كله .

إن علم الترجمة بشكل عام يعلمنا أنه لا يجوز لأي مترجم بأي صورة من الصور أن يتلاعب بأي نص يترجمه تقديماً أو تأخيراً ، لأن هذا يخرج الترجمة عن وظيفتها الأصلية ، ثم إنه يؤدي إلى تغيير جذري في معنى النص وفي مراد الكاتب الأصلي للنص . فلو أننا مثلا قمنا بترجمة قصيدة " بانت سعاد" ، للشاعر زهير بن أبي سلمي فوضعنا مقدمتها في آخرها وآخرها أول القصيدة، لتغيرت تلك القصيدة قطعاً وفقدت رونقها ، بل إن تغيير كلمة واحدة في الأبيات الشعرية يفقدها المعنى الذي أراده الشاعر . فعندما أراد أحد الشعراء أن يضع عنواناً لقصيدته قال (حوارية مع الفقر) ولم يقل :(عن الفقر) لأن كلمة (مع) تفيد حضور الفقر وهذا ما أراده الشاعر ، وأما كلمة (عن) فتفيد أن الفقر غائب وغير حاضر ، وهذا المعنى الأخير لم يرده الشاعر قطعاً .

إذا كنا نتكلم عن الدقة المتناهية في معنى كلمة أو عبارة أو عنوان وضعه بشر وأنه لا يجوز لنا التلاعب به، فكيف يكون الأمر لو تكلمنا عن كتاب الله تعالى الذي تحتوي جُمله وكلماته وحروفه على أسرار كثيرة . فكيف يسمح أحد لنفسه مجرد التفكير في تغيير ترتيبه ؟!.

ثالثا: ترتيب سور القرآن الكريم عند رودويل:

أعاد رودويل ترتيب السور ترتيبا زمنيا حسب نزول القرآن الكريم وذلك -بزعمه- كي يسهل على القارئ الغربي فهم النص القرآني وكيفية تطور فكر النبي ﷺ أثناء تأليفه للقرآن الكريم. وقد تأثر في عمله هذا بعمل تيودور **نولدكه** إلا إذا استثنينا من عمل رودويل تنزيلات الفترة الأولى في مكة.[1]

ويأسف المرء عندما يكتشف أن هدف هذا المستشرق القسيس كان تشويه صورة القرآن الكريم وإظهاره بصورة كتاب متناثر الأجزاء، لاترابط في مضمونه ولا تناسب بين آياته، ولهذا فهو يقول:

"إن الحجة التي ينبغي أن يستخدمها المبشر المسيحي في تعامله مع المحمديين هي عدم مهاجمة الإسلام على أنه جملة من الأخطاء، بل أن يوضح له أنه دين يحتوي على أجزاء موزعة من الحقائق مبنية على المسيحية

[1] J. Rodwell, *The Quran* , Preface p.6. وقارن بعمر رضوان، آراء المستشرقين في التفسير، ص: 358.

وعلى اليهودية خصوصا، وأن هذه القضايا قد فهمت فهما جزئيا غير كامل، وعلى المبشر أن لا يقدر قيمتها، وأن يشير إلى أن المسيحية هي الشريعة النهائية".[1]

إن رودويل باعتماده هذا الترتيب فإنه يقوم بتحريف واضح للنص القرآني لأنه لا يظهره على صورته الحقيقية التي أجمع عليها لمسلمون خلال أربعة عشر قرنا من الزمان، وهو يريد أن يثبت للقارئ بأن القرآن ألفه رجل في الصحراء اسمه محمد ﷺ –حاشاه من هذه الفرية ألف ألف مرة– وهو ينطلق من افتراض وهمي وهو أن محمدا ﷺ ألف القرآن كما ألف شيكسبير مسرحياته، وهذه حماقة ما بعدها حماقة يمكن لمرء أن يتصورها.[2] ويزعم رودويل في كثير من الحواشي بأن النبي ﷺ قام بتعديل السور والآيات من حين لآخر.

وسأقوم بعرض آراء رودويل حول ترتيب السور كما عرضها في مقدمته، ثم أرد عليها.

أ– عرض لآراء رودويل حول ترتيب سور القرآن الكريم:

1– إن الترتيب الحالي للمصحف لا يعتمد على أي حديث صحيح يثبت أن الترتيب كان بأمر من محمد ﷺ.

2– نشر القرآن بعد وفاة محمد ﷺ، وذلك بعد أن كان القرآن في حياته عبارة عن ملاحظات وكلام متفرق، ومحفوظات في صدور الذين استمعوا له.[3]

3– نشأت القراءات نتيجة لمصحف أبي بكر مما أدى لاختلاف في القراءات خلال فترة خلافة عثمان.[4]

4– قام زيد ومعاونوه بترتيب السور بناء على طول السورة، فوضعوا السور السطوال أولا بعد الفاتحة، وهذه القاعدة ساذجة وغير كافية، مع أنهم أحيانا لم يراعوا هذه القاعدة، ولم يراعوا الترتيب الزمني أبدا. ولهذا السبب رأينا السور المدنية التي نزلت متأخرة متقدمة على السور المكية التي نزلت في

---

[1] J. Rodwell, *The Quran* , Preface p.16. وقارن بمحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، ص: 20، وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 178.

[2] Al-Hafiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxii.

[3] J. Rodwell, *The Quran* , *Preface*, p.1.

[4] للرد على الزعم الذي يقول إن مصدر الاختلاف بين القراءات هو اختلاف اللهجات أو عدم النقط والشكل ولمعرفة الأسباب الحقيقة حول سبب تعدد القراءات القرآنية انظر عبد القيوم بن عبد الغفور السندي، صفحات في علوم القرآن، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، 2001/1422)، ط2، ص: 116-132.

مرحلة الدعوة الأولى. ونرى أن السور المكية التي نزلت أولا في مكة موجودة في آخر القرآن. وكذلك فإن الآيات المكية مدمجة مع السور المدنية، والآيات المدنية منتشرة في سور مكية.[1] وكأن زيدا رتب القرآن كما كانت تصله السور والآيات، مع غير مراعاة لترابط الموضوعات الأسلوب. ويصل رودويل إلى نتيجة مفادها **أن هذا النص الذي جمعه زيد حسب الترتيب الحالي نص غير موثوق به لأنه خليط وكشكول متنافر فيما بينه كما يقول كازيميرسكي Kasimirski في مقدمة ترجمته الفرنسية للقرآن الكريم عام 1832**. ويرى رودويل أن هذا الترتيب لا يعطينا أي فكرة عن التطور الذي حدث في فكر مؤسس الإسلام، ولا يعطينا كذلك أي فكرة عن الظروف التي كانت تحيط به وتؤثر عليه. ويمدح رودويل زيد بن ثابت وأمانته في الجمع عندما يقول: "إن اكتفاء زيد بجمع القرآن بهذه الطريقة دون أن يتدخل أبدا في دمج الآيات بشكل معين، ودون أن يتدخل بتسلسلها الزمني، ودون أن يزيد أي كلمة لملء الهوة الموجودة بين الآيات المتعلقة بموضوع واحد، ودون أن يخفي أي آيات لم تكن في صالح مؤسس الإسلام، كل ذلك يدل على أمانة زيد القصوى ككاتب، وعلى تعظيمه للقرآن المقدس، وإلى حد ما يعطينا ثقة بأن النص القرآني الذي جمعه صحيح ويعتمد عليه"[2]. ثم يتأسف رودويل من أن زيدا لم يجمع بين النقد التاريخي للنص القرآني مع أمانته في الجمع، هذه الأمانة التي منعته من العبث بالنص المقدس فلم يحذف الآيات المتناقضة وغير الصحيحة.

5- بعد أن ذكر رودويل مختصرا لسيرة النبي ﷺ قال يمكننا أن نحدد السور التي لها علاقة بأحداث بارزة في حياة محمد، إلا أنه من الممكن أن محمدا نفسه بعد فترة متأخرة من حياته ودعوته خلط بين الآيات المتقدمة النزول بالآيات المتأخرة النزول في السور بهدف تلطيف بعض الآيات التي تتكلم عن قرب وقوع القيامة، وليجعل أتباعه في حال دائم في توقع إتيان الساعة، وليرى في نجاحاته المتأخرة أن ما توقع وقوعه حق، فهو قد استخدم قرب قوع الساعة ليجذب الناس إلى دعوته.[3]

[1] J. Rodwell, *The Quran* , Preface p.5.
[2] *Ibid.*, Preface p.5.
[3] *Ibid.*, Preface p.8.

6- ينتقد التكرار في الآيات وخصوصا ما يتعلق منها بالقصص القرآني، والمقارنة بينها تهدينا إلى تطور فكر مؤلفها، وكيف ألفت أجزاء القرآن.

7- عند كلامه عن مميزات الآيات المكية والسور المكية ومميزات الآيات المدنية والسور المدنية نلاحظ أنه يصف الرسول بأنه كان شاعرا ومجادلا لخصومه ثم انتقل ليكون ناثرا ومشرعا ثم يخلص إلى القول: "مما يلفت نظري أن السور إجمالا هي عمل شخص بدأ عمله كمفكر يبحث عن الحقيقة، ويؤكدها بأسلوب بلاغي وشعري ليجذب أبناء قومه إليه، وانتقل من معلم قائد إلى سياسي أوجد نظاما وضع قوانينه بناء على الأحداث التي واجهته. ويلاحظ في كل السور أن القصد في تلاوتها كان للسامعين لا للقارئين لأنها تليت علنا للعامة، وأن الأمر كان متروكا لوضع الذي يقرأ القرآن، ويفسر هذا الأمر وجود جمل غير مكتملة".[1]

ب- مصادر رودويل في ترتيب سور القرآن الكريم:

اعتمد رودويل في ترتيبه للقرآن الكريم على المصادر الآتية:

1- اعتمد على الأحاديث النبوية الشريفة. إلا أنه لاحقا يتناقض وينفي إمكانية الاعتماد على الحديث بسبب عدم كتابته في عصر النبي، وبسبب نقل الحديث مشافهة واختلاطه بآراء الرواة وعقائدهم.[2] ثم يقول لا يمكن الاعتماد على الحديث إلا إذا نقل عبر رواة مستقلين ومحايدين ولم تتناقض روايتهم مع القرآن. ويقول: "يلاحظ القارئ للحديث والتفسير بأن المعجزات والحوادث التاريخية اخترعت **بهدف شرح نص معتم ومعقد**، ويلاحظ بأن الأحاديث المبكرة منصبغة بالأساطير"[3]، وقد وضعت الأحاديث خصوصا لتفسير القرآن بهدف دعم الحكم الأموي والعباسي.

2- اعتمد على القائمة التي أعدها المستشرق ويل بشأن ترتيب سور القرآن حسب النزول في كتابه: Mohammed der Prophet، الذي سبق ذكر طريقة ويل فيه.

[1] *Ibid.*, Preface p.7.
[2] *Ibid.*, Preface p.8.
[3] *Ibid.*, Preface pp.8-9.

3- رجع إلى القائمة التي أعدها المستشرق **وليم موير W. Muir** بشأن ترتيب سور القرآن حسب النزول في كتابه حياة محمد صلى الله عليه وسلم Life of Mahomet، وأوضح رودويل في مقدمة الترجمة بأنه لم يأخذ بطريقة وليم ميور لأنها غير دقيقة.

4- اعتمد على كتاب تيودور **نولدكه** Theodor Noldeke تاريخ القرآن Geschichte des يقول رودويل: "اعتمدت كليا على الترتيب الزمني الذي اعتمده نولدكه بالنسبة للسور التي تأخر نزولها لأن عمل نولدكه عن هذه المرحلة عمل علمي دقيق. وقد رتبت السور المبكرة في النزول والمجزأة بعد السورتين الأوليين اعتمادا على ترابط موضوعاتهما أكثر من اعتمادي على علاقتهما الزمنية، إلا أن هذا النوع من السور قليل"[1].

ج- الرد على آراء رودويل :

لا يمكن الرد في هذه الدراسة على كل نقطة أثارها رودويل وإنما سأكتفي بانتقاء بعض الأمور الرئيسة الهامة:

1- إن الزعم بأن الترتيب الحالي للمصحف لا يعتمد على أي حديث صحيح قول مجانب للصواب لأن جمهور العلماء الذين رجحوا أن ترتيب السور توقيفي اعتمدوا على أحاديث صحيحة وردت عن الترتيب. وإذا كان الترتيب توقيفيا فلا يحق لرودويل ولا لغيره من المستشرقين أن يدعي بأن زيدا وزملاءه هم الذين رتبوا المصحف حسب هواهم واجتهادهم. فالحق أن زيدا ومن معه من الصحابة الكرام إنما رتبوا المصحف حسبما سمعوه من رسول الله ﷺ.

2- إضافة لما سبق فقد وقع رودويل بهذا الترتيب في التناقض، ومثال على ذلك هو أننا نجده وضع سورة العلق في مقدمة ترجمته ولكنه لم يضع منها سوى الآيات من 1-5، وأخر الآيات من 6-9 عنها كثيرا فهو يقول: "ربما تكون الآية السادسة وما بعدها أضيفت في وقت لاحق" ومن الثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم تلقى سورا بأكملها قبل أن توحى إليه هذه الآية وما بعدها، وهذا شيء معلوم، لذا فإن إعادة الترتيب أمر لا طائل تحته، مع أن رودويل أصر على

[1] *Ibid.*, Preface p.6.

هذا الأسلوب العقيم في ترتيب المصحف الشريف. ثم ما الفائدة المرجوة من اتباع هذا الترتيب وفي الفصل بين الآيات والسور ، إضافة إلى أنه لا اتفاق بين العلماء على ترتيب محدد لنزول السور.

الخلاصة أن الهدف من إعادة الترتيب هو إعطاء فكرة مزيفة عن القرآن الكريم وإظهاره على أنه مكون من مقاطع متفرقة وغير مترابطة من الحقيقة ومأخوذ عن النصرانية واليهودية، وأن محمدا صلى الله عليه وسلنم هو مؤلف القرآن —حاشاه-.

3- إن الزعم بأن نشأة القراءات في القرآن الكريم أتت نتيجة لمصحف أبي بكر الصديق هو زعم باطل، لأن القراءات القرآنية قد أخذها الصحابة الكرام مباشرة عن الرسولﷺ، ومعلوم أيضا أن القرآن إنما أنزل عل سبعة أحرف.

4- ادعاء عدم التناسب بين الآيات في السورة الواحدة ادعاء ينقضه علم المناسبات، والوحدة الموضوعية في كل سورة من سور القرآن الكريم، وقد تكفل ببيان ذلك وتأكيده مئات التفاسير.

5- لقد أكد الله تعالى أن سيدنا محمدا ﷺ ليس بشاعر ولا كاهن (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) يس: ، ومع ذلك يؤكد المستشرقون ومنهم رودويل أن النبي ﷺ كان شاعرا، والمشكلة الأساسية هي عدم إيمانهم بالنبي ﷺ، ولهذا فهم يلقون أقوالهم بلا دليل, ويزعمون أنه ﷺ مارس الشعر أو قاله.

6- قد أثبت علماء البيان والبلاغة أن هناك إعجازا بيانيا في تكرار القصص القرآني، ففي كل تكرار في القرآن حكمة، يدركها العالمون وتغيب عن أذهان الجاهلين،[1] وبهذا يسقط انتقاد رودويل السابق عن تكرار القصة.

مصدرية القرآن الكريم عند المستشرق رودويل

يقول رودويل في مقدمته للترجمة إن الكلام عن محمد متلازم مع الكلام عن القرآن[2]، ولهذا فأي طعن في القرآن هو طعن بالرسول نفسه وأي طعن بالرسول هو طعن بالقرآن الكريم. ومن هنا فإن البحث عن

[1] فاضل السامرائي، التعبير القرآني، (عمان : دار عمار ، 1418هـ / 1998م) ط1، ص:222-225.

[2] J. Rodwell, *The Quran* , Preface p.1.

مصدرية القرآن الكريم في أبحاث المستشرقين عموما وفي ترجمة رودويل خصوصا ومقدمته ومقدمة مارجليوث على وجه الخصوص أخذت ثلاثة مناح وهي:

1-التشكيك في مضمون النص القرآني.

2-التشكيك في مصادر الرسول.

3-الكلامُ عن أمانة الرسول صلى الله عليه وسلم وصدقه في دعوى النبوة.

أولا: أما فيما يتعلق بتقويم مضمون النص القرآني فإن مارجليوث يتفق مع رودويل في أن الكلام عن القرآن متلازمٌ معَ الكلام عن محمد صلى الله عليه وسلم، فهو بزعمهم الذي ألف القرآن بعبقريته الفذة، وتقويم القرآن ومحمد يكون حسب المعيار الآتي كما يدعي مارجليوث:

"إن التقدير الصحيح لأي نظام يرتكز على التفكير الديني، ينبغي أن يعتمد على مقاييس ثلاثة:

1- ما يشتمل عليه هذا النظام من حقائق.

2- المستوى الخلقي الذي يطالب معتنقيه باتباعه.

3- المصدر الذي نشأ عنه.

وبالنسبة للأمر الأول هناك اتجاه واضح متزايد بين الدارسين للتاريخ الديني أن محمدا يمكن أن يعد من الناحية الخلقية نبيا لبعض الحقائق.

وتبعا للمقياس الثاني، فإن القصورَ الواضح في تعاليم القرآن الخلقية كاف في الحكم إذا كان الأساس في المقارنة هو ما عندنا من تعاليم خلقية رفيعة، أما إذا ما قورن بين القرآن، وبين ما كان عليه العرب أو أي نوع من أنواع الوثنية فإن الحكم يكون في صالح القرآن.

والطريقة التي اتبعها محمد في نشر القرآن تتطلب التمييزَ في الحكم عليها، فالأجزاء الأولى من الكتاب يبدو فيها الوحي النبوي بوضوح، ولكن محمدا- بعد ذلك –كثيرا ما كان يهبط إلى تلفيق مقصود

وبلاغة ماكرة (حاشاه ألف ألف مرة). إنه في الواقع كيّف حاسته الخلقية بالظروف التي أحاطت به وتبعا للدور الذي كان عليه أن يقوم به".[1]

الرد على النقطة الأولى:

إن القرآن الكريم اشتمل على الحقائق التشريعية الكلية الهامة للبشر والقرآن الكريم وأتى كخاتمة للتشريعات الإلهية فهو كتاب فيه كتب قيمة، فكيف يقال بعد ذلك إن هناك قصوراً واضحاً في تعاليم القرآن الخلقية وكفى بالواقع دليلا على أن شريعة الإسلام شملت كل نواحي الحياة وأن الأخلاق والتعاليم التي هدى إليها القرآن هي أكمل ما يمكن أن يصل إليه الإنسان في تشريعاته وقوانينه وهذا بالتأكيد معنى قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم ...) المائدة: 3.

ثم أين القصور في تعاليم الأخلاق الإسلامية إذا ما قورنت بتعاليم الإنجيل مثلا فتعاليم القرآن الكريم جامعة لتعاليم تتعلق بالحاكم والمحكو م والدولة والإنسان فردا ومجتمعا ومؤسسات، وتعاليم القرآن أشمل من تعاليم الإنجيل.

ثم ليبين لنا رودويل أين يكمن هذا القصور، أما إلقاء الكلام بدون دليل فمردود على صاحبه، وللأسف فإن دأب المستشرقين في كتاباتهم عن القرآن وعن الرسول صلى الله عليه وسلم هو هذا، وهو التأكيد على أن الوحي القرآني تسيطر عليه تصورات أخروية بحتة، فلا يؤكد على شيء من القيم الأخلاقية في السلوك والعمل الإنساني،[2] وهذا ما أكدت عليه مقدمة الترجمة الفرنسية للقرآن لدنيس ماسون عام 1976.

ثم إن افتراض أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم الذي شهد الأعداء بصدقه وأمانته إن افتراض التلفيق والمكر في كلامه، وافتراض أنه ألف القرآن هو افتراض رده العقل والتاريخ أما عقلا فكونه صادقا يمنع أنه كان يكذب على الناس فمن باب أولى أن يكون قد كذب على رب الناس.

ثانيا: تحدى القرآن العرب أن يأتوا بمثله فعجزوا، وتحداهم أن يقلدوه بسورة مثله فعجزوا فثبت أن الكلام القرآني هو كلام إلهي لا بشري.

---

[1] *Ibid.*, Preface p.1-2.

[2] عبد الراضي محمد عبد المحسن، مفاهيم المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم، ص: 39.

ثانيا: أما فيما يتعلق بالشق الثاني وهو: التشكيك في مصادر الرسول صلى الله عليه وسلم فإن مارجليوث وردويل وغيرهما من المستشرقين ممن كتبوا عن الرسول صلى الله عليه وسلم كميور وسبرنجر يستبعدون قضية الوحي الإلهي في القرآن الكريم وينكرونها، ويؤكدون بأن القرآن الكريم وأن الإسلام ليس إلا خليطا من اليهودية والمسيحية، فهو يهودية مجردة عن التكفير (atonement)، ومسيحية مجردة عن التثليث (the trinity)،[1] فهناك قضايا أخذها محمد من الكتاب المقدس كما هي، وهناك قضايا أخرى أخذها ثم حرفها، ولهذا نجد في ترجمة رودويل الإكثار من مقارنات في الحواشي بين النص القرآني وبين نصوص التوراة والإنجيل بهدف إثبات القضية السابقة وهي أن القرآن أخذ عن الكتابين السابقين وحرف مضمونهما. وكذلك نجد في هذه الترجمة وفي ترجمات أخرى للقرآن الكريم قام بها مستشرقون استخدامهم لعبارات ومصطلحات محددة في التوراة والإنجيل، وذلك عند ترجمتهم لآيات العقيدة والشعائر والأحكام الإسلامية وذلك لتأكيد قضية أخذ القرآن من الكتاب المقدس[2].

أما مصادر الرسول في القرآن التي يذكرها كل من آلان جونز ومارجليوث ورودويل في مقدماتهم إضافة لما سبق فهي:

1- الأساطير والقصص السائدة في زمان النبي والمأخوذة عن مرتدين.
2- الشعر العربي.
3- التراث التلمودي اليهودي الذي حرف ليتناسب مع مقصود النبي.
4- التراث السطحي المسيحي عن الجزيرة العربية وسوريا.
5- الزاندافيستا التي ربما أخذ منها وصف الجنة والنار بواسطة سلمان الفارسي.
6- المذهب الغنوسطي[3] المسيحي: أخذ عنه نفي الصلب ليتوافق مع اليهود في ذلك بهدف استدراجهم للإسلام.
7- الصابئة الذين هم الحنفاء.
8- الإبيونايتس وغيرهم.

[1] J. Rodwell, *The Quran*, Preface p.10 - 11. وقارن محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون، ص: 20.

[2] عبد الراضي بن عبد المحسن، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني القرآن الكريم–دراسة تاريخية نقدية، ص: 52.

[3] الغنوسطية: مذهب مسيحي يعتقد بأن المادة شر وأن الخلاص يأتي من طريق المعرفة الروحية.

فمحمد انتقى من كل مذهب ما يراه الأفضل والأحسن، وهذه النظرة هي النظرة العامة لدى معظم المستشرقين يقول ماكسيم ردونسون: "لقد أصبح النظر في عدم أصالة الإسلام واعتماده على الأديان السابقة ديدنا vogue بين عموم المستشرقين".[1]

أما الواسطة التي أخذ النبي ﷺ عنها كل ما يتعلق بأهل الكتاب فقد افترض رودويل أمورا عديدة منها أن النبي:

1- أخذ عن الراهب بحيرا Serguis.
2- أخذ عن عبيد مكة من المسيحيين
3- أخذ عن أحبار اليهود في الحجاز والمسيحيين العرب الذين وفدوا إلى مكة أو المدينة.
4- أخذ عن زوجه خديجة وابن عمها ورقة بن نوفل المسيحي.
5- أخذ عن النصارى عبر الاطلاع المباشر على طقوس المسيحية الشرقية وذلك عندما سافر إلى بصرى في بلاد الشام.

أما كيفية أخذ النبي ﷺ عن أهل الكتاب فقد افترض أمورا عديدة:

1- الاتصال المباشر مع اليهود والنصارى والأخذ عنهم مشفاهة.
2- أخذ عن يهود العرب كثيرا من المعلومات المحرفة المتعلقة بتاريخ الكتاب المقدس، أخذها عنهم سرا مما سمح له بأن يعلن للعرب بأن الله تعالى قد اوحى إليه الأخبار المتعلقة بالتوراة والإنجيل.

أما الأدلة على أخذ الرسول ﷺ عن أحبار اليهود وعن النصارى وغيرهم فإن آلان جونز ورودويل يستدلون بالقرآن نفسه على ذلك، وهذا أمر عجيب فعلا ويصدق عليهما في ذلك قوله تعالى: (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) البقرة:85، وهذه الأدلة هي:

[1] انظر: حسن الأمراني، ملف العدد: "ثلاثة رسل لإله واحد قراءة استشراقية في القرآن الكريم" ، مجلة المشكاة، العدد: 20 السنة الخامسة /1995م، ص:3، نقلا عن محمد بن حمادي الفقير التمسماني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ص: 33.

1-أن النص القرآني يشير إلى إيمان الحبر اليهودي عبد الله بن سلام، مما يدل على تواصل النبي معه وصداقته له ولليهود الذين كانوا يعرفونه كما يعرفون أبناءهم كما يؤكد القرآن، ولوم النبي لليهود في آيات عديدة يؤكد التواصل العميق معهم.[1]

2- يشير النص القرآني إلى دعوى القرشيين عن النبي: أ- أنه يعلمه بشر في قوله تعالى: (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر). ب- أنه أخذ معلومات عن معلمين يملون عليه بكرة وأصيلا. ج- أنه أعانه على كتابة القرآن قوم آخرون.

والقرآن كما يدعي آلان جونز يتجاهل مسألة إعانة الناس للنبي[2]، وكما يدعي رودويل فإنه من المستحيل علينا بعد مضي فترة زمنية طويلة من عصر الرسول أن نحقق في هذه القضية الغامضة ومن المؤكد لدينا كما يدعي أن المعارضة ضد محمد قد أسكتت إلا أن القرشيين كانوا يعلمون بما فيه الكفاية تاريخ محمد، فهم قد رفضوا نبوته واتهموه بالأخذ عن الآخرين[3]. وإن محمدا أخذ كل تلك المعلومات وأعاد صياغتها وهذا يؤكد لنا بأن القرآن هو صياغة قلم واحد.[4]

ثانيا: يطرح رودويل إشكالا ويطرح حلاً له أما الإشكال فهو كيف نفسر الأمور الموجودة في القرآن والتي تتوافق مع التوراة والإنجيل؟ يؤكد في الجواب أن النبي لم يقرأ في التوراة ولا في الإنجيل إذن كان هناك نسخ منهما مترجمة إلى العربية وقد ضاعت هذه النسخ على الأرجح، وهذه النسخ أثرت على النبي عبر التواصل مع اليهود والنصارى.[5]

الرد على النقطة الثانية:

إن قضية أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم عن اليهود والنصارى وعن مصادر أخرى شفهية ومكتوبة حتى التاريخ المعاصر لم يقم عليها دليل قاطع يعتمد عليه. ولا يمكننا أن نأخذ كل قضية من القضايا السابقة للرد عليها لأن ذلك يجعل هذه الدراسة مطولة جدا، وإنما نكتفي بالرد على المؤلف بما استدل من آيات قرآنية كريمة وهي:

1 J. Rodwell, *The Quran*, Preface p.12.
2 J. Rodwell, *The Quran*, ed. by Allan Jones, p.xxv.
3 J. Rodwell, The Quran , Preface p.12.
4 *Ibid.*, Preface p.12.
5 *Ibid.*, Preface pp.11-12.

قول الله تعالى:

1- ﴿ وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك ﴾، العنكبوت: 48.

2- ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلم بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾، النحل: 103.

إن محمدا صلى الله عليه وسلم بنص القرآن الكريم، وبتصديق التاريخ كان نبيا أميا لم يقرأ كتابا ولم يكتب، والمعلوم وحسب كلام رودويل أن العهد القديم والجديد لم يكونا مترجمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وإن أقدم ترجمة عربية للعهد القديم ترجع إلى سنة 900 م وأقدم ترجمة عربية للعهد الجديد ترجع إلى سنة 1616 فكيف إذن استقى الرسول صلى الله عليه وسلم معلوماته بدون علم بالقراءة أو بالكتابة، ودون علم باللغة العبرية والسريانية؟

نبين الاحتمال الآخر: أنه علمه بشر والرد بسيط حسب النص الأصلي:

1- إذا كان علمه بشر فهو إذن أعجمي فكيف يتكلم الأعجمي بكلام عربي معجز؟...

2- إذا علمه بشر وكانوا يهودا أو نصارى فكيف لم يفضحوه ولم يعادوه لأنه صلى الله عليه وسلم اعتبر دينهم منسوخا ولا يعمل به ونصوص القرآن تهاجمهم هجوما عنيفا؟! فهل يعقل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم وقد وصف كتبهم بالتحريف وعلماءهم بكتمان العلم ثم ينقل عنهم بنص ما جاء في كتبهم من أخبار وقصص وتشريع، فالقرآن جاء حارساً أميناً على كتبهم يصحح ما حرف منها ويكشف ما أدخل إليها، يقول د. عرفان عبد الحميد:" وإنما وددت الإشارة إلى أن دعوى الاستمداد والأخذ من مصادر أجنبية زعم باطل حتى في صورته الشكلية الظاهرة، لذلك أن طبيعة المسألة تقضي _ عادة _ أن يضفي المقلد الآخذ أسباب الكمال ومعاني الأصالة، وسمات الحق على المصدر الذي استقى منه أصول فكره وعلمه، وأن ينزل صاحبه منزلة العدل في الحكم، والنزاهة في الرأي، والسداد في الفكر والعقيدة.

أما إذا وجدنا الأمر معكوساً فإن المنطق السليم يحتم خلاف ذلك إذ كيف يجوز لعاقل أن يتصور النبي صلى الله عليه وسلم تلميذاً لأحبار اليهود، ورهبان النصارى، يشكل قرآنه – نعوذ بالله- ويلفق عقيدته من توراتهم وإنجيلهم وسائر مصادرهم، وهو يرى القرآن الكريم يصدر في انتقاده لهذه المصادر عن موقف

قوي صريح هو موقف الحاكم المتمكن من الأمر، المتهم لأرباب تلك المصادر، المنتقد لما جاء فيها، وهكذا فإن القرآن الكريم إذ يستعرض آراء اليهود ومعتقدات النصارى لا يصدر عن موقف ضعيف متخاذل وهو ما يتصف به المقلد للغير، بل يتبين الحق في هذه العقائد من باطلها، ويحمل وزر الباطل على أهله.

إن القرآن الكريم يتهم اليهود بالتحريف والتبديل: (من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه) النساء: 45، وبالافتراء وزور القول: (يفترون على الله الكذب) المائدة: 106. والقرآن إذ يستعرض عقيدة المسيح عليه السلام بالله، يبعده عن لوثة التثليث، ويعتبر ذلك مسخاً لحقيقة ما بشر به، وتلفيقاً من الرأي نسب إليه: (وإذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب) المائدة: 119.

وإذا كان هذا شأن القرآن الكريم من تلك المصادر التي زعم مشركو قريش أسلاف المستشرقين من يهود ونصارى الغرب، فليس لعاقل سديد الرأي أن يورد لهذا الزعم الباطل.[1]

ولم نجد في التاريخ والسيرة أحدا من اليهود والنصارى أو غيرهم يدعي أنه علم النبي صلى الله عليه وسلم شيئا مع توافر الدواعي على نقل ذلك.

3- إن استدلال رودويل بإثبات قضية نفاها القرآن لأمر عجيب، فهو إما يؤمن بالقرآن كله، أو لا يؤمن به كله، ونحن نعلم أنه لا يؤمن بشيء منه فكيف يحق له أن يستدل به! فكيف يستدل بقضية نفاها القرآن على نقيضها؟!

ثم كيف يذكر القرآن قضية تكون دليلا على كذب الرسول صلى الله عليه وسلم لو فرضنا أن الرسول ألف القرآن؟! فإذا كان محمد صلى الله عليه وسلم في أعلى درجات الذكاء فيستحيل أن يذكر في القرآن أشياء تقلل من قيمة القرآن وتظهر اختلاقه وكذبه حاشاه ألف ألف مرة.

بكل ما سبق يسقط كلام رودويل ومزاعمه.

[1] محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص: 268.

ثالثا: أما فيما يتعلق بالشق الثالث وهو الكلام عن أمانته صلى الله عليه وسلم وصدقه في دعوى النبوة ونسبة القرآن لله تعالى:

بعد مقدمة رودويل المملوءة بالافتراضات والتخمينات التي لا دليل عليها عن مصادر القرآن، يطرح رودويل السؤال التالي: ما مدى صدق محمد وأمانته في دعواه أنه رسول من رسل الله تعالى؟

ويجيب قائلا: "إن محمداً إما كان بالفعل أميا، فالقرآن إذن معجزة كما يراه المسلمون. وإما أن يكون القرآن عبارة عن كتاب مؤلف من مصادر عديدة، وعبر مساعدة أناس متعددين، ونشر على أساس أنه وحي، وبهذا يكون مؤلفه مفتر ومرتكب لزندقة عظيمة.

مما لدينا من أدلة فإن محمدا كان مخلصا في دعوة قومه لنبذ عبادة الأوثان، وهذه الدعوة أخذت كل روحه وجعلت عنده الغاية تبرر الوسيلة في اختراعه لتلك السور، وأقنع نفسه بأنه يتلقى الوحي الرباني ، وأجبرته الأحداث اللاحقة والنجاح المتدرج كي يعتقد بأنه رسول السماء.

وربما كان محمد [صلى الله عليه وسلم] ضحية خلال حياته ودعوته لخداع ذاتي، وربما كان لولادته من أم غضوبة سبب في تعرضه للهلوسة، والتعرض للاكتئاب، وهذا جعله يحظى لدى الجهلة من قومه بقبولهم لفكرة الوحي إليه، فقد كان من السهل عليه أن يقنع نفسه بأنه خاتم النبيين، اخترع دينا جديدا أبطل فيه اليهودية والنصرانية والوثنية، هذا الاقتناع دفعه لتحقيق الغاية التي بررت له استخدام كل الوسائل لتحقيقها"[1]. ويصل رودويل إلى نتيجة مفادها: "إننا نقترب من الحقيقة عندما نقول: إن محمدا كان شخصية عظيمة غير كاملة، أستاذ مخلص ولكنه يخطئ، وكان سبب أخطائه الظروف المحيطة به، وأسباب أخرى، وكان هناك شيء من الحقيقة والحسن في دعوته وفيما كان المؤلف الوحيد له "[2].

أما الخلاصة السيئة التي توصل إليها رودويل بعد تفكير فقتل كيف قدر فهي:

---

[1] J. Rodwell, *The Quran* , Preface pp.12-13.
[2] *Ibid.*, Preface p. 14.

"أتفقُ مع سيل Sale في تفكيره : كم كان محمد ﷺ مجرما ــحاشاه ألف ألف مرةــ باختراعه وفرضه على الإنسانية دينا زائفا كاذبا"[1]، فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصدق الله تعالى الذي قال: (ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب ... أذى كثيرا) آل عمران: 36 [2].

الرد على النقطة الثالثة:

إن الرد المنطقي على هذه الافتراءات هو أنه كيف أقنع الرسول ﷺ نفسه بأنه نبي ثم اتخذ الوسائل كلها للوصول إلى ذلك الهدف؟!.

وعلى فرض أنه أقنع نفسه بذلك فكيف لم يكشفه أذكى الناس الذين حوله والذين شهد لهم العالم بذكائهم؟! فلا حول ولا قوة إلا بالله على هذا الافتراء.

إن الحقيقة أن رودويل وأمثاله لا يؤمنون بالإسلام ولا بالرسول ﷺ، وهم يستخدمون مثل هذا الكلام المعسول للتغطية على كفرهم الفظيع، والدليل على ذلك هو الخاتمة التي توصل إليها الخاتمة السابقة التي توصل إليها وكان جدير به أن يقول : كم هي ممتنة الإنسانية لتعاليم الإسلام التي جاء بها محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور بالهدى الذي جاء به، وكان حري به أن يعترف بفضل تعاليم الإسلام على إخراج أوروبا من عصور الظلمات إلى عصور التنوير والتكنولوجيا.

---

[1] *Ibid.*, Preface p. 15.

[2] **أعتذر منك سيدي رسول الله، وأعتذر من القارئ الكريم على إيراد مثل هذه الافتراءات؛ إذ الهدف من إيرادها هو إظهار حقيقة التزوير والافتراء الذي اتسمت به ترجمات القرآن الكريم الاستشراقية.**

أمثلة على بعض الأخطاء التي وقعت في نص ترجمة رودويل وفي تعليقاته

أولا: أمثلة على بعض الأخطاء التي وقعت في نص ترجمة رودويل:

أعرض هنا بعض الأمثلة على أخطاء وقعت في نص الترجمة:

1- قال الله تعالى: (فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم أحدا) الكهف: 22.

ترجمها رودويل بقوله:

Therefore be clear in thy discussions about them, and ask not any Christian concerning them.[1]

فقد ترجم الضمير في (منهم) في قوله تعالى: (ولا تستفت فيهم منهم أحدا)، بقوله: ولا تسأل أحدا من النصارى عنهم، فتخصيص النصارى فيه قصور لأن المقصود هم أهل الكتاب عامة أو اليهود خاصة كما دلت الروايات على ذلك، لأن اليهود هم الذين طلبوا من المشركين أن يسألوا الرسول ﷺ عن أهل الكهف.[2]

2- يخطئ رودويل في ترجمة قوله تعالى: (أبصر به وأسمع) الكهف: 26، ويترجمها بقوله:

Look thou and hearken unto Him alone [3] يعني انظر أنت واستمع، مع أن معنى الآية هو : التعجب من كمال بصر الله تعالى وسمعه وإحاطته بكل شيء، قال قتادة: لا أحد أبصر من الله ولا أسمع، لأنه يدرك ألطف الأشياء وأصغرها كما يدرك أكبرها حجماً وأكثفها جرماً، ويدرك البواطن كما يدرك الظواهر،[4] وقد أصاب محمد مهر علي عندما ترجم الآية بقوله:

How best He sees it, and how best He hears.[5]

---

[1] J. M. Rodwell, *The Koran: Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, (London: Everyman, 1999), p.190.

[2] محمد بن جرير الطبري، جامع البيان، (بيروت: دار الفكر، 1405)، ج: 15، ص: 228، ومحمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (القاهرة: دار الشعب، لا تاريخ، لا مكان)، ج: 10، ص: 351.

[3] J. Rodwell, *The Quran*, p.191.

[4] محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف، تحقيق عبد الرزاق مهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لا ت)، ج: 2، ص: 670، وعبد الحق بن غالب بن عطية، المحرر الوجيز، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993/1413)، ط1، ج: 3، ص: 510، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج:10 ص: 388، التفسير الميسر، نخبة من العلماء، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، (المدينة المنورة، 1419)، ص: 296.

[5] Mohammad Mohar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, (Ipswich: Jam'iyyat Ihyaa Minhaj al-Sunnah, 2003), vol.2, p.920.

3- يخطئ رودويل في ترجمة قوله تعالى : (الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا...) غافر: 35 :

Those who gainsay the signs of God without authority having come to them, are greatly hated by God and by those who believe.[1]

ومعناها:"إن الذين يعارضون آيات الله فهم الذين يبغضهم الله والذين آمنوا" فحرف معنى كلمة

(يجادلون)، ويخطئ في معنى الجزء الثاني من العبارة، وهو أن عمل المجادلة في آيات الله مبغوض جدا عند الله والذين آمنوا ، لا الذين يجادلون فيها".[2]

4- ترجم رودويل السجود الوارد في قوله تعالى: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) البقرة: 34، بقوله:

And when we said to the angles (Bow down and worship Adam)

Then worshipped they all, save Eblis.

فترجم رودويل كلمتي (اسجدوا) و (فسجدوا) بما يفيد معنى عبادة آدم عليه السلام، وهذا غير صحيح فقد قال: "Bow down and worship Adam" أي اسجدوا لآدم سجود عبادة. وقد اتفق المفسرون على أن هذا السجود كان سجود إكرام لآدم عليه السلام وإظهاراً لفضله،[3] ولم يكن سجود عبادة قال الطبري: "وكان سجود الملائكة لآدم تكرمة لآدم وطاعة لله لا عبادة لآدم"،[4] والسجود لا يكون لغير الله تعالى لأنه عبادة، وقد نهى ﷺ عنه لأحد من الخلق، فقد نهى معاذ بن جبل عندما سجد له وقال ﷺ: لا تفعل فإني لو أمرت شيئاً أن يسجد لشيء لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.[5]

وفي تعليق رودويل على قوله تعالى: (إلا إبليس) يقول: إن هناك أثراً للتراث المسيحي والتلمودي في قصة آدم وإبليس وفي تعظيمه آدم.[6]

---

[1] J. Rodwell, *The Quran*, p ,316

[2] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون، ص: 22.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 1، ص:291 - 292.

[4] الطبري، جامع البيان، ج:1، ص: 229.

[5] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 1، ص: 293.

[6] J. M. Rodwell, *The Koran*, p. 432, footnote no: 16.

ولا شك أن في هذا الكلام مغالطة تصب ضمن دعواه السابقة أن القرآن الكريم أخذ عن الكتاب المقدس والتلمود وغيرها. وقد أثبت العلماء إثباتا قاطعا أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو نبي أمي. ولو تعلم عند أهل الكتاب لفضحوه وبينوا كذبه حاشاه، وقد سبقت مناقشة هذا الموضوع.

5- يترجم قوله تعالى : (ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم) الأنعام: 150 بقوله:

And that ye slay not your children, because of poverty for them and for you will we provide.[1]

فصارت الترجمة: نحن نرزقهم وإياكم، وليس كما في الآية حيث قدم ضمير الأولاد على ضمير المخاطبين وعكس رودويل النص القرآني.

أما في سورة الإسراء فالله تعالى يقول: (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم) الإسراء: 31

Kill not your children for fear of want: for them and for you will we provide.[2]

وقد أصاب هنا رودويل في ترجمة الضمير فأبقاه كما هو في الآية، أما في آية الأنعام فلم يصب.

والفرق بين الآيتين وترتيب الضميرين فيهما هو أن: " آية الأنعام تنهى عن قتل الأولاد بسبب الفقر الواقع فعلا فاقتضى المقام تذكير الآباء بأن رزقهم الذي هم فيه – رغم قلته في نظرهم – ورزق أولادهم مكفول من الله. أما في سورة الإسراء فإن الآية تنهى عن قتل الأولاد خوف الفقر المتوقع لهم في مستقبلهم إذا استمروا أحياء، فاقتضى المقام تقرير أن رزق الأولاد مكفول كرزقهم الذي يعيشون فيه."[3]

فرودويل لم يفهم الفرق بين الآيتين، ففسرهما بطريقة واحدة فوقع في الخطأ في سورة الأنعام.

6- في قوله تعالى:(وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة...) القصص: 68، يخطئ رودويل في ترجمة الضمير في (لهم) حيث يعيده إلى الآلهة وليس إلى الناس الذين يتكلم القرآن عنهم، ومما يدل على ذلك هو سياق الآيات التي تلي هذه الآية فقد قال تعالى: (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) القصص: 69، فأخبر سبحانه أنه يعلم من عباده السرائر والظواهر ويصطفي لنفسه ويختار لطاعته من قد

[1] *Ibid.*, p. 93.
[2] *Ibid.*, p. 183.
[3] أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، (القاهرة: مطبوعات الشعب، 1978)، ص: 103.

علم منه السريرة الصالحة والعلانية الرضية.[1] وقال الألوسي:"والكلام مسوق لتجهيل المشركين في اختيارهم ما أشركوه واصطفائهم إياه للعبادة والشفاعة لهم يوم القيامة كما يرمز إليه (ادعوا شركاءكم) القصص: 64، وللتعبير بـ (ما) وجه ظاهر، والمعنى: وربك لا غيره ينتقي ويصطفي ما يشاء انتقاءه واصطفاءه، فيصطفي مما يخلقه شفعاء ويختارهم للشفعاء ويميز بعض مخلوقاته تعالى على بعض ويجعلوه مقدما عنده عز وجل على غيره لأن ذلك يستدعي القدرة للشفاعة ويختاروهم للعبادة."[2]

فقد كانت ترجمة رودويل كما يلي:

But they, the false gods, have no power to choose.[3]

وما كان للآلهة الباطلة أن يختاروا.

أما مهر علي فترجم الآية كما يلي:

It is not for them the making of choice.[4]

7– أخطأ رودويل عند ترجمة قوله تعالى: (الذين هم عن صلاتهم ساهون) الماعون: 5، بقوله:

But in their prayer are careless.[5]

والصواب أن تترجم:

Who are of their prayers unmindful.[6]

Who are neglectful of their prayers.[7]

والخطأ في ترجمة رودويل هو أنه فسر (عن) بمعنى (في) والفرق كبير بين الأمرين.

---

1 الطبري، جامع البيان، ج: 20، ص: 101.

2 محمود الألوسي، روح المعاني، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لا ت)، ج: 20، ص: 104 – 105.

3 J. M. Rodwell, *The Koran*, p. 260.

4 Mohammad Mohar Ali, *A Word for Word Meaning of the Quran*, vol.2, p. 1256

5 J. M. Rodwell, *The Koran*, p. 428.

6 M. Mohar Ali, *A Word for Word Meaning of the Quran*, vol. 3, p. 2024.

7 Abdallah Yusuf Ali, *The Holy Quran, Text, Translation and Commentary*, (New York: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc, 1987), p. 1796.

وكذلك لم يترجم رودويل الاسم الموصول "والذين" ولا الضمير التالي له "هم" وهما أداة الربط بين الآية السابقة والآية التي نتكلم عنها، واستعاض عنهما بكلمة But وهي تفيد الاستثناء (لكن) أو (إلا)، وبذلك ضعف الربط المقصود من النص.[1]

ثانيا: أمثلة على بعض الأخطاء التي وقعت أثناء الحواشي والتعليقات في ترجمة رودويل:

لقد ملئت تعليقات رودويل على النص القرآني بالافتراءات والأكاذيب عن القرآن والرسول ﷺ، وسأضرب على ذلك بأمثلة عديدة تثبت هذه الحقيقة دون شك:

1- عند تعليق رودويل على قوله تعالى: (أفرأيتم اللات والعزى. ومناة الثالثة الأخرى) النجم: 19-20، قال:

"لما وصل الرسول صلى الله عليه وسلم إلى قراءة هذه الآيات عند قراءته لهذه السورة في أول مرة تابع قائلا: تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهم ترتجى، فأعجب الوثنيون بهذه الآيات، إلا أن محمدا ﷺ رفض هذه الآيات بعد أيام، واعتبرها آيات شيطانية، واستبدلت بالآيات التي تلي هذه الآيات حاليا. والاحتمال الوارد هو أنه أراد -بناء على الصعوبات التي واجهها- أن يحاول التقريب فيما بينه وبين المشركين، ولكنه سرعان ما ندم على ذلك. ويبدو أن رفض الأوثان في السور التي تلي هذه السورة جلي وواضح وقوي".[2]

الرد على رواية قصة الغرانيق: تأثر رودويل في قصة الغرانيق بوليم ميور، وقد أكد كثير من المستشرقين هذه القصة طعنا منهم بالقرىن الكريم مثل بروكلمان.[3]

إن الدليل على فساد قول رودويل هذا، هو ما نقله العلماء المحققون الذين رفضوا الروايات التي تقول إن النبي ﷺ قد زاد شيئا في القرآن ثم تراجع عنه، يقول عياض: هذا حديث لم يخرجه أحد من أهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع إسناده، وإنما أولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقنون من الصحف كل صحيح وسقيم، قلت: الأمر كذلك، فإن غالب هؤلاء مثل الطرقية والقصاص وليس عندهم تمييز، يخبطون خبط عشواء ويمشون في ظلمة ظلماء، وكيف

---

[1] أحمد مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص: 107.

[2] J. Rodwell, *The Koran* , p.487.

[3] محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، (إربد: دار الأمل للنشر والتوزيع، 2003)، ط1، ص: 433.

يقال مثل هذا والإجماع منعقد على عصمة النبي ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة!، ولو وقعت هذه القصة لوجدت قريش على المسلمين بها الصولة، ولأقامت عليهم اليهود بها الحجة، كما علم من عادة المنافقين وعناد المشركين كما وقع في قصة الإسراء حتى كانت في ذلك لبعض الضعفاء ردة. وقال ابن العربي ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة باطلة لا أصل لها، وكذا من تكلم بهذه القصة من التابعين والمفسرين، لم يسندها أحد منهم، ولا رفعها إلى صاحبه، وأكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة، وقال ابن حجر العسقلاني: هذا الذي ذكره ابن العربي وعياض لا يمضي على القواعد فإن الطرق إذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على أن لها أصلاً،[1] وقد رد صاحب عمدة القاري كلام ابن حجر فقال: الذي ذكره عياض وأبو بكر بن العربي هو اللائق بجلالة قدر النبي ﷺ، فإنه قد قامت الحجة واجتمعت الأمة على عصمته ﷺ ونزاهته عن مثل هذه الرذيلة، وحاشاه عن أن يجري على قلبه أو لسانه شيء من ذلك لا عمداً ولا سهواً، أو يكون للشيطان عليه سبيل، أو أن يتقول على الله عز وجل لا عمداً ولا سهواً، والنظر والعرف أيضاً يحيلان ذلك ولو وقع لارتد كثير ممن أسلم، ولم ينقل ذلك، ولا كان يخفى على من كان بحضرته من المسلمين.[2]

وقال الفخر الرازي بعد الكلام معلقا على هذه القصة: "يعلم أن من قال إن الشيطان ألقى قوله: تلك الغرانيق العلا في أثناء الوحي؛ فقد قال قولاً عظيماً وطرق الطعن والتهمة إلى القرآن[3]، وهذا رواية عامة المفسرين الظاهريين، أما أهل التحقيق فقد قالوا هذه الرواية باطلة موضوعة، واحتجوا عليه بالقرآن والسنة والمعقول"[4]، فساق الرازي أدلة عديدة من القرآن ومن السنة ثم قال: "وأما السنة فهي ما روي عن محمد بن إسحق بن خزيمة أنه سئل عن هذه القصة فقال هذا وضع من الزنادقة وصنف فيه كتاباً، وقال الإمام أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي: هذه القصة غير ثابتة من جهة النقل، ثم أخذ يتكلم في أن رواة هذه القصة مطعون فيهم، وأيضاً فقد روى البخاري في صحيحه أن النبي عليه السلام قرأ سورة النجم وسجد فيها المسلمون والمشركون والإنس والجن وليس فيه حديث الغرانيق، وروي هذا الحديث من طرق كثيرة وليس فيها

[1] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، تحقيق محب الدين الخطيب، (بيروت: دار المعرفة، لات.)، ج: 8، ص: 439.

[2] محمود بن أحمد العيني، عمدة القاري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لا ت)، ج: ، ص: 100-101، وانظر رد محمد عبده وعبد العزيز الدباغ على قول ابن حجر في: محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص: 452.

[3] فخر الدين محمد بن عمر الرازي، التفسير الكبير، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2000/1421)، ط1، ج: 7، ص: 116.

[4] الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 23، ص: 44.

ألبتة حديث الغرانيق"[1]، وقال ابن كثير: ذكر كثير من المفسرين قصة الغرانيق ولكنها من طرق مرسلة، ولم أرها مسندة من وجه صحيح والله أعلم، وبعد أن سرد عددا من الروايات قال في آخرها: وكلها مرسلات منقطعات والله أعلم.[2] " وأما المعقول فمن وجوه أحدها: أن من جوز على الرسول ﷺ تعظيم الأوثان؛ فقد كفر لأن من المعلوم بالضرورة أن أعظم سعيه كان في نفي الأوثان. وثانيها: أنه عليه السلام ما كان يمكنه في أول الأمر أن يصلي ويقرأ القرآن عند الكعبة آمناً أذى المشركين له، حتى كانوا ربما مدوا أيديهم إليه، وإنما كان يصلي إذا لم يحضروها ليلاً أو في أوقات خلوة وذلك يبطل قولهم"[3] ثم قال: "وخامسها: وهو أقوى الوجوه أنا لو جوزنا ذلك ارتفع الأمان عن شرعه وجوزنا في كل واحد من الأحكام والشرائع أن يكون كذلك، ويبطله قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة: 67)، فإنه لا فرق في العقل بين النقصان عن الوحي وبين الزيادة فيه. فبهذه الوجوه عرفنا على سبيل الإجمال أن هذه القصة موضوعة، أكثر ما في الباب أن جمعاً من المفسرين ذكروها لكنهم ما بلغوا حد التواتر، وخبر الواحد لا يعارض الدلائل النقلية والعقلية المتواترة"[4] وبهذا يعلم بطلان قول كل من تمسك بهذه الحادثة وبطلان ما افتراه رودويل من أن النبي ﷺ زاد في القرآن من عنده.

2- عند كلامه عن سورة العلق، يعلق عليها بزعمه: أن محمدا ﷺ في الفترة التي توقف فيها الوحي عنه كان يشك في الوحي، واطلع خلال تلك الفترة اطلاعا أكبر على كتب اليهود والنصارى، وكان يقوم بتأملات عميقة، وكان ذهنه المتوقد يريد الوصول إلى الحقيقة وتعليم المكيين الوثنيين التوحيد، كل هذا يوضح لنا حالة التردد التي سادت في (الفترة)، ولكنه كان ما زال مخدوع النفس بأنه صار نبيا، ويمكننا الاستنتاج من السورة 2: 123[5] الفكرة الأساسية التي كانت تدير فكر محمد ﷺ".[6]

3- نجد في الحواشي الإحالات الصريحة إلى كل من التوراة والإنجيل والتلمود، ويصرح رودويل في بعض هذه الحواشي أن هذه الآية أو تلك أخذت من تلك الكتب أو من أحدها، كل ذلك ليثبت ما زعمه سابقا من

[1] المرجع السابق نفسه، ج: 23، ص: 44-45.

[2] محمد أمين حسن محمد بني عامر، المستشرقون والقرآن الكريم، ص: 439.

[3] الفخر الرازي، التفسير الكبير، ج: 23، ص: 44-45.

[4] المرجع السابق نفسه،ج: 23 ص:45.

[5] وهي قوله تعالى: (واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون) البقرة: 123.

[6] J. Rodwell, *The Quran* , p.500, footnote No 7.

أن القرآن الكريم كتاب ألف وجمع من تلك الكتب ثم حرف عنها،[1] ويصرح آلان جونز في مقدمته لترجمة رودويل وفي بداية كلامه عن التعليقات: أن ما يميز هذه الترجمة هو المقارنات في الحواشي بين القرآن وبين التوراة والإنجيل التي هي ضرورية لفهم القرآن، وإن هذه الحواشي تعبر عن آراء قس مسيحي عاش في العصر الفكتوري من القرن الثامن عشر.[2]

فانظر مثلا كلامه[3] عن قوله تعالى: (هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم) البقرة: 29، حيث يعلق على عبارة سبع سموات قائلا: " إن عدد السموات السبع مأخوذ عن التلمود، أو من التراث المأخوذ عن التلمود، ولكن الفكرة الأساسية ربما يوجد لها جذور في تعبير الكتاب المقدس: السموات السبع"، ويؤكد رودويل في تعليقه على قصة آدم وإبليس في سورة البقرة أن أجزاء من القصة أخذت عن كتب النصارى والتلمود.[4]

وفي أثناء تعليقه على قوله تعالى: (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت ...) البقرة: 133، يقارن النص القرآني بنص توراتي،[5] وهو بذلك قد أكد ما أراد نفيه، فهو كان يريد أن ينفي أن القرآن كلام الله تعالى وعند المقارنة مع النص التوراتي تبين أن هناك تشابها بين النصين من حيث مضمون الآية وهذا أكد أن القرآن قد تلقاه محمد الأمي من الله العليم الحكيم، لأن سيدنا محمدا ﷺ لم يقرأ ولم يكتب، ولم يتلق العلم من أحد، فكيف علم مضمون التوراة التي لم تكن مترجمة في عصره؟!.

4– يتجاوز رودويل كل الحدود عندما يقلل من شأن القرآن الكريم بافتراءاته التي وضعها في الحواشي ضد نبي الإسلام والقرآن الكريم بتعمد.[6]

أ– عند تعليقه على قوله تعالى: (ويقتلون النبيين بغير الحق) البقرة: 61، يقول:[7] "يدل هذا النص على الجهل الكبير لنبي العرب ﷺ"–حاشاه ألف ألف مرة ــ.

---

[1] *Ibid.*, p.436, footnote No 92, see also p.437, No 1. لا دليل لدى أهل الكتاب على هذه الدعوى ولم يستطيعوا إثباتها بالبرهان القاطع.

[2] J. Rodwell, *The Quran* , pp. xxvii, 431.

[3] *Ibid.*, p.432, footnote No 12.

[4] *Ibid.*, p.432, footnote No 16, See also p.433, footnote No 25.

[5] *Ibid.*, p.434, footnote No 53.

[6] Al- Haj Haiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxiv.

[7] J. Rodwell, *The Quran* , 432, footnote No 12.

5–يقول في تعليقه على الآيات في بداية سورة الروم (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض...): "تتكلم هذه الآيات عن هزيمة الفرس على يد هرقل عام 625م، ويلجأ المسلمون إلى هذه الآيات لإثبات تلقي نبيهم الوحي، ولكن من الجدير ذكره الإشارة إلى أن هذه الآيات لم تكن مشكولة وقتذاك، وكان يمكن للقارئ أن يجعل الفعل في الآية مبنيا للمعلوم أو للمجهول، فيكون التنبؤ صحيحا، أو أن الفقرة ألفت بطريقة تكون صحيحة في أية حال من الأحوال"،[1] وقد علق الحاج حافظ غلام سرور على هذا الرأي بأنه من أسوأ تعليقاته على القرآن الكريم،[2] ويبدو أن هدف رودويل هو التشكيك بصحة القرآن الكريم وهذا واضح من تعليقاته هذه على بداية سورة الروم[3].

الرد على مزاعم رودويل حول آية الروم:

إن قوله: " ويلجأ المسلمون إلى هذه الآيات لإثبات تلقي نبيهم الوحي"، هو قول يرده الواقع من وجوه: أ– اتفقت معظم الروايات على أن هذه السورة مكية وأن بدايات السورة نزلت في مكة، وتثبت الروايات أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه راهن المشركين مؤكدا وقوع غلبة الروم على الفرس في بضع سنين وكسب الرهان، وقد أقدم أبو بكر الصديق على هذا الرهان بعدما نزلت هذه الآيات وسأل الرسول ﷺ عن مضمونها، فأكد له نصر الروم على الفرس في بضع سنين وطلب منه أن يبالغ في الرهان قبل أن يحرم الرهان وينسخ بتحريم القمار،[4] فخرج أبو بكر الصديق يصيح في نواحي مكة (ألم غلبت الروم في أدنى الأرض...) فلما دخلت السنة السابعة من نزول الآية ظهرت الروم على فارس.. وأسلم عند ذلك ناس كثير كما روى الترمذي.[5] فهذا الخبر وأمثاله من أخبار الغيوب التي لا يقف عليها إلا رب العالمين، أو من أوقفه عليها رب العالمين، فدل وقوعها على أن الله تعالى قد أوقف عليها رسوله ﷺ لتكون دلالة على صدقه،[6] يقول الزمخشري عند تفسيره لهذه الآية: "وهذه الآية من الآيات البينة الشاهدة على صحة النبوة، وأن القرآن من عند الله تعالى

---

[1] *Ibid.*, 473, footnote No 3.
وقد أخذت الترجمة مع شيء من التصرف عن محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون– لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 23.

[2] Al- Haj Haiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxiv.

[3] انظر رد حاج حافظ غلام سرور على رودويل في : Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.247.

[4] محمد بن أحمد القرطبي، القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 14، ص: 5.

[5] محمد بن عيسى الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، لا ت)، ج: 5، ص: 344.

[6] محمد بن أحمد القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 1، ص: 74.

لأنها إنباء عن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله"،[1] فسبحان الله الهادي والمضل اهتدى بهذه الآيات أقوام، وضل بها أقوام عميت أبصارهم عن الحق، قال الله تعالى: (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته آعجمي وعربي قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد) فصلت: 44.

5.1 قوله: " هذه الآيات لم تكن مشكولة وقتذاك" ينبئ عن جهل عميق بالقرآن الكريم وبأدنى قواعد نطق اللغة العربية، فكيف يتصور أن يصدر كلام عربي بدون إعراب؟ وعندما كان ينزل القرآن الكريم كان الرسول يتلوه فورا على أصحابه ويعلمهم إياه، وعندما نزلت هذه الآيات تعلمها الصحابة واستبشروا بها وفرحوا بنصر الله الموعود، وتحدوا بمضمونها المشركين وربحوا الرهان عليهم بعد حين، فكيف يقال مثل هذا الكلام بعد ذلك؟

5.2 أورد علماء التفسير قراءتين لهذه الآية في كلمة (غلبت)، بضم الغين وفتحها، فمن ضم الغين فيها فتح الياء في (سيغلبون)، ومن فتح العين في (غلبت) ضم الياء في (سيغلبون) "فيكون معناه وهم من بعد غلبتهم فارس سيغلبهم المسلمون حتى يصح معنى الكلام، وإلا لم يكن للكلام كبير معنى إن فتحت الياء لأن الخبر عما قد كان يصير للخبر عن أنه سيكون، وذلك إفساد أحد الخبرين بالآخر". ولكن الطبري ومعظم المفسرين رجحوا قراءة الضم على الفتح، ولهذا قال الطبري: "والصواب من القراءة في ذلك عندنا الذي لا يجوز غيره (ألم غلبت الروم) بضم الغين لإجماع الحجة من القراء عليه"،[2] وقد أكد ذلك القرطبي واعتبر أن القراءة بفتح غين غلبت ضعيف وقال: "وفي هذه القراءة قلب للمعنى الذي تظاهرت الروايات به".[3] فالعلماء تنبهوا لتعدد القراءات ووجهوا الآيات توجيها صحيحا منطقيا ورجحوا بين القراءات، لا كما فعل رودويل بزعمه الباطل غير المنطقي من أن الآيات لم تكن مشكولة، بل هي كانت مشكولة نطقا لا كتابة، وإلا فأين التحدي في الآيات؟!، وأين وجه الإعجاز في الآيات إذا كانت تسرد حدثا علم به الجميع المسلمون والمشركون في مكة؟!.

[1] الزمخشري، الكشاف، ج: 3، ص: 471.

[2] الطبري، جامع البيان، ج: 21، ص: 16.

[3] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج: 14، ص: 5.

6-عندما فسر قوله تعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) الإسراء: 110، وترتيب السورة الأصلي هو (17)، وعند رودويل هو (67)، علق قائلا: "إن محمدا ﷺ أراد ربط اسم (الرحمن) باسم (الله) فرأى أن المشركين يظنون أنهما إلهان فحذف (الرحمن) من بقية السور".[1]

لقد أخطأ رودويل في هذا الرأي من وجوه:

6-1 جعل رودويل ترتيب سورة الإسراء رقم (67)، مع أن رقمها حسب الترتيب الأصلي هو (17)، ومع ذلك ذكرت كلمة (الرحمن) في 46 سورة من أصل 47 سورة تلت سورة الإسراء حسب ترتيب رودويل، وذلك في بدايات كل سورة حيث تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم.[2] بالرغم من هذه الحقيقة وهي ورود اسم (الرحمن) في 46 سورة بعد سورة الإسراء، فقد زعم رودويل أن النبي ﷺ حذف اسم (الرحمن) من هذه السورة؟

6-2 إن سورة النمل التي يجعل رودويل رقمها 68، أي بعد سورة الإسراء مباشرة، نجد في هذه السورة الآية التالية: (إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم) النمل : 30، فسبحان الله كيف لم يتنبه لذلك رودويل؟ فهو لو قلب الصفحة لوجد اسم (الرحمن) مقابلا للكلام الذي ينفي فيه وجود هذا الاسم الكريم المبارك بعد سورة الإسراء.[3]

6-3 نجد في سور عديدة جعلها رودويل بعد سورة الإسراء، نجد ذكرا صريحا لاسم (الرحمن) وذلك في مثل:

أ- سورة فصلت ورقمها 71 حسب ترتيب رودويل، وترتيبها الأصلي هو 41، نجد قوله تعالى: (حم. تنزيل من الرحمن الرحيم) فصلت:1-2.

ب- في سورة الرعد ورقمها (90) حسب ترتيب رودويل، وترتيبها الأصلي هو 13، نجد قوله تعالى: (وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب) الرعد: 30.

---

[1] J. M. Rodwell, *The Quran*, p.460, footnote No 2. وقارن بمحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون- لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 24، Al- Haj Haiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxvi .

[2] Al- Haj Haiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxvi.

[3] قارن بمحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون- لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 24، Al- Haj Haiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxvii .

ج- في سورة البقرة التي يجعل رودويل ترتيبها 91، وهي حسب الترتيب الأصلي رقم 2، نجد اسم (الرحمن) في قوله تعالى: (وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم) البقرة: 163.

يقول محمد مهر علي معلقا على زعم رودويل حول حذف اسم (الرحمن) من السور التي تلي سورة الإسراء:

"في كل هذه الأماكن -أي التي ذكرت فيه كلمة (الرحمن)- يترجم رودويل الكلمة God of Mercy أو Compassionate، هذا إضافة إلى البسملة على رأس كل سورة بعد سورة الإسراء التي يترجمها في كل مكان. والحقيقة هي أن رودويل لم يتمكن من التعرف على تناقضه وكذبه، وذلك من شدة رغبته في تشويه القرآن".[1]

يتبين مما سبق أن كلام رودويل لا تؤيده الحجة والبرهان، وإنما هو مدفوع بسوء نيته وعدائه للإسلام والنبي ﷺ، ولكن الله يأبى إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون والكافرون.

وفي الختام فإنه قد بان للقارئ المنصف قيمة ترجمة رودويل للقرآن الكريم، فالتلاعب بترتيب النص القرآني، والمقدمة المملوءة بالأخطاء والافتراءات والجهالات عن الإسلام والنبي، مع الأخطاء الكثيرة في ترجمة النص القرآني، كل هذا يجعل هذه الترجمة من الناحية العلمية ترجمة ضعيفة وليست ذات قيمة.

وجميع مساوئ المستشرقين موجودة في عمل رودويل فهو ينعت النبي صلى الله عليه وسلم بـ (المؤلف البارع) ويتهمه بأنواع من التهم، كما أن رودويل لم يرتكب فقط أخطاء أثناء الترجمة بل هو يفيض بالحقد والافتراءات ضد القرآن الكريم، فمثلا عندما علق على كلمة (عبد) في القرآن الكريم ذكر كلاما مؤذيا وهو أن هذه الكلمة كانت مناسبة إذ لم يعتنق الإسلام سوى العبيد.[2]

ومما أوصي به ضرورة منع هذه الترجمة من التداول، وأن تعمل الأمة جهدا جماعيا لإخراج ترجمة جماعية للقرآن الكريم، باللغة الإنجليزية.

---

[1] قارن بمحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون- لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 24،

Al- Haj Haiz Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxvii.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.248.

See also Shawqi M. Mirza, A Study of the Translations of the Quran: A Comparison between J.M. Rodwell's and M.H. Shakir's Translations of the Holy Quran, *M.A. Universla St. Clement University*, *2007-2008*.

4- إدوارد هنري بالمر

Edward Henry Palmer (1882-1840)

-2

The Quran, Oxford, UK, Clarendo Press, 1880, 2 Vols, vol.I, 268pp, vol.II 362pp.

3-تقويم الترجمة:

إدوارد هنري بالمر مستشرق إنجليزي، شغف بالشرق وتعلم لغاته فكان عالما باللغة العربية والفارسية والأردية، وتميز منذ صغره بموهبة معرفة اللغات فتعلم اللاتينية واليونانية والفرنسية والإيطالية، وقد وصفه آربري بقوله: إنه يجمع اللغات كما يجمع الصبية طوابع البريد،[1] وشغف كذلك بالرحلات إلى الشرق فذهب في رحلات علمية جريئة وبدون مرافقة إلى كل من صحراء سيناء (التيه)، وألف في ذلك كتابا عنوانه: Desert of the Exodus صحراء التيه، وزار الأرض المقدسة وما حولها (فلسطين وسوريا ولبنان)، وسافر إلى إستانبول وغيرها في أوروبا، وعمل مترجما في بعض رحلاته لصالح الحكومة البريطانية، وساعدها في استعمارها للعالم العربي والإسلامي وخصوصا مصر، فقد كلفته الحكومة البريطانية في رحلة سرية كي يذهب إلى سيناء لتأليب من فيها من القبائل العربية وشيوخها ضد عرابي باشا والجيش المصري، وللمحافظة على سلامة قناة السويس، وقد لقي حتفه في 11 آب من عام 1882 عندما نصب له ولفرقته كمين أثناء توجههم إلى صحراء السويس، وهو مدفون اليوم في لندن في كنيسة القديس بولس.[2]

كان عمله الأساسي أستاذ كرسي للغة العربية في جامعة كمبردج من عام 1871، واشتغل أيضا بصحيفة Standard فكان يكتب فيها مقالات غير سياسية، وصدرت له مؤلفات عدة من أهمها عدا الكتاب السابق وترجمته للقرآن الكريم: الأول: فهرس المخطوطات العربية والفارسية والتركية في مكتبة الثالوث في كمبردج. والثاني: كتب بالاشتراك مع وولتر بيزنتWalter Beasant كتابا موسوما بــ: «أورشليم مدينة هيرود وصلاح الدينJerusalem, the city of Herod and Saladin ، وأصدر عام 1874 كتابين صغيرين أحدهما: «موجز جغرافيا الكتاب المقدس»، والآخر: «تاريخ الأمة اليهودية)). وفي عام 1874 أصدر

[1] James Baber, *Translations of the English Quran, Historical Patterns of Change from 1649 to 2005, MA Thesis*, California State University, 2008, p.29.

[2] http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Henry_Palmer

«قاموساً موجزاً للغة الفارسية»، وهو يتألف من جزءين: الأول فارسي ـ إنجليزي، وهو الذي صدر في تلك السنة، والثاني إنجليزي–فارسي ولم يصدر إلاّ بعد وفاته. وكذلك أصدر كتاب النحو المبسط بلغات الهندوستانية والفارسية والعربية، وفي عام 1876 أصدر الجزء الأول من «ديوان البهاء زهير» بعنوانThe Poetical Works of Beha-ed-Din Zoheir ، وهو مطبوع طبعة جميلة في مطبعة جامعة كمبردج. وأتبعه في عام 1877 بترجمة كل قصائد البهاء زهير إلى الإنجليزية نظما، وكتب للموسوعة البريطانية عدة مقالات منها عن الفردوسي، وقد ساهم كذلك في مراجعة ترجمة هنري مارتن للأناجيل إلى الفارسية.

1–3 تاريخ نشر الترجمة:

بسبب شهرته التي حققها من خلال التعليم والرحلات والتأليف، اختاره اللغوي ماكس موللر كي يترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية كمشاركة في سلسلة: الكتب المقدسة للشرق The Sacred Books of the East التي كان يشرف على تحريرها، فقد قام بالمر بتلبية الدعوة بسرعة، وأنجز الترجمة بسرعة أيضا، وقد نشرت الترجمة عام 1881ضمن سلسلة مطبعة أكسفورد المعنونة بـ (الأعمال الكلاسيكية العالمية World Classics)، ونشرت الترجمة في مجلدين: القسم الأول في المجلد السادس، والقسم الثاني في المجلد التاسع.

زود بالمر هذه الطبعة بمقدمة ضافية تضمنت التعريف بالعرب قبل الإسلام، والتعريف بالرسول صلى الله عليه وسلم وجوانب من سيرته، والتعريف بالإسلام وأركانه، ومصادر التشريع الإسلامي، والتعريف بالقرآن الكريم وأسلوبه وأقسامه وترتيبه وكيفية نزوله وجمعه، وتطرق لآراء المستشرق نولدكه خصوصا حول الترتيب الزمني لسور القرآن الكريم، ثم في آخر المقدمة تكلم عن منهجه في الترجمة ورأيه بمن سبقه من مترجمين وترجمات. والسبب في وضعه لهذه المقدمة التاريخية هو أن القارئ لا يمكن أن يفهم القرآن دون أن يعرف الأحوال السياسية والدينية عند العرب قبل الإسلام، ولا بد أن يعرف سيرة النبي لأن القرآن متجذر في الثقافة العربية، وبدون فهم أحوال العرب في القرن السابع فسيبقى القرآن لغزا لدى القارئ الغربي، ولا شك أن بالمر وضع في مقدمته هذه افتراءات وأمورا بعيدة عن الصواب فلم يعترف بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ولا بالإسلام دينا سماويا.

وأما في الطبعة الثانية عام 1900 فقد قدم للترجمة بمقدمة إضافية المستشرق ر. أ. نيكلسون وقد ملأها

بالكذب والافتراءات الباطلة حول الإسلام، ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، فمحمد بنظره هو من ألف القرآن واخترعه وجمعه من التوراة والإنجيل، ويعتبر الإسلام هرطقة وزندقة ثورية، ومذهبا جديدا يجمع بين النصرانية واليهودية. ووصف القرآن الكريم بالتناقض وعدم الترابط فيما بينه، ووصفه بأوصاف لا يمكن لمن عنده أدنى علم بالقرآن أن يقبلها، وبالرغم من علم نيكلسون بوجود أخطاء في الترجمة؛ فإنه لم يقم بتصحيحها لأن الجهة الداعمة للترجمة طلبت من نيكلسون أن يكتب مقدمة لها فقط.[1] وقد طبعت الترجمة بعد ذلك طبعات عديدة في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية والهند. والمؤلفات التي برع بالمر فيها هي بالفارسية وليست بالإنجليزية، حيث كان ينقص كتاباته باللغة الأم الدقة العلمية، أما وقد كتبت على عجل وتحت الضغط فكيف تكون ذات تميز؟!، ولم يترك بالمر كتابا مميزا من الناحية العلمية.

2-3 عمله في الترجمة:

جر عليه عمله السريع وغير المتقن في الترجمة نقدا لاذعا من أقرانه المستشرقين ومن المسلمين أيضا، وذلك لما حوته الترجمة من أخطاء لغوية وعلمية، ولما فيها من مفاهيم غير صحيحة عن الإسلام والقرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الأمر ساهم في التقليل من شهرتها ومن نشرها وتداولها، فلم تطبع خلال الخمسين عاما الماضية إلا إحدى عشرة مرة، ست منها في الهند.[2]

إن بالمر لم يكن مثل من سبقوه من المترجمين (جورج سيل ورودويل) مدفوعا بالكراهية العمياء ضد الإسلام بدافع التبشير والتنصير، وإنما كان هدفه الأساس علميا لما كان له من صلة بالعالم العربي والإسلامي الذي عرفه في الرحلات، بيد أن الأفكار التي كانت سائدة في أوروبا عن الإسلام والقرآن آنذاك، وسرعته في كتابة الترجمة ومقدمتها؛ جعلته يقع في الأخطاء، ويصدر أحكاما لا أساس لها من الصحة. ويرى النقاد في ترجمة بالمر ما يأتي:

ألف صديق بالمر السيد والتر بيسانت Walter Besant كتابا عن سيرة حياة بالمر عام 1883 وقال عن عمل بالمر: إن عمل بالمر في الترجمة صدم الجميع، لأن أكبر خطأ فيه هو عدم نضوجه، فقد كتبه بسرعة

---

[1] Alois Richard Nykl, "Notes on Palmer's *The Quran*", *Journal of the American Oriental Society*, 56(1936), p.77.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 206، ومهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص:69.

كبيرة مما أدى لتشويه العمل والوقوع في السهو والغفلة أثناء الترجمة، وما كان بالمر ليرتكب مثل هذا الخطأ الكبير لو أنه أعطي وقتا أوسع للقيام بهذا العمل،[1] وإنني لا أتفق مع بالمر أبدا حول نظريته في ترجمة النص القرآني لأنه قام بعمله بطريقة خاطئة، وبالرغم من كل الاعتراضات على نظريته في الترجمة، وعلى الغموض واللامبالاة التي تضمنتها ترجمته؛ إلا أنها تعكس الصوت البدوي فيها، ونعترف بأن بالمر أخذنا إلى خيام البدو فشممنا من ترجمته رائحة الصحراء القوية، حتى وصلنا إلى درجة أننا تخيلنا وكأننا نسمع الصوت الغني للرسول المبارك نفسه عندما كان يخاطب الحجاج في العقبة.[2]

وقد توافق رأي غلام سرور مع ما ذكره Walter Besant من أن بالمر استعجل في الترجمة مما أدى لكثرة الأخطاء فيها فقال سرور: "يبدو أن الترجمة تمت بعجلة وسرعة إذ لا يسعني أن أستوفي عيوبها...**وهي أكثر ترجمات القرآن التي أعرفها خللا**، فهي تشوش على القارئ وتهزه، وكثيرا ما يحتاج المرء للحذر في الأخذ بما فيها"،[3] ويخلص سرور إلى القول بعد أن فصل في بيان كثرة أخطائها: "**تعد ترجمة بالمر أسوأ من ترجمة سيل ورودويل**.. إلا أن لترجمته فائدة وهي أنها ترجمة حرفية للقرآن الكريم تمكن القارئ الغربي من أن يعيد تشكيل بناء النص العربي ...**إن بالمر عندما يكون في حالة جيدة ومستقرة ولا يحذف شيئا من النص فإن ترجمته تصل إلى حد الروعة**".[4]

أما Stanely Lane –Poole فيرى بأن ترجمة بالمر –بالرغم من أخطائها– إلا أنها الترجمة الإنجليزية الأولى الناجحة التي أعادت إنتاج روح النص القرآني المقدس لدى المسلمين مع نبرته، إنها الترجمة الواقعية للقرآن والتي تنعش القارئ، فنحن نشعر لأول مرة أن الكلمات التي نقرؤها في القرآن قد أتت من قلب رجل، وبدأنا نفهم قوة تأثير محمد (صلى الله عليه وسلم)، وروعة صوته، إن الترجمة ليست الترجمة الكلاسيكية التي تعلمناها، ولكنها الوحي الحي الذي نعيشه، وإن الترجمات السابقة –مع أنها ممتازة في جوانب متعددة وتفوقت أحيانا في أمور على ترجمة بالمر– لم تعكس روح النص القرآني الحقيقي بل كانت مجرد ترجمات

[1] Walter Besant, *Life and Achievements of Edward Henry Palmer*, (London, Nurry: Spottiswood and Co, 1883), p.145.

[2] *Ibid*., pp.145-146.

[3] Gulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p. xxviii. ، وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 206، ومهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص:69.

[4] Gulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p. xxxiii.

عادية.[1]

وأما نظرية بالمر في الترجمة –التي انتقده عليها ستانلي ووالتر بيسانت وسرور –فقد تلخصت في أن بالمر ادعى أنه اتخذ طريقا وسطا في ترجمة القرآن الكريم، فلم يقم في ترجمته باستخدام لغة عالية المستوى، ولا بلغة متدنية، وذلك لأنه زعم أن لغة القرآن لغة بدائية بدوية تخلو من الأناقة والرقة الأدبية، لذا يناسب ترجمتها بلغة مماثلة من الإنجليزية، فلم يستخدم الأسلوب العالي المتصنع الغريب عن روح النص، ولا الأسلوب المتدني المستأنس به وقد قال بالمر يبرر ذلك: "قمت بترجمته ترجمة حرفية، فحيثما تقع عبارة عربية بدائية مبتذلة لم أتردد في ترجمتها بعبارة مماثلة من اللغة الإنجليزية، ولو أن هذه الترجمة الحرفية قد تدهش القارئ"،[2] وقد اجتهد بالمر فلم يأخذ بالترجمة الحرفية عندما كان يجد كلمة أو صيغة معروفة لديه حسب خبرته ويستخدمها أهل البادية في حياتهم اليومية، بالرغم من أن المتعلمين يرون معنى آخر.

يعلق ستانلي على منهج بالمر هذا بالقول: حاول بالمر أن يترجم الكلمات العامية إلى الإنجليزية ولكنه أخطأ لأن اللغة العامية التي كانت مستخدمة عند العرب في زمن نزول القرآن كانت لديهم لغة مستخدمة يوميا، ولم تكن غريبة عليهم، أما اليوم فلا يمكننا ترجمتها بالعامية في القرآن لأننا نترجم كتابا مقدسا، وإن ذلك يقف عائقا أمام إحساسنا اللغوي، جرب بالمر في الترجمة طريقة—مستحيلة كما أعرف– وهي أن يحدث في ترجمته تأثيرا على القارئ الإنجليزي كالتأثير الذي كانت بلاغة محمد(صلى الله عليه وسلم) نفسه تحدثها على الجمهور الأصليين، ولكن بالمر فشل في محاولته لأنه نسي أن الجمهور مختلف تماما، فما كان يثير اهتمام العربي غير المثقف بطريقة معينة، فإنه سيكون له تأثير مختلف تماما على القارئ المثقف. إن نظرية بالمر يمكن تطبيقها فقط في حال كان القراء لترجمته هم من الطبقة المتدنية جدا، لكن الحقيقة أن معظم قرائها وبشكل واضح هم من المثقفين المتعلمين، إن النظرية تفشل وتسبب إعاقة في فهم النص بدلا من أن تقدم العون في تقدير النص القرآني.[3]

3–3 أمثلة على أخطاء في ترجمة بالمر:

هناك كثير من الأمثلة للتدليل على الأخطاء التي وقع فيها بالمر، ذكرها النقاد الذين درسوا ترجمته، فقد ذكر

[1] Stanely Lane –Poole, *Studies in a Mosque*, (London: W. H. Allen and Co, 1883), pp.120-121.

[2] Palmer, *The Quran*, p.Lxxviii وانظر ترجمة قول بالمر في مقالة: مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 25.

[3] Stanely Lane –Poole, *Studies in a Mosque*, (London: W. H. Allen and Co, 1883), p.120.

أ. ر. نيكل سبعين حالة غير مبررة فيها من حذف وترجمة خاطئة ، وأما غلام سرور فقد عدد أمثلة كثيرة من الأخطاء. وللتدليل على أن لغة بالمر وقعت في البدائية وخرجت من الأناقة نكتفي هنا بذكر هذا المثال:

عند ترجمة بالمر لقوله تعالى: (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم) التوبة: 61، ترجمها كالآتي:

And of them are some who are by the ears with the prophet, and say, 'He is all ear.' Say, 'An ear of good for you!' he believes in God, and believes in those who do believe, and is a mercy unto such of you as believe; but those who are by the ears with the Apostle of God, for them is grievous woe!

ومعنى هذه الآية حسب ترجمة بالمر: " ومنهم الذين يكونون بآذان النبي ويقولون هو آذان، قل أذن خير لكم يؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم، والذين يكونون بآذان رسول الله لهم عذاب أليم"، ويضيف بالمر تعليقا في الحاشية: "قد استخدمت العبارة الإنجليزية البدائية هنا من أجل الحفاظ على السخرية بكلمة آذان، والتي تقع في الأصل،"[1] يقول محمد مهر علي معلقا على كلام بالمر: مهما كان معنى العبارة في الإنجليزية القديمة، ومهما كانت السخرية المتعلقة بها، فإن الكلمة (يؤذون) التي ذكرت مرتين في هذه الآية والتي يترجمها بالمر بـ by the ears ليست لها أية صلة بالأذن، بل هي مشتقة عن "آذى" ومعناها: يصيبون بالألم والضرر، إن بالمر ارتكب هنا خطأ فظيعا ومضحكا في آن واحد، ويوضح كذلك مدى جهل بالمر باللغة العربية الفصحى.[2]

إن ترجمة بالمر هي مثال واضح لما كان عليه الاستشراق في تلك المرحلة الزمنية من تحامل على الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم، ومن جهل واضح بتعاليم القرآن الكريم، كل ذلك كان مدفوعا بعصبية دينية وعرقية عمياء، وقد أثرت أعمال المستشرقين سلبيا في أفكار عامة الناس وموقفهم من الإسلام والمسلمين، وكانت عائقا أمامهم في فهم الإسلام النقي والصافي، الدين الحق الذي أكمله الله تعالى واختاره للعالمين.

[1] راجع ترجمة بالمر Palmer, *The Quran*, p.181 وقد أخذت الترجمة العربية من محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 27-28، وقد أخذ مهر علي هذا المثال وأمثلة أخرى من مقدمة غلام سرور انظر
Gulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, pp.xxx-xxxi.

[2] محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص:68-79، وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 206، وانظر http://en.wikipedia.org/wiki/Edward_Henry_Palme.

5-ريتشارد بيل

Richard Bell (1952-1876)

2- The Quran: Translated with a Critical Rearrangement of the Surahs, Edinburgh, UK, T and T Clark, 1937-1939, 2 vols., vol I 343 pp., Vol II 354 pp.

3-تقويم الترجمة:

هو أحد المستشرقين البريطانيين، ولد في اسكتلندا عام 1876، ودرس في جامعة أدنبرة وحصل منها على شهادات في الدراسات السامية واللاهوتية، وكذلك عمل لسنوات قسا مشرفا على أبرشية وامفري الريفية، وبعد حصوله على الدكتوراه في الأديان من جامعة أدنبره عمل فيها مدرسا للغة العربية، ومن أهم تلامذته المستشرق مونتغمري وات الذي اهتم بنشر أعماله وأفكاره.

بدأت شهرة بيل عندما ألف كتابه الموسوم: *The Origin of Islam in its Christian Environment* أصول الإسلام في بيئته المسيحية، عام 1926، وطرح فيه مدى تأثر الإسلام بالنصرانية في سنواته التكوينية الأولى. وبعدها بعقد من الزمن ألف بيل ترجمته للقرآن الكريم التي اشتهر بها وعنوانها: **القرآن: مترجما مع الترتيب النقدي للسور**، وقد ذكر عند تقديمه للكتاب أنه لم ينشر تعليقاته على الترجمة نظرا لتكلفة الطباعة العالية، وقد نشر خلال حياته ما يقرب من خمس عشرة مقالة تتعلق بالقرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، وشرح في بعضها الظروف التي كانت وراء عمله في الترجمة وفكرته حول إعادة الترتيب الزمني للسور. وقبل وفاته عام 1952 استطاع أن يجمع بعض محاضراته التي زودتنا بتصور عن رؤيته الكاملة للقرآن الكريم،[1] وشكلت هذه المحاضرات فيما بعد كتابه: *Introduction to the Quran* مقدمة القرآن، التي شذبها وراجعها ووسعها تلميذه المستشرق مونتغمري وات. وفي هذا الكتاب ناقش بيل أصل القرآن، وبنيته وأسلوبه ومحتواه، ومصادره، وترتيب آياته وسوره.[2]

---

[1] http://en.wikipedia.org/wiki/Richard_Bell_(Arabist). وانظر عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 134، وانظر Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", *Journal of the American Oriental Society*, vol.112, No.4, (October-December, 1992), p.639.

[2] W. Montgomery Watt and Richard Bell, *Bell's Introduction to the Quran*, (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1970).

3-1 تاريخ نشر الترجمة:

نشرت الترجمة أول مرة في مجلدين بين عام 1937و 1939، وأعيد طباعتها عام 1970 بتحقيق ومراجعة المستشرق مونتغمري وات، وفي عام 1991 صدرت الطبعة الأخيرة منها في مجلدين يحتويان على تعليقات بيل الكاملة التي أنهى مراجعتها قبل وفاته عام 1952، ولم يتمكن بيل من نشرها، وبقيت حوالي أربعين عاما في طي النسيان في مكتبة المستشرق البروفسور إدموند كليفورد بوزورث، فأصدرها مع زميله المستشرق م. ريتشاردسون باسم: *A Commentary on the Qur'án*.[1] وبلغ مجموع طبعات الترجمة سبع طبعات فقط، وذلك يعكس عدم انتشارها وعدم قبولها من الجمهور بسبب صعوبتها، وبسبب إعادة ترتيب السور المخالف لترتيب المسلمين.

3-2 عمله في الترجمة:

3-2-1 نظرية بيل حول الترتيب الزمني للقرآن الكريم:

لقد اشتهر بيل بطريقة ترجمته في إعادة الترتيب الزمني للنص القرآني أكثر من شهرته بالترجمة نفسها، فما هي نظريته حول إعادة الترتيب الزمني للنص القرآني، وما هي دوافعها، وهل نجح فعلا في ذلك، وفي ترجمته أم لا؟

بدأ تطور نظرة بيل للقرآن الكريم –بناء على ما ذكره هو– بينما كان يحضر محاضراته التي نشرها في كتابه السابق: أصول الإسلام في بيئته النصرانية، فسأل سؤالا: ما هو دور النصرانية في نشوء الإسلام؟ فتوصل لنتيجة مفادها: أن هناك أشياء مشتركة بين القرآن والنصرانية كان لها دور في تطور النص القرآني، والذي دعاه ليتبنى هذا الرأي هو الخلط الموجود في النص القرآني (حاشا القرآن ألف ألف مرة)، واعتمد في هذه الرؤية على المصادر المسيحية، لأنه يشك في السيرة النبوية الموجودة لدى المسلمين، خصوصا ما يتعلق منها بالمراحل الأولى لحياة النبي صلى الله عليه وسلم.

لقد رأى بيل –كما يزعم– دليلا من القرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم كان يراجع النص القرآني باستمرار ويقوم بتصحيحه، ورأى أن كل السور حتى الأقصر منها كانت ذات طابع مؤلف ومركب.

[1] Richard Bell, *A Commentary on the Qur'án*, ed. by C. Edmund C. Bosworth and M.E.J. Richardson, (Manchester: University of Manchester Press, 1991), 2 vols., vol.I-XXIV 608 pages, vol.II Suras: XXV-CXI 603 pages.

وكان بيل يعتمد في رؤيته هذه على علاقة محمد صلى الله عليه وسلم وكتاباته بالمسيحية، فهو يقول: "إن مفتاح معرفة كمية كبيرة من الأمور في حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) يكمن- كما أتمنى أن أري القارئ- في تحصيله التدريجي للعلم بمحتويات الكتاب المقدس، وبمعتقدات اليهود والنصارى[1]. ومعظم إعادة تشكيل هذه الصورة كان يعتمد على إعادة تشكيل وتصوير الحالة النفسية لمحمد (صلى الله عليه وسلم). إن هذه المحاولة في إعادة اكتشاف أعماق كتابات محمد (صلى الله عليه وسلم) وأهدافها أعطت بيل الأسس التي مكنته من فهم ترتيب القرآن الكريم. وزعم بيل أن القرآن قد أعيد بناؤه وتركيبه حتما، إلا أنه يقول إن الاستدلال على هذا الأمر من القرآن المكي لاكتشاف التطور التاريخي للقرآن وإعادة صياغته بناء على ترتيبه التاريخي؛ أمر يحتاج إلى تمعن دقيق ومناقشات مسهبة.

إن التطور التدريجي العاطفي للنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن الاعتماد عليه لمعرفة الترتيب الزمني للنص القرآني عند بيل، ولا يكون أساسا معتمدا في تحليل النص كما فعل نولدكه، ولكن المعيار الذي يمكن الاعتماد عليه هو علاقته مع اليهود والنصارى، وطريقة استخدام بعض المفردات المتعلقة بالطقوس الدينية.

إن القرآن –كما يقول بيل– أوحي بمقاطع قصيرة (آيات قصيرة)[2] بحيث يمكن التعرف عليها بطريقتين: أ– الشكل والمضمون، ب–الأسلوب اللغوي والقافية.

إن حدوث أي تغيير مفاجئ في شكل القافية، أو حدوث التكرار في كلمات السجع، أو انقطاع العلاقات بين الصيغ النحوية، أو التغيير المفاجئ في طول الآية، أو الانتقال غير المبرر بين ضمائر المخاطب، كل ذلك يشير إلى أن محمدا (صلى الله عليه وسلم) كان يقوم بمراجعة النص وتغييره بناء على تغير في الهدف خلال سيرة حياته. وهنا يقترح بيل ثلاثة مراحل يمكن التمييز بينها في حياة النبي صلى الله عليه وسلم:

1–مرحلة الآية sign: هي مرحلة مكية مبكرة يغلب عليها ذكر الآيات الكونية الدالة على قدرة الله تعالى، وتحتوي آيات تحث على شكر الله تعالى وحمده وعبادته، والآية فيها مؤلفة من أجزاء غير مترابطة، وتشكل الآياتُ مجموعةً من المقاطع، وهذا النوع من الآيات لم يتبق منه سوى اليسير.

---

[1] Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", p.640.

[2] W. Montgomery Watt, *Bell's Introduction to the Quran*, (Adinburgh: Adinburgh University Presss, 1997), pp.113-114.

2-مرحلة القرآن Quran: هي مرحلة تغطي المرحلة المكية المتأخرة، والمرحلة المدنية المبكرة حتى السنة الثانية من الهجرة عند تغيير القبلة من بيت المقدس لمكة. كان محمد (صلى الله عليه وسلم) في هذه المرحلة يبلغ العرب بلغتهم القصصَ الموجودة آنذاك لدى كل من اليهود والنصارى، ومعظم قصص الأمم السابقة والأنبياء تنتمي لهذه المرحلة.

3-مرحلة الكتاب Book : هي مرحلة تبدأ من السنة الثانية للهجرة وما بعدها. وهي مرحلة تميزت بالإعلان عن إنشاء مجتمع ديني مستقل. وكان هدف محمد (صلى الله عليه وسلم) في هذه المرحلة تحضير كتاب جديد لهذا المجتمع الجديد، "كتاب" يكون للمسلمين كما كان لليهود التوراة وللمسيحيين الإنجيل.[1]

إن متطلبات هذه المراحل المتغيرة والخطط في حياة محمد (صلى الله عليه وسلم) اقتضت ضرورة تغيير في بعض نصوص القرآن الكريم لتتناسب مع السياقات الجديدة.

ويرجع بيل السبب الرئيس في عدم انتظام النص القرآني إلى أسباب، منها أسباب فنية وهي أن بعض الآيات التي كانت مكتوبة على مواد وقصاصات متناثرة، وكتب بعضها في خلف الصفحة في عصر النبوة، لما نقلها النساخ لاحقا نقلت هذه الآيات التي في الوجه الخلفي كمتتم للآيات التي في وجه الصفحة الأمامي، لأن النساخ الذين واجهتهم صعوبة ترتيب كم كبير من المادة القرآنية لم يكونوا عارفين بمكانها الأصلي، وكذلك ألصقت تلك القصاصات غير المترابطة ببعضها لتشكل صفحة واحدة. أما السبب الآخر المهم لعدم انتظام النص القرآني فهو ما تعرض له القرآن من إعادة ترتيب من محمد (صلى الله عليه وسلم) نفسه[2]. كل الأسباب السابقة أدت لعدم الانتظام في النص القرآني، وانقطاع العلاقة بين الآيات والمقاطع، وغموض في النص، وحدوث التكرار فيه، واعتمد بيل لإثبات نظريته على معيار فواصل الآي، وطول الآية أو قصرها، ليتوصل إلى تقرير ما إذا كانت وحدة الآيات متماسكة أم غير متماسكة.

---

[1] Compare with W. Montgomery Watt, *Bell's Introduction to the Quran* , pp.121-147; J.E. Merril, "Dr. Bell's Critical Analysis of the Quran," *Muslim World* 37:2, (1947), pp.136, 139, 142-3, 145 ; Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", p.641and Neal Robinson, *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*, (London: Scm Pressm 2003), 2nd ed., p.83 .

[2] وادعى بيل أنه يمكن أن نجد كلمتين متغايرتين لفكرة واحدة في مقطعين متتابعين كما في سورة البقرة، حيث الآية: (..فسجدوا إلا إبليس) البقرة:32، وقوله تعالى: (فأزلهما الشيطان عنها) البقرة: 36، فنجد أنه في المقطع الأول استخدمت كلمة (إبليس) وأما في المقطع الثاني فنجد استخدام كلمة (الشيطان)، وهذا يدعونا لنستنتج أن هذا التغيير في الاسم يشير لوجود مصدرين مختلفين أخذ عنهما سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم). انظر: Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.254-255.

فالمستشرق بيل يرى أن النص القرآني من تأليف سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، الذي كان يخضع القرآن لتغيير مستمر حسبما تمليه الأوضاع المتغيرة عليه طوال فترة حياته، وكذلك كان للنساخ وجامعي القرآن دور مهم في هذا التأليف الذي عليه القرآن اليوم.

لا شك لدى الباحثين أن بيل تأثر بدراسات المستشرقين الذين سبقوه بما يتعلق بنقد القرآن الكريم ونبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وخصوصا دراسات المستشرقين الألمان، وبنظرة سريعة يمكننا أن نرى موقع بيل بين زملائه الذين سبقوه، فقد سبقه Abraham Geiger عام 1833 الذي تعد دراساته أساسا مهما في الدراسات النقدية للقرآن الكريم والذي رغب في أن يبلور فكر محمد (صلى الله عليه وسلم) من خلال سياق النص (contextualize Muhammad)، ولكنه لم يؤكد على أهمية حركة التاريخ في تطور موضوعات القرآن. ثم تبعه Gustav Weil عام 1844 الذي يعد أول من وضع محاولة لإعادة الترتيب الزمني للقرآن الكريم، وتوصل لثلاث مراحل مكية ومرحلة مدنية، ثم تبعه Theodor Noldeke عام 1860 و Hartwing Hirschfeld عام 1886 و1902، ثم أتى بيل الذي رأى رابطا قويا بين التاريخ والنص ورأى أن الأمر أكثر تعقيدا مما اقترحته الدراسات السابقة[1]. وكذلك تأثر بيل بمقالة Jacob Barth (1851-1914) التي نشرت بعد موته عام 1916 وعنوانها: "Studien zur Kritik und Exegese des Qurans" ، والتي اقترح فيها Barth أن القرآن الكريم (حاشاه) يعاني من انقطاع بين آياته وعدم ترابط كبير في تأليفه، ويتكلم عن ضرورة إعادة ترتيب مقاطعه بطريقة تؤدي المعنى الصحيح "make sense"، لكن Barth لم يطور نظريته كما فعل بيل الذي قدم نظرية طبقها على كل القرآن.

وكذلك تأثر بيل بكتابات العلماء الذين قدموا دراسات حول نقد التوراة والإنجيل التي قادها ويلهاوزن Wellhausen في القرن التاسع عشر، هذه الدراسات التي قدمت تفسيرا للتطور التاريخي الذي حدث في الكتب المقدسة اليهودية والمسيحية زيادة وحذفا، وأراد المستشرقون ومنهم بيل تطبيق مناهج تلك الدراسات على القرآن، وذلك بظنهم الخاطئ أن القرآن حدث فيه مثل ما حدث في التوراة والإنجيل من تغيير وزيادات وتحريف وتبديل، وظنوا أنه بإخضاع القرآن لهذا المنهج يمكنهم أن يفهموا التطور التاريخي للقرآن الكريم فهما

[1] Compare with W. Montgomery Watt, *Bell's Introduction to the Quran*, (Adinburgh: Adinburgh University Presss, 1997), pp.109-114; Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", p.641 and Neal Robinson, *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*, (London: SCM Press, 2003), 2nd ed., pp.76-82, 83-96 .

صحيحا، وإذا أمكنهم أن يفهموا التطور التاريخي الذي حدث في حياة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فإنه يمكنهم أن يعيدوا ترتيب المصحف مما يجعله مفهوما وذا معنى "make sense" من الناحية التاريخية، وبعبارة ولهاوزن Wellhausen: يتحقق ذلك بإعادة بناء التاريخ بشكل صحيح "reconstruction history well" و بالربط المباشر بين المصادر والأحداث التاريخية.[1]

3-2-2 نقد نظرية بيل وترجمته:

تعرضت نظرية بيل وترجمته للنقد اللاذع من كل من المستشرقين والمسلمين، وقد اعتبر Parvez Manzoor أن محاولة بيل لإعادة ترتيب المصحف زمنيا هي المحاولة الأخيرة في الدراسات الغربية. وقد انتقد نيل روبنسون Neal Robinson نظرية بيل وتقسيماته السابقة للمراحل الثلاث للوحي[2]، أما المستشرق ألفرد غيّوم Alfred Guillaume فيقول عن ترجمة بيل: "أعترف بأن ترجمته كانت مشوهة حتى أنني لم أستطع استخدامها، فهو بإقصائه لآيات، وإعادة ترتيبها لأسباب شخصية بحتة، يقوم باستحثاث مقاومة ذهن القارئ لتحليل النص...ففي أفضل الحالات سيقول القراء: (هذه هي الكيفية التي رأى بيل أن القرآن كان عليها)، وفي أسوأ الحالات سيقول: (لقد فقد الرجل صوابه)"[3]، أما Andrew rippin فقد أيد نظرية بيل ولكنه نقد طريقته في الترجمة، ويرى Rippin أن جل اهتمام بيل كان منصبا على فهم النص القرآني وشرحه بناء على سياقه التاريخي وعلاقته بحياة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وقال عن الترجمة: "إن نص الترجمة صعب للغاية بمجرد قراءته، إن بيل يقوم بجهد قليل كي ينقل مباشرة معنى النص، إن قراء اللغة الإنجليزية عليهم أن يكونوا مسرورين أنه توفر لهم جهد آرثر آربيري الأدبي (في ترجمة القرآن)، لأنه كان من الصعب إقناع الطلبة أو الجمهور عامة كي يقرؤوا القرآن إذا كانوا سيعتمدون أساسا على منهج بيل في الترجمة"[4].

ثم يقوم Rippin بعمل مقارنة بين ترجمة بيل وترجمة آربري موضحا سهولة ترجمة آربيري وصعوبة ترجمة بيل والأمثلة التي أتى بها هي:

1-ترجمة قوله تعالى: (ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين) البقرة: 2، فقد ترجمها بيل بالقول:

---

1 Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", p.642.

2 Neal Robinson, *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*, (London: SCM Press, 2003), 2nd ed., pp.94-96,176 .

3 Alfred Guillaume, "Review on the Quran Interpreted", *Muslim World* 47: (1957), p.248.

4 Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", p.643.

"Who believe in the Unseen, observe the Prayer, and of what We have provided them with give freely",

أما آربري فقد ترجمها بالقول: "who believe in the Unseen, and perform the prayer, and expend of that We have provided them"[1].

فيلاحظ أن ترجمة آربري أكثر سلاسة وسهولة من ترجمة بيل.

2-ترجمة قوله تعالى: (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون...) آل عمران: 152

قال بيل في ترجمتها: "Allah made good His promise to you when ye were sweeping them away by His permission, until when ye flinched and vied in withdrawing from the affair, and disobeyed after He had shown you what ye love".

بينما قال آربري في ترجمتها: "God has been true in His promise towards you when you blasted them by His leave; until you lost heart, and quarrelled about the matter, and were rebellious, after He had shown you what you longed for"[2].

الخلاصة التي توصل لها Rippin عن ترجمة بيل هي أن صعوبة بناء الجملة في القرآن تفاقمت بمنهج بيل الطنان في الترجمة، فكانت نتيجة ترجمته هي ازدياد غموضها بمحاولته إعادة بناء النص وترتيبه عبر وسائل طباعية[3]. ويختم Rippin بالقول بأن عمل بيل العملاق في الترجمة والذي بقي لأربعين عاما طي النسيان هو عمل قيم لأنه يزودنا بفرصة مرحب بها كي نعكس آراءنا حول الدراسات القرآنية ومستقبلها في المجال الأكاديمي، ويتميز عمل بيل بأنه عمل ركز على فهم معنى النص القرآني ، وهو حافز لدارسي القرآن الكريم وتطوره التاريخي إذ إن هذا المجال لم تتبلور معالمه ومناهجه بعد ضمن الدراسات الإسلامية، ويتفق رأي مونتغمري وات W. Montgomery Watt مع رأي Rippin في أن بيل لم يحل كل القضايا ، ولكنه نجح في لفت أنظار العلماء لمدى التعقيد الذي يحيط بقضية القرآن الكريم، وتطوره التاريخي، وترتيبه حسب زمن النزول.[4]

---

[1] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford University Press, 1998), p.2.

[2] *Ibid.*, p.64.

[3] Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", p.644.

[4] See Andrew Rippin, "Reading the Qur'an with Richard Bell", pp.643-4, 647and W. Montgomery Watt, *Bell's Introduction to the Quran*, (Adinburgh: Adinburgh University Presss, 1997), p.114.

ويرى قدوائي أن ترجمة بيل هي ترجمة حرفية ليس فيها صفات مميزة تذكر، وفي بعض الأحيان تتمادى في الحرفية، أما عن رأيه حول منهج بيل في إعادة الترتيب الزمني للقرآن وزعمه أن سور القرآن تشكل وحدات معنوية غير كاملة، وأن القرآن عبارة عن مجموعة من أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم كان لزاما إعادة ترتيبها وفقا لتسلسل الأحداث في حياته، فيرى قدوائي أن رأي بيل هذا يفضح عقليته الاستشراقية النمطية التي تنكر أن القرآن من عند الله تعالى، وتعتبر سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم مؤلف القرآن وكاتبه، وتعتبر أن القرآن تأثر باليهودية والنصرانية، وتعيب ترتيب القرآن، وتشكك في صحته ونقائه من التحريف[1].

أما حسين عبد الرؤوف فقد رد بمقالة رائعة على نظرية بيل التي تنفي الترابط والتناسب بين آي القرآن الكريم. فقد درس حسين عبد الرؤوف مزاعم بيل وفندها ونقدها ورد عليها في دراسته لأربع سور هي: الإسراء والكهف ومريم وطه، فأتى حسين عبد الرؤوف باعتراضات بيل في هذه السور خصوصا، ثم نقدها واحدة واحدة نقدا علميا لغويا، ثم توصل لنتيجة مفادها:

أن العلاقات والتناسب في هذه السور متميز، ولا يمكن لبيل أن يصف السور القرآنية بتاتا بأنها غير متناسبة disjointed أو مختلة confused[2].

وعلى سبيل المثال ذكر حسين عبد الرؤوف أن بيل يدعي أن الآيات من سورة الإسراء وهي: (وآتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى لبني إسرائيل....وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا) الإسراء:2-8 لا علاقة لها بأول آية في السورة وهي قوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا...) الإسراء: 1، وأن هذه الآيات وضعت بدل الآيات الموجودة في السورة نفسها من 100-104 (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي ....ولقد آتينا موسى تسع آيات...جئنا بكم لفيفا) الإسراء: 100-104، ويدعي بيل بأن الآية 100 وهي قوله تعالى: (قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي...) الإسراء: 100، لا علاقة لها بالآيات التي سبقتها 97-99، وهي قوله تعالى: (ومن يهد الله فهو المهتد.... فأبى الظالمون إلا كفورا) الإسراء:97-99، وكذلك ادعى بيل أن الآية 109 وهي: (ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا) الإسراء: 109، لا علاقة لها بالآية 110

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 135-136.

[2] Hussein Abdul-Raof, "Textual Progression and Presentation Technique in Qur'anic Discourse: An Investigation of Richard Bell's Claim of 'Disjointedness' with Special Reference to Q.17-20", *Journal of Qur'anic Studies*, vol.7 , No1 October 2005, p.58.

وهي: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن...) الإسراء: 110[1]. وبعد دراسة متأنية ومفصلة لهذه الآيات والعلاقة بينها؛ توصل حسين عبد الرؤوف إلى: أن الآيات الثلاث في بداية سورة الإسراء قد تحقق فيها التناسب في الموضوع، وكذلك حصل التناسب بين الآيات 4-8، فهي تتكلم عن بني إسرائيل وعن القدس؛ لذا فهي ذات علاقة قوية مع الآيتين الأوليين من السورة، وكذلك التناسب متحقق بما يتعلق بالآيات 97-99 حيث أثبت حسين عبد الرؤوف العلاقة اللغوية المتينة بينها وبين ما بعدها وهي آية 100.[2]

ويرى بيل أنه وضع إصبعه أيضا على "كثير من الأمثلة التي وضعت فيها الآيات في المكان الخاطئ، والتي عدلت فيها الآيات وبدلت، وفقدت منطقيتها" فهو يرى مثلا أن الآية 209 من سورة البقرة أضيفت فيما بعد، والآيات 206-208 قطع غير مترابطة وجدت طريقها خطأ للنص القرآني، وأن الآية 210 ليست إلا تكملة للآية 205. ويرى بيل أن كثيرا من الآيات التي كانت تخص الرسول (صلى الله عليه وسلم) وحده والتي قام هو بحذفها ولم يرد نشرها؛ قد أعيد إضافتها وإدراجها في النص من جديد، وأنها شكلت جزءا كبيرا منه[3].

إن قضية نفي التناسب بين آيات القرآن الكريم، وقضية الوحدة الموضوعية في السور القرآنية قد أصبحت من البدهيات التي أسس لها علماء البلاغة والتفسير، حتى غدت نظرية إعجاز النظم القرآني التي اكتملت في القرن الخامس الهجري بعبد القاهر الجرجاني، أصبحت من القضايا التي يبرهن بها حقا على تناسب الآيات في السور. وما قام به علماء التفسير من جهود حول التناسب في آي القرآن وسوره لدلالة قاطعة أن القرآن الكريم كالسورة الواحدة في تناسبه وتعانق آياته وسوره، فالجاحظ في كتابه نظم القرآن، والزمخشري في تفسيره الكشاف، والبقاعي في تفسيره نظم الدرر، والسيوطي في مؤلفاته عن التناسب القرآني، وصولا إلى علماء الأمة الآخرين القدماء والمعاصرين كالعلامة الفراهي وبديع الزمان سعيد النورسي والرافعي وسيد قطب وغيرهم، ورسائل الدكتوراه والماجستير التي أنجزت في العالم حول التناسب، وكتاب "التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم" الذي قام به نخبة من علماء التفسير في العالم الإسلامي وصدر عن جامعة الشارقة؛ كل ذلك يدحض دعاوى المستشرقين الكاذبة حول عدم تناسب الآي والسور، ويؤكد أن تلك المزاعم لا تقوم على

---

[1] *Ibid.*, p.42.

[2] *Ibid.*, pp.43, 44.

[3] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 135.

دليل علمي رصين؛ وكذلك أكدت دراسات الأئمة السابقين أن القرآن الكريم معجزة لغوية ربانية متناسب الآي والسور كالعقد الفريد، فهو كلام الله المعجز، نزل من العرش الأعظم، على قلب نبيه الأعظم، بواسطة ملك شديد القوى هو جبريل عليه السلام، فالقرآن الكريم هو النور الذي أبى الله إلا أن يتمه ويظهره على الدين كله ولو كره الكافرون.

نخلص إلى أن التعقيدات الموجودة في نظرية بيل، والصعوبة في ترجمته؛ جعلتها ترجمة غير مقبولة لدى الناس وضعيفة الانتشار والتداول.

6–آرثر جون آربري

Arther John Arberry (1969-1905)

2 The Koran Interpreted: A Translation, London: George Allen and Unwin Ltd, 1955, 2 Vols., Vol.1 350pp. Surahs 1-XX, Vol.II 367pp., Surahs XXI-CXIV.

3–**تقويم الترجمة**[1]: هو أحد أهم المستشرقين في القرن العشرين، ولد في بورتسميث في بريطانيا في 12 مايو من عام 1905. وبعد أن أنهى دراسته الثانوية بتفوق في 1924 حصل على منحة لدراسة الكلاسيكيات (اليونانية واللاتينية) في جامعة كمبردج فدخل كلية بيمبروك، وهناك درس أيضا العربية والفارسية، وقد درس العربية على المستشرق المشهور رينولد ألن نيكلسون فتأثر به تأثرا عظيما ونسج على منواله وخصوصا في دراسة التصوف، وتخرج في عام 1929. وقد منحته جامعة كمبردج عام 1936 الدكتوراه في الآداب Litt. D. ومما ساعده على تعلم العربية عمله في جامعة القاهرة رئيسا لقسم الدراسات الكلاسيكية. وفي عام 1944 عين أستاذا للدراسات الفارسية في المدرسة الشرقية والإفريقية SOAS التابعة لجامعة لندن ثم عين بعد عامين أستاذا لكرسي اللغة العربية ورئيسا لقسم الدراسات الشرق أوسطية. ثم انتقل إلى جامعة كمبردج عام 1947 ليصير أستاذا لكرسي توماس أدمز للدراسات العربية، وكان هذا المنصب كما يقول آربري أعظم شرف طمح إليه ليكون خليفة لمستشرقين أعلام سبقوه في تولي رئاسة هذا الكرسي مثل المستشرق رايت ونيكلسون وغيرهما. بقي آربري في هذا المنصب حتى توفي في 2 أكتوبر من عام 1969 عن أربع وستين سنة.

لقد كان آربري غزير الإنتاج فألف أكثر من مائة مؤلف في مجالات عدة أهمها: الأدب الفارسي والأدب العربي ومقارنة الأديان والدراسات الإسلامية والتصوف وكان يوجه طلبته في الدراسات العليا إلى موضوعات عن التصوف.[2]

---

[1] أصل هذه الدراسة مقالة نشرتها في مجلة علمية محكمة، فانظر :عبد الله الخطيب، **دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مفسرا)**، نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية– جامعة الكويت، بتاريخ: **حزيران 2008 المجلد 23 العدد 73**.

[2] ولمزيد من المعلومات عن حياته وأعماله انظر: S.A. Skilliter,"Arthur John Arberry" in *the Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, vol. xxxiii, part 2, 1970, (London), pp.364-67; and R. B. Serjeant, "Professor Arthur John Arberry", *in the Journal of the Royal Asiatic Society*, 1970, n. 1, (London), pp.96-98;and Mofakkar Husain Khan, "English Translations of the Holy Qur'an: A Bio-bibliographical Study, *Islamic Quarterly*, 30 (1986), pp.87-88; and A.R. Kidawi, "Arberry's 'The Koran interpreted':A Note", *Hamdard Islamicus*, 11ii (1988) pp.71-75, Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*,pp.258-270.

3-1 حجم الترجمة ومحتوياتها: تقع الترجمة في 674 صفحة من القطع المتوسط في مجلد واحد بغلاف ورقي. وهي تتألف من فهرس المحتويات يتبعه مقدمة للمترجم، ثم يأتي النص المترجم من دون نص القرآن الكريم. وفي آخر الترجمة يوجد فهرس عام للكلمات المهمة وأسماء الأعلام والأماكن. ويقسم آربري الآيات المترجمة إلى مجموعات ولهذا فهو لا يعطي لكل آية رقمها بل يرقم كل خمس آيات على حدة.

3-2 الناشر وتاريخ النشر: ابتدأ آربري بالاهتمام بعمل ترجمة للقرآن الكريم منذ عام 1950 "فأصدر أولا ترجمة لمختارات من بعض آيات القرن الكريم مع مقدمة طويلة و ذلك بعنوان The Holy Koran ، وهو المجلد التاسع من سلسلة بعنوان : "الكلاسيكيات الأخلاقية والدينية للشرق والغرب"،[1] وقد أشرف على إصدار هذه السلسلة من عام 1950.[2] ثم صدرت هذه الترجمة أول مرة عام 1955 في مجلدين، وقد نشرتها شركة (Allen & Unwin Ltd) في لندن، وكذلك قامت شركة Macmillan في نيويورك بطباعتها في العام نفسه. وأعيدت طباعتها عام 1963 في كل من لندن ونيويورك. ثم صدرت عام 1964 من مطبعة جامعة أكسفورد ضمن سلسلة "الكلاسيكيات العالمية"، ثم أعيدت طباعتها عام 1982 وتلتها عدة طبعات حتى عام 1998 في مجلد واحد بغلاف ورقي من هذه المطبعة. والنسخة المعتمدة في هذه الدراسة هي: نسخة عام 1998،[3] وقد قامت دار النفائس في بيروت بطباعتها عام 2005، بمراجعة د علي الشبطي، وترجم المقدمة الإنجليزية للعربية د علي عثمان، وقد بدل عنوان الترجمة الأصلي من The

---

وأحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، القاهرة: مطبعة الشعب، 1977)، ص: 148-152، وهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 1-45، ومحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 32-45.

[1] بدوي، موسوعة المستشرقين، (بيروت، 1984)، ص: 7-8.

[2] من الجدير ذكره أن آربري "بدأ رحلته في ترجمة القرآن الكريم باختيار عدد من السور ودراستها وترجمتها ومن ثم تقسيمها لمجموعات وتصنيفها حسب موضوعاتها وأحيانا حسب أسباب النزول، وذكر آربري في هذه المقدمة التجريبية أنه سيقوم- في حال قبول القراء لهذا العمل- بترجمة القرآن كاملا، انظر:
Arthur Arberry, *The Holy Koran: An Introduction with Selections*, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1953).

[3] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford University Press, 1998). See also Ismat Binark and Halet Eren, *World Bibliography of Translations of the Meanings of the Holy Quran Printed Translations-1515-1980*, (Istanbul: Renkler Matbaasi 1406/1989), Research Centre for Islamic History, Art and Culture, pp.76-80.

The Holy Quran and English translation of the Meanings إلى Koran Interpreted، من غير ذكر مبررات ذلك. وقد بلغ عدد طبعاتها ثلاثون طبعة، ولا تخلو مكتبة في الغرب منها.

4-3 المصادر والمراجع المعتمدة في الترجمة: صرح آربري أنه اعتمد على آراء العلماء المسلمين والمفسرين السابقين ولم يذكر أسماءهم، وعند اختلاف الرأي كان يختار المناسب منها.[1]

5-3 محتويات مقدمة آربري للترجمة:

تناول آربري في مقدمته أمورا عديدة إلا أنه أغفل تناول بعض الأمور المهمة مثل:

1-5-3 موضوعات القرآن الرئيسة.

2-5-3 أسلوب القرآن في تناول الموضوعات الرئيسة كالألوهية والنبوة والحشر، فآربري لم يقدم ما يخدم القارئ عندما انتقد المترجمين الأوروبيين في أنهم لم يستطيعوا ترجمة الإيقاع الصوتي في القرآن الكريم، وكذلك لم يقدم ما يخدم القارئ عندما انتقد زعم المستشرقين أن القرآن غير مترابط ثم تأكيده على ترابط النص القرآني.

3-5-3 برر آربري تركه لذكر الحواشي أثناء ترجمة النص القرآني بقوله: "كما أن النص العربي القرآني لا يعيق تدفق فيضه أية حواش أو جمل شارحة، لذلك فقد اخترت في هذه الترجمة التفسيرية أن لا أدرج الحواشي أو الجمل الشارحة، والقراء الذين يهتمون بمعرفة المزيد عليهم الرجوع إلى الترجمات المزودة بشروحات"[2]، وهذا برأيي تبرير غير مقبول ولا يساهم في مساعدة القارئ لفهم النص القرآني.

ذكر آربري أمرين غير صحيحين في المقدمة وهما:

4-5-3 أنه ليس من المؤكد أن القرآن الكريم كتب كله أيام النبي صلى الله عليه وسلم.[3]

5-5-3 أن ترتيب سور القرآن الكريم كان بناء على ما رآه كتبة القرآن الكريم أيام عثمان رضي الله عنه.[4]

---

1 Arthur Arberry, *The Holy Quran and English translation of the Meanings*, (Beirut: Dar An-Nafaes, 2005/1426), p.14.

2 Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, introduction, (Oxford: Oxford University Press: 1998)2nd, p.xii.

3 *Ibid.*, p.ix.

4 *Ibid.*. وانظر : عبد الله الخطيب، **دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مفسرا)، ص: 6**.

3-6 أسلوب الترجمة العام : اتبع آربري في هذه الترجمة أسلوبا أدبيا راقيا ودقيقا مما جعل ترجمته من أهم ترجمات المستشرقين وأشهرها، إذ إن أسلوب آربري في هذه الترجمة عامة هو أسلوب رائع، حيث تم فيها اختيار الأسلوب الواضح، وترك الكلمات المهجورة، والابتعاد عن أسلوب ترجمات الكتاب المقدس، مع المحافظة على بعض سمات ترجمة النصوص الدينية. وتعد ترجمة آربري ترجمة راقية من حيث مضمونها اللغوي والأدبي، حيث "يندر أن يجمع مترجم للقرآن الكريم بين الدقة والوضوح، وبين فصاحة الأسلوب وقوة العبارة وذلك أمر ليس بالهين، ومن خلال النظر في ترجمة آربري يشعر القارئ بالجهد المبذول للوصول إلى هذا الهدف، ومن الواضح أن آربري حاول كثيرا الرقي بأسلوب الترجمة ليقترب من لغة الكتاب الذي يعتقد جازما أنه تحفة أدبية خالدة ليس لها مثيل في أي لغة أخرى، ولذلك أراد آربري أن تكون ترجمته متميزة في عذوبة بيانها باستخدام الأسلوب الأدبي الفصيح، وكذلك بمحاولة استخدام الألفاظ الأدبية بديلا للألفاظ العامة في اللغة التي تكون عادة غير مؤثرة وغير متناسبة مع فصاحة القرآن الكريم وبلاغته"،[1] وبرر آربري استخدامه لبعض الأساليب القديمة بأنه راعى أسلوب ترجمة النصوص الدينية، وتحقيق هذا التوازن بين استخدام اللغة المعاصرة الواضحة وبين استخدام الأسلوب الأدبي الفصيح مع اللجوء إلى المصطلحات العتيقة أحيانا هو أمر ليس بالسهل وهذا مما يميز ترجمة آربري. وقد أراد آربري أن تكون ترجمته سلسة فاختار ترك الحواشي والتعليقات مع أن هذا الأمر لا يتلاءم مع ترجمة نص غني في معانيه كالقرآن الكريم لأن الحواشي تساعد القارئ كثيرا في استيضاح المعاني الغامضة. ومن أمثلة الدقة في ترجمة آربري: استخدامه للتعابير الفصيحة، واستخدامه للتعابير الأدبية الجميلة.

3-7 رأي آربري حول الترابط بين الآيات القرآن الكريم وبعض مميزات مقدمته وترجمته:

3-7-1 يرى آربري أن هناك ترابطا عجيبا في القرآن الكريم، وأكد آربري أن ما ادعاه بعض المستشرقين من عدم الترابط بين الآي لا أساس له من الصحة ومنبعه الفهم السقيم، وأن ما اعتبروه سلبا فقد اعتبره آربري من خصائص الكتاب نفسه فهو يقول: "سيرى القارئ كل سورة وحدة قائمة بذاتها، وسيدرك أن القرآن كله وحي واحد متوافق داخليا إلى أعلى درجات التوافق، ومع أن الرسالة تنزلت على مدى نصف أجل حياة إنسان ليسمعها وليبلغها، فإن الرسالة نفسها صدرت عن مصدر خالد وهي رسالة واحدة على

[1] هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: 13.

مدى الدهر، حتى ولو ظهرت في تنوع البيان الزمني... إن نظام كل سورة يمكن تحليله إلى عناصر بيانية، هي المحاور المشتركة في القرآن كله، وتظهر في كل سياق في خصوصية فردية مدهشة في غنى وتنوع من الإيقاع والبلاغة"[1]، وبهذا فقد صحح آربري فكرة خاطئة وشائعة عند الغربيين وهي أن القرآن غير مترابط، وأنه مرقع ترقيعا فوضويا، وأثبت العكس وهو أن الآيات في كل سورة مترابطة "في خيوط من الإيقاع المرن...ووحي واحد متوافق داخليا إلى أعلى درجات التوافق"،[2] وأرجع السبب لهذا الفهم الخاطئ إلى قصور الترجمات.

2-7-3 لا تخلو ترجمة آربري من الأخطاء في الأمور الناشئة عن الغموض الدلالي التركيبي، كالحذف والتقديم والتأخير، وفي القضايا النحوية، أو راجعة إلى الغموض الدلالي المعجمي كالغموض الدلالي المعجمي الناشئ عن الاشتراك اللفظي، وترجمة المفردات والمصطلحات، أو راجعة إلى ترجمة المجاز والتشبيه والروابط، أو متعلقة بتأثره بالمصطلحات المسيحية.

ولكن ترجمة آربري بالمقارنة مع الترجمات الاستشراقية الأخرى تعد **من أحسن ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم**، من حيث غنى أسلوبها، ومن حيث إنصافه في طريقة تناول موضوع مصدرية القرآن الكريم الإلهية، إلا أننا لا نغمض أعيننا عن الأخطاء النحوية والمعجمية وخصوصا الأخطاء الواضحة التي يتعجب القارئ من وقوع آربري فيها، **لذا فعلى القارئ أن يستخدم هذه الترجمة بحذر شديد.**[3]

وخلافا لكل مترجمي القرآن الكريم من المستشرقين بدءا من روس 1649 وحتى بيل 1937؛ فإن مقدمة آربري للترجمة أبانت عن **مستشرق معتدل ومنصف** تجاه مصدرية القرآن الكريم وعظمة هذا الكتاب، واعترافه بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأن القرآن الكريم ليس من صنعه، وهو بهذا خالف كل أسلافه من المستشرقين الذين ترجموا القرآن الكريم، وهذه منقبة كبيرة لهذا المستشرق المنصف، فهو حجة على غيره من المستشرقين الذين لم يتذوقوا عذوبة القرآن وبلاغته. اعترف آربري أن القرآن الكريم وحي من قوة خارقة supernatural power، وأن الرسول تلقاه وحيا. ورد على زعم المستشرقين مارجوليوث Margoliouth وجب Gibb أن القرآن هو كلام محمد صلى الله عليه وسلم،[4] فهو يقول في خاتمة المقدمة: "أحمد تلك

[1] Arthur Arberry, *The Holy Quran and English translation of the Meanings*, pp.13-14.
[2] *Ibid.*, p.13.
[3] A.R. Kidwai, "Arberry's 'The Koran interpreted' : A Note", p.74.
[4] لمزيد من المعلومات عن جهود المستشرقين حول ترجمات القرآن الكريم انظر محمد بن حمادي الفقير التمسماني، تاريخ حركة ترجمة معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر

القدرة أو تلك القوة الإلهية التي نزلت الوحي على ذلك الرجل النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان أول من تلا آيات القرآن الكريم، وأدعو الله أن يصبح هذا التفسير الذي هو صدى ضعيف للأصل المجيد، مصدر تعلم ومتعة بل مصدر إلهام لكل من يقرؤه".[1] **وبذلك يكون آربري قد قام بنقلة نوعية في التعامل الإيجابي مع القرآن الكريم، وكان بذلك يقصد أن يصحح مفاهيم خاطئة في أذهان الغربيين عن الشرق ومصادره الأساسية**.

3-7-3 دافع آربري بقوة عن فصاحة القرآن الكريم وجماله وإعجازه ورد على من أنكر ذلك من الغربيين مثل توماس كارليل Thoms Carlyle الذي وصمه بالوحشية لعدم تذوقه لبلاغة القرآن وعدم فهمه لنصوصه،[2] ورد على النقاد الذين "حاولوا أن يقيسوا البحر المحيط في البيان النبوي "بكشتبان" تحليل رجل الشارع"[3].

3-7-3 اعترف آربري بأن القرآن الكريم لا يمكن أن يترجم تمشيا مع آراء العلماء المسلمين باستحالة ذلك واعترافا منه بالإعجاز البياني القرآني، وأن القرآن ليس بشعر ولا نثر بل هو مزيج عجيب من كل منهما، لذا فهو قد سمى ترجمته: (القرآن مفسرا)، **مقررا بأن القرآن واحد من أعظم أمهات الآداب التي عرفتها البشرية**،[4] وأقر في آخر مقدمته للترجمة أنها صدى للأصل العظيم ليس إلا poor echo though it is of the original، وهذا اعتراف يسجل لآربري بحروف ناصعة.[5]

4-7-3 شعر آربري بتأثير القرآن الكريم النفسي على الإنسان، فهو يقر بأنه تأثر بالقرآن الكريم تأثرا إيجابيا حيث كان يمر بمرحلة نفسية صعبة استطاع أن يتجاوزها أثناء ترجمته للقرآن الكريم فهو يقول: "وسأبقى

1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 13-46، وانظر كذلك: وجيه بن حمد عبد الرحمن، ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن في ميزان الإسلام، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 22-30، وانظر كذلك: عبد الراضي بن محمد عبد المحسن، مناهج المستشرقين في ترجمات معاني الآن الكريم دراسة تاريخية نقدية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 5-57.

[1] Arthur Arberry, *The Holy Quran and English Translation of the Meanings*, p.14. وهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:7.

[2] قارن بهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص:7.

[3] Arthur Arberry, *The Holy Quran and English translation of the Meanings*, p.13.

[4] *Ibid.*.

[5] حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 53.

شاكرا ما دمت حيا لما أحدثته هذه المهمة في نفسي من طمأنينة ومن تثبيت في الفؤاد... وأدعو الله أن يصبح هذا التفسير الذي هو صدى ضعيف للأصل المجيد، مصدر تعلم ومتعة، بل مصدر إلهام لكل من يقرؤه". [1]

8-3 تجربة آربري في نقل الإيقاع الصوتي في الترجمة:

حاول آربري أن يقدم نمطا جديدا من الترجمة اعتبر فيه أن من سبقه من المترجمين أغفله إغفالا كبيرا، وهذا النمط هو إخراج ترجمة ينعكس فيها وجه من وجوه الإعجاز القرآني وجماله وهو الإيقاع الصوتي (Rhythmaic Patterns) في القرآن الكريم الذي يمثل عظمة القرآن وسموه، وأراد آربري بهذه المحاولة أن يثير في القارئ إحساسا ولو ضعيفا بفعل روعة جمال القرآن في النفس، إذ القرآن الكريم كما ينقل آربري عن المترجم بيكثول: سيمفونية لا تحاكى إذ إن أصواتها تحرك في القارئ البكاء والوجد.[2]

وقد حافظ آربري على ترتيب السور كما هو القرآن الكريم إلا أنه لم يرقم كل آية على حدة بل رقم كل خمس آيات مثل: 5، 10، 15، وإن ترتيب آربري للآيات خمس آيات خمس آيات بهدف نقل هذا الإعجاز في الإيقاع الصوتي الموجود في القرآن الكريم للقارئ في اللغة الإنجليزية، أدى هذا الترتيب أحيانا إلى نتيجة سلبية وهي تغيير في الترتيب الأصلي لبعض الآيات مما سبب تعقيداً في فهم النص القرآني وتعقيداً في فهم كل آية على حدة، وكذلك أفسد تركيب الجمل الأصلية والوحدة الموضوعية لبناء النص الأصلي، يقول آربري: "لقد بذلت جهدا كبيرا لابتكار أنماط إيقاعية ومجموعات متسلسلة المعاني، ومتطابقة مع ما في نص القرآن العربي، ومقسمة إلى فقرات متتابعة المعنى بشكل تبدو معها هذه الفقرات وكأنها الوحدات الأصلية للوحي... ولقد طُبعت ترجمات القرآن السابقة على شكل نثر متواصل اتباعا لشكل النص الأصلي، وضاعت في هذا الشكل نغمة القرآن الموسيقية على الأذن والعين معا، وأما بالشكل الذي أعرض به النص هنا فلقد أردت أن أثير في القارئ إحساسا حتى ولو كان ضعيفا بفعل بلاغة القرآن وبفعل روعة جماله في النفس"،[3] وللوصول لهذه الأنماط الإيقاعية قام آربري "بدراسة الإيقاع الصوتي في القرآن، أولا: بناء على تقسيم ألفاظ القرآن إلى مقاطع طويلة وقصيرة، وثانيا: بناء على متابعة كيفية تنوع وقوع النبر الصوتي stress على هذه المقاطع، وقارن بين هذا الإيقاع في السور الطويلة (مثل آية الطلاق في سورة البقرة) والقصيرة (مثل

[1] Arthur Arberry, *The Holy Quran and English translation of the Meanings*, p.14.
[2] *Ibid.*, p.14.
[3] *Ibid.*, pp.13-14.

القارعة والفاتحة والنصر) واستنتج أن الإيقاع الصوتي في القرآن غالبا ما يكون على نوعين: الأول: ويسمى dactyl وهو عبارة عن مقطع منبور يليه مقطعان غير منبورين، والآخر iambic وهو عبارة عن مقطع غير منبور يليه مقطع منبور، وهذان النوعان هما الأكثر شيوعا في القرآن على حد قوله"[1].

فهل نجح آربري في عمله هذا أم لا ؟

لم ينجح آربري في تطبيق نظريته على الإيقاع الصوتي في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، ولم يستطع أن يستنتج نمطا معينا وثابتا لما أسماه بالأنماط الإيقاعية في القرآن الكريم ليحاكي بذلك جانبا من جوانب النص الأصلي، والفقرات التي يصنعها والترقيم الخماسي الذي اتبعه أدى لتعقيد فهم النص القرآني وتعقيد في فهم كل آية على حدة وعلى وجه الخصوص لمن لا يعرف اللغة العربية،[2] وقد توصلت الدكتورة خديجة الطيب في أطروحتها للدكتوراه بعدما درست ما قام به آربري إلى النتيجة الآتية: "إن تأكيد آربري على اتباع أسلوب الترجمة الإيقاعية أدى لتحويل معاني النص الأصلي كي يوافق معايير آربري في الترجمة، وأدى كذلك إلى إعادة ترقيم الآيات واستخدام ترتيب مرئي، وبذلك يكون آربري قد أنشأ ترجمة غير متوازنة وغير متلائمة ومحيرة. وإن إعادة الترتيب المتعمدة أفسدت تركيب الجمل الأصلية والوحدة الموضوعية لبناء النص الأصلي. نتيجة لذلك فإن ترجمة آربري تعكس الحاجة إلى وجود التلاؤم المنطقي الذي يمكن للقارئ المستهدف في اللغة الإنجليزية أن يشعر بالحاجة إليه بسهولة"[3].

3-9 بعض قضايا متعلقة بالترجمة في عمل آربري:

3-9-1 إن الاختلاف الناشئ عن تباين اللغة العربية والإنجليزية في أسلوب التركيب اللغوي والتزام آربري بالترجمة الحرفية أحيانا دون مراعاة هذا الاختلاف التركيبي، أدى هذا إلى وقوع آربري في أخطاء ترجع إلى قضايا نحوية ولغوية كما في ترجمته لقوله تعالى: (إنما يخشى الله من عباده العلماء) فاطر: 28. **وقد** أخطأ معظم المترجمين عندما لم يراعوا مسألة تقديم المفعول به لفظ الجلالة (الله) على الفاعل (العلماء) في قوله

[1] هيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: 19.

[2] قارن بعبد الله الخطيب، "دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن) مع تعريف بجوانب من حياته"، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، ص: 33، وهيثم بن عبد العزيز ساب، دراسة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مترجما) للمستشرق الإنجليزي آرثر ج. آربري، ص: 19، ومحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ص: 33.

[3] Khadiga el-Tayeb, *Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, Ph.D, Temple University*, 1985, p.272.

تعالى: (إنما يخشى اللهَ من عباده العلماءُ) فاطر: 28، ومعلوم أنه في اللغة العربية إذا قدم المفعول به على الفاعل فلا مشكلة في ذلك لأن اللغة العربية تعتمد على الحركات الإعرابية في تحديد كل من الفاعل والمفعول به، أما في اللغة الإنجليزية فإن هذا الأمر ليس من سماتها ويسبب إشكالية عند الترجمة الحرفية،[1] فالمترجمون لم يراعوا الدقة عند ترجمة أمرين في هذه الآية: **أولاهما**: تقديم المفعول به لفظ الجلالة (الله) على الفاعل (العلماء)، **وثانيا**: مسألة الحصر الذي أفاده كل من (إنما)، وتقديم المفعول به على الفاعل في الآية، فعدم مراعاة الدقة في هذين الأمرين عند الترجمة سبب لهم الوقوع في هذا الخطأ. وقد قامت الدكتورة خديجة طيب (1985) بعقد مقارنة بين ترجمات عديدة لهذه الآية ومنها ترجمة آربري ، وأوضحت كيفية إخفاق الترجمات كلها في ترجمة هذه الآية، ثم اقترحت الترجمة التي تراها صحيحة.

أما آربري فقال: "Even so only those of His servants fear God who have knowledge"[2] ، وأما عبد الله يوسف علي فقال:

"Those truly fear God, among His Servants, who have knowledge",[3] ، وأما مارماديوك بيكثول فقال: "The erudite among His bondmen fear Allah alone".[4].

ففي ترجمة آربري يفهم القارئ أن جملة "who have knowledge " هي وصف لله تعالى، فيكون معناها: "إنما يخشى اللهَ العالمَ عبادُه"، وأما في ترجمة عبد الله يوسف علي فمن غير الحاسم كون هذه الجملة " who have knowledge" متعلقة بلفظ God أم بـ His servants، وهل هي وصف لله تعالى أم لعباده؟. وأما في ترجمة مارماديوك بيكثول فإن المشكلة تتعلق بترجمته لأداة الحصر (إنما)، وترجمته للحصر الذي أفاده أيضا تقديم المفعول به على الفاعل في الآية، فهو قد ترجمها بقوله: (يخشى العلماءُ من العباد اللهَ وحدَه)، مع أن المقصود في الآية: (أن العلماء وحدهم من العباد هم الذين يخشون الله)، فالحصر واقع على العلماء وليس على الله تعالى. وكان المفروض من بيكثول أن يضع كلمة only بدلا عن كلمة alone قبل كلمة The erudite ليستقيم معنى الحصر.

[1] Khadiga el-Tayeb, *Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an*, p.286.

[2] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.494.

[3] A. Yusuf Ali, *The Holy Qur'an*, p.1161.

[4] Marmaduke Pickthall, *The Glorious Aur'an*, (Istanbul: Cagri YayinLari, 1996), p.437.

وقد اقترحت الدكتورة خديجة طيب ترجمة الآية كما يلي:

"(Yet) from among His servants, none fear God except those who have knowledge"[1]

أما الحميدان فقد اقترح الترجمة الآتية[2]:

"From among His servants, only those who have knowledge fear Allah"

وكلتا الترجمتين أدق من غيرهما من الترجمات.

أما محمد عبد الحليم فقد ترجمها ترجمة صحيحة بقوله:

"It is those of His servants who have knowledge who stand in true awe of God"[3].

2-9-3 إن الغموض الدلالي المعجمي والذي يعني عدم قدرة المترجم على أن يترجم المعنى المقصود للكلمة إلى اللغة الهدف بسب الاشتراك اللفظي، أدى هذا إلى أخطاء في ترجمة كثير من المصطلحات والمفردات القرآنية، وإن عدم وجود مقابل equivalent لبعض الكلمات العربية في اللغة الإنجليزية أدى لخلل في الترجمة.

ومن أمثلة **أخطاء آربري في ترجمة بعض المفردات ترجمته لكلمة** (**الأمي**). فقد ترجم آربري كلمة (الأمي) أو (الأميين) في القرآن الكريم بمعنى : نبي الشعب العام، حيث وردت (الأمي) في كل من الأعراف:157-158، ووردت (الأميين) في البقرة: 78 ، وآل عمران: 20 و75، والجمعة: 2.

وقد ترجمها آربري على أن الأمي بمعنى :

---

1 Khadiga el-Tayeb, *Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an*, ali pp.294-295.

2 عبد الله الحميدان، وعبد الجواد محمود، بعض المحاذير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الانجليزية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 16. وقارن Muhammad al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an*, p.865.

3 M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, (Oxford: Oxford University Press, 2010), 2 nd ed., p.438.

Prophet of common folk، والأميون بمعنى: Prophet of common people ، فقال مثلا في ترجمة قوله تعالى: (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي) الأعراف: 157:

"Those who follow the Messenger, the Prophet of the common folk"[1]

أي: الذين يتبعون الرسول نبي الشعب العام. وإذا رجعنا إلى معنى الأمي نجد أن معناه: الذي لا يعرف القراءة ولا الكتابة،[2] وكما هو معلوم فإن صفة الأمية من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم.[3] ويرتكب آربري خطأ نحويا عندما ترجم الكلمة إلى نبي الشعب العام لأن العبارة الأصلية في القرآن الكريم مركبة من الموصوف والصفة لا من المضاف والمضاف إليه.[4]

ولا نريد في هذه الدراسة أن نتهم آربري بسوء النية في ترجمة كلمة الأمي لأنه في مقدمة ترجمته أشار إلى أنه يقال إن النبي كان أميا مع أنه لم يؤكد ذلك،[5] إلا أن قضية ارتكاب الخطأ في ترجمة هذه الكلمة شائع في كتابات المستشرقين[6] وفي ترجماتهم للقرآن الكريم إلى اللغات الأخرى غير الإنجليزية، إذ إنهم يتعمدون تحريف معنى هذه الكلمة، وذلك لأن مجرد اعترافهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يعرف الكتابة ولا القراءة؛ ينقض مزاعمهم التي تقول إن الرسول أخذ معلوماته من التوراة والإنجيل، ولهذا فقد ترجمها جاك بيرك إلى الفرنسية بـ "Le prophète maternel" نسبة إلى الأم mère ، وهذه الترجمة واهية لا تحقق المراد من نقل المعنى الأصلي للفظة، بل إنها تثير الالتباس والاضطراب لدى القارئ،[7] وقد حذا المترجمون الإسبان أيضا حذو المترجمين الأوروبيين الذين أبوا إلا أن يخفوا أمية الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي حقيقة ثابتة في

---

[1] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.161.

[2] الراغب الأصفهاني، المفردات، ص: 33، وقارن بمحمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق صلاح عبد الفتاح الخالدي، (بيروت: الدار الشامية، 1998/1418)، ط1، ج: 3، ص: 683، وإسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار ابن كثير، 1994/1415)، ط1، ج: 1، ص: 147-148، وج: 2، ص: 318.

[3] فخر الدين ضياء الدين عمر الرازي، التفسير الكبير، تحقيق خليل الميس، (بيروت: دار الفكر، 1995/1415)، ج:8، ص: 25-26،

[4] قارن بمحمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون، ص: 37.

[5] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.ix.

[6] عن تلك الخلفيات والرد على مواقف المستشرقين من أمية الرسول صلى الله عليه وسلم انظر كتاب المستشرق الفرنسي اتيين دينيه E, Dinet الذي أسلم وحمل اسم ناصر الدين دينيه في كتابه :"الشرق في نظر الغرب" L 'orient vu par l 'occident - paris geuthner 1921 p74، نقلا عن حسن بن إدريس عزوزي، ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 21-26.

[7] حسن بن إدريس عزوزي، ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك، ص: 21-26.

القرآن والسنة، وقد ترجمها البعض بـ gentiles والتي تعني كما قال الطبيب موريس بوكاي: "نبي الوثنيين"[1]، ولهذا أكد الطبيب موريس بوكاي أنه في "كل مرة يتم فيها التأكيد أمام علماء الغرب على هذه الصفة (أي الأمية) في شخصية محمد، مقارنة بالقيمة الأدبية الرفيعة للقرآن، يثير هذا اهتماماً كبيراً، مما يبين استحالة أن يكون النبي هو مؤلف القرآن على عكس ما يزعمون في كثير من الأحيان في الغرب. فإذا لم تترجم كلمة (أميّ) إلى Illiterate أو إلى [unlettered] أو إلى كلمة مماثلة؛ فإن هذه الصفة الأساسية من صفات النبي يتم إخفاؤها"[2].

وقد أكد القرآن الكريم أمية النبي صلى الله عليه وسلم بوصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمي في الآيات السابقة وبآية أخرى صريحة بقوله تعالى: ﴿**وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون** ﴾ العنكبوت:48.

وهذه الآية من سورة العنكبوت نزلت بعد فترة من نزول الآيات التي فيها وصف النبي صلى الله عليه وسلم بالأمية في سورة الأعراف، وكذلك فإن سورة العنكبوت هي من آخر السور المكية نزولا.إضافة لما سبق فقد أكدت السنة النبوية أميته صلى الله عليه وسلم بقوله: "إنا أمة أمية لا نكتبُ ولا نحسُبُ، الشهر هكذا وهكذا"[3].

3-9-3 اتسمت ترجمة آربري لبعض المصطلحات والمفردات في هذه الترجمة بطابع الحرفية (literality)، مما أدى إلى الوقوع في الخطأ، فمثلا لفظة "أصبح وبعض تصريفاتها" يترجمها آربري في معظم الأحيان ترجمة حرفية بمعنى وقت الصباح morning مع أن الكلمة قد تكون بمعنى صار become فلا يصح ترجمتها فقط بالصيرورة وقت الصباح.

[1] محمد برادة، دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 17.

2 موريس بوكاي، "تأملات حول أفكار خاطئة يروجها المستشرقون من خلال ترجمات خاطئة للقرآن"، محمد العوفي ، الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن العظيم.

3 محمد بن إسماعيل البخاري، الكتب الستة: صحيح البخاري، كتاب الصوم باب 13، رقم الحديث: 1913، إشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 1999/1420)، ص: 149.

4-9-3 أسلوب آربري في استخدام الكلمات المهجورة والأساليب المهجورة: لاشك بأن أسلوب آربري في هذه الترجمة يعد من أفضل الأساليب اللغوية بفضل تمكنه من اللغة الإنجليزية، إلا أنه اختار التوسط بين الإخلاص للنص المترجم واستخدام بعض الكلمات القديمة المهجورة Archaism ، وذلك كي يضفي على النص المترجم روح القداسة والعراقة الموجودين في النص الأصلي، يقول آربري: "اخترت أن أكتب بلغة إنجليزية واضحة وسلسة متجنبا أسلوب ترجمة الكتاب المقدس الذي فضله بعض من سبقوني من المترجمين، ولكني حافظت على صفة قديمة واحدة في استخدام تلك اللغة عن عمد ، إذ كان من الضروري، في سبيل تجنب الالتباس، أن أميز بين ضمير المخاطب المفرد، وضمير المخاطب الجمع".[1] ويمكن أن نعد ترجمته من أنواع الترجمة الحرفية أي المتابعة الحرفية للكلمات والعبارات والجمل والعبارات الفعلية والصور البلاغية بقدر ما يستطيع، وبعبارة أخرى التزم بالنص الأصل وحاول أن يخرج بترجمة متميزة.[2]

وإن أسلوب استخدام الكلمات المهجورة قد اتبعه معظم المترجمين الأوروبيين والمسلمين للقرآن الكريم خلال القرنين التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، بيد أن آربري مزج بين اللغة الحديثة وبين استخدام كلمات عتيقة متناثرة هنا وهناك. ويرجح أن هؤلاء المترجمين اتبعوا الأسلوب السائد في العهد الفكتوري لدى منظري الترجمة أمثال كارليل (1881) Carlyl ونيومان Newman (1855) وغيرهما وهذا الأسلوب يعتمد مبدأ اعتبار الالتزام بالأساليب اللغوية القديمة عند ترجمة الأعمال الأدبية، اعتباره الاتجاه الأفضل والأمثل،[3] يقول نيومان: "على المترجم الإبقاء على كل السمات الغريبة التي تتسم بها اللغة الأصل كلما أمكن ذلك"[4].

[1] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, introduction, p.xii.

[2] حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 52.

[3] يقول حسن غزالة: استخدم آربري ألفاظا إنجليزية تعود إلى عهد اللغة الإنجليزية الحديثة (وهي لغة شكسبير) أي ما يسمى خطأ اللغة الإنجليزية القديمة، وعهد اللغة الإنجليزية الحديثة بدأ من عام 1750 بنشر قاموس جونسون للغة الإنجليزية، وهي لغة مفهومة بشكل عام مع اختلاف في بعض قواعدها ومفرداتها لكنها لا تعيق الفهم. ومع أن آربري أخذ على المترجم سيل كثرة استخدامه لمفردات في هذه اللغة إلا أن آربري نفسه استخدمها ولكن بكمية أقل. ومن ناحية أخرى ربما يعتبر استخدام كلمات إنجليزية غير معاصرة معيقا للفهم، إلا أنه دليل على استخدام لغة رفيعة المستوى تليق بلغة القرآن الكريم، وهذه وجهة نظر تستحق الوقوف عندها، علما بأن مترجمي القرآن الكريم كعبد الله يوسف علي ومحمد مارماديوك بكثول استخدما مفردات مشابهة أيضا، وللسبب نفسه. انظر حسن غزالة، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 6-7.

[4] Khadiga el-Tayeb, *Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an*, p.306. وعبد الله الحميدان، عبد الجواد محمود، بعض المحاذير اللغوية الواجب مراعاتها عند ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 3.

3-9-5 سترجم آربري أسماء السور كلها ولم يذكر أسماءها العربية عن طريق **المناقلة الحرفية(النقحرة)**[1]، وقد أصاب في ترجمة بعض الأسماء، وأخفق في بعضها، وأخطأ في ترجمة بعضها الآخر.

3-9-6 كان آربري مصيبا في ترجمته لكثير من أنواع المجاز والتشبيه في القرآن، إلا أنني أقترح أسلوبا جديدا في طريقة ترجمة هذه الأنواع حسبما رأته الباحثة خديجة الطيب، ويجب على المترجم عند ترجمة المجاز والتشبيه أن يأخذ بعين الاعتبار ثلاثة أمور:

أولا: أن يحدد نوع المجاز أو التشبيه ويفهمهما فهما دقيقا.

ثانيا: أن يحلل النص المترجم ويحسن ترجمته، وأن يحدد أركان التشبيه وهي: المشبه، والمشبه به، وأداة الشبه، ووجه الشبه. ومع كون التشبيه نوعا واحدا إلا أنه أثناء الترجمة على المترجم أن يصنف التشبيه إلى ثلاثة أقسام؛ لأن ذلك يساعد المترجم على أن يكون دقيقا عند عملية الترجمة، وهذه الأقسام هي: القسم الأول: التشبيه الظاهر السهل، والثاني: التشبيه الضمني السهل، والثالث: التشبيه المعقد، وأن يزود الترجمة بالحواشي الإيضاحية كما فعل المترجم المشهور عبد الله يوسف علي وذلك كي ينجح المترجم في الترجمة ويسهل الفهم على القارئ.

ولا تخلو ترجمة آربري من أخطاء أخرى وهذا سمة أي عمل بشري،[2] ولكن لابد أن يستفيد المترجمون من ترجمة آربري وإيجابياتها، وأما إذا أعيدت طباعة ترجمة آربري فأوصي بضرورة إضافة النص القرآني لها وأن ترقم الآيات[3]، وأن تصحح الأخطاء الواردة فيها، وأن تضاف لها مقدمة وافية تتضمن الأمور الأساسية والضرورية لكل من يريد أن يتعرف على القرآن الكريم.

وكذلك أوصي أن تجرد الترجمة من الأساليب القديمة في استخدام الضمائر وأسماء الإشارة وغيرها تسهيلا على القارئ، وأن تضاف بعض الحواشي الإيضاحية الضرورية والمختصرة.

---

[1] تعرف النقحرة أيضا بالترجمة الصوتية، ومعناها: نقل أصوات لغة بأحرف لغة أخرى، مثلا كلمة (زكاة) العربية بـــ zakah.

[2] لمعرفة تفصيل هذه الأخطاء انظر مقالتي: بعبد الله الخطيب، "دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن)، ص: 31-67، وكذلك محمد مهر علي، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون، لمحات تاريخية وتحليلية، ص: 34-45، و Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.259-268.

[3] كما ذكرت عند الكلام عن نشر الترجمة فإن دار النفائس في بيروت قامت بإعادة طباعة ترجمة آربري وراعت الدار بعض هذه الأمور التي اقترحتها كترقيم الآيات ووضع الأصل العربي.

ولعل هذه الترجمة بما لها من قبول في العالم الغربي تكون سببا في جذب كثير من الغربيين للقرآن الكريم وتعريفهم بالإسلام الصحيح لأنها سهلة التذوق والقراءة خصوصا إذا ما أضيفت إليها المقترحات السابقة، وجردت من الأخطاء.

7–نسيم جوزيف داود

(1927–مازال على قيد الحياة) **Nessim Joseph Dawood**

2– The Qur'an Translated With Notes, London, Penguin Books Ltd,1959-1978, 447pp..

القرآن ترجمة مع تعليقات

3–تقويم الترجمة[1]: هذه هي الترجمة الوحيدة التي قام بها يهودي هاجر من العراق عام 1945واستقر في بريطانيا، وتخرج في جامعة لندن، وله باع في الترجمة حيث ترجم كتاب ألف ليلة وليلة ومقدمة ابن خلدون، وهو مدير مؤسسة الترجمة الحديثة، أنشأ في لندن مؤسسة للنشر والإعلان تهتم بالطباعة العربية[2].

3–1تاريخ نشر الترجمة:

لاقت هذه الترجمة رواجا واسعا في الغرب حيث طبعت خمسين مرة من عام 1956 حتى عام 2009، طبعتها دار بنجوين Penguin التي لها فروع في كل من بريطانيا ، وأمريكا ، ونيوزيلاندا ، وأستراليا. وذكر الناشر في طبعة عام 1990 أنه بيع منها ما يزيد عن مليون نسخة، لذا فهي واسعة الانتشار ومتوفرة في حوالي 2000 مكتبة ودار لبيع الكتب في الغرب، وما زالت هذه الترجمة تصدر عن دار بنجوين.

3–2 عمله في الترجمة:

تعد ترجمة داود من نوع الترجمة المعنوية التفسيرية للقرآن الكريم، وقد صدر المترجم ترجمته بمقدمة كتبها في لندن عام 1968.

وتتضمن المقدمة ثلاثة أمور رئيسة يؤكد من خلالها النظرة الاستشراقية المنحازة ضد القرآن الكريم، والنبي صلى الله عليه وسلم، والتأكيد بأن الإسلام دين ممتزج بالعنف والظلم منذ نشوئه:

أولا: القرآن الكريم ومصدريته ، ومضمونه، ثانيا: نبوة محمد عليه الصلاة والسلام ونبذة عن سيرته، ثالثا: عمله في الترجمة. وقد قام المترجم بالطعن في نبوة الرسول صلى الله عليه وسلم والتشكيك فيها، واتهم الرسول صلى الله عليه وسلم بمعاداة اليهود وقتلهم واستعبادهم وطردهم من ديارهم من غير أن يشرح الظروف

---

[1] أصل هذه الدراسة مقالة نشرتها في مجلة علمية محكمة، فانظر: عبد الله الخطيب، نظرات نقدية لمقدمة وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لـ: ن. ج. داود، نشر في مجلة التجديد– الجامعة الإسلامية العالمية– ماليزيا – السنة السادسة ، العدد الحادي والعشرين، فبراير–2001.

[2] انظر ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/N._J._Dawood.

التاريخية التي استدعت طردهم أو قتلهم، فصدر داود ترجمته بجدول يحتوي على أهم الأحداث في حياة محمد صلى الله عليه وسلم منذ ولادته وحتى وفاته ، ولكنه ضمنها المعلومات التالية بقصد التشويه :

أ-" في سنة 626م طرد محمد [صلى الله عليه وسلم] قبيلة بني النضير اليهودية من أرضها .

ب- في سنة 627م غزا محمد [صلى الله عليه وسلم] قبيلة بني قريظة اليهودية وقطع رأس ثمانمائة رجلا ما عدا واحدا نجا من القتل لأنه شجب اليهودية . أما النساء والأولاد فقد بيعوا عبيدا.[1]

ج- في سنة 629م أخضع محمد [صلى الله عليه وسلم] يهود خيبر للسيف بعد قتالهم . "[2] ثم ترك المترجم داود للقارئ الذكي الحكم على مصدرية القرآن الكريم ونبوة الرسول صلى الله عليه وسلم، ولكن بعد أن شوه سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وتلاعب في ترتيب سور القرآن الكريم وقال يبرر ذلك: "لقد تركت الترتيب المعروف والمتبع للسور القرآنية في هذه الترجمة، وبدأت بالسور التوراتية والشعرية، وانتهيت بالسور الأطول فالأطول ، التي تركز على موضوع بعينه وباختصار : فإن الترتيب الجديد يأخذ بعين الاعتبار القارئ المبتدئ والذي بدوره ينفر من سور تتناول موضوعات عادية بسيطة مثل البقرة والنساء".[3] إن تغيير ترتيب المصحف العثماني مخالف لإجماع الأمة، إذ القرآن الكريم ذلك النص الإلهي المقدس المعجز في نظمه، لا يمكن أن يغير في حرف من حروفه تقديماً أو تأخيراً ، فكيف لو غُير ترتيب سوره كلها؟ وذلك بحجج واهية كخيط العنكبوت مثل الحجج السابقة، فما هذا العمل إلا إفساد بدعوى الإصلاح. ولا يحق لأي مترجم أن يقدم سورة على سورة لأن المترجم مؤتمن وخصوصا إذا كان النص مقدسا[4]. ولكن نسيم داود تراجع وأعاد ترتيب السور حسب ترتيب المصحف العثماني في الطبعات الحالية لترجمته بدءا من عام 1990 عندما أصدر نسخة منقحة من ترجمته، أي بعد أربع وثلاثين عاما من صدور النسخة الأولى عام 1956، وفي هذه النسخة المنقحة لم يقدم فيها أي اعتذار أو تبرير لإعادة الترتيب الأصلي، وقد سبق الكلام مفصلا عن ترتيب داود للقرآن، والرد عليه عندما تكلمت عن ترتيب القرآن عند المستشرقين. إضافة لما سبق فقد وقعت الترجمة في أخطاء لغوية ونقص في ترجمة بعض الكلمات والآيات، وبغرض التصريح بما قدّر في النص القرآني يتوسع المترجم ويقحم في النص ما ليس منه.

---

[1] في النسخة المنقحة عام 1990 حذف المترجم هذه المعلومة.

[2] N.J.Dawood, *The Koran Translated with Notes*, (London,1978), pp.13-14.

[3] Dawood, *The Koran Translated*, p.11.

[4] سبق وأن تكلمنا عن ترتيب سور القرآن عند المستشرقين حينما تكلمت عن ترجمة رودويل.

والخلاصة أن هذه الترجمة ليست ترجمة أمينة للقرآن الكريم والحواشي التعليقية تزيد من تشويش تعاليم القرآن، والإحالة للتوراة والإنجيل في الحواشي كان هدفها على الأرجح إثبات تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بالكتاب المقدس وأنه أخذ القرآن الكريم من كتب أهل الكتاب. ويحاول داود كما يرى زين الدين سردر أن يضفي على القرآن صبغة العنف بتحريف ترجمة بعض أسماء السور فمثلا سورة الزمر يترجمها بالجحافل Hordes، وسورة الصف بصفوف المعركة Battle Array.

وبشكل عام فمما يؤخذ على المترجم أنه انتقد الترجمات السابقة بأنها وقعت في حرفية الترجمة دون مراعاة المعنى الحقيقي لبعض المصطلحات فوصف الترجمات السابقة بأنها: "فشلت في نقل معاني القرآن وجلالة بلاغة النص الأصلي وذلك لأنها أخضعت نفسها لترجمة المصطلحات ترجمة حرفية صارمة"[1]، ولكن المترجم لم يأت بمثال واحد يدعم قوله وادعاءه هذا .

وقد ادعى كذلك أن ترجمته أفضل وأحسن من الترجمات الأخرى بالرغم من أنه وقع في أخطاء كثيرة لا تقل عن أخطاء غيره ، وبعضها يفوق أخطاء غيره كتلاعبه بترتيب السور القرآنية ، وكدمجه بين الآيات القرآنية عند الترجمة . وقد استعان بعدة تفاسير مهمة مثل تفسير الزمخشري والبيضاوي والجلالين ، حتى يعطي المعنى الأقرب برأيه عند تعدد الاحتمالات. وزود ترجمته بحواش وتعليقات إيضاحية منعاً لإطالة الترجمة.

3-3 بعض الملاحظات على النسخة المنقحة عام 1990:

3-3-1 ادعى المترجم أنه راجع الترجمة مراجعة شاملة بناء على دراسة طويلة الأمد للأسلوب القرآني، مما اضطره لإعادة ترتيب المصحف كما هو عند المسلمين وليس ترتيبا تاريخيا حسب ترتيب النزول كما فعل في الطبعات الأولى للترجمة، ويرى ضياء الدين سردار أن داود لم يضف في هذه الطبعة المنقحة أي تعديلات جذرية، فالنسخة الأصلية والمراجعة لا يختلفان إلا في كلمة Allah التي حولها إلى God. أما قدوائي فقد فصل القول في الزيادات: أ-هناك سور لم يجر عليها داود أي تعديلات عليها كما في ترجمة السور الآتية: الزلزلة، والفلق، والناس.

ب-هناك سور أخرى أجرى عليها تعديلات كما في ترجمة السور الآتية: الرحمن، والتكوير، والضحى.

[1] *Ibid*.,p.10

ج- هناك سور أخرى أجرى تعديلات جوهرية على أخطاء وقع فيها في الطبعة غير المنقحة، وهذه تتجلى في الأماكن الآتية من سور: الرحمن: 8، 24، 56، والدهر: 2،10، 30، والمطففين، 17، 21، والليل: 13، والتين: 3، 4، والعاديات: 11، ويستحق المترجم الثناء على تصويباته لهذه الأخطاء.

د-هناك أخطاء بقيت في الترجمة ولا عذر لداود فيها ومن أمثلة تركه لترجمة بعض الأمور:

1- قوله تعالى : (إن الصفا والمروة من شعائر الله) البقرة : 158.

لم يترجم داود كلمة (إن) التي بمعنى Verily بل قال :[1]

"Safa and Marwa are Beacone of Allah."

2- في قوله تعالى : (صم بكم عمي فهم لا يرجعون) البقرة :18 .

ترك ترجمة الفاء التعليلية في (فهم) وقال :[2]

"Deaf, dumb and blind they shall never return to the path".

والصواب ترجمتها كما في خان والهلالي:[3]

"They are deaf, dumb,and bilnd**, so** they return not(to the Right path)."

3- عندما ترجم آية الوضوء عند قوله تعالى :

(وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة : 6 قال:[4]

"And wipe your heads and your feet to the ankles." يعني : امسحوا رؤوسكم وأرجلكم ، وهذه ترجمة خاطئة لأن الرجل تُغسل ولا تمسح . وإذا ترجمنا كلمة أرجلكم بقراءة الكسر في اللام فهوعلى أساس أن الكسر تبع لرؤوسكم في الجر لفظا، وهي منصوبة محلا عطفا على الأيدي. وهذا الأمر يجب أن يوضح للقارئ حتى لا يفهم أن المصلي إذا قام إلى الصلاة فإنه يمسح رجليه مع رأسه عند الوضوء ، والصواب ما فعله يوسف علي في ترجمة الآية فقد قال:[5]

"Rub your heads(with water) and (wash) your feet to the ankles."

---

1 Dawood, *The Koran Translated*, p.348

2 *Ibid*., p.335

3 M.Hilali and M.Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Qurran*, (Riyadh: Dar-us-Salam Publication, 1995), p.22.

4 Dawood, *the Koran Translated*, p.488

5 A.Yusuf Ali, *the Holy Quran*, p.242

وأما Pickthall فقال:[1]

"Lightly rub your heads and (wash) your feet up to the ankles ."

وأما الهلالي وخان فقالا :[2]

Rub (by passing wet hands over) your heads and (wash) your feet up to the ankles.

4-ترك ترجمة (من قومه) في قوله تعالى: (وقال الملأ الذين كفروا من قومه) الأعراف: 90، وكذلك لم يترجم (فاتخذت من دونهم حجابا) مريم: 17، و(من دون الله) في سقوله تعالى: (واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا) مريم: 81.

هـ -أورد قدوائي أمثلة عديدة أخطأ داود في ترجمتها ومنها الأماكن الآتية: الأعراف: 90-2، مريم: 7، 20-2، 37، 78، 82، طه: 92-93، 123، الفرقان: 46.[3]

وبالرغم من محاولة داود أن يقدم للقارئ ترجمة سهلة للقارئ وذلك بالإضافات التي أضافها داخل النص المترجم، إلا أن هذا المنهج يجب أن يطبق بمنتهى الحيطة والحذر وعليه ملاحظات أهمها: أ-يجب أن تميز هذه الإضافات غير الأصلية حتى يتعرف القارئ عليها بسهولة. ب-يجب أن يقتصر المترجم على إقحام أقل قدر ممكن من الإضافات داخل النص ليحافظ على انسيابية الترجمة، وابتعادا عن العبث بكلام الله تعالى فلا يضاف إليه ما ليس منه، فالمترجم غير المبالي إذا أضاف رأيه داخل النص المترجم دون تمييز له عما ورد في الأصل، فإن القارئ غير العربي سيظن أنه من أصل النص. وقد وقع داود في هذا المحظور عندما ترجم المواضع الآتية: آل عمران: 15، 61، والأعراف: 49، ومريم:18، وطه: 44، 73.[4]

إن كل ما سبق يؤكد لنا أن ترجمة داود غير معتمدة لأن فيها أخطاء عديدة تتراوح بين الإساءة في الترجمة وحذف بعض الأمور التي كان يجب أن تترجم، أو إضافات في داخل النص،كل هذا مع الادعاء بأنها ترجمة منقحة تنقيحا شاملا، إضافة لما فيها -كما سبق وذكرنا- من روح عدائية ضد الرسول صلى الله عليه وسلم

---

1 M.M. Pickthall, *The meaning of the Holy Quran*, p.108.

2 M.Hilali and M. Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Quran*, p.212

3 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.274.

4 *Ibid.*, p.274.

والقرآن الكريم مما أفسد عمله.[1] وما يزيد المرء تعجبا وأسى هو أن هذه الترجمة المحرفة لكلمات الله تعالى هي اليوم من الترجمات المعتمدة بين الأوساط الغربية، وهي ما زالت تساهم في نشر صورة مشوهة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الإسلام، ومما يزيد الطين بلة هو أن داود في هذه الترجمة لم يعط أي اعتبار لحساسية المسلمين، فهو شكك في مصدرية القرآن الكريم وأنه من عند الله عندما أكد في المقدمة تأثير اليهودية والمسيحية على الرسول صلى الله عليه وسلم، وعند التعريف بالترجمة في صفحة الغلاف ارتكب خطأ آخر يدل عن عدم فهمه لعالمية رسالة الإسلام وذلك عندما قال: "ما زال القرآن يقدم للعرب قواعد السلوك الأساسية في حياتهم" مع العلم بأن المسلمين منذ فجر الإسلام كانوا عربا وعجما، والأكثرية اليوم هم من غير العرب، وذلك لأن النبي أرسل رحمة للعالمين.

بناء على ما سبق إن ترجمة داود يجب منعها من التداول وفضحها وتعريتها؛ لذا فقد قامت الرقابة المصرية أخيراً بمنع تداولها[2]. وإن دار بنغوين التي باعت من هذه الترجمة أكثر من مليون نسخة أرادت عام 2007 التغطية على خطيئتها بالإصرار على نشر هذه الترجمة، فكلفت طريف سخالدي أستاذ التاريخ في الجامعة الأمريكية في بيروت بعمل ترجمة جديدة للقرآن الكريم، وترجمة خالدي تعتبر ترجمة منصفة للقرآن الكريم كما سنرى لاحقا عند الكلام عنها.

[1] لمزيد من المعلومات عن ترجمة داود انظر: عبد الله الخطيب، نظرات نقدية لمقدمة وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية ل: ن. ج. داود، وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 152–170. Bishop, E.F.F. *"The Koran: A New Translation"*, *Muslim World Book Review*, 49:1 (January 1959), 55-56, See the article in Wikipedia " http://en.wikipedia.org/wiki/N_J_Dawood, and Ziauddin Sardar, 'Lost in translation', http://www.newstatesman.com/node/148628.

[2] انظر جريدة الخليج العدد 7237 السبت 25 ذي القعدة 1419هـ ، 13 مارس 1999 . ص:34 ، العامود الثالث.

8-آلان جونز

Alan Jones

2- Qur'an: Translated into English, 2007, Gibb Memorial trust, 605pp.

3- تقويم الترجمة:

آلان جونز هو أحد المستشرقين الذين تلقوا تعليمهم في العربية والفارسية من جامعة كيمبردج، ثم انتقل إلى جامعة أكسفورد ليتعلم التركية. وبعدها بدأ تدريس العربية والدراسات الإسلامية في جامعة أكسفورد في Pembroke College من عام 1957-2000، وكان متخصصا في اللغة العربية قبل الإسلام وفي بداياته، وفي الدراسات القرآنية، ثم تخصص لاحقا في الأدب الإسلامي الأندلسي، وهو الآن متقاعد[1]. له عدة مؤلفات ومقالات عن اللغة العربية منها: كتابه عن الشعر العربي القديم Early Arabic Poetry عام 1993، وكتابه: العربية من خلال القرآن Arabic Through the Qur'an أصدره عام 2005، وقد ساهم في إخراج ترجمة رودويل السابقة وكتب لها مقدمة عام 1999.

هذه الترجمة هي ترجمة استشراقية بامتياز؛ إذ قام آلان جونز بإعادة صياغة آراء المستشرقين وافتراءاتهم المغرضة حول القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، وحول مصدرية القرآن الكريم ومضمونه. وتعد ترجمته من أهم المحاولات الاستشراقية لترجمة القرآن الكريم بعد ترجمة المستشرق آربري عام 1955، أي بعد حوالي اثنين وخمسين عاما من صدور ترجمة آربري.

وبحمد الله تعالى فقد شهدت الترجمات الاستشراقية للقرآن الكريم تراجعا كبيرا حيث انتشرت الترجمات الإسلامية للقرآن الكريم عوضا عنها، بدءا من ترجمة مارماديوك بكثول 1930 ووصولا إلى ترجمة عبد الحليم 2004. وكذلك انتشرت ترجمة التفاسير الأردية إلى الإنجليزية كترجمة تفاسير كل من أحمد رضا خان البريلوي، والمودودي، وأبو الكلام آزاد، وغيرهم[2].

لا تختلف آراء آلان جونز المتعلقة بمصدرية القرآن الكريم عن آراء رودويل وغيره من المستشرقين التي ذكرناها سابقا عند الكلام عن ترجمة رودويل. فالقرآن الكريم عنده ليس كلام الله عز وجل، وإنما كلام محمد صلى

---

1 J.M. Rodwell, *The Koran, Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, (London: Everyman, 1999), p.vi.

2 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.276-277.

الله عليه وسلم، وهو بزعمه الباطل يعتبر القرآن الكريم نسخة محرفة عن الكتاب المقدس ومقتبس منهما، ومن مصادر يهودية كالمشنة، ومن مصادر شعبية، ومن مصادر شفهية وغيرها، وهو كتاب لا يمكن فهمه فهو غير مترابط ولا منتظم، وهو عنيف جدا في جداله ضد غير المسلمين، فالقرآن برأيه يتميز باختصارات الكهنة، وإطناب وجدل الخطباء، وأساليب القصاصين، والأسلوب الشعري الدرامي. وقد أضاف آلان جونز في تمهيده لترجمة رودويل أن القرآن "**هو واحد من أهم الكتب تأثيرا في تاريخ البشرية، وأن تأثيره سيستمر بازدياد مع انتشار الإسلام، ...وهو أبلغ عمل نثري عربي موجود** "[1]. ثم ذكر ثلاثة أسباب لصعوبة قراءة القرآن الكريم وهي بزعمه: موضوعاته المعقدة، ولغتة عالية المستوى، والحيرة الناشئة عن ترتيب السور، وطريقة عرض الموضوعات داخل السور، وهذه الأمور يشعر بها عادة القارئ بالإنجليزية الذي لا خلفية له عن القرآن الكريم وموضوعاته؛ ولهذا فمعظم القوة التي يحس بها في النص الأصلي العربي تفقد عند الترجمة"[2]. ويعتبر جونز أن أسلوب القرآن البلاغي هو أهم ما يميز القرآن وخصوصا في استعماله المتوازن للسجع (الفاصلة القرآنية) سواء في الآيات القصيرة، أو في آيات الأحكام، واعتبر أن هذه الميزة لا يمكن أبدا نقلها في الترجمة[3].

وللأسف فإنه يصف القرآن الكريم بأوصاف غير لائقة ولا صحيحة خلال الترجمة ومن ذلك العبارات الآتية: doubtful, conflicting, disputed, etc.. .

فكيف تقبل هذه الأوصاف الغريبة من آلان جونز وهو بنفسه قد اعترف قبل ذلك بأن القرآن الكريم أعظم الكتب تأثيرا في تاريخ البشرية، وأنه أبلغ عمل نثري عربي موجود أسر ملايين القلوب بسلاسته وجماله وبلاغته؟!!

وقد أكد آلان جونز أن القرآن كتاب جدلي polemical، وأن الجدل فيه عنيف ومنتشر في كل سوره، ففي مقدمة الترجمة يؤكد قضية الجدل في القرآن الكريم، وعندما قدم تعريفا موجزا بكل سورة في مقدمة ترجمته، وعند شروحاته وتعليقاته على السور العشر الأولى من القرآن الكريم، فإنه يعزف على وتيرة واحدة مدعيا أن

[1] J.M. Rodwell, *The Koran, Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, ix.
[2] *Ibid.*.
[3] *Ibid.*, pp.xxi-xxii.

القرآن كتاب جدلي هجومي، ولهذا فقد استخدم كلمة جدلي polemical مئات المرات عند وصفه لآيات القرآن الكريم وسوره، والأمثلة الآتية تؤكد ذلك:

فقد عرّف المترجم بسورة البقرة في صفحة كاملة وتكلم ست مرات –على الأقل– عن مقاصد القرآن الجدلية في السورة. وفي سورة آل عمران يدعي أن جوهر السورة ولبها هو الجدل بمختلف صوره وأنواعه، حتى أن مما يدعو للأسف أن قصة ولادة عيسى عليه السلام أخذت هذا الطابع (من آية35- حتى 58)، ثم يأسف بأن تختتم القصة بنص جدلي مختصر عن طبيعة المسيح عليه السلام وهو قوله تعالى: (إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون. الحق من ربك فلا تكن من الممترين. فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم...) آل عمران: 59-61. وإن سورة النساء كذلك ملئت بالجدل ضد الكفار، حيث يهاجمهم القرآن دائما، وهناك آيات ضد اليهود والمنافقين. وأما سورة المائدة فمعظمها موجه ضد اليهود والنصارى، ويتنوع موقف القرآن معهم ما بين متسامح أحيانا، وما بين الإدانة أحيانا أخرى. ويلاحظ جونز في سورة الأنعام التأكيد القوي على الجدل، وأن معظمه صادر عن النبي صلى الله عليه وسلم. وكذلك فعل في كل من سورة الأعراف والأنفال والتوبة، فيصور آلان جونز للقارئ أن القرآن كله كتاب جدلي يعتبر غير المسلمين شياطين[1]، وأن القرآن يدعو أتباعه للعنف والقتل، وهذا بالتأكيد تحريف للكلم عن مواضعه، وتشويه لصورة الإسلام الحقيقية التي تدعو للسلام والحوار مع الأديان الأخرى، وترفض العنف بكل أشكاله.

ويرى المسلمون أن القرآن هو كلام الله تعالى الموحى إلى محمد عليه الصلاة والسلام، أما آلان جونز فيرى أن القرآن الكريم –حاشاه ألف ألف مرة–عمل غير أصيل وليس وحيا وهو من كتابة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، ويرى أن القرآن يحتوي على معلومات مأخوذة من التراث اليهودي والنصراني، فهو يدعي أن قصص التوراة (العهد القديم) الموجودة في القرآن الكريم قد وضعت بشكل مختلف قليلا عما نجده حاليا في الكتاب المقدس، ولكنها تستولي على معظم القصص القرآني: كقصة آدم وحواء ونزولهما من الجنة، وعصيان الشيطان لله عز وجل، وقصة قابيل وهابيل، وقصص: نوح عليه السلام والطوفان، وإبراهيم وقومه وإسماعيل وإسحاق، ولوط وقومه، وموسى والمصريين، وأخيه هارون واليهود، وسليمان وداود، وزكريا ويحيى عليهم

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.278.

السلام، وأهمها قصتا إبراهيم وموسى مع قومهما وبناء الكعبة لعبادة الله الواحد[1]. فمثلا يقول في سورة يونس: إن هناك مماثلة بين مضمون هذه السورة وبين (Genesis 37-47)، وقصة يوسف تتماثل مع قصته في (Genesis 37-47)، وزعم أن القرآن أخذ من الـMedrash مثل الآيات المتعلقة بقصة سيدنا عيسى في سورة آل عمران من الآية 48–49، ويكثر القرآن الأخذ من Genesis، وكذلك يأخذ بعض التفاصيل من التراث اليهودي المتأخر post Biblical Jewish literature، مثل الآيات التي في سورة هود: 39–41 والتي تتعلق بقصة سيدنا نوح عليه السلام[2]، وزعم أيضا أن القرآن الكريم قد أخذ من التراث اليهودي الآرامي *Second Targum of Esther* قصة سليمان وسبأ الموجودة في سورة النمل: 17–44.

أما كيف أخذ النبي صلى الله عليه وسلم هذه المعلومات عن الكتاب المقدس؛ فيؤكد الاعتقاد السائد بأن مصدر النبي محمدا صلى الله عليه وسلم في أخذ معلوماته وقصصه التوراتية كان من مصادر شفهية استوعبها وهضمها من خلال التأمل فيها، ثم دمجها في القرآن الكريم، ويدعي جونز أن هناك أدلة من الحديث الشريف تدل على أخذ النبي صلى الله عليه وسلم عن مصادر شفهية يهودية ونصرانية التقى بهم، ثم ضمّن أخبارهم في القرآن الكريم[3]، ولا يأتي بدليل واحد على ما مزاعمه وافتراءاته.

أما الأخذ من الإنجيل فيزعم آلان جونز أنه كان على نطاق أقل من الأخذ عن التوراة، فقد أخذ القرآن من الإنجيل قصة ولادة يحيى المعمدان، وزكريا ومريم وعيسى عليهم السلام، ومعجزة ولادة عيسى وأنها من آيات الله عز وجل، ومعجزات عيسى في إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص، وأنه كان نبيا ولكن رفض القرآن عقيدة التثليث والصلب[4].

ولم يكتف القرآن من الأخذ عن الكتاب المقدس بل أخذ من قصص الشرق الأدنى المشهورة مثل قصة أصحاب الكهف، وقصة ذي القرنين. والخلاصة عنده أن قصص القرآن المأخوذة من التوراة والإنجيل يتألف منها القرآن المنقول إلينا[5].

---

1 J.M. Rodwell, *The Koran, Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones,pp. xxii-xxiii.
2 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.279.
3 J.M. Rodwell, *The Koran, Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, pp. xxiv, xxv-xxvi.
4 *Ibid.*, p.xxii.
5 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.279.

أما موقفه من ترتيب السور فهو لا يختلف عن سابقيه من المستشرقين غوستاف ويل، ونولدكه، ورودويل، وريتشارد بل في اعتبار ترتيب السور أمرا محيرا، ويتبنى رأي نولدكه في تقسيم السور لأربع مراحل، ويعتبر أن المرحلة المدنية هي المرحلة الوحيدة التي يمكننا ربطها بأحداث في حياة النبي صلى الله عليه وسلم[1]، ويثير أسئلة مريبة حول ترتيب السور، وحول جمع القرآن الكريم فيقول في المقدمة: " بعد وفاة محمد (صلى الله عليه وسلم) ليس معلوما لدينا ماذا حدث للمادة القرآنية المكتوبة من قبل كتبة الوحي...ويوجد عدد كبير من السور يشك في تاريخها شكا كبيرا"[2]، ومنها سورة الفاتحة حيث يرى أن تاريخها مشكوك فيه، وأن الآية الأخيرة منها قد تم تعديلها، وكذلك يقول عن سورة الأعراف بأنها من مرحلة المكي المتأخر إلا أنه يوجد شك في إعادة صياغة وإضافة أمور عليها في المدينة، وأما سورة التوبة فيرى أن تاريخ إعلان البراءة في الآيات من 1-12 فيه درجة كبيرة من الشك، ويرى أن هناك احتمالا كبيرا في أنه زيد على السورة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. كل هذه الافتراءات عرضها جونز بلا دليل يذكر فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

هكذا رأى هذا المستشرق القرآن الكريم نصا مختلطا في سور القرآن ومفاهيمه، بحيث يصعب على القارئ العادي فهم مغاليقه، إضافة إلى احتواء النص على مشاكل عديدة أخرى وعلى آيات مزيفة- حاشاه- وإن كتابة جونز تذكرنا بالافتراءات التي سادت في القرون الوسطى عن الإسلام والقرآن وخصوصا الترجمة المزيفة لأكسندر روس عام 1649، والتي تشترك ترجمة جونز معها بتسميم عقول القراء، وتشويه صورة الإسلام والقرآن الكريم، والحمد لله أنه لم يعد يخفى على المسلمين اليوم هذا النوع من الترجمات ذات الزيف المتخفي بزي علمي، وقد فضح الله عز وجل أفكار المستشرقين ومن لف لفهم، ولم يعد لسوقهم من يشهده، ولا لسلعهم رواجا، إذ إن الزبد يذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض.

---

[1] J.M. Rodwell, *The Koran, Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, p.xxi.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.280; for further reading on refuting the Orientalist's views about the compilation of the Holy Qur'an see: M.M. al-Azami, *The History of the Qur'anic Text from Revelation to Compilation, a Comparative Study with the Old and New Testament*, (Dubai: Islamic Affairs and Charitable Activities Department, 2008), 2nd ed..

المبحث الثاني: الترجمات القاديانية

9- محمد عبد الحكيم خان

Muhammad Abdul Hakeem Khan

2- The Holy Quran, Karnal, India, Azizi Press, 1905, pp. 917

3-**تقويم الترجمة**: د. محمد عبد الحكيم خان هو طبيب هندي، ألف عدة كتب متعلقة بالقرآن الكريم بالأردية وبموضوع تخصصه. طبعت ترجمته عام 1905 في مدينة باتيالا Ptiala في الهند، **وهي أول ترجمة إنجليزية قاديانية، وليس كما شاع خطأ ولمدة مائة عام تقريبا أنها الترجمة الإسلامية الأولى،**[1] إذ الترجمة الإسلامية الأولى قام بها أبو الفضل (1911-1912). لم تلق ترجمة خان الاهتمام اللازم، ومعظم من كتبوا عنها ذكروا أنها أول ترجمة إنجليزية للقرآن الكريم يقوم بها مسلم هندي، مثل الببليوغرافيا المتعلقة بالقرآن الكريم الصادرة عن مؤسسة إرسيكا[2]، وقد مدح مفخر حسين خان[3] هذه الترجمة وذكر أن فيها صفحتين تشرح بعض المصطلحات القرآنية، مع أنه لا وجود لمثل هذه الأمر فيها، كما يقول القدوائي[4]، وقد أغفل ذكر هذه الترجمة نيل روبنسون Neal Robinson الذي كتب عن ترجمات أهل الفرق[5]، وذكر هذه الترجمة بعض من كتبوا عن ترجمات القرآن الكريم على أنها ترجمة إسلامية دون تحديد للمذهب الذي تتبناه وذلك مثل زويمر Zwimer و وولورث Woolworth وغيرهما.[6] فقد **ظلت هذه الترجمة لمدة قرن من الزمن دون أن يعرف تحديد اتجاهها العقدي،** والمسلمون في الهند لم يكتشفوا اتجاه المترجم بسبب أن قليلا من علماء الهند كانوا يتقنون الإنجليزية، وكانوا منشغلين بمقاومة المستعمر الإنجليزي الذي قضى على إمبراطوريتهم

---

1 Abdur Raheem Kidwai, "Mohammad Abdul Hakeem Khan's the Holy Quran (1905): The Firs Muslim or the First Qadyani English Translation", *Insights* 2:1 (Autumn, 2009), pp.57-72.

2 Ismat Binark and Halet Eren, *World Bibliography of Translations of the Meanings of the Holy Quran Printed Translations-1515-1980*, Research Centre for Islamic History , Art and (Istanbul: Renkler Matbaasi Culture, 1406/1989), pp.87-88.

3 Mofakhar Hussain Khan, "English Translations of the Holy Quran, A Bio-bliblographic Study", in *The Koran, Critical Concepts in Islamic Studies* , (Translation and Exegesis), ed. By Colin Turner, (Routledge Curzon, London), vol.iv,p.91 and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.195-196.

4 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.195.

5 كتب روبنسون عن الترجمات الأحمدية وخصوصا عن ترجمة ظفر الله خان القاديانية كما سنرى لاحقا، فانظر Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), pp. 265-266, 276.

6 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.196.

عام 1857، وقد شهد المسلمون مع قدوم الاستعمار الإنجليزي حملة علمية شرسة ضدهم وضد القرآن الكريم وتعاليم الإسلام السمحة، تولى كِبرَها المنصرون والمستشرقون مثل: William Muir, H. Hirschfelf, D.B. MacDonald and W.H.T. Gairdener؛ وذلك بهدف تشويه صورة الإسلام وإظهاره دينا دمويا وارتدادا عن النصرانية، والذي قام به زعيم القاديانيين ميرزا غلام أحمد (1835-1908) هو الرد على مزاعم مهاجمي الإسلام، ثم بعد ذلك ادعى أنه نبي وأنه المسيح المنتظر فانخدع به المسلمون الذين كانوا يعيشون حول مركز دعوته في قاديان في ولاية البنجاب[1]، وكان محمد عبد الحكيم خان ممن انخدعوا بدعوة الميرزا غلام أحمد وكتاباته ضد التنصير، ولم يتنبه للردة التي وقع فيها، وقد زعم د. الندوي أن محمد عبد الحكيم خان كان من أنصار القاديانية ثم عاد إلى الإسلام من جديد[2].

أما الذي كشف عن كون هذه الترجمة قاديانية المشرب؛ فهو عبد الرحيم قدوائي عام 2009،[3] فقد ذكر القدوائي أن عنوان الترجمة والناشر لها لا يوحي بالجهة القاديانية التي تولت الطباعة، كما هو الحال بالنسبة للترجمات القاديانية الأخرى كترجمة محمد علي ومالك غلام فريد، حيث ذكر على صفحة الغلاف في تينك الترجمتين الجهةُ القاديانية التي تولت نشر الترجمتين، بل إن صفحة العنوان في ترجمة خان يوجد فيها نص يضلل القارئ العادي فيُظن أن الترجمة ترجمة مقبولة لدى عامة المسلمين، حيث نجد ما ينص على أنها ترجمة اعتمدت على آراء العلماء المسلمين، والأحاديث الموثوقة والابتعاد عن الآراء غير الموثوقة مما جعل القارئ يستبعد أنها ترجمة مرفوضة أو أنها ترجمة قاديانية. وقد أخفى المترجم خان انتماءه القادياني في المقدمة، وأخفى كذلك فضل أستاذه القادياني حكيم نور الدين (1840-1914) عليه حيث نجد الدليل الوحيد على علاقته بأستاذه في الترجمة التي قام بنشرها بعد موته صهراه عبد المنان عمر وأمة الرحمن نشراها عام 1990، حيث قالا في المقدمة: إن نور الدين كان عالما بالقرآن الكريم وكان يتمتع بشهرة عالمية، والدليل على ذلك هو أن عدة ترجمات إنجليزية أنجزت من قبل تلامذته وبتأثير مباشر وغير مباشر منه، ومن هذه الترجمات الترجمة التي قام بها كل من الدكتور عبد الحكيم خان وترجمة شير علي وكلاهما قادياني.[4]

---

[1] *Ibid*., p.197.

[2] وجيه بن حمد عبد الرحمن، ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن في ميزان الإسلام، ص: 36.

[3] مع العلم أن القدوائي لم يكن قد اكتشف هذا الأمر في الكتاب الذي نشره عن ترجمات القرآن الكريم عام 2002، فانظر عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 426-428.

[4] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.198.

إضافة لما سبق فقد قام قدوائي بفحص الترجمة وحواشيها ووصل لنيجة مفادها: أن هذه الترجمة هي قاديانية والدليل على ذلك هو بعض الحواشي التي تتبنى آراء قاديانية وذلك مثل:

عند ترجمة خان لقوله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي....) آل عمران: 55 يتبنى خان رأي القاديانيين حول تفسير الآية بقوله: "وضع عيسى على الصليب وعمره ثلاث وثلاثون. وبعد هروبه من الصلب قضى معظم حياته بزيارة بلدان عديدة.. بدءا من النبال، عابرا التبيت، إلى كشمير حيث التقى مع بني إسرائيل الذين تاهوا من قبل، وعرف في كشمير باسم جوزيف...، ولما بلغ من العمر مائة وعشرين عاما توفي في سرينغار Sringar ودفن في موضع يسمى خان يارKhan Yar. في الحقيقة لا يوجد آية ولا حديث شريف يؤكد أن عيسى رفع حيا إلى السماء بجسده"، ويضيف للترجمة ما لا علاقة له بالآية بالقول: "الآن إن المسيح ابن مريم الذي وعدنا بظهوره بين المسلمين قائدا روحيا، هو الميرزا غلام أحمد القادياني، وتثبت الأحاديث النبوية أن العصر الحالي قريب من قيام الساعة، وأن الميرزا غلام أحمد القادياني هو المهدي المنتظر والمسيح المنتظر"[1]، ويؤول آيات أخرى مثل قوله تعالى: (من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون) الروم: 32، على أنها تتكلم عن المسيح المنتظر وعن اختلاف المسلمين حول نبوته، وأن الله يعاقب المسلمين بوجوه عديدة من الأمراض وغيرها بسبب اختلافهم حول الإيمان به[2]، وتكلم خان في مواضع عديدة من ترجمته عن ضرورة الإيمان بالمسيح المنتظر ميرزا غلام أحمد، ويحذر المسلمين من عدم الإيمان به حسب تأويله للآيات[3]، وأحيانا يضع مقارنة بين ما كان يحدث للصحابة الكرام مع ما يحدث لأصحاب ميرزا غلام أحمد المسيح المنتظر[4]، من باب التعظيم لأتباع ميرزا غلام أحمد ومن باب إعطائهم المصداقية، وشتان بين الصحابة الكرام وأتباع ميرزا غلام أحمد!.

وقد قدم محمد عبد الحكيم خان ترجمته على أنها ترجمة ذات تعليقات مقتضبة معتمدة على القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، وما ورد في العهد القديم والجديد، والحقائق العلمية، وأنها تبتعد قدر الإمكان عن كل من الآثار غير الثابتة والنظريات المتنازع فيها، وذكر أبرز ما رآه ضروريا من معجزات النبي صلى الله عليه

[1] *Ibid.*, pp.198-199, 201-202.

[2] *Ibid.*, p.200.

[3] انظر ترجمته وتعليقاته على الآيات الآتية: (ولقد جئتمونا فرادى..) الأنعام: 94، والآية: (إن الذين لا يرجون لقاءنا...) يونس 7 ، وانظر *Ibid.*, pp.198-201.

[4] *Ibid.*, p.200.

وسلم، وقد بذل كل ما في وسعه لجعل الترجمة كاملة وأمينة، ولهذا فقد كان المترجم يستشهد بنصوص من الكتاب المقدس ليدعم رسالة القرآن، وقام كذلك بدحض الدعاية العدائية الشرسة التي شنها المنصرون ضد الإسلام بعد استعمار بريطانيا للهند رغم علمه المحدود بالإنجليزية والإسلام، وقد آتى مشروعه ثماره في وقت لاحق عندما أقدم من هو أعلم منه بترجمة القرآن الكريم[1]. ولكن خان وقع في أخطاء عديدة في ترجمته إضافة لأخطائه السابقة في الترجمة ومن هذه الأخطاء:

أ-نفيه حقيقة معجزات الأنبياء عليهم السلام وتأويلها تأويلات عقلية غير مناسبة، وذلك مثل تأويله قوله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلا وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بإذني...) المائدة: 110، على أن: نفخ الروح في شيء مثل الطيور هو تعبير مجازي يقصد به السمو الروحي، والإحياء الذي منح لرجال ذي قدرة بصحبتهم وأخذهم لتعاليم عيسى عليه السلام. وأما إبراء الأكمه والأبرص: فهو تحريرهم من العبودية، وإحياء الموتى هو تعبير مجازي عن منح الحياة الروحية لمن كانوا محرومين منها.[2]

وكذلك يؤول المعجزات المنسوبة لسيدنا سليمان عليه السلام، فكلامه مع الطيور يعني تدريب الفرسان، وتسخير الجن هو تسخير العمالقة Amelkites، والنمل هم سكان الأمورايتس Amorites الذين هربوا من سليمان خوفا من تسخيرهم في البناء. والهدهد إما المقصود به ما قصد في الكتاب المقدس بكلمة Hadad وهي تعني ضابطا في الجيش جلب ولاء الأعداء لسيدنا سليمان، أو يقصد به أشخاص لهم مسؤوليات مهمة في جيش سليمان عليه السلام. وكذلك يؤول خان معجزات سيدنا داود عليه السلام المذكورة في سورة الأنبياء في قوله تعالى: (وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين. وعلمناه صنعة لبوس لكم..) الأنبياء: 79-80.[3]

ب-رفضه لوجود الجن، فيؤول الآيات الواردة فيهم على أنهم قوم همجيون غير متمدنين فمثلا في قوله تعالى: (يا معشر الجن والإنس)الأنعام: 130 يترجمها:

---

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 426-428.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.201.

[3] *Ibid.*, p.203.

(O savage and civilised portion of mankind)[1] ، يعني: يا معشر الهمجيين والمتحضرين من الناس.

ج–رفضه النعيم الحسي في الجنة.[2]

د–في بعض الأحكام المتعلقة بالقصاص في الإسلام ينحو منحى اعتذاريا في قضية قطع يد السارق الوارد في قوله تعالى: (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما..) المائدة: 38، ويعتبر أن فهمنا بأن قطع يد السارق الذي سرق أي شيء ولو قليلا، ومن أي مكان، ومن غير الأخذ بعين الاعتبار أمورا أخرى؛ هو كله ضد المعنى العام للآية، ولا يتوافق مع الضعف البشري وقابلية الإنسان للخطأ، ومتعارضة مع الشعور العام والعقل.[3]

هـ – عرفت القاديانية بعدم معاداتها للمحتل الإنجليزي للهند بسبب ما لاقاه القاديانيون من تأييد لهم من الإنجليز، ومن هنا انعكس ذلك في تفسيرهم للقرآن الكريم، ففي قول الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) النساء: 59؛ أول خان (أولي الأمر منكم) بوجوب طاعة الحكام من أي أمة كانوا، أم من أي دين كانوا، وهذا المنحى نفسه اتبعه المترجم القادياني محمد علي عندما فسر هذه الآية.[4]

الخلاصة، إنه حقا لأمر يدعو للعجب كيف أن هذه الترجمة لم يتنبه لها النقاد ولا العلماء طوال قرن من الزمان مع أنها بوضوح الترجمة القاديانية الأولى.

---

[1] *Ibid*..

[2] انظر كذلك تأويله ليأجوج ومأجوج على أنهم الأوروبيون، وادعاؤه وجود الإنسان على الأرض قبل وجود آدم عليه السلام. انظر *Ibid*., pp. 204-205.

[3] *Ibid*., p.203.

[4] See Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, vol.1, p.218, footnote: 593.

10-مولانا محمد علي

Maulana Muhammad Ali (1951-1874)

2- The Holy Quran: Containing The Arabic text with English Translation and Commentary, Woking, UK, Islamic Review Office, 1917, 1275pp.

3-**تقويم الترجمة**: هذه الترجمة من الترجمات الأولى التي انتشرت في الغرب وقام بها محمد علي القادياني، وقد تخرج محمد علي من الكلية الحكومية في لاهور عام 1894، وهناك تعلم العربية لسنتين، وكما يقول عنه زميله حافظ غلام سرور إنه كان يتمتع بذاكرة متماسكة وبذهن حاد وواسع،[1] نال محمد علي شهادة الماجستير في الإنجليزية، وانتسب إلى فرقة الأحمدية عام 1897، وصار أحد دعاتها البارزين والمقربين من مؤسس القاديانية (الأحمدية) ميرزا غلام أحمد (1835-1908)، وقد اعتمد عليه مؤسس القاديانية لموهبته في الكتابة باللغة الإنجليزية والأردية، فأمر بأن يعرض عليه كل ما يكتب ليقره محمد علي ويوافق على صلاحيته للنشر. أسس عام 1901 مجلة Review of Religion وكان رئيس تحريرها، وكان الهدف منها الدعاية للقاديانية.[2]

تزعم محمد علي فرقة الأحمدية من بداية عام 1914 بعد أن انقسمت الأحمدية إلى فرقتين، وتعرف فرقته باسم (أحمدية أنجمن إشعت إسلام[3] Aḥmadiyyah Anjuman-i Ishāʿat-i Islām, وبالإنجليزية: (Ahmadiyya Association for the Propagation of Islam)، وعرفوا كذلك باسم الحزب اللاهوري، وبعد تزعمه لهذه الفرقة بدأ بالدعاية لها بتآليف عديدة بالإنجليزية والأردية، فألف كتابا عن الإسلام ضمنه

---

[1] Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxxvi.

كتب سرور مقدمة للترجمة التي قام بها، وتقع هذه المقدمة في حوالي خمسين صفحة، وتحتوي على نقد ضاف لترجمات كل من سيل ورودويل وبالمر ومحمد علي، وهذا يعكس علم الحاج حافظ غلام سرور الواسع بترجمات القرآن الكريم.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 429-440. وانظر: http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Ali_(writer).

[3] اسم الفرقة الأحمدية القاديانية الأخرى التي تضم أكثر عددا والتي هي أكثر انتشارا في العالم هو: Ahmadiyya Muslim Conmmunity ويتزعمها ابن غلام أحمد، بشير الدين محمود أحمد، الذي يطلق على نفسه الخليفة الثالث للمسيح الموعود. وقد أعلن مولانا محمد علي انشقاقه عن ابن غلام أحمد وفرقته بسبب انحراف ابن غلام أحمد عن المعتقدات الإسلامية حيث اعتقد أن المسلمين المنتشرين في العالم ليسوا مسلمين، وبسبب صغر سنه. ويعتقد محمد علي أن ميرزا غلام أحمد مؤسس القاديانية هو مجرد مجدد، ومهدي، والمسيح المنتظر، وليس نبيا كما يعتقد ابن غلام أحمد والفرقة التي يتزعمها، وهذا يفسر لنا السبب في استبعاد الفرقة الأحمدية المنتشرة في العالم لترجمة محمد علي، واستبدالها بترجمة شير علي التي يعتبرونها الترجمة الرسمية. انظر مقالة: Lahore Ahmadiyya Movement for the Propagation of Islam, http://en.wikipedia.org/wiki/Ahmadiyya_Anjuman_Ishaat-i-Islam, and Prophethood (Ahmadiyya), http://en.wikipedia.org/wiki/Prophethood_(Ahmadiyya).

العقائد الأحمدية وعنوانه: دين الإسلام The Religion of Islam ، وقد ترجم الكتاب لعدة لغات أوروبية، وله كتب أخرى عن الإسلام والرسول صلى الله عليه وسلم، والحديث النبوي، وقام بترجمة القرآن الكريم بالإنجليزية والأردية واسم الترجمة بالأردية: **بيان القرآن**، وهذه الترجمة بطبعاتها المتعددة متوفرة على موقع الجماعة في الإنترنت.[1]

بدأ محمد علي بالترجمة الإنجليزية عام 1909 وأنهاها عام 1917، ثم أعيدت طباعتها أكثر من خمس وعشرين مرة، وقد طبعت في طبعتها الرابعة منقحة في الثامن عشر من كانون الثاني بداية عام 1951، ومنذ عام 1985 تطبع باستمرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي متوفرة في المكتبات الغربية، وفي عام 2010 تولى زاهد عزيز القيام بطباعتها طبعة منقحة ومختصرة، حيث عدل في أسلوب الترجمة، واستخدم الكلمات والجمل الحديثة بدلا عن الاستخدامات القديمة، ولم يضع زاهد عزيز النص القرآني في طبعته، ولخص بعض الحواشي وحذف المناقشات اللغوية، وأبقى ملخصا لآراء محمد علي، وأضاف بعض الحواشي التي اقترحها كل من ابن محمد علي واسمه: السيد محمد أحمد، والسيد ن. أ. فاروقي أحد زعماء الفرقة الأحمدية اللاهورية والذي له دور في ترجمة القرآن الكريم، وأعاد صياغة الملخصات التعريفية في مقدمة كل سورة، وأضاف مقدمة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وعن جمع القرآن الكريم من كتابات محمد علي، وكان زاهد عزيز قد بدأ بهذا العمل عام 1978.

بذل محمد علي في الترجمة التي نشرها عام 1917 جهدا كبيرا، فانتشرت ترجمته بين المسلمين وخصوصا المقدمة التي تعد ردا على هجمات الغربيين حول القرآن الكريم وجمعه، حتى صارت هذه المقدمة الرفيق الملازم vade mecum لدراسي الإسلام من الطلبة والباحثين والأساتذة والكتاب،[2] ولم يكن هؤلاء على علم باعتناق مترجمها للآراء الأحمدية والقاديانية، وامتازت هذه الترجمة عن سابقاتها بأنها الترجمة الوحيدة التي احتوت النص القرآني، إلا أن ضعف تمكن المترجم من الإنجليزية ودقائقها كان سببا لملء الترجمة بالتعابير والتراكيب المهزوزة وغير المألوفة، وهذا الأمر جعل ترجمته غير مفهومة أحيانا. وقد نالت الترجمة مدحا كبيرا آنذاك، فقد مدحها المترجم بكثول بقوله: ربما لا يوجد رجل يعيش اليوم صنع عملا لإحياء الإسلام أفضل

[1] للاطلاع على طبعات ترجمات معاني القرآن المتعددة انظر موقع الجماعة في هذا الرابط:
http://www.aaiil.org/text/hq/quransearch/quransearch.shtml

[2] Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxxvi.

مما عمله مولانا محمد علي اللاهوري، وقال عبد المجيد الدرياآبادي: إن من ينكر تميز ترجمة مولانا محمد علي والتأثير الذي أحدثته كمن ينكر نور الشمس،[1] وتوقع زميل محمد علي، الحافظ غلام سرور أن تخلد الترجمة صاحبها بين مترجمي القرآن الكريم، واعتبر سرور أن المسلمين مدينون لمحمد علي بهذه الترجمة حيث لا يوجد لها مثيل في زمانه يمكن أن تتفوق عليها.[2]

وتميزت ترجمة محمد علي بميزات عديدة حيث قدم لها بمقدمة تعرف بالإسلام وأركانه، وكيفية جمع القرآن وترتيبه، ورد فيها على آراء ومزاعم المستشرقين مثل رودويل وسيل وغيرهما حول القرآن الكريم،[3] وزود الترجمة بحواش بلغت ألفين وثمانمائة وعشرين حاشية بغرض تفسير الألفاظ والمفاهيم القرآنية، وبين يدي كل سورة يذكر هل هي مكية أم مدنية، ويذكر عدد آياتها وأقسامها، وتتضمن المقدمة: أ- Abstract: ملخصا عن تقسيمات موضوعات السورة الرئيسة، فمثلا قسم سورة البقرة لأربعين قسما (موضوعا)، ب- Title and subject matter يتضمن اسم السورة وموضوعها وسبب تسمية السورة وشرحا للموضوعات الرئيسة التي تحتويها السورة، ج-Connection with the preceeding chapter: العلاقة بين السورة والسورة التي سبقتها، فيوضح العلاقة بين الآيات والموضوعات في السورة، وهو يهدف بذلك الرد على من يدعي أن لا ترابط بين سور القرآن ولا بين آياته، د-Date of revelation يذكر تاريخ نزول السورة وفي أي مرحلة، فمثلا قسم السور المكية إلى ثلاث مراحل.

ومن كتب التفسير التي اعتمد عليها التفسير الكبير للرازي، وتفسير الطبري والزمخشري وأبي حيان الأندلسي، وكذلك استفاد من كتاب التفسير في صحيح البخاري، واستفاد من كتب اللغة كلسان العرب والقاموس المحيط ومفردات الراغب الأصفهاني وقواميس إنجليزية كقاموس Lane. أما مصدره الفكري الرئيس فقد كان

---

[1] Revised 2010 edition of the English Translation of the Holy Quran, Originally by Maulana Muhammad Ali, Language updated and notes abridged, edited by Zahid Aziz, the last cover. see http://www.ahmadiyya.org/english-quran-2010/index.htm

[2] Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, pp.xxxvi-xxxvii.

[3] رد على المستشرق رودويل الذي زعم أن البسملة تعلمتها قريش من الشاعر أمية من الطائف، وبين أن اختيار البسملة عنوانا للرحمة في بداية كل سور القرآن الكريم هو رد واضح على كل من يدعي أن الله في الإسلام هو إله قاس وغضوب، وكذلك رد على المستشرقين فيما يتعلق بتفسير الأحرف المقطعة في القرآن الكريم، ورد على أمور أخرى في أماكن متعددة. Maulvi Muhammad Ali, The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, pp.1-3&pp.xcii-lxxv.

ميرزا غلام أحمد الذي يصفه بالمجدد ومهدي الإسلام للقرن الرابع عشر، وكذلك مولانا حكيم مراد الدين أحد علماء التفسير.

3-1 منهجه في الترجمة:

أما منهجه في الترجمة، فقد ذكر نقاد الترجمة مثل حافظ وروبنسون[1] وغلام سرور[2] أن هذه الترجمة تعد من الترجمات الحرفية للقرآن الكريم، فقد قال محمد علي في مقدمته: إني حاولت أن ألتزم بترجمة النص القرآني بأمانة، والمبدأ المعتمد في ترجمتي هو أن لا أترجم كلمة أو أمرا يتعارض مع أي مبدإ من مبادئ القرآن، لأن القرآن لا تعارض ولا تناقض فيه (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) النساء: 82، وكذلك اعتمد في ترجمته للنص على السياق، واستفاد في ذلك أيضا من ترجمات معاني القرآن الكريم الإنجليزية الموجودة في زمانه، ولكن بعد أن يرتضي الترجمة ويجد لها سندا لدى العلماء، ولم يدرج الروايات القصصية والإسرائيلية، إلا ما ثبت منها، ولم يذكر سبب النزول إلا إذا كان يخدم ترجمة النص وفهمه.[3]

3-2 مآخذ على ترجمة محمد علي:

3-2-1 أما المآخذ على ترجمته فأول ما يؤخذ عليه هو ليه لأعناق النصوص ليتوافق تأويلها مع معتقداته القاديانية، وهذا جلي في الحواشي والتعليقات، وبالرغم من المدح الذي كاله له زميله الحاج غلام سرور؛ إلا أنه يوجد في الترجمة ثلاث وعشرون حالة من الأخطاء التي ارتكبها محمد علي لجهله باستخدامات اللغة الإنجليزية وخفاياها، فاستخدم ألفاظا غير دقيقة وفضفاضة، وأبنية غريبة، وأساليب غير صحيحة، وأدت حرفية الترجمة لحيرة القارئ في فهم النص، وأخطأ في ترجمة بعض المصطلحات لغموض في معناها، وارتكب غير ذلك من الأخطاء.[4]

---

1 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.210-211.

2 Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, pp.xxxvi-xxxvii.

3 Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, pp.xcii-xcv.

4 Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, pp.xxxvi-xLii, see also Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.210.

2-2-3 من المآخذ على ترجمته أيضا أنه ترك المجال للاجتهاد في فهم القرآن بناء على المستجدات المعاصرة دون ضوابط معتمدة مما أوقعه في الخروج عن إجماع المفسرين والعلماء في تفسير القرآن الكريم، فأتى بمعان تتعارض مع تعليمات القرآن الكريم. وقد أول المتشابهات في قوله تعالى: (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) آل عمران: 7، بأنها المعاني المجازية Allegorical، وقال: إن أهم سبب في تأويل القرآن بطريقة خاطئة هو إعطاء المعاني الحقيقية للألفاظ المجازية، وهو سببُ كل الأخطاء العقدية المنتشرة في العالم،[1] وهو سببٌ أيضا في نسبة بعض المعجزات لسيدنا عيسى عليه السلام من قبل المسلمين أنفسهم، فهو ينفي كل المعجزات التي قام بها سيدنا عيسى عليه السلام ككلامه في المهد،[2] وأنه كان يبرئ الأكمه والأبرص، ويخلق من الطين كهيئة الطير ويحيي الموتى، وأول كل ذلك بأنها أمور مجازية Figurative لها علاقة بأمور روحية، فخلقه من الطين كهيئة الطير هو إشارة للتحليق إلى الأماكن الروحية العالية وعدم الخضوع للأمور الدنيوية،[3] وإبراء الأكمه والأبرص يشير إلى إبرائه من أصيب بعمى أو مرض روحي، وإحياء الموتى يشير لإحياء موتى القلوب.[4]

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى عن سيدنا عيسى عليه السلام: (إني متوفيك ورافعك إلي) آل عمران: 54، قال: (When Allah said: O Jesus ! **I will cause you to die**)، فقد أول (**إني متوفيك**) **بـ: إني مميتك،**[5] وهذ يتناسب مع عقيدة القاديانيين بأن الميرزا غلام أحمد هو المسيح المنتظر، وليس عيسى بن مريم عليه السلام، وأضاف إلى هذه التأويلات الزعم بأن سيدنا عيسى مدفون في كشمير (منطقة خان يار Khan Yar) بدليل قوله تعالى: (وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) المؤمنون: 50، إذ إنها لا تنطبق على القدس، ولا على دمشق، ولا على مصر؛ بل أفضل مكان تنطبق عليه هو كشمير،[6] ولا دليل على كل ما زعمه القاديانيون، ويرى محمد علي أيضا أن سيدنا عيسى أنزل عن الصليب بعد أن ثبت عليه[7]، ثم أنقذه

[1] Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, p.141, footnote No387.

[2] *Ibid.*, p.155, Footnote 426.

[3] *Ibid.*, pp.156-8, , footnote No 427-430, 387 ans see the index pp.1260-1261.

[4] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.210.

[5] Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, p.159, footnote No 436.

[6] *Ibid.*, pp.686-7, footnote No 1723.

[7] انظر التعليق المطول لمحمد علي على قوله تعالى: (وما قتلوه وما صلبوه) النساء: 175، حيث يؤكد أن نفي الصلب في الآية لا يعني نفي وضعه على الصليب، بل الآية تعني نفي موته على الصليب. *Ibid.*, pp.241-2, footnote No 645.

الله تعالى، فهرب إلى كشمير ومات فيها موتا عاديا، ومما استدل به على موته موتا طبيعيا، وأنه ليس حيا في السماء، قوله تعالى: (فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم) المائدة: 117،[1] وترجم رفعه إلى الله سبحانه برفع مكانته عند الله تعالى، ويعلق على قوله تعالى: (بل رفعه الله إليه) النساء: 158 بالقول: يعتقد كل من اليهود والنصارى أن عيسى عليه السلام مات على الصليب، ولكن القرآن الكريم يرد عليهم بأنهم ليس عندهم يقين بذلك (أي بقتله وصلبه).[2]

3-2-3 من المعجزات التي أولها أيضا انفجار اثني عشر عينا بضرب سيدنا موسى عليه السلام للحجر في سورة البقرة: 60، فقال عند ترجمة قوله تعالى: (وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشربهم) البقرة: 6، "لما دعا موسى اللهَ للحصول على الماء لقومه، أمرناه أن يمشي بعصاه (أو مع قومه) إلى الجبل، لذا نبع من الجبل اثنا عشر عينا، فعلمت كل قبيلة مشربهم".[3] ويستدل على صحة زعمه: أن من معاني الضرب: الخطو، فضرب الأرض معناه: خطا عليها خطوات، والعصا: تعني أيضا القوم، والحجر معناه: الجبل[4].

وأنكر رمي جيش أبرهة بحجارة من سجيل المذكورة في سورة الفيل: 3 وقال إنهم أصيبوا بمرض الجدري.[5]

4-2-3 تبعا لمنهجه العقلاني في تأويل الآيات القرآنية دون الاعتماد بالدرجة الأولى على الثابت من التفسير بالمأثور؛ فإن محمد علي يرتكب أخطاء شنيعة فيؤول الملائكة أحيانا بأنهم اسم لقوة إرادية لله سبحانه وتعالى وتمثيل لقوى الخير، وأن الجن اسم لقوى الشر وتمثيل مجازي للدعاة إلى الشر، لذا فقد أول

[1] *Revised 2010 edition of the English Translation of the Holy Quran*, Originally by Maulana Muhammad Ali, Language updated and notes abridged, edited by Zahid Aziz, p.163, footnot No 159.

[2] *Ibid*., p.134, footnote No 159 and Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, p.242 and p.243 footnote No 650.

[3] *Ibid.*, p.34; Muhammad Ali said: 'strike a way into the mountain with your community' this is the new meaning which he introduced and he kept the door open for the normal meaning that Moses was commanded by God to strike a particular rock with his staff from which water flowed forth miraculously'. See Revised 2010 edition of *the English Translation of the Holy Quran*, Originally by Maulana Muhammad Ali, Language updated and notes abridged, edited by Zahid Aziz, p14, footnote No 60c .

[4] انظر Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, p.34, p.35 footnote No 96. وقارن بعفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 48.

[5] Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, p.1225, footnote No 2801. Compare with the revised edition by Zahid Aziz, p.798, footnote No.b5.

أجنحة الملائكة الوارد ذكرها في قول الله تعالى: (جاعل الملائكة رسلا أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع) فاطر:1، ونفى أن يكون معنى الجناح هو المعنى المعهود لدينا، وإنما المقصود من الجناح هنا الرمز للقوة التي تمكن هذه المخلوقات من القيام بأعمالها، وفي العربية: الجناح معناه القوة، ويمكن أن يكون المقصود من الجناح هنا ركعات الصلاة التي عددها اثنان أو ثلاثة أو أربعة في الصلوات المتعددة، ففي الصلاة يتصل العبد بربه ويرتفع ويطير إلى الحضور الروحي والإلهي بأجنحته، والملائكة هم الوسائط التي تجعله يطير إلى الله، وأجنحتهم تتمثل بركعات الصلاة.[1] ونفى كون هاروت وماروت ملكين في سورة البقرة: 102.

5-2-3 أما عندما تكلم عن الجن في شرحه لقوله تعالى: (يا معشر الجن والإنس) الأنعام: 128، وقوله تعالى: (يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) الأنعام: 131، فيقول: إن كلمة الجن مشتقة من جن، بمعنى غطى، أو أخفى، أو خبأ، أو حفظ، وهي تعني في القرآن المخلوقات الروحية الشريرة، أو المخلوقات التي تدعو الإنسان للشر، في مقابل الملائكة الذين يدعون الإنسان للخير، وكلاهما مخلوقات غير مرئية للإنسان، ولكن تستخدم الكلمة استخداما أوسع وأعم في الأدب العربي وفي القرآن الكريم، ومن معانيها ما استخدم في قوله تعالى: (قل أوحي إلي انه استمع نفر من الجن) الجن: 1، وتطلق الكلمة في القرآن على القادة الأقوياء بسبب أهميتهم وابتعادهم عن جمهور الناس إذ لا يختلطون بالناس بحرية، ويبقون مبتعدين عنهم، أو مختبئين عن أعين الناس، ونرى أن المقصود من الجن هنا في سورة الأنعام: القادة الأشرار من الناس، لأن الآية تقول: (ألم يأتكم رسل منكم) ولا نعلم رسلا من الجن بل الرسل من الإنس، مما يعني أن الجن هنا يقصد بهم صنف معين من البشر.

أما في سورة الجن فمع اعتراف محمد علي بوجود مخلوقات غير مرئية يطلق عليها الجن وهي الأرواح الشريرة، في مقابل الملائكة الذين هم الأرواح الخيرة، إلا أن المقصود بهم في سورة الجن هم : Foreign believers المؤمنون الغرباء، لأنه عنون الآيات التي تتكلم عن الجن في سورة الجن بهذا العنوان، فهم الغرباء لأنهم غائبون عن أعيننا، والجن الذين استمعوا للنبي صلى الله عليه وسلم كانوا يهودا من نصيبين،[2] أطلق القرآن عليهم

---

[1] *Revised 2010 edition of the English Translation of the Holy Quran*, Originally by Maulana Muhammad Ali, Language updated and notes abridged, edited by Zahid Aziz, p.543, footnote No 1-2b .

[22] قارن رأي محمد علي مع الترجمة القاديانية لمالك غلام فريد: *The Holy Quran, Arabic Text with English Translation & Short Commentary*, edited by Malik Gulam Farid, Islam International Publication Ltd. Islamabad, Surrey, UK, 2002, p.1187, footnote No 3137.

((الجن)) لأنهم كانوا غرباء بالنسبة للعرب، ولهذا السبب عبر في القرآن عن العمالقة الذين سخروا لسيدنا سليمان في بناء الهيكل بـ((الجن))، لأنهم كانوا غرباء وليسوا من بني إسرائيل. ويضيف في المقدمة التعريفية للسورة بأن المقصود من الجن هم المؤمنون الذين سيعتنقون الإسلام في المستقبل ولم يظهروا للعيان بعد، لأن السورة نزلت قبل الهجرة بسنتين، وهي تشير للمسيحيين الذين سيعتنقون الإسلام في المستقبل.[1]

6-2-3 قد ذكرت الترجمة تأويلات أخرى لا تعتمد على دليل مثل تأويلها لانتثار النجوم في سورة الانفطار بأنها تبشر بانتشار حملة الإسلام من الصحابة الكرام في العالم لنشر الإسلام ونوره تصديقا للحديث الشريف أصحابي كالنجوم.[2] وفي قوله تعالى: (إذا السماء انفطرت) حتى قوله تعالى: (وإذا القبور بعثرت) الانفطار: 1-4، يؤولها على أنها تتكلم عن النهضة الروحية التي أحدثها النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في جزيرة العرب. أما النفاثات في العقد في قوله تعالى: (ومن شر النفاثات في العقد) الفلق: 4، فقال إن المقصود بهم الناس الذين لديهم آراء شريرة (evil suggestions)، وفي الترجمة التي نشرها زاهد عزيز أضاف معلقا على هذه الآية: نفي الروايات التي تقول إن النبي صلى الله عليه وسلم سحر.[3]

وظهر اتجاه المترجم الأحمدي (القادياني) بجلاء عندما تكلم عن قضية ختم النبوة في سورة الأحزاب في قوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الأحزاب: 40، وفي سورة النور عند قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) النور: 55 حيث قال معلقا على آية النور في الحاشية رقم 55 أ: "إنّ حضرت ميرزا غلام أحمد هو مجدد الدين للقرن الرابع عشر الهجري الذي تحدثت عنه الأحاديث النبوية، وكذلك هو المسيح المنتظر الذي بشرت بقدومه الأحاديث النبوية".[4]

---

[1] *Ibid*., p.728, footnote No 1a -2a, and *Ibid*., pp.182-3 , footnote No c(182-1) , comare with Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, pp.315-316, footnote No 822, 824and pp.1123-1124 footnote No 2580.

[2] *Revised 2010 edition of the English Translation of the Holy Quran*, Originally by Maulana Muhammad Ali, Language updated and notes abridged, edited by Zahid Aziz, p759, footnote No 4a، وقد حكم معظم علماء الحديث بوضع هذا الحديث.

[3] *Ibid*., p.806

[4] *Ibid*. , pp.443. ولمزيد من المعلومات عن تأويلات الأحمدية للنبوة في القرآن انظر موسوعة ويكيبيديا: Prophethood (Ahmadiyyah) in: http://en.wikipedia.org/wiki/Prophethood_(Ahmadiyya)

3-2-7 قد تضمنت مقدمة الترجمة أمورا مخالفة للشريعة كإنكار حد الردة لأنه لم يرد في القرآن الكريم،[1] وجعل تعدد الزوجات مشروطا ومقصورا على الأرامل اللواتي لديهن يتامى.[2]

3-2-8 من الأمور التي خرج بها عن المعهود هو تأويله لقضية الإسراء والمعراج، ففي بداية سورة الإسراء وعند تفسيره لقوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى..) الإسراء: 1، يقول: إن المعراج وهو أمر الصعود الروحي للنبي صلى الله عليه وسلم يؤول بنبوءة الرفعة التي سيصل إليها النبي صلى الله عليه وسلم، وللعظمة التي سيصل إليها الإسلام والأمة الإسلامية، **ويمكن أن تكون إشارة لهجرة النبي صلى الله عليه وسلم القادمة إلى المدينة لأنه هاجر ليلا، وترك مكة ليلا، فالمسجد الأقصى يمكن أن يكون مسجد النبي صلى الله عليه وسلم الذي سيبنى لاحقا في المدينة،**[3] أو المدينة نفسها، كما أن المسجد الحرام يعني مكة نفسها، ويمكن أن يعني أيضا القدس، وتشير إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم سيرث بركات أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام بما فيها الأرض المقدسة.[4] وعلق على قوله تعالى: (وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) الإسراء: 60 بترجيح القول الذي يقول إن المعراج كان بالروح وليس بالجسد، وأن المعراج كان بشرى للنبي في وقت الشدة بالمستقبل المزهر الذي ينتظره.[5]

3-3 تأثير ترجمة محمد علي على الترجمات الأخرى:

من الأمور المهمة التي تطرق إليها محمد علي في الترجمة التي راجعها قبل وفاته عام 1951، قضية الأخذ من ترجمته والاستفادة منها بشكل واسع، من قِبل المترجمين الآخَرين، فقد قال: إن كثيرا من الترجمات القرآنية

[1] Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, p.xxxiii.

[2] *Revised 2010 edition of the English Translation of the Holy Quran*, Originally by Maulana Muhammad Ali, Language updated and notes abridged, edited by Zahid Aziz, pp.47-48, 50.

[3] يضيف ميرزا بشير الدين محمود أحمد في تفسيره المترجم **بأن المسجد الأقصى قد يعني هيكل سليمان في بيت المقدس، أو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة، أو مسجد المسيح المنتظر في قاديان**. انظر *The Holy Quran With English Translation and Commentary*, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 1988, vol.1, p.1401, footnote No 1931. وفي تفسيره الكبير قال: إن المسجد الأقصى هو المسجد الذي بناه المسيح الموعود في القاديان، سمي أقصى لبعده من زمن النبوة، ولأنه وقع في أقصى طرف من زمن ابتداء الإسلام. ص: 191-194.

[4] Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Containing the Arabic text with English Translation and Commentary*, Working, UK, "Islamic Review" Office, 1917, p.1410, footnote No 561.

[5] *Ibid*., pp.572-573, Footnote No 1441.

تبنت ما ذكرته في ترجمتي مثل مقدمات السور، وموضوعات السورة الرئيسة، وعلاقة السورة بما قبلها، وقد أعجبوا بها، وتبنوا في ترجماتهم كثيرا من الآراء التي ذكرتها في ترجمتي. وأضاف أن من تلك الترجمات ترجمة كل من بكثول وترجمة سرور ومحمد أسد. أما بكثول فتعد ترجمته ترجمة منقحة ومأخوذة من ترجمة محمد علي كما يقول المبشر زويمر Zwimer، وكما ذكر W.G. Shellabear في مقالته المفصلة عن هذا الموضوع.[1] وقد نشر موقع الأحمدية اللاهورية اكتشافا مهما وهو أن الترجمة المسندة لمحمد حبيب شاكر هي نفس ترجمة محمد علي.[2] وقد ذكر ريتشارد بيل في مقدمة ترجمته أنه استفاد من ترجمة محمد علي.[3]

[1] Maulvi Muhammad Ali, *The Holy Quran: Arabic, English Translation and Commentary*, Aḥmadiyyah Anjuman-i Ishāʿat-i Islām, Lahore, Pakistan, 1973,revised edition, 3rd. ed., p.vii, see also W.G. Shellabear, Can a Muslim Translate the Koran?', in *The Moslem World*, ed by Samuel M. Zwemer, 21, (1931), pp.289-303.

[2] انظر الموقع الرسمي للأحمدية اللاهورية:

Zahid Aziz, "Shakir's Quran translation — blatant plagiarism of the first edition of Maulana Muhammad Ali's translation, *Deception perpetrated on readers of the Holy Quran*", in http://ahmadiyya.org/movement/shakir.htm.

[3] عفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 47. وللمعلومات عن مؤسس الأحمدية والقاديانية ميرزا غلام أحمد انظر:

http://www.ahmadiyya.org/english-quran-2010/trans-quran-web.pdf

www.ahmadiyya.org/m-ali/contents.htm

11–ميرزا بشير الدين محمود أحمد

Mirza Bashiruddin Mahmud Ahmad (1965-1889)

2– The Holy Quran With English Translation and Commentary, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 1988, 5 vol., 3039pp. [1st ed. 1947-1963[1]]

3–تقويم الترجمة:

تعد هذه الترجمة أول ترجمة رسمية للجماعة الأحمدية الرئيسة المعروفة باسم Ahmadiyyah Muslim Community، ففي عام 1915 قامت مجموعة من الأحمديين في بلدة قاديان وبزعامة شير علي بمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم حسب معتقدات الجماعة الأحمدية، وطبعوا من الترجمة جزءا واحدا نشر عام 1915 من قبل Addison Press في مدينة مدراس. وخرجت الترجمة كاملة في ثلاثة أجزاء بين العام 1947 وعام 1963.

صدّرت الترجمة بمقدمة مطولة كتبها بالأردية بشير الدين محمود وهي جزء من تفسيره الأردي: (التفسير الكبير)، وهذه الترجمة الإنجليزية هي ترجمة لهذا التفسير، وتضمنت الترجمة أيضا آراءه ومحاضراته. والذين قاموا بالترجمة مجموعة من المترجمين من أتباع الفرقة الأحمدية وهم: مالك غلام فريد، وشير علي، وميرزا بشير أحمد، ومحمد أسلم، وتشودري أبو الهاشم خان، والسيد ظفر الله خان الذي ترجم المقدمة،[2] ولم يقم ميرزا بشير الدين محمود أحمد بالترجمة وإنما تنسب إليه لأنه المؤلف الأصلي للتفسير.

ويعد ميرزا بشير الدين محمود أحمد نفسه الخليفة الثاني للمسيح الموعود، وهو الابن الأكبر لمؤسس الجماعة الأحمدية ميرزا غلام أحمد الذي ادعى أنه المسيح الموعود[3]. فقد أكد في مقدمة الترجمة أن أباه ميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود وأنه نبي يوحى إليه، وأن هذا الوحي تأتي مرتبته بعد القرآن الكريم. واستدل على نبوة

---

1 *The Holy Quran, with English Translation and Commentary*, (Qadayan, India: Sadr Anjuman Ahmadiyya, 1947-1963), 3 vols, 2917 pp..

2 ذكر ميرزا بشير الدين محمود أحمد ذلك في مقدمة الترجمة الإنجليزية انظر:

The Holy Quran With English Translation and Commentary, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 1988, vol.1, p.g.

3 لمعرفة تفاصيل حياته انظر ويكيبيديا:

http://en.wikipedia.org/wiki/Mirza_Basheer-ud-Din_Mahmood_Ahmad وللاطلاع على نص الترجمة القرآنية انظر موقع الفرقة الأحمدية: http://www.alislam.org/quran/tafseer/?page=-6&region=E1

ميرزا غلام أحمد بأمور منها: أنه قوبل بالمعارضة من الهندوس والمسلمين والسيخ والمسيحيين، وأن الله تعالى قد أشار لميرزا غلام أحمد المسيح الموعود في قوله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) الزخرف: 58.

وفي عام 1907 ادعى ميرزا بشير الدين محمود أحمد أنه رأى ملكا علمه تأويل سورة الفاتحة، ومنذ ذلك الحين ادعى أن الله تعالى أعطاه علم تأويل القرآن الكريم. وقد تولى ميرزا بشير الدين محمود أحمد خلافة الجماعة الأحمدية منذ عام 1914 بعد موت الخليفة الأول نور الدين، وكان عمره خمسا وعشرين عاما، واعتبر توليه لهذه الخلافة تتميما للبشارة التي تكلم عنها أبوه قبل أن يولد بشير الدين محمود، ويدعي بشير الدين محمود أن الله تعالى أوحى إليه بأنه هو ابن المسيح المنتظر، ثم ذكر أن المبشرين بالأحمدية يقاتلون في معركة الإسلام في كل قارات العالم، وعند تفسيره لسورة الفاتحة ذكر أن القرآن الكريم الذي صار كتابا مغلقا في أيدي المسلمين، قد أصبح كتابا مفتوحا لنا بفضل النبي صلى الله عليه وسلم وبفضل المسيح الموعود،[1] ويقول مؤكدا قضية الوحي إليه بواسطة مَلَكٍ: "عندما تتعرض أي مسألة في القرآن للنقد العلمي المعتمد على التطورات والمكتشفات العلمية، فإن الله تعالى يوحي لي الجواب الصحيح الموجود في القرآن"[2]، ويطلق الأحمديون عليه أيضا لقب المصلح الموعود، وأمير المؤمنين خليفة المسيح الثاني.

لم يعترف بصحة خلافته كل من محمد علي وخواجا كمال الدين[3]، والسبب في ذلك هو قدم هاتين الشخصيتين في الجماعة وتفوقهما العلمي، وصغر سن ميرزا بشير الدين محمود أحمد للقيادة، ولأنه كفر المسلمين[4]. وقد أسس محمد علي وخواجا كمال الدين في لاهور الجماعة المعروفة باسم: (أحمدية أنجمن

---

[1] *The Holy Quran With English Translation and Commentary*, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 1988, vol.1, p.cclxxiv. انظر تفسيره لسورة الفاتحة وادعاءه أنه انكشف له معاني جديدة فيها لم تكشف لأحد قبله، وأن القرآن كان مغلقا حتى أتى المسيح الموعود، *Ibid.*, p.2.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.214.

[3] بدأ بطباعة ترجمته في أجزاء من عام 1915، ثم طبعت الترجمة كاملة في لندن عام 1948، وعنوان الترجمة هو: التفسير في ضوء التاريخ المعاصر، *Running Commentary of the Holy Quran* ، رتب تفسيره حسب الآتي: النص القرآني العربي ثم النص القرآني بحروف لاتينية بطريق النقحرة، ثم تلته الترجمة ، وعلى الهامش تفسير عام، فقد أول الآيات تأويلات بعيدة، وزعم أن القرآن الكريم يتحدث بالتفصيل عن الاكتشافات العلمية، وما أوجدته الصناعة الأوروبية. ومما قاله: المراد بالدخان هو دخان القاطرات التي تجر العربات على سكك الحديد"، وترجمته غير منتشرة بل هي حبيسة المكتبة. انظر عفاف شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص:44-45.

[4] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 460-463.

إشعت إسلام (Aḥmadiyyah Anjuman-i Ishāʿat-i Islām, كما سبق وذكرنا، أو الجماعة اللاهورية، في مقابل جماعة ميرزا بشير الدين محمود أحمد المسماة: (Ahmadiyya Muslim Community).

وتعد هذه الترجمة الترجمة الأساس والمعبرة عن معتقدات القاديانيين بدءا من اعتقادهم بأن ميرزا غلام أحمد هو المسيح الموعود، وأن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم ليس خاتم الأنبياء، ويؤولون معنى ختم النبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأنه خاتم الأنبياء الذين أتوا برسالة وقانون، ولا مانع من إتيان أنبياء بعده وذلك لتبرير نبوة ميرزا غلام أحمد، ويعتقدون بأن سيدنا عيسى عليه السلام صلب ولكن لم يمت على الصليب، بل مات ميتة طبيعية في كشمير، ورفضوا معجزات الأنبياء عليهم السلام وأولوها تأويلات عقلية لا علاقة لها بحقيقة المعجزة. وكما قال James Robson جيمس روبسون: "إن أفكار ومعتقدات الأحمدية غالبا ما يكون لها علاقة ثانوية بالآية التي يبدو أنه لا علاقة لها بمعتقداتهم"[1].

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.214 and James Robson, "Review on the Holy Qur'an," The Muslim World 39:3 (1946), p.295. وقارن كذلك بمقالة روبنسون: Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), pp. 265-266, 276.

12–شير علي

(توفي عام 1947) **Sher Ali**

2– The Holy Quran: Arabic Text and English Translation, Rabwah, Pakistan, Oriental and Religious Publishing Corporation, 1955, 812 pp.

3–**تقويم الترجمة:** يعتنق المترجم القاديانية التي أسسها ميرزا غلام أحمد (1835–1908) الذي ادعى النبوة. وأعلن شير علي ولاءه لخليفة المسيح الموعود الثاني ميرزا بشير الدين محمود أحمد خليفة ميرزا غلام أحمد وابنه من النسب.

3–1 تاريخ نشر الترجمة:

كان شير علي المشارك الأساسي في الترجمة القاديانية الرسمية لمعاني القرآن الكريم بالإنجليزية[1] والتي صدرت بين عامي 1948 و1963 ، وبدءا من عام 1955 خرج العمل في جزء واحد منسوب كله لشير علي، وطبعته دار نشر قاديانية رسمية اسمها: "شركة الشرق والأديان للنشر" بربوة–باكستان، وطبع كذلك في هولاندا. وقد ذكر الناشرون في طبعة 1982 التي أضيف لها النص القرآني العربي، أنهم نشروا من هذه الطبعة 160 ألف نسخة في مختلف أنحاء العالم كأمريكا وهولاندا وهونج كونج وغيرها ضمن ثلاث عشرة طبعة. وفي عام 1997 طبعت منها طبعة جديدة مراجعة ومصححة مع ملحق من جانب Islam International Publication Ltd، واحتوت على إضافات في الحواشي، وإعادة لترجمة بعض الآيات من حضرة ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع للمسيح المنتظر، وكذلك احتوت على إضافات من الخليفة الخامس للمسيح المنتظر الميرزا منصور أحمد، واتهم فيها شير علي بتمييع النظرة القاديانية عما كانت عليه في ترجمته الأصلية، وأما في عام 2004 فقد أعيد طبعها مختصرة وبدون الملحق.[2] ويعد شير علي الناطق الرسمي باسم القاديانيين المعروفين باسم (الجماعة الأحمدية الإسلامية) ولهذا تبنوا ترجمته خلافا لترجمة محمد علي التي تمثل الفرقة الأخرى من القاديانية المعروفة باسم: الأحمدية اللاهورية.

---

[1] للاطلاع على هذه النسخة المطبوعة عام 1947 انظر موقع الأحمدية الرسمي:
http://www.alislam.org/quran/tafseer/guide.htm?region=E1

[2] للاطلاع على النسخة المطبوعة عام 2004 انظر موقع الأحمدية الرسمي:
http://www.alislam.org/quran/tafseer/guide.htm?region=E2

يقوم شير علي بتحريف معاني القرآن الكريم بما يتلاءم مع المعتقدات القاديانية مخالفا المسلمات الإسلامية مثل نفي ختم النبي صلى الله عليه وسلم للرسالات السابقة،[1] والقبول بصلب المسيح عليه السلام. وكذلك ينفي المعجزات، ويؤول إبليس على أنه فكرة الشر، ويدعي أن الجن هم بشر متوحشون يسكنون بلادا بعيدة، وأن هاروت وماروت رجلان حكيمان من بابل،[2] وينكر شير علي نعيم الجنة الحسي مدعيا أنها مجرد رموز. وينصح المستشرق كينيث كراغ القارئ بالتعامل بحذر مع هذه الترجمة لأن أخطاءها تشتت الذهن وتفشل في إيصال المعنى بأمانة.[3]

أما فيما يتعلق بالمقارنة بين طبعة عام 1955 وطبعة عام 1997 فقد وجد قدوائي ما يأتي:

1-أنها حافظت على التفسير والتأويل المتناسب مع العقيدة القاديانية.

2-أنه يوجد 910 تغييرا في الطبعة الأخيرة.

3-يوجد إقحامات عديدة في النص المترجم أضيفت من قبل الذين راجعوا النص وليس من المترجم، ونعطي على هذه الإضافات مثالا واحدا فقط:

---

[1] تعتقد الجماعة الأحمدية التي ينتسب لها شير علي أن سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، بمعنى أنه لن يأتي نبي بعده بقوانين جديدة، ولكن يمكن أن يأتي من نسله أنبياء تابعون لدعوته لا يأتون بقوانين جديدة، ولهذا أولوا قوله تعالى: (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) الأحزاب: 40، بأن المراد بها أن محمدا ليس أبا لأحد من رجالكم ولكنه رسول الله والأب الروحي للأنبياء، وأنه أفضل الأنبياء وأعظمهم، فلا مانع لديهم من أن يأتي نبي بعده يكون ابنا روحيا له وتابعا له كما كان غلام أحمد. وقالوا أيضا: إن قول الله تعالى في سورة الصف: (ومبشرا بنبي يأتي من بعدي اسمه أحمد) الصف: 6، المقصود بها ليس محمدا صلى الله عليه وسلم بل ابنه الروحي العظيم الذي سيأتي بعده ويكون انعكاسا له، وأوّلوا الآيات رقم 35-37 من سورة الأعراف بأنه يقصد بها غلام أحمد، وهذه الآيات هي قوله تعالى: (يا بني آدم إما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون. فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيب من الكتاب....). وكذلك يؤوّلون قوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم .... وآخرين لم يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) الجمعة: 3-4 بأن المقصود بالآخرين هنا المسيح المنتظر والنبي الثاني. انظر الترجمة التي حققها ملك غلام فريد:

The Holy Quran, Arabic Text with English Translation & Short Commentary, edited by Malik Gulam Farid, Islam International Publication Ltd. Islamabad, Surrey, UK, 2002, p.1136, footnote No 3046;
Aziz Ahmad Ghaudhry, *The Promised Messiah and Mehdi*, (Islam International Publication Limited, Surrey, UK, 1996), pp.37-40.
See the following site:
http://www.alislam.org/

[2] Sher Ali, *The Holy Quran, Qadayan, Arabic Text and English Translation*, (Islam International Publication Limited, Surrey, UK, 2004), p.754.

[3] Kenneth Cragg, "The Holy Quran, English translation by Sher Ali", *Muslim World*, 47:4 (1975),341-342.
وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 285-292.

عند ترجمتهم لموضوع تعدد الزوجات في قوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء...) النساء: 4، فإنهم يضيفون في نص الترجمة أنه يجوز للمرء أن يتزوج أكثر من واحدة ولكن إذا توفرت الشروط الآتية: أ- عندما يظلم المجتمع اليتامى. ب-بعد وقوع حرب "وإن خفتم أن المجتمع لن يعدل في قضايا اليتامى **بعد الحرب**؛ فعندها تزوجوا ما شئتم من النساء مثنى وثلاث ورباع". وهذا مثال للإضافة التي لا تمت للنص بصلة، وهي مخالفة للشريعة الإسلامية، وكان من المفترض أن توضع مثل هذه الشروحات والإضافات في الحاشية وليس داخل النص؛ لأنها رأي شخصي لا علاقة لها بالنص.[1]

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.217.

13–مالك غلام فريد

Malik Ghulam Farid (1977-1896)

2– The Holy Quran: English Translation and Commentary, Rabwah, Pakistan, Oriental and Religious Pub., 1969, 1461pp.

3–تقويم الترجمة:

هو أحد دعاة القاديانية الذين ساهموا في إخراج الترجمة الأساسية ذات الأجزاء الثلاثة والتي صدرت بين عامي (1947-1963)، وكان ضمن فريق العمل كل من مولانا شير علي و ميرزا بشير أحمد، ومحمد أسلم، وتشودري أبو الهاشم خان، والسيد ظفر الله خان.[1] قام مالك غلام فريد بترجمة تفسير ميرزا بشير الدين محمود أحمد المكتوب بالأردية والمعنون بـ (التفسير الصغير) وطبع ثلاث مرات، وترجمته كذلك تعد اختصارا للترجمة الإنجليزية ذات الأجزاء الثلاثة، وقد كتب في عنوان الترجمة: نشرت تحت رعاية حضرة ميرزا ناصر أحمد ثالث خلفاء المسيح الموعود، ورئيس الجماعة الأحمدية الإسلامية، وأما في طبعة عام 2002 والمنشورة في موقع الأحمدية فقد ذكروا أن الترجمة نشرت تحت رعاية حضرت ميرزا طاهر أحمد الرابع، رابع خلفاء المسيح الموعود ورئيس الجماعة الأحمدية الإسلامية ، وأضافوا إليها النص العربي مع تعليقات مختصرة. وقد طبع الكتاب أول مرة عام 1969، ثم أعيد طبعه عام 1981 و1988 و 1994، وكانت الطبعة الأخيرة عام 2002 في بريطانيا حيث أضيف لها النص العربي[2].

يسهل قراءة هذه الترجمة وهي قريبة من ترجمة محمد علي القاديانية، وقد أباح المترجم لنفسه إدخال كلمات بين السطور إما لزيادة إيضاح، وإما لبيان معتقداته الخاصة، إلا أن الكلمات المزيدة الإيضاحية مكتوبة

---

[1] ذكر ميرزا بشير الدين محمود أحمد ذلك في مقدمة الترجمة الإنجليزية انظر:

The Holy Quran With English Translation and Commentary, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 1988, vol.1, p.g.

ومما يجدر الإشارة إليه أن الترجمة الأحمدية الأصلية صرحت بأن الله تعالى أشار للمسيح الموعود ميرزا غلام أحمد في قوله تعالى: (ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون) الزخرف: 58، انظر: *Ibid.*, pp.2373-2374, footnote No. 3678

[2] انظر موقع الفرقة الأحمدية: http://www.alislam.org/quran/tafseer/?page=-6&region=EN وذلك للاطلاع على نص الترجمة القرآنية الآتية:

The Holy Quran: Arabic Text with English Translation and Short Commentary, ed. By Malik Ghulam Farid, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 2002,

بطريقة الإمالة *italics* ، لكن لا تخلو الترجمة من استخدام عبارات ومصطلحات مهجورة ومهملة[1]، بحيث يصعب على القارئ متابعة القراءة وذلك في مثل ترجمة قوله تعالى: (قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم) البقرة: 32، فقد قال في ترجمتها:

"They said: Holy art thou. No knowledge have we except what Thou has taught us. Surely Thou art the All-Knowing the Wise"[2] al-Baqarah:32

تشتمل الترجمة على معتقدات الجماعة الأحمدية ومنها: إظهار ميرزا غلام أحمد بوصف كونه المسيح المنتظر[3]، والترجمة باختصار نقل لأفكار حضرت ميرزا بشير الدين محمود أحمد خليفة المسيح الثاني ضمن محاضراته وخطبه ودروسه. وقد احتوت الترجمة على تأويلات خاطئة هي مثال حي لكيفية تحريف تأويل النص القرآني ليتلاءم مع معتقدات القاديانية الفاسدة، والصبغة العامة لهذه التأويلات كما قال James Robson جيمس روبسون هي: "أن أفكار ومعتقدات الأحمدية غالبا ما يكون لها علاقة ثانوية بالآية التي يبدو أنه لا علاقة لها بمعتقداتهم"[4]، ويؤيد ما أقوله أمثلة كثيرة منها:

أ- تكلم في مواضع كثيرة من الترجمة عن المسيح المنتظر وقدومه رابطا بينه وبين الآية ليستدل أنه حق ومبشر به ومن ذلك:

1-ضع عنوانا فرعيا في بداية تعريفه بسورة الفاتحة: "الإشارة للفاتحة في العهد الجديد" ثم يقول: "إن أشهر عنوان تعرف به هذه السورة هو: الفاتحة، ومن المثير للاهتمام أن نعلم أن هذا الاسم نفسه موجود في نبوءة في العهد الجديد... والعلماء النصارى يقولون: إن هذه النبوءة لها علاقة بالقدوم الثاني للمسيح عيسى عليه السلام... إن المؤسس المبارك للحركة الأحمدية، حضرت ميرزا غلام أحمد، الذي تجسدت فيه هذه النبوءة المتعلقة بالقدوم الثاني للمسيح والذي تحققت فيه هذه النبوءة تماما، قد كتب تفسيرا لهذه السورة واستنبط من مضمونها حججا تؤيد أحقيته في دعواه...واستنبط منها حقائق مقدسة وأبدية لم تكن معروفة من قبل... إن

---

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.228. وقارن بعفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 48-49.

[2] The Holy Quran: Arabic Text with English Translation and Short Commentary, ed. By Malik Ghulam Farid, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 2002, p.25.

[3] *Ibid.*, p.25., p.443.

[4] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.214 and James Robson, "Review on the Holy Qur'an," The Muslim World 39:3 (1946), p.295.

النبوءة أحالتنا إلى حقيقة مفادها أن الفاتحة ستبقى-ولوقت محدد- كتابا مغلقا وسيأتي زمن تكشف فيه كنوز العلم الروحاني الذي تحتويه الفاتحة"[1]، وهذا ما قام به حضرت ميرزا غلام أحمد.

2-عند شرحه لقوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى....) البقرة:261، قال معلقا على الترجمة: "هذه الرؤيا من إبراهيم بأنه (يأخذ أربعة من الطير) تعني أن ذريته سيكون لها علو في الأرض وذلة أربع مرات...ومنها مرتان ستكون بين أتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم المنحدر من إبراهيم عليه السلام...فالنهضة الإسلامية الثانية للإسلام أتت بمجيء المسيح الموعود (غلام أحمد)[2].

3-عند تفسيره لقوله تعالى: (أمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه...) هود:17، علق عليها قائلا: هذه الآية تأتي بحجج تدعم النبي الكريم بعدة طرق، وشاهدُ النبي صلى الله عليه وسلم هو بامتياز المسيح الموعود مؤسس الفرقة الأحمدية[3].

4-في قوله تعالى: (...ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) الصف:6، يقول في التعليق: إنه كما تنطبق هذه النبوءة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، فهي كذلك تنطبق على المسيح الموعود، مؤسس الفرقة الأحمدية[4]. وفي افتتاحية سورة الجمعة يقول: "كما كانت سورة الصف مبشرة بقدوم نبي آخر الزمان أحمد، من قبل عيسى عليه السلام، تتابع هذه السورة النبوءة نفسها بالكلام عن إرسال النبي الأمي بين العرب الأميين، ثم تتكلم السورة عن الظاهرة نفسها فتبشر بظهور نائب للنبي الكريم: المسيح الموعود، وتتابع السورة بذم اليهود بسبب كفرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم، وبطريق الإشارة فإن السورة تحذر المسلمين من أن يتصرفوا ضد المسيح الموعود عندما يظهر كما فعل اليهود مع النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالرغم من ذكره في الإنجيل"[5]. ويتابع في سورة الجمعة معلقا على قوله تعالى: (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم) الجمعة:4، فيقول: "تدل الآية أيضا أن النبي سيبقى في أمم لم تأت بعد، فالآية تشير للقدوم الثاني للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم في شخص المسيح الموعود في آخر الزمان"[6].

[1] *The Holy Quran: Arabic Text with English Translation and Short Commentary*, ed. By Malik Ghulam Farid, (Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 2002), pp.1-2.
[2] *Ibid*., p.107.
[3] *Ibid*., p.434, footnote No 1304.
[4] *Ibid*., p.1132, footnote No 3037.
[5] *Ibid*., p.1135.
[6] *Ibid*., p.1136, footnote No 3046.

5-في قوله تعالى: (ولقد رآه بالأفق المبين) التكوير: 23، قال: ربما تشير الآية إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نفسه في الشرق البعيد في شخص المسيح الموعود[1].

6-موقفه من قضية قتل عيسى وصلبه عليه السلام:

عند ترجمته لقوله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي...) آل عمران: 55، ترجم (متوفيك) بـ (مميتك) فقال: Remember the time when Allah said:"O Jesus I will cause thee to die an natural death and will raise thee to my self".

وأكد في التعليق على كلمة (متوفيك) أن معناها هنا: أني مميتك، فعيسى مات ميتة طبيعية، ورفض مالك غلام فريد بقوة أن يكون قد رفع عيسى بجسده إلى السماء[2].

ب-أنكر معجزات الأنبياء عليهم السلام في أماكن عديدة من ترجمته وأولها تأويلات باطلة، ومن أمثلة ذلك إنكاره لفلق البحر لسيدنا موسى عليه السلام بعصاه[3]، وتحويله عصاه لثعبان مبين، فهو يؤول تحويل العصا لثعبان على أنه ليس حقيقية بل هو نوع من الرؤيا vision حيث جعل الله أعين المصريين وفرعون وموسى والسحرة يرون العصا ثعبانا، فهي تجربة روحية وهي تماثل ما حدث في شق القمر للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ورؤية جبريل من قبل الصحابة، وسماع سارية مع جيشه لصوت الخليفة عمر أثناء بعض المعارك وكان عمر بعيدا عنهم، إذ يرى غلام أحمد فريد أن المعجزات لا تخالف قوانين الله تعالى، وكذلك نفى معجزة تحول يد سيدنا موسى بيضاء للناظرين حقيقة[4]. وكذلك أنكر كلام سيدنا عيسى عليه السلام في المهد، وخلقه من الطين كهيئة الطير، وإحياؤه للموتى، وإبراؤه الأكمه والأبرص وأول كل هذه المعجزات العيسوسة بأمور معنوية وروحية لها علاقة بتغيير حالة الروح من حالة الضلالة إلى التحليق الإيماني كالطيور، وإبراء الناس من

---

[1] *Ibid*., p.1236, footnote No 3278. هناك أمثلة أخرى يدعي فيها أن لها علاقة بالمسيح الموعود وهي: قوله تعالى: (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض) النور:56، ص: 726، الحاشية رقم: 2057، وقوله تعالى: (يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون) السجدة: 6، ص: 839-840 يقول: إن هذه الآية لها علاقة بقدوم المسيح الموعود في القرن الرابع عشر، وقوله تعالى: (وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) يس: 20، المرجع السابق، ص:893، الحاشية رقم: 2437-2438، قال يمكن أن يكون المقصود برجل يسعى هم المسيح الموعود. وكذلك في قوله تعالى: (قيل ادخل الجنة..) يس: 26، حيث قال: إن الأمر في : (قيل ادخل الجنة) قد تحقق ببناء المسيح الموعود لمقبرة في قاديان اسمها: Bahishti Maqbarah مقبرة الجنة. المرجع السابق، ص: 894، الحاشية: 2440.

[2] *Ibid*., pp.140-141, footnote No 424.

[3] *Ibid*., p.31, footnote No 89, Q 2:50.

[4] لمزيد من العلومات عن نظرته للمعجزات انظر: *Ibid*., pp.332-334, footnotes No 1023-1024, Q7:107-108.

أمراضهم الروحية والمعنوية[1]، وكذلك أول قوله تعالى: (وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى) الأنفال: 18[2]، وأوّل معجزات أخرى[3].

ج-قضية الإسراء والمعراج:

عند شرحه لقوله تعالى: (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير) الإسراء: 1، وقع في أخطاء عديدة أهمها:

1-نفى أن يكون الإسراء والمعراج بالجسد، بل أيد أنهما كانا رحليتن روحيتين منفصلتين.

2-حدث المعراج الروحي بعد البعثة بخمس سنوات، وأما الإسراء فقد وقع قبل الهجرة بسنة أو بستة أشهر.

3-أن سورة الإسراء لا علاقة لها بالمعراج، بل بالإسراء فقط، وأما سورة النجم فهي التي تتكلم عن المعراج.

4-تتضمن الرؤية في هذه الآية نبوءة عظيمة، فرحلته إلى المسجد الأقصى عنت هجرته للمدينة حيث سيبني مسجدا كان بعيدا ليصبح فيما بعد المسجد المركزي للمسلمين. ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم نفسه يؤم الأنبياء عليهم السلام؛ يعني أن الدين الجديد وهو الإسلام لن يبقى محصورا في مكانه الذي ولد فيه، بل سينتشر في كل مكان، وكل أتباع الأديان الأخرى سيلتحقون به، ورحلته إلى القدس تعني أيضا أنه سيسيطر على ذلك المكان أيضا[4].

د- اليهود وأرض الميعاد ووعد بلفور:

عند ترجمته لقوله تعالى: (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا) الإسراء:104 قال:

---

[1] *Ibid*., pp.138-139, footnote No 420f, Q3:49.

[2] *Ibid*., p.362, footnote No 1107. أول مالك غلام فريد رمي الحصى على أنها أمر رمزي مثل شق موسى للبحر بعصاه، فقد كان رمي الحجارة إشارة لبدء هبوب ريح قوية أهلكت أبا جهل وجيشه في الصحراء، وهذا التأويل مخالف للأحاديث المأثورة الصحيحة،التي تثبت حدوث معجزة نبوية عندما قذف النبي ثلى الله عليه وسلم المشركين بقبضة من الحجارة، فلم تترك أحدا من المشركين إلا وأصابته.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.224-225.

[4] *The Holy Quran: Arabic Text with English Translation and Short Commentary*, ed. By Malik Ghulam Farid, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 2002, pp. 547-548, footnotes No1590-1591.

"And after him We said to the Children of Israel, Dwell *ye* in the *promised* land; and when the *time of* the promise of the Latter days comes, We shall bring you together *out of various people*".

ثم يعلق على الآية قائلا: تتضمن الآية أن المسلمين مثل اليهود سيعانون من الكوارث القومية مرتين، أما الكارثة الأولى فقد حدثت عندما وقعت بغداد تحت حكم التتار بزاعمة هولاكو، والآية تخبرهم هنا أن العقاب الإلهي الثاني في آخر الزمان، وفي وقت المسيح الموعود، سيكون تماما كما عوقب اليهود في عهد المسيح الأول عيسى عليه السلام. وتدل الآية أن المسلمين عندما يعاقبون في المرة الثانية مما يعني تحقق وعد الآخرة، عندها سيؤتى باليهود إلى الأرض المقدسة من كل مكان في العالم. إن هذه النبوءة قد تحققت برجوع اليهود إلى فلسطين بناء على وعد بلفور Balfour ، وبإنشاء ما يسمى بدولة إسرائيل. إن وعد الآخرة ينطبق على وقت المسيح الموعود. (البيان).[1]

د–وقع في تأويلات أخرى خاطئة وفاسدة وذلك مثل:

1–تأويل كلمة الشيطان، حيث أولها بالقول: إن مالك غلام فريد فرق بين معنى إبليس والشيطان الوارد في قوله تعالى: (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس) البقرة: 34، و قوله تعالى: (فأزلهما الشيطان عنها) البقرة:36، فالشيطان الذي خدع آدم عليه السلام كان من بني آدم، ويضيف إلى معنى الشيطان أيضا: أن الشيطان يمكن أن يكون أي مخلوق ضار وشرير سواء كان حيوانا، أم داء، أم أي مخلوق آخر. وأما إبليس فهو مخلوق روحاني معارض للملائكة، واستدل على ذلك بأن القرآن الكريم كلما ذكر المخلوق الذي يختلف عن الملائكة، والذي رفض أن يخدم آدم عليه السلام؛ يطلق عليه إبليس. وكلما ذكر القرآن شيئا عن المخلوق الذي خدع آدم، وكان سببا في خروجه من الجنة؛ يطلق عليه اسم: الشيطان، وهذا الأمر تكرر في حوالي عشرة أماكن في القرآن الكريم[2]، ولكن لا دليل على صحة هذه التفرقة بين إبليس والشيطان وأنهما مخلوقان متغايران، بل الصواب أنهما **اسمان لهذا المخلوق العاصي غير المرئي لبني آدم**. وأضاف مالك غلام فريد أن إبليس هو مخلوق سري مغاير للملائكة ولديه القدرة على الطاعة أو المعصية.

[1] *Ibid*., p.569, footnote No 1658.
[2] *Ibid*., p.26, footnote No 67.

2-كما فعل غيره من القاديانيين فإنه أول كلمة الجن الواردة في كثير من الآيات على أنها صنفان من الناس: صنف يشير إلى رجال: هم جمهور من عامة الناس، وصنف آخر هم كبار الناس الذين لا يألفون الناس ولا يختلطون بهم، وعمليا يبقون مخبئين عن أعين العامة. وقد تعني الجن صنفاً من الناس العظام والأقوياء كما أول قول الله تعالى: (يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) الأنعام: 129[1]، وفي قوله تعالى: (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) الجن: 1، فأول الجن أنهم ناس من يهود نصيبين، كانوا غير عرب فهم غرباء ولهذا عبر عنهم بالجن لأن من معاني الجن: الغريب[2].

3- تكلم كلاما غريبا في تأويل الآيات المتعلقة بقصة أصحاب الكهف في سورة الكهف من آية 9-25. حيث ذكر أن فيها إشارة لظهور الغربيين المسيحيين على كل نواحي العالم، وانتشارهم في العالم بحثا عن أسواق ومستعمرات جديدة، وفيها إشارة لحيازة الغربيين قوة سياسية عظمى وسيطرتهم على غيرهم من الأمم[3]. أما الكلب في قوله تعالى: (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) الكهف:18 ففيه إشارة إلى إعجاب الغربيين بالكلاب[4]، وهذه التأويلات التي ذكرها لا دليل عليها وما أنزل الله بها من سلطان.

4-تأويل قوله تعالى: (إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم خامدون) يس:29، يعلق قائلا: بأن الوصف في هذه الآية ينطبق على القذائف النازلة الملتهبة منها والنووية، التي تحدث أصوات مدوية عندما تسقط. إن النار التي تحدثها هذه القنابل تدمر كل شيء تسقط عليه وتحوله لركام، وتنتهي الحياة بمسافة ميل حول مكان سقوط القنبلة. وأشار القرآن في مكان آخر إلى هذه العقوبة بقوله تعالى: (وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا) الكهف:8[5].

5- في قوله تعالى: (وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت) البقرة: 103 أول كلمة الملَكين هاروت وماروت فنفى أن يكون المقصود بكلمة ملَك على حقيقته وأولها بمعنى الرجل الصالح، فهاروت وماروت كانا رجلين صالحين، ورفض أي رواية تقول غير ذلك، واعتبر أن القصة ترمز إلى عدم نجاح مكر الأشرار من

[1] *bid*., p.298, footnote No 910.
[2] *Ibid*., p.1187, footnote No 3137.
[3] *Ibid*., pp.578-579, footnote No1677-1678.
[4] *Ibid*., p.578, footnote No 1676.
[5] *Ibid*., p.894, footnote No 2441, compare with Q 18:8, *Ibid*., p.575, footnote No 1666.

اليهود الذين أرادوا إلحاق الضرر بالرسول صلى الله عليه وسلم، كما أراد الأشرار قديما إلحاق الضرر بسيدنا سليمان عليه السلام ومملكته.[1]

الخلاصة: أنه لا يمكن الرد على هذه التأويلات الفاسدة السابقة بالتفصيل حتى لا يطول الكتاب، ولكن يكفي القول بأن هذه الترجمة هي عينة سيئة من الترجمات القاديانية للقرآن الكريم التي تهدف للتلاعب الفوضوي بالقرآن الكريم وتحريف معانيه[2].

[1] *Ibid.*, p.48.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.228.

14–محمد ظفر الله خان

Muhammad Zafrulla Khan (1985-1893)

2– *The Quran: the Eternal Revelation vouchsafed to Muhammad, the Seal of the Prophets*, London, UK, Curzon, 1971, 673pp.

3–تقويم الترجمة:

ولد محمد ظفر الله خان في مدينة سيالكوت بمقاطعة البنجاب، ودرس القانون فيKings College كلية كينغز في لندن، ورجع إلى بلده واشتهر كمحام وشخصية عامة، وعين وزيرا لخارجية الباكستان مباشرة بعد استقلال باكستان عام 1947،[1] وانتخب رئيسا لجمعية الأمم المتحدة العمومية عام 1962، ويسجل له تأييده للقضية الفلسطينية[2]، وعين رئيسا لمحكمة العدل الدولية في Hague، وكان عضوا مهما في الحركة القاديانية الأحمدية المنسوبة لميرزا غلام أحمد الذي ادعى أنه المسيح المنتظر لكل الأديان، وأنه المهدي المنتظر، وأنه الذي بشر به الإنجيل، وهو رسول لكل البشرية. وعند إعلان ردة القاديانيين عن الإسلام غضب كثيرا، وهاجر إلى بريطانيا وقضى معظم وقته في بوتني Putney مركز القاديانيين في بريطانيا، وأخذ يكتب كتبا إسلامية ذات اتجاه قادياني واضح. وعاش في بريطانيا من عام 1973 حتى عام 1983، ثم انتقل إلى باكستان حيث وافته المنية في لاهور بتاريخ الأول من سبتمبر من عام 1985، ودفن في مدينة ربوة حيث مقر القاديانية. وقد كان تابعا لفرقة الأحمدية المعروف باسم (Ahmadiyya Muslim Community)،[3] وساهم في عضوية مجلس الترجمة القاديانية[4] المنسوبة لميرزا بشير الدين محمود المنشورة بين عامي 1947–1963، وساهم خصوصا في ترجمة المقدمة العامة الأردية General Introduction إلى الإنجليزية عام

---

[1] في عام 1953 قامت مظاهرات عارمة في باكستان طالبت بإقالة ظفر الله خان من منصبه كوزير خارجية الباكسان، مما أدى إلى إقالته **واعتبار القاديانية أقلية غير إسلامية**.

[2] انظ الموقع الآتي: www.wafainfo.ps.

[3] لمزيد من المعلومات عن سيرته الذاتية انظر في ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Zafrulla_Khan، ولمزيد من المعلومات عن الأحمدية والقاديانية وفروعها انظر في ويكيبيديا:
http://en.wikipedia.org/wiki/Ahmadiyya_Muslim_Community

http://en.wikipedia.org/wiki/Qadian وقد كتب عن حياته كتاب بالأردية عنوانه: ظفر الله خان قادياني، جمع محمد طاهر عبد الرزاق، نشره: عالمي مجلس تحفظ ختم نبوت، في ملتان Multan، عام 2007.

[4] يتكون المجلس من محمد ظفر الله خان وشير علي ومالك غلام فريد وبشير أحمد وأبو الهاشم خان.

1947.[1] وقد كتب المترجم كتابات عديدة عن الإسلام كان معظمها ممزوجا بأفكاره القاديانية المنحرفة، ولكن بعض هذه الكتب ممتازة في التعريف بالإسلام بشكل عام مثل كتابه الموسوم:

Muhammmd Seal of the Prophet (محمد خاتم النبيين) ويمكن الاطلاع عليه من خلال موقع الأحمدية، وكان للمترجم مشاركات عالمية مهمة في التعريف بالإسلام.[2]

نشر ترجمته عام 1971، ولكن لم تحقق الترجمة المكانة والشهرة التي حققها المترجم نفسه. والترجمة ترجمة قاديانية بامتياز، وعنوان الترجمة: (القرآن: الوحي الخالد الممنوح لمحمد خاتم النبيين) يوحي بأن المترجم يؤمن بأن الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين، مع أن الحقيقة غير ذلك كما سنرى.

وقد صدرت الترجمة في تسع طبعات خلال الثلاثين سنة الماضية، وصدر منها أربع طبعات في العقد الماضي، كان الهدف منها الدعاية للقاديانية. ومن المستغرب أنه لم يدرس أحد هذه الترجمة دراسة نقدية وافية سوى القدوائي[3]، وتناول روبنسون بعض القاضايا العقدية والفكرية الواردة في هذه الترجمة[4]، ويعرِّفُ الذين طبعوا الترجمة بأنها ستبقى لسنوات عديدة قادمة الترجمةَ الإنجليزية الأكثر قبولا بين ترجمات القرآن الكريم، وذلك لمكانة مترجمها العلمية في معرفة الإسلام والعربية واللغة الإنجليزية، والتزامها الأمين بالأصل العربي، مع أن هذا كله مجرد دعاية متحيزة للقاديانية مما يستدعي من قراء هذه الترجمة أخذ الحيطة والحذر عند قراءتها كما قال كينيث كراج Kenneth Cragg.[5]

---

[1] *The Holy Quran With English Translation and Commentary*, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 1988, vol.1, p.cclxxv.

[2] انظر في الموقع: www.alislam.org.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.231. وانظر عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 419-425.

[4] Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), p. 265.

[5] Kenneth Cragg, "The Holy Quran, English translation by Sher Ali", *Muslim World 47:4 (1975)*,341-342; Mofakhar Hussain Khan, "English Translations of the Holy Quran, A Bio-bliblographic Study", in *The Koran, Critical Concepts in Islamic Studies* , (Translation and Exegesis), ed. By Colin Turner, (Routledge Curzon, London), vol.iv,p.90.

3-1 أمثلة من ترجمة خان على تحريف معاني القرآن الكريم بما يتناسب مع العقائد القاديانية، أو نتيجة لخطأ في الفهم:

أولا: يعتقد القاديانيون في قضية صلب عيسى عليه السلام ما يأتي:

1-أن عيسى عليه السلام صلب فعلا. 2- لم يرفع الله تعالى عيسى إليه بجسده، ولكن الله رفع قدره بإنقاذه من خزي الموت على الصليب. 3-بعدما أنزل حيا من الصليب سافر إلى كشمير حيث مات ودفن هناك في موضع يسمى خان يارKhan Yar؛ لذا فإن محمد ظفر الله خان عندما فسر قول الله تعالى: (وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا. بل رفعه الله إليه) النساء: 157-158،[1] فسر الآية بما يتناسب مع العقيدة القاديانية فزعم أن سيدنا عيسى عليه السلام صلب ولكنه لم يمت، بل أصابه إغماء شديد، وأنزل وهو في هذه الحالة، ثم ذهب سيدنا عيسى عليه السلام إلى كشمير ووافته المنية هناك، وترجم محمد ظفر الله خان الآية السابقة بعبارات ليست موجودة في القرآن أصلا كقوله: "كشخص صلب حتى الموت like one crucified to death" وقوله: "والذين اختلفوا في قضية إنزاله حيا من الصليب هم في حالة شك منها، and those who have differed in the matter of his having been taken down alive from the cross are certainly in a state of doubt concerning it."، في مقابل قوله تعالى: (وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه)، وترجم قوله تعالى: (وما صلبوه) بـقوله: "وهم لم <u>يستوعبوا</u> موته على الصليب nor did they compass his death on the cross".[2]

ونفس هذه الرأي نجده في الترجمات القاديانية الأخرى مثل ترجمة مالك غلام فريد حيث قال عند ترجمة هذه الآية: والآية لا تنفي الحقيقة أن عيسى عليه السلام وضع على الصليب ودق جسده فيه، وإنما تنفي أنه مات على الصليب، ومعنى شبه لهم: أن اليهود شبه لهم أن عيسى عليه السلام مات على الصليب، فاليهود عملوا على قتل عيسى عليه السلام على الصليب، ولكنهم فشلوا، إذ بعد أن وضعوه على الصليب فعلا

---

[1] *The Holy Quran With English Translation and Commentary*, Tilford, Surrey, UK, Islam International Publication Limited, 1988, vol.1, p.581.

[2] Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), p. 266, and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.230.

أنزل حيا، وإن كان شبيها بالميت، ثم سافر إلى كشمير ومات هناك موتا طبيعيا،[1] ويؤول محمود بشير قوله تعالى: (وما قتلوه يقينا) بقوله: أنهم لم يتأكدوا من موته، من باب: قتل الشيء خبرا، وهذا تأويل غريب وغير مقبول. ثم ربط محمد ظفر الله خان بين هذه الآية التي تتكلم عن حقيقة صلب عيسى عليه السلام في سورة النساء، وبين قوله تعالى: (وإذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها...فقلنا اضربوه ببعضها) البقرة: 71، مع أنه لا رابط بينهما.[2]

ثانيا: **قضية ختم النبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:**

يؤمن القاديانيون ومنهم محمد ظفر الله خان بأن ميرزا غلام أحمد هو أحد الأنبياء الذين بعثوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء الذين أتوا بتشريع ولا مانع من وجود أنبياء بعده كميرزا غلام أحمد، وأولوا ختم النبوة كما سبق وذكرنا بأن النبي محمدا صلى الله عليه وسلم هو الرسول الأعظم وليس خاتمهم، ولكي يؤيد محمد ظفر الله خان جواز بعثة أنبياء بعد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يحيل القارئ للآيات الآتية: قوله تعالى: (قلنا اهبطوا منها جميعا فغما يأتينكم مني هدى..) البقرة: 38، وقوله تعالى: (ولقد جاءكم موسى من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى إذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا..)غافر: 34، وقوله تعالى: (وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا) الجن: 7. ويسلك خان في تأويل ختم النبوة المسلك القادياني الذي سلكه كل من سبقه المترجمين القاديانيين: مولوي محمد علي، ومالك غلام فريد في تأويلهما لختم النبوة كما سبق وبينا، فالنبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء بفتح التاء، بمعنى الخاتَم Seal ، وليس بمعنى الخاتِم –بكسر التاء– الأخير the last ، ووظيفة الخاتَم Seal هو تصديق الوثائق وتوكيدها بأنها ليست مزيفة، والرسول محمد صلى الله عليه وسلم مصدِّق بالنبوات القادمة حسب زعم القاديانيين، وواضع ختمه على إسناد الرسالات، ومنها رسالة ميرزا غلام أحمد القادياني.[3]

[1] أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص: 173-174.

[2] Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), p. 266.

[3] عفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 55.

ومما حرف تأويله محمد ظفر الله خان عند تفسيره لقوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم...) قوله: "He it is who has raised among the unlettered people and among others from among them who have not yet joined them, a messenger from among themselves..."، وترجمتها: "هو الذي بعث في الأميين وفي آخرين لما يلحقوا بهم رسولا منهم"، مما يعني أن بعثة الرسل في الإسلام حدثت مرتين: الاولى: في زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والثانية: بعد زمن النبي محمد صلى الله عليه وسلم، في قوم لما يلحقوا بهم ويقصد ميرزا غلام أحمد القادياني.[1]

ونجد المترجم مالك غلام فريد عند ترجمته لقوله تعالى: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم...) يتفق مع ما يذكره محمد ظفر الله خان فيقول: إن رسالة النبي الكريم لا تختص بمن كانوا في زمنه، وإنما هي دائمة إلى نهاية الزمن، أو أن الآية تعني أن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم سيبعث مرة أخرى في قوم لم يوجدوا في زمنه، والإشارة هنا إلى البعثة الثانية للنبي نفسه في شخص المسيح الموعود في الأيام المقبلة.[2] وعند ترجمة قوله تعالى: (يا أيها الذين هادوا إن زعمتم أنكم أولياء لله ...) يعلق مالك غلام فريد قائلا: إن المسيح الموعود سيتحدى هؤلاء الذين يقال لهم علماء المسلمين والذين سيرفضون دعوته وسيدعوهم للمباهلة، وظاهر ما في هذه التأويل من تحريف لكلام الله تعالى وإساءة الأدب مع علماء الأمة لرفضهم عقائد القاديانية الباطلة.

3-أخطأ محمد ظفر الله خان في ترجمة الآتي:

أ-أول معجزات الأنبياء وأنكرها كما يفعل القاديانيون.

ب-أنكر وجود الجن واعتبرهم قوما من الإنس من الطبقة الأرستقراطية Aristocrate Groups، وهم لا يتعايشون مع عامة الناس، ويحسبون أنهم خلق مختلف، وكلمة الجن برأيه تعني الشيء المستتر، وهؤلاء يترفعون بأنفسهم ولا يختلطون بالناس.[3]

ج-الزعم بأن الشيطان عبارة عن تعبير مجازي للنفس الأمارة بالسوء.[4]

---

[1] أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص: 160-161.

[2] المرجع السابق نفسه، ص: 160-161.

[3] عفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 55-56.

[4] وجيه بن حمد عبد الرحمن، ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن في ميزان الإسلام، ص: 35.

د – ترجم بعض العبارات ترجمة غير دقيقة وغريبة، ولم يلتزم فيها بما في قواميس اللغة العربية مثل:

1-ترجم (القلب) بـ (العقل) في قوله تعالى: (في قلوبهم مرض) البقرة: 10 بـ : In their Minds was a disease.

2-ترجم يشعرون بـ realise .

3-ترجم (شياطينهم) في قوله تعالى: (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم ...) البقرة: 14، بـ: But when they are in company of their ring leaders، فكأنه في الترجمة لا يتقيد بالمعنى الحرفي بل يعطي المعنى العام.[1]

إن هذه الترجمة والترجمات القاديانية السابقة هي مثال حي للتأويل المذموم للقرآن الكريم، وتدور معظم تأويلاتهم المنحرفة حول الاعتقاد بنبوة ميرزا غلام أحمد، وأنه هو خاتم النبيين، والمسيح المنتظر والمهدي معا، ويؤمنون بموت سيدنا عيسى عليه السلام ودفنه في كشمير، وينفون وجود الجن، ولا يوجد دليل واحد نقلي يؤيد مزاعمهم.

[1] عفاف علي شكري، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، ص: 56.

15–أمة الرحمن عمر وعبد المنان عمر

(توفي عبد المنان عمر في 1 تموز 2006)

Amatul Rahman Omar and Abdul Mannan Omar

2– The Holy Qur'an: Arabic Text and English Translation, USA, Hockessin, DE, Noor Foundation International Inc., 2005, 827, [1st ed. 1990, reprinted in 1997, 2000, 2001, 2002].

3– تقويم الترجمة:

توفي عبد المنان عمر هو ابن حكيم نور الدين القادياني[1](1841-13 مارس 1914) الذي كان أول خليفة لميرزا غلام أحمد[2]. وله مؤلفات عديدة منها قاموس المصطلحات القرآنية بالإنجليزية، وبوب مسند الإمام أحمد، وله تفسير للقرآن الكريم بالأردية. وأمة الرحمن عمر هي زوجة عبد المنان عمر وابنة أحد المترجمين القاديانيين المشهورين شير علي.

وقد كتب حكيم نور الدين ترجمة للقرآن الكريم بالأردية كانت مكتوبة بخط اليد ولم تنشر، فقاما بترجمتها للإنجليزية. ويحتوي الأصل كما الترجمة على الأفكار القاديانية المعروفة والتي سبق الكلام عنها، وذلك مثل رفض معجزات الأنبياء عليهم السلام، والأمور التالية المخالفة لمعتقدات المسلمين عامة: 1–ليس آدم أول إنسان، بل وجد قبله بشر. 2–الحور في القرآن رمز للمرأة الصالحة، وينطبق أيضا على الرجال الصالحين. 3– إن وصف الملكين هاروت وماروت في القرآن بأنهما كانا ملكين هو وصف مجازي، فهما من البشر ولكن الوصف بالملائكية نوع من إضفاء القداسة عليهم وأنهما كانا يتمتعان بالحكمة والقوة. 4–كل أوصاف الجنة في القرآن الكريم مجازية، فالأنهار يقصد بها الأعمال الصالحة، والجنات يراد بها الإيمان. 5– الجن في القرآن يراد بهم أنواع عديدة من الجراثيم والحشرات، ويراد بهم البشر الذين يعيشون في أماكن قاصية، وهم منعزلون عن الناس المتحضرين ، فالقرآن يوضح أن الجن والبشر ليسا نوعين مختلفين، ولكن الجن

---

[1] انظر ترجمة حكيم نور الدين في ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/Hakeem_Noor-ud-Din.

[2] انظر لمزيد من المعلومات عن حياته انظر المقابلة الآتية في: http://ahmadiyya.org/WordPress/interview-of-late-abdul-manan-omar-sahib-by-rashid-jahangiri/

طبيعتهم عنيفة وشديدة، والبشر متغطرسون[1]. كتب المترجمان مقدمة مفصلة تضمنت الكلام عن أسماء القرآن ولغته وترتيبه، وبعض المفاهيم القرآنية المتعلقة بالجهاد والحرب والمرأة، ومعايير التفسير الصحيح، والكلام عن الأساليب المتبعة في النقحرة وكتابة أسماء الأعلام، وعن الترجمات السابقة. ووضعا في الترجمة مسردا عن أهم المصطلحات المستخدمة في الترجمة، وفهرسا Index مفصلا عن موضوعات الترجمة[2].

ولا يوجد في الترجمة شيء مميز عن غيرها من الترجمات، وقد حاول المترجمان أن يمدحا حكيم نور الدين ويصفاه بأنه عالم يتمتع بشهرة عالمية بقصد التغطية على جذوره القاديانية[3] إلا أن أمرهما سرعان ما انكشف من خلال الترجمة، وقد استغل المترجمان ترجمة القرآن الكريم ورسالته السامية لدس هذه آراء هذه الفرقة الضالة، مما يقتضي التحذير منها.

---

[1] وانظر كذلك Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.232-233.

[2] انظر Amatul Rahman Omar and Abdul Mannan Omar, *The Holy Qur'an: Arabic Text and English Translation*, (Hockessin: Noor Foundation International Inc., 2002), pp.1-73A, 38B, 50C.

[3] *Ibid*., p.71A.

المبحث الثالث: ترجمات أخرى

يندرج تحت هذا المبحث الترجمات التي خالف فيها أصحابها بوضوح لا لبس فيه أسس الدين المعتبرة كإنكار السنة النبوية الشريفة كليا، وذم علماء الأمة واتهامهم بالجهل كما فعل أديب يوكسل في ترجمته، أو بادعاء النبوة كالمترجم رشاد خليفة.

16–رشاد خليفة

Rashad Khalifa (1990-1935)

2– The Glorious Quran: Standard Translation, Tucson, AZ,USA, The spirit of the Truth, 1978.

وتسمى هذه الترجمة أيضا باسم:

The Quran: The Final Scripture, The Authorized Version

القرآن: الكتاب المقدس الأخير، الترجمة الإنجليزية الرسمية

3–تقويم الترجمة: المترجم هو أحد العلماء المصريين الذين هاجروا إلى أمريكا حيث درس هناك العلوم التطبيقية، وكان له مهارة في علم الحاسوب. وأثارت آراؤه الغريبة حول القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة زوبعة عارمة في العالم الإسلامي، وركز دراساته حول الإعجاز العددي في القرآن الكريم وخصوصا الرقم (19).[1] ألف كتابا عنوانه:

The Computer Speaks: God's Message to the World

الحاسوب يتحدث: رسالة الله للناس

[1] لمزيد من المعلومات حول الإعجاز العددي وضوابطه وإعجاز الرقم 19 انظر المقالات التالية: ضمن أعمال الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007، (دبي:جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،2007): أحمد خالد شكري، مقولة الإعجاز العددي (دراسة نقدية)، ص: 360-367، وأحمد فرحات، الضوابط الشرعية لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم، ص: 17-78، وعبد الدائم كحيل، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن، ص: 103-147، وانظر كذلك عبد الله الخطيب، الإمام النورسي ووجوه الإعجاز عنده، مجلة المنارة، المجلد5، العدد2، 2000، ص:351-354.

ويقول فيه: "أفُكُّ في هذا الكتاب شفرة القرآن السرية، وأكشف معنى الحروف الغامضة، وأوضح بالتفصيل الشفرة العددية المعجزة للقرآن آية آية، والله يُجلي التوقيت الدقيق لنهاية العالم". اشتهرت آراؤه المخالفة للإسلام وتعاليمه في الثمانينات من القرن العشرين، ولكن سرعان ما انفضح أمره فهو قد أنكر السنة النبوية حيث يدعي أن: "الحديث ليس إلا اختلاقات أعداء النبي صلى الله عليه وسلم الذين هدفوا بها صد الناس عن سبيل الله وعن القرآن.. إذ بعد قرون من موت النبي صلى الله عليه وسلم اختلق علماء الإسلام الحديثَ والسنةَ لتكون بديلا عن القرآن"، إضافة لما سبق من ضلالات ادعى رشاد خليفة أنه رسول الله لأمريكا، وأن سيدنا جبريل أوحى له، وشكك بصحة آيات في القرآن فأنكر آيتين من آخر سورة التوبة.

طبعت الترجمة بدءا من عام 1978 وحتى عام 1981 ثم نسيت، ولكن في الأعوام القليلة الماضية أعادت نشرها إحدى الدور غير المشتهرة في أمريكا بواسطة بعض أتباعه، وقد انتقدهم محمود عبد الله على عملهم غير العلمي.[1]

يفتخر رشاد خليفة بأنه **أول عربي يترجم القرآن الكريم إلى الإنجليزية**، وأنه أول من اكتشف في التاريخ المعجزة الكامنة في القرآن التي تدل حسبيا أن القرآن رسالة الله. ويبني ترجمته على (النظرية العددية) والإعجاز العددي في رقم (19ومضاعفاته) في القرآن الكريم، وذلك باستخدامه للحاسوب الذي سهل عليه هذا الاكتشاف.

إن تطبيقاته للعدد (19 ومضاعفاته) على كلمات القرآن الكريم وآياته لم يخل من الأخطاء والتمحلات والتكلفات، إضافة إلى ما لهذا الرقم من قدسية لدى الحضارات القديمة، ولدى فرقة البهائية المعاصرة التي تعتقد أن العدد (19) هو مركز الكون قاطبة. وبناء على هذه النظرية العددية وقع رشاد خليفة في خطأ فاحش بإنكاره الآيتين الأخيرتين من آخر سورة التوبة.

---

[1] Mahmood Y. Abdullah, *Tampering with the Text and Meaning of the Quran*, (Leicester: Academia Press, 2005), 40-41 and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.286-7.

وأدت آراؤه المتطرفة وادعاؤه النبوة إلى رد الباحثين والعلماء عليه ورفض ترجمته، وإصدار فتوى من بعض العلماء بتكفيره، ونتيجة لذلك اغتيل في 19 نوفمبر 1990 في داخل المسجد في أمريكا.[1]

[1] لمزيد من المعلومات انظر

Ahmad, Anis "The miracle called Quran at the mercy of Charlatan", *al-Ittihad 15:2*, (April 1978) 45-62.

Denffer, A. V., Review on on "The Quran : the Final Scripture", by Rashad Khalifa", *Muslim World Book Review*, 2: 4 (1982), 3-5.

See the article in Wikipedia, http://en.wikipedia.org/wiki/rashad_khalifa

وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 171-177.

17–م. أ. ك. بتهان

(توفي عام 1939) M.A.K.Pathan

-2 The Meaning of the Quran, Pune, India, Crescent Publications, 1993, 236pp.

3–تقويم الترجمة:

ولد م. أ. ك. بتهان في آندهرا برديش جنوب الهند، وقد حصل بتهان على البكالوريوس في العلوم البيطرية والإدارة، ثم عمل ثلاثين عاما في قسم الخدمات البيطرية في الجيش الهندي، ويقول: إنه عرف الإسلام بدراسته لبعض مصادر في التفسير وترجمات القرآن الكريم بالإنجليزية والأردية والهندية والتغلو، ويلاحظ أنه لا يوجد أي مصدر منها بالعربية، وهذا يفسر لنا كثرة الأخطاء الموجودة في ترجمته والآراء الشاذة التي احتوتها. ويزعم أنه يقدم للقارئ (نسخة غير متطرفة) للقرآن الكريم؛ لذا فهو قد أعرض عن الترجمات السابقة التي قام بها مسلمون لأنها عديمة الفائدة، وهذا يكشف لنا عن قلة فهمه لمعاني القرآن الكريم، ومن الأخطاء التي وقع فيها أنه يخلط ترجمته بتعليقات لا علاقة لها بتاتا بالقرآن الكريم، ويتوسع توسعا غير منضبط في نقل معاني القرآن الكريم. أضف إلى ذلك أنه يعرض آراء خاطئة كتلك المتعلقة بترجمة آيات الربا والأضاحي، وينظر مثلا ترجمته لقوله تعالى: (قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم...) الأنعام: 101، التي يقول فيها: إن بعض الناس يستشهدون بها "ضد تحديد النسل، ويمكن إنزالها على الإجهاض، ولكن في الطب والجراحة لا يوجد شيء من هذا القبيل، وقد يقول قائل إن هذا يناقض مشيئة الله، وإن كنت تقول بهذا؛ فعليك أن تكون دائما بجانب زوجتك، لأنك لا تعلم متى سيهب الله لك أولادا، وفي الحقيقة لا يوجد شيء في القرآن ضد تحديد النسل"،[1] وله آراء أخرى خاطئة عرضها حول تعدد الزوجات، والصحابة الكرام، وترتيب السور وغير ذلك. وادعى عند تفسيره للآيات 1–5 من سورة التحريم أن سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم غير معروفة على وجه الدقة.

الخلاصة، أنه يمكن اعتبار ترجمته إعادة صياغة عامة لمعاني القرآن، وفيها أخطاء عديدة، ويدان بالتوسع غير المنضبط في نقل معاني القرآن الكريم إذ يخلطها بالتعليقات التي لا علاقة لها بالقرآن الكريم أبدا، ويحذر القراء

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 81.

من هذه الترجمة، وخصوصا من لا يعرفون شيئا عن الإسلام، وحمدا لله فهذه الترجمة المشوهة لمعاني القرآن الكريم لم تطبع إلا مرة واحدة.

18-أديب يوكسل وليث صالح الشيباني ومارثا شكولت نافح

Edip Yuksel (1957-…), Layth Saleh al-Shaibani and Martha Schulte-Nafeh

2- The Qur'an: A Reformist Translation, 2007, Brainbow Press, USA, 520pp.

القرآن: ترجمة إصلاحية

3-تقويم الترجمة:

3-1 التعريف بالمترجمين:

أ-أديب يوكسل: ولد أديب يوكسل في تركيا عام 1957، وهو من أصل كردي ويحمل الجنسية الأمريكية، وهو مفكر وناشط سياسي من أتباع القرآنيين، قضى أربع سنوات في السجون التركية خلال الثمانينات 1980 بسبب آرائه ونشاطاته السياسية، حيث شجع على قيام ثورة إسلامية في تركيا. عاش تجربة غيرت حياته عام 1986 حيث تحول من ناشط سني مسلم، إلى مسلم إصلاحي، أو ما يسمى بالموحد العقلاني. كتب يوكسل أكثر من عشرين كتابا ومئات من المقالات عن الدين والسياسة، والفلسفة، والقانون بالتركية، وكتب عديدا منها بالإنجليزية. وهو مؤسس مؤسسة التسعة عشر 19. Org. ، والمؤسسة الإصلاحية الإسلامية Islamic Reform Organisation . وبعد أن حصل على الدكتوراه في الفلسفة من جامعة أريزونا، قسم دراسات الشرق الأدنى، درس القانون وحصل على شهادة فيه من الجامعة نفسها، وهو حاليا أستاذ فلسفة متعاون في Pima Community College في أريزونا، ويتقن التركية والإنجليزية والعربية، وجيد في الفارسية، ويتكلم بجهد لغته الكردية الأم[1].

يهدف في كتاباته تقديم صورة عقلانية ومتطورة وإنسانية عن الإسلام، ويعتبر نفسه من القرآنيين، الذين لا يؤمنون بمصدر للشريعة سوى القرآن الكريم، تأثر بأفكار رشاد خليفة بعد أن ترك الاتجاه الإسلامي وانتمى لمؤسسة متأثرة بأفكار رشاد خليفة وتعتقد بأنه نبي مجدد، وأنهم قرآنيون، وهذه المؤسسة هي: United Submitters International ، ومن معتقداتهم التي سنرى آثارها في ترجمة يوكسل:

[1] Edip Yuksel et al, *The Qur'an: A Reformist Translation*, (USA: Brainbow Press, 2007), p.4.

1-لا يجوز ذكر أحد من الناس في الصلاة إذ إن ذلك يعد شركا.

2-القرآن الكريم هو وحده مصدر الهداية.

3-أُفسد الإسلام -كما هو معروف للناس اليوم- باتباع السنة والحديث.

4-إن الله عز وجل يضع رمزا في كل كتاب من كتبه للدلالة على صحته، ورقم 19 هو هذا الرمز في القرآن الكريم.

5-رقم 19 هو توقيع من الله الواحد عز وجل في القرآن[1].

ب-ليث صالح الشيباني: صاحب كتب ومقالات عديدة عن الإسلام، ومؤسس مؤسسة Progressive Muslims ، والمؤسس المساعد لــ Islamic Reform ، ويعمل مستشارا ماليا في مؤسسات مالية، ويعيش في المملكة العربية السعودية[2].

ج-مارثا شكولت نافح: حصلت على شهادة البكالوريوس من Wharton School في جامعة بنسلفانيا في الاقتصاد، وحصلت على الماجستير في اللغة من جامعة أريزونا عام 1990، ونالت شهادة الدكتوراه في اللغة العربية واللغات عام 2004 من جامعة أريزونا- قسم دراسات الشرق الأدنى. وعلمت اللغة الإنجليزية عام 1982 في الجامعة الأمريكية في القاهرة. وهي حاليا أستاذ مساعد في جامعة أريزونا، ومنسقة لغوية للغات الشرق الأوسط في قسم دراسات الشرق الأدنى من الجامعة نفسها[3].

3-2 تقويم الترجمة:

تندرج هذه الترجمة الإنجليزية ضمن الترجمات الغريبة كثيرة المساوئ، حيث تضمنت خروجا عن المعهود لدى المسلمين؛ إذ يعتبر يوكسل نفسه من القرآنيين لذا فهو ينكر السنة النبوية الشريفة، ويرفض آراء الصحابة الكرام، والتراث الإسلامي في التفسير، ولا يثق بالعلماء ولا بالفقهاء، ويصل به الحد إلى التهجم على تعاليم

[1] انظر تفصيل ترجمته في ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/Edip_Y%C3%BCksel.

[2] Edip Yuksel et al, *The Qur'an: A Reformist Translation*, p.4.

[3] *Ibid.*.

الإسلام السامية. ويأسف المرء أن يجد ترجمات يقوم بها قوم من بني جلدتنا يستغلونها لتمرير آراء لا تقبل بها الأمة، وذلك كما في ترجمة كل من رشاد خليفة 1978، وبتهان 1993، ولاله بختيار 2007، وغيرهم.

وقد أعلن يوكسل ومن معه من المترجمين بصراحة: أن ترجمتهم "تهجر كل المفاهيم المتحجرة الصادرة عن جهات علمية ذات طابع ذكوري، أو من سلطة سياسية اعتبرت الحديث والسنة مصدرين معتمدين، مع أن القرآن نفسه لا يعطيهما قيمة...، إنها ترجمة تقدمية معاصرة لآخر وحي من الله تعالى، ترجمة تتماهى مع المفاهيم المعاصرة المتعلقة بالمساواة بين الجنسين...إن هذه الترجمة هي استمرار للنبوءة القرآنية المعتمدة على الرقم 19 المذكور في سورة المدثر (ورقم السورة 74)[1].

تأثرت ترجمته بترجمة رشاد خليفة وبفكره، ومعلوم أن رشاد خليفة هو من ابتدأ الكلام عن إعجاز الرقم 19 في كتابه الذي اشتهر به وهو: The Computer Speaks: God's Message to the World ونشره عام 1990، ففتن به بسطاء المسلمين فاعتقدوا أنه حل شيفرة الأرقام وعلاقتها بكلمات القرآن الكريم، وأنها كلها تدور حول الرقم 19، ويعتبر هذا الرقم مقدسا لدى بعض الأديان القديمة وعند الفرقة البهائية المعاصرة التي أسسها بهاء الله ميرزا، حيث يعتقدون أن الرقم 19 هو أساس الكون.

ولا يقدم يوكسل أية حجة تفسر لنا سبب كون الرقم 19 مهما لهذه الدرجة، ففي تعليقه على سورة الانفطار يقول: "إن سورة الانفطار هي السورة الوحيدة التي تنتهي باسم الله تعالى (والأمر يومئذ لله)[2] ورقم الآية 19، وذكرت تسع عشر مرة في نهاية القرآن"[3].

ويكرر المترجم إعجابه ورهبته من الرقم 19 في كل الترجمة، ونجد ذلك في سور عديدة كالسجدة، ويس، وص، وغافر، وفصلت والمدثر وغيرها، ومن كلامه المستغرب قوله عن الرقم 19: "إن الله الحكيم، مع أنه أوحى القرآن لمحمد صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر قرنا، لكنه ترك إعجازه العددي هدية لعصرنا، وإن

---

[1] Edip Yuksel et al, *The Qur'an: A Reformist Translation*, p.10.

[2] الانفطار: 19.

[3] Edip Yuksel et al, *The Qur'an: A Reformist Translation*, (USA: Brainbow Press, 2007), p.381, footnote No.82:19 ، يحيل في هذه الحاشية إلى آية 55 من سورة البقرة حيث ذكر فيها اسم الله عز وجل وعده من أول القرآن 19. والآية هي قوله تعالى: (وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة...) البقرة:55، ويعتبر أن الإعجاز العددي في الرقم 19 يؤكد صدق القرآن ومصدره الإلهي. *Ibid.*, p.64, footnote No.2:55.

عمل رشاد خليفة في الكمبيوتر حول الإعجاز العددي آتى ثماره عام 1974 باكتشاف السر القديم حول القرن الرابع عشر الهجري، فالعدد 19 قد ذكر فقط في السورة 74، (وهي سورة المدثر)، وبجمع هذين العددين ينتج العدد 1974، وهو العام نفسه الذي حُل فيه لغز هذه الشيفرة... وإذا ما ضربنا هذين العددين 19 x 74= فالنتيجة تكون 1406 وهو رقم العام الهجري الذي يفصل بين الوحي واكتشاف هذا الرمز"[1]، ويعتبر يوكسل أن هذا الرقم هو الدليل على كون الوحي من عند الله عز وجل.

يملأ يوكسل ترجمته بمثل هذه الأمور التي لا معنى لها، ومما يزيد الأمر سوءا، هو تشويه المترجم لكل ما هو مقدس في الإسلام، وهذا إنما يعبر عن جهله العميق بالتراث الإسلامي وتاريخه، فمثلا عند كلامه عن الصحابة الكرام في إحدى تعليقاته قال: "إن عبادة الصحابة هي إحدى التعاليم عند فرقة السنة، يرفض السنة نقد الصحابة، فضلا عن إدانتهم، مع أن قتلة الحسن والحسين كانوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم –وهذا بالتاكيد غير صحيح– وهو يقول هذا عند تعليقه على قوله تعالى: (وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) الأحزاب: 12[2].

أما علماء المسلمين فلم يسلموا من شره فيصفهم بأنهم: "طفيليون ذوو لحى"، وعند تعليقه على قوله تعالى: (وأمرهم شورى بينهم) الشورى: 38 يحط من قدر الخلفاء بوصفه لهم بأنهم "شيطانيون"، أما كمال أتاتورك فيكيل له المدح لأنه شجع الديموقراطية التي هي أفضل نظام اكتشفه البشر[3]. ويتهم العلماء بالكذب واختراع الشريعة وتصنيف أحكامها إلى الفرض والحرام والواجب والمكروه والمندوب وغيرها، ويسخر من الأحكام الشرعية التي وضعها العلماء بزعمه والتي تدور حول الطهارة والاستنجاء والحجاب والألبسة واللحية، ويعتبر كل ذلك لا قيمة له، ثم يتهم علماء السنة والشيعة على السواء بأنهم يخالفون شريعة الله تعالى[4]. وتصل به الجرأة فيزعم أن الآيتين 128–129 من آخر سورة التوبة ليستا من القرآن الكريم[5].

---

[1] Edip Yuksel et al, *The Qur'an: A Reformist Translation*, p.371, footnote No.74:1-2.

[2] *Ibid*., pp.275, 278, footnote No33:12 ، وفي هذه الحاشية يهاجم السنة والشيعة معا ويتهمهم بعبادة الأوثان، وأن السنة يفضلون الحديث الموضوع على القرآن، وما هذا إلا افتراء مبين، وجهل كبير.

[3] *Ibid*., p.311, footnote No42:38.

[4] *Ibid*., p.311, footnote No42:21.

[5] انظر مقابلة معه بعنوان: My Interview with Edip Yksel, The meaning of Life، في موقعه: http://www.yuksel.org/e/rainbow/interview.htm.

أما بالنسبة للتلاعب العشوائي بترجمة الآيات، وإطلاق الحرية في التأويل دون قيود، والإتيان بأفكار غريبة على النص القرآني، واعتبار ذلك من إنجازات الترجمة؛ فإن الحالات التالية أمثلة على هذه الحالة المرضية:

1-في ترجمته لقوله تعالى: (فضرب الرقاب) محمد:4، والتي تبيح للمسلمين ضرب أعناق أعدائهم في حالة الحرب، فإنه أفسد المعنى في الترجمة، فذكر ما لا صلة له بمعنى الآية بقوله: "إذا لقيتم الرافضين، فهاجموا المركز، حتى تتغلبوا عليهم"[1] وأصلها الإنجليزي: "So if you encounter those who rejected, then strike the control centre until you have overcome them" ، ثم في الحاشية يهاجم الإرهابيين من السنة والشيعة لأنهم اعتمدوا على التفسير الخطأ لهذه الآية لقتل الرهائن[2].

2- أخطا في تفسير قوله تعالى: (إن الصفا والمروة من شعائر الله) البقرة: 158، فقال: "The serenity and chivalry are amongst God's emblems" أي: أن الصفاء والفرسان من شعائر الله.[3]

3-خالف العلماء عندما قال في تفسير قوله تعالى عن تأديب الزوجة الناشز: (فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن) النساء: 34، انفصلوا عنهن separate from them [4]، وأما قوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء) النساء 34 فترجمها بالقول: "The men are to support the women" أي على الرجال القيام بالنفقة على النساء، وليس : "In charge of women"[5]، وترجم النشــوز بــالخيانة "disloyalty" [6]، وليس بعدم الطاعة "disobedience"[7].

4-لا يقبل بقطع يد السارق الذي تأمر به الآية الكريمة: (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما) المائدة:38، بل يضع ثلاثة احتمالات في المراد من القطع عند ترجمته لهذه الآية، وهذه الاحتمالات هي: أ-القطع الحقيقي، ب-وضع علامة على أيديهم، ج-منع أسباب السرقة، أو قطع أيديهم من ارتكاب جريمة السرقة،

---

[1] *Ibid*., pp.322-323, footnote No47:4.

[2] *Ibid*., p.323, footnote No47:4.

[3] *Ibid*., p.49.

[4] ناقش يوكسل ترجمة هذه الآية مع مقارنتها بترجمة كل من يوسف علي وبكثول وشاكر، فانظر ترجمته: *Ibid*., pp.17-20.

[5] *Ibid*., p.93, 104 footnote No 4:34.

[6] *Ibid*., p.104, footnote No 4:34.

[7] انظر مقالة ليوكسل عنوانها: "BEATING WOMEN, OR BEATING AROUND THE BUSH, OR……"، في موقع: http://www.yuksel.org/e/religion/unorthodox.htm، ويتكلم في هذه المقالة أيضا عن رأيه في الربا وأنه مقتصر على الدين الذي يعطى للفقراء بزيادة مشروطة، أما ما يعطى للأغنياء من أجل القيام بتجارة فلا ينطبق الربا عليه. وهذا بالتأكيد مخالف لما عليه إجماع علماء الأمة.

ويرجع الأمر للأمة كي تقرر تطبيق واحدة من هذه المعاني، أو أن تجمع بين تلك العقوبات[1]؛ لذا قال في ترجمة الآية: "The male thief, and the female thief, you shall mark, cut, or cut off their crime, and to serve as deterrent from God"[2]،

ومما يستغرب له أيضا أنه لم يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم دورا في تبيين الأحكام الشرعية وشرح القرآن الكريم، ويضع في مقدمة ترجمته عنوانا مستفزا وغير لائق: هل نحتاج محمدا (صلى الله عليه وسلم لنفهم القرآن؟[3] ويناقش هذا الموضوع، مع أن الله تعالى يقول: (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل:44، فيعلق على هذه الآية بالقول إن القرآن يشرح نفسه بنفسه، وشارحه هو الله تعالى، وليس محمدا صلى الله عليه وسلم، ويعتبر أن معنى (لتبين) هنا المقصود به: لتعلن وتبلغ (proclaim) وليس لتشرح (explain)؟!! وفي هذا جهل كبير بقواعد الدين واللغة، وافتراء على الله ورسوله، و يؤكد في مقدمة ترجمته هذا الأمر بالقول: نؤكد مرة أخرى بأن قوله تعالى: (ثم إن علينا بيانه) القيامة: 19، تعني أن الله تعالى يشرح القرآن ويبينه، ولا تذكر محمدا ولا غيره من الأنبياء ولا شرح أي إنسان أبدا[4]. ولمزيد من الأمثلة عن الأخطاء المرتكبة في الترجمة، راجع عبد الرحيم القدوائي[5].

للترجمة ثلاثة عشر ملحقا، ضمنها بعض المحتويات السيئة التي تثير الاشمئزاز في النفس، ومن ذلك زعمه: أن القرآن ذكر ثلاث صلوات في اليوم بالاسم، ولا يوجد ذكر لصلاة الميت، ومن اختراعات المذاهب إضافة صلوات أخرى مثل السنن والنوافل، ومنع المرأة من الإمامة، والصلاة قاعدا، وزيادة اسم محمد صلى الله عليه وسلم عند التشهد في التحيات[6]. ومما هو فاضح أكثر هو بعض عناوين الملاحق التي تعبر بنفسها عن محتواها: فعنوان الملحق الثالث: عليها تسعة عشر، والسادس: لماذا الحديث عمل تافه؟، والثامن: جهنم الأبدية والرحمة، حيث يرفض في هذا الملحق أبدية النار[7].

[1] Edip Yuksel et al, *The Qur'an: A Reformist Translation*, p.120, footnote No5:38. وكذلك يناقش الأمر في مقدمة ترجمته انظر *Ibid*., p.21.

[2] *Ibid*., p.114.

[3] *Ibid*., p.28.

[4] *Ibid*., p.29.

[5] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.297-299.

[6] Edip Yuksel et al, *The Qur'an: A Reformist Translation*, p.508.

[7] *Ibid*., pp.413-424, 487-490, 497-498, 508.

إن نظرة على الحواشي والتعليقات تعبر عن مدى **افتراءات هذا المترجم وعن عدم احترامه لمقام النبي صلى الله عليه وسلم ولا لإخوانه الأنبياء عليهم السلام، ولا للشريعة الإسلامية،** وبرأيي فالباب هنا مفتوح للعلماء كي يحكموا على مثل هذه التصرفات التي قد تؤدي بصاحبها للخروج من دائرة الإسلام، ومن أمثلة ذلك زعمه:

1-أن الاعتقاد بالشفاعة أسطورة، بحجة أننا مأمورون بأن نحمد الله تعالى ونبجله وحده لا أن نبجل الرسل الذين هم مجرد بشر مثلنا. ولا شك أن هذا الكلام باطل لأن الله تعالى أثبت الشفاعة للأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم بإذنه تعالى.

2-أن تعبير (صل على) بعد ذكر اسم محمد صلى الله عليه وسلم يعتمد على ما أفسده علماء السنة والشيعة الذين حاولوا جاهدين أن يجدوا حجة للاستمرار في عبادة محمد، وإن معظم المشركين من السنة والشيعة يعلنون في صلاتهم، ولكن يحبطون عملهم مباشرة بالإعلان مرتين أثناء قعودهم بالسلام على الرسول بأسلوب: السلام عليك أيها النبي، وكأنه إله آخر قادر وعالم[1]. ولا أظن أن مثل هذا الجهل بشريعة الإسلام يحتاج لرد ممن عنده أدنى علم بالقرآن الذي يأمرنا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والسلام عليه، فألف ألف صلاة وألف ألف سلام عليك يارسول الله.

3-أن القرآن لا يحرم الكحول ولا المخدرات من ناحية قانونية، لذا لا يوجد أية عقوبة لمجرد استخدامها، وكتب الحديث تحتوي على عقوبات شديدة لمن تعاطاهما وشربهما، وهذا يتناقض مع فقه القرآن الذي يقول: (يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس...) البقرة:219، ثم يقول إن القرآن يحرم على الأفراد المسكرات[2].

4-أن رواة الأحاديث اخترعوا معجزات محمد صلى الله عليه وسلم كشق القمر والمعراج وغيرهما، والمشركون من السنة والشيعة قاموا بإضافة اسم محمد صلى الله عليه وسلم مع اسم الله تعالى في الشهادة المكررة كثيرا عند إعلان العقيدة، وهذا مرة أخرى يعارض عدة آيات في القرآن الكريم، ويذكر هذا الأمر عند تعليقه على

[1] *Ibid*., p.63, footnote No 2:48.
[2] *Ibid*., p.70, footnote No 2:219.

قوله تعالى: (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله) البقرة: 285[1].

هذه الترجمة هي من اسوأ ترجمات القرآن الكريم؛ لأنها تتلاعب بمعاني القرآن الكريم، وتناقض بدهيات الإسلام بما احتوته من أباطيل، ولا تقدر العلماء ولا السلف الصالح من الأمة الإسلامية، وهذا هو الجهل بعينه، وهي تعبر عن جهل يوكسل ومن قاموا معه بالترجمة، وتعبر عن قصورهم العلمي ليس إلا؛ بل إن الترجمة تجاوزت كل الحدود فأساءت الأدب مع سيد الخلق وحبيب الحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام.

إن هذه الترجمة هي مثال لخروج الترجمة عن وظيفتها الأصلية وهي نقل المعنى من لغة إلى لغة حسب قصد المتكلم في النص الأصلي، أما عندما تصير الترجمة معبرة عن أفكار لا وجود لها في النص بتاتا، وتصير الترجمة ممرا لآراء تحتوي على حقد دفين ضد الأمة وعلمائها، وسب وشتيمة، وإساءة أدب بحق الأنبياء عليهم السلام، فعندئذ لا تعود الترجمة ترجمة.

لقد فقد هذا العمل قيمته العلمية بمجرد احتوائها على بعض هذه المخالفات الشرعية والعقدية، فكيف لو ثبت بأن الذين قاموا بها لا يحترمون سنة النبي ولا أحاديثه الشريفة ويعتبرونها مجرد تلفيقات وموضوعات؟! لذا يجب منع هذه الترجمة من التداول والتحذير منها. إن هذه الترجمة هي مثال سيئ لترجمات القرآن الكريم بالرغم مما ادعته من تقدمية وإصلاح، قال تعالى: (وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) البقرة:12.

---

[1] *Ibid*., pp.74-75, footnote No 2:285.

المبحث الرابع: الترجمات الإسلامية

19–أبو الفضل

Abul Fadl (1956-1865)

-2

The Qur'an, Allahabad, India, G.A Asghar and Co., 1911-1912, 2Vols.,Vol.1, 752pp, Vol.2, 320 pp.

3–تقويم الترجمة: صدرت هذه الترجمة عام 1912 ثم عام 1916 وكان آخر صدور لها عام 1955، أي قبل موت أبو الفضل بعام واحد. وفي بداية الطبعة كتب عليها: "أهديت هذه هذه الترجمة لـ Sultan Jahan Begum (princess ruler of Bhopel, India), with a view bringing out the superiority of the Quran.

وتعد هذه الترجمة أول محاولة لمسلم هندي في ترجمة القرآن الكريم[1]، فهي التي تستحق أن يطلق عليها **الترجمة الإسلامية الأولى** وليس ما بقي خطأ شائعا لمدة قرن من الزمن أن الترجمة الإسلامية الأولى هي ترجمة محمد عبد الحكيم خان التي صدرت عام 1905، وذلك لأن ترجمة محمد عبد الحكيم خان هي ترجمة قاديانية مخالفة لتعاليم الإسلام، كما سبق وبينا.[2]

كان يهدف أبو الفضل إلى إخراج ترجمة أمينة ودون لون طائفي يرد فيها على المنصرين. إلا أنه بالرغم من حسن نيته فهو لم يستطع تحقيق هدفه لقلة بضاعته بالقرآن وعلومه وهذا أوقعه في محاذير كثيرة من أهمها:

---

[1] ذكرت البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة: 1515-1980) أن ترجمة س. م. عبد الحميد الموسومة: The Divine Qur'an هي الترجمة الأولى حيث طبعت أول مرة في دكا عام 1862-1868، ثم أعيدت طباعتها عام 1962-1968 انظر: عصمت بينارق وخالد أرن، البيبليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم (الترجمات المطبوعة: 1515-1980)، ص: 139-140.

[2] قارن بعبد الرحيم القدوائي، بيليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 27-29، و Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.205.

أ-أنه أعاد ترتيب المصحف الشريف حسب ترتيب النزول مخالفا بذلك إجماع الأمة في ترتيب المصحف. وقد اعتمد في إعادة ترتيب السور على أبحاث المستشرق نولدكه، واختلف في ترتيب السور عما ذهب إليه المترجم رودويل.[1]

ب-أنه كان يصرح ببعض العبارات غير المناسبة التي كان يتلقفها أعداء المسلمين على أنها تشكيك بأصل القرآن الكريم السماوي وذلك مثل قوله: "لم يبلغ القرآن بصفة كونه كتابا، ولكنه صرخة رسول لقومه"، فقد تلقف هذه العبارة المستشرق المنصر زويمر[2] على أنها بداية لتحليل النص القرآني وعلامة على رفض المسلمين "للإيمان المطلق بالموروث". ج-لغة الترجمة ليست بقوية في كل المواضع بل إنها ضعيفة وحرفية أحيانا. د- يقارن بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم، ويعتمد على الكتاب المقدس في تفسير القرآن الكريم دون الانتباه للمحاذير الناتجة عن ذلك، هـ -يقحم في النص المترجم تفسيرات ليست في النص ومثال على ذلك ما قام به في سورة الفيل.

[1] Abul Fadl, *The Quran, Arabic Text and English Translation arranged Chronoligically with an Abstract*, (Allaabad, 1910), and Abdur Raheem Kidwai, "Mohammad Abdul Hakeem Khan's the Holy Quran (1905): The Firs Muslim or the First Qadyani English Translation", *Insights* 2:1 (Autumn, 2009), pp.57-72.
وانظر معلومات عن حياته في : Mirza Abul Fazl, http://en.wikipedia.org/wiki/Mirza_Abul_Fazl.

[2] Samuel M. Zwemer, 'Translations of the Koran', *Muslim World*, 5 (1915), p.252.

20– حيرت الدهلوي

(توفي عام 1929)   Hairat Dihlawi

-2

The Koran, Prepared by Various Oriental Learned Scholars, ed. by Mirza Hairat. Delhi, India, H.M. Press, 1916, 3vols., Vol.1, 229pp., vol.II 251pp., vol.III 286pp.

3–تقويم الترجمة: هذه الترجمة من أوائل الترجمات الإسلامية لمعاني القرآن الكريم، والمترجم من الهند، واستعان في ترجمته بمترجمين آخرين عرّفتهم الترجمة بأنهم علماء مشرقيون، وقد ظهر أن المترجم ومعاونَيه كانوا مسلمين غيورين على دينهم حيث دافعوا عن هجمات المنصرين والمستشرقين ومزاعمهم الباطلة ضد القرآن وحياة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونشروا ردودهم على أباطيل المنصرين والمستشرقين تحت ظل الاحتلال البريطاني للهند، تلك المزاعم والأباطيل التي تراكمت في الترجمات الاستشراقية كترجمة سيل ورودويل وبالمر، وفي كتابات السير وليم ميور. وبسبب أن المترجمين لم يكونوا متخصصين أكاديميين في الدراسات الإسلامية؛ فإنهم لم يستطيعوا أن يقدموا ردودا كافية على مزاعم المستشرقين، ولم يحققوا ما أرادوا إنجازه، ولهذا كان مصير هذه الترجمة النسيان والضياع، والترجمة غير متوفرة لا في مكتبات الهند ولا في مكتبات باكستان، ولا في المكتبات الغربية، وبعد الطبعة الأولى عام 1916 لم تعد طباعتها إلا عام 1930، ولم أستطع الاطلاع على أي نقد حول هذه الترجمة سوى ما كتبه القدوائي عنها[1]، واللغة التي استخدموها ليست بالقوية، وهي لغة إنجيلية قديمة ساد استخدامها في ذلك الوقت، ولا يوجد في الترجمة مزايا كالتعليقات الإيضاحية، إلا أنه كان للترجمة أثر طيب في رفع معنويات المسلمين وعلمائهم ليُقدِّموا فيما بعد ردودا كافية على مزاعم المستشرقين والمنصرين.[2]

---

[1] يقول عبد الحي الحسني إن المولوي أشرف علي بن عبد الحق التهانوي صنف رسالة في تخطئة كل من نذير أحمد الدهلوي ومرزا الدهلوي المشهور بحيرت في ترجمتهما الأردية للقرآن الكريم. انظر عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، راجعه وقدم له أبو الحسن علي بن الحسن الندوي، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 1983/1403)، ص: 162.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 146-148 ، وانظر:
Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.5-6.

21-الحاج حافظ غلام سرور
al-Haj Hafiz Ghulam Sarwar (1954-1873)

2- Translation of the Holy Quran, London, UK, Unwin Bros., 1920, 377pp.

3-**تقويم الترجمة** : حفظ القرآن منذ سن مبكر، وتخرج في الكلية الحكومية بلاهور باكستان، ثم تخرج في جامعة كيمبردج عام 1896، وتعلم اللغة العربية بين عام 1896 و1900 في معهد: Imperial Institute of Modern Language School[1]، وعمل بعد ذلك في ماليزيا عندما كانت تحت الاحتلال البريطاني، وشغل مناصب عديدة مرموقة، منها القضاء والإفتاء، واستمر في العمل في ماليزيا لمدة اثنين وثلاثين عاما، وعمل في سنغافورة من عام 1923حتى 1928. ألف مؤلفات عديدة منها: فلسفة القرآن، ومحمد الرسول الكريم، وترجمة القرآن الكريم. كان عند المترجم علم بلغات عديدة هي: الأردية والعربية والإنجليزية والمالوية، واللاتينية والفرنسية والصينية والبورمية واليابانية.

صدرت ترجمته للقرآن الكريم إلى الإنجليزية عام 1920، وليس في عام 1929 كما ظن البعض.[2] ونشرت الطبعة الأولى منها في سنغافورة بحكم أن المترجم كان يعيش في ملايا، وأعيد طباعتها عدة مرات في بريطانيا خلال الثلاثينات من القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين صدرت طبعة واحدة منها في كراتشي باكستان عام 1973، ولم يعد طباعتها منذ ذلك الحين حتى [3] عام 1982 حيث أعادت طباعتها في أمريكا مؤسسة: Islamic Seminary, Elmhurst, USA عرفت هذه المؤسسة لاحقا بــاسم: Tahrike Tarsile Quran

[1] لمزيد من المعلومات عن سيرته الذاتية انظر:

http://shazanahabdulwahab.blogspot.com/2009/01/al-haj-hafiz-ghulam-sarwar.html

http://theearlymalaydoctors.blogspot.com/2011/05/hafiz-ghulam-sarwar.html

[2] Hafiz Sher Muhammad, *The Ahmadiyya Case, Famous Religious Court Case in Cape Town between Lahore Ahmadiyya Muslims and Sunni Muslim Religious Bodies, Case History, Judgement and Evidence*, by Hafiz Sher Muhammad, Translated by Zahid Aziz, (USA, 1987).

[3] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 385.

وهي تنشر اليوم ترجمة الشيخ محمد حبيب شاكر.[1] ولم يعد طباعتها من عام 1982 حتى يومنا هذا، أي منذ ثلاثين عاما تقريبا.

ويقول سرور إن هدفه من الترجمة كان **الوضوح والسهولة والصحة** والابتعاد عن رتابة أسلوم مولانا محمد علي، والابتعاد عن التعليقات الطويلة المعقدة كتعليقات سيل، وذلك حتى لا ينصرف ذهن القارئ عن النص الأصلي، وهذا أدى لخلو ترجمته من أي إيضاحات مهمة تساعد القارئ على فهم القرآن الكريم. وكذلك حاول سرور المحافظة على ترتيب الجملة في النص القرآني وكلماته، وكانت البساطة والأمانة هدفه.

صدّر سرور ترجمته بملخص عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وعن تعاليم القرآن مع نقد علمي مفصل لترجمة سيل ورودويل وبالمر ومحمد علي، وعكس هذا النقد علمه الواسع بالترجمات ورغبته في نقل معاني القرآن الكريم نقلا سليما. ومما يؤخذ عليه مدحه الكبير لترجمة مولانا محمد علي ذات الصبغة القاديانية[2]، دون أن ينتقده فيما يتعلق بالآراء القاديانية، بل يمدحه مدحا كبيرا قائلا: "إن المسلمين وغير المسلمين مدينون لمولانا محمد علي، ولا يوجد ترجمة بالإنجليزية تضاهيها، ولعشر سنوات خلت كنت أحمل ترجمته معي دائما"[3]، وكان اعتراضه على ترجمة محمد علي هو أن: "اللغة الإنجليزية في كثير من المواضع منها مبنية بناء ضعيفا مهلهلا"، وربما يكون هذا السبب الذي دفعه لكتابة هذه الترجمة بلغة إنجليزية مناسبة.[4]

الخلاصة: أن اللغة المستخدمة في الترجمة غير سلسلة ولا مرنة مما يدل على عجز لغوي لدى المترجم، وهي لا تزيد من معرفة قارئها بالقرآن لخلوها من التعليقات، وكذلك فإن خلو الترجمة من هذه التعليقات ومن مقدمة توضح أهداف الترجمة، لم يمكنا من معرفة اتجاهه الفكري. ومما يجدر ذكره أن بعض الدراسات تذكر تأثره الكبير بترجمة محمد علي.

---

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.77.

[2] Hafiz Sher Muhammad, *The Ahmadiyya Case, Famous Religious Court Case in Cape Town between Lahore Ahmadiyya Muslims and Sunni Muslim Religious Bodies, Case History, Judgement and Evidence*, by Hafiz Sher Muhammad, Translated by Zahid Aziz, 1987, USA, p.308.

[3] Ghulam Sarwar, *Translation of the Holy Quran*, p.xxxvi.

[4] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 385.

22–محمد مرماديوك بكثول

Muhammad Marmaduke Pickthall (1936-1875)

2– *The Meaning of the Glorious Koran: an explanatory translation*, UK, London, A.A. Knopf, 1930, 693 pp.

3–تقويم الترجمة:

3–1 التعريف بالمترجم وفكره الذي أثر في ترجمته:

هو أول مسلم بريطاني يترجم القرآن الكريم للإنجليزية، كان روائيا وناقدا ورحالة ورجل تربية، ولد عام 1857 من أبوين مسيحيين وكان والده قسيسا، وله أختان راهبتان تابعتان للكنيسة الأنجليكانية، لم يكمل دراسته الجامعية بسبب مرض ألم به فسافر عوضا عن ذلك إلى نيوتشاتل Neuchatel لتعلم الفرنسية ثم إلى فلورانس Florence لتعلم الإيطالية، ولما رجع إلى بريطانيا تعلم الألمانية والإسبانية وكذلك كان عنده علم باللاتينية. وعندما أخفق في امتحان السلك السياسي أرسلته أمه إلى سوريا عام 1890 ليتعلم اللغة العربية وثقافة الشرق، فعاش في جبل الدروز في بلدة عين عنوب الدرزية وزار مدينة القدس ودمشق، وكذلك زار مصر فأحب الشرق وعاداته بل صار الشرق جزءا منه، وبذلك أحب الإسلام، ثم زار إسطنبول، ثم أسلم في بريطانيا في ديسمبر عام 1914، وأعلن ذلك عام 1917.[1]

كان له دور نشط بين الجالية الإسلامية في بريطانيا ومارس الدعوة الإسلامية، ونقل الصورة الصحيحة عن الإسلام وذلك من خلال إشرافه على أعمال صحفية وعلمية مثل إصدار Islamic Review و Muslim Outlook،[2] وكان له نشاط في أول مسجد إسلامي في لندن في منطقة: Surry:Woking, والذي أنشئ عام 1899، ومنذ نشأة هذا المسجد وحتى يومنا هذا فهو تابع للطائفة الأحمدية، فكان بكثول يؤم المصلين ويقوم بالخطب الدينية عند غياب الإمام خوج بهاء الدين، وقد أدى به حبه الإسلام للهجرة إلى الهند كي

---

[1] قارن بـ C. E. Bosworth, 'Pickthall, Muhammad Marmaduke William', *The Encyclopaedia of Islam*, New ed., vol.viii, pp.305-306.

[2] Mofakhar Hussain Khan, "English Translations of the Holy Quran, A Bio-bliblographic Study", in *The Koran, Critical Concepts in Islamic Studies* , (Translation and Exegesis), ed. By Colin Turner, (Routledge Curzon, London), vol.iv,pp.92-94. See also http://en.wikipedia.org/wiki/Marmaduke_Pickthall.

يعمل هناك من عام 1920 وحتى نهاية حياته تقريبا، ولقد كان بكثول نموذجا يحتذى به لمن أراد مد الجسور الثقافية والعلمية بين الشرق والغرب.

اشتهر بكثول بأنه روائي بارع فكان يكتب الروايات في مجالات متعددة عكس فيها رؤيته للشرق والغرب وقيمهما، ومن أشهر رواياته التي لاقت قبولا رواية (صياد السمك سعيد) حتى وصفه E M Forster بأنه الكاتب الإنجليزي الوحيد الذي يفهم الشرق الأدنى،[1] ومن رواياته الإسلامية المهمة التي تدل أنه كان كاتبا وروائيا ناضجا روايته: Knights of Araby فرسان العرب، وEarly Hours الساعات الأولى،[2] ويمكن تلخيص اهتمامات بكثول خلال حياته بأمرين اثنين هما: 1–حبه لتركيا والدولة العثمانية والعالم الإسلامي، 2–تكريسه حياته للأدب والعلم.[3] تضمنت كتاباته المتنوعة عن دين الإسلام الناحية العقدية والفكرية والتشريعية والسياسية منه، فالإسلام كما يراه هو دين التقدم والتسامح، دين الإذعان لله وحده، دين العقل الذي يدعو للبحث العلمي، الدين الذي حرر المرأة فالنبي صلى الله عليه وسلم هو أعظم رجل عرفه التاريخ أيد حقوق المرأة، وإن الإسلام تميز عن النصرانية بتشريعاته للحياة الدنيا في الحرب والسلم، وتشريعاته التي وضعها للتعامل مع العبيد وغيرها من تشريعات عظيمة، وأما الجهاد كما يراه بكثول فهو بتحقيق العبودية لله تعالى الواحد وتطبيق التقوى عمليا في الحياة، ولذلك فقد فرق بكثول بين الإسلام كدين سماوي، وبين ممارسات المسلمين البعيدة عن الإسلام.

نهج بكثول أحيانا نهجا غريبا عن العلماء إذ اعتبر أن الخلاص لا يعتمد فقط على إعلان الاعتقاد بل يعتمد على العمل الصالح righteous conduct الذي هو الدين الحقيقي،[4] ويعتمد الخلاص على تصرفات كل إنسان ومدى تطبيقه لتعاليم الله تعالى، فمن عمل صالحا نجا ومن عمل سوءا هلك، ففي مملكة الله تعالى لا فضل لإنسان على أخيه الإنسان إلا بالتقوى، والقانون الإلهي واحد بالنسبة لكل البشر، فغير المسلمين الذين يطبقون هذا القانون يكونون محظوظين في الخلاص أكثر من المسلمين المتعلمين الذين لا يطبقون شرع

[1] Peter Clark, "Pickthall The Translator Novelist", in (*Afkar*) *Inquiry*, London, May 1986, pp.57-58, See also about his novels: Ahmad Yahya al-Ghamdi, Marmaduke William Pickthall (1875-1936) and the Literatur of Transition, *Ph.D*, Michigan State University, 1995.

[2] Peter Clark, *Mamaduke Pickthall: British Muslim*, (London: Quartet Books: 1986), p.3.

[3] Peter Clark, "Pickthall's Busy Years: 1931-32", in *Islamic Culture*, vol.Lxxiii, No4, p.45.

[4] انظرمقدمة كلامه عن سورة البقرة وكذلك تفسيره لقوله تعالى: (إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ...) البقرة: 62.
Pickthall, *The Glorious Quran*, pp.xxxix, 10.

الله وقوانينه، فقديس هندوسي يعيش في مستوى روحي سام يمكن أن يرشد مسلما مذنبا يعيش في مستوى روحي متدن، وهو أفضل من المسلم حالا، لأن العيش في المستوى الروحي العالي يحكمه قانون واحد لكل البشر: المسلمين والهندوس والمسيحيين واليهود أو أي شخص آخر، **وهذا القانون هو شريعة الله المقدسة التي أنزلها الله تعالى في القرآن الشريف.**[1] وقد انعكست نظرته في الخلاص على ترجمته لكلمة الإسلام في القرآن الكريم فهو يفسر المقصود من الإسلام بأنه مجرد الإذعان لله تعالى وإرادته وهديه Surrender to God's will and guidance،[2] وقد أكد هذا المعنى عند ترجمته لقوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة:3،[3] وكذلك فعل في قوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) آل عمران: 19،[4] وفي قوله تعالى: (ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما) آل عمران:67،[5] فكلمة الإسلام في القرآن لا تفسر على أنها دين وفرقة محددة بل تفسر تفسيرا لغويا بمعنى الاستسلام والخضوع الكامل لله تعالى، فالإسلام عنده عالمي وشامل يدخل فيه إبراهيم وعيسى عليهما السلام، كما ويدخل فيه المسيحيون الموحدون، واليهود الرافضون للخرافات الموجودة عند حاخاماتهم، حتى أن بعض الناس يدخلون في الإسلام من دون أن يعلموا بذلك[6]، وقد أكد في رسالة لزميل له في آخر حياته أن الإسلام وحده هو الذي يمكنه أن ينقذ البشرية من الأنانية، فالإسلام هو إذعان النفس المتمردة لله تعالى، إذعان إرادة النفس الأنانية لإرادة الله تعالى هذه هو وحده الدين ولا شيء غيره يستحق أن يطلق عليه الدين.[7]

---

[1] Peter Clark, *Mamaduke Pickthall: British Muslim*, p.57.

[2] انظر مثلا تفسيره للآيات الآتية: (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين) البقرة: 131، و133، وقوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) آل عمران: 85.

Pickthall, *The Glorious Quran*, pp.20,61.

[3] Pickthall, *The Glorious Quran*, pp.107, xxxxii and see the word: (Islam) in the index, p.630, and the word surrender (Al-Islam) in the index, p.634.

[4] Pickthall, *The Glorious Quran*, p.52.

[5] *Ibid.*, p.58.

[6] Peter Clark, *Mamaduke Pickthall: British Muslim*, p.45، **إن تعميم بكثول أعلاه لا يلقى القبول لدى جمهور العلماء المسلمين**، وقد عرض بكثول رأيه المذكور أعلاه في رسالة كتبها لجريدة عام 1924، وقد ضمنتها زوجته في المقالة الآتية: Muriel Pickthall, 'A Great English Muslim', Personalia, *Islamic Cultur*, 42, 1937, pp.138-142.

[7] R. C., Review of : *Loyal Enemy, The Life of Marmaduke Pickthall*, by Anne Fremantle, in *Islamic Culture*, vol.xiii, s2, 1939, p.254.

وقد أكد بكثول أن ترجمته تعتمد على ذكر الرأي المتفق عليه عند جمهور العلماء، وقد استثنى حالتين لم يلتزم بهما برأي الجمهور، لذا فقد أشار لرأي الجمهور في الحاشية في تلك الحالات المخالفة لرأي الجمهور،[1] ويبدو أن ترجمة كلمة الإسلام واحدة منها.

ولما سافر بكثول إلى الهند عام 1920 عمل مديرا لتحرير مجلة Bombay Chronicle ، وقد مكث في الهند خمس عشرة سنة منها خمس سنوات في بومباي والباقي في حيدر أباد حتى عام 1935. ثم عمل في حيدر أباد لصالح حاكمها نظام مير عثمان علي خان، فعين مديرا لمدرسة الذكور الثانوية واسمها: Chandraghat High School for Boys، وعمل فيها لمدة ثلاث سنوات، وكان أيضا يدرب موظفي الدولة، وكان خلال الفترة 1925-1927 يقوم بمحاضرات لتبسيط الإسلام لغير المسلمين خصوصا ولعرض الجوانب الثقافية منه. ثم انتقل للعمل مديرا لتحرير مجلة lsamic Culture وهنا بدأ يشعر بضرورة القيام بترجمة للقرآن الكريم. وفي عام 1928 كلفه حاكم حيدر أباد رسميا بترجمة القرآن الكريم فأعطاه إجازة لمدة سنتين مدفوعة المعاش، ولهذا السبب أهدى بكثول عمله لهذا الحاكم، واعتبر بكثول هذا العمل هو قمة أعمال حياته وأفضل ثمارها. وقد تقاعد بكثول من عمله عام 1935 فرجع إلى وطنه بريطانيا وتوفي هناك في 19-5-1936 ودفن في مقبرة Brookwood ، وقد دفن في المقبرة نفسها بعد ست عشرة عاما مترجم آخر للقرآن الكريم هو عبد الله يوسف علي رحمهما الله رحمة واسعة.[2]

كتبت العبارة التالية على قبر بكثول:

إنا لله وإنا إليه راجعون، توفي محمد مارمديوك بكثول عام 1936، وكتبت العبارة الإنجليزية الآتية:

Whosoever surrender his purpose to Allah while doing good his reward is with the Lord،[3] وهي ترجمة لقوله تعالى: (بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه) البقرة:112.

---

1 Pickthall, *The Glorious Quran*, *Translator's Forward*, p.xiv.

2 Peter Clark, *Mamaduke Pickthall British Muslim*, pp.7-21. وانظر كذلك محمد خازر المجالي، محمد مارمادوك بكثال وترجمته لمعاني القرآن، مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته من بداية القرن الرابع عشر الهجري ‘لى اليوم، 23-24/4/2003، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص: 5-7، وقد نشر هذا البحث محمد خازر المجالي، وأحمد محمد مفلح القضاة في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد: 4، العدد:2، يوليو 2008 ، ص: 125-142.

3 Peter Clark, *Pickthall The Translator Novelist*, in (*Afkar*) *Inquiry*, London, May 1986, p.48; and Pickthall, *The Glorious Quran*, p.17.

2-3 عمله في الترجمة ومدى تأثره بالترجمات السابقة وتأثيره بالترجمات اللاحقة:

عمل بكثول لمدة سنتين متتاليتين في الترجمة واستشار أثناء الترجمة أفضل العلماء المتخصصين من المسلمين العرب المتمكنين باللغة العربية، ومن المستشرقين مثل المستشرق هوروفيتز، وسافر إلى مصر لهذا الغرض وللحصول على ترخيص من أهم مركز علمي إسلامي في العالم ألا وهو الأزهر الشريف، وذلك بعد أن مهد لسفره Lord Lloyd الممثل الأعلى للحكومة البريطانية في مصر وحاكم ولاية بومباي سابقا، فالتقى في القاهرة بالسيد د ف كرنكو F Krenkow الذي زوده بمعان للكلمات العربية التي لم يجدها في القواميس، وبالسيد محمد الغمراوي من كلية الطب في القاهرة والذي راجع معه الترجمة كلها لمدة ثلاثة أشهر، وكذلك التقى بشيخ الأزهر السابق الشيخ مصطفى المراغي فقدم له نصائح وتوجيهات قيمة، وكذلك التقى بالسيد فؤاد بك سليم الحجازي الذي قدم له مساعدة في إتمام الترجمة، وقد شكرهم بكثول جميعا في مقدمة ترجمته.[1] وقد تعرضت ترجمته عندما كان في مصر للنقد عندما عُلِم أمرها من قبل أحد علماء الأزهر الشيخ محمد شاكر الذي كتب مقالة في جريدة الأهرام شجب فيها هذه الترجمة وهاجم بكثول ومن عاونه، ومما قاله إنه كان من الأفضل أن يترجم الطبري لا القرآن نفسه. وما كان من بكثول إلا أن استقبل هذا النقد بالقول بأن فيه ضيق أفق. وصدرت ترجمته عام 1930 وقد علم لاحقا أن شيخ الأزهر لم يكن راضيا عنها. وكذلك تعرضت ترجمته للنقد لاحقا من المترجم محمد أسد 1980 الذي اعتبر أن معرفة بكثول بالعربية كانت محدودة، وكذلك تعرضت للنقد من بعض علماء باكستان مثل الأستاذ أحمد علي الذي وصم الترجمة بأنها غير دقيقة لذا كان ينوي القيام بترجمة ولم يفعل. وقد ساق كل من أحمد إبراهيم مهنا،[2] وإقبال حسين أنصاري،[3] ومحمد خازر المجالي، وصالح سالم علي[4] أمثلة عديدة على الأخطاء التي وقع بها بكثول في دراساتهم النقدية عن ترجمته، وكذلك ذكروا نقاط القوة فيها.

---

[1] Pickthall, *The Glorious Quran*, *Translator's Forward*, pp.xiii-xiv.

[2] Peter Clark, *Pickthall The Translator Novelist*, in (*Afkar*) *Inquiry*, London, May 1986, p.58;
وانظر: أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، (القاهرة: مطبوعات الشعب، لا ت)، ص: 113-123.

[3] Iqbal Husain Ansari, *Corrections of Errors in Pickthall's English Translation of the Glorious Quran*, Karachi, Published by the author, 1991, 24pp. See also A.R. Kidwai's review on this booklet in the *Muslim World* Book Review, 13:1, (Autumn 1992), 15-16.

[4] Salah Salim Ali, 'Misrepresentation of Some Ellipted Structrues in the Translation of the Quran by A.Y. Ali and M. M. Pickthall', in , in *Hamdard Islamicus,* vol.xvii No 4, pp.27-33.

صدرت الطبعة الأولى من الترجمة في بريطانيا دون وضع النص القرآني فيها لصعوبات في الطباعة آنذاك، ولكن الطبعة الثانية التي صدرت في الهند عام 1938 تضمنت النص القرآني، وقد كتب بكثول لهذه الطبعة تمهيدا، ولم ير بكثول هذه الطبعة الثانية لأنه توفي قبل صدورها.

وقد كتب الرواج لهذه الترجمة في العالم الإسلامي فنشرت في معظم بقاع الأرض أمريكا وبريطانيا وشبه القارة الهندية وإفريقيا، وفي عام 1996 أصدرت دار أمانة للنشر طبعة للترجمة مبسطة ومنقحة تنقيحا شاملا، قام بها عرفات العشي أخرجها بلغة إنجليزية حديثة مبسطة، وصحح فيها بعض الأخطاء اللغوية والفكرية، وسأتكلم عن ذلك لاحقا، وقد بلغ عدد طبعات ترجمة بكثول مايزيد عن مائة وخمسين طبعة.

استفاد بكثول في ترجمته من تفاسير العلماء السابقين كالبيضاوي والزمخشري والسيوطي في الجلالين، والواحدي في أسباب النزول، وصحيح البخاري. واستفاد من كتب السيرة كسيرة ابن هشام وذلك لكتابة المقدمة المتعلقة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وولادة الدين الإسلامي، وكذلك استفاد من مقدمة ابن خلدون وكتب أخرى.

ترجمت هذه الترجمة إلى كل من التركية (1958) والبرتغالية (1964) والأردية (1970)، وقد قام Gai Eaton (Hasan Abdul Hakim) بتسجيل صوتي لهذه الترجمة في 54 كاسيتا عام 1980 وبتمويل من صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي حاكم الشارقة حفظه ورعاه،[1] وكذلك استفاد من هذه الترجمة مترجمون كثر أتوا بعد بكثول.

أما تأثر بكثول بمن قبله فقد أكد كل من سرور و W. G. Shellabear أن ترجمة بكثول تأثرت إلى حد كبير بترجمة محمد علي، وقد قام Shellabear بمقارنة مفصلة بين ترجمة بكثول وترجمة كل من محمد علي وسيل ورودويل وبالمر **ووصل إلى نتيجة مفادها**: أن ترجمة بكثول قريبة جدا من ترجمة محمد علي من حيث ألفاظها، وقام بكثول بتعديل أسلوبها بما يتناسب مع اللغة الإنجليزية. وهناك بعض النصوص قريبة جدا من ترجمة سيل ورودويل وبالمر مما يؤكد أنه تأثر بهم أيضا، ويمكن القول: إن أصعب شيء في هذه المقارنة بين عمل بكثول والترجمات السابقة هو أن نكتشف العمل الأصيل الذي قام به بكثول، أو التفسيرات الأفضل التي قدمها بكثول في فهم معنى النص العربي بطريقة أفضل مما كان موجودا في الترجمات السابقة، ولذلك

[1] Peter Clark, *Pickthall The Translator Novelist*, in (*Afkar*) *Inquiry*, London, May 1986, pp.145,148.

يوجد دلالات قليلة في الترجمة تشير إلى علم المترجم باللغة العربية بشكل متميز من وجهة نظر علمية حقيقية.[1] وأضاف W. G. Shellabear أن ترجمة بكثول كانت مشبعة بالأفكار الأحمدية بل هي نوع من الدعاية لهم، ولكن بكثول عدل هذه الأفكار وحذف الأفكار الفاضحة لهذه الطائفة لتتناسب مع رأي جمهور المسلمين، خصوصا أنه ذهب إلى مصر وعرضها على العلماء هناك، ولهذا فترجمة بكثول لا يوجد فيها أخطاء ولكننا لسنا معجبين بها كعمل علمي مميز من أعمال المستشرقين العلمية. ولا يمكن اعتمادها أكثر من ترجمة كل من سيل ورودويل وبالمر في ترجمة معاني القرآن الكريم.

3-3 بعض مميزات ترجمة بكثول:

تمتاز ترجمة بكثول بنقل المعاني القرآنية بدقة وأمانة، ويتلافى عيوب الترجمة الحرفية، وتمتاز ترجمته أيضا ببراعة الأسلوب والاختيار الموفق للألفاظ وذلك لتمكنه من اللغة الإنجليزية فهو روائي بارع، ولكن بكثول استخدم ألفاظا إنجليزية تعد الآن قديمة وليست جزءا من مفردات الإنجليزية الحديثة مثل thine وhath وthee وغيرها من ألفاظ، ولكن ترجمته خالية من الإسقاطات العقدية كما حدث لبعض المترجمين، وقد قام العشي في طبعته المنقحة بتبسيط اللغة بما يتلاءم مع الإنجليزية المعاصرة مما سهل قراءتها على الناس، ولهذا فطبعة العشي أفضل من الترجمة الأصلية.[2] وينقص هذه الترجمة التعليقات والشروحات الإيضاحية التي تعين القارئ على فهم النص، وقد بين بكثول في التمهيد منهجه في الترجمة فأكد أنه يقدم ترجمة حرفية للنص بقدر الإمكان مع اختيار اللغة المناسبة، ثم أكد أن النتيجة من عمله هي ليست القرآن المجيد لأنه يستحيل ترجمته، فالقرآن تلك السمفونية المعجزة التي يحرك صوتها المرء فتفيض عيناه بكاء ونفسه وجدا ونشوة، فترجمته تقدم معاني القرآن بالإنجليزية، ولا يمكن لهذه الترجمة بأي حال من الأحوال أن تحل مكان القرآن العربي و"ليست هذه نيتي" كما قال، ولذا فقد أطلق على ترجمته عنوان: ترجمة معاني القرآن المجيد: ترجمة تفسيرية.[3]

وقد أوضح بكثول في التمهيد لترجمته أن الهدف من قيامه بهذه الترجمة هو أن تقدم للقارئ الإنجليزي ما يعتبره المسلمون في كل أنحاء العالم معاني كلمات القرآن نفسها وأن تقدم طبيعة ذلك الكتاب بلغة مقبولة ودقيقة وبما يتناسب مع وجهة نظر المسلم ومعتقداته، لذا فمن المنطقي الادعاء بأن الكتب المقدسة لا يمكن

[1] W. G. Shellabear, Can A Muslim Translate the Koran?, in *Muslim World*, 21 (1931), pp.289-290, 303.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 83-84.

[3] Pickthall, *The Glorious Quran, Translator's Forward*, p.xiii.

ترجمتها ترجمة عادلة ومنصفة ممن لا يؤمنون بأنها وحي ورسالة، **ولذا فهذه هي أول ترجمة إنجليزية للقرآن يقوم بها إنجليزي مسلم**. إذن هذا ما يميز هذه الترجمة برأي بكثول، لأن المترجمين المسيحيين ترجموا القرآن على أنه كتاب عادي لا وحي من الله تعالى، ولأن معظم الترجمات التي سبقه بها أبناء جنسه ضمنوها تفسيرات مسيئة للمسلمين، واستخدموا فيها أسلوبا لغويا ليس ذا قيمة عند المسلمين،[1] واستخدموا فيها لغة مملة وغير دقيقة حتى يعطوا انطباعا خاطئا عن تعليمات القرآن.[2]

واقترح أحمد إبراهيم مهنا عند كلامه عن ترجمة بكثول أن يقوم أحد بتصحيح أخطائها لتعم الفائدة منها[3]، وفعلا فقد قام عرفات العشي بإصدرا طبعة منقحة عام 1996، وسماها: The Meaning of the Glorious Quran: Revised and Edited in Modern Standard English, (Beltsville, USA, Amana, 1996, 709 pages) ، وقد قام قدوائي في عمله القيم عن ترجمات القرآن الكريم بعرض مفصل ونقدي للعمل الذي قام به العشي وخلص إلى ما يأتي:

تميز عمل العشي بحمله لمواصفات عالية إذ عكس فيه الجدية الصادقة في تقديم رسالة القرآن للقارئ في أحسن صورة، فبسط أسلوب بكثول، فمثلا:

1-استبدل الضمائر والأفعال المستخدمة قديما مثل: (thou, thy, thine and hast)، واستعاض عنها بما يماثلها في الإنجليزية الحديثة: (you, your, yours and has).

2-أعاد ترجمة بعض الأمور بطريقة أدق.

كانت نيجة عمل العشي مذهلة في نجاحها بإخراج ترجمة بكثول بأسلوب واضح وممتع للقارئ، وقد حرر القارئ من الاستخدامات اللغوية المرهقة والركيكة، ومن الأساليب الغريبة التي كانت حجرة عثرة في استخدام الكثيرين لهذه الترجمة الرائعة. والأمر الآخر الممتاز الذي قام به العشي هو أنه زاد في إيضاح المعنى المقصود للقرآن، وساق قدوائي أمثلة عديدة من الأماكن التحسينية التي فعلها العشي.[4] والخلاصة أن مراجعة العشي يعد عملا بارعا ومتقنا من الدرجة الأولى من حيث شموليته وتصحيحاته، وستساهم هذه المراجعة المفيدة

---

[1] *Ibid.*, p.xiii.

[2] Muriel Pickthall, 'A Great English Muslim', Personalia, *Islamic Cultur*, 42, 1937, p. 141.

[3] أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، ص: 122-123.

[4] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.13-14.

جدا في أن يقدر عمل بكثل الأصلي حق قدره، وستساعد القراء في فهم أدق لرسالة القرآن. ولهذا فإن العشي والناشر يستحقان التهنئة على قيامهما بهذه التعديلات وعلى خدمتهما لترجمة بكثول. ومما يقترح على الناشر عند إعادة طباعة الترجمة وذلك حتى يعم نفع الترجمة وترتفع قيمتها ما يأتي:

1-أن يضمن النص القرآني في الترجمة.

2-أن تصحح الأخطاء المطبعية.

3-أن يأخذ الناشر بملاحظات إقبال أنصاري، وأحمد إبراهيم مهنا[1] ومحمد خازر المجالي.

3-4 بعض الأخطاء والملاحظات على ترجمة بكثول:

3-4-1 لقد وقع بكثول ببعض الأخطاء اللغوية في ترجمته، فمثلا ترك ترجمة بعض الصيغ المقدرة في النص ellipted structures[2]، وغير في ترتيب بعض الكلمات في الآية، أو ترجم الجمع بالمفرد، أو الماضي بالحاضر، أو أغفل ترجمة بعض أجزاء النص، أو ترجم بعض صفات الله تعالى بطريقة خطأ. فمثلا عند ترجمته لصفتي السميع والعليم لقوله تعالى: (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله سميع عليم) لقمان: 28، قال بكثول: Lo Allah is hearer Seeir ،[3] والصواب ما أورده خان والهلالي: Allah is 0 All Hearer, All Seer ، وأما عبد الحليم فترجمها: God is all hearing and all seeing .[4]

3-4-2 في تقديم بكثول لسورة الطارق ذكر أن من معاني الطارق -بناء على رأي الغمراوي الذي راجع معه الترجمة- الجراثيم التي تخترق مبيض الأنثى[5]، ولا شك أن مثل هذه التأويلات لا أصل لها وهي خطأ واضح، ويقترح حذفها في الطبعات القادمة. وكذلك عند تقديمه لسورة الفيل ذكر أن المقصود من الطير

[1] حصر مهنا الأخطاء التي وقع فيها بكثول في ست نقاط هي: أ-يغير في ترتيب كلمات الآية، ب- يترجم ما يفيد التقرير والتأكيد بما يفيد الاستفهام، ج- يترجم ما يفيد السببية بما يفقده معناها، د-يترجم الجمع بالمفرد، هـ - يترجم الماضي بالمضارع، و-يغفل بعض أجزاء النص فلا يترجمه ولا يشير إليه، ز- يترجم بعض الكلمات ترجمة حرفية لفهم خاطئ في معنى الكلمية، ح-يبدل بعض صفات الله تبارك وتعالى في ترجمة الآية بصفة أخرى. انظر أحمد إبراهيم مهنا، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، (القاهرة: مطبوعات الشعب، لا ت)، ص: 122-123.

[2] Salah Salim Ali, 'Misrepresentation of Some Ellipted Structrues in the Translation of the Quran by A.Y. Ali and M. M. Pickthall', in *Hamdard Islamicus*, vol.xvii No 4, pp.27-33.

[3] Pickthall, *The Glorious Quran*, p.413.

[4] Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *The Noble Quran, Transliteration in Roman Script with Arabic Text and English Translation*, (Riyadh: Darussalam, 2002), p.475, and M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.414.

[5] Pickthall, *The Glorious Quran*, p.Lxxiv.

الأبابيل هو حشرات حملت معها أمراضا معدية، ولهذا فلم يترجم الطير على أنهم birds بل بمخلوقات طائرة، والعجب أن بكثول اعتمد في رأيه على رأي اللغوي Krenkow الذي استشاره بكثول لمعرفة معاني بعض المفردات العربية[1]، فقد قال في ترجمة الطير الأبابيل:

And send against them swarms of flying creatures[2]، وأما خان والهلالي فقالا: He sent flocks of birds against them[3]، وأما خان والهلالي فقالا: He sent against birds flocks.[4]

وقد قام محمد خازر المجالي بعرض أمثلة عديدة قارن فيها بين ترجمة بكثول والهلالي ويوسف علي، وبين كيف كان بكثول أدق من الهلالي ويوسف علي.[5]

ومما يؤخذ على النسخة التي اعتمدت عليها أن الناشر قد جمع مقدمات السور في مقدمة الترجمة ولم يضعها عند أول كل سورة، إذ وضعها عند أول كل سورة يسهل على القارئ فهم السورة، وقد لا يتنبه بعض القراء للمقدمة فيحرمون من فهم أفضل لترجمة كل سورة.

ومما يؤخذ على ترجمة بكثول وغيرها من الترجمات المشهورة أنها لم تلتزم بالاتساق consistency عند ترجمة المصطلح، فقد تجد للكلمة نفسها أكثر من ترجمة فمثلا يترجم بكثول الصلاة مرة بـــ worship وأخرى بـــ prayer، وإقامة الصلاة مرة بـ establish worship وأخرى بـــ constancy of prayer، لكنه يترجم الزكاة دائما بـــ poor-due. وأما يوسف علي فيترجم الصلاة مرة بـــ steadfast in prayer وأخرى بـــ establish regular prayers، وثالثة بـــ regular prayer، والزكاة بـــ regular charity مرة، وأخرى بـــ charity. وأما الهلالي وخان فترجمتهما أكثر اتساقا في المصطلحات إذ يبقيان على مثل هذه المصطلحات كما هي بالعربية بأحرف لاتينية مع شرحها مباشرة بين قوسين، أو لاحقا في حاشية[6].

---

[1] Pickthall, *The Glorious Quran*, p.Lxxvii.

[2] *Ibid.*, p.601.

[3] M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, (Oxford: Oxford University Press, 2010), 2 nd ed., p.602

[4] Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *The Noble Quran, Transliteration in Roman Script with Arabic Text and English Translation*, (Riyadh: Darussalam, 2002), p.723.

[5] محمد خازر المجالي، محمد مارمادوك بكثال وترجمته لمعاني القرآن، مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته من بداية القرن الرابع عشر الهجري ؛لى اليوم، 23-2003/4/24، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص: 18-19.

[6] حسن غزالة، ترجمة المصطلحات الإسلامية: مشاكل وحلول، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 10-11.

بالرغم من كل الملاحظات السابقة تبقى ترجمة بكثول معلما مهما من معالم ترجمات القرآن الكريم التي قام بها أول مسلم بريطاني، فشهدنا بترجمته لأول مرة تحولا من التحيز الأعمى واللاموضوعية أثناء عرض القرآن للغربيين، إلى ترجمة منصفة تعرض القرآن على حقيقته الناصعة، وتعرض الإسلام السمح وتزيل الغموض الذي نشأ حول القرآن الكريم من قبل الترجمات السابقة[1].

---

[1] انظر الفيلم الوثائقي عن حياة بكثول في تلفزيون هيئة الإذاعة البريطانية BBC بتاريخ 16 مايو 2013 وعنوانه: "Who was Marmaduke Wlliam Pickthall?"، في الموقع الآتي:
http://www.virtualmosque.co.uk/who-was-marmaduke-william-pickthall/?utm_source=subscribe2&utm_medium=email&utm_campaign=postnotify.

23–عبد الله يوسف علي

Abdullah Yusuf Ali (1953- 1870)

–2

The Holy Qur'an- Text, Translation, and Commentary, (New York: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc., 1987), 1862pp. [1st ed.1934- 1937]

3–تقويم الترجمة[1]:

3–1 التعريف بالمترجم:

ولد عبد الله يوسف علي في الرابع من أبريل عام 1872 في مدينة سورات Surat، وهي تابعة لكجرات Gujarat جنوبي الهند التي تشكل جزءا من ولاية بومباي خلال الحكم البريطاني للهند، وهذه المدينة مشتهرة بصناعة الأقمشة. وهو ينتمي لعائلة تجارية منتمية لطائفة البهرة الداودية السليمانية التي هي أحد فروع الفرقة الإسماعيلية الشيعية. تلقى تعليمه في مدارس هندية مرموقة وجامعات بريطانية عريقة مثل كامبردج التي تعلم بها القانون واختير للعمل في الخدمة المدنية الهندية Indian Civil Services إبان الاستعمار البريطاني للهند، وحاز على : وسام قائد عام في الإمبراطورية البريطانية C B E . وكذلك حاضر عبد الله يوسف علي في جامعة لندن المدرسة الشرقية والإفريقية (SOAS) عن اللغة الهندية والأديان في الهند من عام 1917حتى 1919. إلا أن عبد الله يوسف علي عانى من حياته الزوجية حيث تزوج من امرأة بريطانية أنجبت له ولدين ثم طلقها، وقد عقه أولاده كذلك، فوجد السلوان في ترجمة القرآن.[2]

---

[1] أصل هذه الدراسة مقالة نشرتها في مجلة علمية محكمة، انظر: عبد الله الخطيب، عبد الله يوسف علي مترجم القرآن إلى الإنكليزية دراسة في جوانب من حياته ونظرات نقدية في ترجمته، نشر في مجلة الدراسات القرآنية Journal of Quranic Studies، جامعة لندن The University of London, SOAS، العدد الأول، المجلد الحادي عشر، 2009، ص: 169-198.

[2] لمزيد من المعلومات حول حياته انظر: See this article in Wikipedia about Abdullah Yusuf Ali, http://en.wikipedia.org/wiki/Abdullah_Yusuf_Ali, and M A Sherif , *Searching for Solace*, (Kuala Lampur: Islamic Book Trust, 1994); M A Sherif, *Abdullah Yusuf Ali Memorial Lecture*, (Kuala Lampur: Islamic Book Trust, 2008); and http://www.altafsir.com ؛

وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 300-368.

3-2 تاريخ نشر الترجمة:

إن ترجمة عبد الله يوسف علي تعد من أكثر ترجمات القرآن الكريم شهرة ومن أوسعها انتشارا في العالم الناطق باللغة الإنجليزية، وبين غير الناطقين بالعربية من المسلمين في العالم، وقد طبعت هذه الترجمة طبعات كثيرة في أماكن عديدة من مختلف أنحاء العالم، مثل الهند وأمريكا وبريطانيا ومكة المكرمة والرياض وبيروت وغيرها، وهي كذلك متوفرة على الشبكة العالمية للإنترنت. كان عبد الله يوسف علي متقنا للغة الإنجليزية بسبب أنه تعلمها من سن مبكر ثم تابع دراسته وبتفوق في بريطانيا، إلا أنه لم يكن متقنا للغة العربية وهذا سبب له الوقوع في أخطاء لغوية عديدة، وكذلك وقع في بعض الأخطاء الفقهية والعقدية بسبب عدم تلقيه للعلوم الشرعية من العلماء.

وقد بدأ عبد الله يوسف علي بالترجمة من عام 1934 حتى عام 1937 فهو يقول : أنهيتها خلال ثلاث سنوات في ثلاثين جزءا من القرآن الكريم. وقد ضمن ترجمته ما يقرب من ستة آلاف حاشية، وكان عمره عند الانتهاء منها خمس وستون عاما.

3-3 أسلوب الترجمة:

جعل عبد الله يوسف علي مقدمة لكل سورة تشرح مضمون السورة، وتساعد القارئ على فهم الحوادث التي ذكرت فيها، وإذا كانت السورة طويلة فإنه يشرح مضمونها في مقاطع، ثم يتبعها بشعر مرسل. وأما إذا كانت السورة قصيرة فإنه يشرح مضمونها بمقطع قصير ثم يتبعها بشعر مرسل.

وتعد ترجمة عبد الله يوسف علي من نوع الترجمة التي يطلق عليها:Semantic Translation ، أي الترجمة الدلالية، ويمكننا كذلك أن نطلق عليها بأنها ترجمة ذات سمة يسميها كل من (Nida) نيدا و(Reyburn) وريبون بأنها (formal overloading)، ويتسبب هذا النوع من الترجمة: بالاستخدام الكثير للكلمات الصعبة والنادرة، والالتزام الكبير بالسياق الدقيق للأصل، واستخدام الكلمات المهجورة في اللغة الهدف، وتميل هذه الطريقة في الترجمة إلى البقاء في الإطار الثقافي للغة المصدر، وهي أكثر ولاء للمؤلف منها لقارئ اللغة الهدف الذي لا يجد فيها العون الكافي كما يجده في **الترجمة الاتصالية** (Communicative

Translation) . ويتبع عبد الله يوسف علي أسلوب الترجمة الحرفية المختصرة للنص مع تزويد القارئ بحواش كثيرة لإيضاح النص الأصلي.

ويغلب على أسلوب ترجمة عبد الله يوسف علي الرومانسية والشاعرية، ويحاول قدر الإمكان أن يصوغ النص بأسلوب رائع موزون بقدر المستطاع، وقد استخدم كذلك في ترجمته أسلوب الشعر المرسل وخصوصا في بدايات السور، وقد قال عبد الله يوسف علي عن أسلوبه في الترجمة: "أرغب في أن أقدم لك عزيزي القارئ ترجمة إنجليزية ... ولكن ليست ترجمة حرفية لكل كلمة، إلا أني أقدم التعبير الأفضل الذي أستطيع أن أفهمه من النص العربي، وسأعكس في هذه الترجمة الوزن والموسيقى والنغمة الرفيعة الموجودة في الأصل، لكن هذا الانعكاس هو انعكاس طفيف، وسأسخر لقلمي كل ما أستطيعه كي أبرز جمال النص الأصلي وقوته"[1]. إلا أن ابتعاد عبد الله يوسف علي عن الترجمة الحرفية الدقيقة قد أوقعه في أخطاء لغوية عديدة كما أوضحت دراسات عديدة. ويحاول عبد الله يوسف علي أن يقدم معنى الآية العام الذي يؤثر على القارئ إيجابيا، ويزيده متعة كلما ازداد فهما للنص، وفهما للمعجزة القرآنية التي تفتح بصيرة روح الإنسان. وقد عكست نظرته للقرآن كمنقذ للإنسانية من أزمتها الروحية الحالية، عكست هذه النظرة على أسلوب تعبيره الشاعري في كل من الترجمة والحواشي. وكان تركيز عبد الله يوسف علي في هذه الترجمة على الجانب الروحي في الإسلام والإحياء الأخلاقي فيه، وهذا راجع لأفكار عبد الله يوسف علي في حياته وطموحاته . وقد ظهرت تجربته كمدير مدرسة، وموظف رسمي، وحياته الشخصية العائلية المضطربة، كل ذلك ظهر في ثنايا الترجمة.

أما عن المفردات المستخدمة؛ فهو يستخدم مفردات قريبة من آرائه الشاعرية، وكذلك يستخدم بعض المفردات المهجورة اليوم في اللغة الإنجليزية مثل ye و thou و thee وغيرها من المفردات[2]، ويكثر من استخدام الكلمات المبدوءة بحروف كبيرة، لذا فالقارئ عندما يقرأ ترجمته ذات الأسلوب الشعري يحس بأنه يقرأ نصا ينتمي لفئة محددة من النصوص القديمة، وهذا بالتأكيد أحد سلبيات الترجمة الدلالية Semantic Translation.

[1] A.Yusuf Ali, *The Holy Qur'an- Text, Translation, and Commentary*, (New York: Tahrike Tarsile Qur'an, Inc., 1987), p.iv.

[2] يعلق حسن غزالة على هذا الأمر قائلا: "هذه اللغة هي لغة عصر شيكسبير الذي يعد حقبة بدايات الإنجليزية الحديثة، ولعل السبب في ذلك محاولة استخدام لغة الإنجيل التي كانت إلى عهد قريب اللغة الإنجليزية القديمة. لكنها من ناحية أخرى سبب في الغموض والغرابة والصعوبة في الفهم، مما حدا بمترجمَي طبعة الملك فهد (يقصد الهلالي وخان) أن يتخليا عنها ويستبدلا بها اللغة الإنجليزية الحديثة المبسطة، وكانا محقين في ذلك". انظر حسن غزالة، ترجمة المصطلحات الإسلامية: مشاكل وحلول، ص: 9.

3-3 بعض الأخطاء في ترجمة عبد الله يوسف علي:

تضمنت ترجمة عبد الله يوسف علي مخالفات وأخطاء عديدة منها لغوية، وأخرى شرعية فقهية، وأخرى عقدية[1]، وللاختصار فسأتكلم هنا فقط عن مثال من المخالفات الصريحة للعقيدة الإسلامية، فقد تبنت ترجمته الرأي الذي يعتبر النعيم في الجنة نعيما روحيا مجردا ومنزها عن المادة والجسد والغريزة الجنسية، وهذا ما صرّح به خلال تعليقاته على النص المترجم وفي الملحق رقم (**xii** أحد عشر) المخصص للكلام عن الجنة عند المسلمين.

وإن سبب وقوع عبد الله يوسف علي في هذا الخطأ الفادح بأن أول النعيم الحسي بالرمزي هو أمران رئيسان:

أولاهما: ضعف ثقافته الدينية، كما تبين لنا من سيرة حياته، لأنه لم يدرس العلوم الشرعية على العلماء.

ثانيهما: تأثره بالفلسفة الهلينية وآراء أفلاطون في تفسيره الرمزي للنص، وكذلك تأثره بآراء الفلاسفة الإسلاميين كابن سينا الذي يرى بأن النعيم والعذاب في الآخرة إنما هما للروح دون الجسد.

ومثال على ذلك قول عبد الله يوسف علي: إن مما دعاني لكتابة ملحق عن مفهوم الجنة عند المسلمين هو الرد على ما زعمه بعض **الجاهلين بالإسلام** الذين يقولون : إن الإسلام يدعو لجنة حسية شهوانية، ويستدلون على ما يقولونه بنصوص شرعية تصف الجنة، وهم يذهبون في تفسيرها تفسيرا حرفيا ماديا، والواقع أن القرآن الكريم يستخدم اللغة الخيالية للتعبير عن الأمور الروحية غير المحسوسة، التي لا يمكن وصفها إلا بتلك التعابير الخيالية.

والمشكلة عند الكلام عن الجنة في الآخرة هي أن تلك الجنة لا تخضع أبدا لموازين الزمان والمكان والفناء الدنيوية بدليل قوله تعالى :

---

[1] لمزيد من الأمثلة عن هذه الأخطاء والمخالفات انظر مقالة بهجت الحباشنة، دراسة نقدية لترجمة عبد الله يوسف علي، ضمن أعمال الندوة الدولية عن ترجمات القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية في 18-21-1998، (المفرق: جامعة آل البيت، 1999/1420)، ص: 195-204، وعبد الله الخطيب، "عبد الله يوسف علي مترجم القرآن إلى الإنجليزية- دراسة في جوانب من حياته ونظرات نقدية في ترجمته"، ص: 169-198، وانظر مقالة Muzaffar Iqbal, Abdallah Yusuf Ali and Muhammad Asad, Two Approaches to the Translation of the Holy Quran, *Journal of Quranic Studies*, The University of London, SOAS, 2000, No2, vol.1, pp.107-123.

ويرى بعض الكتاب أن ترجمة محمد أسد أدق وأوضح من ترجمة عبد الله يوسف علي انظر: "A Matter of Style Variations in Quranic Linguistics", in : www.germaniclinguistics.org..

﴿ فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين﴾ السجدة:17، أي لا تعلم نفس ما أخفي لها من متعة روحية، ولذلك فنحن مضطرون عند الكلام عن الجنة أن نستخدم عبارات تتضمن الزمان والمكان، وإنما نستخدم اللغة الحسية عن ذلك النعيم لأنها تحمل معان رمزية ومجازية ، وذلك كي نستطيع أخذ فكرة ولو بسيطة عن ذلك العالم الروحاني الذي ترمز له تلك التعابير، ونحن عندما نفسر تلك العبارات وما ترمز له تفسيرا ماديا لا نفهم ذلك العالم الروحاني فهما حقيقيا. و كثيرا ما يستخدم القرآن الكريم المجاز والاستعارة للرمز بهما إلى الحقائق الروحانية[1] .

إن عبد الله يوسف علي كما تبين يفسر ويترجم كل ماله تعلق بالنعيم الحسي في الجنة، يترجمه على أساس أنه مستخدم على سبيل المجاز لا الحقيقة، وأن اللفظ الحسي دائما يرمز به لمعنى معنوي. ونؤكد بأن هذا المنهج في تفسير القرآن الكريم هو منهج مرفوض من الناحية اللغوية والشرعية، لأن صرف الألفاظ عن معانيها المعروفة في اللغة إلى معان جديدة أخرى يحتاج لدليل، ولا دليل. وقد أكد الله تعالى والرسول صلى الله عليه وسلم أن هناك نعيما حسيا في الجنة، وأجمع المفسرون منذ نزول القرآن وإلى يومنا هذا على تأويل تلك الآيات المتعلقة بالنعيم في الجنة تأويلا حسيا. وإن هذا المنهج الذي اتبعه عبد الله يوسف علي في تفسير آيات القرآن الكريم هو منهج مردود جملة وتفصيلا لأنه يخرج النص القرآني عن معناه الحقيقي بلا دليل، ولأنه يخالف نصوص القرآن والسنة والإجماع التي تصرح بأن الحشر أولا جسماني، ثم بأن النعيم في الجنة هو نعيم حسي وروحي بدليل قوله تعالى عن وصف الجنة: ﴿ فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين﴾ الزخرف:71، وكما يكون النعيم حسيا فكذلك العذاب حسي أيضا بدليل قوله تعالى: ﴿ كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب...﴾ النساء: 56.

1-3-3 الحور العين في الجنة:

يضرب عبد الله يوسف علي مثالا واضحا على استخدام القرآن الكريم لبعض الألفاظ الحسية للرمز بها إلى أمور معنوية فيقول: "لا مكان لممارسة الجنس الجسدي الشهواني في الجنة بالرغم مما للجنس في الدنيا من قيمة نفسية وعقلية، لأنه لا يمكننا أبدا أن نتصور وجود الجنس الجسدي الشهواني في الحب الحقيقي الكامل

[1] A.Yusuf Ali, *The Holy Qur'an- Text, Translation, and Commentary*, p.1466.

في الجنة"[1]. ويرى يوسف علي بأن تفسير الحور العين بالزوجات اللواتي يستمتع بهن في الجنة هو تفسير خطأ، لأن كلمة الحور لغويا ليست بمذكر ولا مؤنث، ومرافقة الحور في الجنة ستكون لكل من الرجال والنساء، مع محافظة الحور على الصفات المعنوية دون الصفات الجسدية. ولهذا فهو لم يترجم كلمة (زوجناهم) المتعلقة بالحور العين المعدات للرجال في الجنة في قوله تعالى:

﴿كذلك وزوجناهم بحور عين﴾ الدخان: 54، لم يترجمها بـ(shall Marry them) بل بكلمة (shall join them)، أي : ﴿ سنجمعهم مع الحور العين ﴾. وكذلك فإنه ترجم كلمة الحور بـ (companions) أي أصحاب، ولم يترجمها بـ (wives) فقال في ترجمة الآية السابقة:

We shall join them to companions with beautiful big and (lustrous eyes)[2].

وقد علق عبد الله يوسف علي على كلمة (companions) بقوله: إن الأصدقاء والمناظر الجميلة، والثياب، والفاكهة ستكون كلها جميلة، ويجب أن تفهم هذه الكلمات الرمزية على أساس أنه لا يوجد في الجنة أكل حقيقي، ولا شرب حقيقي، ولا لباس حقيقي، ولا زواج حقيقي، ولا يوجد في الجنة أي شيء جسدي، وستكون الحياة هناك حياة منزهة عن الجسد والغرائز الدنيوي ، وسيحصل كل من الرجل والمرأة على هذا النعيم ، وكل ما رمزله القرآن الكريم من نعيم فهو للرجل والمرأة أيضا. وأما كلمة حور فلها ثلاث معان هي: 1-الطهارة. 2-شدة السواد في العينين وشدة البياض. 3- الحق والإرادة الخيرة. وعبد الله يوسف علي يميل إلى اعتبار الكلمة لا تحمل أي معنى جنسي بل المراد بها الصحبة الطيبة.

وبالمقارنة مع ترجمة الهلالي وخان للآية السابقة نرى أنهما ترجماها بالمعنى الصحيح خصوصا جملة : (زوجناهم) و كلمة (حور) فقالا: (We shall marry them to *hur*)[3].

وقد ذهب عبد الله يوسف علي في ترجمة قوله تعالى: ﴿كذلك وزوجناهم بحور عين﴾ في سورة الطور: 20، المذهب نفسه عندما ترجم الآية السابقة من سورة الدخان، فقال:

(We shall join them to companions with beautiful big and lustrous eyes)[1]. وعلق قائلا: هذا هو الاشتراك في النعيم الأبدي بين الإنسان وأخيه الإنسان.

---

[1] *Ibid*., pp.1466-67.

[2] *Ibid*., p. 1352.

[3] M Hilali, and M Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Qurran*, (Riyadh, 2001), p.986.

ويقول عبد الله يوسف علي عند تعليقه على ترجمة قوله تعالى ﴿ يطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون﴾ الطور: 24، ويستمر المجاز في هذه الآية، فلا يوجد في الجنة متعة جنسية جسدية، وكما أن كلمة الحور تتضمن معنى النعومة والرحمة عند المرأة، فـ (اللؤلؤ المكنون) يرمز به إلى اللياقة والقوة وروعة الشباب.

وأما في تعليقه على قوله تعالى: ﴿إنا أنشأناهن إنشاء﴾ الواقعة: 35 وما بعدها من آيات، فهو يقول: إن الضمير في قوله تعالى: ﴿ أنشأناهن﴾ هو ضمير أنثوي، ولكن خشية أن تسيطر أفكار جنسية جسدية على فهمنا للآية، يجب أن يتوضح بأن هؤلاء الرفقة في الجنة سيكونون رفقة مخصوصين في خلقهم من حيث صفائهم العذري ورحمتهم وجمالهم وحبهم للآخرين وحب الآخرين لهم.[2]

ويتابع المترجم هذا المنهج في كل الترجمة في تأويل المتع الجنسية الجسدية في الجنة بأنها متع معنوية روحية.

حتى يومنا هذا ما زالت ترجمة عبد الله يوسف علي من أوسع ترجمات القرآن الكريم انتشارا في العالم، ولعل الله تعالى يهيئ لعالم تنقيحها وتبسيطها، والإبقاء على ما ينفع من الحواشي والملاحق وحذف ما يخالف الشريعة الإسلامية.

[1] A.Yusuf Ali, *The Holy Qur'an- Text, Translation, and Commentary*, p. 1435.

[2] *Ibid*., p. 1487.

24-عبد الماجد دريآبادي

Abdul Majid Derya- abadi (1977-1892)

2- The Holy Quran: translated from the original Arabic with lexical, grammatical, historical, geographical and eschatological comments and explanations and sidelights on comparative religion, Lahore, Pakistan, Taj Company, 1957, 2 Vols., Vol I 456pp., Vol II 513pp.

3-**تقويم الترجمة**: أحد العلماء والكتاب الماهرين، ويعد أحد المترجمين المهمين للقرآن الكريم، ولد عام 1892 ونشأ في بيت علم، وتخرج في علم الفلسفة من كلية كانينج Canning College في Lucknow لكنو الهند عام 1912. له مساهمات علمية واجتماعية فقد كان منتسبا لحركة الخلافة، وعضوا في جمعيات ومؤسسات علمية منها: Royal of Asiatic Society في لندن، وندوة العلماء، وجامعة عليكره وجامعة شبلي، وكان رئيس تحرير جريدة أسبوعية اسمها Sach وبعدها Sidq من عام 1925-1976 . ألف مؤلفات عديدة بالأردية والإنجليزية تؤكد فضائل القرآن الكريم وتفوقه على الكتب المنزلة الأخرى، أنهى الترجمة عام 1941 بهدف تقديم ترجمة وتفسير لمعاني القرآن الكريم معتمدا على آراء جمهور العلماء، وكذلك كتب تفسيرا بالأردية سماه (التفسير الماجدي) وهو عمل مستقل يحتوي على ترجمة وتفسير.[1]

تأخر صدور الترجمة كاملة مع التفسير لأول مرة حتى عام 1957، ثم أعيد طباعة الترجمة وحدها عام 1970 و1971، وقامت الأكاديمية الإسلامية للبحث والنشر بإعادة نشرها مزيدة ومنقحة عام 1980-1985 وبأمر من أبي الحسن علي الندوي، ثم في عام 2001 أصدرتها المؤسسة الإسلامية في ليستر بريطانيا بطبعة مختصرة تحتوي على أهم تعليقات دريآبادي بغرض توزيعها في الغرب، وجردتها من اللغة الإنجليزية المهجورة والتي كانت تستخدم في الكتاب المقدس.[2]

---

[1] انظر موسوعة وكيبيديا لمعلومات عن سيرة حياته: http://en.wikipedia.org/wiki/Abdul_Majid_Daryabadi .

[2] لتصفح نص الترجمة في الإنترنت انظر: http://tanzil.net/#trans .

1-3 منهجه في الترجمة:

أوضح درياآبادي في مقدمة ترجمته المنهج الذي سلكه، فأوضح أنه استغرق في هذه الترجمة سبع سنوات من العمل الجاد، وقد لاقى صعابا كثيرة، ولو علم بها قبل الشروع بالترجمة لأثر ذلك على الجرأة التي كانت عنده أثناء شروعه بهذه الترجمة، لكن توفيق الله وعونه يسر له العسير وسهل له الصعاب. ويعترف المترجم أنه يكاد يستحيل نقل جمال النص القرآني، وعذوبة أسلوبه، وترجمة معانيه بدقة إلى اللغات الأخرى وخصوصا الإنجليزية منها، ودون الوقوع في الأخطاء، وذلك راجع لأمرين: **أولاهما** طبيعة لغة القرآن الكريم المعجز البيان، وعلو أسلوبه، وسحر نظمه. **ثانيهما**: طبيعة اللغة الإنجليزية المختلفة جذريا عن اللغة العربية في أساليبها اللغوية، مما يكون عائقا كبيرا في نقل المعاني بأمانة. والاختلاف بين اللغتين يتجلى في ستة أمور، أهمها: 1-فقر اللغة الإنجليزية مقارنة بغنى اللغة العربية في الأفعال التي لا يوجد لها مقابل مناسب في الإنجليزية، وذلك مثل الأفعال: طغى، وأسرف، واستوى، وصدق. 2-الكلمات ذات المدلول المتقارب قليلة في الإنجليزية كثيرة في العربية مثل: رهب، وأشفق، وخاف، وخشي.

3- الصيغ الصرفية في اللغة العربية تسبب صعوبة كبرى في الترجمة مثل: قدير، وقادر، ومقتدر، ورحيم ورحمن، وغيرها.

4-لا يوجد صيغ التثنية في الإنجليزية كالعربية، وكذلك فإن ضمير الجمع في العربية متعدد إذ يوجد ضمير خاص لكل من المخاطب والغائب المذكر، وضمير خاص لكل من المخاطب والغائب المؤنث، أما في الإنجليزية فيعبر عن كل ذلك بـ You.

ثم ينقل كلام ألفرد غليوم Alfred Guillaume عن الفرق بين اللغتين فيقول: إن اللغة العربية متناسبة للتعبير بوعي أكبر عن العلاقات بين الأشياء، وهي تتفوق على اللغات الآرية في القدرة على التعبير، لأنها لغة مرنة في استخدام الفعل والاسم[1]، ويضرب كل من غليوم ودرياآبادي أمثلة على ذلك. ويقول درياآبادي انظر إلى المرونة في اللغة العربية مثلا عند استخدام الجذر (د و ر).

[1] Arabic is fitted to express relations with more conciseness than the Aryan languages because of the extraordinary flexibility of the verb and noun', see Maulana Abdul Majid Daryabadi, *Tafsir-ul-Quran, Translation and Commentary of the Holy Quran*, (India: Academy of Islamic Research and Publications, Lucknow, 2007), 3rd ed., vol.1, preface, p.v.

ثم أوضح درياآبادي منهجه فقال: اتبعت أسلوب الترجمة الحرفية الوفية للنص القرآني قدر الإمكان، والمتماشية مع أساليب اللغة الإنجليزية، إذ كان هدفي الأول هو تحقيق الدقة في التعبير وليس الزخرفة الأدبية. حاولت قدر الإمكان أن أتبع في صياغة الترجمة الأسلوب المتبع في ترجمة النسخة المعتمدة من الكتاب المقدس المعروف بـ Authorised Version of English Bible .

أما أسلوبي في الحواشي والتعليقات فكان حسب الآتي:

1-شرح المفردات اللغوية والأمور النحوية والتاريخية والجغرافية وتفسير النص.

2-وضع الشروحات والإضافات الضرورية بين قوسين وعلى القارئ أن يرجع لها وكأنها جزء من النص.

3-إذا كان هناك حذف مقدر داخل النص القرآني ellipses، ولا يتم المعنى إلا به، فكان يضعه في النص بطريقة الإمالة italic .

أما أسلوبه في ترجمة أسماء الأعلام:

1-ترجم لفظ الجلالة الله بـ Allah ، وليس بـ God إلا في الأماكن التي تعني فيه إله.

2-الترجمة الصحيحة لكلمة نصارى ونصراني هي Nazarene و ـ Nazarenes وليست Christian (s) لأنهم أتباع سيدنا عيسى الحقيقيون الذين لا يؤلهونه.

3-استخدم كلمة إسلام Islam وليس Muhammadanism التي يستخدمها المستشرقون عند الكلام عن الدين الإسلامي، وكذلك كتب كلمة Makka وليس Mecca ، و Madina وليس Medina .

4-أما أسماء الأعلام فكتبها كما تلفظ في القرآن الكريم لا كما كتبت في الكتاب المقدس مثل الكلمات الآتية: Jibril, Isa and Maryam .

ختم مقدمته بتقديم شكر لمن استعان بهم في ترجمته فشكر المترجمين السابقين له مثل Sale, Lane, Pickthall, Nawab, Imad-ul- Mulk Bilgrami, and Bell ، وشكر شكرا كبيرا تفسيرا بالأردو للمولوي

أشرف علي بن عبد الحق التهانوي: (بيان القرآن) ذا الاثني عشر مجلدا[1]، حيث استعان به ووصفه بأنه مصدر لا يثمن. وكذلك استفاد من تعليقات Wherry على ترجمة سيل. أما ترجمة عبد الله يوسف علي فقد استفاد منها قليلا. ثم شكر شخصين ساعداه على مراجعة الترجمة وهما د. م. إتش سيد، ود. أ. س. صديقي.[2]

الخلاصة: تتميز هذه الترجمة بأنها ترجمة مبنية على تفسير آراء جمهور العلماء، وتمتاز بما تحويه من دراسة نقدية للأديان المقارنة وبخاصة الكتاب المقدس، وهذا شجع الكاتبة اليهودية الأصل مريم جميلة كي تعتنق الإسلام، وقد بين الدرياآبادي فضل القرآن على الكتاب المقدس، ودحض الفرية الاستشراقية القائلة إن القرآن الكريم نسخة رديئة من الكتاب المقدس. وبين تفوق تشريعات القرآن على تشريعات التوراة وهيمنته عليه في قضايا الطلاق والعتاق وغيرها، ثم دحض كثيرا من الإسرائيليات المشتهرة في كتب التفسير خصوصا ما يتعلق منها بما يتنافى مع عصمة الأنبياء عليهم السلام. فمثلا في تعليقه على قوله تعالى: (وما كفر سليمان...) ينفي ما تقوله الإسرائيليات المنقولة عن أهل الكتاب في نسبة الكفر وعبادة الأوثان للملك سليمان The First Book of the Kings: 10:4, 9. 11، وكذلك ينفي ما نسبه اليهود له من صنعة السحر، ويأتي درياآبادي من الدراسات الحديثة للكتاب المقدس ما ينقض هذه الافتراءات، ويثبت أن سيدنا سليمان عليه السلام إنما كان رجلا صالحا[3]. ويستخدم المترجم لغة مألوفة يحافظ فيها على تركيب الجملة باللغة الإنجليزية، مع المحافظة على مخاطبة الغرب بما يناسبهم بإيضاح تعاليم القرآن السمحة والخالدة، وتأييد حقائق القرآن بعلوم الغرب في مجال علم الآثار والتاريخ، ويقول أبو الحسن الندوي في مقدمته لهذه الترجمة: إنها "ترجمة فريدة، وهي أكثر الأعمال التفسيرية للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية قبولا حتى الآن"،[4] وقد مدح الندوي هذه الترجمة بأنها ترجمة دقيقة خصوصا عند ترجمة المفردات والصيغ القرآنية مثل كلمة ظاهر وباطن وغيرها، وبين الندوي مميزات هذه الترجمة نفسها والتي ذكرتها سابقا. لم تلق هذه الترجمة القبول الذي تستحقه لعدم وجود ناشر قوي يروج لها.[5]

---

[1] عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند: معارف العوارف في أنواع العلوم المعارف، ص: 167.

[2] Maulana Abdul Majid Daryabadi, *Tafsir-ul-Quran, Translation and Commentary of the Holy Quran*, vol.1, preface, pp.v-vi.

[3] *Ibid.*, p.xv.

[4] *Ibid.*, p.xvii.

[5] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 369-374.

25– خادم رحمن نوري

(عرف في الستينيات من القرن العشرين)

Khadim Rahman Nuri

2– The Running Commentary of the Holy Qur'an, Shillong, India, Sufi Hamsaya Gurudwar, 1964, 1144pp.

التفسير العصري للقرآن الكريم

3–تقويم الترجمة: هذا المترجم هندي ولا يعرف عن حياته شيء. وتعكس ترجمته تبحره بمقارنة الأديان والكتب المقدسة لدى الأديان الأخرى، ولم يكن المترجم متمكنا من الإنجليزية حسب المستوى المطلوب للترجمة، إلا أنه كان راغبا في خدمة الكتاب العزيز، ولكن كانت ترجمته دون المستوى المطلوب. و"يقدم نوري ترجمته بأنها : ترجمة نقية وحرفية جدا، وعليها أكثر التعليقات علمية[1] وأصالة، ومذيلة بفهرس فريد من نوعه"،[2] ولا تفي ترجمته الحرفية بمتطلبات الترجمة التي هي: نقل المعنى من لغة إلى لغة، وذلك للأسباب الآتية: 1–أن الترجمة الحرفية لا تفي بالغرض المطلوب من الترجمة الدقيقة لمعاني الكتاب العزيز، فالتقيد الحرفي قد يخل في نقل المعنى. 2–يضيف المترجم تعليقات (حواش) علمية لا تساهم كثيرا في فهم القارئ لمعاني القرآن. 3–يضيف تعليقات داخل النص تعيق فهم القارئ للترجمة،[3] مثال: "ترجمة الآية الخامسة من سورة الفاتحة: ((خلافا لمتّى 6:11) اهدنا إلى الصراط (الأوسط، ولذلك) الصحيح (10:90–18، يعني، طريق ماجيما البوذي، بعيدا عن جنوحنا الطبيعي لأي من النقيضين، الرفض والغلو، حتى نصل إلى هدفنا الروحي الأسمى وهو الكمال). ويمزج المترجم ترجمته بالتأويل الصوفي.[4] 4–مما شوه ترجمته الاستخدام الزائد للأمثال والأقوال السائرة التي قد لا يفهمها عامة الناس، فمثلا عند ترجمة سورة النساء الآيات: 2–10 ذكر أربعة عشر مثلا وقولا سائرا منها:

---

[1] يذكر نوري تعليقات علمية في غير محلها ، ويربط القرآن بتطورات علمية لا تزيد من فهم القارئ للنص القرآني. انظر عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 150.

[2] المرجع السابق نفسه، ص: 149.

[3] قد يكون وصف نوري عنوان ترجمته بأنها running commentary يعني أنها ترجمة مصاحبة للنص القرآني، وأنها كذلك ترجمة متتابعة.

[4] المرجع السابق نفسه، ص: 149–151.

'fine words butter no parsnips', better half a loaf under marriage tie than no loaf in taking liberties' and 'he that gets money before he gets wit, will be but a short while master of it'.

5-ذكر الضمائر التي تستخدم عند ترجمة الإنجيل مما يعيق فهم الترجمة وذلك مثل استخدامه

لـ ...thou and thine etc.

ذكر نوري في مقدمة ترجمته أنه استرشد بترجمة القادياني المعروف محمد علي، ولكن ترجمة نوري لا تحوي شيئا من آراء القاديانيين.[1]

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.40-42,

وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 149-151.

26– س. ف. مير أحمد علي

Sajjad Vafa Mir Ahmad Ali (1977 -1902)

2– The Holy Quran with English translation of the Arabic Text and Commentary according to the version of the Ahlul Bait, Karachi, Pakistan, M. Khaleel Shirazi, 1964, 1084 pp.

3–**تقويم الترجمة**:

هذه أول ترجمة تابعة للمذهب الشيعي للقرآن الكريم كله، قام بها سجاد وفا مير أحمد علي من الباكستان، وهو حاصل على درجة البكالوريوس في القانون والشريعة، وقد اتبعت الترجمة تعليقات عالم شيعي آخر هو آية الله آغا مهدي بويا يزدي Ayatullah Agha Mahdi Pooya Yazdi. أصدرها عام 1964، ثم طبعت أربع مرات. ومنذ الثمانينات من القرن الماضي أعيد إصدارها من الولايات المتحدة عدة مرات، وخرجت طبعة مراجعة طفيفة عام 1990، أي بعد موت المترجم بثلاثة عشر عاما، وهذه الترجمة المراجعة نقحت من بعض الآراء الشيعية، وهذا هو شأن أي ترجمة حيث يجب أن تخدم النص بتجرد دون التحيز لمذهب أو رأي فقهي[1].

ويحتوي هذا العمل على النص القرآني وترجمة معانيه، وتعليقات مطولة، وتشبه هذه الترجمة في بعض مواضعها ترجمة بكثول، **وهي نموذج للأخذ من الترجمات الأخرى دون العزو كما يقول القدوائي**. ويذكر المترجم في مقدمته أنه يسد ثغرة في عالم ترجمات القرآن الكريم لأن ترجمة يوسف علي وترجمة مولانا محمود أحمد الأحمدية لم تقم بالرجوع إلى آراء أهل البيت ولهذا فقد عنون الترجمة بـــ: القرآن الكريم مع الترجمة الإنجليزية للنص العربي وتعليقات وفق آراء أهل البيت، وذكر في مقدمته أيضا ضرورة الترجمة لمعاني القرآن للإنجليزية لأن ترجمات المستشرقين شوهت حقيقة الإسلام والقرآن الكريم. وكذلك يلوم المترجمين لمعاني القرآن للإنجليزية في أنهم لم يركزوا على أهم قضية تاريخية وهي قضية غدير خم[2] وما حصل فيه من إعطاء الخلافة لسيدنا علي رضي الله عنه حسب التصور الشيعي، وتعرض الترجمة سيدنا عليا بن أبي طالب على أنه "أهم شخص

[1] لمزيد من المعلومات عن حياته انظر ويكيبيديا:
http://en.wikipedia.org/wiki/S.V_Mir_Ahmed_Ali وللاطلاع على نص الترجمة انظر: http://www.quran.org.uk/

[22] لمزيد من المعلومات عن هذه المسألة انظر: عدنان محمد زرزور، السنة النبوية وعلومها بين اهل السنة والشيعة الإمامية، (أمريكا: دار سلطان للنشر، 2012/1433)، ط2، ج: 1، ص: 182-186.

يأتي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مباشرة في المعرفة العميقة بدواخل وخوارج كل كلمة، وجملة، وقطعة من السورة في القرآن بصيغتيه الموحاة، وقبل الموحاة"[1]، وكذلك تتكلم الترجمة عن بكاء النبي صلى الله عليه وسلم لمقتل الحسين قبل وقوعه، وعن قضية المتعة، والتبرؤ من الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويقدم مير أحمد علي التشيع على أنه الإسلام الحقيقي، وعند كلام المترجم عن الآيات التالية أعطاها صبغة التأويل الشيعية، وهذه الآيات هي: 1-قوله تعالى: (إني جاعلك للناس إماما) البقرة: 124، فترجم كلمة إمام هكذا: I am going to make you an Imam ، فبدل استخدام كلمة leader[2] استخدم كلمة Imam عن طريق النقحرة، وهذه الكلمة لها دلالة شيعية خاصة لها علاقة بالإمام المعصوم عندهم. وكأنه يريد التدليل على أن الإمامة التي أعطيت لسيدنا علي رضي الله عنه، كانت مثل تلك التي أعطيت لسيدنا إبراهيم عليه السلام[3]. وعند ترجمته لقوله تعالى: (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا) المائدة:55، وقوله تعالى:(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) الأحزاب: 33، وقوله تعالى: (قل لا أسالكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) الشورى: 23؛ حاول أن يؤكد ما سبق وما يأتي: 1-أن الله حفظ أهل البيت: عليا وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم من الخطأ منذ ولادتهم. 2-الإمام هو القائد الروحي للمؤمنين ومولاهم.

ويعقد القدوائي مقارنة بين هذه الترجمة وترجمة بكثول (1930) ويؤكد مماثلة هذه الترجمة وتأثرها بترجمة بكثول[4].

---

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 455.

[2] قارن بترجمة: Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *Interpretation of thye Meanings of The Noble Quran*, (Riyadh: Darussalam, 1995), p.48,

[3] : Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), p.261, and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.166.

[4] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.167.

27- طارق عبد الرحمن وضياء الدين أحمد جيلاني

(عرفا في الستينات من القرن العشرين)

Tariq Abdur Rahamn and Ziauddin Ahamd Gilani

2- The Holy Quran Rendered into English, Lahore, Pakistan, Sirajuddin, 1966, 2vols.

3- تقويم الترجمة: لا يعرف عن المترجمين سوى أنهما باكستانيان، وأنهما شرعا بالترجمة عام 1963 ونشراها في أجزاء حتى أكملا الجزء الثلاثين، وبعد أن أنجزاها عام 1966 نشراها في جزأين.

كان الهدف من الترجمة هو تقديم ترجمة بلغة إنجليزية حديثة وسلسلة تنقل المعنى المطابق للأصل، إلا أنهما فشلا في ذلك لعدم تمكنهما في اللغة بالإنجليزية، وعدم إدراك الفروقات اللغوية والاصطلاحية الدقيقة، وأما أسلوب الترجمة وطريقة عرضها فهي لا ترقى للمستوى المأمول، وتحتوي على تعليقات قليلة، ولم تحظ هذه الترجمة بالشهرة والاهتمام والقبول والنشر، ومما يدل على ذلك أن الببليوغرافيا العالمية لترجمات القرآن الكريم المطبوعة حتى عام 1980 والتي أصدرتها مؤسسة إرسيكا في إستانبول، لم تذكر هذه الترجمة.[1]

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 293-295.

28– السيد أبو الأعلى المودودي

Syed Abul Ala Mawdudi (1979-1903)

–2 The Meaning of the Qur'an, (Lahore, Pakistan: Islamic Publication Ltd. 1967-1988), 16 vols., 3795 pages.

3–تقويم الترجمة:

1–3 التعريف بالمودودي: هو أحد المفكرين والكتاب الإسلاميين البارزين في القرن العشرين، ومؤسس حزب الجماعة الإسلامية في الباكستان، وممن كان له تأثير واسع في العالم الإسلامي وخارجه. ولد في الهند في مدينة جلي بورة القريبة من أورنك آباد Aurangabad، في ولاية حيدر آباد. وهو من أسرة ذات علم ودين. عمل في ريعان شبابه صحافيا، وأصدر في حوالي عام 1930 مجلة (ترجمان القرآن) التي بدأ ينشر فيها بواكير تفسيره وآراءه السياسية. أسس الجماعة الإسلامية عام 1941 بهدف الدعوة إلى الله تعالى وإقامة مجتمع إسلامي، وانتقل مقر الجماعة إلى باكستان عند قيام الدولة عام 1948، ثم صارت الجماعة حزبا سياسيا رسميا عام 1957، وبقي رئيسا للجماعة حوالي ثلاثين عاما حتى مرض عام 1972.

له ما يقرب من مائة وعشرين مؤلفا في مختلف الموضوعات الإسلامية، ومعظمها بالأردية وبعضها بالإنجليزية والعربية أو بلغات أخرى، وكان لكتاباته تأثير واسع النطاق على المثقفين من عصره في القارة الهندية، وفي العالم الإسلامي وخارجه خصوصا بين مسلمي بريطانيا، وكذلك أثرت أفكاره على الحركات الإسلامية المعاصرة. جمع في كتاباته بين الأصالة والمعاصرة، وبين القديم والحديث، وبين الدين والعلم، فخاطب أهل عصره بلسانهم، وأجاب عن كثير من تساؤلاتهم في كتاباته، وبين أن الإسلام هو منهج حياة يجب أن يطبق. اشتهر بكتابه: (الجهاد في الإسلام)، وأثارت أفكاره السياسية الإسلامية مؤيدين ومعارضين[1].

كان له الفضل في طرح فكرة إنشاء الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكان عضوا مؤسسا في رابطة العالم الإسلامي، وأول من نال جائزة الملك فيصل لخدمة الإسلام. كتب عنه الكثيرون، ولكن من أفضل من كتب عنه هما : خورشيد أحمد وظفر إسحاق الأنصاري[2].

---

[1] انظر http://en.wikipedia.org/wiki/Abul_A'la_Maududi.

[2] Khurshid Ahmad and Zafar Ishaq Ansari, 'Mawlana Sayyid Abul A'la Mawdudi, An Introduction to his Visions of Islam and Islamic Revivalism', in Khurshid Ahmad and Zafar Ishaq Ansari (eds), *Islamic*

3-2 التعريف بتفسير المودودي (تفهيم القرآن):

يعد هذا التفسير من أهم مؤلفات المودودي، ويقع في ست مجلدات، وكل مجلد من سبعمائة صفحة، بحيث يصل مجموع صفحات التفسير إلى حوالي 4000 صفحة، بدأ العمل به خلال الأربعينيات من القرن العشرين وكان عمره اثنتين وثلاثين عاما تقريبا، واستغرق إكماله ثلاثين عاما، بدأ به في شباط عام 1942 حتى أكتوبر عام 1948 وأنهى منه حتى سورة يوسف، ولما اعتقل في العام ذاته بدأ بتجهيزيه للطباعة. وفي عام 1950 ظهر التفسير أول مرة، وآخر جزء منه ظهر عام 1973.

يحتوي التفسير على كنز من المعلومات وأفكار المودودي ورؤاه، وهدف من تفسيره سد حاجة عامة الناس المثقفين منهم والعاديين ممن لا يعرفون العربية كي يفهموا القرآن الكريم ورسالته فهما صحيحا، ولم يكن تفسيره موجها للعلماء والباحثين العارفين بالعربية[1]. ويعبر عنوان التفسير عن طبيعته وهدفه، فالمودودي أراد أن يجعل الناس تفهم القرآن، وقد نجح فعلا في مخاطبة أهل عصره بما يفهمونه، فطرح كثيرا من المسائل التي حلت مشكلة، أو أجابت عن معضلة، أو كشفت عن حقيقة غامضة، فكان تفسيره أكثر الكتب قراءة بالأردية[2].

أتى عمل المودودي كثمرة لجهود من سبقوه في تفسير القرآن الكريم وترجمته إلى الفارسية والأردية كعمل شاه ولي الله الدهلوي (فتح الرحمن) وغيره بالفارسية، وعمل شاه عبد القادر بن ولي الله الدهلوي (موضح القرآن)[3]، وشاه رافع الدين وغيرهما بالأردية، لقد رأى المودودي أن هناك حاجة ماسة لترجمة تفسيرية معاصرة للقرآن الكريم إذ إن الترجمات الأخرى بالفارسية والأردية ضعيفة بسبب ترجمتها الحرفية فهي لا تحمل معنى الأصل ولا قوة تأثيره، ولا التسلسل والتتابع الموجود في القرآن العربي، يقول المودودي: "حاولت أن أترجم جمال النص القرآني، وأن أنقل التناسب والتتابع الموجود بالعربية،[4]" فالمودودي الأديب الموهوب باللغة الأردية حاول أن ينقل رفعة الأسلوب القرآني وقوته، وعكس ذلك في تفسيره باستخدام لغة رفيعة وسلسة بعيدة عن

Perspectives: Studies in Honors of , Mawlana Sayyid Abul A'la Mawdudi, (Leicester: The Islamic Foundation, 1979), pp.360-65.

[1] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, (Leicester: Islamic Foundation, 1988/1408), p.1.

[2] Mustansir Mir, "Some Features of Mawdudi's Tafhim al-Qur'an," in *American Journal of Islamic Studies*, vol.2, No2, 1985, pp.233-244.

[3] عبد الحي الحسني، الثقافة الإسلامية في الهند: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، ص: 168.

[4] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, p.4.

الركاكة، مما جعل تفسيره يتميز بسلاسة الأسلوب وروعته[1]، إضافة إلى أن المودودي قد عرض القرآن على أنه كتاب هداية خالد للأفراد والمجتمعات[2].

ويمتاز (تفهيم القرآن) بأنه تفسير معاصر، كتبه مؤلفه بأسلوب ممتع؛ لأن المودودي مؤلف يمتاز بقلم سيال، ومعرفة عميقة بالقرآن الكريم ومعانيه، وعلمه الوفير بالتراث الإسلامي قديمه وحديثه، وقد تفوق تفسيره على غيره من التفاسير و الترجمات حيث ربط تعاليم القرآن بالواقع اجتماعيا وتشريعيا واقتصاديا وسياسيا حتى أن بعض الآيات تأخذ طابع التفسير السياسي[3]، ويظهر المودودي فيه فهما واسعا للقضايا والمشكلات المعاصرة، وينجح في تقديم الإسلام على أنه منهج حياة، وأنه دين كامل ونظام حياة رائع، صالح لكل زمان ومكان، وأن القرآن الكريم هو كتاب هداية لا مثيل له بامتياز، وفيه حلول لكل المشاكل المعاصرة، معتمدا في كل ذلك على مصادر الإسلام وخصوصا الحديث النبوي الشريف، أما القضايا التي يطرحها فهي قضايا القرن العشرين التي تهم قارئ القرآن سواء كان مسلما أم غير مسلم[4]، ولهذا فقد كان لتفسيره شهرة واسعة في شبه القارة الهندية.

3-3 مميزات التفسير الأخرى: وظف المودودي أمورا عديدة للتوصل إلى تفهيم القارئ العادي وجعلها ميسرة عليه، وهذه الأمور هي:

أولا: كتب لكل سورة مقدمة ضمنها الأمور الآتية[5]:

أ- اسم السورة ومعناها وسبب تسميتها بذلك الاسم. ب- زمن نزول السورة وكونها مكية أم مدنية، وأسباب النزول إن وجدت لأنها تساعد عل فهم السورة و آياتها. ج- موضوعات السورة الرئيسة ومحورها الأساسي والتناسب بين آياتها وبين السورة والسورة الأخرى، فأكد أن القرآن الكريم مترابط في آياته ومترابط

---

[1] ظفر إسحاق أنصاري، "التلازم بين التفسير والترجمة: إشكالية المصطلح"، نشر في الندوة الدولية حول ترجمة معاني القرآن الكريم عام 2001، نظمته جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، الجماهيرية العربية الليبية، وطبع عام 2002 من قبل دار الكتب الوطنية في بنغازي، ص: 246.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 23.

[3] انظر ويكيبيديا مقالة بعنوان: *Towards Understanding the Qur'a,n* في http://en.wikipedia.org/wiki/Towards_Understanding_the_Qur%27an.

[4] Compare Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.44-45; and Mustansir Mir, "Some Features of Mawdudi's Tafhim al-Qur'an," *American Journal of Islamic Studies*, vol.2, No2, 1985, p.235.

[5] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, pp.229-232.

في سوره، إضافة لربطه بعض الآيات بالعلم الحديث[1]. د- ذكر الخلفية التاريخية والسياق التاريخي والاجتماعي الذي نزلت فيه السورة، حيث أكد للقارئ أن القرآن نزل منجما خلال ثلاث وعشرين عاما .

ثانيا: زود العمل بحواش وتعليقات يمكن أن تصنف تحت ثلاثة أنواع: شارحة، ونقدية، ومكملة للأشياء المحذوفة من النص أو المقدرة فيه. فقد حاول المودودي أن يقلل من الحواشي قدر الإمكان، وأضافها عند الضرورة التي شعر فيها أن القارئ بحاجة لإيضاحات تمكنه من فهم النص، يقول المودودي عن ذلك في مقدمة تفسيره: حاولت أن أُبعد عن التعليقات أيةَ معلومات يمكن أن تشغل ذهن القارئ عن القرآن. لقد كتبت نوعين من الحواشي: أ- عندما شعرت أن القارئ يحتاج إيضاحا، أو أنه جواب عن سؤال له، أو جواب عن شك عنده، ب- عندما شعرت بخوف على القارئ أنه لن يبذل جهدا كافيا في فهم معاني بعض الآيات وأهميتها فهما حقيقيا، فأعنته بالشرح.[2] وقد أضاف في الحواشي شروحات متعلقة بأسباب النزول كانت مختلفة عن تلك التي في مقدمة السورة، ووضع مقارنة مع التوراة والإنجيل، وكان المحرك لهذه الحواشي أمران: الأول: أن يظهر أن الإسلام هو نظام الحياة، والثاني: أن الإسلام مناسب لهذا العصر.[3]

هذا كله سهل للمودودي أن يقدم للقارئ ترجمة مفهومة سلسة المعاني وغير حرفية كما يقول القدوائي[4]. ولكن بالرغم من وسعة انتشار تفسيره وكونه أكثر الكتب والتفاسير قراءة كما يقول مستنصر مير[5]؛ إلا أن المودودي تعرض للنقد من معارضيه السياسيين الذين خالفوا آراءه وانتقدوه على مواقفه السياسية المتعلقة بالتطورات السياسية المائجة لدولة الباكستان الفتية في ذلك الوقت، وبالتالي رفضوا تفسيره (تفيهم القرآن).[6]

ثالثا: أكد المودودي في مقدمة تفسيره أنه قدم ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم، مبتعدا عن الترجمة الحرفية التي تفشل في نقل بلاغة الأصل وجماله الأسلوبي[7]، وتفشل في جعل القارئ يتأثر حتى البكاء والهيام، وهي تقف عائقا أمام الفهم الكامل للقرآن الكريم. وذكر أسبابا أخرى لابتعاده عن الترجمة الحرفية[8] (lafzi tarjamah)،

---

[1] Mustansir Mir, "Some Features of Mawdudi's Tafhim al-Qur'an," p.235.

[2] *Ibid*., p.240.

[3] *Ibid*., pp.241-244.

[4] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 24.

[5] Mustansir Mir, "Some Features of Mawdudi's Tafhim al-Qur'an," p.236.

[6] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 24.

[7] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, preface, pp.1-3.

[8] *Ibid*., pp.2-3.

وكذلك ابتعد عن أسلوب الترجمة كلمة بكلمة كما فعل بعض المترجمين السابقين؛ لأن هدفه الأساسي هو تقديم ترجمة سلسة ومتدفقة ومتواصلة، لا تكتفي فقط بنقل المعنى الأصلي للقارئ بل وتنقل أيضا قوة الأصل وتأثيره العظيم في النفوس[1]، ولهذا السبب فقد ابتكر أسلوبا في التفسير قلما سلكه من سبقه في الأردية أو غيرها[2] وهو أنه قسم الآيات لمقاطع، وبناء على ذلك انقسمت الترجمة إلى مقاطع paragraphs، حيث يكون التفسير متصلا بعضه ببعض مما يضفي على النص جمالا وتناسقا وترابطا.

وبرأي خورشيد فإن (تفيهم القرآن) يعد إنجازا مهما في علم التفسير وأدبياته، وأفضل وصف له أنه عمل تجديدي وثورجي؛ لأنه يركز على الحركة دون التوقف، والواقعية مع المحافظة على معاني كلمات الله دون مخالفتها بما يوافق أهواء الناس في القرن العشرين.[3]

رابعا: إن ترجمة المودودي هي ترجمة تفسيرية إيضاحية، فهو أثناء الترجمة التفسيرية يقوم بشرح بعض الكلمات إما بدمجها داخل النص المترجم، أو بوضعها بين قوسين، فمثلا في تفسير قوله تعالى: (وإن عدتم عدنا) الإسراء: 8، قال: وإن عدتم لارتكاب الأخطاء الفادحة، عدنا إلى العقوبة. "But if you turn around and repeat the blunder, we will repeat the punishment". ، أما آربري فقد ترجمها فقط بالقول: (وإن عدتم عدنا) دون زيادة، قال آربري: But if you return, We shall return[4] فهذه الشروحات ساهمت في سهولة قراءتها ولكن المودودي أحيانا يقع في الخطأ.[5]

خامسا: نجح المودودي في ترجمة المصطلحات والاستعارات فمثلا ترجمته لكلمة (قطمير)، وقوله تعالى: (والتفت الساق بالساق) القيامة:26 وغيرها من آيات، مقارنة بآربري. مع أن عمله لا يخلو من الخطأ وترك الدقة،[6] ولهذا فهو في المقدمة يتكلم عن ضرورة مراعاة ترجمة المصطلحات لتنجح الترجمة وكي تفهم فهما

[1] Mustansir Mir, "Some Features of Mawdudi's Tafhim al-Qur'an," pp.235-236.

[2] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, Foreward, p.xvi.

[3] *Ibid.*, p.xvii.

[4] Arthur J. Arberry, *The Koran Interpreted*, p.275 and compare with Mustansir Mir, "Some Features of Mawdudi's Tafhim al-Qur'an," p.236.

[5] يذكر مستنصر مير بعض الأخطاء في الترجمة انظر: *Ibid.*, pp.236-237.

[6] *Ibid.*, pp.237-238.

صحيحا، فكلمة (كفر) وردت في القرآن بمعان عديدة منها لغوية ومنها اصطلاحية، وهنا يأتي دور المفسر في التمييز بينها.[1] وهنا يؤكد المودودي القضية قائلا:

آخذ بعين الإعتبار كل العيوب والنقائص السابقة، لهذا قمت بما أسميه **بترجمة تفسيرية** بدلا عن ترجمة حرفية، وبعبارة أخرى إنني لم أحاول ترجمة القرآن الكريم إلى لغة أخرى، بل بدلا عن ذلك حاولت أن أعبر عن المعاني التي فهمتها من آي القرآن ونقل التأثيرات التي تركتها فيّ بشكل أمين وقدر المستطاع، وحاولت أن توجد الترجمة في المتلقي قوة التأثير الذي يوجده النص العربي في المتلق، وأن يحس المتلقي بالنقاء الذي في الأصل العربي، وأن يحس بالتناسب والترابط الموجود في الأصل، وأن يحس كذلك بفخامة الأصل العربي ونبله وروعته الأدبية.[2]

سادسا: وضع المودودي مقدمات للسور وقد شرحت هذا الأمر سابقا.

سابعا: زود المودودي الترجمة بملاحق تحتوي على: خرائط ومسارد في تعريف أهم المصطلحات، مع مسرد لأهم الموضوعات.

ثامنا: اهتم المودودي بالجمع في ترجمته بين المعاني المتعددة، ويضيف لها أيضا ظلال المعاني التي يحتملها اللفظ، فمثلا كلمة (ينابيع) في قوله تعالى: (ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض..) الزمر: 21، فكلمة (ينابيع) يترجمها آربري بـــ: spring، بينما المودودي يترجمها بـــ: creeks, fountains, and rivers.

ويأتي مستنصر مير بأمثلة أخرى غير هذا المثال، وفي النهاية فقد حقق المترجم الهدف من إيجاد ترجمة للقرآن واضحة ومفهومة (تشرح نفسها) وقد حقق هدفه بنجاح كبير ومميز[3].

[1] *Ibid.*, pp.3-4.
[2] *Ibid.*, preface, p.4.
[3] *Ibid.*, p.238.

3-4 تاريخ نشر الترجمة الإنجليزية للتفسير:

لهذا التفسير ترجمتان:

الأولى: وهي ترجمة كاملة للقرآن الكريم وعنوانها: *The Meaning of the Qur'an*

قام تشودري محمد أكبر مرادبوري عام 1967 بترجمة (تفهيم القرآن) إلى اللغة الإنجليزية وبإشراف المودودي[1]، ووصل فيه حتى سورة الكهف، وبعد وفاة تشودري تولى عبد العزيز كمال رئاسة لجنة كونت لإتمام الترجمة، واستغرق إنجاز المشروع عشرين عاما فخرجت في ستة عشر مجلدا. لكن المودودي لم يكن آنذاك راضيا عن الترجمة اللاهورية وأراد ترجمة أفضل منها؛ لأنها لم تف بالغرض فلم تنقل جمال النص وقوته الموجود في الأردية، فناقش المودودي الأمر مع المترجم نفسه تشودري ومع خورشيد أحمد، فرشحوا للقيام بهذه المهمة السيد ظفر إسحاق أنصاري؛ لتمكنه من العربية والأردية والإنجليزية، ولمعرفته بأسلوب المودودي. ووجه المودودي رسالة لظفر إسحاق أنصاري يطلب منه فيها القيام بالترجمة[2]؛ إلا أنه وبعد تردد شديد قبل الأمر خدمة لكتاب الله تعالى، يقول ظفر إسحاق: "قبلت هذا العمل على تردد؛ لأن الأمر متعلق بالقرآن الكريم الذي لو أنزل على جبل لتصدع من خشية الله تعالى، فقدرتي محدودة لمثل هذا العمل العظيم، ولكن الذي شجعني هو ثقة المودودي بي فكان لابد من قبول هذه المهمة"[3].

الثانية: وهي ترجمة غير مكتملة للقرآن الكريم وعنوانها:

Towards Understanding the Qur'an, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, (Leicester: Islamic Foundation, 1988/1408).

بدأ بها ظفر إسحاق أنصاري[4] عام 1967 عندما كان في يعمل في السعودية، واستمر بها حتى صدرت الأجزاء الخمسة الأولى منها عام 1988، وفي عام 2010 صدر الجزء التاسع من سورة القصص ورقمها

[1] صدرت أول طبعة منها عام 1970، انظر: أورنك زيب الأعظمي، ترجمات معاني القرآن الإنجليزية: دراسة نقدية وتحليلية (منذ 1930 حتى 2001)، ص: 91.

[2] ظفر إسحاق أنصاري، "التلازم بين التفسير والترجمة: إشكالية المصطلح"، ص: 247.

[3] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, (Leicester: Islamic Foundation, 1988/1408), preface p.xxi.

[4] عمل مديرا عاما لمجمع البحوث الإسلامية في الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد الباكستان. حصل على الماجستير والدكتوراه من جامعة ميغيل في كندا، درّس في جامعات عديدة منها: جامعة كراتشي، والجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد الباكستان، وهاجر إلى السعودية ومكث فيها من عام

28 وحتى سورة الأحزاب ورقمها 33، ولكن ظفر إسحاق وباقتراح من بعض زملائه، توقف عن العمل وبدأ بإخراج ترجمة مختصرة لـ(تفهيم القرآن) تحتوي على الحواشي الضرورية، ومبنية على (تفهيم القرآن)، وتلبي حاجات القراء الذين يريدون معرفة تعاليم القرآن، ويرى نسيمي أن ظفر إسحاق قام بالترجمة حتى سورة القصص 28 معتمدا على تفسير تفهيم القرآن، وأما من سورة العنكبوت ورقمها 29 وحتى آخر سورة في القرآن الكريم فقد اعتمد على جهده الشخصي مباشرة[1]، وأخرج هذه الترجمة في مجلد واحد وأطلق عليها اسم:

Towards Understanding the Qur'an, (English Version of Abridged Tafhim al-Qur'an)

ويقول ظفر إسحاق الأنصاري عن ترجمته المختصرة: "**إنني راجعت ترجمة (تفهيم القرآن) حتى سورة 28 بدقة ونقد، وعدلت بعض الأماكن فيها؛ أما بالنسبة لترجمة السور المتبقية من 29 حتى 114 فقد قمت بترجمتها من جديد، ولا يمكنني أن أشكر الله تعالى بما فيه الكفاية حيث مكنني من إنهاء هذه المهمة، الشيء الوحيد الذي أفكر فيه هو أنني وبمشيئة الله تعالى سأجد مكانا بين مترجمي القرآن الكريم، وهذا أمر يشرفني جدا، ويملأ قلبي بالشكر والامتنان لله تعالى. آمل أن هذه الترجمة الإنجليزية المختصرة ستجذب قراء أكثر، وستكون مصدرا تنويريا لجم كبير من الناس،**"[2] ومما ميز عمله المختصر هذا هو أنه اقتصر فيه على أقل عدد ممكن من الحواشي والشروحات الضرورية التي تساعد القارئ في الفهم. وقد لخص داود نسيمي رأيه حول العلاقة بين هذه الترجمة المختصرة التي قام بها ظفر إسحاق أنصاري مع تفسير المودودي الأصلي بالقول: "**لهذا يمكننا الاستنتاج أخيرا بأن هذه الترجمة التي قام بها الانصاري مرتكزة على الترجمة الأردية للمودودي بما يخص التفسير والحواشي، ولكن معظم النص الذي قام الأنصاري بترجمته اعتمد فيه على علمه بالعربية وترجمه مباشرة للإنجليزية.**"[3]

1965 حتى عام 1986، ودرس في جامعة البترول والمعادن من عام 1970 حتى عام 1986، وكذلك درس في جامعة الملك عبد العزيز في جدة. هو عضو في هيئة تحرير مجلات عالمية عديدة منها: مجلة الدراسات الإسلامية الصادرة عن الجامعة الإسلامية العالمية في إسلام آباد الباكستان، والمجلة الأمريكية لعلوم الاجتماع الإسلامية، وساهم عدة مرات بالكتابة في الموسوعة البريطانية، وموسوعة الأديان، إضافة لعمله في تنقيح وترجمة تفسير المودودي أعلاه. لمزيد من المعلومات انظر ويكيبيديا في http://en.wikipedia.org/wiki/Zafar_Ishaq_Ansari.

[1] Daoud M. Nassimi, "A Thematic Comparative Review of Some English Translations of the Qur'an", *Ph.D. Thesis*, The University of Birmingham, Department of Theology and Religion, August 2008, pp.89-90.

[2] *Ibid.*.

[3] *Ibid.*.

ويمكن ان نلخص ما سبق بالقول إن المودودي نفسه قد وافق على اختيار ظفر إسحاق أنصاري كي يقوم بترجمة مناسبة لتفهيم القرآن تكون أفضل بكثير من ترجمة تشودري محمد، وعلم كذلك أن ظفر إسحاق قام بترجمة بالاعتماد على تفسير تفهيم القرآن في نقل الأمور المتعلقة بالتفسير ومداخل السور والحواشي والهوامش التفسيرية[1]، أما معظم نص الترجمة من العربية إلى الإنجليزية فقد قام به ظفر إسحاق مباشرة من العربية إلى الإنجليزية، معتمدا على علمه بالعربية والإنجليزية، مع إضافات أضافها إلى الترجمة.

4-3 زيادة إيضاح للترجمة الإنجليزية التي قام بها لظفر إسحاق أنصاري:

يوضح ظفر إسحاق المنهج الذي اعتمده أثناء الترجمة بأنه مزج بين منهجين: الالتزام بالنص بقدر الإمكان، مع التحرر من قيوده كي يصل إلى ترجمة مقروءة ومفهومة من حيث أسلوبها ومن حيث ترجمة مصطلحاتها، مع الابقاء قدر الإمكان على مذاق النثر الأدبي الأردي، وأسلوب المودودي نفسه،[2] ويرى القدوائي أن ترجمة ظفر إسحاق أنصاري المفصلة حتى سورة الصافات تتفوق على الترجمة الإنجليزية المفصلة التي قام بها تشودري؛ لأن ظفر إسحاق الذي يتقن العربية والأردية والإنجليزية، ولديه علم بالدراسات القرآنية حديثها وقديمها؛ استطاع أن يلتقط روح التعابير الأردية في (تفهيم القرآن) عند ترجمتها للإنجليزية، وأضاف للترجمة ملاحق إيضاحية وخرائط، ومسردا للمصطلحات والمفاهيم القرآنية، وتراجم للأشخاص المذكورين في ترجمة المودودي، وفهرسا موضوعيا مفصلا للأسماء والموضوعات المذكورة في تفسير المودودي[3].

وكذلك مدح الندوي ترجمة ظفر إسحاق بالقول: "لقد نجح ظفر إسحاق بشكل عجيب في ترجمة تفسير المودودي من الأردية للإنجليزية بلغة إنجليزية جزلة وميسرة مثل تلك التي كتب بها الأصل الأردي. وإن من أهم فوائد هذه الترجمة أنها ستنقي الترجمات الأخرى مما علق بها من أفكار خاطئة قام بنشرها مترجمون مثل أسد، ومحمد علي اللاهوري وغيرهما.[4]"

---

[1] ظفر إسحاق أنصاري، "التلازم بين التفسير والترجمة: إشكالية المصطلح"، ص:247.

[2] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, preface p.xxii.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.46.

[4] S.H.H.Nadvi, "Towards understanding the Quran English Version of Tafhim al- Quran", by Sayyed Abul A'la Mawdudi, translated and edited by Zafar Ishaq Anzari, in www.allamaiqbal.com/publications.

إضافة لما سبق فقد قام ظفر بتوثيق بعض المعلومات من مصادرها، ونقل النص الإنجليزي الأصلي إلى ترجمته في حال كان المودودي ترجمه من الإنجليزية إلى الأردية، وخرج الأحاديث معتمدا على المعجم المفهرس لألفاظ الحديث لفنسينك Wensink، ولأن القارئ الإنجليزي كان دائما في ذهنه؛ فقد زوده في الحواشي بمصادر فقهية عند الكلام عن المسائل الشرعية كي يقوم القارئ بالبحث عنها ليزداد معرفة، وترجم للأعلام الواردة في التفسير؛ لأن القارئ الإنجليزي قد لا يعرف من هو عبد الله بن مسعود أو عبد الله بن عباس مثلا[1]، واعتمد في اقتباساته من الكتاب المقدس على نسخة: Revised Standard Edition، وأضاف قائمة بالمصطلحات الإسلامية مع شرحها، وقائمة المصادر والمراجع، ثم قدم شكرا لكل من ساهم معه وساعده في الترجمة.[2]

ومما يميز ترجمته أيضا أنه يضيف في النص الزيادات الضرورية بين قوسين، أما الشروحات فهي في الحاشية. وهذا مثال على بعض الإضافات في النص: قال الله تعالى: (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار...) البقرة: 25

> "(O Prophet!) Announce glad tidings to those who believe in this Book and do righteous deeds (in accordance with its teachings), that for them are gardens beneath which rivers flow)".[3]

الخلاصة أن عمل المودودي يعد من أهم أعمال ترجمات القرآن للأردية وكذلك عمل ظفر إسحاق في ترجمة القرآن للإنجليزية.

[1] ظفر إسحاق أنصاري، "التلازم بين التفسير والترجمة: إشكالية المصطلح"، ص: 248.

[2] Sayyd Abul A'la Mawdudi, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, preface pp.xxv-xxii.

[3] *Ibid.*, p.55.

29– محمد حبيب شاكر

Muhammad Habib Shakir (1939-1866)

The Quran, Karachi, Pakistan, Habib Bank, 1968, 600pp.- 2

3– تقويم الترجمة: الشيخ محمد حبيب شاكر مصري ولد في القاهرة وتخرج في جامعة الأزهر، وعمل قاضيا، ووكيلا للجامع الأزهر، وتولى مناصب أخرى. له مؤلفات عديدة منها: "**القول الفصل في ترجمة القرآن الكريم**". وقد كشفت دراسات مؤخرة أشارت إليها موسوعة ويكيبيديا[1] الصادرة باللغة الإنجليزية أن هذه الترجمة[2] ليست لمحمد شاكر وإنما نسبت إليه انتحالا بناء على ثلاثة أمور: 1–أن محمد شاكر الذي هو من علماء الأزهر السنة، قد تبنى في مقالته السابقة حرمة ترجمة القرآن الكريم للغات الأخرى، وقد ذكر ذلك أيضا في مقالة صحفية عام 1925، إضافة إلى أنه لا يعرف اللغة الإنجليزية فكيف تنسب له هذه الترجمة؟ 2–أن محمد شاكر توفي عام 1939 وهذه الترجمة ظهرت أول مرة عام 1968 أي بعد ثلاثين عاما من وفاة المترجم، فلماذا كان هذا التأخير في ظهور الترجمة؟ 3–أنه يوجد تشابه كبير جدا بين هذه الترجمة وترجمة مولانا محمد علي القاديانية التي نشرت عام 1917 إلا في مواطن قليلة منها غيرت فيها الترجمة لتناسب التفسير التقليدي للقرآن الكريم.[3] وقد قام جون أولسون John Olsson بمقارنة مفصلة بين ترجمة شاكر وترجمة مولانا محمد علي فوصل للنتيجة الآتية: **أنه بعد المقارنة المفصلة بين الترجمتين واعتماد الأسلوب الإحصائي للمفردات المتشابهة بين الترجمتين يمكننا القول بأن شاكر قد أخذ معظم ترجمته من ترجمة مولانا محمد علي، ويصل التشابه بين المفردات إلى حد تسعين في المائة في كل سورة**، وكل هذا يؤكد قيام شاكر بالسرقة العلمية plagiarism من ترجمة مولانا محمد علي.[4] إذن فقد

---

1 Muhamma Habib Shakir , http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_habib_shakird

2 لتصفح نص الترجمة في الإنترنت انظر: http://tanzil.net/#trans

3 Zahid Aziz, "Shakir's Quran translation — blatant plagiarism of the first edition of Maulana Muhammad Ali's translation, *Deception perpetrated on readers of the Holy Quran*", in http://ahmadiyya.org/movement/shakir.htmm and Zahid Aziz, "Shakir identified, *Correspondence with a descendant of 'Shakir', Challenge to publishers of Shakir translation to add note about the truth of the matter",in* http://www.ahmadiyya.org/movement/shakir-2.htm and Muhammad Habib Shakir, http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_habib

4 John Olsson, "A Report into Several Translations of the Holy Quran, in .http://www.muslim.org/intro/ShakirPlagiarismReport.htm#_ftnref2

استعير اسم: محمد حبيب شاكر بدلا عن المترجم الحقيقي، وما على مؤسسة Tahrike Tarsile Quran في أمريكا والتي تنشر الترجمة منذ عام 1982 إلا أن توضح ملابسات الاسم، ومن هو المترجم الحقيقي؟ 4- يقول كاتب مقالة "Shakir Identified : إنه استطاع أن يتعرف على الجهة التي قامت بانتحال اسم محمد شاكر ووضعه على ترجمة مولانا محمد علي، وهذه الجهة يتزعمها محمد علي حبيب مؤسس بنك حبيب في باكستان، ومما يدل على ذلك هو أن الناشر الأول لهذه الترجمة كان: مؤسسة بنك حبيب.[1] إذن ليس صوابا ما ذكره قدوائي بأن شاكرا قام بتحرير الترجمة غير المنشورة لعالم الدين الإسماعيلي الباكستاني محمود علي حبيب المتوفى عام 1959.[2]

قام بنشر هذه الترجمة جهات شيعية بداية من عام 1968 وحتى عام 1974 وهي: المنظمة العالمية للخدمات الإسلامية World Organisation for Islamic Services، ولها مقر في إيران وأمريكا، ومنذ عام 1982 أعيد طباعتها من قبل مؤسسة : (تحريك ترسيل قرآن) كعمل مشترك مع الجهات الشيعية الآتية: الصندوق المحمدي، وصندوق الزهراء، وعزاء خانة حراء، ومؤسسة أهل البيت. وفي عام 1999 قامت بطباعة هذه الترجمة دار نشر سنية في الهند اسمها Goodword لصاحبها وحيد الدين خان، وقد خلت هذه الطبعة من الحواشي ولكنها أُتبعت بفهرس مفصل للموضوعات. وقد بلغ عدد طبعات هذه الترجمة خمس وأربعون طبعة، ويمكننا اليوم أن نجد هذه الترجمة في معظم المكتبات في الغرب.

إذن فهذه الترجمة هي ترجمة شيعية إذ يقوم المترجم بتأويل بعض الآيات بما يتناسب مع الفكر الشيعي مثل قضية إمامة سيدنا علي وأحقيته بالخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم، وحادثة غدير خم، والادعاء بأن الأئمة الشيعة هم المفسرون الحقيقيون للقرآن الكريم، فمثلا يفسر علماء التفسير قوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي...) المائدة: 3، بأنها نزلت يوم عرفة في حجة الوداع، وهي تتكلم عن نعمة الله تعالى على هذه الأمة بإكمال الدين وإتمام نعمة الله على الأمة؛ إلا أن المترجم فسرها

---

[1] Zahid Aziz, "Shakir identified, Correspondence with a descendant of 'Shakir', Challenge to publishers of Shakir translation to add note about the truth of the matter",in http://www.ahmadiyya.org/movement/shakir-2.htm.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 265.

بقوله: "بعد حجة الوداع الأخيرة عندما نصّب نبي الإسلام عليا خليفة له في غدير خُمّ؛ نزلت الآية السابقة التي تتحدث عن إكمال الدين وإتمام النعمة"[1]، وهناك أمثلة عديدة أخرى على القارئ أن يراجعها في الترجمة، وقد قام نيل روبنسون Neal Robinson بدراسة أربعة مواطن من ترجمة شاكر بين فيها تأويلاته الشيعية إضافة إلى طريقته في كتابة كلمة الولي *wali*، وطريقته في تأويل كلمة العرش والكرسي.[2] والخلاصة أن هذا العمل يفيد من يريد أن يدرس كيفية فهم الشيعة للقرآن الكريم.

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 266.

[2] Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, vol.8:3 (1997), pp. 261-263, 267 .

30–السيد عبد اللطيف

Dr. Sayed Abdul Latif (1971-1891)

2– al-Quran, Hyderabad, India, Academy of Islamic Studies, 1969, 579 pp.

3–تقويم الترجمة: ينحدر الدكتور السيد عبد اللطيف من أسرة هندية من كرنول، جنوبي الهند. حصل على درجة الدكتوراه في اللغة الإنجليزية من جامعة لندن عام 1924، وعمل مدرسا للإنجليزية لسنوات عديدة في الجامعة العثمانية بحيدر آباد، وقد كان حلم ترجمة القرآن الكريم يراوده منذ أن بدأ الدراسة في المدارس الحكومية في الهند والتي كانت تدرس الإنجليزية، وقد كان علماء الهند في بداية القرن العشرين يعارضون تدريس اللغة الإنجليزية في مدارسهم، وقد وافق والده على أن يدرس في هذه المدارس بعد أن علم بالهدف النبيل لابنه واطمأن لذلك. ألف السيد عبد اللطيف تآليف عديدة منها: ترجمة التفسير الأردو غير المكتمل لأبي الكلام آزاد[1] المتوفى عام 1958، والمعنون بـــ: "ترجمان القرآن"[2]، وله كتاب آخر عنوانه: The Mind the Quran Build "العقل الذي يبنيه القرآن" نشره عام 1952.

نشرت طبعة واحدة من هذه الترجمة في دار مغمورة في الهند عام 1969، لذا فهي غير متوفرة في المكتبات.

ركز السيد عبد اللطيف في ترجمته على: "إبراز الفكرة العامة للجملة كاملة، وليس ترجمة جمل القرآن كلمة كلمة"[3]، ولهذا فقد كان يملأ الفراغات المعنوية في الآية المترجمة بأقواس إيضاحية، وكان أحيانا يعمم آراءه وتأويلاته الشخصية في ترجمته الإيضاحية هذه. وتعد هذه الترجمة ترجمة عادية للقرآن الكريم، وهدفها إيصال رسالة القرآن للناطقين بالإنجليزية، مع أن المترجم لم يوضح ماهية هذه الرسالة، ولكن ترجمته خلت من عيوب ترجمات ذوي الأهواء.[4] ويمكن تصنيف ترجمته على أنها من أنواع الترجمة التفسيرية وليس الحرفية. ومما

---

[1] هو الشيخ أبو الكلام بن خير الدين الكلكتوي المشهور بأبي الكلام آزاد، وسماه والده غلام محيي الدين، كان شديد الذكاء، وكان خطيبا بليغا مصقعا، حسن الاقتباس من القرآن والاستشهاد بآياته وكان صحافيا بارعا وسياسيا. فسر القرآن بأسلوب أدبي مؤثر فأعجب به الشباب المتعلم، وتفسيره في مجلدين. انظر الحسني، الإعلام، ج: 8، ص: 1169–1172.

[2] عنوان الترجمة بالإنجليزية هو: *Abul KAlam Azad's Incomplete Urdu tafsir: Tarjuman al-Quran*, (London: Asia Publishing House, 1962-67).

[3] القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، دراسة نقدية، ص: 203–205.

[4] وانظر Bijlefeld, William A., "Review on al-Quran, rendered into English, by Sayed Abdul Latif, *Muslim World 65 (1975), 292-293*،

و See his biography in this site: http://drsyedabdullatifquranictrust.org/index.html

يؤخذ على ترجمته خلوها من الحواشي والتعليقات، إلا أن المترجم زود الترجمة بتمهيد عنونه "طريقة دراسة القرآن"، وكذلك ألحق الترجمة بفهرس للموضوعات، وقد قسم الموضوع الواحد إلى عدة فروع فمثلا قسم موضوع "الغنى" في القرآن إلى أربعة عشر فرعا.[1]

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.49.

31–بير صلاح الدين

(ولد عام 1915) Pir Salahuddin

2– The Wonderful Koran, Aminabad, Pujab, Pakistan, Raftar-i Zaman Publication, 1971, 631pp.

3– **تقويم الترجمة**:

ولد بير صلاح الدين في عائلة ذات شأن في البنجاب بباكستان، ودرس القانون ومارسه، وعمل مسؤولا حكوميا لمدة طويلة، وكرس نفسه لدراسة الإسلام وله ترجمتان للقرآن الكريم بالأردية والإنجليزية، وله عمل مرجعي عن القرآن الكريم، ومؤلف في سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم. تدل ترجمته على أنه دارس واع للقرآن الكريم، وعلى معرفة واسعة بتفسيره، وذو رغبة شديدة في نشر معاني القرآن الكريم، ولكنه لم يوفق إلى الطريقة المناسبة في ترجمته إذ الخطوط العريضة في ترجمته كما يأتي: أ– كتب الترجمة بلغة عادية ومفهومة وصحيحة وعلق عليها بتعليقات أخذها من كتب التفسير، ولكنه أخطأ عندما ترك هذه التعليقات باللغة العربية لأن القصد من التعليقات أن تعين القارئ الإنجليزي. ب–صدّر ترجمته بمقدمة مفصلة ومفيدة تقع في أربع عشرة صفحة بين فيها منهجه في التعامل مع النص العربي ومعانيه الدقيقة، وعرضه مفيد للتعرف على الملامح الأسلوبية للقرآن وترجمته.

ج–أثقل المترجم ترجمته عندما خاض في أمور فرعية لا فائدة ترجى منها، أو عندما تطرق أحيانا لأمور غيبية لا يعلمها، فمثلا في المقدمة المعنونة "الجنة والنار" فإنه لم يضف جديدا ولكنه أكد فيها أنه: "بينما الجنة دار قرار، ليست النار كذلك"، وهذا غير صحيح بالنسبة للنار، وكان عليه ترك مثل هذه الأمور المخلة، **وبالرغم من اتهامه بالانتماء إلى القاديانية**؛ إلا أنه لم يبد في ترجمته ما يثبت ذلك.[1]

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 140–142.

32– هاشم أمير علي
Hashim Amir- Ali (1987-1903)

2– The Message of the Quran Presented in Perspective, Rutland, VA, USA, Charles E. Tuttle, 1974, 400 pp.

3– **تقويم الترجمة:**

ولد هاشم أمير علي في حيدرأباد الهند، وحصل تعليما عاليا أنهاه بالحصول على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع عام 1929 من أمريكا جامعة Cronell. وتولى مناصب عديدة في جامعات عديدة في الهند مثل عميد كلية الزراعة في الجامعة العثمانية، وكذلك عمل في المجال الحكومي وتولى مناصب عدة. تأثر بداية من عام 1939 بأستاذه ميرزا أبو الفضل (1865–1956) الذي كان له الفضل في وضع أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم بين عامي 1911–1912، والذي شجع هاشم ليترجم معاني القرآن،[1] وقد ألف هاشم أمير علي عدة مؤلفات في مجال الدراسات الاجتماعية والإسلامية.[2]

3–1 منهجه في الترجمة:

رغم زعمه أنه أخرج عملا حاز السبق في تيسير الوصول إلى فهم أفضل للقرآن، إلا أنه لم يصدر من الترجمة إلا طبعة واحدة، مما يثبت أن قراء هذه الترجمة المهتمين لم يؤيدوا مقدار التوسع الذي اتبعه في إعادة ترتيب السور التي ابتدعها[3]. وتعرف ترجمة هاشم أمير علي بالعربية باسم (**تفسير نزولي**)، حيث بذل فيها جهدا كبيرا استمر على مدى ثلاثين عاما،[4] ويستخدم في ترجمته تعابير انجليزية إنجيلية شعرية، ونحا فيها منحى غير مألوف عندما سماها: (عرض القرآن من وجهة نظر معينة)، ووضع مقدمات عديدة في ترجمته، وألحق بها

---

[1] Hashim Amir Ali, *The Message of the Quran Presented in Perspective*, Rutland, VA, USA, Charles E. Tuttle, 1974, p.55 (interlude3), p.102.

لمزيد من المعلومات عن حياته انظر ويكيبيديا:

Hashim Amir Ali, http://en.wikipedia.org/wiki/Hashim_Amir_Ali

Mirza Abul Fazl, http://en.wikipedia.org/wiki/Mirza_Abul_Fazl

[2] من مؤلفاته كتابه: *Upstream Downstream, Reconstruction of Islamic Chronology* (1978) وكتابه: *Student's Quran An Introduction* (1961) وكتابه: *The Meos of Mewat; old neighbours of New Delhi* (1970)، وغيرها.

[3] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 464.

[4] Hashim Amir-Ali, *The Message of the Quran, Presented in Perspective*, (Tokyo, Charls E. Tuttle Company, 1974), p.55 (interlude5), p.81.

حوالي خمسة ملاحق وخاتمة. ويقدم في أول الترجمة (تعريفا بالقرآن اليوم) و(تعريفا بالتوراة والإنجيل اليوم)، ويعزو هاشم أمير علي في مقدماته السبب الرئيس في استحالة ترجمة القرآن الكريم وانتهائها بالفشل إلى اختلاف التأثير الصوتي الإيقاعي بين اللغة العربية واللغات الأخرى، وكما ذكرت فقد حاول ترجمة القرآن ترجمة شعرية، لأنه كان يؤمن أن القرآن يتميز بأنه نوع من الشعر الفائق transcendental poetry، وأنه شعر موحى يحتوي على إيقاع شعري مميز وذي تأثير عال، واعتبر أن فهم هذه الميزة في القرآن الكريم له تأثير عند ترجمة القرآن الكريم وتأويله، لأن الشعر الفائق له تأثير أكبر على النفس الإنسانية لأنه يخاطب القلب أكثر من العقل، ويؤثر على الأفراد والجماعات من خلال النفوذ إلى مشاعرهم أكثر من تأثيره على أفهامهم.[1]

وللأسف أعاد هاشم أمير علي ترتيب السور حسب النزول مخالفا بذلك إجماع الأمة الإسلامية في الترتيب العثماني، وإنه من المعلوم من الدين بالضرورة أن تغيير ترتيب المصحف حرام لما فيه من مخالفة لإجماع الأمة الإسلامية، وهو متأثر بذلك بعمل كل من المستشرقيْن: جون رودويل وريتشارد بيل، فرتب المصحف حسب مجموعات كبيرة سماها الكتب الخمسة وهي: 1-الكتاب الأول: **الفاتحة**، 2-الكتاب الثاني: **الروح** (وهو السور المكية الثماني عشرة الأولى)، 3-الكتاب الثالث: **الهدى** (وهو ست وثلاثون سورة مكية متقدمة)، 4-الكتاب الرابع: **الكتاب** (وهو ست وثلاثون سورة مكية متأخرة)، 5-الكتاب الخامس: **الميزان** (وهو أربع وعشرون سورة مدنية)، وكان هدفه من هذا العمل إظهار الترابط والتناسب بين السور والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، فصنفها ضمن مواضيع عامة وقسم النص إلى 600 قسما بدلا عن التقسيم المعروف 558، وسمى تقسيماته سورة وركوعا. وقد شرح أسباب تقسيمه للقرآن بهذه الطريقة وترتيبه حسب النزول هو أنه عندما قرأ الترجمة الأردية للقرآن؛ لم يشعر بالترابط بين سور القرآن الكريم، فأراد تقريب فهم القرآن للقارئ.[2]

وإن إخراج هذا العمل بهذه الطريقة لا يخدم القرآن الكريم ولا يعطي الصورة الصحيحة له كما أرادها الله تعالى، إضافة إلى أن المسلمين غير مجمعين على كيفية ترتيب نزول السور، فكل يجتهد حسب رأيه ويأتي

[1] Hashim Amir-Ali, *The Message of the Quran, Presented in Perspective*, pp.48-50 (interlude 2).

[2] *Ibid*., p.81 (Epilogue).

بنتائج ما أنزل الله بها من سلطان، فيفسد أكثر مما يصلح، فمثلا عند كلامه عن الترابط والعلاقة بين الكتب الخمسة؛ استنتج أن الكتاب الأول والثاني والثالث تعكس محتوى الزبور، وأن الكتاب الرابع يشابه التوراة، والكتاب الخامس يشابه الإنجيل، ولكنه لم يأت بأدلة مقنعة على ذلك.[1]

وبسبب أنه وضع مقدمات لكل كتاب من الكتب الخمسة يوضح فيها العلاقات بين السور ومضمونها الرئيس؛ فإنه لم يضمن الترجمة إلا تعليقات قليلة.

ويتضح من ترجمة هاشم أمير علي في تغييره لترتيب المصحف الشريف أنه لم يكن ملتزما بالقيود الشرعية، فقد كان يدعو للتحرر من القيود القديمة التي وضعها العلماء عند تفسير النص القرآني بما يتناسب مع تفكير الإنسان في القرن العشرين، ولهذا فقد وقع في محاذير شرعية مخالفة للكتاب والسنة وما اتفق عليه فقهاء الأمة الإسلامية الأجلاء، ودعا إلى اعتبار القرآن الكريم كتاب هداية أكثر من كونه كتاب أوامر ونواه، وأن القرآن كتاب يحفز الفكر أكثر من كونه كتابا يجب اتباعه اتباعا أعمى، ولهذا فعلينا كما يزعم أن نفهم أن أوامر القرآن وأحكامه هي قضايا فقهية محصورة في زمانها ومكانها، وليست أوامر صالحة لكل زمان ومكان وغير قابلة للتبديل. وأتى بمثال تطبيقي لشرح ما قاله وهو الزعم بأن علماء المسلمين اختلفوا في حد قطع يد السارق عند تفسيرهم لقوله تعالى: (السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم) المائدة: 38، فهذه الآية لا يفهم منها الأمر بتنفيذ القطع لأن الآية التي تلي هذه الآية هي قوله تعالى: (فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فإن الله يتوب عليه إن الله غفور رحيم) المائدة: 39، وهي تعني أن السارق إذا تاب فعلينا أن نعفو عنه، وقد أكدت الآية التالية هذا المعنى أيضا: (ألم تعلم أن الله له ملك السماوات والأرض يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء والله على كل شيء قدير)المائدة: 40، إذ تتضمن معنى من أنتم حتى تعاقبوا أو حتى تشجبوا؟ ويتساءل: أي مبرر في الآيات يعطي للقاضي الحق في أن يقطع يد كل سارق؟ وعلى أي آية من الآيات الثلاث سيبني حكمه؟ وهل يمكننا اعتبار هذه الآيات تشريعا؟ أليس الأقرب من المنطق أن نعتبر الآيات إعلانا للمبادئ التي يجب أن تحكمنا عند تطبيق العقوبة؟ هل نأخذ الآيات على أنها قانون للعقوبات، أم نعتبرها مبادئ للفقه الإسلامي؟ ثم يجيب بالقول بأنه لا أحد يعلم أفضل من علم الرسول صلى الله عليه وسلم: أ–فقد كان يعلم أن تنظيم القبائل العربية الفوضوية لا يمكن إلا

[1] *Ibid*., p.82 (Epilogue).

بقوانين وأنظمة صارمة كفرض الصلوات الخمس التي ساعدت في فرض النظام على المعتنقين الجدد للإسلام الذين لم يتعودوا على أن يحكمهم أحد. ب–إن الأحكام الشرعية التي نزلت في الفترة المدينة، والتي نزلت لتعالج حالات خاصة في زمن مخصوص، لا يمكن جعلها أحكاما تتناسب مع حالات ووقائع غير محدودة ستواجه المسلمين في المستقبل غير المحدود، ويخلص للنتيجة أنه من الخطأ أن نعتمد على بعض الأحكام فنعطيها صيغة الصلاحية لكل زمان ومكان، ثم شكك في الحديث النبوي الشريف ودعا كي ينخل الحديث بواسطة الكمبيوتر لمعرفة الصحيح من غيره لأن هناك كثيرا من الأحاديث التي كانت السبب في سوء فهم النص القرآني.[1] ويصعب تحديد اتجاهه الفكري بدقة إلا أن مصادر موثوقة تقول حسب رأي القدوائي: إن عمله يشي بشيء من الفكر القادياني.[2]

ولا ريب لدى علماء المسلمين أن شريعة الإسلام خالدة أبد الدهر حتى تقوم الساعة لقوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا) المائدة:3، وهذا ينقض تماما ما ادعاه هاشم أمير علي من خصوصية حكم قطع يد السارق بزمن النبي صلى الله عليه وسلم، بل الحكم عام لكل زمان ومكان.

و قد انتقد وليم بيجلفيلد William A. Bijlefeld [3]، انتقد هاشم أمير علي في اتباع الغرابة في الترجمة فمثلا عند ترجمته للبسملة قال: "In the name of Allah (the Supreme Deity of the Arabs, who is known as) the Rahman (by the Christians and as) the Rahim (by the Jews).

فالترجمة المفضلة عنده للبسملة هي:

In the name of Allah, the Rahman, the Rahim[4]

بينما تترجم البسملة عادة بـ

"In the name of Allah the Most Compassionate, Most Merciful"

---

[1] *Ibid*., p.82 (prelude 4). وانظر كذلك في عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 464-466، و Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.50-52.

[2] ترجم كلمة الجن في قوله تعالى: (قل أوحي إلي انه استمع نفر من الجن) الجن: 1، بأن المقصود بها مخلوقات غريبة aliens. Hashim Amir-Ali, *The Message of the Quran, Presented in Perspective*, p.69.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.51.

[4] Hashim Amir-Ali, *The Message of the Quran, Presented in Perspective*, p.15.

أما الحمد لله رب العالمين فترجمها[1] :

"The Command is for Allah alone: the Nourisher of all communities! (He whom some call) the Rahman, (some), the Rahim!."[2]

فيلاحظ عدم السلاسة وعدم الترابط في الترجمة.

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.51.

[2] Hashim Amir-Ali, *The Message of the Quran, Presented in Perspective*, p.13.

33–محمد تقي الدين الهلالي

(1407-1311-1987-1895)

ومحمد محسن خان

(1927-.....)

Muhammad Taqui al-Din

Muhammad Muhsin Khan

2– *Explanatory English translation of the Meanings of the Holy Quran: a summarised version of Ibn Kathir, supplemented by At-Tabari with comments from Sahih-al-Bukhari*, Chicago, USA, Kazi Publications, 1977, 604pp.

تفسير معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، مقتبس من تفسير الطبري والقرطبي وابن كثير وصحيح البخاري

3–تقويم الترجمة:

3–1ترجمة المؤلفين: ولد محمد تقي الدين الهلالي عام 1895/1311 في المغرب في قرية الفرخ الواقعة في تافيلات بوادي سجلماسة، وهو محدث لغوي أديب شاعر ورحالة سلفي، ومن أبرز أعماله ترجمة القرآن الكريم إلى الإنجليزية مع زميله محمد محسن خان.

طلب العلم من صغره حيث كان والده فقيها، فحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، حصل على إجازة من جامعة القرويين، سافر إلى الهند لتعلم الحديث فتتلمذ على المحدث الشيخ العلامة عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، عين رئيسا لأساتذة الأدب العربي في كلية ندوة العلماء في مدينة لكنهو بالهند، ثم سافر إلى العراق ومكث فيها ثلاث سنوات والتقى بعلمائها، ثم سافر إلى السعودية بعد مروره بمصر في عام 1340هـ/1926م فزوده الشيخ رشيد رضا برسالة للملك عبد العزيز آل سعود فأكرم نزله وعينه إماما للمسجد النبوي الشريف لعامين، ثم عمل عاما آخر إماما للمسجد الحرام في مكة المكرمة، وبعدها رجع إلى العراق حيث دَرَس ودرّس في جامعة بغداد، ثم سافر إلى ألمانيا ودرس في جامعة برلين وحصل على الدكتوراه عام 1940، وأقنع هتلر عندما التقى به بإنشاء إذاعة عربية في برلين فكان يشرف عليها، وأثناء الحرب

العالمية الثانية سافر إلى المغرب، وبعد انتهاء الحرب سافر إلى العراق عام 1947 ودرّس في الكلية الملكية ببغداد، وبقي هناك حتى حصل الانقلاب العسكري عام 1959، فغادر إلى المغرب وانضم للمقاومة ضد المستعمر الفرنسي والإنجليزي والإسباني، وعين مدرسا بجامعة محمد الخامس بالرباط ثم بفرعها في فاس، وفي عام 1968 تلقى دعوة من رئيس الجامعة الإسلامية الشيخ عبد العزيز بن باز كي يدرس في الجامعة الإسلامية، فبقي في الجامعة حتى عام 1974، ثم رجع إلى مدينة مكناس وتوفي في الدار البيضاء يوم الاثنين 22 يونيو 1987. ألف مؤلفاتٍ عديدة زادت عن الثلاثين، وله أكثر من مائة مقال نشرها في مجلات أمريكية وأوروبية وهندية وبلاد إسلامية عديدة. كان الهلالي على علم باللغات الآتية: العربية والإنجليزية والألمانية.[1]

أما محمد محسن خان فقد ولد عام 1345هـ /1927م وهو طبيب باكستاني من أصول أفغانية، ولد في كاسور من ولاية البنجاب في باكستان، وتلقى تعليمه في مدينة قندهار. حصل على شهادة الطب والجراحة من جامعة البنجاب في لاهور باكستان، وعمل في مستشفى جامعة البنجاب. هاجر إلى بريطاني وعمل هناك لمدة أربع سنوات، وحصل على شهادة في علاج أمراض الصدر من جامعة ويلز. ثم عمل في وزارة الصحة في السعودية كوزير في أيام الملك عبد العزيز آل سعود، ومكث يعمل في وزارة الصحة لمدة خمس عشرة سنة وكان عمله في مدينة الطائف والمدينة المنورة حيث تعمل مديرا لعيادة جامعة المدينة المنورة. وقد قام بترجمة صحيح البخاري خدمة للإسلام وبناء على رؤيا رأى فيها النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك قام بالمشاركة في ترجمة القرآن الكريم.[2]

---

[1] انظر ترجمته في : موسوعة ويكيبيديا الحرة مقالة: تقي الدين الهلالي: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%82%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%84%D8%A7%D9%84%D9%8A
وانظر كذلك في موسوعة ويكيبيديا الإنجليزية: http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Taqi-ud-Din_al-Hilali وانظر كذلك ترجمته التي كتبها عمر بن محمد محسن في كتاب: سبيل الرشاد في هدي خير العباد، تحقيق مشهور بن حسن بل سلمان، (عمان: الدار الأثرية، 2006/1427)، ج:1، ص: 89-103.

[2] انظر ترجمته في : موسوعة ويكيبيديا الإنجليزية مقالة: Muhammad Muhsin Khan in http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Muhsin_Khan.

3– 2 نقد الترجمة:

ظهرت هذه الترجمة أول مرة عام 1977، باسمها الذي وضعْتُه في الأعلى، ثم عدلت هذه الطبعة وأضيف لها معلومات من تفسير القرطبي، ونشرت باسم:

Interpretation of the Meanings of the Noble Quran in English: A Summarised Version of At-Tabari, al-Qurtubi and Ibn Kathir with Comments from Sahih al-Bukhari. ، ثم كتب لها انتشار واسع بعدما تبنت طباعتها الحكومة السعودية في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة، وذلك بديلا عن ترجمة عبد الله يوسف علي، وقد أثارت هذه الترجمة ردود فعل إيجابية وسلبية نظرا لما تحويه من آراء تمثل المذهب السلفي.

أما المؤيدون فيرون في هذه الترجمة أنها تجمع مزايا التفسير المعتبرة لأنها نسخة إنجليزية مختصرة من تفاسير الطبري وابن كثير والقرطبي وتلخيصاً لآراء هؤلاء المفسرين الأفذاذ، وقد بين المؤلفان في المقدمة أنهما هدفا إلى تفادي الأخطاء التي وقعت فيها الترجمات السابقة إضافة إلى : 1–ترجمة معاني الآي المتعلقة بصفات الله تعالى وفقا لمعتقدات السلف دون تشبيه ولا تمثيل ولا تأويل ولا تعطيل، ولا تحريف. 2–تصحيح الأخطاء الفادحة التي وقع فيها المترجمون السابقون. 3–توضيح الجمل التي لم يوضحها المترجمون السابقون مما أربك قراء تلك الترجمات،[1] معتمدين على التفسير بالمأثور.

وقد قام المترجمان بتطبيق كثير مما سبق حيث أوضحا كثيرا من المصطلحات الدينية وشرحاها شرحا وافيا، وأتبعا الترجمة **بمسرد** شرحا فيه مصطلحات إسلامية عديدة مثل التوحيد والنبوة وأهل الكتاب وغيرها،[2] إلا أنه يؤخذ على هذا المسرد عدم اقتصاره على المصطلحات القرآنية، بل أضيف له بعض المصطلحات اللغوية الأخرى، ويؤخذ عليه أيضا أن بعض المصطلحات لم تشرح شرحا وافيا كـ(الصابئون).[3] وكذلك فقد أكد الذين راجعوا الترجمة وهم أمين المصري، وف عبد الرحيم، ومحيي الدين الأعظمي أن هذه الترجمة إذا كان هناك فيها من عيب فهو أنها لم تكتب بأسلوب لغوي رفيع بالإنجليزية، كما هو معروف في الأدب الإنجليزي المعاصر، فإن ذلك من فوائدها لأننا في مثل موضوع القرآن فإننا نفضل أن نبقي على السهولة والبساطة

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.57.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 410-418.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.62.

وتقريب المعنى وبالابتعاد عن الأخطاء، أضف لذلك فإن هدف القارئ هو أن يمتع نفسه بفهم النص وليس الاستمتاع بالأسلوب الإنجليزي.[1]

ويرى قدوائي الذي يؤيد هذه الترجمة تأييدا كبيرا بالرغم من توجيهه بعض النقد لها، يرى أن هذه الترجمة واضحة وسهلة الفهم لما فيها من شروحات للنص تساعد القارئ على فهم القرآن الكريم، وهذه الشروحات مأخوذة من الأحاديث النبوية الثابتة، وهي لا تعتمد على آراء شخصية، ولا تأويلات مخالفة لإجماع المسلمين كما فعل القاديانيون أو المعتمدون على العقل فقط كالمعتزلة أو الاعتذاريون، وهي كذلك لم تترك العبارات دون شرح، أو أحالت لشروحات غير وافية كما حدث في ترجمات أخرى.[2] ويضيف قدوائي أن إنجاز هذه الترجمة يعتبر حدثا علميا مهما في مجال ترجمة معاني القرآن الكريم للإنجليزية، ويستحق المترجمان عليه كل المدح والثناء، حيث وفرا للقارئ غير الناطق بالعربية ترجمة سهلة ومعتمدة، تساعده للولوج إلى النص القرآني وفهمه فهما صحيحا، وتعطينا هذه الترجمة صورة مثالية عن عمل علمي مثابر، يهتم اهتماما كبيرا بإخراج النص سالما حتى من الأخطاء الصغيرة، ويتوقع قدوائي أن تستخدم هذه الترجمة كترجمة نموذجية لمعاني القرآن الكريم للإنجليزية ولفترة طويلة.[3]

ويعتبر قدوائي أن مما يميز هذه الترجمة الإضافات الشارحة داخل النص المترجم، الموضوعة بين قوسين **parenthetical statement**، إلا أنني لا أتفق مع قدوائي في أن هذه الشروحات داخل النص قد ساهمت في قراءة النص بسلاسة، ويتفق معي في هذا الرأي كثيرون ممن انتقدوا ترجمة الهلالي وخان كما سنرى لاحقا.

وأما المعارضون لترجمة الهلالي وخان؛ فقد رأوا فيها ترجمة عنصرية[4] ومذهبية ذات أهداف سياسية متطرفة، وأنها ترجمة غير سلسة ومضخمة، فهي مملوءة بالشروحات الاعتراضية وبالكلمات العربية المنقولة صوتيا بحروف لاتينية **(Transliteration)**، فهذه وتعيق القارئ عن قراءة الترجمة بسهولة لأنها داخل النص،[5]

---

[1] Daoud Mohammad Nassimi, A Thematic Comparative Review of Some English Translations of The Quran, *Ph.D Thesis*, University of Birmingham, 2008, p.84.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.58-60.

[3] *Ibid*., p.65.

[4] لا أتفق مع من وصف الترجمة بأنها عنصرية، وقد ذكرت رأي المعارض والمؤيد ليكون القارئ على إحاطة بالأمرين معا.

[5] Daoud Mohammad Nassimi, A Thematic Comparative Review of Some English Translations of The Quran, *Ph.D Thesis*, University of Birmingham, 2008 , P.87

وتجعل الترجمة أقرب إلى التفسير، ويرى خليل أحمد[1] أن هذه الترجمة سببت مشاكل للمسلمين في أمريكا، لأن المسلمين هناك يحاولون إظهار الإسلام بأنه دين التسامح، بينما تبدو الترجمة جدلية ضد كل من السامية[2] والمسيحية بدل أن تكون مجرد ترجمة لكتاب المسلمين المقدس، وهي تشكل عائقا أمام المسلمين في أمريكا، والسبب في ذلك هو أن الهلالي وخان عندما ترجما قوله تعالى في سورة الفاتحة: (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) الفاتحة: 7، أضافا شرحا بين قوسين داخل النص يقول: (هم اليهود والنصارى) وأضافا حاشية مطولة تؤيد ما يقولانه، ومعلوم أن القارئ الغربي أول ما تقع عليه عيناه من الترجمة هو ترجمة الفاتحة، وهذا يسبب له نفورا كبيرا من الإسلام، والترجمات السابقة لم تضع مثل هذه الإضافات في نص الترجمة، فكان بإمكان الهلالي وخان أن يتركاها عامة تشمل كل من غضب الله عليه، أو ضل عن الطريق المستقيم، ولهذا السبب تشكو شيلا مسجي **Sheila Musaji** من أن الترجمة مثيرة للصدمة في تشويه رسالة القرآن ولا يمكن اعتبارها ترجمة، ودعت لسحبها من كل المساجد في أمريكا، واقترحت بديلا عنها كلا من ترجمة عبد الله يوسف علي، ومحمد أسد، وعائشة بيولي، وثوماس كليرلي، وعبد الحكيم مراد،[3] وأما الدكتور روبرت (فاروق) دي كرين **Robert D. Crane** فيفيد أنه" لعل ترجمة القرآن هذه، هي الترجمة الأكثر تطرفا بين ترجمات القرآن على الإطلاق"،[4] وهي برأي ضياء الدين سردر تقحم تأويلات خاصة في النص وتولد كره الأجانب والنساء،[5] والترجمة توازي في سوئها سوء ترجمة نسيم داود، بينما يهاجم خالد أبو الفضل ما في

---

[1] Khaleel Muhammed,' Assesing English Translations of the Quran', *TheMiddle East Qurterly*, vol.xii, No2, 2005, pp.58-71.

[2] لنقض دعوى احتواء آي القرآن على معاداة السامية انظر:

'Qur'an 5:60-64 - Is There Anti-Semitism in The Qur'an?' Muzammil H. Siddiqi, in The American Muslim (TMC), in http://theamericanmuslim.org/tam.php/features/articles/is_there_anti_semitism_in_the_quran/.

ولنقض دعوى أن المسلمين يلعنون اليهود والنصارى في صلواتهم كل يوم انظر:

Sheila Musaji,' Pamela Geller's False Claim that Muslims Curse Christians and Jews in Their Daily Prayers' in *American Muslim (TAM)*, in http://theamericanmuslim.org/tam.php/features/articles/islamophobes-claim-that-muslims-curse-christians-and-jews.

[3] Sheila Musaji, 'Through the Looking Glass: Hilali-Khan Translation', *The American Muslim (TAM)*, in http://theamericanmuslim.org/tam.php/features/articles/through_the_looking_glass_hilali_khan_quran_translation/.

[4] Robert D. Crane, 'QUR'AN: Playing into the Hands of the Extremists? (Hilali-Khan Qur'an Translation)', in *American Muslim (TAM)*, in http://theamericanmuslim.org/tam.php/features/articles/quran_playing_into_the_hands_of_the_extremists_hilali_khan_quran_translatio/.

[5] Ziauddin Sardar, *Reading the Quran, The Contemporary Relevance of the Sacred text of Islam*, (Oxford: Oxford University Press, 2011), p.49, see also Wikipedia article: Noble Quran (Hilali-Khan) in http://en.wikipedia.org/wiki/Noble_Quran_(Hilali-Khan).

الترجمة من"كراهية النساء البشعة"، فهي مثلا تفرض على المرأة أن تغطي كامل جسدها، مع أن كتابات تقي الدين الهلالي خلال الثمانينات كانت لا ترى ضرورة ستر الوجه،[1] ولكن الهلالي عندما نشر ترجمته في السعودية فإنه أخذ بالرأي الذي يوجب ستر الوجه تمشيا مع آراء علمائها، ويرى ضياء الدين عزيز أن هذه الترجمة صعبة القراءة، وفيها تكلف، وهي ترجمة حرفية وغير سلسة لما فيها من كلمات ومصطلحات داخل النص تركت من دون ترجمة. ولعل من أبرز الانتقادات على الترجمة هو الآراء العقدية التي تفرضها الترجمة حول قضايا الشرك والكفر حسب وجهة نظر السلفية المعاصرة، وخصوصا فيما يتعلق بتأويل آيات الصفات، إذ من لم يلتزم بتلك التأويلات يوصم بالخروج عن جادة الإسلام.[2]

ومن الأمور الأخرى التي وجه النقد لها في هذه الترجمة: 1-أنهما عندما ترجما قوله تعالى: (وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق) الإسراء: 80، قصرا معناها بالدخول إلى المدينة والخروج من مكة، مع أن المعنى أعم من ذلك، ولهذا قالا في الترجمة: **So. And say (O Muhammad : My Lord! Let my entry (to the city of Al-Madinah) be good, and likewise my exit (from the city of Mekkah be good)**[3]

2-ترجما كلمة الأمر في قوله تعالى: (قل الروح من أمر ربي) الإسراء: 85، بـمعنى العلم **knowledge**، مع أن العلم والأمر متغايران.[4]

3-أحيانا يحذفان أل التعريف خطأ من: القرآن والتوراة والإنجيل.[5]

والخلاصة أن الهلالي وخان بذلا جهدا كبيرا في الترجمة يحمدان عليه، وهذه الترجمة هي ترجمة واسعة الانتشار ومن أهم ترجمات القرآن المعاصرة بالرغم مما قيل فيها من عدم سلاستها، إلا أنها تساعد إلى حد بعيد في تقديم آراء المفسرين المشهورين، وتتبع هذه الترجمة خصوصا في ترجمة المصطلحات استراتيجية ومنهج: التغريب في الترجمة **foreignizing translation** الذي يركز على اللغة الأصل، ويحافظ المترجم فيه على

---

1 Henri Lauzière, "The Evolution of the Salafiyya Twentieth Century Through the Life and Thought of Taqi al-Dial al-Hilali", *Ph.D thesis*, Faculty of the Graduate School of Arts and Sciences of Georgetown University, Washington DC, 2008, p.358.

2 *Ibid*., p.359.

3 M.Hilali and M.Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Qurran*, (Riyadh: Dar-us-Salam Publication, 1995), p.532.

4 *Ibid*., p.533.

5 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.63-64.

ثقافة النص العربي الأصل، ويراعي اللغة الأصل أكثر من مراعاته للغة الهدف، ويبرز الملامح الغريبة ثقافيا في النص ليقرأ من هذا المنطلق، وهذا النوع من الترجمة يستخدم طريقة **Formal equivalence** التعادل الشكلي أو البنيوي في الترجمة،[1] ولذلك يحافظ المترجم على ذكر المصطلحات بأسمائها العربية وينقلها صوتيا، وهذا النوع من الترجمة يعارضه استراتيجية ومنهج آخر وهو ما يعرف بـــ **domesticating' translation** توطين الترجمة، التي تركز على اللغة الهدف أكثر من اللغة المصدر،ويعد المترجمُ النصَّ غزوا للثقافة المترجَم إليها، فيقوم المترجم بإلغاء أي ملامح في النص تدل على أنه مترجم، وتستخدم هذه الاستراتيجية طريقة **Dynamic equivalence** التعادل الدينامي في الترجمة.[2]

ويمكن هنا ضرب مثال واحد عن أسلوب المترجمين في ترجمة مصطلح (البر) في قوله تعالى: (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) البقرة:177، فقد ترجمها خان والهلالي:[3]

Al-Birr (Righteousness, Piety and each and every act of obedience to Allah)

(تقوى، صلاح)

---

[1] طريقة في الترجمة تستهدف الإبقاء على الأشكال أو الأبنية اللغوية للنص المصدر، قدر الإمكان، بصرف النظر عن كون تلك الأبنية تمثل الطريقة الطبيعية في التعبير عن المعنى الأصل (في اللغة الهدف) أم لا. ففي الترجمة التي تراعي هذا النوع من التعادل ينصب اهتمام المترجم على إيجاد حالات من التوازي أو التوافق بين الأصل والترجمة كترجمة الشعر إلى شعر، أو الجملة إلى جملة، ويسمي نايدا هذا النوع من الترجمة الترجمة التوضيحية Gloss Translation، أي أنها تهدف إلى إعادة توليد شكل النص الأصلي ومحتواه بأقصى درجة ممكنة من الحرفية، ويؤخذ على هذه الطريقة من الترجمة أنها تشبه طريقة الترجمة كلمة بكلمة Word-For-Word Translation من حيث عدم سلاستها في القراءة وعدم محافظتها على معنى النص المصدر بسبب إبقائها على أبنية ذلك النص، ولا تخلو هذه الطريقة من بعض الفوائد إذ تساعد على الخصائص الأسلوبية لكاتب النص وما يستخدمه من صياغات بلاغية وتعابير اصطلاحية وتجمعات لفظية. عبد الصاحب مهدي علي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إنجليزي –عربي، (الشارقة: جامعة الشارقة، 2002)، ص: 59-60.

[2] حسب رأي يوجين نايدا يتمثل هذا المبدأ في أن يكون تأثير الرسالة missage على المتلقي في اللغة الهدف معادلا أو موازيا لتأثير الرسالة الأصلية على المتلقي في اللغة المصدر، ويرى نايدا أن هذا هو الهدف النهائي لكل ترجمة، ويعرف الترجمة التي تعتمد مبدأ التعادل الدينامي بأنها: **أقرب معادل طبيعي لرسالة اللغة المصدر**، وفي مقابل هذا يرى آخرون مثل نيومارك أن التأثير المعادل هو النتيجة المحبذة وليس الهدف من أي ترجمة، وإن إحداث التأثير المعادل غير ممكن تحقيقه دائما خصوصا إذا كان هناك فجوة ثقافية واضحة بين نصي اللغة المصدر واللغة الهدف. عبد الصاحب مهدي علي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إنجليزي –عربي، ص: 49 وكذلك انظر رأي لورنس فينوتي حول شرحه لاستراتيجية التغريب أو التوطين في الترجمة: Lawrence Venuti, *The Translator's Invisibility, A History of Translation*, (London: Routledge, 1992), pp.19-29.

[3] M.Hilali and M.Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Qurran*, (Riyadh: Dar-us-Salam Publication, 1995), p.64.

بينما ترجمها مترجمون آخرون:

Al-Bir

Righteousness **صلاح** (Pickthall)

Piety **تقوى** (Arberry)

Righteousness **صلاح** (Ali)

Virtue **فضيلة** (R. V. Irving)

Goodness (**طيب، سمو الخلق، محبة الخير**) (Abdel Haleem)

وباستخدام طريقة الترجمة العكسية[1] **back translation** يتضح لنا أن الترجمات السابقة ترجمت كلمة (البر) بمعان مختلفة عن المعنى الأصلي للكلمة باللغة العربية حسب الآتي:

Al-Bir

Righteousness **صلاح** (Pickthall & Ali)

Piety **تقوى** (Arberry)

Virtue **فضيلة** (R. V. Irving)

Goodness (**طيب، سمو الخلق، محبة الخير**) (Abdel Haleem)

أما الهلالي وخان فلم يترجماها بل أبقياها منقحرة وشرحاها على أن معناها: التقوى والصلاح:

Al-Birr (Righteousness, Piety and each and every act of obedience to Allah)

[1] هي ترجمة نص اللغة الهدف ثانية إلى اللغة المصدر التي ترجم منها أصلا، كأن يترجم من الإنجليزية إلى العربية نص هو في الأصل مترجم من العربية. والهدف من هذه العملية هو المقارنة لمعرفة دقة الترجمة وتصويبها إن لزم الأمر. انظر عبد الصاحب مهدي علين معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، ص: 24.

وكي نقوم بترجمة المصطلح القرآني بطريقة صحيحة ودقيقة فعلينا أولا أن نحلل جذر الكلمة في اللغة الأصل، ونفهمه بدقة، لنتمكن من ترجمته ترجمة صحيحة، وعندما لا نجد في اللغة الهدف مقابلا مناسبا للكلمة؛ فعلينا أن نكتب الكلمة العربية بطريقة النقحرة ونضيف لها شرحا مناسبا في الحاشية أو في النص. وتقترح د خديجة الطيب عند ترجمة المصطلحات من لغة لأخرى: أن يجتمع اثنان من أهل اللغة، أحدهما متخصص في اللغة الأم، والآخر في اللغة الهدف ليصلا إلى ترجمة مناسبة لذلك المصطلح.[1]

أما د غزالة فيقترح عند ترجمة المصطلح اتباع خطوات محددة حسب طبيعة النص المترجم.[2]

والخلاصة أنه كما هو معلوم فالعمل الإبداعي يفقد الكثير عند الترجمة، فكيف بنص مثل القرآن الكريم المعجز البيان الذي لا يمكن لترجمته أن تلتقط حتى جزءا بسيطا من جماله المتعدد الوجوه، ولهذا فإن المترجمين:

---

[1] Khadiga el-Tayeb, *Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an*, Ph.D, Temple University, 1985, p.300.

[2] يقترح د حسن غزالة عند ترجمة المصطلح أن يتبع فيه الخطوات التالية المرتبة حسب الأفضلية بحيث إن لم تتيسر الخطوة الأولى ينتقل المترجم للخطوة الثانية، والترجيح بين أفضلية الخطوات يعتمد كذلك على نوعية النص الديني المترجم، والخطوات هي: "1-**الترجمة الحرفية المباشرة**: الكتاب **(the Book/Scripture)**. 2 -**المرادف المباشر+مصنِّف/كلمة شارحة**: هذه الكلمة موضحة لنوع الكلمة التي تصفها نظرا لاحتمال عدم وضوحها لقارئ اللغة الإنجليزية: صوم رمضان **(fasting of the month of Ramadan)** أضيفت هنا كلمة "شهر" لبيان رمضان. 3-**المرادف المباشر**: صلاة **(prayer)**، عبادة **(worship)**؛ صيام **(fasting)**؛ إلخ. 4-**الترجمة الحرفية المباشرة مع الشرح**: وذلك حينما لا تفي الترجمة الحرفية بالغرض وتحتاج إلى توضيح. مثال: الطواف **(circumambulation around the Ka'bah)** أضيفت عبارة "حول الكعبة" لتحديد الطواف حول ماذا كعبادة.... 5-**الشرح**: حينما لا يوجد مرادف مباشر أو غير مباشر للمصطلح الإسلامي، ولا تجدي الترجمة الحرفية ولا المصنِّف نفعا، يلجأ المترجم إلى الشرح المقتضب ما أمكن". مثال: "زكاة الفطر": **(a compulsory charity to be delivered by every Muslim towards the end of Ramadan, the month of fasting).** 6-**الرسم اللفظي** (**النقحرة**) **مع الشرح**: يمكن في حال الغياب الكامل للمصطلح الإسلامي في اللغة الهدف، أن يلجأ المترجم كحل أخير إلى رسمه تماما كما يلفظ في اللغة العربية بأحرف لاتينية.... ثم يشرحه باللغة الأجنبية. مثال: الكعبة: **(Ka'bah: the House of Allah and the direction of prayers)** وهذه الطريقة في الترجمة مطلوبة حتى في حال الاعتراف رسميا بالمصطلح الإسلامي العربي وضمه إلى اللغة الأجنبية، لسبب بسيط وهو أنه قد لا يكون معروفا لقاعدة عريضة من القراء، ومن المصطلحات التي قد يتبع فيها هذا النوع من الترجمة: فقه، وشريعة، وزكاة، وصلاة، وحج، وعمرة وغيرها. هذه الإجراءات والحلول المقترحة لترجمة المصطلحات الإسلامية هي في الوقت ذاته مراحل ترجمتها وخطوات يمكن للمترجم أن يتبعها حسب ترتيبها وفقا لأفضليتها. لكن لابد من أخذ نوع النص وطبيعة الترجمة المطلوبة له بعين الاعتبار. مثلا، **الترجمة المقتضبة للقرآن الكريم** والمقتصرة على الترادف المباشر لمعانيه، تقتضي اتباع هذه المراحل بدقة. أما **الترجمة التفسيرية** المطولة لكتاب الله تعالى فربما تعطي أولوية للترجمة الحرفية المباشرة المتبوعة بالشرح، وللشرح، وللرسم اللفظي مع الشرح الموسع أو المقتضب. أما في **ترجمة كتب الفقه** فالأولوية ربما للمرحلة الأخيرة المذكورة آنفا (النقحرة)...أما في حال **ترجمة نص قصير** جدا ككشف درجات توصية جامعية من كلية الشريعة ...مثلا فالاختصار الشديد مطلوب، وتكون الأولوية للمرادف المباشر أو الترجمة الحرفية المقتضبة، أو للرسم اللفظي للمصطلح باللاتينية-مرافقا إذا ما كان ضروريا- بكلمة أو كلمتين شارحتين على أبعد تقدير." انظر حسن غزالة، ترجمة المصطلحات الإسلامية: مشاكل وحلول، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، ص: 21-22؛ وقارن بـ Abdallah El-Khatib, "Critical Study for the Proper Methodology For Translating Islamic Terms in the Holy Qur'an into English: with special Reference to Some Qur'anic Terms", *Dirasat*, The University of Jordan, (2006) Issue 2, No33.

الهلالي وخان لعلمهما بهذه الحقيقة وأن الترجمة محدودة القدرات، طلبا من قارئي الترجمة أن يتعلموا العربية ليستشعروا جمال النص القرآني وروعته مباشرة[1].

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.65.

34-محمد أحمد مفسر

(عرف في السبعينيات من القرن العشرين)

Mohammad Ahmad Mufassir

2- The Quran: The first Tafsir in English, London, UK Emere, 1979, 666pp..

3-**تقويم الترجمة**:

لا يعرف عن حياة المترجم شيء، وقد ادعى إخراج أول تفسير بالإنجليزية، ولقب نفسه بالمفسر، طبع الترجمة طبعة واحدة ولكنها لم تلق الرواج لقلة مزاياها، وقد قام المترجم نفسه بنشر ترجمته مما قلل من رواجها لأنه يصعب إيجادها في المكتبات، ومع ذلك فيوجد نسخة منها في المكتبة البريطانية The British Library في لندن.

عنوان الترجمة هو: (**القرآن: أول تفسير باللغة الإنجليزية**) وهذا العنوان فيه تضليل للقارئ لأن العمل بحد ذاته ترجمة وليس تفسيرا. فالمترجم يقحم تعليقاته في داخل النص المترجم بحيث لا يميز القارئ بين النص القرآني المترجم وبين شروحات وإضافات المترجم. أما مستوى الترجمة فهي ترجمة عادية وليست ذات مستوى عال، وقد ارتكب المترجم بعض الأخطاء حيث أقحم بعض المفاهيم المغلوطة في ترجمته، فمثلا يقول في ترجمة قوله تعالى: (الذين يؤمنون بالغيب) البقرة: 3: "الذين يؤمنون بالمستقبل، وعواقب أعمالهم"، مع أن المقصود أيضا هو ما غاب عن حواس الإنسان وإدراكه مما هو موجود فعلا، ويجافي المترجم الصواب في ترجمة كثير من المفاهيم الإسلامية، ويخطئ في تفسير أمور دينية، وهذا أمر خطير يدل على قلة علم المترجم. ومع أنه لم يأت بجديد، إلا أن من محاسن ترجمته أنه استخدم لغة إنجليزية حديثة مبتعدا عن الألفاظ القديمة والركيكة، ومبتعدا عن اللغة المستخدمة في ترجمة الكتاب المقدس كما هو الحال في ترجمة كل من بكثول ويوسف علي والدرياآبادي. وقد قال John Gilchrist : صاغ أحمد المفسر ترجمته بحرية تامة وبطريقة Amplified Version of the Bible.[1]

---

[1] John Gilchrist, *Muhammad and the Religion of Islam*, 1984, p.215 in : answering-islam.org/Gilchrist/vol1/5d.html.

والحقيقة هي أنه كما لا يوجد ترجمة مناسبة للكتاب المقدس؛ فكذلك ومن باب أولى لا يوجد ترجمة مناسبة للقرآن الكريم يمكن الاعتماد عليها، والأمل أن توجد هذه الترجمة في المستقبل ولكن ذلك لا يتحقق إلا بجهد جماعي.[1]

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 396-398.

35-محمد أسد

Muhammad Asad (1992-1900)

2- *The Message of the Qur'an, Translated and explained by* Muhammad Asad, Dar al-Andalus, Gibraltar, 1980, 998 pp..

3-تقويم الترجمة[1]:

ترجمة محمد أسد من أهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية في القرن العشرين. وقد اعتنق الإسلام وآمن به رسالة ومنهجا للحياة وكتابَ هداية للناس جميعا. وقد أتت هذه الترجمة نتيجة لتعلم أسد للغة العربية من أهلها، ونتيجة لتجربته طوال حياته في مختلف نواحي الحياة، فقرر أن يقدم للقارئ الغربي رسالة القرآن بحلة جديدة وقريبة من فهمه، فكانت هذه الترجمة ثمرة حياة محمد أسد وجهوده العلمية، وكانت آخر كتاب ألفه. إلا أن هذا لم يعف المؤلف من بعض الأخطاء التي وقع بها باعتبار أن كل عمل بشري يلزمه النقص وخصوصا إذا كان متعلقا بترجمة القرآن الكريم التي لا يمكن لفرد واحد أن يقوم بها، وباعتبار تغليبه لجانب التأويل العقلاني المحض والذي يخالف بعض النصوص الثابتة التي لا تخالف العقل الرصين أبدا.

3-1سيرته: ولد محمد أسد[2] يهوديا باسم Leopold Weiss ليوبولد فايس، من أب يعمل في المحاماة، أما جده لأبيه فقد كان حبرا يهوديا أرثوذكسيا. ولد أسد عام 1900 في مدينة (Lwow) وبالألمانية هي Lemberg ليمبرغ، التي كانت جزءا من إمبراطورية النمسا آنذاك، وهي الآن في بولندا.[3] وعاش محمد أسد حياة مملوءة بالمغامرات فقد خدم في الجيش النمساوي خلال الحرب العالمية الأولى عام 1918، ودرس الصحافة وتاريخ الفن والفلسفة بجامعة فيينا، ثم عمل صحافيا في برلين وسافر إلى الشرق الأوسط كمراسل

---

[1] أصل هذا البحث مقالة لي نشرت في مجلة علمية محكمة، فانظر: عبد الله الخطيب، دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن) مع تعريف بجوانب من حياته، نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت – العدد: 66، سنة شعبان 1427، سبتمبر 2006.

[2] بما أن Leo تعني الأسد فقد اقترح أحد الأئمة الهنود على محمد أسد أن يطلق على نفسه اسم محمد أسد انظر:

Karl Gunter Simon, Muhammad Asad and the Road to Mecca, Text of Muhammad Asad's Interview with Karl Gunter Simon, tr. By Elam Ruth Harder, *Islamic Studies*, Islamabad, vol.37:4, 1998, p.535.

[3] Ismail Ibrahim Nawwab, 'Berlin to Makkah: Muhammad Asad's Journey into Islam', *Saudi Aramco World*, January/February 2002Volume 53, Number 1, p.1. See also: Muzaffar Iqbal, 'Abdallah Yusuf Ali and Muhammad Asad: Two Approaches to the English Translation of the Qur'an', *Journal of Qur'anic Studies*, London, vol.2, issue 1, 2000, p.108.

صحافي وغامر في صحراء العرب مغامرات فاقت تلك التي قام بها الرحالتان بورتون Burton ودوتي Doughty، من حيث المدة ومن حيث الانخراط بين شعوب المنطقة.

عمل محمد أسد سفيرا للباكستان في الأمم المتحدة في بداية الخمسينات، وكان له علاقة وثيقة بالملك عبد العزيز آل سعود وابنه الملك فيصل، وكذلك كان له علاقة بعمر المختار مقاوم الاستعمار الليبي، ومحمد إقبال الفيلسوف والشاعر الباكستاني.

سافر محمد أسد إلى القدس بدعوة من خاله دورين رايس، وهو عالم نفس مهم وأحد تلامذة فرويد، بعد أن أخذ محمد أسد إجازة من عمله في الصحيفة لمدة عام. غيرت هذه الرحلة مجرى حياته، وقد التقى في القدس مع اللجنة الصهيونية، وبمجرد تعرفه على حقيقة الصهيونية وأطماعها غير المشروعة، وجه لها نقده اللاذع، حتى أنه التقى مرة مع حاييم وايزمان– زعيم الحركة الصهيونية آنذاك– ودار بينهما حوار حول أهداف الصهيونية، فبين محمد أسد الإجحاف الكبير الذي تعتنقه الصهيونية حيث إنها تهدف لاقتلاع الشعب الأصلي من فلسطين وإحلال شعب آخر غريب مكانه. بقي محمد أسد يعمل في القدس مراسلا لمجلة فرانكفورت تزايتنغ وكان في هذا الوقت قد حقق شهرة، وقد نشرت هذه المراسلات بالألمانية في كتاب مستقل عنوانه: (Unromantisches Morgenland) الشرق غير الرومانطيقي، وكان عمره آنذاك اثنان وعشرون سنة.[1]

سافر أسد كثيرا شرقا وغربا فسافر إلى الأردن وتعرف على الأمير عبد الله، ثم رجع إلى أوروبا حيث كان يعمل لمجلة: Henrich Simon ولرئيس تحرير مجلة فرانكفورت تزايتنغ، وقد أرسله مدير تحرير هذه الأخيرة في رحلة ثانية إلى الشرق الأوسط عام 1924، فالتقى بأهله في فينا لآخر مرة وسافر.

التقى محمد أسد في ربيع عام 1924 في القاهرة بالشيخ مصطفى المراغي الذي صار لاحقا شيخ الأزهر والذي كان تلميذ الشيخ محمد عبده، وقد حضر محمد أسد بعض دروس العربية في جامعة الأزهر، وقد تركت آراء الشيخ مصطفى المراغي الإصلاحية أثراً في فكر محمد أسد وساهمت في فهم أعمق للإسلام.[2]

---

[1] Editor, 'Communication', *Islamic Studies*, Islamabad, vol.39, Summer 2000, No2, p.152.

[2] منير شفيق، شذرات من كتاب الطريق إلى مكة، الرابطة: فصلية علمية ثقافية تصدرها رابطة العالم الإسلامي، العدد 464 رجب 1425، الموافق أغسطس 2004، ص: 77.

أتت نقطة التحول في حياته عام 1926 عندما اعتنق الإسلام مع زوجته إلسا Elsa، ثم عاش بعدها في البلاد العربية لمدة ست سنوات (1926-1932)، وبعد وفاة زوجته إلسا تزوج بامرأة عربية من قبيلة شمر وأنجب منها طفلا اسمه طلال، وهو يعمل حاليا في إحدى جامعات أمريكا. وفي نهاية الثلاثينات علم بوفاة أهله في المحارق النازية، فحزن حزنا كبيرا عليهم.

وقد عاش لمدة خمس سنوات في الحجاز ونجد، وقضى منها وقتا لابأس به في المدينة المنورة.[1] وبعد حل وترحال حط محمد أسد رحاله عام 1932 في الهند وعدل عن رحلاته إلى كل من تركستان والصين وإندونيسيا ليبقى في الهند ليساهم في وضع الأسس الفكرية للدولة الإسلامية المستقبلة باكستان، وذلك بعد أن أقنعه الفيلسوف محمد إقبال فعاش يخدم باكستان خلال (1947-1952).[2]

وبعد انفصال باكستان عن الهند عام 1947 عين أسد رئيسا لقسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية، وكان يعتقد بأن نشوء باكستان ضرورة تاريخية، وإلا فإن المسلمين سيحتقرون وتقل قيمتهم في البيئة الهندية الأكثر تطورا من الناحيتين الاقتصادية والفكرية.

رجع محمد أسد إلى أوروبا بعد غياب عنها دام خمسة وعشرين عاما، فوصل باريس ثم تابع سفره إلى نيويورك بداية عام 1952، كممثل للباكستان في منظمة الأمم المتحدة، ووجد محمد أسد هناك كثيرا من الاحترام والتعجب من زملائه الأوروبيين والأمريكيين الذين رأوا عند محمد أسد الإخلاص الحقيقي في اعتناق الإسلام. وبعد أن طلق أسد زوجته الثانية تزوج من زوجته الثالثة والأخيرة Pola Hamida بولا حميدة وتزوجها عام 1952. وبعد سنتين من تمثيله للباكسان في أمريكا رجع إلى باكستان عام 1955 حيث طلب منه أيوب خان قائد الجيش الباكستاني أن يتقاعد.

من أهم أعمال محمد أسد ترجمته للقرآن الكريم حيث أنجزها في Asadiyya الأسدية من بلاد المغرب في المكان الذي عاش فيه لمدة تسع عشر سنة،[3] ومن أعماله الأخرى: منهاج الإسلام في الحكم، وترجمة لجزء

---

1 Muhammad Asad, 'Muhammad Asad: Statesman, Journalist and Author', *Islam- Our Choice*, ed. Ebrahim Ahmed Bawany, (Mekka: Muslim World Leage), p.22.

2 Isma'il Ibrahim Nawwab, 'A Matter of Love : Muhammad Asad and Islam', *Islamic studies*, Islamabad, vol.39:2, 2000, p.160.

3 Muzaffar Iqbal, "Research In Progress Muhammad Asad: a Biography", *Islamic studies*, Islamabad, vol.37:3, 1998, p.413. ويقوم هذا المؤلف أي مظفر إقبال بعمل كتاب عن ترجمة محمد أسد ولم ينته منها حسب علمي حتى تاريخ كتابة هذا البحث.

من صحيح البخاري، والطريق إلى مكة، والإسلام على مفترق طرق، وأصدر صحيفة إنجليزية باسم Arafat عرفات،[1] وله غير ذلك من المؤلفات والمقالات.

قضى محمد أسد باقي حياته في Lisbon ليسبون من أسبانيا وبالضبط في Migas ميجاس حيث بقي هناك حتى توفي في 20 شباط من عام 1992 وعمره اثنان وتسعون عاما،[2] فرحم الله محمد أسد رحمة واسعة الذي كان صحافيا وكاتبا ومترجما ورحالة .

3-2 محتويات الترجمة: تحتوي الترجمة على العنوان، ثم قائمة ببعض الأخطاء المطبعية، ثم الفهرس، ثم المقدمة، ثم النص القرآني العربي وبمقابله الترجمة الإنجليزية، والحواشي في أسفل الصفحة، ثم أربعة ملاحق: الملحق الأول عن الرمزية والاستعارة في القرآن، والثاني عن الأحرف المقطعة، والثالث عن مفهوم الجن، والرابع عن ليلة الإسراء والمعراج.

3-3 الناشر وتاريخ النشر: كانت أول طبعة كاملة للترجمة عام 1980، والناشر هو دار الأندلس في جبل طارق، وحقوق الطبع لبولا حميدة أسد Pola Hamida Asad . ومنذ عام 1980 طبعت خمس مرات فقط، وقد أشار الناشر في الصفحة المخصصة عن معلومات النشر إلى أنه سبق نشر ترجمة معاني السور التسع الأولى من القرآن عام 1964، نشرتها رابطة العالم الإسلامي، ثم توقفوا عن نشرها بعد علمهم بمضمونها والمخالفات الشرعية التي فيها، وقد حظيت الترجمة بقبول فاتر من قبل المسلمين بسبب المخالفات العلمية والفكرية التي احتوتها.

3-4 محتوى المقدمة: تضمنت مقدمة ترجمة محمد أسد أمرين مهمين هما: الأول: الدوافع التي دعته للقيام بهذه الترجمة، والثاني: هو عمله في الترجمة والمنهج الذي اتبعه فيها. **ومما ذكره في الدوافع**:

الدافع الأول هو: إيمانه بأن القرآن هو كتاب هداية للبشرية جمعاء بحيث أتت هذه الترجمة كثمرة من ثمرات إسلام محمد أسد، وثمرة من ثمرات حياته التي عاشها بين الناطقين بلغة الضاد في جزيرة العرب، فهو يقول:

[1] أبو الحسن علي الحسني الندوي، المفكر الإسلامي المهتدي البارز محمد أسد، البعث الإسلامي، العدد 4، المجلد 27، ذو الحجة 1412، ص: 94.

[2] Mushtaq Barker, *The Independent*, 23/2/1992.

"هذا العمل الذي أضعه الآن أمام الجمهور مبني على دراسة استمرت مدى الحياة، وخلال سنوات عديدة عشتها في الجزيرة العربية"،[1] وبعد أن تمكن من معرفة اللغة العربية.

الدافع الثاني هو: أن القرآن الكريم قد أسيء فهمه من قبل الغربيين لأسباب تاريخية عديدة عرضها محمد أسد في المقدمة، وبين أن هذه الأسباب العدائية قديمة ومستمرة حتى تاريخ قيامه بهذه الترجمة، ومن هذه الأسباب: "أن القرآن لم يعرض بأية لغة أوروبية بطريقة تجعله يفهم فهما حقيقيا"[2]، وذلك راجع لقصور الترجمات السابقة بالدرجة الأولى من الناحية اللغوية، ولعدم تمكن المترجمين الأوروبيين وغيرهم من اللغة العربية، ولهذا فهو يقدم ترجمة يمكن للقارئ الأوروبي أن يفهمها بدقة.

الدافع الثالث هو: أن يجعل رسالة القرآن الكريم مفهومة لكل من يقرؤه، سواء أكان مسلما لا يعرف العربية أم غير مسلم، فهو يقول: "حتى الآن لم تستطع أي ترجمة من الترجمات التي قام بها المسلمون أو غير المسلمين أن تزيد القرآن قربا إلى عقول الناس وقلوبهم، وخصوصا إلى أولئك الناس الذين نشؤوا في أجواء دينية ونفسية مختلفة عن أجواء المسلمين، وكذلك فإن تلك الترجمات السابقة لم تستطع أن تظهر ولو قليلا العمق الحقيقي للقرآن وحكمته".[3] كل هذه الدوافع السابقة دعته للقيام بهذه الترجمة.

ويوضح محمد أسد أنه بالرغم من اعتراف الغربيين بتأثير القرآن الكريم على المجتمع الإسلامي وملايين من البشر، وبالرغم من أنه لا نظير لهذا القرآن عند الغربيين وفي حضارتهم التي تمتلك التوراة والإنجيل، وبالرغم من أن المسلمين كان لهم الأثر الكبير في قيام النهضة الأوروبية بسبب ما تعلموه من القرآن الكريم، وبالرغم من كل ما سبق؛ إلا أن معظم الغربيين ما زالوا ينظرون إلى القرآن الكريم نظرة سلبية تعيقهم وتحجزهم عن فهم حقيقة مضمونه. ويرجع أسد أسباب هذه النظرة السلبية وأسباب عدم تقدير القرآن حق قدره للأمور الآتية:

أولا: إن كل ترجمة لعمل أدبي راق تفقده جماله الأصلي وتأثيره الحقيقي العميق، فكيف بترجمة معجزة مثل القرآن الكريم الذي لكلماته تأثير عميق في نفوس من يتلونه إلى درجة تجعلهم يشهقون بالبكاء طمعا في

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, (Gibraltar: Dar al-Andalus, 1980), p.v.

[2] المرجع السابق، ص: ii.

[3] المرجع السابق، ص: v.

رحمة الله أو خوفا من عذابه، والقرآن مترابط كله سورا وآيات وكلمات كالعقد الفريد، فالسورة الواحدة لها نظام عجيب ودقيق بحيث إن مقاطعها مترابطة بعضها ببعض.. هكذا يرى المسلم العالِم القرآن الكريم في ذروة الحكمة لأنه يفهم آياته حق الفهم ، أما الترجمة فهي قاصرة دائما لأنها تفقد القارئ هذا الترابط الذي قد لا يظهر للعيان في كل مقاطع القرآن وآياته، ولهذا فالقارئ الغربي غير المؤمن بالقرآن–وعلى وجه الخصوص المستشرقون منهم– يرى في النص القرآني بساطة وسطحية وتشتتا وتفككا بين موضوعاته،[1] وسبب ذلك كله هو الترجمات القاصرة.

ثانيا: إن التحيز المتعمق والمتجذر في الحضارة الغربية وثقافتها ضد الإسلام والمسلمين، والمتجذر في نفسية الغربي، قد ترك أثرا عظيما في تصرفات الغربيين عامة وعلمائهم ومؤرخيهم خاصة، وترك هذا أثرا تجاه كل ما هو إسلامي، فهذا التحيز لم يؤثر فقط على الشارع الغربي بل وتسلل بخبث أيضا إلى العلماء الذين يدّعون بأنهم يبنون أبحاثهم على البحث العلمي الموضوعي. يقول محمد أسد في كتابه الطريق إلى الإسلام: "لكي نجد تفسيرا مقنعا بحق لهذا التعصب، فعلينا أن نعود إلى التاريخ الماضي البعيد، وأن نحاول تفهم الأساس السيكولوجي لأقدم العلاقات بين العالمين الغربي والإسلامي. إن ما يفكر الغربيون فيه ويشعرون به نحو الإسلام اليوم متأصل في انفعالات وتأثيرات إنما ولدت إبان الحروب الصليبية".[2]

ولإعطاء الشرعية لتلك الحروب الدموية فقد قام موقدو نارها بحملة تزييف كبيرة للإسلام، سممت العقل الغربي ضد الإسلام والمسلمين عن طريق تفسير التعاليم والمثل العليا الإسلامية تفسيرا خاطئا متعمدا، رسم نبي الإسلام محمداً صلى الله عليه وسلم عدوا للمسيح، وصور الدين الإسلامي بأبشع العبارات كينبوع للفسق والفجور والانحراف عن الحق، وأن الإسلام دين يدعو لعبادة الشهوة وإلى القوة الوحشية، وما زالت آثار الحروب الصليبية ترفرف فوق الغرب حتى يومنا هذا، مؤثّرة تأثيرا كبيرا على الشخصية الجماعية للعقل الغربي.[3]

ثالثا: يرجع محمد أسد أحد أسباب قلة تقدير الغربيين للقرآن إلى طبيعة القرآن الكريم فهو يقول: "نجد –قلة التقدير– في هيئة القرآن التي تختلف بشكل جوهري عن الكتب المنزلة الأخرى في أنه: يؤكد على كون العقل

---

[1] المرجع السابق، ص: ii.

[2] محمد أسد، الطريق إلى الإسلام، ترجمة عفيف البعلبكي، (بيروت: دار العلم للملايين، 1998/1418)، ط9، ص: 17.

[3] المرجع السابق، ص: 18-19.

الطريق الصحيح للإيمان، ويؤكد كذلك على عدم التفريق بين البعد الروحي والجسمي للوجود الإنساني، وعدم الفصل بين أعمال الإنسان اليومية وتصرفاته مهما كانت دنيوية، وبين حياته الروحية ومصيره. إن غياب هذا التقسيم للواقع إلى جسماني وروحاني يجعل من الصعوبة بمكان على قوم نشؤوا في محيط أديان أخرى ويؤكدون على وجود عناصر فوق طبيعية متوارثة في تجارب الأديان الحقة، يجد هؤلاء صعوبة في تقدير الطريقة العقلانية المسيطرة على تعاطي القرآن مع كل التساؤلات الدينية. ونتيجة لذلك فإن مزج القرآن الدائم بين التعاليم الروحية مع الأمور التشريعية التطبيقية العملية، تربك القارئ الغربي الذي اعتاد على مطابقة التجارب الدينية مع الإثارة والرهبة المقدسة، أمام الأمور التي تتجاوز الإدراكات العقلانية، ويواجه القارئ الغربي فجأة بدعوى القرآن بأنه ليس هاديا فقط في مجال الأمور الروحية الحسنة في الآخرة، بل أيضا تجاه توفير الحياة الطيبة روحيا وجسديا واجتماعيا في هذه الحياة الدنيا".[1]

إن القارئ الغربي يجد من الصعوبة بمكان أن يربط بين كل ما يعمله في هذه الحياة من أمور، وبين الإيمان بالحياة الآخرة التي هي نتيجة للأعمال الدنيوية.[2] ولهذا فالمدنية الغربية لم تستطع حتى الآن أن تقيم توازناً بين حاجات الإنسان الجسمانية والاجتماعية، وبين أشواقه الروحية،[3] وهذا كما يرى محمد أسد هو أحد الأسباب السلبية وراء الموقف السلبي وغير المتفهم لمعظم الغربيين تجاه القرآن وتعاليمه. ويقول محمد أسد عن قيمة العقل في الإسلام:

"كانت ملاحظاتي الخاصة قد أقنعتني الآن بأن رأس الغربي العادي كان يحمل صورة مشوهة بالكلية عن الإسلام. إن ما رأيته في صفحات القرآن لم يكن نظرة عالمية "مادية" غير ناضجة، بل على العكس، كان وعيا كثيفا للإله يعبر عن نفسه بتقبل عاقل للطبيعة التي هي من صنع الله، وتلازما متناغما بين العقل والدافع الحسي، بين الحاجة الحسية والحاجة الاجتماعية، لقد كان واضحا عندي أن تأخر المسلمين لم يكن ناجما عن أي نقص في الإسلام، بل من عدم عملهم هم أنفسهم بتعاليمه".[4] وكان مما جذب محمد أسد للإسلام حينما كان يقرأ ترجمة للقرآن؛ هو أن القرآن لم يطلب من الإنسان خضوعا أعمى لتعاليمه بل

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.ii-iii.

[2] المرجع السابق، ص: iii.

[3] محمد أسد، الطريق إلى الإسلام، ص: 236.

[4] المرجع السابق، ص: 193 .

خاطب عقل الإنسان،[1] وطلب منه أن يعمل العقل في كل شيء في الكون، ولهذا رأى أسد في الإسلام بناء هندسيا متكاملا، فكل ما في أوامره وفروضه ونواهيه هو في مكانه المناسب.[2] ويجيب محمد أسد عن إحدى الأسئلة الموجهة إليه من مبشر مسيحي: لماذا اعتنقت الإسلام وليس النصرانية؟ فقال له محمد أسد: " ما هو التثليث؟ فرد عليه المبشر: إنه لغز، وعندما تؤمن به من صميم قلبك فستفهمه، فرد عليه محمد أسد: لهذا السبب أصبحت مسلما، لأن الإسلام يقول لك: إذا استخدمت فكرك تجد الإيمان."[3]

ويقول محمد أسد إن ما أدهشه وأعجبه في الإسلام هو تأكيد الإسلام على أن العقل هو طريق الإيمان، واقتنع محمد أسد اقتناعا كاملا بأن المخلّص للإنسانية من جحيمها هو الإسلام، ولهذا آمن وأسلم وجهه لله بعد أن قرأ القرآن وفهم رسالته الحقيقية، وكان إعلان إسلامه عام 1926. وما أجمل ما يقوله محمد أسد في مقدمته للترجمة: "**إن الحقيقة تبقى ماثلة لكل من آمن بالقرآن بأنه يجسد التجلي المطلق والنهائي للرحمة الإلهية على الإنسان، ويمثل ذروة الحكمة، وقمة الجمال التعبيري، وباختصار يمثل كلام الله الحق**".[4]

5-3 موقف محمد أسد من الترجمات السابقة للقرآن الكريم :

يعترف محمد أسد بجهود من سبقوه في ترجمة معاني القرآن الكريم، وهو يمدح المترجمين السابقين بأنهم كانوا من علماء أوروبا الأمناء الجادين والموضوعيين وغير المتحيزيين – مستثنيا من ذلك الفترات المبكرة للترجمة إلى اللغات الأوروبية التي تميزت بالتشويه والتضليل والتحريف لمحتوى القرآن الكريم وذلك بسبب اقترانها بالحماس التبشيري.[5] ولكن محمد أسد يرى أن الترجمات السابقة باللغة اللاتينية وغيرها بدءا من العصور الوسطى وحتى عصرنا الحالي، والتي قام بها مسلمون وغير مسلمين، هذه الترجمات يجمعها شيء مشترك واحد وهو قصورها عن تأدية روح القرآن ورسالته الحقيقية لأسباب ترجع إلى أمور عديدة أهمها القصور لدى المترجمين في فهمهم للغة العربية فهما حقيقيا، وذلك بسبب أن المترجمين قد تعلموا اللغة العربية تعلما أكاديميا ولم يتلقوها أو يتلقفوها عن أفواه أصحابها، وهذا بالتأكيد لن يعطي المترجم معرفة دقيقة بأبعاد اللغة العربية

1 المرجع السابق، ص: 242.

2 المرجع السابق.

3 Karl Gunter Simon, "Muhammad Asad and the Road to Mecca, Text of Muhammad Asad's Interview with Karl Gunter Simon, tr. By Elam Ruth Harder", *Islamic Studies*, Islamabad, vol.37:4, 1998, p.538-39.

4 المرجع السابق، ص: ii.

5 المرجع السابق.

ودقائق معانيها، وخصوصا أنها تتميز بميزات مهمة كالإيجاز مثلا. فما لم يكن للجملة العربية وكلماتها وما تحمله من دلالات أخرى وقعٌ على نفسية المترجم، وما لم يشعر المترجم بتأثيرات الجملة وأوزان كلماتها، فإنه لن يستطيع بالتالي أن ينقل لنا إلا الصدف الخارجي للمعنى الأصلي للنص المترجم.

والقرآن الكريم يعتبر أعلى نص أدبي موجود، ودلائله ومعانيه عميقة جدا، ولهذا كان على المترجم أن يدرك روح اللغة ومعناها الحي، وأن يكون قادرا "على الإحساس بهذه اللغة كما أحس بها العرب وسمعوها خلال فترة نزول القرآن، وكذلك أن يفهم المعاني التي قصدها أصحابها لتراكيبها ومصطلحاتها المتنوعة، ولا يمكن تحقيق فهم اللغة الحقيقي وتذوق معانيها الدقيقة، وتحصيل الشعور باللغة كما يشعر بها من ينطقون بها كلغة أم، إلا بالعيش مع البدو الذين يعيشون اليوم في شبه جزيرة العرب شرقها ووسطها، لأن لغة هؤلاء ما زالت أقرب إلى لغة القرآن التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وطريقة تفكير هؤلاء باللغة قريبة من أولئك العرب الذين عاشوا في أيام النبي صلى الله عليه وسلم، وما زالت لغتهم تحافظ على المميزات الجوهرية للغة العربية"، ويضيف محمد أسد : "وباختصار: أن يتعود المرء على لغة البدو في وسط الجزيرة العربية وشرقها، إضافة إلى المعرفة الأكاديمية للغة العربية الفصحى هو الطريقة الوحيدة لغير العربي الذي يعيش في زماننا كي يحصل الفهم الجوهري لبيان القرآن الكريم، وبما أن كل الذين ترجموا القرآن الكريم سابقا إلى لغات أوروبية لم يستكملوا هذا الشرط، فإن ترجماتهم وقعت في قصور كبير، وفي أخطاء بعيدة عن معناه الحقيقي وروح النص الأصلي".[1]

وإن محمد أسد قد توفر فيه هذا الشرط لأنه عاش ست سنوات بين البدو يتنقل بينهم،[2] إضافة إلى دراسته الأكاديمية للغة العربية، فهو بذلك قد حصل على حصيلة لغوية تؤهله لترجمة معاني القرآن الكريم. وإن محمد أسد لم ينف عن المترجمين السابقين الذين درسوا اللغة العربية وتبحروا فيها أكاديميا، لم ينف عنهم فهم روح اللغة الحقيقي، إلا أنه نفى عنهم الإتقان الحقيقي للغة بمعنى أنهم لم يصلوا إلى درجة يشعرون باللغة وبتأثيرها كما كان يشعر بها الناطق الأصلي لها.[3]

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.iii-v.

[2] محمد أسد، الطريق إلى الإسلام، ص: 266، وقارن بنزار أباظة ومحمد رياض المالح، إتمام الأعلام، أ – ي، " محمد أسد، (بيروت: دار صادر، 1999)، ط1، ص: 220-221.

[3] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p. iv.

3-6 عمله في الترجمة، والمنهج الذي اتبعه في ذلك:

إن عمل محمد أسد في الترجمة أتى نتيجة لجهد استمر مدى حياته بعدما أسلم، وأتت الترجمة ثمرة لتلك السنوات الست التي قضاها في جزيرة العرب في السعودية. ويَعُدُّ محمد أسد ترجمته الترجمة الأوروبية الأولى التي حاولت أن تترجم رسالة القرآن ترجمة تفسيرية اصطلاحية.[1]

تميز القرآن عن كل الأعمال الأدبية الأخرى: يؤكد محمد أسد أن ترجمته للقرآن الكريم لها تميز عن ترجمة أي أعمال أخرى كترجمة أعمال أفلاطون أو شكسبير. وذلك لأن القرآن الكريم فريد من نوعه في معانيه وأسلوبه البلاغي الأخّاذ المترابط فكل كلمة فيه، وكل عبارة فيه متناغمة مع ما قبلها وما بعدها، بأسلوب رائع يجعل القرآن كله كالسلسلة الذهبية؛ ولهذا فمحمد أسد وكغيره من المترجمين وعلماء العربية يعترف صراحة بأن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته أبداً، إلا أنه يمكن نقل معانيه وفحوى رسالته لغير الناطقين بالعربية.[2]

3-7 الأدوات التي يجب أن يتزود بها مترجم القرآن:

يرى محمد أسد أنه بما أن القرآن الكريم أنزله الله تعالى قرآنا عربيا فعلى المترجم المتزود بالمعرفة الدقيقة للغة العربية أن يراعي الأمور الآتية عند الترجمة: **معرفة ترجمة المفردات، ومعرفة البلاغة (الإيجاز على وجه الخصوص)، معرفة ترجمة المصطلحات الدينية**

3-8 منهجه في ذكر الحواشي والتعليقات:

يرقم محمد أسد تعليقات كل سورة على حدة ترقيما متسلسلا، والهدف الأساسي من هذه التعليقات والحواشي هو إيضاح الرسالة القرآنية. واعتمد في الحواشي على أعمال علماء اللغة العربية والمفسرين المشهورين ومنهم الشيخ رشيد رضا تلميذ الشيخ محمد عبده، وهو يذكر مصادره التي اعتمد عليها، وقد

---

[1] الترجمة الاصطلاحية، (Idiomatic Translation) : هي " نقل المعنى من النص المصدر إلى اللغة الهدف بمفردات وتراكيب نحوية تنسجم وطبيعة تلك اللغة، لذلك فالترجمة الاصطلاحية لا تنم عن كونها ترجمة بل تبدو وكأنها كتبت أصلا باللغة الهدف". عبد الصاحب مهدي علي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إنجليزي ــ عربي، (الشارقة: جامعة الشارقة، 2002)، ط1 ، ص: 73. وانظر Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.v

[2] المرجع السابق، ص: v.

يعتمد على رأي مفسر أو أكثر لدعم رأيه،[1] وقد بلغ مجموع الحواشي في كل السور القرآنية 5685 حاشية، وتدور معظم هذه الحواشي حول الأمور الآتية:

3-8-1 إيضاح معاني الكلمات والمصطلحات

إيضاح معاني الكلمات والمصطلحات التي اختارها في النص المترجم، وتعليل اختياره ترجمة دون أخرى. فمثلا عند ترجمته لكلمة (للمتقين) في سورة البقرة آية رقم 2، فإنه بين في الحاشية رقم 2 السبب في تفسيره وترجمته لكلمة المتقين بـ God – Conscious وليس بـ God – fearing ، ولا بـ One) (Who guards himself against evil ولا بـ : One who is careful in his duty.[2]

3-8-2 إيضاح القضايا الفقهية:

يشرح محمد أسد في الحواشي بعض القضايا الفقهية كما فعل في تعليقه على قوله تعالى: (السارق والسارق...) المائدة: 38، فقد أوضح في هذه الحاشية الحكمة من وراء حد السرقة ومتى يطبق،[3] وانظر كذلك شرحه لكلمة الزكاة[4] عند قوله تعالى:(وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) البقرة: 44.

3-8-3 الإحالة إلى التوراة والإنجيل:

يحيل محمد أسد إلى التوراة والإنجيل ليؤكد صحة رسالة القرآن الكريم وأنها توافق ما في التوراة والإنجيل. فانظر مثلا كلامه عند قوله تعالى: (ومبشرا بنبي يأتي من بعدي اسمه أحمد) الصف: 6.[5] وهو كذلك يحيل إلى التوراة الإنجيل ليشرح بعض ما أجمل في القرآن الكريم كما فعل عند تفسيره لأصحاب الرقيم في سورة الكهف.[6]

---

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.160. المائدة: 83، حاشية رقم: 98، وانظر كذلك حاشية رقم: 137، ص: 168 من السورة نفسها وانظر كذلك حاشية رقم: 18 ص: 669.

[2] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.3.

[3] المرجع السابق، حاشية رقم: 48، ص: 149 – 150 .

[4] المرجع السابق، ص: 11. وانظر كلامه عن أولي الأرحام، ص: 253 ، حاشية: 86.

[5] المرجع السابق، ص: 861، حاشية: 6. وانظر حاشية رقم: 15 ص: 862، حيث يتكلم عن إيمان أتباع عيسى عليه السلام بنبوته وبشريته. وانظر كذلك المائدة: 72، ص: 159، حاشية: 88.

[6] المرجع السابق، ص: 439، حاشية:7.

3-8-4 شرح قضايا في السيرة:

يذكر محمد أسد في الحاشية قضايا في السيرة، ونضرب على ذلك مثالا وهو ما فعله عند شرحه لقوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن ... الآية) الممتحنة: 10، فقد أوضح ما حصل في صلح الحديبية من تعاهد على إرجاع كل مسلم إلى الكفار إذا خرج بدون إذن وليه، باستثناء النساء المتزوجات المؤمنات.[1]

3-8-5 العبرة من القصص القرآني: يعلق محمد أسد عند ذكر القرآن لبعض القصص ويذكر الحكمة والعبرة من القصة كما فعل عند تعليقه على قوله تعالى عن بني إسرائيل: (وإذ نتقنا فوقهم الجبل) الأعراف: 171، فإنه ذكر أن القرآن الكريم قص علينا قصص بني إسرائيل في القرآن ليأخذ الناس العبرة في كل زمان ومكان.[2]

3-9 الملاحق:

احتوت ترجمة محمد أسد على أربعة ملاحق وهي: الملحق الأول: الرمزية والاستعارة في القرآن، والملحق الثاني: الأحرف المقطعة، والملحق الثالث: مفهوم الجن، والملحق الرابع: الإسراء والمعراج، وسنتكلم عنها لاحقا بالتفصيل.

3-10 أسلوب الترجمة: يطلق على ترجمة محمد أسد الترجمة الاصطلاحية (Idiomatic Translation) وقد سبق أن عرفناها، ويمكننا كذلك أن نطلق عليها أنها من نوع الترجمة الديناميةDynamic) (Translation.[3] ولهذا السبب فإن محمد أسد قد ابتعد قدر الإمكان عن استخدام الألفاظ المهجورة والأساليب المهجورة في اللغة الإنجليزية والتي يؤدي استخدامها إلى غموض النص المترجم، بل استخدم أسلوبا جمع فيه بين السهولة والمحافظة على جلال النص، فهو يقول: " لم أر أي ضرورة في ترجمة العبارات القرآنية إلى

---

[1] المرجع السابق، ص: 857، حاشية:11.

[2] المرجع السابق، ص: 229، حاشية:138.

[3] الترجمة الدينامية: "يتم فيها نقل المعنى من النص المصدر نقلا دقيقا وعلى نحو طبيعي، أي تراعى فيه الخصائص الطبيعية للغة الهدف"، عبد الصاحب مهدي علي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، إنجليزي _ عربي، ص: 50.

مصطلحات أو مفردات أو جمل معاصرة منمقة، لأنها ستتعارض مع روح النص العربي الأصلي ولن تكون متناغمة مع الجلال والوقار المتوارث في مفهوم الوحي".[1]

ويعترف محمد أسد بأن ترجمته لم تستطع أن تقدم الشيء المطلوب سواء عن بلاغة القرآن أو أوزانه التي لا يمكن وصف جمالها، لأن ذلك أشبه ما يكون بالمستحيل، بل وليس عند أحد الجرأة لأن يدعي القدرة على تحقيق ذلك خصوصا بعد تذوقه لعظمة جمال القرآن، واعترف أسد كذلك بقصور ترجمته عن ترجمة النص القرآني عامة، وخاصة عن تقديم المعاني العديدة التي يحتملها النص الأصلي المقدس لأن ذلك راجع إلى حقيقة هي أن معاني كلمات الله تعالى لا نهاية لها تصديقا لقوله تعالى: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) الكهف: 109 .

ومما يلاحظ في ترجمته أنه يستخدم اللغة الإنجليزية القديمة في استخدام الضمائر.

3-11 المصادر والمراجع المعتمدة في الترجمة:

اعتمد محمد أسد على مصادر ومراجع متنوعة في تخصصاتها العلمية والتي تضم ما يأتي:

1-مصادر التفسير، 2- مصادر الحديث، 3- مصادر السيرة النبوية، 4- مصادر التاريخ، 5-مصادر اللغة ومعاجمها، 6-التوراة والإنجيل، 7-مصادر من مؤلفاته التي ألفها.

وضع محمد أسد في صدر الترجمة قائمة بالمصادر والمراجع التي اعتمد عليها.

3-12 من أهم الأمور التي انتقد فيها محمد أسد:

3-12-1 فتحه لباب الاستعارة والمجاز على مصراعيه في تأويل القرآن مما أدى به لإنكار أمور حقيقية ثابتة في القرآن والسنة ومن أهمها: المعجزات الحسية للأنبياء عليهم السلام، وتأويله لبعض أوصاف النعيم الحسية في الجنة تأويلا غريبا وذلك مثل تأويله لكلمة (حور عين) بالأصحاب الطاهرين، وليس بالزوجات. **ففي الملحق الأول عن الرمزية والاستعارة في القرآن** اعتبر أسد أن الاستعارة في القرآن الكريم من باب المتشابه الذي يحتمل أكثر من تأويل وأنه هو المقصود بقوله تعالى: (وأخر متشابهات) آل عمران: 7، وأن

---

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.viii.

الاستعارة والمجاز استخدما في القرآن الكريم تمثيلا لما غاب عنا بما هو مشاهد لدينا.[1] فالمجاز والاستعارة يستخدمان في القرآن الكريم كثيرا لتقريب المعاني الغيبية وغير المدركة من الإنسان وخصوصا ما يتعلق منها بعالم الآخرة التي لا نهاية لها سواء أكان ذلك متعلقا بنعيمها غير المحدود أم عذابها غير المحدود، والتي لا يمكن وصفها إلا بطريقة تقريبية للذهن البشري،[2] ولهذا ورد في وصف الجنة في الحديث النبوي الشريف:(أعددت لعبادي ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر).

ويعتبر محمد أسد أن رسالة القرآن إنما يفهمها القوم الذين يتفكرون ولهذا أهدى تفسيره لهم، وذكر محمد أسد بأن الله تعالى قد وضع في آيات كتابه العزيز عبارات مفتاحية (Key Phrases) **تعين المرء على فهم النص القرآني. وقد ذكر القرآن عبارة مفتاحية لكل العبارات في القرآن وذلك في سورة آل عمران فقال تعالى: (منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات) آل عمران**: 7، فهذه الآية برأي أسد تمثل بمعناها الشامل مفتاحا لفهم رسالة القرآن الكريم وتجعله سهل المنال لكل من تفكر فيه، وبدون فهم المعنى المقصود من المتشابه نعرض أنفسنا لسوء فهم القرآن الكريم ورسالته.

ويرى **محمد أسد بأن رسالة القرآن مبنية على حقيقة مفادها أن المدركات الدينية الحقة التي نؤمن بها إنما فتح منها لإدراكاتنا الجزء القليل فقط، أما القسم الأكبر من الحقيقة فلا يستطيع الإنسان إدراكه كليا. وبما أن العقل البشري لا يمكنه فهم شيء خارج عن مجال تجاربه وملاحظاته ومدركاته السابقة، وبما أن جزءا كبيرا من عالم الغيب خارج عن مدركاتنا الحسية وتجاربنا السابقة؛ لهذا فقد قربها الله تعالى إلى أذهاننا بتشبيهها بما هو محسوس لدينا كما قال الزمخشري: تمثيلا لما غاب عنا بما نشاهد، ولهذا السبب أيضا فإن القرآن الكريم يخبرنا بوضوح بأن كثيرا من مقاطعه وتعبيراته يجب أن تفهم بطريق الاستعارة والمجاز ولسبب بسيط وهو بما أنه قد قصد به أن يفهمه الإنسان فإن تلك الأفكار لم يكن من الممكن نقلها إلينا بطريقة أخرى. ولهذا وتبعا لما سبق فإننا إذا أردنا أن نفهم**

---

[1] المرجع السابق: 989-995.

[2] المرجع السابق.

كل مقطع قرآني أو كل تعبير أو كل جملة في القرآن فهما ظاهريا حرفيا، وأن نبعد إمكانية المجاز فيه تمثيلا أم تشبيها؛ فإننا بذلك نطعن بروح هذا الكتاب المقدس.[1]

ولهذا فإن موقف محمد أسد من تفسير معجزات الأنبياء عليهم السلام قد أخذ منحى مختلفا عن إجماع الأمة، فقد توسع محمد أسد كثيرا في باب المجاز والاستعارة مما أدى به للوقوع في أخطاء فادحة، فنفى كثيرا من القصص القرآني، ونفى كثيرا من معجزات الأنبياء عليهم السلام التي تكلم القرآن الكريم عن وقوعها على وجه الحقيقة تأييدا من الله تعالى لصدق أولئك الأنبياء عليهم السلام، واعتبر محمد أسد وللأسف تلك القصص مجرد قصص خيالية جيء بها لأهداف دينية وأخلاقية معينة، وكذلك اعتبر ذكر معظم المعجزات رمزا لأمور معينة في كل قصة.

وتأويل القصص القرآني ومعجزات الأنبياء عليهم السلام بأنها ليست حقائق ثابتة، وأنها مجرد أمور رمزية (parable)، واستعارات مجازية (allegorical)، فهذا المنحى فيه مخالفة للواقع أولا، وفيه أيضا مخالفة صريحة لقوله تعالى: (إن هذا لهو القصص الحق) آل عمران:62، ولقوله تعالى: (ما كان حديثا يفترى) يوسف: 111، فالقرآن لم يذكر قصة إلا على سبيل الحقيقة، ولم يذكر معجزة لنبي إلا وقد وقعت حقيقة، وإلا فكيف تستحق المعجزة الذكر وهي لم تقع؟، وقد قال Murad Hofmann **مراد هوفمان: إن أسد بهذا التفسير العقلاني المحض الرافض لكل هذه الأمور قد بدا وكأنه معتزلي الفكر،[2] إذن لا يجوز لأسد ولا لغيره أن يحمل المعنى الظاهر للقصة أو المعجزة إلى معنى آخر، أو أن ينفي المعنى الأصلي للقصة أو المعجزة إلا بدليل قطعي يؤكد أن المراد من القصة أو المعجزة هو الاستعارة وليس الحقيقة، أو يراد بها التمثيل فقط، وبالتأكيد ليس عند أسد الأدلة الكافية لتأييد رأيه.**

ومن المعجزات والقصص القرآني التي أنكرها محمد أسد معجزات وقصص قرآنية كثيرة مثل إنكاره معجزة كلام سيدنا عيسى عليه السلام في المهد، فهي عنده رمز للحكمة التي سيمنحه الله إياها من سن مبكر، وأنكر تنبيئ عيس عليه السلام الناس بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومعجزة إحيائه الموتى والطير بإذن

---

[1] المرجع السابق: 989-991.

[2] Murad Hofmann, Europe's Gift To Islam', *Islamic Studies*, Vol. 39, No. 2 (Summer 2000), p.245.

الله، وأنكر حدوث الصلب أصلا لأحد من الناس، وأنكر أن الله تعالى رفعه بجسده إليه، فأول قوله تعالى: (بل رفعه الله إليه) النساء: 158 بأنه إشارة إلى رفع عيسى إلى عالم الرحمة الإلهية.

أما بالنسبة لسيدنا إبراهيم عليه السلام فقد أنكر محمد أسد عند تعليقه على قوله تعالى: (قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم) الأنبياء: 69، أنكر معجزة إنقاذه من النار بل نفى إلقاءه فيها أصلا. وأما بالنسبة لسيدنا سليمان عليه السلام فقد أول قضية جلبه لعرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس، ثم دخول بلقيس عرشها بحضور سيدنا سليمان عليه السلام، واعتبر القصة رمزا لرحلة روحية. وأما قصة لقمان مع ابنه فقد رأى فيها قصة أسطورية، واعتبر شخصية لقمان شخصية خرافية (mythical Figure). وأما الخضر فقد رأى فيه حكمة غريبة، وشخصية مجازية ترمز إلى البصيرة الروحية المتوفرة للإنسان. ورأى في ذي القرنين شخصية غير تاريخية، والهدف من ذكرها هو مجرد حكاية رمزية في العقيدة والأخلاق، وهي كذلك رمز لمواصفات القائد العادل القوي.

3-12-2 إن أسد في مقدمته وضع ثلاثة توجيهات لمترجم القرآن الكريم ومنها: أن يتبع المترجم في تفسير الكلمات المعنى الذي كان معروفا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولسان العرب، ومع ذلك فهو ينقض هذه القاعدة فترجم الآية بـ الرسالة message ، والتابوت بالقلبheart [1]، ويعطي الجن تأويلا غريبا يشمل كلا من الجن والإنس والملائكة والمخلوقات والقوى غير المرئية للإنسان.

ترجم محمد أسد سورة الجن باسم: المخلوقات غير المرئية: The Unseen Beings.

وترجم كلمة **الجن** في الآية الأولى من سورة الجن: (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن) الجن: 1، بمخلوقات غير مرئية: unseen beings.[2] وكذلك ترجم أسد كلمة الجن في قوله تعالى: (وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن...) الأحقاف: 29-32، كما ترجمها في سورة الجن بمخلوقات غير مرئية: unseen beings.[3]

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.70.

[2] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.899.

[3] المرجع السابق، ص: 775.

ويؤكد **محمد أسد** أن المراد بالجن في هذه الآيات هو عموم معنى الجن الذي يشمل كل ما ليس بمرئي للإنسان، وليس خصوص نوع واحد منهم. كما أنه ذهب إلى أبعد من ذلك فاعتبر أن أحد احتمالات معاني الجن في الآيتين السابقتين هو أنهم نوع من البشر الغرباء الذين لم يرهم القوم الذين نزل القرآن في زمانهم، ثم يحدد هؤلاء القوم الغرباء بأنهم كانوا من اليهود الذين عاشوا بعيدا عن جزيرة العرب في كل من سوريا والعراق، ولكنه لم يجزم بهذا الاحتمال.[1]

وفي مكان آخر من سورة الجن يعود محمد أسد ليؤكد بأن المراد من الجن هو نوع من البشر وذلك في قوله تعالى: (وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن...) الجن: 6، فقال في ترجمتها:[2]

Yet [it has always happened] that certain kinds of humans would seek refuge with certain kinds of [such] invisible forces.

ويعلق محمد أسد في الحاشية قائلا:

إن المقصود برجال من الجن هو نوع محدد من البشر.[3] ويعلق على قوله تعالى: (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون...) الجن: 15، قائلا: "مهما كان تفسير معنى الجن في هذه الآية، سواء كان يعني مخلوقات غير مرئية ذات طبائع غير معروفة للبشر، أو كانت بدلا عن ذلك مجموعة من البشر من أماكن بعيدة- فهذا ليس ذا أهمية، ولكن المهم هو أن كلام هؤلاء يرمز إلى الهداية التي يوجه القرآن الكريم بها العقل ليحصل على إدراك الحقيقة".[4]

يلاحظ من خلال تفسيره وترجمته لكلمة الجن في هذه السورة ملاحظات عديدة:

1-أنه يترجم الجن أحيانا بـ unseen beings (مخلوقات غير مرئية) وأحيانا أخرى بـ invisible forces (قوى غير مرئية)، ولا يترجمها أبدا بـ jinn (الجن) والتي هي الصواب كما سنرى.

---

[1] المرجع السابق، ص: 899، الحاشية رقم: 1، وقارن بالملحق الثالث ص: 994-995.

[2] المرجع السابق، ص: 900.

[3] المرجع السابق.

[4] المرجع السابق، ص: 901.

2– لا يوجد أي دليل لمحمد أسد حتى يترجم الجن ويفسرها بأنهم نوع من البشر البعيدون مسافةً عن جزيرة العرب، وقد اعتمد في ذلك على المعنى اللغوي باعتبار أن الجن معناه الستر، وهؤلاء البشر الغرباء كانوا مستورين بسبب بعدهم عن أعين العرب الذين نزل القرآن في زمانهم.

وإنّ حملَ كلمة الجن على أن المراد بها هنا البشر هو تعسف لم يقل به أحد من المفسرين ولا من العلماء، وهو مخالف للغة العربية مخالفة واضحة إذ لا يوجد في أي معجم من معاجم اللغة العربية ما يشير إلى أن من معاني الجن: الناسُ الغرباء المستترون عن الآخرين بسبب بعدهم، إضافةً إلى أنه لا سند لهذا التفسير من الأحاديث النبوية الشريفة كما سنرى.[1]

3– لا يصح أن تترجم كلمة الجن الواردة في سورة الجن على أنها دائما تعني المخلوقات غير المرئية unseen beings فيدخل فيها الجن المؤمن والجن غير المؤمن ويدخل فيها أيضا الملائكة، والصوابُ هو بأن تترجم في هذه السورة بكلمة الجن (jinn) فلا يدخل فيها الملائكة، والسبب في ضرورة هذه الترجمة بالذات هو أمران:

السبب الأول: تؤكد كلُّ أسبابِ نزول هذه السورة التي وردت في الأحاديث النبوية الشريفة الصحيحة بأن المراد بالجن في هذه السورة لا يمكن أن يحمل إلا على الجن المكلفين مثلنا، والذين منهم الصالحون ومنهم الفاسقون، ولا يمكن أن تطلق على الملائكة ولا على البشر الغائبين عنا.[2]

السبب الثاني: إن سياق هذه الآيات يدل أنَّ هذه المخلوقات عاقلةٌ ومكلفةٌ مثلنا، فمنهم المؤمن ومنهم الكافر بدليل قوله تعالى: (وأنا لما سمعنا الهدى آمنا به) الجن: 13، مما يدل على حرية اختيارهم للإيمان دون

---

[1] فسر محمد أسد الجن في قوله تعالى: (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن) الأنعام: 112، بأن المراد بها: قوى الشر المتوارثة في الإنسان، وفي العالم الروحاني، انظر :

Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.189, الحاشية: 98، وكذلك فسر محمد أسد كلمة الجن في قوله تعالى: (ويوم يحشرهم جميعا يا معشر الجن قد استكثرتم من الإنس) الأنعام: 128، بأن المراد بها الضالون من الإنس. Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.192، الحاشية: 112. ولمعرفة خطأ تفسير كلمة الجن في سورة الأنعام الآية: 128 كما فسرها ومحمد أسد راجع فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1995/1415)، ج: 7، ص: 205.

[2] انظر محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق صدقي جميل العطار، (بيروت: دار الفكر، 1995/1415)، ط1، المجلد :14، ج: 29، ص: 127–128، حيث يذكر بأن الجن استمعوا للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر بأصحابه في وادي نخلة وهو عائد إلى سوق عكاظ. وقارن بخالد بن عبد القادر آل عقدة، جامع التفسير من كتب الأحاديث، (الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع، 1421هـ)، ط1، ج: 4، ص: 2218–2220، وقارن بحكمت بن بشير بن ياسين، التفسير الصحيح المسند من التفسير بالمأثور، (المدينة المنورة: دار المآثر، 1999/1420)، ط1، ج: 4، ص: 542-543.

الكفر، ويؤيد هذا قوله تعالى: (وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون...) الجن: 15، أما القول بأنه قد يراد بالجن في هذه السورة الملائكة فلا يصح أبدا، لأن الملائكة مخلوقات نورانية عاقلة لا تعصي الله ما أمرهم به ولا يمكن أن تشرك بالله شيئا، ويتحتم رجوع الضمير في (سفيهنا) في قوله تعالى: (وأنه كان يقول سفيهنا) الجن: 4، إلى الجن لا إلى الملائكة الذين لا يتصور منهم وقوع السفه أبدا، لأنهم عباد مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم.

بهذا الذي سبق يتبين لنا خطأ محمد أسد في ترجمة كلمة الجن في هذه السورة.

ثانيا: ذكر محمد أسد في آيات عديدة أخرى في القرآن الكريم بأن المراد من كلمة الجن فيها يشمل كل المخلوقات غير المرئية ومن ضمنهم الملائكة، وهذا غير صحيح بالتأكيد، ومن هذه الآيات: قوله تعالى: (وجعلوا لله شركاء الجن) الأنعام: 100،[1] و قوله تعالى: (وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا) الصافات: 158،[2] فقد ادعى محمد أسد بأن معظم المفسرين ذهبوا في آية الصافات إلى أن المراد بالجنة هنا هم الملائكة، وبالرجوع إلى كتب التفسير المعتمدة مثل تفسيري الطبري والرازي فقد وجدت بأنهما يرجحان بأن المراد بالجن هنا إبليس.[3] وإن معظم المترجمين لهذه الآية قد ترجموها بأن المراد بهم الجن بالمعنى الاصطلاحي (jinn)، فلا يصح ترجمتها هنا كما قال أسد بأنهم: قوى غير مدركة للإنسان invisible forces، وكذلك لا يصح ترجمة كلمة الجن في آية الأنعام بأنهم مخلوقات غير مرئية invisible beings ،[4] وإن معظم المترجمين لهذه الآية قد ترجموها بأن المراد بهم الجن بالمعنى الاصطلاحي (jinn).[5]

ثالثا: إن محمد أسد لم يكتف بما سبق من تفسيرات خاطئة لمعنى الجن بل إنه تجاوز ذلك إلى ارتكاب خطأ فادح فاعتبر أن ذكر الجن في بعض آيات القرآن يراد به استحضار بعض القصص الخرافية الراسخة في أذهان الناس الذين خاطبهم القرآن أول مرة، وأن الهدف الرئيس من ذكر تلك القصص الخرافية هو ليس القصة

---

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.187. ، الحاشية رقم: 87.

[2] المرجع السابق، ص: 292، الحاشية رقم: 67.

[3] الطبري، جامع البيان، ج: 12، ص: 130، وقارن بالفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج: 13، ص: 169.

[4] أكد محمد أسد في ترجمته ص: 187، الحاشية رقم: 87، أنه من الخطأ قصر كلمة الجن في آية الأنعام على الجن والشاطين بل هي تشمل كل المخلوقات غير المرئية والقوى غير المرئية وغير المدركة بحواس الإنسان.

[5] Compare A. Yusuf Ali, *The Holy Quran Text Translation and Commentary*, p.319; Muhammad. Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.1, p.433; and M. al-Hilali and M. Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Qur'an in English Language*, p.269.

نفسها بل إظهار حقيقة روحية أو أخلاقية.[1] ويشير في هذا المجال إلى قوله تعالى: (ومن الشياطين من يغوصون له) الأنبياء: 82، وقوله تعالى: (ولسليمان الريح.... ومن الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه) ص: 12-14.

وفي سورة الأنبياء يذكر في الحاشية كلاما يؤكد هذه الفكرة حيث يقول: "من دون إنكار ولا تأكيد بكون هذه القصص خرافية، فإن الهدف من هذه القصص عن سيدنا سليمان عليه السلام هو تأكيد أن الله تعالى هو المصدر الأول والأخير لقوة الإنسان، وأن إبداعات الإنسان كلها ما هي إلا مظهر لإبداع الله تعالى وقدرته الفائقة".[2]

والمشكلة في كلام محمد أسد السابق هو أنه استخدم كلمة قصص خرافية **legend**، أو **myth**، عن قصص قرآنية حقة، ثم بعد ذلك فإنه عاد ليترك الباب مفتوحا في كون تلك القصص خرافية أم لا، وهذا يعارض معارضة صريحة ما قاله الله تعالى عن القصص القرآني: (إن هذا لهو القصص الحق) آل عمران:62، وقوله تعالى: (نحن نقص عليك أحسن القصص) يوسف:3. وأما قوله بأن كلمة الجن قصد بها "استحضار بعض القصص الخرافية الراسخة في أذهان الناس الذين خاطبهم القرآن أول مرة"،[3] فغير صحيح لأن المراد حقيقةً كما قال كل المفسرين والمترجمين هم الجنُّ (jinn) .

3-12-3 أنكر حدوث الإسراء والمعراج بالجسد والروح، واعتبر أنهما كانتا رحلة روحية وليست جسدية.[4]

أ-إن محمد أسد قد جانب الصواب في قضية الإسراء والمعراج عندما اعتبرهما بالروح فقط، وقد تعرض للنقد الشديد من بعض الكتاب بسبب تبنيه لهذه الآراء.[5]

ب-ليس صوابا ما قاله بأنه لا يوجد حديث شريف يؤيد ما ذهب إليه معظم الصحابة الكرام، بل الصواب أنه يوجد أحاديث عديدة تؤيدهم وأقوالهم تعتمد على الواقع الذي لا مجال للاجتهاد فيه. ولن أذكر هنا

---

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.995. ، الملحق الثالث.

[2] المرجع السابق، ص: 498، الحاشية رقم: 77.

[3] المرجع السابق، الملحق الثالث، ص: 995.

[4] المرجع السابق، ص: 997-998.

[5] Hofmann, 'Muhammad Asad: Europe's Gift To Islam', p.245. ، وقارن بما كتبه إبراهيم عوض، المستشرق النمساوى محمد أسد (ليو بولد فايس) كما لا يعرفه الكثيرون، الشعب المصرية، الثلاثاء 19 من رمضان 1425 هـ - 2 من نوفمبر 2004.

الأحاديث التي اعتمدوا عليها، وإنما أكتفي بالإحالة إلى بعض كتب الحديث التي ذكرت تلك الأدلة، وذلك منعا للإطالة.[1]

د–إن معظم المفسرين يرون أن التعبير (بعبده) يفيد أن النبي ﷺ أسري بجسده إلى بيت المقدس.[2]

هـ – إن ما استدل به من أن علم النفس الحديث يؤكد إمكانية انفصال الجسد عن الروح مؤقتا لا يصلح دليلا قطعيا لمعجزة نبوية شريفة، لأن ما توصل إليه علم النفس اليوم بما يتعلق بهذه المسألة ليس ثابتا.

3-12-4 التأويلات العقلية والرمزية في تأويل كلمتي العرش والكرسي، فقد أول العرش بأنه رمز دائم للقوة الدائمة، وهذا مخالف لما ثبت بالمأثور أن العرش والكرسي عالمان خلقهما الله تعالى.

3-12-5 فسر قوله تعالى: (ووضعنا عنك وزرك) الشرح: ، بأنها راجعة لأخطاء ارتكبها النبي صلى الله عليه وسلم دون أن يوضح نوع هذه الأخطاء، مع العلم بأن النبي صلى الله عليه وسلم معصوم من الخطأ وهو أسوة حسنة للمؤمنين. فقد قال الله تعالى: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب: 21.

3-12-6 فسر قضية الحجاب في القرآن تفسيرا خالف فيه علماء الأمة جمعاء، واعتبر أن أمر تحديد الحجاب يحدده العرف فقط، وقد كانت لتفسيراته هذه تأثيرات سلبية على المسلمين في المهجر كما قال مراد هوفمان. يقف محمد أسد من مسألة حجاب المرأة في القرآن موقفا غريبا مما جعله عرضة للنقد الشديد، ويرى قدوائي بأن آراء محمد أسد بما يتعلق بالمرأة في الإسلام تميزت بالطابع الدفاعي والتسويغي.[3]

ويتعرض محمد أسد لدراسة قضية الحجاب في آيتين من القرآن الكريم، أما الآية الأولى ففي سورة النور: 31، وأما الآية الثانية ففي سورة الأحزاب: 59.

---

[1] انظر علي بن أحمد بن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، (بيروت: 1996/1416)، ط1، ج:2 ، ص:4-10.

[2] قارن بفخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، المجلد العاشر، ج: 20، ص: 152، وانظر كذلك عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر، 1993/1414)، ج:5، ص: 182، 229.

[3] Hofmann, 'Muhammad Asad: Europe's Gift To Islam', p.246. ، وقارن عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات القرآن الكريم، دراسة نقدية، ص: 399-401، و Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.71.

أما في ترجمته للآية الأولى وفي تفسيره لها في قوله تعالى: (وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن) النور: 31، فقد قام بالآتي:

أ-ترجم الآية بقوله:[1]

(…and do not display their charms [in public] beyond what may [decently] be apparent thereof; hence let them draw their head-covering over their bosoms).

أي: ولا يظهرن زينتهن في العلن بما يتجاوز حدود الاحتشام لذا فليسدلوا أغطية رؤوسهن على صدورهن.

ب-فهم أسد من قوله تعالى: (إلا ما ظهر منها) أن المراد به طلب الاحتشام فقط، وأن هذا الاحتشام يحدده العرف والزمان ولهذا السبب ترك غامضا في الآية ولم يحدد كي يبقى الباب مفتوحا للتطورات الاجتماعية والأخلاقية لدى الناس في تحديد المساحة التي تظهرها المرأة من جسدها،[2] فالعرف هو الذي يحدد ما هو محتشم وما ليس بمحتشم، وهذا الأمر قد يتغير من زمان لآخر. ولهذا اعتبر أسد أن غطاء الرأس لم تدل عليه الآية وإنما دل عليه العرف السائد أو العادة الجارية عند نزول القرآن، وأن هذا العرف أو هذه العادة الجارية قد تتغير حسب كل زمان.[3]

ج-يعلل محمد أسد استخدامه في الترجمة لعبارة (إلا ما ظهر منها) بالاحتشام [decently]، بأن معظم المفسرين قالوا بذلك، ومنهم القفال الذي فسرها بقوله: هو ما يمكن للإنسان أن يظهره أمام الناس بناء على العادة الجارية، وكلام القفال نقله محمد أسد عن تفسير مفاتيح الغيب للرازي.

د-اعتبر أسد أن المحور الأساس في الآيتين في سورة النور هو الطلب من كل من المرأة والرجل أن يغضوا من أبصارهم ويحفظوا عفتهم.

هـ - يعترف محمد أسد بأن معظم النساء في الجزيرة العربية لبسن الخمار زمن نزول القرآن، وهذا ما تتضمنته هذه الآية من سورة النور، إلا أن الهدف الأساس من ضرب الخمار على الصدور هو أمر المرأة بأن تغطي صدرها بالخمار أو بوسيلة أخرى، ولهذا فأسد كما يقول هوفمان يعتبر "أن الله عز وجل لم يأمر المرأة بأن

---

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.538.

[2] قارن بما كتبه إبراهيم عوض، المستشرق النمساوى محمد أسد (ليو بولد فايس) كما لا يعرفه الكثيرون، ص:20.

[3] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.538.، الحاشية: 37.

تلبس غطاء الرأس لمجرد تغطية الرأس، ولكن القضية الأساس في هذه الآية هي أمر المرأة بأن تغطي أعضاءها الجنسية المثيرة، الأساسية منها والتبعية، وليس الهدف هو تغطية الشعر".[1]

مناقشة رأي أسد في هذه الآية:

أولا: لم يتفق المترجمون معه في ترجمة قوله تعالى: (إلا ما ظهر منها) بأنها تعني الاحتشام وأن تحديد الحجاب يترك تحديده للعرف والزمان، فقد ترجمها محمد عبد الحليم بقوله:[2]

(And tell the believing women that they should… guard their private parts, and not flaunt their charms beyond what [it is acceptable] to reveal, they should let their headscarves fall to cover their necklines and not reveal their charms except to their husbands).

ويقول عبد الله يوسف علي:[3]

"And say to the believing women… that they should not display their beauties and ornaments except what (must ordinarily) appear…"

وقال محمد مهر علي:[4]

"And say to the believing women… that they should not show their adornment except what appears of it".

ثانيا: إن محمد أسد اعتبر العرف أو العادة الجارية حكما في قضية تحديد الحجاب معتمدا في ذلك على ما نقله عن القفال، ومدعيا بأن هذا هو رأي معظم المفسرين نقلا عن الرازي. إن محمد أسد وقع هنا في أخطاء عديدة: أ- فهم رأي القفال خطأ بدليل أن الرازي يقول: "أما الذين حملوا الزينة على الخلقة فقال القفال: معنى الآية إلا ما يظهره الإنسان في العادة الجارية، وذلك في النساء الوجه والكفان، وفي الرجل الأطراف والوجه واليدان والرجلان، فأمروا بستر ما لا تؤدي الضرورة إلى كشفه، ورخص لهم في كشف ما

[1] وقارن بـ Hofmann, 'Muhammad Asad: Europe's Gift To Islam', p.246.
Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.538-539, footnotes: 37-38.

[2] M. A.S. Abdel Haleem, *The Quran a New Translation*, p.9, see also his foot note No: a.

[3] A. Yusuf Ali, *The Holy Quran Text Translation and Commentary*, p.904.

[4] Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.2, p.1116.

اعتيد كشفه وأدت الضرورة إلى إظهاره إذ كانت شرائع الإسلام حنيفية سهلة سمحة، ولما كان ظهور الوجه والكفين كالضروري؛ لا جرم اتفقوا على أنهما ليسوا بعورة".[1]

يتبين لنا من قول الرازي هذا بأن العلماء الذين اعتبروا كشف الوجه والكفين ضرورة ومنهم القفال لا يجيزون أبدا أن يكشف الشعر مثلا حتى ولو كان العرف يقول بذلك، لأن العرف في زمان النبي صلى الله عليه وسلم يعتبر تشريعا أقره النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك فإن العرف يقبل كحجة شرعية إذا لم يخالف نصا شرعيا، وما دامَ هناك نصٌ شرعي يوجب على المرأة أن تستر جسدها ما عدا وجهها وكفيها فلا تجوز مخالفته وهذا ما قصده القفال من العادة الجارية التي لا تخالف نصا شرعيا. أما ترك الأمر تابعا لأهواء الناس أو للتطورات الاجتماعية في تحديد ما تستره المرأة من أعضائها، وقد ورد النص، فلا مجال للاجتهاد في مورد النص، ويقول إبراهيم عوض في معرض رده على محمد أسد في مسألة تحديد الحجاب: "إن المسألة ليست متروكة للتطور الاجتماعي بل هي محددة تحديدا، وإلا فلم أمر القرآن نساء المؤمنين بألا يكتفين بستر رؤوسهن بالخمار بل لا بد أن يغطين به صدورهن أيضا، أو بأن يدنين عليهن من جلابيبهن، ما دام المجتمع في ذلك الوقت كان يسمح بكشف الصدر والشعر وما إلى ذلك؟ أليس هذا دليلا على أن القرآنَ هو الذي يسير المجتمع ويوجهه في هذه المسألة لا العكس كما يريد أن يقنعنا محمد أسد؟".[2]

ب- لماذا أغفل أسد السنة النبوية في قضية الحجاب؟، مع العلم بأن السنة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي وهي الشارح للقرآن الكريم (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم) النحل: 44، وقد حددت السنة النبوية الشريفة أن كل المرأة عورة ما عدا وجهها وكفيها، وهذا فعلا ما اعتمد عليه معظم المفسرين الذين رأوا ما رآه القفال. فلماذا يخالف أسد ما ذهب إليه معظم الفقهاء والمفسرين من غير دليل معتبر؟

أما في ترجمة محمد أسد للآية الثانية وفي تفسيره لها في قوله تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) الأحزاب: 59، فقد قام بالآتي:

---

[1] راجع الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، المجلد: 12، ج: 23، ص: 206-207.

[2] إبراهيم عوض، المستشرق النمساوى محمد أسد (ليو بولد فايس) كما لا يعرفه الكثيرون، ص:20.

أ-ترجم الآية بقوله:[1]

(O Prophet! Tell thy wives and thy daughters, as well as [other] believing women, that they should draw over themselves some of their outer garments [when in public]: this will be more conductive to their being recognised [as decent women] and not annoyed …..)

إن تفسير محمد أسد لهذه الآية يشابه تفسيره للآية السابقة في سورة النور فهو يعلق عليها بالقول: "إن التحديد الزمني في صياغة هذه الآية –والذي يظهر من خلال مخاطبة زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وبناته– وكذلك الغموضُ الذي في أمر النساء بأن يغطوا أنفسهم ببعض جلابيبهن عندما يخرجن، كل ذلك يوضح بأن هذه الآية لم يقصد بها أن تكون حكما عاما لكل النساء في كل زمان، ولكن قصد بها إعطاء نهج أخلاقي ليتبع وليعمل به بناء على التغييرات الدائمة، البيئية الاجتماعية والزمنية، وهذه النتيجة أعيد تأكيدها في ختام الآية بوصف الله تعالى بأنه غفور رحيم"،[2] فالحجاب عند أسد ليس مقتصرا على الوسائل (الجلباب)، بل منصب على النتائج وهو لبس ثوب محتشم.[3]

مناقشة رأي أسد في هذه الآية:

أ-إن في الآية دليلا صريحا على عموم الخطاب فيها لكل المؤمنين في كل زمان وهو قوله تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين...) الأحزاب: 59، فالخطاب ليس فقط لنساء النبي صلى الله عليه وسلم وبناته، بل هو لكل المؤمنات من غير تقييد بزمان، فكيف يقول أسد إن الخطاب فيها محصور في زمان النبي صلى الله عليه وسلم؟

ب-أين الغموض في قوله تعالى: (يدنين عليهن من جلابيبهن)؟ فقد فهم منها الصحابة الكرام والنبي صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم أن تستر المرأة بجلبابها رأسها وصدرها الذي كانت المرأة في الجاهلية تظهره، وهناك أحاديث كثيرة تدل على هذا الفهم، فأين الغموض إذاً ؟

بما سبق يتبين لنا أن محمد أسد قد جانب الصواب في كل الآراء التي ذهب إليها في قضية تحديد هيئة حجاب المرأة، وأن رأي جمهور العلماء المسلمين هو المقبول في هذه القضية، فالمرأة المسلمة لا يجوز لها أن

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.651.

[2] المرجع السابق، ص: 651، الحاشية: 75.

[3] Hofmann, 'Muhammad Asad: Europe's Gift To Islam', p.247.

تبدي من جسدها إلا وجهها وكفيها، ولا يمكن أن يكون الحجاب يوما ما متروكا للناس يحددونه حسب أهوائهم وحسب بيئتهم الاجتماعية بطريقة تخالف الحقيقة الراسخة التي أكدها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ومما يأسف له المرء بأن آراء أسد هذه كما يقول مراد هوفمان قد صارت مصدرا لمنكري الحجاب في كل من تركيا وفرنسا وألمانيا، وتسببت في هذا الجانب بالشقاق بين المسلمين.[1] ومن هنا كان لا بد أن نرجع الحق إلى نصابه وأن نبين خطأ محمد أسد في استنتاجاته.

وهناك قضايا فقهية عديدة أخرى ارتكب فيها أسد أخطاء، وخالف فيها جمهور العلماء المسلمين، ومنها إنكاره قضية النسخ في القرآن الكريم، وما يترتب عليه من أحكام،[2] وبعض الأحكام المترتبة عليه، وقضايا أخرى، لم أذكرها هنا منعا للإطالة. ويوصي الباحث بتجريد ترجمة محمد أسد من الأخطاء الواضحة والظاهرة والتي لا يختلف عليها اثنان من علماء الأمة وذلك مثل نفيه لمعجزات الأنبياء التي تكلم القرآن عنها كمعجزة كلام عيسى عليه السلام في المهد وغيرها من المعجزات، وذلك حتى يتسنى للمسلمين الاستفادة منها حق الاستفادة.

إن كل ما سبق لا ينقص من قيمة هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم، فجزى الله تعالى كل الخير محمد أسد على هذا الجهد العظيم الذي قام به، ورحمه الله تعالى رحمة واسعة.

---

[1] المرجع السابق، ص: 247.

[2] لمزيد من المعلومات عن موضوع النسخ ونقد رأي محمد أسد انظر مقالة: محمد عوض، المستشرق النمساوي محمد أسد كما لا يعرفه الكثيرون، ص: 22.

36–محمود يوسف زايد

(توفي عام 1994)   **Mahmud Yusuf Zayid**

2– The Quran, an English Translation of the Meaning of the Quran checked and revised by Mahmud Y. Zaid, assisted by a committee of Muslim scholars, Beirut, Lebanon, Dar al-Choura 1980, 495 pp.

3–**تقويم الترجمة:** عمل البروفسور محمود يوسف زايد مدرسا في الجامعة الأمريكية، وقد كلفه المجلس الأعلى للسنة والشيعة في لبنان بالقيام بهذه الترجمة مع لجنة مكونة من البروفسور عمر فاروق والبروفسور ماجد فخري، والحاج علي عاقل، وطبعت عام 1980، وقد شجع البروفسور زايدٌ ماجدَ فخري ليقوم لاحقا بترجمة مستقلة للقرآن الكريم، وقد أهدى د ماجد فخري ترجمته للبروفسور زايد.

ويرى ناقد ترجمات القرآن الكريم الخبير أرفق مالك Arfaque Malik أن الترجمة "ليست جديدة تماما بل **هي نسخة معدلة مبنية على ترجمة ن ج داود" اليهودي**، ورغم التعديلات الطفيفة التي أجرتها اللجنة على هذه الترجمة فهي لم تفلح في إجلاء اللبس الذي وقع فيه داود. ومما يؤسف له أن تقوم هذه اللجنة بالاعتماد كليا على ترجمة نسيم جوزيف داود اليهودي والتي عليها اعتراضات كثيرة، فاللجنة لم تقم بالجهد الكافي لتحقيق هدف إخراج ترجمة مقبولة لدى كل من السنة والشيعة، لذا خرجت هذه الترجمة هزيلة معتمدة على عمل سابق مليء بالأخطاء[1].

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 447-448، وانظر كذلك Arfaque Malik, "The Quran, English Translation of the Meaning of the Quran checked and Revised by Mahmud Y. Zaid", *Muslim World Book Review* 1:4 (Spring 1981), 45. وانظر أيضا:

Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.75.

37-شيخ محمد سرور

(عرف في الثمانينات من القرن العشرين)

Sheikh Muhammad Sawar

2- The Holy Quran : The Arabic Text and English Translation, Elmhurst, N.Y., USA, Islamic Seminary, 1982, 418.

3-تقويم الترجمة: نشرت ترجمته عام 1982 لمرة واحدة، وقام بنشرها المدرسة الإسلامية في إلمهرست Elmhurst في أمريكا، والتي تعرف الآن باسم الناشر: (تحريك ترسيل قرآن)، أما المترجم فيقترن ذكره مع مؤسسة نيويورك الإسلامية Islamic Institute of New Yorkحيث درس فيها، وهو متخصص بالعقيدة والفلسفة الإسلامية. ألف الشيخ محمد سرور تأليفا مشتركا مع برادوم توجوروف Brandon Togorov عنوانه:

The Complete IDIOT's Guide to the Koran

وله مؤلفات أخرى متعلقة بالقرآن الكريم.

خلت ترجمته من مواد إيضاحية، ومن التعليقات والفهارس التي تساعد القارئ على الفهم، ولغة الترجمة ركيكية وغير سلسة، ولا تساعد القارئ على الفهم دون أن يبذل جهدا.[1]

[1] لتصفح نص الترجمة في الإنترنت انظر: http://tanzil.net/#trans .
وانظر عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 283-284، وانظر المقالة المختصرة عن حياته في موسوعة ويكيبيديا تحت اسم Muhammad Shaykh Sarwar http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Shaykh_Sarwar#cite_note-Stern2007-0

38–أحمد علي

(1910– توفي في الرابع عشر من كانون الثاني عام1994) **Ahmad Ali**

2– al-Quran : A Contemporary Translation, Princenton, NJ, USA, Princenton University Press, 1984, 572pp.

3–**تقويم الترجمة**: أحمد علي الأديب والناقد والشاعر والمترجم والعالم والدبلوماسي، ولد في مدينة نيودلهي في الهند، وتوفي في كراتشي باكستان.

تخصص باللغة الإنجليزية وحصل على شهادة الماجستير فيها عام 1931. اشتهر أحمد علي أديبا في شبه القارة الهندية، وكتب روايات بالأردية والإنجليزية، وتسببت مجموعته القصصية والتي نشرها عام 1934 والمعنونة: (Angare' (Flames' وتطاول فيها على المقدسات، تسببت بجدل حاد في الدوائر الدينية والأدبية فمنعتها الحكومة البريطانية في الهند عام 1933. درس أحمد علي في جامعات عديدة في كل من الهند والصين وأمريكا، وعمل ممثلا دبلوماسيا لبلده الباكستان في كل من المغرب والصين. وقبل عشر سنوات من وفاته حول اهتمامه نحو ترجمة القرآن الكريم.

نشر ترجمته أول مرة عام 1984 في كراتشي باكستان، ثم لاقت ترجمته رواجا في الغرب، فطبعت مرات عديدة في كل من أمريكا (برنستون برس –طبعتها سبع طبعات) وبريطانيا (أكسفورد برس). وأحمد علي ذو نزعة اعتذارية واعتزالية في ترجمته إذ عنون ترجمته ب: (ترجمة عصرية) وحاول أن يقدم الإسلام بطريقة غير صحيحة تتلاءم مع الأفكار الغربية؛ فحرف كثيرا من معاني الآي القرآنية: أ–يعطي كثيرا من الآيات معاني مجازية إشارية لا يحتملها السياق. ب–ينفي كل المعجزات التي جاء بها سيدنا عيسى عليه السلام، ومعجزات أخرى للأنبياء عليهم السلام، ومعجزة انشقاق القمر. ج–يبالغ في التبرير والاعتذار عند عرضه لتعاليم الإسلام المتعلقة بالنساء مثل: شهادة المرأة، وملك اليمين، وتعدد الزوجات، وأمور أخرى تتعلق بالجان.

ويرى القدوائي أن ترجمة أحمد علي هي ترجمة مدفوعة بالهوى، **ونسخة رديئة من ترجمة محمد أسد (رسالة القرآن)**، إضافة إلى أنه يحذف ترجمة بعض النصوص، مع التصرف الواسع، وكثرة استخدام اللغة القديمة المبهمة.[1]

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 34–39.
G. Igonetti, 'Review on al-Quran: A Contemporary Translation by Ahmed Ali', *Istituto Orientale di Napoli* 45 (1985), 521-522.

ومن أمثلة إنكار المعجزات وتأويلها تأويلا غير صحيح:

أ- عند ترجمة قوله تعالى: (وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون. حتى إذا أتوا على وادي النمل قالت نملة...وتفقد الطير فقال ما لي لا أرى الهدهد...) النمل: 17-20 فهذه الآيات تتكلم عن معرفة سيدنا سليمان بلغة الطير والحيوانات والحشرات وخصوصا منها الهدهد والنمل. أما المترجم أحمد علي فقد أولها تأويلا غريبا جدا مبتعدا عن المعنى الصحيح للآيات. فهو يقول: "تعني كلمة (النمل) -على سبيل المثال- النمل، ولكنها كانت تعني أيضا اسم قبيلة في سوريا، وكذلك (الهدهد) تعني الهدهد، ولكنها أيضا كانت اسم لقبيلة تعيش جنوبي اليمن. ويتضمن معرفة لغة الطير أن معنى الطير يشير لقبيلة غزاها سليمان أو أنهم جنس من الناس كان كل من النبي داود وسليمان عليهما السلام يعرفان لغتها. وكذلك فإن الجن يتضمن معنى القبائل الرحل الذين استخدمهم ملك صور من أجل سيدنا سليمان، إن دور الهدهد في هذه السورة مهم ولا يمكن تأديته من قبل طائر، وفي الحقيقة فإن اسم أمير ميديان Midian في زمن سيدنا سليمان هو هدهد.[1]

ب-أما حادثة الإسراء والمعراج؛ فهي لم تحدث وإنما المقصود بها الهجرة إلى المدينة المنورة التي تبعد 300 كلم عن مكة المكرمة. وعندما نزلت هذه السورة لم يكن المسجد في الأقصى ولا أي مسجد آخر بعد هيكل سليمان. ومن ناحية تاريخية فإن النبي هاجر من مكة إلى المدينة ليلا، ومعنى الأقصى: البعيد، والمسجد: هو المكان الذي يعبد فيه الله ويحب، وإنها كانت في المدينة حيث انتشرت دعوة النبي في أوسع آفاقها. لقد تجاوز تأويل أحمد علي الإسراء والمعراج بأنه الهجرة للمدينة تجاوز كل الحدود حتى حدود من يطلق عليهم العقلانيين الذين أنكروا الإسراء بالجسد وقالوا إنه بالروح فقط.[2]

أما تأثره بترجمة محمد أسد فهو واضح جدا بعد أن قام قدوائي بمقارنتها في كلا الترجمتين في الأماكن الآتية:

Navdi, Abdullah Abbas 'Review on al-Quran: A Contemporary Translation', *Islamic Culture*, 63: 1-2 (Jan-April 1989), 159-163. لتصفح نص الترجمة في الإنترنت: http://tanzil.net/#trans/en.ahmedali/1، ولتصفح سيرته الذاتية في Wikipedia: http://en.wikipedia.org/wiki/Ahmad_Ali.

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.81.

[2] *Ibid*., p.80.

أ-لجأ للتأويل المجازي والاستعاري في الآيات الآتية: البقرة: 35، 73، 243، 248، وفي سورة هود: 7، والحجر: 29، وطه:22، والواقعة: 34، والتين: 1-5، والفيل:1-5.

ب-رفض معجزات سيدنا عيسى عليه السلام المذكورة في: سورة آل عمران: 49، ومريم: 16-30.

ج-لا يتبنى نظرة الفقهاء المسلمين بالنسبة لوجود النسخ في القرآن الكريم في سورة البقرة: 106.

د-تأويلات اعتذارية فيما يتعلق بتعدد الزوجات المذكور في سورة النساء: 3، وشهادة المرأة المذكور في سورة البقرة: 282.

لا يكاد يمكن ترميم أو إصلاح أي شيء في هذه الترجمة، فهي قد احتوت على حالات عديدة من الحذف وإساءة الترجمة، واستخدام الكلمات المهجورة، وتعبيرات غير مستخدمة، وعدم اتباع الأسلوب المتحد في ترجمة المصطلحات الدينية فمثلا: لم يتبع أسلوبا متحدا في ترجمة كلمة الصلاة فمرة ترجمها بـ prayer، أو devotional obligations، أو devotionأو service، أو moral obligation. وكذلك فعل عندما ترجم كلمة الذكر. أضف لما سبق استخدامه لكلمات مهجورة فبدل استخدام كلمة reward بمعنى أجر، استخدم كلمة مهجورة هي guerdon .

حتى ولو خلت ترجمة أحمد علي من تشويهاتها في الأسلوب، فإن ترجمته تستحق نقدا لاذعا وقاسيا لأنها نحت منحى مشوها لمعاني الكتاب العزيز.[1]

[1] *Ibid*., pp.82-83.

39–توماس بالنتاين إرفينج

Thomas Ballantine Irving (2002-1914)

2– The Quran: The first American Version, Brattelboro, Vermont, USA, Amana, 1985, 401pp.

3–تقويم الترجمة:

ولد الأستاذ الجامعي والعالم اللغوي توماس بالانتين إرفينج عام 1914 في مدينة برنستون المعروفة اليوم بـ(كيمبردج) بمقاطعة أنتاريو بكندا، من أبوين اسكتلنديين، **وهو معروف بأنه أول مؤلف لترجمة القرآن الكريم إلى الأمريكية**.[1]

اعتنق الإسلام في الخمسينيات من القرن العشرين، وتسمى باسم الحاج تعليم علي أبو نصر. حصل على البكالوريوس في اللغات الحديثة من جامعة تورنتو قسم دراسات الشرق الأدنى، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة برنستون عام 1940 وأشرف عليه المؤرخ المعروف فيليب حتى، وكان عنوان رسالته: دراسة مقارنة لمختارات من كتاب كليلة ودمنة مع المختارات نفسها من كتاب كليلة ودمنة بالإسبانية، و كان تخصصه العام تاريخ الإسلام في الأندلس، واحتفظ بلقب الأستاذية حت تقاعد من جامعة تينيسي في أمريكا[2]، وقد تعلم العربية أثناء تعلمه في الجامعة، ثم أثناء حصوله على منحة للذهاب في رحلة علمية إلى بغداد عام 1956.

كعالم لغوي كانت **أهم إنجازاته النسخة الأمريكية الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم** عام 1985 وله مؤلفات أخرى عديدة منها: هل ولدت مسلما؟، الإسلام وجوهره، النشوء في الإسلام، وكذلك كتب بعض الكتب عن الإسلام بالإسبانية.

أخرج مع خورشيد أحمد ومناظر حسن من المؤسسة الإسلامية بلستر بريطانيا مجموعة The Quran Basic Teaching، وعمل في مناصب عديدة منها: درس في جامعات عديدة في كل من أمريكا وكندا، منها

---

[1] انظر ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/T._B._Irvin.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص:59.

جامعة برنستون في أمريكا وميغيل في كندا، وتولى منصب عميد الكلية الإسلامية الأمريكية في شيكاغو من عام 1981-1983.

كرم عام 1982 من حكومة باكستان، ومنح نجمة التميز Star of Excellence نظرا لخدمته للإسلام والمسلمين وتقديرا لعمله الواسع في هذا المجال. توفي في سبتمبر من عام 2002 بعدما عانى من مرض الزهايمر[1]. أما سبب إسلامه باختصار فيرجع إلى أنه استمع مرة إلى أحد المبشرين الذين أتوا من الهند حيث كان يشتكي من قوة تمسك المسلمين بدينهم هناك، فرغبه هذا الأمر أن يطلع على هذا الدين الحنيف فبدأ بدراسته دراسة متأنية ثم أسلم.

وفي مقابلة مع صحفية سئل عن تاريخ إسلامه فقال: كنت أحس دائما بأني مسلم، ولكني أعلنت إسلامي عندما كنت في الجامعة، ولما كان عمري عشرين عاما؛ كان الإسلام جزءاً لا يتجزأ من حياتي[2].

3-1عمله في الترجمة:

في مقدمة إرفينج للترجمة بين المدة التي استغرقها في الترجمة والأسباب التي دعته للقيام بهذه الترجمة، وبين أهداف ترجمته، وكذلك المنهج الذي اتبعه أثناء الترجمة، ثم أوضح موقفه من الترجمات السابقة سواء من المستشرقين أم من المسلمين، ثم تطرق إلى أمور مهمة تتعلق بطبيعة النص القرآني العربي من الناحية اللغوية والمشكلات التي تواجه المترجم عند التطرق لهذه الأمور وهي:

1- النحو وبناء الجملة
2- كيفية ترجمة المصطلحات
3- الأسلوب واللحن الموسيقي
4- التصميم والتصحيح والإخراج
5- كيفية التعامل مع الكلمات الثنائية المزدوجة
6- التهجئة وعلم الأصوات

---

[1] انظر ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/T._B._Irvin.

[2] Grace Halsell, 'An American Translation of the Qur'an', interview with Thomas Irving, *Arabia* in Chicago, May 1986/ Shaban-Ramadan1406, 'An American Translation of the Quran, *Arabia*, London: 1986, Volume 5, (s.57), p.88.

7- ترتيل القرآن وتجويده

8- فن الترجمة

2-3 تاريخ البدء بالعمل:

أولا: صدرت الترجمة كاملة عام 1985، وكان جزءا من العمل الذي صدر على شكل مختارات من القرآن المجيد بعنوان Selections from the Noble Reading عام 1968 حيث لاقت هذه المختارات رواجا كبيرا في أمريكا، ثم طبعت مرة أخرى في لاجوس-نيجيريا: للطلبة وللمسافرين الناطقين بالانجليزية في جنوب أفريقيا.

وأول محاولات إرفينج في الترجمة كانت عام 1956 عندما سافر في رحلة علمية إلى بغداد. فطور إرفينج عمله السابق حتى أصدره عام 1985 ترجمة كاملة، ويعلق على ذلك قائلا: تتغير الأجيال، وتتغير مهمة اللغة وطريقة الاستجابة لها، ولكن الذي لا يتغير أبدا هو لغة القرآن الكريم الأبدية ... وما هذه الترجمة سوى محاولة لإعطاء الأمريكيين فكرة عن القرآن العربي الأصلي الذي يتألف الإسلام منه، ويحتوي على الأخلاق، وموقف الإسلام من الحياة و شؤونها.

لقد عشت مع هذه الترجمة لمدة ربع قرن وصاحبتني في كل مكان سافرت إليه بداية من الفرات في بغداد ومن المسيسبي في مينوبولس، ومن أمام مناظر البراكين في جواتيمالا، وفي ضواحي شيكاغو، و في وطني كندا، وأخيرا على جبال تنسي، ولكن الخاتمة كانت في سيدار رابيدز- أياوا Cedar Rapids, Iowa حيث يوجد جالية عربية إسلامة وهي التي قدمت لي العون لنشر أول نسخة من الترجمة بالأمريكية.

ثانيا: لقد عمل في ترجمته عملا دؤوبا ومتواضعاً، حيث حدد لنفسه ساعة يوميا بعد صلاة الفجر وذلك لبركة هذا الوقت (وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهوداً) الإسراء: 78حتى أنهى العمل كله.

قام إرفينج بعد سبع سنوات بمراجعة العمل فطبعت الترجمة الطبعة المعدلة عام 1991 وعام 1992 و1993 وكتب لها مقدمة، وهناك طبعات أخرى للترجمةك كان آخرها عام 2002[1]، وقد نقح هذه الطبعة وراجعها بأقصى جهده حتى تأكد أنه لن يستطيع أن يضيف لها أي جديد.

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص:58-59.

3-3 النقد الموجه لهذه الترجمة: القرآن: الترجمة الأمريكية الأولى:

صدرت أول طبعة منها عام 1985، ونشرتها أمانة Amane في أمريكا، وكانت الطبعة الثانية عام 1992، ونشرها معهد المجدلاوي في عمان، وقد أطلق على هذه الطبعة: **القرآن الكريم**: **النص العربي والترجمة الإنجليزية**، ولا يوجد فيها إضافات ذو بال سوى إضافة النص العربي، وعندما سئل إرفينج من قبل د. كمال النمر أنه هل سيضيف أي جديد في المستقبل؟ أجاب بلا، لأنه قارن الترجمة مقارنة دقيقة بعدة ترجمات سابقة، ونقحها بشكل جيد مما جعله يتأكد أنه لن يضيف إليها أي جديد بعدما بذل فيها من جهد كبير[1]. وخرجت طبعتان في إيران، وأربعة في الهند في الأعوام الماضية، وبلغ مجموع عدد الطبعات خمس عشرة طبعة حتى عام 2011[2].

في الطبعة الجديدة المنقحة لا يوجد إضافات ذات بال سوى إضافة النص العربي مع الترجمة إضافة إلى تصحيح بعض الأخطاء الواردة في الطبعة الأولى مثل تصحيحه لتقسيم الآية الأولى من سورة الفاتحة إلى قسمين، وإعادة ترجمة سورة الفلق، ولعل هذين الأمرين هما الأمران الوحيدان المصححان في الترجمة، ولكنه لم يقم بتصحيح الأخطاء الأخرى العديدة إذ كان من المفروض في الطبعة الجديدة أن يكون قد أضاف إليها التصحيحات والتعديلات التي اقترحها الذين درسوا الترجمة دراسات نقدية مثل Andrew Rippin أندرو ريبين، وخالد مسعود وبرفيز منصور[3]. وفي الطبعة الجديدة أساء في جمع المقدمات المعرفة بكل سورة حيث نقلها إلى مقدمة الترجمة ولم يضعها عند بداية كل سورة، ولكنه أحسن في حذف كل العناوين الجانبية التي تعرف بالموضوع الرئيس لمجموعة من الآيات، فقد كان وضع هذه العناوين غير دقيق لأنه اجتهادي، وكل مجموعة من الآيات قد يكون لها أكثر من موضوع فكيف يمكن أن توضع تحت عنوان واحد؟!، ويعطي قدوائي أمثلة على صعوبة إعطاء عناوين موضوعية للآيات القرآنية كما فعل إرفينج[4].

---

[1] كمال كامل النمر، الترجمة الأمريكية الأولى لمعاني القرآن الكريم (ترجمة الدكتور تومس إرفنغ)، ضمن أعمال الندوة الدولية عن ترجمات القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية في 18-21-1998، (المفرق: جامعة آل البيت، 1999/1420)، ص: 227.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.88.

[3] *Ibid*..

[4] *Ibid*, p.87.

3-4 الأسباب التي دعته للقيام بالترجمة:

1-انتشار ترجمات معادية للإسلام: عندما أسلم إرفينج ذهل بسبب اعتماد ملايين من الناس في أمريكا وكندا على ترجمات معادية للإسلام قام بها مستشرقون ومبشرون حاقدون على الإسلام ورسالته، ورأى أن هناك حاجة ماسة من أولئك الذين يعلمون بوجود أخطاء وثغرات في النصرانية، ووجود ملايين ممن هم في خواء روحي وهم بحاجة لترجمة أمينة لا تحريف فيها، وهم كذلك بحاجة للدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، **وحسب قول إرفينج فإن الترجمات الإسلامية لم تؤد الغرض المطلوب منها** فقد قرأ ترجمة يوسف علي فلم يفهم كثيرا من الأمور، لذلك دعا إلى ضرورة أن يقوم بالترجمة مسلم ثقة عوضا عما قام به المستشرقون والمبشرون من تشويه الإسلام وصورته الحقيقية، فهو يقول إن المستشرقين الذين عملو لصالح دولهم في لندن وباريس ولشبونة أرادوا السيطرة على الإسلام لأهدافهم الخاصة... ولهذا فسروا كلمة الإسلام بالخضوع بهدف السيطرة على المسلمين الذين تخلصوا اليوم من نير الاستعمار ورجعوا لمبادئ دينهم وسلفهم الصالح[1].

2-عدم وجود ترجمة سهلة تشرح رسالة الإسلام بدقة وأمانة وزيادة اهتمام الغربيين بالإسلام: فهذه الترجمة التي قام بها تشرح الإسلام بطريقة صحيحة وميسرة لكل من يريد معرفة الإسلام على حقيقته؛ لأن هناك زيادة في الاهتمام بالإسلام في الغرب خصوصا بعد أزمة إيران 1979[2]، وأضيف أيضا: وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001. وهناك آلاف الغربيين يعيشون في الشرق الأوسط أو يزورونه وهم بحاجة ماسة لكي يفهمو القرآن الذي هو أساس لدراسة الأخلاق ليس في الشرق الأوسط فقط بل أبعد من ذلك, والقرآن هو الأساس لمعرفة تصرفات المسلمين وردات فعلهم، وحتى اليوم- يقول إرفينج لم يقم أحد بترجمة مناسبة إلى الإنجليزية المستخدمة في أمريكا. وبالرغم من أهمية القرآن؛ إلا أنه ما زال غير مقروء من عامة الناس على مستوى واسع، ولا حتى من قبل المتخصصين في هذا المجال إلا نادرا كما قال Marx, *Das Capital*[3]؛ ولهذا اعتبر إرفينج نفسه مكلفا من قبل الأمريكين والكنديين ليقوم بهذه المهمة الجادة والهامة جدا نيابة عنهم، وتأدية لواجب الدعوة إلى الله على أحسن وجه بواسطة تقديم ترجمة سهلة القراءة وممتعة ليس ليوم ولا يومين فقط بل لمئات من السنين القادمة.

---

[1] كمال كامل النمر، الترجمة الأمريكية الأولى لمعاني القرآن الكريم (ترجمة الدكتور تومس إرفنغ)، ص: 227-228.

[2] T. B. Irving, (al-Hajj Ta'lim Ali), *The Qur'an*, (New Delhi: Goodword Books, 1999), 1st ed., p. xxi.

[3] *Ibid*, p.xLiv

3-حاجة المسلمين الماسة لترجمة صحيحة ومفهومة وسهلة وميسرة خصوصا لجيل الشباب الذين هم من الجيل الثاني والثالث في المهجر، يقول إرفينج لقد نشأ جيل جديد من المسلمين الناطقين باللغة العربية في أمريكا الشمالية وهم يتواصلون مع القرآن بطريقة تختلف عما كان يعمله آباؤهم. إن جذور تفكيرهم أصبحت مختلفة ومستقلة لأنهم لا يستخدمون اللغة العربية المقدسة ولهذا السبب حدث اختلاف كبير بين عاداتهم وعقائد آبائهم[1].

4-أن الترجمات الإسلامية ناقصة وليست دائما مقبولة وسأبين موقفه منها لاحقا.

5-السبب الأهم هو عدم وجود ترجمة موثوق بها يمكن الاعتماد عليها في مجال التربية والتعليم وتأليف الكتب المدرسية. إن رسالة الإسلام لم تجد طريقها إلى مدارسنا في معظم مناهج الكتب الدراسية، فقد سخروا من الإسلام واستبعدوه في هذه المناهج، وقليل من الكتب الدراسية كتبها مسلمون مخلصون، ولهذا كان من الضروري إيجاد ترجمة يمكننا بها أن نعلم أولادنا الصلاة، وأن نثق بها عندما يقرؤونها، وأن نعرف بالإسلام بواسطتها، ونقرأها أمام الجمهور بما تستحق من وقار لتفهم الروح الحقيقية للإسلام.

3-5 أهداف الترجمة:

أما أهداف هذه الترجمة فهي كما يأتي: إن الهدف الرئيسي من ترجمة إرفينج هو:

1-أن يقدم النص القرآني للقارئ الأمريكي ولكل الناطقين باللغة الانجليزية الحديثة، بلغة إنجليزية واضحة ومعاصرة، سهلة وبسيطة ومفهومة، وبإيقاع شاعري بعيدة عن اللغة الكلاسيكية الغامضة مستعملة اللغة المعاصرة، وبرأي كمال النمر الذي قام بعمل استبانة حول ترجمة إرفينج؛ فإن إرفينج قد نجح في تحقيق ما أراده، وقد بين كمال النمر السهولة والوضوح في الترجمة من خلال أمثلة قارن فيها بين ترجمة إرفينج من جهة وترجمة عبد الله يوسف علي وترجمة بكثول وترجمة الهلالي وخان من جهة أخرى[2].

2-أن يقدم ترجمة مفهومة وواضحة وسهلة تخدم جميع المستويات العمرية والفكرية للأمة الإسلامية، بدأ من الأطفال ووصولا إلى الكبار خصوصا الأمريكان منهم، ترجمةً تخدم الأجيال المعاصرة بل والقادمة حتى ثلاثمائة

[1] *Ibid*, p. xix.

[2] كمال كامل النمر، الترجمة الأمريكية الأولى لمعاني القرآن الكريم (ترجمة الدكتور تومس إرفنغ)، ص: 229-232.

سنة قادمة. إن هذه الترجمة ليست متوجهة إلى العلماء بل هي متوجهة أكثر إلى المتقين الذين نشؤوا وهم يتكلمون الانجليزية وهم بحاجة لنص بسيط وواضح لمعاني القرآن يوجههم ويهديهم، قال تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه)إبراهيم: 4، فكل ترجمة إنما تكون قيمتها الحقيقية عندما تكون بلسان قومها ولغتهم بحيث يكونون قادرين على قراءة القرآن وجعله أساسا لحياتهم وتقدمهم العلمي، ويكون لها قيمة حقيقية عندما تكون مترجمة بدقة متناهية لأننا أمام نص مقدس[1].

ونجد أن الجمهور المخاطب في هذه الترجمة الأمريكية هم في الدرجة الأولى: أ- المسلمون الناطقون باللغة الانجليزية في العالم أجمع خصوصا من يعيش منهم في أمريكا وكندا. ب- المتدينون من غير المسلمين الباحثون عن الحقيقة الذين سماهم إرفينج بالحنيفيين المعاصرين ممن سئموا من عقيدة التثليث والحيرة والغموض الديني والذين يريدون معرفة كنوز الإسلام من خلال ترجمة معاصرة لهذا النص الأدبي العالمي العظيم. ج- طلبة الكليات والباحثون الذين يعيشون في الغرب الذين يريدون أن ينطلقو من القرآن في أبحاثهم العلمية، وهذا سيساهم في إحياء علوم القرآن انطلاقا من العالم الغربي الناطق باللغة الانجليزية[2].

3-تعريف الناس برسالة الإسلام العالمية من خلال القرآن الكريم وجعل الإنسان يتواصل تواصلا حيا مع رؤية القرآن للإنسان والمجتمع والحياة كما عاشها المسلمون خلال أربعة عشر قرنا. إن هذه الترجمة هي أساس للدعاية للإسلام في هذه القارة الأمريكية، وإذا لم يكن عندنا ترجمة صحيحة فسنظل نقرأ ترجمات لا تعكس روح النص القرآني وجماله. ويقول إرفينج بأن من الصعوبات التي واجهتني أن أجعل القارئ للترجمة يتذوق رسالة الإسلام التي كان محمد صلى الله عليه وسلم يجاهد كي يبلغها قومه وأتباعه كما يتذوقها الشخص الذي يقرأ النص الأصلي العربي، ولهذا كان من الضروري أن تكون الترجمة قريبة من قلوب الأجيال المسلمة الناطقة بالإنجليزية[3].

4-إن الترجمة الصحيحة مصدر لاعتزاز المسلمين بدينهم.

---

1 T. B. Irving, (al-Hajj Ta'lim Ali), *The Qur'an*, p. xxxix.
2 *Ibid*, p. xi.
3 *Ibid*, pp. xLiv, xL.

6-3 منهجه في الترجمة:

يعترف إرفينج أن القرآن الكريم معجز ولا يمكن تقليده ولغته وأسلوبه فريدان، ولم يعتبر إرفينج عمله ترجمة فقط، بل هي نسخة من القرآن ويقصد من ذلك أن عمله هو تفسير متواضع للقرآن الكريم لمن لا يعرفون العربية[1] ، تعرض العنوان الفرعي للترجمة للنقد حيث استخدم إرفينج: (النسخة الأمريكية الأولى) وهذا قد يذكر القارئ بنسخ الكتاب المقدس العديدة مثل: النسخة الرسمية (1611)، والنسخة المراجعة (1881)، والنسخة المراجعة المعيارية (1946 و 1952)، والنسخة العالمية الجديدة (1997). أضف لذلك فإن إرفينج لم يوضح الفروقات بين الإنجليزية البريطانية والإنجليزية الأمريكية لأن العنوان يوحي بوجود فروقات[2]. ولعل عذر إرفينج أنه أراد من هذه الترجمة أن تكون متوافقة مع الثقافة الأمريكية واللغة السائدة في أمريكا، ولم يكن يقصد أن هناك فروقات بين الإنجليزية البريطانية والإنجليزية الأمريكية من الناحية اللغوية[3]. ويرى إرفينج أن القرآن تستحيل ترجمته لأنك كلما راجعته واجهك بمعانيه المتجددة غير المحدودة، وتكتشف طرقا جديدة في تفسيره، فهو نص حي من الدرجة الأولى[4]. راعى إرفينج في ترجمته Domestication Method أسلوب توطين اللغة والمخاطبة في اللغة الهدف؛ لأن هدفه الأساسَ كان أن يفهم المتلقي رسالة القرآن الكريم بوضوح؛ لذا راعى المتلقي في اللغة الهدف أكثر من مراعاة النص الأصلي، وقد أراد أن يحدث تأثيرا على المتلقي كالتأثير الذي يحدث عند قارئ النص الأصلي وذلك بواسطة اختيار دقيق للألفاظ والمصطلحات. فالترجمة الناجحة عليها أن تكون قريبة من قلوب الأجيال القادمة كما قال[5].

يقول إرفينج: قدمت النص القرآني بلغة إنجليزية معاصرة، مع إيجاد الإيقاع اللغوي أثناء الترجمة دون التلاعب بمعنى النص، وباختيار الألفاظ والمصطلحات الحية التي تدخل إلى عقول الناطقين بالإنجليزية ومشاعرهم. ونظمت ترجمتي إما بأسلوب النثر، أو الشعر الحر، معتمدا في ذلك على طبيعة الأصل العربي. أما الأجزاء

---

[1] *Ibid*, pp. xLiv, xxiii.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص:59.

[3] المرجع السابق نفسه.

[4] T. B. Irving, (al-Hajj Ta'lim Ali), *The Qur'an*, p. xL.

[5] *Ibid*, p. xL.

ذات الإيقاع القيثاري فقد ترجمتها بأسلوب الشعر الحر وشبه مقاطع شعرية، وهذا الأمر نجده في السور المكية التي نزلت في المرحلة الأولى من البعثة حيث تضمنت نوعا من الوجدان والنشوة[1].

لم يرد إرفينج أن تكون ترجمته ترجمة تقليدية تفسيرية فابتعد عن إضافة حواش وتفسيرات غير ضرورية في ترجمته كي لا يشتت ذهن القارئ عن فهم النص الأصلي، وكي لا يورثه الحيرة بها، واكتفى بالحواشي التي تساعد القارئ على فهم القرآن، ولم يدخل في مساجلات ومناقشات حول قضايا متعلقة بالقرآن الكريم أثارها المستشرقون مثل نولدكه و بيل وغيرهما، ولم يتطرق للقضايا العقدية[2]. أراد إرفينج أن تكون ترجمته سهلة يفهمها كل من يقرؤها ولو كان طفلا؛ لذا فقد حاول أن يجد الكلمة الأسهل والأبسط والجميلة والمجيدة في آن واحد، والتي لا تشغل فكر القارئ عن المعنى بل تقودهم مباشرة إليه، واعتبر هذا هو الجمال الحقيقي في الترجمة.

وقد انتقد إرفينج الترجمات السابقة لأنها لم تراع أمورا عديدة في منهج الترجمة. فانتقد الترجمات الاستشراقية بالقول: أما ترجمة ماراسي الفرنسية فقد ترجمت للإنجليزية تماما كما فعل دي رير وسيل حيث اعتمدا على ترجمات سابقة عليهم من اللاتينية بدل الاعتماد على الأصل العربي، ومثلهم الترجمة اليابانية الجديدة اعتمدت على ترجمة انجليزية، كما أن الترجمة الإسبانية المعاصرة اعتمدت على الفرنسية والألمانية[3]. إن معظم الترجمات الغربية غير صديقة ومعادية للإسلام، ومن أسوأ هذه الترجمات ترجمة القسيس رودويل الذي غير ترتيب القرآن الكريم وحاول يثبت أن في القرآن أخطاء، ووضع تعليقات ساخرة في ترجمته، وترجمة سيل ورودويل تحمل أفكاراً سلبية مسبقة عن القرآن الكريم. وسوء هذه الترجمات كان أحد المحفزات التي دعته ليترجم القرآن الكريم؛ لأنه كان على علم بأن القرآن معجز ورائع، وأن هذه الترجمات لم تحمل في طياتها للقارئ الانجليزي روعة الجمال الموجودة في الأصل[4].

أما بالنسبة للترجمات الإسلامية فهي ناقصة وفيها أفكار غير مقبولة، فترجمة محمد علي بالرغم من أنها واضحة لكن ترجمته تأثرت بأفكاره غير المقبولة؛ لأنه كان يضمنها معتقدات الطائفة الأحمدية التي كان ينتمي إليها، واستخدمت مصطلحات تحمل تأثيرات كاثولوكية. أما ترجمة يوسف علي فهي ترجمة مرضية أكثر من

[1] *Ibid*, p. xxxiii.
[2] *Ibid*, pp. xx-xix.
[3] *Ibid*, p. xx.
[4] Grace Halsell, 'An American Translation of the Qur'an', interview with Thomas Irving, p.88.

سابقتها للشروحات التي وضعها في الترجمة، ولكنها أحيانا كانت في غير موضعها ولم تخدم المعنى. أما ترجمة بيكثول فقد أكمل عمله في الشرق ولذلك استخدم اللغة الإنجليزية الصعبة التي كانت مستخدمة في عهد جيمس الأول والتي تستخدم اليوم في الإنجيل. أما ترجمة داود فهي الأفضل ولكنها غالبا ما صيغت بأسلوب نثري، أما ترجمة عبد المجيد الدرياآبادي فهي صعبة القراءة بسبب إعادة ترتيب السور وعدم إجادة ترقيم الآيات وتسمية السور. إن المترجمين المصريين و الباكستانين يعترفون بأنهم لا يتكلمون مع من هم خارج دائرة تخصصهم.

ويدعو إرفينج عند ترجمة المصطلحات الدينية إلى اتباع منهج إسلامي خاص بالمسلمين دون التأثر بالمصطلحات المسيحية الإنجيلية[1]، أو الغربية الاستعمارية، أو العلمانية، أو المصطلحات التي لا تستخدم في اللغة الإنجليزية الحديثة، فإرفينج يميل في ترجمته للمصطلحات إلى منهج توطين الترجمة أو ما يسمى بمنهج الترجمة الاتصالية[2]،فمثلا عندما ترجم كلمة الإسلام قال:

إن الجذر (سلم) أخذنا منه كلمة "السلام"، والتي تعني "السلام" التي تستخدم لإلقاء التحية على الناس؛ وأما كلمة "الإسلام" فعادة ما تترجم بـ (surrender) أو (submission) والتي تعني استسلام أو خضوع، ونستخدم كلمة infidle لغير المؤمن وللمستعمر، هذه الكلمة التي يطلقها المستعمر على نفسه في أماكن أخرى، ولكننا نحن المسلمين نعني بالإسلام تسليم النفس لله وحده commitment to God alone، والمسلم هو من استسلمت نفسه لله، وهو الإنسان الذي يعيش بسلام؛ لذا فإن ترجمة كلمة الإسلام بـ(commitment) أفضل بكثير من ترجمتها بـ (surrender) (submission) ؛ لأن اللفظ (commitment) يحمل إيحاء أفضل من حيث كونه إيجابيا وعمليا وفيه تحمل للمسؤولية، خلافا للكلمتين الأخريين اللتين

---

[1] ذكر إرفينغ أن أحد أهدافه في الترجمة جعلها ترجمة إسلامية لذا فقد كان حريصا على الابتعاد عن المصطلحات ذات المدلول المسيحي مثل: (infidle, piety, and sin). انظر : *Ibid*, p. xLi.

[2] يرى بيتر نيومارك Peter Newmark أن الترجمة الاتصالية Communicative translation تتميز في أنها تخاطب قارئ اللغة الهدف، وتحاول أن يكون تأثيرها فيه معادلا أو مماثلا للتأثير الذي يتركه الأصل على قرائه في اللغة المصدر. وتميل هذه الطريقة إلى أن تكون سلسة وواضحة وطبيعية، وتقدم النص لقرائها من غير غموض أو تعقيد، وفي إطار ثقافي مألوف ومنسجم مع اللهجة الاجتماعية للغة. وفي مقابل الترجمة الاتصالية يوجد الترجمة الدلالية Semantic translation وهي التي تحاول أن تنقل المعنى السياقي الدقيق للأصل وفي حدود ما تسمح به الأبنية الدلالية والنحوية في اللغة الهدف، وتميل هذه الطريقة أيضا إلى البقاء في الإطار الثقافي للغة المصدر، وهي أكثر ولاء للمؤلف منها لقارئ اللغة الهدف الذي لا يجد فيها العون الذي يجده في الترجمة الاتصالية. وهذان النوعان من الترجمة كما يرى نيومارك هما الطريقتان الوحيدتان في الترجمة اللتان تحققان هدفي الترجمة الأساسين وهما أولا: الدقة Accuracy، وثانيا : الاقتصاد Economy. انظر عبد الصاحب مهدي علي، معجم مصطلحات الترجمة التحريرية والشفهية، ص: 133-134،

يستخدمهما المستشرقون والمنصرون[1]. ويضرب إرفينج أمثلة أخرى عديدة على مصطلحات غيّر ترجمتها عما كان معهودا، وقدم تبريرا لكل مصطلح غير ترجمته عن المعهود كما فعل بمصطلح الإسلام. ومن المصطلحات التي اختار لها ترجمة خاصة: كلمة (الفوز) ترجمها بـ(achievement) عوضا عن (triumph)؛ لأن الثانية لا تستخدم في هذا السياق اليوم، وكذلك الأمر بالنسبة لترجمة كلمة (البر) في قوله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والغرب) البقرة: 177، ففضل ترجمتها بـ (virtue)[2] عوضا عن (righteousness or piety)لأن الأخيرة صارت غير دارجة الاستعمال اليوم، ولأن كلمة (piety) ذات ظلال نصرانية. وكذلك يعطي إرفينج تبريرا لترجمة مصطلحات: الكفر والكافر، والمتقون، والفاسقون، والملك، والإسلام والإيمان، والجن والروح، والسراط، والقصر، والبروج، وعبادة، وعبد[3].

ولكن القدوائي وكمال النمر انتقدا إرفينج في أنه لم يكن دقيقا في ترجمة عديد من الكلمات والمصطلحات، فمثلا، عند ترجمة كلمة (أماني desires) لم يترجمها بمعنى الأمنية، ولكن بمعنى (آمين Amen) فاختلط الأمر عليه في الآيات الآتية: في قوله تعالى: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك **أمانيهم**) البقرة: 111، وقوله تعالى: (ليس **بأمانيكم ولا أماني** أهل الكتاب) النساء: 123، وقوله تعالى: (وغرتكم **الأماني**) الحديد:14[4]. وترجم أحيانا بعض المصطلحات ترجمة غريبة كما فعل عندما ترجم الزكاة بـ (welfare task)، وترجم (الإنفاق) بـ(spending in taxes) وذلك في قوله تعالى: (يسألونك ماذا ينفقون...) البقرة: 215، وترجم (القبلة) بـ (the Direction) عند كلام الله تعالى عن الأمر بتحويل القبلة في الآيات: (سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن **قبلتهم** التي كانوا عليها...) البقرة: 142-145[5]، وترجم العمرة بـ (the Experience) في قوله تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله...) البقرة: 196،[6] وفي قوله تعالى: (فسجدوا إلا إبليس) البقرة: 34، ترجم (إبليس) بترجمة مستهجنة حتى عند الأمريكان وهي (Diabolise) عوضا عن (Devil)[7]، وهناك أخطاء كثيرة أخرى وقع فيها المترجم بينها كل من القدوائي

---

[1] T. B. Irving, (al-Hajj Ta'lim Ali), *The Qur'an*, pp.xxviii, xxix.
[2] *Ibid*, p.14.
[3] *Ibid*, pp. xxviii-xxx.
[4] *Ibid*, pp.4, 48, 315.
[5] *Ibid*, pp.11-12.
[6] *Ibid*, p.16.
[7] *Ibid*, p.4. وقارن مع كمال كامل النمر، الترجمة الأمريكية الأولى لمعاني القرآن الكريم (ترجمة الدكتور تومس إرفنغ)، ص: 239.

وكمال النمر[1]، ويقول السيد برويز منظور Parvez Manzoor إن التهمة الأخطر الموجهة لترجمة إرفينج هي أنه اعتبر مهمته مثل مهمة بولس الرسول، وأن ترجمته ليست مجرد ترجمة للقرآن بل هي الترجمة الحقيقية المعتمدة للقرآن الكريم، مما يجعلها تتجاوز حدودها بهذه الدعوى[2]، ولكني عند النظر في كلام إرفينج لم أجد هذه الدعوى واضحة في كلامه؛ لأن إرفينج قال بعد كلامه الذي نقله عنه السيد منظور: إن ترجمتي هذه هي تفسير متواضع أقدمه للمسلمين الناطقين بالإنجليزية ممن لا يفهمون النص العربي[3].

وتبقى ترجمة إرفينج بالرغم من أخطائها التي نرجو تصويبها في المستقبل، تبقى إحدى الترجمات المهمة للقرآن الكريم التي قام بها أول مسلم أمريكي، حاول أن يقدم القرآن للعالم الغربي بلغة حديثة وبسيطة وسهلة، وبذل في ذلك ثلاثا وعشرين سنة من عمره المبارك رحمه الله رحمة واسعة.

---

[1] Compare Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.87-88. وانظر كذلك كمال كامل النمر، الترجمة الأمريكية الأولى لمعاني القرآن الكريم (ترجمة الدكتور تومس إرفنغ)، ص: 237-244.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.88.

[3] T. B. Irving, (al-Hajj Ta'lim Ali), *The Qur'an*, p.xLi.

40- محمد م. الخطيب

(نشرت ترجمته في الثمانينات من القرن العشرين)

Muhammad M. Khatib

2- The Bounteous Koran: A Translation of Meaning and Commentary, London, UK, Macmillan, 1986, 827pp.

3-**تقويم الترجمة**: محمد الخطيب مصري الجنسية، وطبعت الترجمة طبعة أنيقة في بريطانيا معها النص القرآني. واعتمد في ترجمته على التفسير الصادر عن المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف المصرية المعنون بـ (المنتخب من تفسير القرن الكريم)، وتفسير محمد فريد وجدي المعنون بـ (المصحف المفسر). وهذه الترجمة هي إحدى الترجمات القليلة التي قام بها العرب. وتتميز هذه الترجمة عن غيرها بأنها ترجمة أمينة ومفهومة وسلسة ومقروءة، فهي لا تستخدم اللغة الإنجليزية القديمة كما فعل عبد الله يوسف علي وبكثول، ولا يوجد فيها آراء مبتدعة كإنكار المعجزات كما فعل أسد والمترجمون القاديانيون، ولا يوجد فيها كثير من الأخطاء في ترجمة الآيات، أو في إغفال ترجمة بعض الآيات والكلمات كما فعل بعض المستشرقين مثل سيل وبالمر ورودويل، ومما يميزها أيضا: 1-عرضه الدقيق المختصر لشرح ترتيب السور، وشرح بعض الصيغ القرآنية الإشارية والضمنية، 2-الاعتماد على كتب التفسير المعتمدة كتفسير الزمخشري والرازي والبيضاوي وغيرها، 3-أن الترجمة اعتمدت من قبل لجنة شؤون البحث العلمي الإسلامية في الأزهر الشريف.

3-1 المآخذ على الترجمة:

بالرغم من الجهد الكبير الذي بذله المترجم، فإنه يؤخذ على الترجمة أنها غير كاملة؛ إذ فيها بعض الآراء غير الصائبة عن القرآن الكريم، وفي مواضع لا يلتزم المترجم بالأصل، ولا يلتزم بمنهج واحد عند ترجمة المصطلحات والمفاهيم، ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عند ذكره، إلا أن نقاط القوة فيها تغلب على نقاط الضعف. أما التعليقات التي أوردها فهي قليلة ومتباعدة ومأخوذة من المصدرين اللذين اعتمد عليهما في الترجمة.[1]

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 441-443.

ومن المآخذ الأخرى على الترجمة: 1-أنه يكتب كلمة مكة هكذا: Mecca بدلا عن Makkah وذلك لأن كلمة Mecca تحمل في الإنجليزية معنى آخر مثل المحجة أو الحظ، ولا يقتصر معناها على البلد الحرام مكة المكرمة. وكذلك يفضل قدوائي أن تستخدم كلمة Quran بدلا عن كلمة Koran، ولعل ذلك راجع للمعنى غير الإيجابي الذي صار ملازما لذهن الغربي خلال التاريخ عندما يرى كلمة Koran. ومن الأمور التي كان يفضل للمترجم استخدامها هو التعبير عن الأمور التي يُعرض القرآن عن ذكرها أثناء سرده للحوادث والقصص بـ ellipsis بدلا عن كلمة الحذف omission، وذلك لأن الكلمة الأولى أدق من الثانية، والكلمة الثانية قد توحي بأن القرآن فيه نقص مما يفتح بابا لأعداء الإسلام كي يطعنوا في القرآن الكريم.[1]

زود محمدُ الخطيبُ القارئَ بمقدمة مختصرة تعرفه بأهم الأحداث المتعلقة بالقرآن الكريم، والإسلام، والرسول صلى الله عليه وسلم، ويؤيد المترجم تحقق الإعجاز العلمي في القرآن الكريم؛ ولكن وقع في بعض الأخطاء عندما قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم ولد في منزل سيدنا إسماعيل عليه السلام، وأن أبا أيوب الأنصاري كان خال النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن المآخذ الأخرى على ترجمة الخطيب <u>تركه خطأً لترجمة بعض العبارات والكلمات</u> وذلك مثل:

أ- ترك ترجمة (من ربك) في قوله تعالى: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) المائدة: 67، فقال:
"Messenger, proclaim what have been sent down to you"

وكان الصواب أن يضيف آخر السطر جملة: from your Lord.[2]

ب-ترك ترجمة (ومنهم) في قوله تعالى: (ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين) التوبة: 57، فقال: And there are some who have made a covenant with God ،
والصواب أن يقول: And <u>of them</u> there are some.[3]

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.91.
[2] *Ibid*., p.93.
[3] *Ibid*., p.93.

ج–من أمثلة وقوعه في الخطإ في الترجمة ترجمته لقوله تعالى: (ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون) مريم: 34 بقوله: The word of the truth about which <u>you are</u> wavering، والصواب ترجمتها بالقول: the word of truth about which <u>they are</u> wavering [1].

د–من الأمور التي تضايق في ترجمة الخطيب هو عدم اتباع نسق واحد أثناء ترجمة بعض الآيات المتكررة، أو عند ترجمة بعض العبارات المتكررة، فمثلا ترجم قوله تعالى: (ذلك الفوز العظيم) المتكرر في سورة النساء: 13، وفي سورة التوبة: 72،89، ترجمها بثلاثة طرق: الأول: great felicity ، والثاني: great bliss، والثالث: great triumph [2]. ومثل آخر هو ترجمة قوله تعالى: (عذاب يوم عظيم) المكرر في سور عديدة منها: الأنعام: 15، والأعراف:59، ويونس:15، والشعراء:135، 156،189، ترجمها بستة طرق مختلفة هي:

The torment of a great day

The retribution of a dreadful day

The torment of a great Day (Dooms day)

The torment of a dreadful day

The torment of a grevious day

A chastisement of a heinous day [3]

وبالمقارنة مع ترجمة بكثول والدرياآبادي في هذا الموضع نجد أنهما التزما بنسق واحد عند ترجمة قوله تعالى: (عذاب يوم عظيم) فترجماها إما بـ : The retribution of an awful day

أو بـ: The tornment of a Mighty Day [4].

---

[1] *Ibid*., p.93.
[2] *Ibid*., p.94.
[3] *Ibid*., p.94.
[4] See M. Pickthall, ……., p., and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.94.

وعند ترجمة الخطيب لمصطلح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الوارد في كل من سورة الأعراف:175، وفي سورة التوبة:71، ترجمها بطريقتين هما: أولا: enjoining good forbidding evil deeds ، ثانيا: enjoining good turn and forbidding abomination.[1]

الخلاصة أن تمكن الخطيب من الترجمة غير واف، لاحتواء الترجمة على تعابير غريبة وغير مناسبة تعيق فهم القارئ للنص، ومع ذلك نقترح للقارئ اعتماد هذه الترجمة، مع الأخذ بعين الاعتبار للملاحظات والمآخذ السابقة، وتظل ترجمة الخطيب ترجمة مرحبا بها لأنها تفيد جمهور الناطقين بالإنجليزية في زيادة فهم القرآن الكريم.

[1] *Ibid*., p.94.

41– حسين نَهَبو

Hussein Nahaboo (2000–1920)

–2

The Holy Quran: The Arabic Text and its Translation in the English Language, Pailles, Mauritius, Mushaf Publications, 1987, 1080pp..

3–تقويم الترجمة: مؤلفها عالم وطبيب مسلم موريشيسي، درس اللغة العربية بالرياض وترجم معاني القرآن الكريم للفرنسية، وللغة الكريول[1]، وقام أيضا بترجمة إلى اللغة الإنجليزية. كان هدفه فيها إخراج ترجمة مبسطة بالإنجليزية تساعد القراء العاديين الذين يتكلمون الإنجليزية وأهل موريشوس بطريقة سهلة، ولغة مقروءة، وحواش قليلة تساعد على الفهم، ولكن هذه الحواشي والتعليقات مختصرة جدا ولا تساعد القارئ على زيادة الفهم، إلا أنه يستحق الثناء لأنه نجح في أن يقدم للقارئ العادي ترجمة مقروءة ومفهومة، وقد زود الترجمة بتعليقات مبسطة تشرح بعض المصطلحات ومن غير مخالفة لرأي الجمهور، وقد وصف المترجم ترجمته بأنها: "ترجمة إنجليزية يقرؤها مواطنيّ من الموريشيسيين، بلغة سهلة مقروءة، مع قليل من الحواشي التي تساعدهم على فهم النص"، ولهذا لم تضف هذه الترجمة إضافة مهمة للترجمات الأخرى بسبب الاعتماد على ترجمة عبد الله يوسف علي ولأنها لم تتعمق في شرح المعاني القرآنية.[2] ومما يؤخذ عليه كما يرى قدوائي أن الترجمة الإنجليزية اعتمدت اعتمادا كبيرا على ترجمة عبد الله يوسف علي، إذ هي نسخة مبسطة منها، وللأسف لم يشر المترجم لهذا الأمر، وقد أورد قدوائي الأماكن الآتية التي تدل على أن المترجم أخذ عن يوسف علي دون الإشارة إليه، وهي: الأنعام: 1–6، ويوسف: 3–71، والكهف: 7–83، وقد أضاف المترجم للترجمة فهرسا للآيات وسورها، وكان يحبذ لو أنه وفر للقارئ مقدمة تشرح عمله وتهيئ القارئ للدخول في رحاب القرآن وتفسيره.[3]

---

[1] هي الفرنسية المبسطة التي يتحدث بها أهل موريشيوس، نقلا عن عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 143.

[2] المرجع السابق، ص: 143–145.

[3] Abu Muzaffar "Review on the French version of Nahaboo's Translation of the Qur'an", *Muslim World Book Review*, 12:1 (Autumn 1991), 3-8.

Kidwai, A.R. "Review on the Holy Quran translation" by H. Nahaboo", *Muslim World Book Review*, 17:2 (Autumn 1997), 9-10.

42–أحمد رضا خان بريلوي

Ahmad Raza Khan Barelvi (1921-1856)

The Holy Quran, An English Translation from Knaz al-Iman, Karachi, – 2 Pakistan, Darrul Uloom Amjada, 1988, 912pp.

3–**تقويم الترجمة** : ولد أحمد رضا بن تقي علي خان المشهور بعبد اللطيف الأفغاني الحنفي البريليوي في بلدة بريلي Bareilly شمال الهندعام 1856، وكان شيخا وعالما ومفتيا، إذ اشتهر كأحد أهم علماء القارة الهندية خصوصا في علمي الفقه وأصوله، وكان حنفي المذهب متبعا للطريقة القادرية، اشتهر كذلك بالحب الكبير لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإليه تنسب المدرسة البريلوية[1] في باكستان، ولها انتشار واسع في بريطانيا خصوصا، ويقدر الباحثون أن 25% من المعاهد الدينية في باكستان تتبع هذه المدرسة الفكرية[2]، واتهم من مخالفيه بأنه كان يسارع في التكفير، وكان قليل البضاعة في الحديث والتفسير[3]. وقد ألف ما يقرب من ألف مؤلف ومن أهمها: ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الأردية مع تعليقات عليه بعنوان: (كنز الإيمان) عام 1910، وقام شخصان بترجمته إلى الإنجليزية، أما الأول: فهو د حنيف أخطر فاطمي القادري النوشاهي فقد نشرها في السبعينيات من القرن العشرين، وأما الثاني: فهو شاه فريد الحق[4] الذي قام بالترجمة عام 1988. وقد اعتمد المترجم عبد المجيد أولخ على هذا التفسير في ترجمته كما سيظهر من خلال الكلام عن ترجمته.

Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.96-97.

وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 143-145.

[1] لمزيد من المعلومات عن حياته انظر Wikipedia: الرابط: http://en.wikipedia.org/wiki/Ahmed_Raza_Khan_Barelvi

و Kidwai, A.R.'Review on the *Holy Quran : An English Translation* from 'Kanz al-Iman'by Shah Faridul Haque', Muslim World Book Review17:2 (1997), 9-10.

وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 30-33.

[2] Clinton Bennett, *Muslims and Modernity: an introduction to the issues and debates*, (Bodmin, Cornwell: MPG Books Ltd, 2005), p.189.

[3] الحسني، الإعلام، ج:8، ص: 1180-1182.

[4] ولد فريد الحق عام 1933 وتوفي 26 ديسمبر من عام 2011 في الباكستان، تخرج في جامعة آغرا وحصل على ماجستير في العلوم السياسية عام 1952، وفي عام 1954 حصل على شهادة في القانون، عمل في السياسة والبرلمان، ورئيسا لبعض الكتل السياسية، وله كتب عديدة منها ترجمته للقرآن الكريم، ولتصفح نص الترجمة في الإنترنت انظر: http://tanzil.net/#trans .

دعا أحمد رضا في ترجمته لإظهار الولاء للإسلام وأعطى أهمية كبرى للطقوس الخارجية التي تعبر عن الولاء للإسلام وذلك في مقابلة الهجمة الشرسة على الإسلام من قبل المستعمر الإنجليزي في الهند، ومن قبل الهندوس المتعصبين للهندوسية. وهو متأثر بالمنهج الصوفي والإشاري في تفسيره للقرآن الكريم، فمثلا: كلما وجد مكانا في القرآن الكريم يخاطب الله تعالى فيه محمدا صلى الله عليه وسلم بضمير المخاطب (أنت، أو إليك أو غيرها من الصيغ) سواء أكان الضمير ظاهرا أم مستترا فهو يقحم عبارة : أيها المحبوب

"O beloved"، كما في قوله تعالى: (والذين يؤمنون بما أنزل إليك) البقرة: 4،

، "And who believe in what has been sent down towards you, O beloved prophet"[1]

وكقوله تعالى: إنا أعطيناك الكوثر) الكوثر: 1،

"O beloved, Undoubtedly, We have bestowed you abundance of good"[2]، ويحاول أن يؤول الآيات التي تعاتب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهناك بعض المبالغات الأخرى في إظهار مكانة النبي صلى الله عليه وسلم، مما لاقى معارضة من علماء ديوبند. ومعتمده في التفسير هو تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم فهو الإنسان الكامل، وهو يصفه بأنه يعلم الغيب ولكن ليس كعلم الله تعالى، وأما بالنسبة للبشر فالفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين الناس في العلم كالفرق بين الثرى والثريا والأرض والسماء. بناء على ما سبق فقد سلك في ترجمة الآيات التالية ما لم يسلكه غيره من المترجمين مثل عبد الله يوسف علي ومارماديوك بكثول ومحمد أسد وعبد المجيد الدريبادي وأشرف علي التهانوي، ويدعي فريد الحق أن هؤلاء المترجمين لم يفسروا هذه الآيات بما يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم أو بالله تعالى لذا فهو ينتقدهم ويقارن بين ترجمته وترجمتهم، وهذه الآيات هي: آل عمران: 142، والفتح: 2، والرحمن: 33، والانشراح: 17. وكما قال قدوائي فإن ادعاءات فريد الحق لا أساس لها من الصحة.[3]

---

[1] Ahmad Raza Khan Barelvi, *The Holy Quran, An English Translation from Knaz al-Iman*, trans.by Shah Farid-ul-Haque, (Karachi: Darrul Uloom Amjada, 1988) the internet copy 216 pp., p.2. وقد ذكر عبارة: أيها المحبوب في الترجمة ما يقرب من تسعين مرة.

[2] *Ibid.*, p.216.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.186.

ومن أمثلة[1] إبرازه للتفسير الإشاري وإضافاته في داخل ترجمة النص هو أنه فسر (النجم) في قوله تعالى: (والنجم إذا هوى) النجم: 1، بأنه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[2] عندما رجع من رحلة الإسراء والمعراج لذلك قال:

By the lovely shining star Muhammad, when descended from the Ascension (Mi'raj).[3]

يعتبر مستوى هذه الترجمة مستوى متدن، وذلك لضعف في المترجم باللغة الإنجليزية، إضافة لوجود الأخطاء المطبعية التي أضرت بالترجمة، وقد حصر المترجم والمفسر الأصلي القارئ في معان محددة تبنياها، وليس بعض هذه المعاني مقبولة عند الجمهور.

وتقع هذه الترجمة ضمن إطار الترجمات المأخوذة من تفاسير ألفت بغير اللغة العربية وخصوصا منها الأردية التي انتشرت في شبه القارة الهندية. ومن التفاسير الأخرى التي ترجمت للإنجليزية أعمال كل من السيد أبو الأعلى المودودي، وشبير أحمد العثماني، وأبو الكلام آزاد، والمفتي محمد شفيع، والطبطبائي وغلام أحمد برويز. وهذه الترجمة كما ذكرنا هي ترجمة تابعة لجماعة البريلوية وقد سبقتها ترجمة بريلوية أخرى قام بها علي أحمد خان جاليندهري Ali Ahmad Khan Jallendhari وعنوانها: Translation of the Glorious Holy Quran and Commentary, (Lahore, 1962).[4]

---

[1] لمزيد من الأمثلة انظر: Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), pp. 263-265, and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.187.

[2] ذكرت بعض كتب التفسير هذا القول وهو منسوب لجعفر الصادق، وبعض العلماء استبعده، وكان من المفترض أن يقوم المترجم بترجمة النص القرآني الأصلي ثم بعد ذلك يضيف المعاني الأخرى المحتملة، لأن العلماء أيضا قالوا بأنه قد يكون المقصود من النجم هنا القرآن الكريم.

[3] *I* Ahmad Raza Khan Barelvi, *The Holy Quran, An English Translation from Knaz al-Iman*, trans.by Shah Farid-ul-Haque, p.172.

[4] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.185.

43- ق. عرفات

(عرف في التسعينيات من القرن العشرين) **Q. Arafat**

2-**عنوان الترجمة**:

The Quran: The Conclusive Word of God. Arabic Text with Easy English Translation for adults and children, together with commentary and parphrase, Leicester, UK, Arafat Islamic Publications, 1991, 1030 pp.

3-**تقويم الترجمة**: يبدو من خلال الترجمة أن ق عرفات لم يكن متمكنا في علوم الشريعة ولا من اللغتين الإنجليزية والعربية.وعاش في مدينة ليستر في بريطانيا، وكان متحمسا دافعه التقوى وهدفه في الترجمة خدمة القرآن الكريم وتقديم رسالته للناس، بيد أن ترجمته لا ترقى للمستوى المطلوب لأنها لا تعكس الأصل كما يجب.

كان ميالا لانتهاج التفسير العلمي للقرآن الكريم[1]، فكان يقحم في ترجمته بعض النظريات العلمية التي لا ترقى لمستوى الحقائق العلمية، وذلك كقوله: إن القرآن هو مؤسس علم بصمات الأصابع، وإن القرآن تحدث عن مفاهيم وظواهر علمية مثل: خلايا التكاثر، والجزئيات، وقانون الجاذبية، وغيرها من أمور علمية اكتشفها العلم الحديث وأشار إليها القرآن الكريم قبل أربع عشرة قرنا[2]، ومعلوم لدى القارئ أن التفسير العلمي للقرآن الكريم يجب أن يكون مبنيا على الحقائق العلمية وليس على النظريات العلمية، وهذا هو المأخذ على المترجم.

ومما يؤخذ على الترجمة أمور عديدة منها: 1-أنه نقحر بعض الكلمات بطريقة غير صحيحة.2-ترجم بعض المصطلحات والتعابير القرآنية بطريقة غير مرضية، وذلك مثل ترجمته للصراط المستقيم والهدى بـ revealed way، والدين بـ harvest، الشيطان بـ evil manufacturers و the dilated necks of coras، والكتاب بـ Our Omniscience،والظالمين بـ aristocrats. 3- أقحم في ترجمته بعض الآراء السياسية غير المناسبة.[3]

1 Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, vol.8:3 (1997), 271.

2 عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 378-379.

3 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.99-100.

ولقد كتب عرفات مقالة انتقد فيها ترجمة عبد الله يوسف علي وعنوانها: "المقابلات اللفظية الخاطئة التي اختارها عبد الله يوسف علي في ترجمته القرآن"[1]، وكان الأجدر به كما يقول قدوائي أن يعمق علمه بالقرآن بدلا من الإقدام على ترجمة معاني القرآن الكريم، وبدلا عن نقد عبد الله يوسف علي نقدا لا يقوم على أساس.

والخلاصة أنه أقحم في ترجمته تفسيرات لا علاقة لها بالنص، وبالرغم من أنه قصد خدمة القرآن الكريم مدفوعا بالتقوى والحماس غير أن عمله غير مقنن ولا منضبط، وفيه لا مبالاة بالترجمة الدقيقة.

[1] Q. Arafat., *Incorrect Equivalents Chosen by Yusuf 'Ali in his Translation of the Qur 'an*, (Leicester (UK): Arafat Islamic Publications, 1991),70 pp.

وعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 378.

44- محمود الحسن

Mamoodul Hasan (1920-1851)

وشبّير أحمد العثماني

Shabbir Ahmad Usmani (1949-1886)

2- The Noble Quran: Tafseer-e Usmani, Lahore, Pakistan, Alalameen Publications, 1991, 3 Vols., 2643pp.

3-**تقويم الترجمة:** المترجمان عالمان من علماء شبه القارة الهندية، والعلاقة بينهما علاقة الأستاذ بتلميذه، وكلاهما ينتميان لمدرسة ديوبند الفكرية، ودرسا في دار العلوم، ونالا احترام الناس لعلمهما وورعهما ودورهما في الحياة العامة لمسلمي الهند وفي تحرير الهند من الاستعمار، ثم انفصال باكستان عنها.

قام **محمد أشفاق حسين** -ولد عام 1931، وهو من باكستان- بترجمة الأصل الأردي إلى الإنجليزية، والأصل الأردي كتبه شيخ الهند محمود الحسن، والشروحات والتعليقات للشيخ شبّير أحمد العثماني[1]، وقد قام مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في المدينة المنورة بطباعة الأصل الأردي من عام 1989 حتى توقفت عن ذلك عام 1997.

ومنذ السبعينات وجدت ظاهرة ترجمة القرآن الكريم إلى الإنجليزية من تفاسير أردية، ومنها هذا العمل وعمل أبو الكلام آزاد، والسيد أبو الأعلى المودودي، وأحمد رضا خان البريلوي، والمفتي محمد شفيع[2]، وتضمنت هذه الأعمال التي كتبت في بداية القرن العشرين باللغة الأردية ردا على كل من الأفكار العلمانية والمادية التي انتشرت في شبه القارة الهندية، وترجمتها للإنجليزية كان محاولة لمساعدة للأجيال الجديدة الناطقة بالإنجليزية كي تتخطى هذه التحديات كما تخطتها الأجيال السابقة[3]. وكذلك تقع هذه الترجمة ضمن سياق الترجمات

---

[1] انظر ترجمة شبير أحمد عثماني في موسوعة ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/Shabbir_Ahmad_Usmani

[2] هو الشيخ المفتي الفقيه محمد شفيع بن مولانا محمد يس الديوبندي موطنا ومشربا، كان المفتي الأكبر في الديار الهندية والباكستانية، ولد لتسع بقين من شعبان سنة 1314 هـ. أخذ العلم عن كبار علماء الهند ومنهم الفقيه عبد العزيز الديوبندي، والمحدث شبير أحمد العثماني صاحب (فتح الملهم). كان رئيس هيئة الإفتاء في دار العلوم الديوبندية. له تفسير القرآن باسم (معارف القرآن) في ثماني مجلدات، وهو تفسير نادر وثمين ومتداول ولقي القبول من العلماء والعامة. انظر العناقيد الغالية، ص: 77-79.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.102-103.

التي قام بها هنود خدمة لملايين المسلمين الناطقين بالإنجليزية في الغرب، ولكن تبقى مشكلة هذه الترجمات التي قام بها هنود هو ضعف مستواها الإنجليزي نظرا لضعف مستوى مترجميها اللغوي في محاكاة الأسلوب الإنجليزي، وفي مراعاة اللغة الأكاديمية الإنجليزية، واللغة المصطلحية، وهذا يؤدي ببعض الترجمات إلى الضعف الشديد مما يخذل القارئ بالإنجليزية، ومشكلة أخرى تصاحب الترجمات الهندية هو تدني مستوى طباعتها.

وقد ركزت هذه الترجمة على إيضاح الهدي الإلهي المتمثل في القرآن الكريم، معتمدة على تفسير عالم القرن التاسع عشر الشاه عبد القادر المعنون : (**موضح القرآن**)، وتغفل القضايا المعاصرة، ومما ينتقد على عنوان الترجمة أنه لم يراع وجود مؤلفين اثنين لهذه الترجمة، ولم نجد لذلك تفسيرا، وفي المقدمة نجد مدحا للمترجم إشفاق، وهناك إشارة ضعيفة إلى اعتماد المؤلفين على عمل الشاه عبد القادر السابق، ومما يلاحظ كذلك على هذه الترجمة أنها تقدم فهما محدودا للقرآن الكريم، وذلك هو فهم علماء ديوبند للقرآن الكريم. أما ضعف المترجم محمد أشفاق في الترجمة فقد أضفى عليها عيبا كبيرا إذ إنه أحيانا يقحم آراءه الخاصة في النص دون الإشارة لذلك، وخصوصا فيما يتعلق بأمور سياسية باكستانية حدثت في الثمانينات، مع أن المؤلف شبير أحمد توفي عام 1949، أي بعد قيام دولة باكستان بسنة.

عموما لا تفي هذه الترجمة بالغرض المطلوب للأسباب السابقة، ومستواها ضعيف حيث تلبّس المعنى على القارئ في مواطن عديدة، وقد عرض القدوائي لأمثلة من هذا النوع[1]، وهي تمثل رؤية محدودة لبعض العلماء، وتتجاهل القضايا المعاصرة، ويقحم المترجم آراءه الغريبة في النص مع أن المؤلفَين الأصليَين للترجمة قد توفيا قبل حدوث هذه الإضافات؛ ولكن هذه الترجمة تسد حاجة ثقافية للناطقين بالإنجليزية الذين يعيشون في الغرب وتفيدهم في زيادة المعرفة بالإسلام أكثر من كونها ترجمة معتمدة لمعاني القرآن الكريم[2].

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.103.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 444-446.

45–أحمد ودينا زيدان

(عرفا في التسعينيات من القرن العشرين)

Ahmad and Dina Zaidan

2– Translation of the Glorious Quran, London, UK, 1991, 505pp [1st ed. 1996].

3– **تقويم الترجمة:** ذكر في بداية طبعة 1996 المصرية أن أحمد زيدان ولد في مصر عام 1360هـ/1939م من عائلة تنتسب لسيدنا عمر بن الخطاب من جهة ابنه عبد الله الذي تزوج ابنة سيدنا علي. وقد ترعرع زيدان منذ نعومة أظفاره على حب الإسلام، وتأثر بجده الذي زرع فيه هذا الحب، وحفظ القرآن الكريم عند بلوغ العاشرة. درس زيدان في مصر، ثم تابع دراساته العليا في جامعات أمريكا وأوروبا. نال شهادة الدكتوراه من أمريكا عام 1966، وحاضر عن العلاقات الدولية في عدة جامعات أمريكية وأوروبية، وعمل رئيسا لمنظمة: MWO ومقرها في بريطانيا. ألف زيدان عدة مؤلفات عن الإسلام وقضاياه المعاصرة. أما زوجته دينا التي ساعدته في الترجمة فهي بريطانية من عائلة كاثوليكية، وقد حصلت على الماجستير في مقارنة الأديان، واعتنقت الإسلام.

كان هدفه المترجمين إعداد ترجمة (صحيحة) وغير معقدة في نقل معاني القرآن الكريم، بيد **أنهما اعتمدا على ترجمة عبد الله يوسف علي اعتمادا كبيرا دون الإشارة إلى ذلك،** يقول قدوائي: "لقد ذهلت ولم أكد أصدق عندما وجدت أن المترجمين قد أخذا من ترجمة عبد الله يوسف علي نصا بعد نص مع تعديل بسيط...إنه لمن المحزن حقا أن تعلم بوجود علماء مسلمين لا يترددون بالخوض في مثل هذه المغامرة أثناء تقديمهم عملا عظيما كالقرآن الكريم كلام الله تعالى".[1] وقد قام قدوائي ليؤكد ما ادعاه بالمقارنة بين الترجمتين في اثني عشر موضعا، وأظهر كيفية التماثل الكبير بين ترجمة زيدان وترجمة عبد الله يوسف علي،[2] وقد قمت كذلك بالمقارنة بين الترجمتين فوجدت ما ذكره قدوائي صحيحا إلى حد كبير، ولكن هذه لا يعني أن ترجمة زيدان ليس فيها إضافات جديدة، ولكن المشكلة تكمن في الأمانة العلمية؛ لأنه كان يتوجب عليهما أن يوضحا للقارئ أنهما استفادا كثيرا من ترجمة عبد الله يوسف علي، وأنهما اعتمدا عليها كأصل لهذه الترجمة

1 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.106-110.

2 *Ibid*., pp.106, 111.

مع إضافات منهما، وتبسيط لترجمة عبد الله يوسف علي، خصوصا في استخدام الضمائر، وأسماء الإشارة، واختيار بعض الكلمات.

لا تحتوي ترجمتهما على تعليقات توضيحية، ولا على مقدمة، وهما أمران ضروريان في أي ترجمة للقرآن الكريم؛ لأن القارئ الإنجليزي يحتاجهما. وقد أضافا في الطبعة المصرية النص القرآني بعد أن لم تكن موجودة فيه في الطبعات السابقة، وقد أخذا الموافقة على خلو الترجمة من مخالفات شريعية من مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف عام 1992 وعام 1993.

ويقول الناشر في مقدمته للترجمة إن مما يميز هذه الترجمة أنها أول ترجمة يقوم بها رجل عربي. ولكن المترجمين أخفقا في الترجمة في المواطن التي لم يعتمدا فيها على عبد الله يوسف علي فمثلا: أ–عند ترجمة (أحسن تقويم) التين: 4، لم يعطيا الترجمة الدقيقة فقالا: Fashioning mankind according to the Best Organizational plan' ب– أقحما عبارة: (ليلة القدر) في كل آية من سورة القدر رغم أنها غير موجودة في الآيتين الأخيرتين من السورة. وقد لاحظ نيل روبنسون Neal Robinson أنهما يخطئان في ترجمة بعض أسماء السور، كما أنهما يستشهدان بآراء موريس بوكاي المتعلقة بالتفسير العلمي وذلك مثل تفسيرهما للآية السادسة والستين من سورة النحل والآية السادسة من سورة الطارق.[1] وهما يفضلان أن يستخدما التعابير الإنجيلية في مواضع من ترجمتهما، وأحيانا يمرران آراءهما الشخصية وكأنها جزء من معاني القرآن وهذا بالتأكيد غير مقبول، وعموما فإن الترجمة يعوزها شيء من الأصالة والأمانة العلمية.[2]

---

[1] Neal Robinson, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, vol.8:3 (1997), 272-273.

[2] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 40-43.

46– علي أوزِك وآخرون

Ali Ozek et al

2– The Holy Quran with English Translation, Istanbul, Turkey, Ilmi Nesriyat, 1992, 623pp..

القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى الإنجليزية

3–تقويم الترجمة: هذه أول ترجمة قام بها مجموعة من أساتذة الجامعة الأتراك، مما يؤكد أن الإسلام متجذر بين الأتراك بالرغم من كل محاولات أتاتورك أن يبعدهم عن الإسلام والقرآن الكريم،[1] والمترجمون هم: علي أوزك، ونور الدين أوزونغزلو، وتوفيق رستو توبوز أوغلو، ومحمد مقصود أوغلو[2]. ظهرت الترجمة أول مرة عام 1992، وطبعت ست طبعات كان آخرها عام 2000. والترجمة دقيقة وسليمة وواضحة وأمينة وتحتوي على تعليقات إيضاحية كثيرة لشرح النص القرآني، واستند المترجمون على تفاسير معتمدة وترجمات مشتهرة مثل ترجمة عبد الله يوسف علي، **وأسهبوا في الأخذ من ترجمة بيكثول دون الإشارة لها** وهذا الأمر أثر على درجة قيمة الترجمة، ولا تخلو الترجمة من أخطاء مطبعية. وقد قدم هؤلاء العلماء للترجمة بمقدمة مهمة تضمنت مزايا القرآن الكريم وأهمها: كونه وحيا من الله تعالى، ومعجزة خالدة، وشريعة مناسبة لكل زمان ومكان، واستمرارية تأثيره على الناس اليوم وحتى قيام الساعة، فقد قالوا: "لا يمكن إحصاء تأثير القرآن على عالم اليوم، إذ يظهر أن الشبان في كل دولة من دول العالم يجدون في رسالته ما ينيرون حياتهم، وحتى في الغرب نعلم من واقع الخبرة أن كثيرا منهم يعتنقون الإسلام عن طريق القرآن، بطريقة غير متوقعة، ونقف هنا ثانية على طبيعة القرآن المعجز، التي من شأنها أن تستمر في التأثير على عالمنا اليوم وحتى يوم الدين".[3]

[1] Ali Ozek et al, *The Holy Qur'an with English Translation*, (Istanbul: Ilmi Nesriyat, 2000) 6th ed., p.119.

[2] **علي أوزك** هو مدرس تفسير القرآن الكريم في كلية الإلهيات في جامعة مرمرة، إستانبول–تركيا، **ونور الدين أوزونغزلو** هو بروفسور وكاتب في القانون الدولي والدراسات الإسلامية، جامعة نبراسكا، أمريكا، **وتوفيق رستو توبوز أوغلو** هو مدرس العربية في كلية الآداب، جامعة إستانبول، ويعمل محررا وكاتبا في قسم اللغة العربية وفي المؤسسة الدينية التركية للموسوعة الإسلامية، **ومحمد مقصود أوغلو** هو مدرس التاريخ الإسلامي كلية الإلهيات في جامعة مرمرة، إستانبول–تركيا. انظر: *Ibid.*, p.iv.

[3] *Ibid.*, p.xiii. وقارن بعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 –2002، دراسة نقدية، ص: 382.

وقد أوضح المترجمون أربعة أسباب دعتهم للقيام بهذه الترجمة: 1- صعوبة قراءة الترجمات السابقة؛ لأن لغتها غير سلسلة نظرا لاستخدام أسلوب ترجمة الكتاب المقدس في الكلمات المهجورة، والتي يجد الجيل المعاصر من الشباب صعوبة في قراءتها لعدم اطلاعه على الأدب القديم.

2-إن ازدياد عدد المعتنقين للإسلام في البلاد الناطقة بالإنجليزية كأمريكا وجنوب أفريقيا وفيجي وغيرها، إضافة لازدياد عدد المهتمين بالإسلام في تلك البلاد من غير المسلمين؛ يستدعي القيام بترجمات جديدة للقرآن الكريم تلبي حاجات مختلف المستويات العلمية والتربوية، وتتناسب مع عالمية رسالة القرآن العالمية.

3-إن وجود ترجمات قام بها غير مسلمين ممن ليس لديهم خبرة مباشرة عن الإسلام، أو قام بها منتمون لفرق إسلامية منحرفة كالقاديانية، كل ذلك يستدعي منا نشر ترجمة صحيحة تعبر عن رسالة الإسلام الحقيقية.

4- إن بعض الترجمات الإنجليزية المنتشرة خالية من شرح النص والتعليق عليه، مما أثر على فهم القارئ، ولهذا أضيف لهذه الترجمة شروحات مهمة من كتب التفسير المعتمدة، العربية منها والتركية، إضافة للاستفادة من ترجمة عبد الله يوسف علي وتعليقاته، وقد وضع المترجمون الإضافات إما داخل النص بين قوسين، أو أضيفت مباشرة بعد الآية المعنية.[1] وتفيد هذه الشروحات القارئ المبتدئ للقرآن الكريم حيث إن بعضها إيضاحات يقصد بها ملء الفراغات التي لم يتطرق القرآن إليها، فيقوم المترجم بتكميل الصورة عبر إعطاء المعلومة الكاملة عن الموضوع أو عبر ذكر الحادثة التاريخية كاملة.

وكان هدف الترجمة تقديم ترجمة سليمة وواضحة عن رسالة القرآن لغير الناطقين بالعربية، وبالرغم من الترحيب بهذا العمل الأكاديمي القيم من قبل أساتذة جامعيين أتراك، إلا أن القدوائي قد وجه نقدا مهما لهذه الترجمة، **وهو أن المترجمين اعتمدوا اعتمادا كبيرا على النقل الحرفي للحواشي الموجودة في ترجمة عبد الله ويوسف علي**، وقدم قدوائي قائمة بأماكن الاقتباسات، وكذلك انتقدهم قدوائي على اعتمادهم في ترجمة النص بالاقتباس الكثير من ترجمة بكثول دون الإشارة لذلك، وقد أتى قدوائي بستة أمثلة

[1] Ali Ozek et al, *The Holy Qur'an with English Translation*, pp.vii-viii; and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.112-113;

يقارن فيها بين الترجمتين ويثبت الأخذ الحرفي عن بكثول، وهذا الاقتباس كان واضحا في السور 22- حتى39 التي أسندت لأحد المترجمين الأربعة[1]، وهذا أثر على قيمة الترجمة ومصداقيتها كما سبق وذكرنا.

[1] هو علي أوزك كما في مقدمة الترجمة انظر: Ali Ozek et al, *The Holy Qur'an with English Translation*, p.viii.

47-عبد المجيد أولخ

(عرف في التسعينيات من القرن العشرين)

Abdul Majeed Aoulakh

2- The Holy Quran : With non-sectarian modern and simple translation including precise translation and authentic explanations based on **kanzul Iman**, Lahore, Pakistan, Awais Company, 1996, 1015 pp.

3-تقويم الترجمة:

حصل عبد المجيد أولخ على شهادات عليا في العلوم الاجتماعية والقانون من جامعة البنجاب، ثم حصل على الدكتوراه من أمريكا، وأكمل ترجمته عام 1994 بعد أن عمل فيها أربع سنوات متصلة، ونشرها عام 1996 في باكستان، وأعيدت طباعتها عام 1997.

صدر ترجمته بسيرة مختصرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم. ومستوى الترجمة متدن وكذلك النقحرة، ويلاحظ تأثر المترجم الكبير بفكر الطريقة البريلوية ومؤسسها أحمد رضا خان البريلوي، فقد اعتمد المترجم على تفسير البريلوي (كنز الإيمان)[1] كما هو منصوص عليه في عنوان الترجمة، وكما هو ظاهر في تفسيره سورة الضحى[2]. وقد صرح المترجم بأنه استفاد ممن سبقه من مترجمين كعبد الله يوسف علي، وآربري، وعبد الماجد دريآبادي وغيرهم، كما استفاد من ترجمات أردية مثل: ترجمة شاه رفيع الدين، والمودودي وغيرهما.[3]

[1] قام بترجمة هذا التفسير إلى الإنجليزية أيضا البروفسور شاه فريد الحق Shah Faridul Haque الذي ولد عام 1933 وتوفي في 26 ديسمبر من عام 2011، انظر: http://www.nooremadinah.net/Al-Quran/EnglishTranslation/EnglishTranslation.asp and http://dawn.com/2011/12/27/jup-leader-shah-faridul-haq-passes-away/

[2] Sahibzada Hafiz Muhammad Abdul Wahid, Unique Translation of the Quran, A Breif Comparison Of Various Urdu And English Translation, in, http://www.irca.org.au/articles/Controversial/translations01.htm

[3] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 375-377.

48- ماجد فخري

(عرف في التسعينيات من القرن الماضي) **Majid Fakhry**

2- The Quran: A Modern English Version, UK: Reading, Garnet Publishing Limited, 1997, 446pp. [reprinted in 1998 2nd ed., 446 pages]

3-**تقويم الترجمة**: عمل ماجد فخري أستاذا للفلسفة الإسلامية في الجامعة الأمريكية في بيروت، وكتب بالإنجليزية كتبا عديدة في مجال الدراسات الإسلامية مثل: تاريخ الفلسفة الإسلامية، والنظريات الأخلاقية في الإسلام. بدأ بالترجمة عام 1980 بالاشتراك مع زميله البروفسور محمود ي. زايد[1]، وبرعاية من المجلس الأعلى للسنة والشيعة. وصدرت الترجمة أول مرة عام 1997[2]، وتبعت هذه الطبعة طبعات أخرى بلغت أربع طبعات منها طبعة عام 2000 التي تحتوي على النص القرآني مع ختم الأزهر الشريف في مصر بالموافقة على نشر الترجمة.

قدم فخري للترجمة بمقدمة موجزة، وألحقها بملحق وفهرس بالأعلام الواردة في النص. وهذه الترجمة ليست دقيقة ولا وافية للقارئ الذي يريد معرفة مضمون القرآن الكريم للأسباب الآتية: 1-يكثر المترجم من الحذف غير المبرر لترجمة بعض الآيات أو أجزاء منها خلافا لدعواه: أن ترجمته أمينة في نقل النص العربي. 2-يقلل من الحواشي ولا يتوسع بها[3]. 3- لم يزود القارئ بفكرة عن السور ومواضيعها، مما قلل من فائدة الترجمة. 4- يمكن أن يصنف المترجم على أنه من الاعتذاريين ممن نحوا منحى التفسير العقلي غير المنضبط، خاصة فيما يتعلق بتعدد الزوجات إذ زعم عند تفسيره لقوله تعالى: (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع) النساء: 3، أن الإسلام يسمح بالتعدد ضمن شروط خاصة ولا يأمر به، وأن معظم المفسرين يرون أن القاعدة هي عدم السماح به إلا للضرورة[4]، وهذا بالتأكيد ليس صوابا، لأن معظم المفسرين والفقهاء يعتبرون أن الأصل في الإسلام هو السماح بتعدد الزوجات، ولكن ضمن شروط خاصة، وأن حكم التعدد

---

[1] أستاذ التاريخ وعلم الآثار في الجامعة الأمريكية في بيروت.

[2] لم تصدر الترجمة عام 1996 كما عنون لذلك القدوائي خطأ، فانظر: Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.292.

[3] Andrew Rippin, Two New Translations of the Qur'an, H-Mideast- Medieval, H-Net Reviews, December, 2004, in http://www.h-net.org/reviews/showrev.php?id=10080.

[4] Compare Majed Fakhry, *The Quran: A Modern English Version*, p.51 and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.293.

يندرج ضمن الأحكام الخمسة، فقد يكون فرضا، أو مندوبا، أو مباحا، أو حراما، أو مكروها حسب حالة كل شخص.

5-يستخدم في الترجمة كلمات قديمة، أوغريبة، أو غير دقيقة، مخالفا بذلك دعواه بأنه يقدم للقارئ ترجمة سهلة ومقروءة ومناسبة، وهذا يترك القارئ في حيرة، ومن أمثلة ذلك: أ-يستخدم الكلمات الغريبة الآتية: benefaction, importuned, ruination, exhalation, bewitched, raiment, the day of Parasol, glen, ensconced, and professed disputant.[1]

ب-استخدم كلمات ذات دلالات مسيحية مثل استخدام كلمة Apostal، وكلمة shrine. وكذلك عند ترجمته للأعلام فإنه اتبع أسلوب ذكرها كما وردت في التوراة والإنجيل، إلا عند ترجمته لما يتعلق بسيدنا إسماعيل عليه السلام فإنه استخدم Isma'il.

ج-خلط بين ترجمة المقدس، والمبارك، وكلمة الحرام في (المسجد الحرام) الواردة في القرآن الكريم، ولم يستخدم العبارات الدقيقة لورود الكلمة، فقد كانت ترجمته لها تدور بين كلمتين هما: sacred and holy.

د-عندما ترجم كلمة (الطور) في قوله تعالى: (فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله آنس من جانب **الطور** نارا...) القصص:29، قال: "the Tur Mountain"[2]، ثم وضع في الحاشية شرحا بأن المقصود من الطور هو جبل سيناء، بينما ترجمها عبد الحليم بأنها: "the mountain."[3]، وأما الهلالي وخان فقالا: "the Tur (Mount)."[4] دون أن يحددوا مكان الجبل.

ج-استخدامه لعبارات تحير القارئ، وذلك مثل ترجمته لقوله تعالى: (وأما من خفت موازينه. فأمه هاوية. وما أدراك ما هيه. نار حامية) القارعة: 8-11، قال في ترجمتها: But as for him whose scales are light, his mother shall be the Pit.[5]

---

[1] See Majed Fakhry, *The Quran: A Modern English Version*, (UK, Reading: Garnet Publishing Limited, 1998), 3rd reprint, pp.428, 398, 222, 233, 234, 237, 162 ; and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.294.

[2] Majed Fakhry, *The Quran: A Modern English Version*, p.243.

[3] Andrew Rippin, Two New Translations of the Qur'an, H-Mideast- Medieval, H-Net Reviews, December, 2004, in http://www.h-net.org/reviews/showrev.php?id=10080.

[4] Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Quran, Summarized in One Volume*, (Riyadh: Darussalam, 1995), p.711, and M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.390.

[5] Majed Fakhry, *The Quran: A Modern English Version*, p.422.

وكذلك ترجم قوله تعالى: (ومن تاب وعمل صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا) الفرقان: 71، فقال:

He who does the righteous deed return to Allah unhampered.[1]

وكذلك ترجم قوله تعالى: (فظلت أعناقهم لها خاضعين) الشعراء: 4 بقوله:

Their necks will stay subjugated thereto.[2]

6-عرض في ترجمته بعض الآراء غير الصحيحة وذلك مثل: أ- زعمه أن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام، وهذا مخالف لمعظم آراء العلماء المسلمين، وقد ذكر ذلك عند ترجمته لقوله تعالى: (يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك) الصافات:102، إذ اعتبر في الفهرس المفصل Index أن هذه الآيات يراد بها إسحاق[3]. ب-قوله إن الأحرف المقطعة هي علامة على بداية سورة ونهاية سورة[4]، مع أن المعلوم أن القرآن مكون من 114 سورة، تسع وعشرون منها فقط مبدوء بالأحرف المقطعة، ولا يوجد أي سورة منها تنتهي بالأحرف المقطعة.

7-أ-حذف ترجمة بعض الآيات كليا كحذفه لترجمة قوله تعالى: (ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين) الشعراء: 183. ب-ترك أحيانا ترجمة أجزاء من آيات وذلك مثل تركه لترجمة (ما في السموات) النحل: 59 whatever is in the heavens، وتركه لترجمة (اجتباه) النحل: 121، He chose him [Abraham] ، وتركه لترجمة (ترجوها) الإسراء: 28، which you hope، وتركه لترجمة (وقوم لوط) ص: 13، and the people of Lut.[5]

8-أما الحواشي التي أضافها فمعظمها يصلح أن يستخدم لتكملة الفراغات القصصية في الآية، وتصلح أن تكون في النص بين أقواس.[6] ويضاف إلى كل ما سبق بعض الأخطاء المطبعية الموجودة في الترجمة.

وبالرغم من معرفة المترجم بتعاليم الإسلام والمراجعة الطفيفة للطبعة الثانية عام 2000، فإنه لم يفلح في الرقي بمستوى الترجمة.[1]

---

1 *Ibid.*, p.226.
2 *Ibid.*, p.227.
3 *Ibid.*, p.282-283, and Index p.437.
4 *Ibid.*, p.6.
5 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.293.
6 *Ibid.*.

9- لم يكن دقيقا في ترجمة بعض الأمور الراجعة إلى النظم syntax، فمثلا عند ترجمته لقوله تعالى: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم) التوبة: 31 قال:

"They take their rabbis **and monks** as lords besides Allah, as well as the Messiah, son of Mary.[2]"

بينما كانت كل من ترجمة آربري وعبد الحليم أكثر دقة وحرفية في مراعاة النظم، فقد قال آربري:

"They have taken their rabbis and **their monks** as lords apart from God, and the Messiah, Mary's son.[3]"

وأما عبد الحليم فقال:

"They take their rabbis and **their monks** as lords beside God, as well as Christ, the son of Mary.[4]"

10- يلاحظ أن ماجد فخري يميل إلى عدم إطلاق كلمة (كفر) على أهل الكتاب من خلال ترجمته لقوله تعالى: (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين...) فقد قال:

"The unbelievers, among the people of the Book and the idolaters...[5] "

فكان من المفترض هنا أن يستخدم الفعل (كفر) وليس الاسم، فقد أصاب كل من عبد الحليم وخان والهلالي حيث قالوا: "Those who disbelieve[6]".

وبما أن ترجمة ماجد فخري تصنف ضمن الترجمات الاعتذارية، ولعدم الدقة التي فيها؛ لذا يجب أخذ الحيطة والحذر عند قراءتها.

---

[1] عبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 391-395.

[2] Majed Fakhry, *The Quran: A Modern English Version*, p.116.

[3] Arthur J. Arberry, *The Koran Interpreted*, p.182.

[4] M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.119, Abdul Halleem has made amendation to his 2004 edition, p.119, when he translated this same verse as follows: "They take their rabbis, their monks and Christ, the son of Mary, as lords beside God."

[5] Majed Fakhry, *The Quran: A Modern English Version*, p.419. وعندما التقيت بماجد فخري في مؤتمر في الجامعة الأمريكية في الشارقة عن دور العرب والمسلمين في العلوم، بتاريخ 16-1-2004، حدثنا أنه يرى أن مصطلح الكافرين منحصر بمشركي العرب ولا يطلق على أهل الكتاب.

[6] Compare Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *Interpretation of the Meanings of the Noble Quran, Summarized in One Volume*, p.1124 and and M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.599.

49- محمد باقر بهبودي

(عرف في التسعينيات من القرن العشرين)

Muhammad Baqir Behbudi

2- The Quran: A New Interpretation, English translation by Colin Turner, Richmond, Surrey, UK, Curzon, 1997, 719pp.

اسم المترجم: Colin Turner

3-**تقويم الترجمة**: محمد باقر بهبودي عالم في الشريعة الإسلامية وهو شيعي المذهب، وهذه الترجمة هي لتفسيره بالفارسية وعنوانه: (معاني القرآن) وكما زعم المؤلف فقد استغرق هذا التفسير ثلاثين سنة من البحث في القرآن الكريم والحديث المروي عن آل البيت الكرام، ولكن لا يوجد في الترجمة أقوال النبي صلى الله عليه وسلم ولا أصحابه ولا ما روي عن آل البيت الكرام، وكذلك لم يزود المؤلف تفسيره بقائمة المصادر والمراجع مما أفقد تفسيره شيئا من القيمة الأكاديمية.[1] وقام بترجمة التفسير: د كولين ترنر Colin Turner الذي يعمل محاضرا في الدراسات الإسلامية واللغة الفارسية في قسم الدراسات الشرق أوسطية في جامعة درهام في بريطانيا. استغرقت الترجمة خمس سنوات،[2] ومعلوم الفرق بين ترجمة معاني القرآن وبين ترجمة تفسير للقرآن.

وتعتبر هذه الترجمة ترجمةً سلسةً إلا أن المترجم يستخدم فيها تعابير إنجليزية غريبة ومستهجنة وغير مفهومة، وأكثر الملاحظات التي يمكن أخذها على مؤلف هذا التفسير المترجم هي الأفكار الخاطئة التي تبنتها بحق

---

1 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.173.

2 Muhammad Baqir Behbudi, *The Quran: A New Interpretation*, English translation by Colin Turner, (Richmond, Surrey, UK, Curzon, 1997), p.vii, see also for further information about the translator's biography: http://www.dur.ac.uk/sgia/profiles/?id=494, and to read the translation see http://books.google.ae/books?id=dNze9mo65YMC&pg=PR11&lpg=PR11&dq=Colin+Turner%2Btranslation+of+quran&source=bl&ots=GSFu4LQ11y&sig=1CrlgVonjGkoKNJfDjwmXrNxRxQ&hl=ar&sa=X&ei=SIW-T97OHcKYhQentPWcDw&ved=0CGYQ6AEwBw#v=onepage&q=Colin%20Turner%2Btranslation%20of%20quran&f=false

الصحابة الكرام[1]، وقضية توريث الخلافة لسيدنا علي رضي الله عنه، وقد تضمنت الترجمة بعض المرويات الإسرائيلية غير الصحيحة وهذا قلل من الأهمية العلمية للترجمة.

ومن أمثلة الأخطاء التي وقع فيها المفسر:

1-عند تفسيره لقوله تعالى: (ثاني اثنين إذ هما في الغار) التوبة: 40، ينتقص من قدر سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه قائلا إنه بدلا من أن يظهر الثبات في ذلك الموقف فقد كان مضطربا، ولم يضح في سبيل الدعوة كما ينبغي، ولم يظهر كثيرا من التعاطف معها[2]، وهذا أمر يخالفه الواقع إذ إن مجرد اختيار الله تعالى لأبي بكر صاحباً للنبي صلى الله عليه وسلم في أخطر رحلة من حياته وهي الهجرة إلى المدينة؛ لدليلٌ كاف على مدى عظمة أبي بكر الصديق، وتضحيته في سبيل الله تعالى.

2-وصف المهاجرين بأنهم في قلوبهم مرض،[3] ولا شك أن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم أطهر الخلق الذين زكاهم الله تعالى بقوله: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) الفتح: 29، ولا يجوز التعميم أبدا.

3-أضاف تفصيلات غير صحيحة متعلقة بقصة سيدنا يوسف عليه السلام،[4] ومريم عليها السلام.

4-حاد عن الصواب عند تأويله لقوله تعالى: (يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك من ربك) المائدة: 67، بأن المراد بها أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعيين خليفة من بعده، وهذا أمر مجانب للصواب إذ إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعين أحدا بعده يخلفه، ولو عين أحدا لما خالف أمره الصحابة الكرام وأولهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه.

---

[1] إن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلهم عدول، فهم الذين نشروا الإسلام وضحوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، فلا يجوز قدحهم ولا ذمهم ولا سبهم، مهما صدر منهم من خلاف واختلاف، ولهذا زكاهم الله جميعا فقال: (محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم) الفتح: 29، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم ولا نصيفه)، أخرجه البخاري، صحيح البخاري، كتاب فضائل الصحابة، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا، رقم الحديث:3470، ومسلم، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، رقم الحديث 2450 واللفظ لمسلم.

[2] Muhammad Baqir Behbudi, *The Quran: A New Interpretation*, English translation by Colin Turner, p.111.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.175.

[4] Muhammad Baqir Behbudi, *The Quran: A New Interpretation*, English translation by Colin Turner, p.137, Surat Yusuf: 25.

كتب مترجم التفسير كولين مقدمة رائعة بين فيها أهمية ترجمة القرآن الكريم، وصنف ترجمته بأنها من نوع الترجمة التي جمعت بين نوعين من أنواع الترجمة وهما: الترجمة الجمالية aesthetic translation والترجمة الاجتماعية اللغوية Socio-linguistic Translation ، وبين أن الغربيين أساؤوا فهم القرآن الكريم وشوهوا صورته وصورة الإسلام بأعمالهم وكتاباتهم. أما الترجمات الإسلامية فقد بلغت رسالة الإسلام صحيحية مما أدى لإعجاب الغربيين بالقرآن الكريم وباعتناق بعضهم للإسلام.

ويؤكد في المقدمة أن القرآن الكريم لا يمكن ترجمته، والسبب الرئيس هو عدم وجود الكلمات المقابلة المناسبة equivalence في اللغة الأخرى. ويتساءل المترجم أليس من الأسهل أن يقوم الناطقون باللغة الإنجليزية بتعلم القرآن وفهمه بدلا من أن يقوم مترجم بترجمته لهم؟ ويجيب بأننا عندما نترجم القرآن فإننا نفقد القرآن الكريم في الترجمة، وهذا السبب جعل العلماء السابقين يحرمون ترجمة القرآن الكريم كي يتعلم القارئ اللغة العربية التي نزل بها القرآن ليفهمه ويستمتع بلغته الرائعة، ولكن المترجم يطرح تساؤل البعض حول جدوى ترجمة القرآن واعتبارها مضيعة للوقت، ويجيب عن التساؤل بـ: لا، وذلك لأن كل شيء هو ترجمة، إن الكلمات التي نتكلمها ما هي إلا ترجمة أفكارنا، وهذا ينطبق على كلام الله تعالى لأن القرآن ما هو إلا تعبير رفيع عن الأفكار الموجودة من الأزل في فكر الله تعالى، وعندما يظهر الله نفسه فهو يظهرها بكتاب الخلق المعروف بالعالم، أو بكتاب الوحي المعروف بالقرآن، إن الله عز وجل يترجم نفسه وأسماءه وصفاته بأشكال يمكن فهمها، ومن أهم مظاهر تجلياته: الإنسان، والكون هو مظهر رائع لتجليات الله تعالى الذي ليس كمثله شيء، وكذلك هذا الكتاب هو ترجمة للقرآن الذي لا يشبهه كتاب، وترجمة القرآن هي ليست القرآن ولا يمكن أبدا أن تكون القرآن، ومن هنا فلا مجال للتفكير بأن هناك وقوعا في تدنيس المقدسات أو الزندقة. وإني أرجو أني بترجمتي للقرآن الكريم أعتبر مكملا لأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي لم يكن رسولا فقط بل كان مترجما، فهو عندما أوحي إليه (اقرأ) فقد كان مفسرا، والتفسير هو عمل المترجم، فأصبح الأمر بالقراءة في غار حراء أمرا بقراءة الكون باسم الله، هذا الكون الذي هو مظهر لتجليات الله تعالى الذي خلقك، وأمرا بتفسير كتاب الكون المنظور الواسع المملوء بالآيات الدالة على الله تعالى.[1]

[1] *Ibid.*, pp.xiii-xiv.

وقارن بعبد الرحيم القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649 -2002، دراسة نقدية، ص: 406-409.

50-عبد الحق بيولي وعائشة بيولي

(ولدت عائشة بيولي عام 1948)

Abdalhaqq Bewley and Aisha Bewley

2- The Noble Quran, A New Rendering of its Meaning in English, Norwich UK, Bookwork, 1999, 651pp.

3-**تقويم الترجمة**: ولدت المترجمة عائشة بيولي في أمريكا عام 1948، واعتنقت الإسلام عام 1968، ولها باع طويل في ترجمة كتب التراث الإسلامي إلى الإنجليزية في مجال التفسير والتاريخ والتصوف. وقد قامت بترجمة تفسير الجلالين إلى الإنجليزية. وقد قام بالترجمة هذان الزوجان الكريمان، واستغرق عملهما خمسا وعشرين عاما، كانت بداية العمل بهذه الترجمة عام 1975 بتحفيز من شيخهما عبد القادر الصوفي المرابط الشاذلي الطريقة.[1]

بذل المترجمان جهدا كبيرا في هذه الترجمة، وقد تميزت الترجمة بميزات كثيرة، كما أنها لم تخل من نواقص عرّضتها لنقد لاذع. وقد اعترف المترجمان في نهاية المقدمة أن عملهما هو جهد المقل وأن ترجمة معاني القرآن الكريم للغات الأخرى يعتريها القصور الدائم في نقل المعاني من النص الأصلي العربي. وقد اختار الله تعالى أن تكون العربية وعاء لكلامه المعجز؛ لأنها لغة غنية، ولديها قدرة فائقة في نظمها الذي يستوعب معاني عديدة ويحتمل تأويلات مختلفة ، وينطوي على طبقات متنوعة من المعاني.

أما هدفهما من الترجمة فكان إيصال المعنى الأصلي للقرآن بطريقة مباشرة وبلغة معاصرة مفهومة للقارئ، لأن الترجمات السابقة -برأيهما- فشلت في أن تشبع حاجات القارئ المعاصر فلم تنقل المعنى بطريقة مباشرة وسهلة بل كان هناك حاجز لغوي أوصل المعاني للقارئ عبر "نظارة باهتة"، ونقدهما للمترجمين السابقين ليس فيه تنقيص لشأنهم بل هو راجع لطبيعة اللغة الإنجلزية التي تتطور دائما، وهذا يستدعي دائما وجود ترجمات حديثة ومعاصرة، فترجمة عبد الله يوسف علي وترجمة بكثول كما يقول أحمد ثمبسون Ahmad Thompson تستخدمان لغة غير متناسبة مع لغة عصرنا بل تنتسب للقرن الماضي خلافا لترجمة بيولي التي تستخدم مصطلحات معاصرة.

[1] انظر السيرة الذاتية لعائشة بيولي في:
http://www.sunniforum.com/forum/showthread.php?40215-Who-is-Aisha-Bewley

ويرى د ياسين دتون رئيس قسم الدراسات العربية والإسلامية في جامعة أدنبرة أن هذه الترجمة من الطراز اللغوي الرفيع وتتميز بالجودة العالية والفصاحة السلاسة، وبالتزامها بما نقل عن المفسرين السابقين، فقد نقلت عن ابن جزي والقرطبي والقاضي أبي بكر بن العربي، وحاشية الصاوي على الجلالين، وقال د. أ كريستمان من جامعة مانشستر عن ترجمة بيولي بأنها ترجمة لديها القابلية لوضع مبادئ جديدة في الترجمة، ولمن يريدون أن يتعرفوا على مضمون القرآن، وإن هذه الترجمة تعد ترجمة مثالية للبدئ بها. وقد قلل المترجمان من الحواشي بأقل قدر ممكن، وابتعدا عن إقحام الكلمات الشارحة داخل النص interpolation، فحاولا تفسير النص بطريقة واضحة مستخدمين اللغة الإنجليزية الحديثة، وهذا ألجأهما أحيانا للابتعاد وبحصافة عن الترجمة الحرفية للنص. وبالابتعاد عن التعليقات الكثيرة وإقحام الكلمات الشارحة التي تتناسب مع التفسير وليس مع الترجمة، كما تفعل بعض الترجمات اليوم، فقد نجحت الترجمة نجاحا بارعا في تحقيق هدفها.[1]

وقد أوضح المترجمان أهم ملامح منهجهما في الترجمة في المقدمة، فبينا **أولا:** أنهما استخدما أسلوب النظم الحر free-verse بدلا عن أسلوب النثر المطول extended prose format كي ينقلوا الفواصل الموجودة في النص العربي بدقة كبيرة، وليكوّن القارئ فكرة عن الإيقاع في النص العربي من خلال استخدام الإيقاع الطبيعي في اللغة الإنجليزية، ولكنهما في سورة يوسف استخدما أسلوب التفعيلة الخماسية iambic pentameters بطريقة فعالة. ووفاء لنقل النص الأصلي وكي يعطوا القارئ جزءا من مذاق إيقاع النص الأصلي؛ حاولا أن ينضدوا ترجمة النص بأسلوب إيقاعي يتناسب مع اللغة الإنجليزية وليس بأسلوب النثر العادي الجامد[2].

ثانيا: لم يقوما بترجمة بعض المصطلحات المشتهرة والتي يصعب إيجاد المعادل الدقيق لها في اللغة الإنجليزية، وإنما أبقيا ذكر صيغها العربية الأصلية عن طريق النقحرة[3] مثل المصطلحات: مؤمن وكافر ومشرك وغيرها التي وصلت إلى أربع وخمسين مصطلحا شرحاها في مسرد ألحقاه بآخر الترجمة، وقد أبقياها منقحرة منعا من

[1] Yasin Dutton, book review in *Journal of Quranic Studies*, London University, SOAS, vol.11, issue 1, 2000, pp.82-88.

[2] Abdalhaqq Bewley and Aisha Bewley, *The Noble Quran, A New Rendering of its Meaning in English*, Norwich UK, Bookwork, 1420/1999), Translator's Preface, p.iii-iv.

[3] النقحرة هي كتابة الكلمات العربية تماما كما تلفظ بحروف لاتينية، ثم تشرح في النص باللغة الأجنبية، ويستخدم بعض العلماء مصطلحات أخرى مرادفة للنقحرة مثل: الكلمات العربية المنقولة صوتيا بحروف لاتينية، أو الرسم اللفظي، وهذا يصطلح عليه بالإنجليزية: (prescription/transference/transliteration). قارن بحسن غزالة، ترجمة المصطلحات الإسلامية: مشاكل وحلول، ص: 22.

إحداث فوضى في عدم إعطاء المعنى الصحيح لهذه المصطلحات، ومنعا من الوقوع في خطأ عدم وضع الكلمة الإنجليزية المرادفة الصحيحة، إضافة إلى أن هذه المصطلحات صارت جزءا مستخدما في لغات الشعوب الإسلامية كالتركية والهواسا والأردية.

ثالثا: مما ميز هذه الترجمة –حسب رأي المترجمين–هو اختيار المترجمين لقراءة ورش عن نافع بدلا عن قراءة حفص عن عاصم، أضف لذلك هو اختيارهما للعد المدني في الآي دون العد الكوفي المعروف، وذلك للفت نظر القارئ إلى أهمية قراءة نافع وإلى أنه يوجد للقرآن الكريم قراءات صحيحة أخرى، وأسلوب آخر في عد الآي.[1]

رابعا: قد التزم المترجمان أيضا بذكر بعض الصفات الواردة في حق الله تعالى بنصها دون اللجوء إلى تأويلها مثل كلمة: الوجه، واليد، والعين.

وبالرغم من حسن نية المترجمين وما سبق من إيجابيات، فقد رأى قدوائي أن هذه الترجمة لا تتميز بشيء يستحق ذكره، وعاب القدوائي على الترجمة أمورا عديدة، فهو بعد أن كان يتوقع أن يقرأ ترجمة جديدة وسلسة للقرآن الكريم تنقل المعنى مباشرة وبسهولة للقارئ كما ادعى المترجمان، إلا أن المترجمين فشلا في تحقيق هدفهما وذلك لوقوع ثغرات في ترك ترجمة وحدات معنوية، وعدم انسجام في الترجمة، وقد أوضح قدوائي اعتراضاته في النقاط الآتية:

أ– عدم ضم النص القرآني للترجمة خطأ لا يغتفر لمترجم مسلم.

ب–إن مما يميز أي ترجمة هو ما فيها من إضافات وشروحات وتعليقات على قضايا تزيد القارئ فهما للنص المترجم، وقد خلت هذه الترجمة من أية تعليقات على أمور مهمة موجودة في القرآن الكريم مثل: القصص، والاستعارات، والقضايا التاريخية والأماكن الجغرافية، والشخصيات المهمة، والمصطلحات والمفاهيم (يستثنى من ذلك ما ذكره المترجمان من أربع وخمسين مصطلحا شرحت في مسرد ملحق بالترجمة، وخمس وسبعين

---

[11] لا أتفق مع المترجمين بتغيير العد المشهور للقرآن الكريم، وذلك لسببين: أولا: هو قلة اشتهار العد الذي اختاراه في المشرق العربي، وثانيا: أن قارئ الترجمة الذي يريد مقارنة نص القرآن الكريم بالترجمة يحتار لعدم التوافق في العد بين المصحف المنتشر في الشرق الإسلامي بقراءة حفص عن عاصم، وبين المصحف المنتشر في المغرب العربي بقراءة ورش؛ فكان عليهما –حلا لهذه المشكلة– إما أن يضعا النص القرآني مرفقا مع النص، أو أن يتبعا العد المنتشر في معظم العالم الإسلامي حتى لا يحدث أي إرباك للقارئ، فالقارئ هو الهدف النهائي وهو المقصود في هذا العمل.

مصطلحا لأسماء الأعلام)، ويضيف قدوائي بأن المرء يتفاجأ عندما يرى عملا استغرق خمسا وعشرين عاما حظي فقط بكمية قليلة من الشروحات، مع أن هدف هذا العمل هو تقديم ترجمة جديدة للقارئ المعاصر ليفهم مباشرة كلام الله تعالى. ويضيف قدوائي إن الشروحات annotations تساعد القارئ على فهم النص وادعاء المترجمين أنهما تركا ذلك بحجة نقل المعنى المباشر للنص مخالف لصنعة الترجمة ونظرية الترجمة.

ج-استعاض المترجمان عن ترجمة المصطلحات المشهورة بذكرها منقحرة مما جعلها مستغلقة على القارئ الناطق بالإنجليزية، وصعّب عليه فهم النص، ويقدم قدوائي مناقشة مهمة حول موقفه من ترجمة المصطلحات القرآنية أو تركها غير مترجمة في النص بطريق النقحرة، فهو يؤيد ترجمة المصطلح القرآني إذ إن مهارة المترجم وجهده يظهران عند ترجمته لهذه المصطلحات وعند إيجاد أقرب مرادف للمصطلح في اللغة الهدف، مع اعتراف قدوائي بوجود بعض المصطلحات والمفردات التي لا يوجد لها مرادف في اللغة الهدف.

ويبين قدوائي كيف أن المترجمين أسرفا في ترك كثير من المصطلحات المنقحرة داخل النص دون ترجمة، ففي سورة الأحزاب يوجد أكثر من عشرين كلمة منقحرة وهي: تقوى، وكافرون، وكفر، ودنيا، ومنافقون، ومهاجرون، وصادقون، وإيمان، وصدق، وعدة، وحلال، ومشركون،[1] ومثلا عندما ترجما قوله تعالى: (هدى وبشرى **للمؤمنين**. الذين يقيمون **الصلاة** ويؤتون **الزكاة** وهم **بالآخرة** هم يوقنون) النمل: 2-3، أبقيا الكلمات الآتية منقحرة: **المؤمنين**، و**الصلاة**، و**الزكاة**، و**الآخرة** فقالا في ترجمة الآية:

"It is guidance and good news for the ***muminun***, those who establish ***salat*** and pay ***zakat*** and are certain about the ***akhira***."[2] ومن المفارقات أن اعتراض قدوائي على هذه النقطة قد اعتبر أمرا إيجابيا في هذه الترجمة من كل من ياسين دتون وأحمد ثمبسون وكلاهما بريطانيان ولغتهما الأم هي الإنجليزية.

د-هناك قصور في الترجمة هو التزام المترجمين بالترجمة الحرفية لكثير من الآيات مثل: 1-ترجمة قوله تعالى: (إنهم كانوا قوما فاسقين) النمل: 12، بـ They are a people of deviators، وهي لا تفي بالمعنى في الإنجليزية. 2-ترجمة قوله تعالى: (قوم لا يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون) يوسف: 37، بـ A people who clearly have no *iman* in Allah and are *kuffar* about the world to come. 3-ترجمة قوله

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.122.

[2] Abdalhaqq Bewley and Aisha Bewley, *The Noble Quran, A New Rendering of its Meaning in English*, p.360; وانظر القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص: 297-298.

تعالى: (وأوصاني بالصلاة) مريم: 31، بـ *He directed me to do salat*، وكما يقول قدوائي: "ووجه الغرابة في هذا أن المترجمين لا يظهران وعيا باستخدامات اللغة الإنجليزية وأساليبها رغم أنهما من أهلها ".[1]

هـ – بالرغم من أن الإنجليزية هي اللغة الأم للمترجمين؛ إلا أنهما كثيرا ما فشلا في المحافظة على الإنجليزية الفصحى فمثلا: استخدم المترجمان اللغة الإنجليزية العامية بدلا عن اللغة الفصحى في مثل: 'He's fired'، 'It's' و 'It's him' ، وكذلك استخدما بعض المفردات الغريبة مثل: variegated[2] و in your tread[3] و Gardens of Safe Refuge[4]، وغيرها[5].

الخلاصة برأي قدوائي أن ترجمة عائشة وعبد الحق بيولي لا تفي بحاجة القارئ الناطق بالإنجليزية، فالقارئ الإنجليزي يحتاج لترجمة مرفقة بالنص القرآني ومزودة بتعليقات وشروحات، ولا يمتاز العمل بأي مزية إضافية على الترجمات الموجودة.

وإنني أرى –والله أعلم– أن النقد الذي وجهه قدوائي لهذه الترجمة لا يقلل من شأنها ولا من جهدهما الذي استمر طوال خمس وعشرين عاما، بل هو محفز لهما كي يحسنا منها وكي يأخذ قارئ الترجمة بعين الاعتبار هذه الأخطاء فيتنبه لها. وتبقى صفة النقص ملازمة لكل ترجمات القرآن الكريم بأي لغة كانت، ومهما حاول المترجمون أن يقربوا القارئ من ظلال المعنى الأصلي أو من مذاق طعمه الرائع فلن يستطيعوا لذلك سبيلا لأن المعادلة تقول: شتان بين كلام الله المعجز وبين كلام البشر.

[1] القدوائي، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ص: 297–298. ولمزيد من المعلومات عن هذه الترجمة انظر:

Khaleel Mohammed, "Assessing English Translations of the Qur'an", *Middle East Quarterly*, Spring 2005, pp. **58-71**

http://www.amazon.com/The-Noble-Quran-Abdalhaqq-Bewley/product-reviews/1874216363/ref=sr_1_1_cm_cr_acr_txt?ie=UTF8&showViewpoints=1

[2] عند ترجمة قوله تعالى: (ولقد صرفنا في هذا القرآن) الكهف: 54،

Abdalhaqq Bewley and Aisha Bewley, *The Noble Quran, A New Rendering of its Meaning in English*, p.281.

[3] عند ترجمة قوله تعالى: (واقصد في مشيك) لقمان: 19، *Ibid.*, p.396.

[4] عند ترجمة قوله تعالى: (فلهم جنات المأوى) السجدة:19، *Ibid.*, p.400.

[5] لمزيد من الأمثلة انظر Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.124.

51- ترجمة جماعية

Translation Committee

2- The Majestic Qur'an, Bur Ridge, IL, USA and UK, Nawawi Foundation and Ibn Khaldun Foundation, 2000, 610 pp.

3-تقويم الترجمة:

هذه الترجمة هي نفس الترجمة السابقة التي قام بها علي أوزك وآخرون باسم: *The Holy Qur'an with English Translation*، (القرآن الكريم وترجمة معانيه إلى اللغة الإنجليزية)[1]. ومما يؤسف له أنها صدرت هنا باسم جديد، ودون الإشارة لذلك من المترجمين، ويقول الناشر إنها ترجمة جديدة والطبعة الأولى، وهذا يترك علامة استفهام كبيرة وراء هذا التصرف.

وقد ذكرنا سابقا عند الكلام عن ترجمة علي أوزك وآخرون، **أن هذه الترجمة اعتمدت اعتمادا كبيرا على ترجمة محمد مرماديوك بكثول (1930) التي لم يشر لها المترجمون أبدا، واعتمدوا كذلك على ترجمة عبد الله يوسف علي (1937)**، والأخذ منها أوضح من غيرها، وقد صرح المترجمون في المقدمة أنهم اعتمدوا على ترجمة عبد الله يوسف علي، إذ كثير من حواشي عبد الله يوسف علي قد دمجت في العمل الحالي دون أي تدقيق ودون أية إشارة لذلك. وقد أوضح القدوائي أنه في سورة التوبة ومن بين مجموع ثلاثين حاشية أخذ المترجمون ثلاثا وعشرين حاشية حرفيا من ترجمة عبد الله يوسف علي، وكذلك حصل في سورة الحج وغيرها من السور[2]. ويعتمدون بكثرة على ترجمة بكثول دون أية إشارة لذلك، وقد أعطى القدوائي أربعة أمثلة أكتفي هنا بذكر واحد منها[3]، وهو المثال التالي في ترجمة قوله تعالى: (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم....لهم مغفرة ورزق كريم) النور:24-26، فقد ترجمها علي أوزك وزملاؤه[4]:

---

[1] Ali Ozek et al, *The Holy Qur'an with English Translation*, (Istanbul: Ilmi Nesriyat, 2000) 6th ed..

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.127.

[3] *Ibid*., pp.128-129.

[4] لاحظت أنه في الترجمة المراجعة التي نشرتها دار النشر: علم نشريات في إستانبول، نجد فيها بعض الاختلافات التي أضافها المترجمون، وهذه التعديلات ليست موجودة في النسخة المنشورة في أمريكا من قبل مؤسسة النووي ومؤسسة ابن خلدون. لذا قارن بين النسختين: Translation Committee, *The Magestic Qur'an*, (Bur Ridge, IL, USA and UK: Nawawi Foundation and Ibn Khaldun Foundation, 2000), 1st ed.,p.352; and Ali Ozek et al, *The Holy Qur'an with English Translation*, (Istanbul: Ilmi Nesriyat, 2000) 6th ed., p.351.

"On the day when their own tongues, hands, and feet shall bear witness against them as to what they did. On that day Allah will pay them in full their due, and they shall know that Allah is the manifest Truth. Vile women are for vile men, and vile men are for vile women. Good women are for good men, and good men are for good women. Such are innocent of what they say: for them is forgiveness and generous provisions."

أما ترجمة بكثول فهي:

"On the day when their tongue and their hands and their feet testify against them as to what they used to do. On that day Allah will pay them their just due, and they will know that Allah, He is the Manifest Truth. Vile women are for vile men and vile men are for vile women. Good women are for good men, and good good men are for good women. Such are innocent of that which people say: for them is pardon and a bountiful provision.[1]"

فيلاحظ التماثل بين الترجمتين.

أما بالنسبة لفهرس الموضوعات العام General Index فهو نفسه الموجود في النسخة التركية، وقد وقع فيه بعض الأخطاء مثل قوله: إن اسم النبي صلى الله عليه وسلم (أحمد) ذكر في سورة المؤمنون ورقمها 23، رقم الآية 6، مع أن الصواب أنه ذكر في سورة عبس رقم 80[2]. لم يشيروا في الفهرس إلى كل الأماكن التي ذكر فيها النبيان: آدم وهارون، وقوم عاد، وبنو إسرائيل.

تبقى قضية الادعاء بنشر ترجمة جديدة في دار نشر جديدة في أمريكا وبريطانيا، مع أنها في الحقيقة ترجمة قديمة نشرت في إستانبول، قضية أخلاقية لا يجوز أن تتكرر، ويجب على دور النشر التنبه لها، ولم أجد لها جوابا مقنعا يبررها[3].

1 Muhammad Marmaduke Pickthall, *The Glorious Quran: Bi-Lingual Edition With English Translation*, p.352.

2 Ali Ozek et al, *The Holy Qur'an with English Translation*, (Istanbul: Ilmi nesriyat, 2000) 6th ed., p.616.

3 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.130.

52–محمد مهر علي

Muhammad Muhar Ali (2007-1932)

2– A Word for Word Meaning of the Qur'an, JIMS, Ipswich, UK, 2003, 3 Vols, 2096 pp.

3–تقويم الترجمة:

3–1 التعريف بالمترجم:

محمد مهر علي عالم وكاتب بنغالي اشتغل بالتاريخ البنغالي وبالسيرة النبوية الشريفة، وقام بترجمة القرآن للإنجليزية. ولد في عام 1932 في خلنا Khulna في بنغلاديش، وتوفي في لندن في الحادي عشر من نيسان عام 2007. حصل على شهادة في التاريخ من جامعة دكا عام 1952، وماجستير عام 1953. ثم في عام 1963 حصل على دكتوراة فلسفة في التاريخ الحديث لجنوب آسيا من جامعة لندن، المدرسة الشرقية الإفريقية SOAS ، وحصل على إجازة في القانون من Lincolns Inn في لندن عام 1964[1]. ثم عمل في التعليم الجامعي مدة ثلاثين عاما.

ما بين عام 1954 و1976 عمل محاضرا في عدد من الجامعات الحكومية في بنغلاديش وفي جامعة الدولة دكا Dhaka . وفي عام 1976 هاجر للعمل في السعودية أستاذا للتاريخ الإسلامي في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، وعمل فيها اثني عشر عاما، ثم انتقل للعمل في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة حيث درّس فيها سبع سنوات ثم عمل باحثا في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف لمدة عام 1415-1416، ثم تقاعد من عمله ورجع إلى بريطانيا حتى وافته المنية عام 2007، رحمه الله رحمة واسعة.

اشتهر محمد مهر علي بكتاباته عن المسلمين في منطقة البنغال، ويعد كتابه بالإنجليزية المؤلف من أربعة أجزاء: تاريخ المسلمين في البنغال History of the Muslims of Bengal، من أهم المصادر عن انتشار

[1] انظر ويكيبيديا: http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Mohar_Ali، وانظر كذلك المقالة التي كتبها **مزمل حق** عن ترجمة محمد مهر علي: Mozammel Haque, in *The Muslim World*, published by Muslim World League, Issue 1817, Monday 9 Ramadan 1424/3 November, 2003.

الإسلام في منطقة البنغال، وعن تأثير الإسلام الثقافي والسياسي، وتأثير الإسلام على الأدب والفن المعماري البنغالي، ويتناول فيه أيضا مقاومة المسلمين للاستعمار البريطاني.

له مؤلفات عديدة في التاريخ منها: 1-الحكم الإسلامي في الهند في القرن التاسع عشر، 2-الإسلام والعالم الحديث، 3-تاريخ شبه القارة الهندية القديمة، 4-رد الفعل البنغالي لحركة التبشير المسيحي في البنغال، 5-سقوط سراج الدولة. أما مؤلفاته الإسلامية بالإنجليزية فمنها: 1-المستشرقون والسيرة النبوية، 2-القرآن والمستشرقون، 3-ترجمة القرآن الكريم للإنجليزية، وله ترجمة لجوهرة البخاري بالبنغالية.

نال مهر علي عام 2000 جائزة الملك فيصل في مجال الدراسات الإسلامي عن أعماله حول انتشار الإسلام وتأثير ثقافته خارج العالم العربي[1].

3-2 تاريخ نشر الترجمة:

طبعت الترجمة كاملة في ثلاث مجلدات مؤلفة من 2096 صفحة عام 2003، وتبنت طباعتها في مختلف مراحلها: جماعة إحياء منهاج السنة في إبسويتش Ipswich في بريطانيا.

لكن العمل بدأت بذوره في المدينة المنورة في 1991/11/5 أثناء تدريس مهر علي في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، فقد كان يجلس يوميا بعد صلاة المغرب في المسجد النبوي الشريف ويكتب ما تيسر له من الترجمة حتى أنهى الجزء الأول من العمل في 1996/10/8، وتمكن من نشره عام 1998.

وبعد تقاعده من العمل في السعودية عام 1996؛ عاد إلى بريطانيا وتفرغ للترجمة فكان يعمل يوميا في الترجمة من ست إلى سبع ساعات، وكان كلما أنهى قسما من الترجمة نشره، فنشر الجزء الأول من الترجمة من سورة الفاتحة والبقرة عام 1998، ثم نشر على التوالي الأجزاء المتبقية التي بلغ مجموعها خمسة أجزاء كان آخرها عام 2001. وفي عام 2003 قام بنشر الترجمة كاملة في ثلاثة أجزاء.

ومما لفت نظري أن هذه الترجمة على أهميتها لم تكن معروفة لدى عبد الرحيم القدوائي المتخصص في مجال ترجمات القرآن الكريم للإنجليزية، ولم أر أحدا في الجامعات الغربية ومراكز الأبحاث فيها كتب عنها دراسة أو

[11] الفرع الذي نال الجائزة فيه هو:
Studies Dealing with the Spread and cultural Impact of Islam Outside the Arab World.

مراجعة، سوى مقالة كتبها **مزمل حق** في مجلة رابطة العالم الإسلامي، ولعل هذا الكتاب هو أول كتاب يتطرق لها بالدراسة.

3-3 تقويم مضمون الترجمة وأهم مميزاتها:

تميزت هذه الترجمة بميزات عديدة، وقبل ذكر المميزات نذكر هدف مهر علي من القيام بهذا النوع من الترجمة: ترجمة القرآن كلمة بكلمة، إذ يبدو من العنوان أنها من نوع الترجمة الحرفية للقرآن الكريم، ولكن في الحقيقة كما يقول مهر علي إن ذلك ليس هو المقصود، بل المقصود هو تزويد القارئ بترجمة سهلة وواضحة المعنى بحيث تستخدم اللغة الإنجليزية المعاصرة The English is Idiomatic ، وتكون بالوقت ذاته سلسة ومتدفقة ومتتابعة، ومتصلة مع بعضها البعض غير متقطعة، فلو لم يكن النص القرآني موجودا؛ لتمكن القارئ بالإنجليزية من قراءتها وفهمها بسهولة [1]. وبالرغم من اعتراف مهر علي بعدم وجود ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم إذ تحقيق ذلك غير ممكن، ولكن ما حاوله هو أنه قدم ترجمة لبعض معانيه.

أما مميزات الترجمة: **فأولها**: أنها عرضت الترجمة بلغة إنجليزية مفهومة ومناسبة ويمكن قراءتها بسهولة، ووضعت الترجمة جنبا إلى جنب بمقابل النص القرآني لتزول صعوبة فهمه، فحاول أن تكون الترجمة أقرب ما تكون إلى الأصل من حيث ترتيب النص، ومن حيث النظم syntax، وترتيب العبارات والكلمات كما وردت في الآية. وأما فوائد وضع النصين العربي والإنجليزي متقابلين فأمران: 1-أن يفهم غير العربي القرآن فهما دقيقا. 2-أن يحسّن غير العربي لغته العربية عبر فهمه للعربية القرآنية، يقول مهر علي: "إن هذا الأسلوب إضافة لتسهيله فهم النص؛ فهو يضمن الحفاظ على المعاني الأصلية للكلمات والعبارات الموجودة في النص دون حذف لأي منها، أو إقحام لما ليس فيه.[2]"

الميزة الثانية: أضاف الحواشي التي تشرح الكلمات الواردة في النص، وشرحها شرحا لغويا يتضمن الناحية النحوية والصرفية والاشتقاقية للكلمة، فمثلا يذكر صيغ الفعل المتعددة، فيذكر صيغ الفعل من ماض وحاضر

---

[1] في الواقع إن شكل هذه الترجمة متقطع، وليس كما ذكر المؤلف، ولا يتحقق التواصل إلا بطباعة الترجمة في مقاطع متواصلة كما فعل عبد الحليم أو خالدي أو آربري في ترجماتهم.

[2] Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, (Ipswich, UK: JIMS 2003),1st ed., vol.1, preface, p.vi-vii.

ومستقبل، وأسماء الفعل verbal nouns، والمصدر وغير ذلك من أمور. وكان منهجه أن يقتصر في الحواشي على أقل قدر ممكن منها، وعلى ما هو ضروري فقط.

الميزة الثالثة: الإحالات cross reference: بما أن الصيغ نفسها تتكرر في القرآن الكريم؛ فقد أحال مهر علي القارئ إلى أول مكان شرح فيه ما يتعلق بكل صيغة؛ لأن ذلك مفيد للقارئ الذي يريد التعود على معرفة معنى كلمة ما، ويقول مهر علي: "بما أن بعض الكلمات تحمل أكثر من معنى —كما في سائر اللغات– فقد حاولت أن أشير لمعانيها، وكذلك ذكرت المعاني المتعددة لكل كلمة كي يفهم القارئ المعنى الأصلي وظلال المعاني المتعددة إذا استخدمت الكلمة كمصطلح خاص في آية ما،[1]" واعتمد في شروحاته على كتب التفسير المعتمدة، وكتب معاني القرآن الكريم، وشرح مفرداته، وبالتأكيد القواميس العربية، وقد جعل هذه الشروحات في جدول مقابل للترجمة، وأحال برقم حاشية لكل مكان شرحه، ووضع الرقم في الترجمة.

الميزة الرابعة: وضع مقدمة تعريفية مختصرة لكل سورة يذكر فيها هل هي مكية أم مدنية، وما هي محاورها الرئيسة، وسبب تسميتها، فانظر مثلا مقدمة السور الآتية: الأنفال، والتوبة، ويونس[2].

الميزة الخامسة: وضع فهرسا تفصيليا للموضوعات Index، وهذا الفهرس ضروري للترجمة إذ يتكون من ستين صفحة، ويوضح مهر علي أنه بذل جهدا كبيرا في تحضير هذا الفهرس المفصل، وهو يعترف بأن إعداده صعب جدا، بل ربما يكون من المستحيل وضع فهرس شامل مكتمل لموضوعات القرآن الكريم، وبما أن الآية الواحدة قد تندرج تحت عدة موضوعات؛ فقد تحير مهر علي أحيانا في المكان الذي صنف فيه بعض الآيات[3].

هذه أهم ميزات هذه الترجمة، وأقدم هنا مثالا من ترجمة محمد مهر علي مقارنا مع كل من ترجمة آربري وعبد الحليم وعلي قولي وذلك لقوله تعالى: (الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) البقرة: 22.

---

[1] *Ibid.*, vol.1, preface, p.vi.

[2] *Ibid.*, vol.1, pp.546, 576, 635.

[3] وانظر كذلك المقالة التي كتبها **مزمل حق** عن ترجمة محمد مهر علي:

Mozammel Haque, in *The Muslim World*, published by Muslim World League, Issue 1817, Monday 9 Ramadan 1424/3 November, 2003.

قال محمد مهر علي في ترجمتها:

"[The Lord] who set
for you
the earth as a bed
and the sky as a structure;
and sends down
from the sky water [rains]
and produces therewith
kinds of crops
and provisions for you.
So do not set up for Allah
equals;
and you all know.[1]"

وأما علي قولي فترجمها:

"He who made the earth a place of repose for you
and the sky a canopy,
and He sends down water from the sky,
and with it He brings forth crops
for your sustenance.
So do not set up equals to Allah,
while you know.[2]"

أما آربري فقد ترجمها:

"Who assigned to you the earth for a couch, and heaven for an edifice, and sent down out of heaven water, wherewith He brought forth fruits for your provision; so set not up compeers to God wittingly.[1]"

---

[1] Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.1, pp.11-12.
[2] Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.5.

وأما عبد الحليم فقد ترجمها: "Who spread out the earth for you and built the sky; who sent water down from it and with that water produced things for your sustenance. Do not, knowing this, set up rivals to God.[2]"

يلاحظ مما سبق أن ترجمة عبد الحليم أكثر سلاسة من الترجمات الأخرى، وفيها سهولة في اختيار كلماتها وعلامات الترقيم فيها، وفي جعلها مقطعا واحدا متصلا مثل ترجمة آربري، وأما في ترجمة مهر علي وعلي قولي فقد وضعت الترجمة في الأصل المطبوع متقابلة مع النص العربي ولم توضع في مقاطع مما أفقدها التتابع إلى حد ما، ولكن ينقص ترجمة عبد الحليم الدقة فهو عندما ترجم (الثمرات) ترجمها بـ (things)، مع أن ترجمة مهر علي وعلي قولي أدق وأصوب حيث ترجماها بـ(crops)، وأما آربري فقد خصص معنى الثمرات بالفاكهة فقط فترجمها بـ (fruits).

أما موقف مهر علي من الآيات المتشابهة فقد كان يؤولها تأويلا حرفيا فقد قال في ترجمة قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) طه:5 "The Most Merciful; on the Throne He took position[3]"،

بينما ترجمها عبد الحليم بالقول: "The Lord of Mercy, established on the throne.[4]"

وأما عند ترجمة قوله تعالى: (يد الله فوق أيديهم) الفتح:10، فقال: "The Hand of Allah is on their hands.[5]".

وأما عبد الحليم فقال: "God's hand is placed on theirs.[6]" ووضع حاشية تفيد أن المبايعة بالولاء كانت بوضع أيدي الصحابة اليمنى فوق يد النبي صلى الله عليه وسلم، فيلاحظ الاختلاف في منهج التأويل هنا.

وأما آربري فقال: "God's hand is over their hands[7]".

لقد قدم لنا مهر علي ترجمة دقيقة للقرآن الكريم، احتوت على جهد مبارك يشكر عليه، تنفع على وجه الخصوص المبتدئين الراغبين في معرفة معاني كل كلمة في القرآن على حدة والصيغ الواردة في النص.

---

1 Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, pp.3-4.
2 M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.5.
3 Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.2, p.977.
4 M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.313.
5 Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.3, p.1664.
6 M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.513.
7 Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.532.

53- محمد عبد الحليم

M.A.S. Muhammad Abdel Haleem

2- The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text, Oxford University Press, Oxford, UK, 2004, 2010, 624 pp.

3-تقويم الترجمة:

3-1التعريف بالمترجم:

ولد الدكتور محمد عبد الحليم في الثلاثينيات من القرن العشرين في قرية "الأسدية" التابعة لمركز "أبو حماد" من مراكز محافظة "الشرقية" بدلتا مصر، لأسرة ذات مكانة اجتماعية في القرية؛ فأبوه الشيخ "محمد سعيد" من علماء الأزهر الشريف كان يشغل منصب عمدة القرية، وكان جده الأستاذ "عبد الحليم عبد العاطي" من أوائل خريجي مدرسة دار العلوم (1892)، وكان يعمل مدرسا بمدرسة الحسينية بالقاهرة. وفي سن الخامسة التحق بكتّاب القرية حيث أتم حفظ القرآن، ثم التحق بالمدرسة الأولية في سن السابعة مع استمراره في الذهاب إلى الكُتاب في نفس الوقت، واستمر فيه إلى سن الثانية عشرة، ثم أرسله أبوه إلى سيدة كفيفة تدعى الشيخة شريفة لإتقان قراءة القرآن و"أخذ علي العهد - كما يقول الدكتور عبد الحليم- أن أسمّع لنفسي جزءا من القرآن كل يوم، وهو العهد الذي حافظت عليه إلى الآن. وفي سن الثالثة عشرة التحق عبد الحليم بالمعهد الديني الأزهري بمدينة الزقازيق عاصمة المحافظة، حيث قضى فيه تسع سنوات "4 ابتدائية و5 ثانوية". تخرج من المعهد كواحد من العشرة الأوائل على القطر المصري، يقول الدكتور عبد الحليم: لقد كرس معهد الزقازيق في شخصيتي وفي عقلي الاعتزاز بالعلم الديني والأزهر، فرغم انحطاطه الحالي إلا أنني أعتبر الأزهر من أعظم أمجاد مصر، وأغضب كثيرا للحالة التي وصل إليها. في عام 1956 التحق الدكتور محمد عبد الحليم بكلية دار العلوم، وكان نظام الكلية في ذلك اليوم يقضي بأن من حاز المركز الأول بها يرسل في بعثة إلى الخارج للدراسات العليا، وهو ما وضعه نصب عينيه من أول يوم، فلم يكن يتخيل نفسه يوما غير الأول.

وبعد تخرجه من الكلية عام 1960 وكان ترتيبه الأول، تم تكريمه في عيد العلم عام 1961، ثم سافر إلى البعثة في ديسمبر من نفس العام لدراسة الأدب في جامعة "كمبردج"، وفي عام 1965 طلبت منه كلية

الدراسات الشرقية في جامعة كمبريدج أن يقوم بتدريس اللغة العربية فيها، ويقول عبد الحليم ثم عملت فيها بعقد مدته 5 سنوات، بعد موافقة كلية دار العلوم وإدارة البعثات في مصر على ذلك، وهو الأمر الذي جعلني أفكر في الاستمرار في العيش في بريطانيا دون العودة إلى مصر، وفي عام 1967انتقلت للعمل في المدرسة الشرقية والإفريقية بجامعة لندنSOAS بعقد مدته خمس سنوات. وفي أثناء السنة الثانية من تدريسي بالكلية أعلنت جامعة إكستر عن وظيفة دائمة فتقدمت إليها، فما كان من مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية إلا أن غيرت عقدي المؤقت إلى عقد دائم، ومن ثم مكثت بالكلية أدرس فيها الأدب العربي القديم والحديث وحسمت خياراتي بشكل نهائي بالبقاء دون العودة لمصر. واستمر الدكتور في عمله في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية يدرس فيها الأدب العربي والدراسات الإسلامية حتى تاريخ اليوم[1].

نال عام 2008 وسام الإمبراطورية البريطانيةOBA، وهو أعلى وسام بريطاني تمنحه الملكة إليزابيث لمواطنيها، وذلك لجهوده كأستاذ للدراسات الإسلامية والعربية في جامعة لندن: مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقيةSOAS، ورئيس قسم مركز الدراسات الإسلامية، وأستاذ كرسي الملك فهد للدراسات الإسلامية في الجامعة نفسها، ولكونه رئيس تحرير مجلة الدراسات القرآنية منذ تأسيسها عام 1999، وجهوده في خدمة الثقافة والأدب العربي وحوار الأديان والثقافات، إذ إن له نشاطات عديدة حول ذلك من خلال مشاركاته في مركز إثلبرجا للتصالح والسلام بين الأديان، وعضوا في مشروع كمبردج لحوار الأديان، وعضوا في حلقات مد الجسور النقاشية التي تقودها أسقفية كانتربري، وضيفا دائما على شبكة الإذاعة والتلفزة البريطانية (BBC).

ينتمي عبد الحليم للمدرسة السنية الفكرية المعتدلة إذ هو أزهري، وبحكم دراسته في الغرب فقد مزج بين الأصالة والمعاصرة، ولا تخلو آراؤه من الغرابة في بعض الأمور وذلك مثل اعتباره كل بريطاني مسلم يقاتل في أفغانستان ضد القوات البريطانية يخالف تعاليم القرآن الكريم بحكم أنه مواطن بريطاني[2].

ولعبد الحليم مقالات عديدة خصوصا في مجلة دراسات قرآنية وغيرها من الدوريات البريطانية،[1] وحوالي عشرة كتب منها **فهم القرآن: الموضوعات والأسلوب** (1999)، وأهمها **ترجمة القرآن الكريم** (2004)،

[1] . . http://www.ebnmaryam.com/vb/t207.html

[2] http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Abdel-Haleem.

والقاموس العربي الإنجليزي للاستخدامات القرآنية (2007) وهذا الأخير ألفه بالتعاون مع د السيد بدوي.

حدث تحول مهم في حياة عبد الحليم العلمية خلال الثمانينات، إذ كرس جهده منذ ذلك الحين للدراسات القرآنية بعد أن كان يدرس الأدب العربي الحديث. والسبب هو أن عبد الحليم دخل في مواجهة علمية عنيفة مع المستشرق اليهودي جون وانسبرة الذي كان يدرس في نفس قسم الدراسات الشرق أوسطية الذي كان يدرس فيه عبد الحليم في جامعة لندن. وكان لوانسبرة نفوذ كبير في القسم، وكان وانسبرة يكتب كتابات ضد القرآن الكريم يزعم فيها أن القرآن الكريم إنما هو صنيعة القرن الثالث الهجري، وأنه خضع للزيادة والنقصان من قبل كتبة الوحي. فقرر عبد الحليم أن يستثمر جهوده في الدراسات القرآنية بدلا من أن ينصرف للتركيز على تدريس الأدب العربي الحديث، ذلك لأن القرآن الكريم يتعرض للنقد من أمثال هؤلاء المستشرقين. فأنشأ قسم الدراسات الإسلامية في جامعة لندن عام 1995، وأنشأ مجلة الدراسات القرآنية التي يتولى رئاستها منذ عام 1999. وكان دافعه الآخر للقيام بالترجمة هو ازدياد اهتمام الغربيين بدراسة الإسلام والقرآن، خصوصا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001، وأن دار نشر عريقة وهي مطبعة جامعة أكسفورد ترغب بنشر ترجمة حديثة للقرآن الكريم لأن الترجمات القديمة لا تفي بحاجة القراء، فوجد في ذلك فرصة لا تعوض إذ يقوم بالترجمة عربي مسلم أزهري بدلا عن الترجمات اليهودية والمسيحية المنتشرة[2].

2-3 تاريخ نشر الترجمة:

عمل عبد الحليم في الترجمة سبع سنين دأبا، ثم نشرها أول مرة عام 2004، ثم في عام 2005ز وأعيدت طباعتها عام 2010 طبعة مزيدة ومنقحة، وقد زاد في هذه الطبعة أمورا عديدة منها: أ-أضاف النص القرآني.

ب-أضاف تمهيدا للطبعة الجديدة، شرح فيها ضرورة الإضافات الجديدة، وبعض القضايا التي تميز ترجمته كتقسيمها إلى مقاطع.

[1] انظر مثلا هذه المقالة: M. A. S. Abdel-Haleem (1991), 'Early Islamic theological and juristic terminology: Kitāb al-Hudūdfi 'l-usūl, by Ibn Fūrak', in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, 54, pp. 5-41.

[2] مقابلة مع د محمد عبد الحليم في مجلة المصري اليوم، الأربعاء 11 أغسطس، 2010.

ج-أضاف من مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر الشريف ما يفيد السماح بتداول هذه الترجمة.

وقد قام بتغييرات وتعديلات عديدة على النص المترجم، فمثلا في سورة البقرة وجدت اثنين وخمسين موضعا عدل في ترجمتها إلى ما هو أفضل ولنضرب عدة أمثلة على ذلك:

أ-قوله تعالى: (في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) البقرة: 10، كانت الترجمة في النسخة الأولى:

"There is a disease in their hearts to which God has added more"

فعدلت في النسخة المنقحة إلى:

"There is a disease in their hearts, which God has added to[1]"

ب- قوله تعالى: (ألا إنهم هم المفسدون..) البقرة 12، كانت الترجمة في النسخة الأولى:

"but they are really causing corruption"

فعدلت في النسخة المنقحة إلى: "but really they are causing corruption[2]"

ج- قوله تعالى: (وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس) البقرة: 13، كانت الترجمة في النسخة الأولى:

"When it's said to them, Believe, as the others believe"

فعدلت في النسخة المنقحة إلى:

"When it's said to them, 'Believe, as other people believe.'[3]"

د- قوله تعالى: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) البقرة: 217، كانت الترجمة في النسخة الأولى:

"they ask you [Prophet] about fighting in the prohibited month"

فعدلت في النسخة المنقحة إلى:

"They ask you [Prophet] about fighting in the sacred month.[4]"

هـ -قوله تعالى: (ويسألونك ماذا ينفقون) البقرة: 219، كانت الترجمة في النسخة الأولى:

[1] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.4.
[2] *Ibid.*.
[3] *Ibid.*.
[4] *Ibid.*, p.35.

"They ask you what should they give"

فعدلت في النسخة المنقحة إلى: "They ask you again what should they give[1]"

و- قوله تعالى: (فاتوهن من حيث أمركم الله) البقرة:222، كانت الترجمة في النسخة الأولى:

"you may approach them as God has ordained"

فعدلت في النسخة المنقحة إلى:

"you may approach them as God has directed you[2]"

3-3 منهجه في الترجمة ومميزاتها:

تعد ترجمة عبد الحليم للقرآن الكريم إحدى الترجمات الرائعة في القرن الحادي والعشرين من حيث وضوحها ودقتها وسهولتها ولغتها الإنجليزية المعاصرة ، والتي حاول فيها أن يتجنب عيوب الترجمات السابقة. وعبد الحليم عالم أزهري متقن للعربية ومتخرج في جامعة أكسفورد ومتقن للإنجليزية، فجمع بين الأصالة والمعاصرة. لقد استطاع بحكم خبرته في الغرب أن ينقل لنا معاني القرآن بلغة سهلة وسلسة وحديثة يفهمها الإنجليزي المعاصر دون عناء، وعندما كان عبد الحليم يدرّس مادة (القرآن: لغته وأساليبه وترجمته)، في قسم الدراسات الإسلامية في جامعة لندن للطلبة الإنجليز وغيرهم من مختلف المستويات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، فقد سأل الطلبة يوما عن ترجمة القرآن التي يستخدمونها، فأجابوه بأن الترجمات الحالية لا يقرؤونها لأنها صعبة الفهم، وتستخدم عبارات مهجورة، وأسلوبا لغويا لا يقرؤونه في المدارس، ولا يحتملون قراءة أكثر من صفحة أو صفحتين فيها؛ ولهذا قام بترجمة بعض الآيات بنفسه، ثم عرض ترجمته على الطلبة فلاقت استحسانا كبيرا، فشجعه ذلك للبدء بمشروع ترجمة القرآن واستمر فيه لمدة سبع سنوات[3].

لقد نال عبد الحليم إعجاب الغربيين بسبب هذه الترجمة، فحصل على أعلى وسام من الملكة إليزابيث، وتبنت طباعة الترجمة أعرق دار نشر غربية وهي مطبعة جامعة أكسفورد، وذكر عبد الحليم في إحدى المقابلات أنه التقى بزميلة بريطانية قرأت ترجمته فقالت له: لأول مرة صرت أفهم القرآن، وهناك كثيرون في

[1] *Ibid.*.

[2] *Ibid.*, p.36.

[3] Ramon Harvey, "Interview with Professor M.S.A. Abdel Haleem", in *Perspectives: Teaching Islamic Studies in higher education*, published by Islamic Studies Network, The higher Education Academy, Heslington, York, UK, Issue 3, November 2011, p.21, in http://www.islamicstudiesnetwork.ac.uk.

الغرب أعربوا عن امتنانهم وإعجابهم العميق بعمل عبد الحليم، وذلك لأن عبد الحليم عرف بالقرين والوحي تعريفا دقيقا مفصلا، وقدم ترجمة دقيقة وواضحة، وعرض المفاهيم الصحيحة والصورة الحسنة عن حقيقة الإسلام، ومن أحسن الأمثلة التي أتى بها عبد الحليم هو رده على من يزعم أن الإسلام دين يحث على العنف ضد معتنقي الأديان الأخرى عند رده على من شرح آية السيف شرحا غير صحيح، سواء كان من المتطرفين المسلمين أو من المتطرفين الصحافيين والأكاديميين الغربيين[1]، وآية السيف هي: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...) التوبة: 5.

وخلافا لمن سبقوه فليس عند عبد الحليم حب لاستخدام العبارات التوراتية المهجورة، وهدفه هو نقل معاني القرآن الكريم بلغة إنجليزية جزلة مفهومة، ولتحقيق هذا الهدف يملأ الفراغات المقدرة في النص، ويقدم للقارئ نصا مترجما مترابطا سهل الفهم[2].

ومما يميز ترجمته هو أنه يقدم القرآن للناس على أنه كتاب عالمي في معناه ورسالته، وأنه كتاب هداية للبشرية في مختلف أمور حياتهم؛ لذا فهو يبين في مقدمة الترجمة أن القرآن الكريم يمثل السلطة العليا في الإسلام، وعندما يتعامل المسلمون مع قضايا عالمية مثل العولمة والبيئة، ومحاربة الإرهاب والمخدرات، وحقوق المرأة، وقضايا طبية معاصرة، وغيرها من أمور مهمة؛ فإنهم يلجؤون للقرآن لاستنباط الهداية منه ولإيجاد الدليل لدعم مختلف قضاياهم[3].

ومع أن عبد الحليم اعترف بصعوبة القيام بترجمة القرآن الكريم، وأن الأصل العربي لا يمكن الاستعاضة عنه بتاتا، وما الترجمة إلا عبارة عن تفسير بشري للنص، إلا أنه حقق هدفه من الترجمة عندما قال عام 2004: "أريد بالترجمة أن أجعل القرآن ميسرا لكل من يتكلم الإنجليزية، مسلما كان أم غير مسلم، بمن فيهم ملايين الناس في شتى أنحاء العالم ممن صارت الإنجليزية لغتهم المشتركة *lingua franca*"[4]. ففي تقديمه للنسخة

[1] كتب عبد الحليم مقالة عنوانها: *'The Sword Verse Myth'*، لشرح المقصود الصحيح من هذه الآية، وللرد على المتطرفين الذين يسيؤون تفسيرها. انظر M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.21.

[2] فمثلا قارن بين ترجمة عبد الحليم لقوله تعالى: (ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم وإن يشأ يعذبكم وما أرسلناك عليهم وكيلا) الإسراء: 54، وبين ترجمة عبد الله يوسف علي للآية نفسها لترى الفرق في السلاسة والسهولة والوضوح عند عبد الحليم. قارن بـ M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.288; and A.Yusuf Ali, *The Holy Quran*, p.709.

[3] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, Introduction p.xi.

[4] *Ibid.*, Introduction p.xxviii.

المنقحة عام 2010 قال: "لقد نجحت ترجمتي في تقديم القرآن ولأول مرة بلغة إنجليزية معاصرة واضحة ومشرقة، سليمة من الاستخدامات المهجورة، والترجمة الحرفية المستعربة، التي كانت مصدر غموض للقراء المعاصرين"[1].

3-4 بنية القرآن وخصائصه الأسلوبية:

من خصائص الترجمة التي ذكرها عبد الحليم والتي قد يؤدي إهمالها إلى إساءة التعبير عن المعنى العربي المقصود، أو يؤدي لصناعة ترجمة لا تخاطب سوى طبقة من الأكاديميين:

1-البناء على خاصية تفسير القرآن بالقرآن.

2-اعتبار (السياق) محورا أساسيا عند تفسير النص القرآني.

3-التنبه لخاصية تعدد المعنى للتعابير والمصطلحات القرآنية، مثل كلمة وجه.

4-تجنب الالتزام بالترجمة الحرفية للمصطلحات والبنى العربية إذا أدى ذلك للغة إنجليزية لا معنى لها.

5-مراعاة ظاهرة تغير الضمائر في سياق الآية الواحدة، واتخاذ الخطوات اللازمة لشرحها في النص، وشرح الأمور المقدرة والمحذوفة منه.

6-تفسير المفردات القرآنية بناء على معناها وقت نزول الوحي، لا تفسيرها بناء على معناها الحديث.

7-وضع مقدمات موجزة عن السورة ، وهوامش مرشدة، والاكتفاء بما قل ودل[2].

3-5 المضمون والأسلوب:

قدم عبد الحليم لترجمته بمقدمة تحتوي على موضوعات عديدة تهم القارئ ومنها: مختصر عن حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وانتشار الإسلام، والتعريف بالقرآن الكريم وأساليبه، والتعريف بالوحي وتدوين القرآن الكريم، ومميزات الأسلوب والبنية اللغوية في القرآن الكريم، ثم يستعرض تاريخ ترجمة القرآن للغة الإنجليزية، وأهم تلك

---

[1] *Ibid*,, Preface p.v.

[2] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, Introduction, pp.xxviii-xxxiii.

الترجمات بدءا من ترجمة روس عام 1649ووصولا إلى ترجمة محمد أسد عام 1980، ويتبعها بشرح مختصر عن منهجه في الترجمة والأسباب التي دعته للقيام بها، ثم يتبعها بقائمة متسلسلة تاريخيا بأهم الأحداث المتعلقة بالقرآن الكريم وتدوينه وترجمته. وهذه المقدمة ضرورية للقارئ الجديد للقرآن الكريم إذ توفر له معلومات أساسية عنه كي يفهمه بشكل أفضل، ويفهم بنيته اللغوية.

ومن أهم القضايا التي تناولها عبد الحليم في المقدمة قضية ترتيب السور مع بعضها، ثم ترتيب الآيات والموضوعات في السورة، لأن كثيرا من غير المسلمين يجدون صعوبة في فهم العلاقة بينها لأنهم معتادون على قراءة الكتاب المقدس الذي يأخذ صبغة الرواية التاريخية ذات الموضوع الواحد، فبين عبد الحليم هذه المسألة بأن على القارئ أن لا يتوقع أن يكون القرآن مرتبا ترتيبا زمنيا، ولا مرتبا بناء على الموضوعات، فالسورة الواحدة قد تتنوع موضوعاتها فتتكلم عن الألوهية والنبوة والآخرة والعدالة الإلهية والشريعة، فمثلا تذكر الصلاة ضمن الآيات المتعلقة بالطلاق، وآية الكرسي ضمن الكلام عن الصدقات، "فبراعة الأسلوب تجمع جوانب عديدة من الرسالة القرآنية في سورة واحدة، وكل سورة تشكل دروسا مستقلة، وهذا على وجه الخصوص أمرٌ عملي؛ لأنه من النادر أن يستطيع كل واحد أن يقرأ القرآن كله في جلسة واحدة.[1]".

إن مثل هذه الإيضاحات تعين القارئ كي يتخلص من الشكوك والأوهام التي قد تساوره عندما يحاول فهم بنية القرآن الكريم، ومع أن عبد الحليم لا يخوض في الكلام عن تناسب الآي والسور في ترجمته كما فعل المفسرون، إلا أن القارئ المبتدئ العادي يستفيد من هذه الإشارات الموجودة في الترجمة معرفة طبيعة القرآن وتعاليم الإسلام.

6-3 اللغة والمصادر:

تعد اللغة المستخدمة في الترجمة من أعظم إنجازات عبد الحليم، فخلافا للترجمات الأخرى التي يستخدم معظمها أسلوب لغة الملك جيمس في الكتاب المقدس Kings James Bible Style ، أو أسلوب الترجمة الحرفية التي تحصر النص في دائرة من المفاهيم المعقدة والمحيرة مما يعيق فهم قارئ القرآن ويفقده التواصل مع معاني كتاب الله عز وجل، يقول عبد الحليم في المقدمة: "إن رسالة القرآن كانت في نهاية المطاف موجهة مباشرة لكل البشر، ودون تمييز بين طبقاتهم أو أجناسهم أو أعمارهم، فرسالة القرآن لا تعتمد على لغة

[1] *Ibid.*, Introduction, pp.xix-xx.

مهجورة، ولا على لغة طنانة كي تحدث تأثيرا في القارئ. وبالرغم من أن لغة الترجمة الحالية سهلة ومباشرة إلا أنني أرجو أنها لم تنزل إلى مستوى غير مقبول،" فهو يعتمد في الترجمة على إيجاد المعنى المناسب بالإنجليزية، ويستخدم الحواشي بقدر محدود لمزيد من الإيضاح، ويبتعد عبد الحليم قدر الإمكان عن الترجمة الحرفية التي قد تؤدي إلى ترجمة الاستعارات والمجاز والمصطلحات بلغة إنجليزية غير مناسبة[1].

ومن مميزات هذه الترجمة استخدام عبد الحليم لأدوات بارعة لحل بعض مشاكل الترجمة، فقد استخدم الأقواس المعقوفة داخل النص لحل مشكلة الالتفات، أو الحذف المقدر في النص ellipsis، وذلك كي يظهر النص مترابطا.

فالقرآن يستخدم أسلوب الالتفات في خطابه، فيتغير أحيانا خطابه من الحاضر إلى الغائب، ومن الغائب إلى الحاضر، فمثلا أحيانا ينتقل الخطاب من الرسول إلى المؤمنين ثم إلى كفار قريش، وفي سورة الفاتحة ينتقل الخطاب من أسلوب الغائب في أول السورة إلى أسلوب الخطاب في وسطها، وهناك صور عديدة أخرى للالتفات[2]، وجرت عادة المترجمين أن يتركوا إضافة هذه الأمور المقدرة في النص، ولكن عبد الحليم استخدم الأقواس فأبان المحذوف المقدر، ومن هو المقصود بالخطاب[3]، فمثلا في قوله تعالى: (وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهودا إذ تفيضون فيه...) يونس: 61، قال:

"In whatever matter you [Prophet] may be engaged and whatever part of the Qur'an you are reciting, whatever work you [people] are doing. We witness you when you are engaged in it.[4]"

فأوضح متى كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم، ومتى كان للناس.

ويراعي عبد الحليم الدقائق اللغوية بناء على المعنى اللغوي الأصلي، ويفسر النص معتمدا على قواميس اللغة العربية وعلى مصادر التفسير المعتمدة كالبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي، وتفسير الزمخشري وكتابه أساس

---

1 *Ibid.*, Introduction, p.xxx.

2 لمزيد من المعلومات المفصلة عن الالتفات انظر: Muhammad Abdel Haleem, *Understanding the Quran: Themes and Style*, pp.187-211; and M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, Introduction, p.xxxiii.

3 *Ibid.*, Introduction, p.xxxi.

4 *Ibid.*, p.216.

البلاغة، وتفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، وتفسير سيد قطب في ظلال القرآن، واستشهد كثيرا في الحواشي بالتفسير الكبير للرازي الذي جمع في تفسيره بين العقل والنقل[1].

3-7 تقسيم النص إلى مقاطع والاهتمام بالحواشي وعلامات الترقيم:

3-7-1 مما يميز هذه الترجمة هو أن عبد الحليم قسم النص المترجم إلى مقاطع، وكل مقطع يكون ذا علاقة مع بعضه ليكون ذا انسيابية وسهلا على القارئ، فيفهم المعنى والتناسب بين الآي عمليا[2]، فيتحقق الهدف من الترجمة المعاصرة. وهذا الأسلوب يتفق مع تقاليد كتابة اللغة الإنجليزية ويجعل النص مألوفا لدى القارئ الناطق بالإنجليزية، لأننا مأمورون بمخاطبتهم حسب ألسنتهم وأعرافهم فالله تعالى يقول: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) إبراهيم: 4.

وأضاف عبد الحليم في الطبعة الأخيرة النص القرآني العربي عند ترجمة كل صفحة، ولكنه لم يضع النص العربي في مقابلة النص الإنجليزي كما تفعل بعض الترجمات، بل حافظ على أصل النص العربي كما هو، وفي النص الإنجليزي المترجم قسمه إلى مقاطع كما ذكرت سابقا. ولم يختر أسلوب **الترجمة التقابلية** التي تضع أمام كل آية ما يقابلها بالإنجليزية، لأن ذلك يخل بانسيابية النص الإنجليزي والعربي، ويجعل القرآن يبدو وكأنه قائمة من الآيات غير المترابطة[3]. ولهذا اختار منهج ترجمة النص بتقسيمه إلى مقاطع paragraphs ؛ لأنه الأنسب.

3-7-2 أما بالنسبة للإحالات فقد وضع أرقام الآيات مرتفعة عن النص عند بداية كل آية، وكذلك الحواشي أشار إليها بحروف هجائية مرتفعة، ولكنه قلل منها كي يبقي انسيابية النص ولا يشتت بها ذهن القارئ، ولهذا أخذت الحواشي حيزا قليلا من الصفحة وهو سدس الصفحة[4]. ولم يتبع أسلوب ترقيم الآيات خمسا خمسا كما فعل آربري وإرفينغ وغيرهما تسهيلا للإحالة إلى النص، والرجوع إليه. ومما سهل استخدام هذه الترجمة هو وضع اسم السورة في أعلى كل صفحة مع رقمها، ومع أرقام الآيات المترجمة التي في كل

[1] *Ibid.*, p.xxxiii.

[2] يرى عبد الحليم أن هناك ضرورة لشرح التناسب أيضا بين السور، فكثيرا ما كان يُسأل عن التناسب بين سورة النصر وهي من أواخر ما نزل، وسورة المسد وهي من أوائل ما نزل، أنه لماذا وضعتا متتابعتين؟ فبين أن التناسب بينهما هو للإشارة إلى أن نعمة الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم كانت بنصره مع أن مكذبيه كانوا من أقرب الناس إليه، لذا كان من الضروري لكل من يقرأ ترجمة القرآن الكريم أن توضح له هذه الوجوه.

[3] *Ibid.*, preface, p.v.

[4] *Ibid.*, Introduction, pp.v, xxxii.

صفحة. أما الحواشي فقد كانت حواش إيضاحية، أو تعطي بديلا آخر للترجمة، أو توضح وجه الترابط بين الآيات، أو تحيل القارئ إلى ما يماثل الآية المترجمة لأن عبد الحليم بيَّن أن القرآن يفسر بعضه بعضا وقد أطلق على هذا الأمر Intertextuality[1].

وقد أضاف عبد الحليم لكل سورة مقدمة مختصرة تشرح أهم موضوعاتها وكونها مكية أم مدنية.

3-7-3 مما ميز هذه الترجمة أيضا هو استخدام عبد الحليم لعلامات الترقيم المستخدمة في اللغة الإنجليزية بكفاءة عالية، وهذا ساعد القارئ على فهم النص، فاستخدم النقاط والفواصل بأنواعها، وعلامات التنصيص والاستفهام والتعجب حسبما يقتضيه المعنى، فنجح بذلك نجاحا يحمد عليه، فمثلا انظر ترجمته لقوله تعالى: (إذ قالت امرأة عمران رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع العليم. فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى وإني سميتها مريم وإني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) آل عمران: 35-36، فقال في ترجمتها: 35"Imran's wife said,

'Lord, I have dedicated what is growing in my womb entirely to You; so accept this from me. You are the One who hears and knows all,' 36 'but when she gave birth, she said, 'My Lord! I have given birth to a girl'-God knew best what she had given birth to: the male is not like the female-'I name her Mary and I commend her and commend her offspring to Your protection from the rejected Satan.'[2]

فعلامات الترقيم كما نلاحظ أضيفت كي يفهم القارئ الكلام المحكي، أو الكلام المباشر ذاته. وفي نهاية الترجمة أضاف Index فهرسا مفصلا لأهم الموضوعات الواردة في النص المترجم.

8-3 بعض مميزات الترجمة الأخرى:

1-8-3 بين عبد الحليم أن من مميزات ترجمته مراعاتها لترجمة المصطلحات حسب سياقها، لأن المصطلح الواحد قد يرد في القرآن الكريم بمعان متعددة حسب سياقه، وهنا يجب على المترجم أن يراعي السياق أثناء الترجمة، وأن يطرد ذلك في كل الترجمة، ومن هذه المصطلحات: الوجه، والأمر، والولي، والتقوى، والإسلام، والمسلمون[3].

---

[1] *Ibid.*, Introduction, p.xxviii.
[2] *Ibid.*, p.55.
[3] *Ibid.*, pp.xxix-xxx, xxiii-xxiv.

ومما يحسب لعبد الحليم هو حسن تعامله مع idioms الاستعارات والمجازات والمصطلحات بشكل عام، فقد قام بترجمتها ترجمة غير حرفية تتناسب مع اللغة الإنجليزية، لأن الترجمة الحرفية قد تؤدي لفساد المعنى، ولعدم فهم القارئ الإنجليزي لها، ويضرب هو مثالا على اختياراته الموفقة فيقول: إن ترجمة قوله تعالى: (جنات تجري من تحتها الأنهار) الذي يرد في القرآن عدة مرات ترجمة حرفية يكون كالآتي: "Under which rivers flow" مما يوحي للقارئ بالإنجليزية أن الأنهار تجري فعلا في أنفاق (underground) تحت الجنة، وليس هذا هو المقصود في العربية، ولكن المقصود هو: جنات مغطاة بحدائق من الأشجار التي تسقيها مياه الأنهار الجارية فيها، ولهذا فضل عبد الحليم اختيار ترجمة موفقة وهي: "Graced with flowing streams" وأعطى تعليلات مفصلة لهذا الاختيار[1]. ويضيف عبد الحليم أن الترجمة الحرفية للقرآن قد أثرت سلبيا ولفترة طويلة في إساءة فهم القرآن الكريم، ولذا فقد هدف إلى تقديم ترجمة للقرآن باللغة الإنجليزية، وليس بالإنجليزية العربية، ولا بالعربية المكتوبة بأبجدية إنجليزية[2]. إلا أن التزام عبد الحليم بالاعتناء بترجمة المصطلحات خصوصا قد شابه بعض النقص والنقد كما سنرى لاحقا.

3-8-2 مما يحسب لعبد الحليم في الترجمة التزامه بلغة القرآن الكريم الفصحى المعروفة أيام نزول الوحي، وليس حسب معناها المستخدم اليوم، فقد استعان لتحقيق هذا المقصد بأمهات قواميس اللغة العربية كلسان العرب والقاموس المحيط وغيرهما، ويضرب على ذلك بمثال وهو كلمة (ولد)، إذ قد تغير معناها المستخدم اليوم عما كانت عليه أيام نزول القرآن الكريم، ففي لغة القرآن الكريم تستخدم الكلمة للدلالة على الولد ذكرا كان أم أنثى، أما في الاستخدام المعاصر فالولد إما يعني boy ولد ذكر، أو ابن son ، فاستخدام القرآن أعم من الاستخدام المعاصر؛ لذا يجب مراعاة هذه الفروق اللغوية الدقيقة عند الترجمة إلى الإنجليزية بناء على المعنى الأصلي للكلمة وسياقها لا بناء على الاستخدام الحديث لها، ففي قوله تعالى: (يوصيكم الله في أولادكم) النساء: 11 ترجمها عبدالحليم: "Concerning your **Children**"[3]؛ لأنها تشمل **الذكور والإناث،** أما لما ترجم قوله تعالى: (قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر) آل عمران:47 فترجم

---

[1] *Ibid*., Introduction pp.xxx-xxxi.

[2] Abdel Haleem said: " Also literalism is something that has afflicted translations of the Quran for a long time in so many ways. My feeling was that if I am going to write a translation of the Quran into English, it has to be in English, no in Arabic English, or written in the English Alphabet.", Ramon Harvey, "Interview with Professor M.S.A. Abdel Haleem", in *Perspectives: Teaching Islamic Studies in higher education*, published by Islamic Studies Network, The higher Education Academy, Heslington, York, UK, Issue 3, November 2011, in http://www.islamicstudiesnetwork.ac.uk, p.22.

[3] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.79.

الولد بمعنى **الابن** لأن السياق يقتضي ذلك فقال: "She said, 'My Lord, how can I have **a son** when no man has touched me?,[1]"، وأما لما ترجم قوله تعالى: (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا) مريم:88، فترجمها بـالذرية فقال:"The disbelievers say, 'The Lord of Mercy has **offspring**,"، والسبب في ذلك هو أن المقام هنا في الرد على الوثنيين الذين ادعوا أن الملائكة هم بنات الله تعالى[2]، ولا يجوز هنا ترجمتها بالابن son كما فعل بعض المترجمين[3] لأن الولد في العربية الفصحى يشمل الذكر والأنثى[4]. وفي مكان آخر ترجم كلمة ولد بـ **child** لأن المقام في الرد على العرب الوثنيين الذين نسبوا لله الملائكة كبنات، وعلى النصارى وبعض اليهود الذين نسبوا لله سبحانه الولد، قال الله تعالى: (وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه) البقرة: 116، ترجمها عبد الحليم: "They have asserted, 'God has a child.' May He be exalted![5]".

ومن هنا فلا بد عند الترجمة من الالتزام بلغة القرآن لا بفهمنا المعاصر للغة العربية، وإلا وقعنا في الخطأ.

3-9 رد عبد الحليم على من يخرج الآيات عن فهم سياقها:

يحذر عبد الحليم من تفسير الآية أو جزء منها خارج سياقها، أو خارج إطار معناها العام غير المتناسب مع الآيات الأخرى القرآنية المتعلقة بذات الموضوع، وهذا المنهج الذي يتبعه البعض وهو اقتطاع جزء من آية، أو عدم ربط الآية مع آيات أخرى متعلقة بالموضوع نفسه؛ هو منهج اتباع المتشابه الذي اتبعه سابقا أعداء الإسلام لتشويه صورة الإسلام، واتبعته أيضا الفرق الإسلامية المنحرفة قديما والمتطرفة حديثا، وذلك لتبرير آرائها السياسية أو المذهبية العقدية.

ويضرب عبد الحليم على ذلك بمثال متعلق بقضية مفهوم الإسلام للسلم والحرب، واستخدام العنف والقتل، فأعداء الإسلام يشوهون صورة الإسلام بفهمهم الخاطئ للآيات القرآنية المتعلقة بمشروعية الجهاد في سبيل الله، والدفاع عن النفس، ويعرضون الإسلام في كتاباتهم وأفلامهم على أنه دين يشجع العنف وقتل غير

---

[1] *Ibid*., p.57.

[2] وذلك في قوله تعالى: (وجعلوا له من عباده جزءا إن الإنسان لكفور مبين. أم اتخذ مما يخلق بنات وأصفاكم بالبنين) الزخرف:15-16، وقارن بترجمة عبد الحليم *Ibid*., p.491.

[3] Compare with Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.309.

[4] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.312, see also footnote *b*.

[5] *Ibid*., p.19, see also footnote *c*.

المسلمين، وبالمقابل يقوم المتطرفون والإرهابيون المنتمون للإسلام بتبرير قتل مخالفيهم واستخدام العنف باقتطاع جزء من آية، أو وضع آية خارج سياقها ودون ربطها بالآيات الأخرى القرآنية حول موضوع الجهاد والدفاع عن النفس المشروع، وينزلون الآيات التي تخاطب أعداء الإسلام والمسلمين في حال الحرب، على أنها تنطبق على المجتمع الإسلامي وغير الإسلامي في حال السلم، فتكون النتيجة دمارا وعنفا وقتلا وفوضى وتشويها لصورة الإسلام، وذلك بسبب سوء فهم للقرآن الكريم.

والآية التي أسيأت ترجمتها على وجه الخصوص هي قوله تعالى: (اقتلوهم حيث ثقفتموهم) البقرة: 191، فقد ترجمها داود بـ"Slay them wherever you find them" [1]، ثم اقتطع هذه الترجمة أحد الكتاب الغربيين وجعلها عنوانا لمقالة: "اذبحوهم أينما وجدتموهم"[2]، ليشوه فيها صورة الإسلام والمسلمين مدعيا أن الإسلام دين العنف والحرب والقتل، مع أن الترجمة الأدق لهذه الآية هي : "Kill them wherever you encounter with them"، لذا يجب عند الترجمة أن يزود المترجمُ القارئَ بشرح حول سبب نزول الآية، وأن المقصود منها هنا هو أن المسلمين كانوا مترددين في الدفاع عن أنفسهم داخل الحرم المكي أيام الحج من الأشهر الحرم التي يحرم القتال فيها، إذا تعرضوا لهجوم من الكفار من مشركي أهل مكة؛ فبين القرآن لهم جواز الدفاع عن النفس داخل الحرم المكي وخارجه، وفي الأشهر الحرم. فترجمة ضمير (هم) في (اقتلوهم) بـ (them) مطلقا خطأٌ؛ لأنه يجب تقييدها بالمكيين المشركين المعتدين ومن شاكلهم، وإيضاح ذلك في الحاشية، ولا يصح ترك الأمر على إطلاقه دون شرح[3].

ومما يلاحظه المرء عند قراءته للآيات التي تبيح للمسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم في هذه الأماكن المقدسة من آية: 190 حتى 195؛ أنها دائما تحث المسلمين على عدم تجاوز حدود الله المشروعة في الدفاع عن النفس كقوله تعالى: (ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين) البقرة:190، وقوله تعالى: (فإن انتهوا فإن الله

---

[1] Dawood, *The Koran Translated*, p.29.

[2] See M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, Introduction, p.xxii, footnote No17, This has been used as a title of an article,' "Slay them wherever you find them": Humanitarian Law in Islam,' by James J. Busuttil of Linacre College, Oxford, in *Revue de droit penal militare et de la guerre* (1991), 113-40.

[3] *Ibid.*, p.31, footnote No (a).

غفور رحيم) البقرة:192، لأن رسالة القرآن هي رسالة سلام وتسامح مع أنها تحل للمرء الدفاع عن نفسه أمام المعتدين[1].

وكذلك فعل محرفو تأويل القرآن الكريم عند تأويل آية السيف مع أنه لا ذكر للسيف فيها وهي قوله تعالى: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم...) التوبة: 5، فقد ترجمها عبد الحليم بالقول: "When the [four] forbidden months are over, wherever you find the polytheists, kill them, seize them, besiege them, ambush them,[2]"، **وبالرغم** من الشروط العديدة التي تضمنتها هذه الآيات المتعلقة بقتال المشركين، **وبالرغم** من الظروف التاريخية التي استدعت القرآن كي يأمر المسلمين باتخاذ هذا الموقف الشديد من مشركي العرب عامة ومن مشركي مكة خاصة والتي منها: أن المشركين طردوا المسلمين من ديارهم، ولم يكتفوا بذلك بل لاحقوهم إلى المدينة ليستأصلوهم ويقضوا عليهم قضاء مبرما في غزوات عديدة، وكانوا يهدفون أيضا إعادة مَن بقي مِن المسلمين على قيد الحياة لعبادة الأوثان، فنقضوا العهود واعتدوا، مع أن القرآن الكريم نهى المسلمين عن الاعتداء على من سالم من المشركين (إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين) التوبة:7، **فبالرغم** من كل ما سبق؛ **فإن** أعداء الإسلام اليوم أخرجوا هذه الآيات من سياقها التاريخي كي يؤيدوا نظرياتهم الكاذبة ومزاعمهم الباطلة بأن الإسلام دين يدعو للعنف والحرب وقتال غير المسلمين دون أية قيود أو شروط[3]، وهذا هو عين الجور والاعتداء، وهو تحريف لمعاني القرآن الكريم. ومما يؤسف له كذلك أن بعض المتطرفين المسلمين في زماننا قد احتجوا بهذه الآية أيضا لاستباحة قتال غير المسلمين مطلقا، في أي مكان كانوا في العالم الإسلامي أو خارجه، ودون تمييز بين أيام السلم أو الحرب[4]، وزعموا أن آية السيف نسخت قوله تعالى: (لا إكراه في الدين) البقرة: 256. والحقيقة أن الإسلام قد وضع قواعد عامة ودقيقة للسلم والحرب مع الأعداء، وكتب الفقه الإسلامي شاهدة على ذلك، فكيف يمكن لامرئ أن يدعي أن الأمر فوضى، أو أن يؤول آيات القرآن حسب هواه دون مراعاة للسياق، أو دون ربط للآية في الموضوع الواحد مع الآيات الأخرى الشبيهة

---

[1] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, Introduction, pp.xxii-xxiii.

[2] *Ibid*., Introduction, p.xxiii.

[3] *Ibid*..

[4] *Ibid*..

بها؟ ثم بعد ذلك يأتي أمثال هؤلاء الجهلة بالشريعة الإسلامية ليعطونا تصورا منقوصا ومبتورا عن مفهوم الإسلام للسلم والحرب!.

ويضرب عبد الحليم أمثلة أخرى على بعض الأخطاء التي سببها عدم مراعاة السياق في فهم النص، فنجد في ترجمة داود لقوله تعالى: (فأنزل الله سكينته عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم) التوبة: 40، أن داود قد أرجع الضمير في (وجعل كلمة...) إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مع أن الضمير في الحقيقة راجع إلى الله تعالى، فقد ترجمها داود بالقول: "God caused His tranquillity to descend upon him and sent to his aid invisible warriors, so that ***he*** routed the unbelievers and exalted the Word of God. God is mighty and wise.[1]"

أما الصواب فهو ترجمة عبد الحليم وآربري، أما عبد الحليم فقال: "God has sent His calm down to him, aided him with forces invisible to you, *and* ***brought down*** *the disbelievers plan*. God's plan is higher.[2]"، وأما آربري فقال:

"Then God sent down on him His Shechina, and confirmed him with legions you did not see; and ***He*** made the word of the unbelievers the lowest; and God's word is the uppermost; God is All-mighty, All-wise.[3]"

3-10 أثر الثقافة الغربية على عبد الحليم عند ترجمة المصطلحات مثل الإسلام والكفر، وترجمة قضايا متعلقة بالمرأة:

3-10-1 ترجمة مصطلح الإسلام:

لقد أصر عبد الحليم في ترجمته في محاولة للتقريب بين الأديان السماوية أن يترجم كلمة الإسلام بمعناها اللغوي دون الاصطلاحي في معظم أماكن ورود الكلمة أو مشتقاتها في القرآن الكريم، فترجمها بمعنى (devotion to Him alone)، فعند ورود الكلمة أول مرة في القرآن الكريم عند قوله تعالى حكاية عن دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: (ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك...) البقرة: 128، قال: "Our Lord, make us devoted to You; make our descendants into a community

---

[1] Dawood, *The Koran Translated*, p.137.

[2] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, Introduction, p.xxix.

[3] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.184.

"devoted to you"، وعند قوله تعالى بعد هذه الآيات بقليل: (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين... ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون....نعبد إلهك وإله آبائك إبراهم وإسماعيل وإسحاق إله واحدا ونحن له مسلمون) البقرة: 131-133 ترجمها بـ: "His Lord said to him, "Devote yourself to Me." Abraham replied, "I devote myself to the Lord of the Universe,….so make sure you devote yourselves to Him, to your dying moment…."We shall worship your God and the God of your fathers, Abraham, Ishmael, and Isaac, one single God: we devote ourselves to Him." وقد أكد في الحاشية أن معنى أسلم ومثيلاتها هو تسليم النفس لله تعالى وحده، فإبراهيم عليه السلام سيأتي ربه وقد أسلم نفسه كاملة لله تعالى[1]. وفي قوله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران: 19، قال في ترجمتها: "True religion in God's eyes, is Islam [devotion to Him alone][2]"، وفي قوله تعالى: (فإن حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا) آل عمران: 20، قال في ترجمتها: "If they argue with you [Prophet], say 'I have devoted myself to God alone and so have my followers. Ask those who were given the Scripture, as well as those without one, 'Do you too devote yourselves to Him alone?"[3]

وقال في ترجمة قوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) آل عمران: 85، "If any one seeks a religion other than [Islam] complete devotion to God, it will not be accepted from him."[4] ، وحتى عندما ترجم عبد الحليم قوله تعالى: (هو الذي سماكم المسلمين من قبل) الحج:78 قال:"God has called you Muslims"، ثم علق على كلمة (مسلم) بالقول: المخلصون لله[5].

وقد ذكرنا سابقا أن عبد الحليم بين أن من عيوب الترجمات الحالية هو ترجمتها للمصطلح الواحد الذي يرد في أماكن عديدة وبمعان مختلفة، أنها تُترجم ذلك المصطلحَ بمعنى واحد في كل الأماكن التي ورد فيها، مع أن معانيه تختلف من مكان لآخر، فقد وقع عبد الحليم في العيب الذي هرب منه عند ترجمته لمصطلح (الإسلام) ومشتقاته[6]، إذ من المعلوم لدى القارئ أن كلمة الإسلام أحيانا ترد في القرآن بمعناها اللغوي، وأحيانا ترد بمعناها الاصطلاحي الذي يعني: الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ويتضمن النطق

[1] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.21.
[2] *Ibid*., p.53.
[3] *Ibid*..
[4] *Ibid*., p.62.
[5] *Ibid*., p.342.
[6] وردت كلمة الإسلام ومشتقاتها في القرآن الكريم مائة وثمان وأربعين مرة، ووردت بإحدى وأربعين هيئة اشتقاقية وإعرابية، ولذا يحسن في المستقبل أن يعمل مقارنة بين ترجمة عبد الحليم وترجمات أخرى حول كيفية ترجمتهم لكلمة الإسلام ومشتقاتها.

بالشهادتين: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، واللفظ الاصطلاحي بالتأكيد يحمل في طياته المعنى اللغوي، ومن هنا فلا يصح من عبد الحليم الإصرار دائما على المعنى اللغوي كلما قام بترجمة كلمة (الإسلام) أو أحد مشتقاته، كما فعل في مثل قوله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران: 19، وقوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) آل عمران: 85، اللذين سبقت ترجمتهما، وعلى نقيض ما فعل عبد الحليم فقد التزم كل من المستشرق آربري ون. ج. داود بالمعنى الاصطلاحي عند ترجمتهما للآيتين السابقتين حسب الآتي:

أما قوله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران: 19 فقد ترجمها آربري:

"The true religion with God is Islam"[1]، وأما داود فترجمها: "The only true faith in God's sight is Islam.[2]"، وأما بالنسبة لقوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الىخرة من الخاسرين) آل عمران: 85، فقد ترجمها آربري:

"Whose desires another religion than Islam, it shall not be accepted of him."[3] ، وأما داود فترجمها:

"He that chooses a religion other than Islam, it will not be accepted of him and in the world to come, he will be one of the lost.[4]" وكلتا الترجمتين من آربري وداود برأيي أدق من ترجمة عبد الحليم الذي خطّأ ترجمة داود واعتبر أن حصر الكلمة بمعناها الاصطلاحي بالدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم يخرج غير المسلمين؛ لذا يقول عبد الحليم: "علينا أن نأخذ بالحسبان أن كلمة (إسلام) بالعربية تعني: التسليم الكامل لله والإخلاص الكامل له، دون عبادة أحد غيره. ولهذا فكل الأنبياء السابقين قد وصفوا في القرآن بأنهم (مسلمون). إن الذين يقرؤون كلمة (إسلام) على أنها تعني دين محمد صلى الله عليه وسلم سينشؤون حاجزا غير مبرر معتمدين على هذه الآية بين الإسلام وبين الأديان التوحيدية الأخرى[5]"، ويرى عبد الحليم أن الإسلام قد أتى مصدقا لما جاءت به الكتب السابقة، ودعا اليهود

[1] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.47.
[2] Dawood, *The Koran Translated*, p.44.
[3] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.57.
[4] Dawood, *The Koran Translated*, p.50.
[5] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, Introduction, p.xxiv.

والنصارى لتطبيق دينهم، وأطلق عليهم تسمية جميلة هي " أهل الكتاب"، ودعا للحوار معهم، وإلى كلمة سواء معهم بعبادة الله الواحد، وعدم الإشراك به، وهذه الآيات بالذات هي مما يعتمد المسلم عليها في الحوار بين الأديان[1]، ولكن هذه الحجج التي ساقها عبد الحليم لا تعني أبدا أن نمتنع عن استخدام كلمة (الإسلام) في الترجمة كمصطلح يطلق على الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وقد استخدمها القرآن كذلك في الآيتين الأخيرتين السابقتين، واعتراف الإسلام بأهل الكتاب وبالحوار معهم لا يمنع أن يكون المصطلح خاصا بالمسلمين المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم، وعند الحوار مع أهل الكتاب والتقريب بيننا وبينهم، يمكننا أن نستخدم آيات كثيرة غير الآيات التي ذكرت فيها كلمة الإسلام.

وعند ترجمة عبد الحليم لقوله تعالى: (ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل) الحج:78، فقد أصر على الترجمة اللغوية في الحاشية فقال في الترجمة: (The faith of your forefather Abraham. God has called you Muslims)[2] ، ثم أضاف في الحاشية القول بأن (مسلمين) تعني: (devoted to God)، أما آربري فقد أصاب بترك الكلمة دون أية إضافات لأنها تعني مسلمين فقال: (The creed of your father Abraham; He named you Muslims)[3] ، وكذلك أصاب داود عند ترجمة كلمة (المسلمين) فتركها كما هي فقال: "The faith of Abraham your father, In this, as in former scriptures, He has given you the name of Muslims.[4]" .

3-10-2 ترجمة مصطلح كافر وكفر:

مما يؤكد لنا تأثر عبد الحليم بالبيئة العلمية الغربية الحاضنة له، هو أن عبد الحليم عند ترجمته لكلمة (كفر) تحرج من إطلاقها على أهل الكتاب، مع أن القرآن أطلقها أحيانا على أهل الكتاب، واستخدم معهم كلمة (الكفر) صراحة وبصيغ متعددة وذلك كقوله تعالى : (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) المائدة:17، وينبع تحرج عبد الحليم من نظرته التي تتبنى أن الإسلام هو التسليم لله، واليهود والنصارى سلموا لله فهم مسلمون بنظره، وأمر آخر هو أنه كيف يبيح لنفسه أن يطلق على اليهود والنصارى كلمة (كفر) أو

---

1 *Ibid*., Introduction, p.xxiv.
2 *Ibid*., p.342.
3 Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.342 .
4 Dawood, *The Koran Translated*, p.240.

(كافر) وهم يؤمنون بالله تعالى؟ – هذا ما صرح به في مقابلة[1] – مع العلم بأن عدم الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم يكفي وحده لإطلاق وصف الكفر عليهم، والأمر الأخير الذي يمنعه من أن يطلق عليهم وصف (كافر) هو التأثر الواضح لثقافة عبد الحليم بالعالم الغربي الذي يعيش هو بين ظهرانيه منذ نصف قرن تقريبا، فيصعب عليه أن يصفه بالكفر، لذا ترجم عبد الحليم كلمة (كفر) بـ(defying the truth) في قوله تعالى: (لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم) المائدة:17، بالقول:

"Those who say, 'God is the Messiah, the son of Marym,' are defying the truth.[2]"

والأدق هو ترجمتها كما فعل آربري:

"They are unbelievers who say, 'God is the Messiah, the son of Mary."[3]

وأما داود فترجمها مثل آربري تقريبا فقال:

" Unbelievers are those who declare: 'God is the Messiah, the son of Mary."[4]

مع العلم بأن عبد الحليم ترجم كلمة كفر في أماكن أخرى بـ (disbelieve)، وذلك في قوله تعالى عن أهل الكتاب: (فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به) البقرة:89[5]، وقوله تعالى: (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض...ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر) البقرة: 253 ، وفي قوله تعالى بعدها: (...والكافرون هم الظالمون) البقرة: 254، قال عبد الحليم في الترجمة: "It is disbelievers who are wrong"[6].

3-10-3 ترجمة قضايا متعلقة بالمرأة: مما يدل أيضا على تأثر عبد الحليم بالبيئة الثقافية الغربية التي تدعو للمساواة بين الجنسين هو تعامل عبد الحليم مع قضية شهادة المرأة عند ترجمته لقوله تعالى: (واستشهدوا شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان) البقرة: 282، فهو يترجمها حرفيا

---

[1] يقول عبد الحليم عند كلامه عن أهمية تحديد المعنى من خلال السياق: "لقد اكتشفت أن المترجمين يترجمون دائما كلمة (كافر) و (كفر) بمعنى عدم الإيمان (disbelief)، بينما هي لا تعني عدم الإيمان إذ لا يمكنني أن أتكلم عن النصراني أو اليهودي على أنه عديم الإيمان disbeliever؛ لأن هؤلاء القوم يؤمنون بالله تعالى، فكما تلاحظ، عليك أن تجد مصطلحات أخرى غير كلمة (disbelief)"، انظر: Ramon Harvey, "Interview with Professor M.S.A. Abdel Haleem", p.20,

[2] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.111.

[3] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, p.102.

[4] Dawood, *The Koran Translated*, p.81.

[5] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.15.

[6] *Ibid*., p.43.

بالقول: "Call in two men as witnesses. If two men are not there, then call one man and two women out of those you approve as witnesses.[1]"، إلا أن عبد الحليم في مقدمة الترجمة استشهد بهذه الآية على أنها من الأمثلة الدالة على التمييز العنصري ضد المرأة لعدم مراعاة العلماء السياق التاريخي والثقافي عند تفسيرهم للآية، والخطأ برأي عبد الحليم أن الفقهاء عمموا الحكم في كل أنواع الشهادات، ويرى عبد الحليم أنه يجب النظر للآية ضمن سياقها التاريخي والثقافي حيث إن الإسلام هنا يؤكد ضرورة المحافظة على ملكية الناس وحقوقهم المالية، ويؤكد ضرورة المحافظة على توثيق عقود الدَّين بواسطة الإشهاد عليه، **فالآية تدعو الناس الذين كانوا يعيشون ضمن بيئة ثقافية محددة**، يكون فيها انخراط المرأة في الشؤون المالية والمحاسبية أقل من الرجل، وتكون المرأة فيه أقل تعلما من الرجل، وبناء عليه ذهب بعض المفسرين المعاصرين إلى أن السياق الثقافي للآية بالأمس يختلف عما هو عليه اليوم، وأن المرأة في البيئة الثقافية المعاصرة قد تكون متعلمة تعلما جيدا مثل الرجل بل ربما أفضل منه؛ لذا فقد انحصر مجال العمل بحكم الآية بالظروف الثقافية والسياق الثقافي الماضي (وليس الحالي)، ولهذا يرى هذا المفسر –الذي ينقل عنه عبد الحليم ولا يصرح باسمه– **أنه يكفي اليوم شهادة امرأة واحدة**، كما أنه يجوز لها تولي منصب القضاء[2].

إن قبول حكم شهادة المرأة الواحدة بدل الاثنتين في العقود حسب وجهة النظر التي الذي عرضها عبد الحليم؛ يناقض ما اتفق عليه الأئمة الأربعة من فقهاء أهل السنة والجماعة، وفيه مخالفة صريحة للنص القرآني، ومعلوم أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأن خطاب القرآن عام لكل زمان ومكان؛ لذا فلا يجوز لأحد من الناس مهما بلغ علمه وسلطانه أن يحصر الخطاب القرآني بزمان أو مكان، أو بشخص إلا بدليل قطعي.

ومما يمكن مناقشة عبد الحليم فيه هو ما استنبطه من أمور عند ترجمة قوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله به بعضهم على بعض) النساء:34، فهو ترجمها بالآتي: "Husbands should take good care of their wives, with [the bounties] God has given to some more than others…[3]",

---

1 *Ibid*., p.49.

2 *Ibid*., Introduction p.xxv; See also Abdul Haleem's vies about the viel (hijab) in *ibid*., p.427 *al-Ahzab*, 33:59.

3 M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.82; and the comments of Muhammad Sultan Shah,' A Critical Study of Abdel Haleem's New Translation of the Holy Qur'an', pp.9-10, in http://pu.edu.pk/images/journal/alqalam/PDF/1.%20Dr.%20Muhammd%20Sultan%20Shah.pdf.

وبالمقارنة مع آربري فقد ترجمها:

"Men are managers of the affairs of women for God has preferred in bounty one of them over another,[1]"

وأما أحمد زكي فترجمها:

"Men are maintainers of the affairs of women, for God has preferred in bounty one of them over the other.[2]"

وأما داود فترجمها:

"Men have authority over women because God has made the one superior to the other,[3]"

فعبد الحليم اختار ترجمة القوامة بـ *maintain her*, or *attend to her affairs* بدلا عن اختيارات أفضل وهي: *have authority over them*, or *in charge of their affairs*.[4]

ويعترض عبد الحليم على كل الذين يستنبطون من هذه الآية إنقاص قيمة المرأة وأنها دون الرجل، أو يعتمدون عليها في عدم إعطائها الحق في تولي وظيفة القضاء، أو رئاسة الدولة، أو استلام أية وظيفة قيادية تقود فيها الرجل[5]. ويؤيد عبد الحليم الرأي الذي يجيز للمرأة تولي القضاء برأي المذهب الحنفي المؤيد لذلك، وبما ذهب إليه بعض الفقهاء المعاصرين؛ مع أن ذلك مخالف لرأي الجمهور[6]. فبرأي عبد الحليم لا مستند في هذه الآية لمن يستشهد بها في تفضيل الرجل على المرأة؛ لأن الآية خاصة بالزوج والزوجة، ولها علاقة بقضايا الطلاق التي تأتي مباشرة في الآية التي تليها، ولهذا ترجم هنا (الرجال) بـ(بالأزواج) husbands. فتأويل الآية بغير ذلك كما يرى عبد الحليم إخراج للآية عن سياقها الصحيح مما سبب أخطاء عديدة في فهم النص

---

1. Arthur Arberry, *The Koran Interpreted* , p.77.
2. Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Quran: A Modern Phrased interpretation in English*, (Lisle, IL, USA: Lucent Publications, 2009), 3rd ed., p.137.
3. Dawood, *The Koran Translated*, p.64.
4. M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, introduction pp.xxiv-xxv; and M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *Understanding the Quran: Themes and Style*, (London: I.B. Tauris and Co Ltd., 2011), 3rd ed., pp.49-50.
5. Muhammad Abdel Haleem, *Understanding the Quran: Themes and Style*, p.50.
6. M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, introduction p.xxiv.

القرآني الذي يحتمل ما لا حد له من وجوه التأويل، وظلال التأويل، وهذه التأويلات تزداد تعقيدا في الترجمة[1].

وأما بالنسبة لقوله تعالى في الآية ذاتها: (واضربوهن) النساء:34 فترجمها حرفيا بأنها: "hit them" ولكن ذكر عبد الحليم في الحاشية أن المقصود بالضرب هو ضربة واحدة غير مؤذية[2].

11-3 بعض الأخطاء في الترجمة:

يذكر عبد الحليم في تقديمه للطبعة الجديدة عام 2010 بأن أي محاولة بشرية في الترجمة تبقى مفتوحة للاقتراحات الجديدة، ومن هنا يذكر القدوائي بعض الأخطاء التي وجدت في ترجمة عبد الحليم ويقترح تعديلها، ومنها أن عبد الحليم يترك التعريف بالمصطلحات القرآنية الرئيسة، وأن الحواشي أحيانا غير كافية في زيادة علم القارئ بالشيء الذي يشرحه فمثلا: عند ترجمة عبد الحليم لـكلمة (إبليس وشيطان) في سورة البقرة علق عليهما بالقول: إبليس هو عدو الإنسان، والإنسان هو عدو إبليس، ويُعرف إبليس أيضا باسم الشيطان،[3] فاكتفاء عبد الحليم بهذا التعليق ليعريف بالشيطان غير كاف ولا واف. وعرف (الصابئة) فقط بالقول: هم مجتمع موحد متدين[4]، وعرف (الذِّكر) فقط بأنه: مذكِّر، ومشتهر[5]، وعند كلامه عن معنى (الجزية) في الحاشية وصف الزكاة بأنها ضريبة على المسلمين[6]، وكذلك انتقد القدوائي عبد الحليم على تعليقاته على كلمة (سوآتهما) وتعريف عبد الحليم (للسوأة) في الحاشية،[7] وكذلك انتقد تعليقاته على كلمة (المهد)[8]. ويرى القدوائي أن عبد الحليم كان لديه القدرة على إغناء الحواشي بما هو أكثر نفعا للقارئ.

---

1 *Ibid*., introduction p.xxv.

2 *Ibid*., Introduction p.85; and Muhammad Abdel Haleem, *Understanding the Quran: Themes and Style*, pp.48-50.

3 M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.7, footnote No *c*.

4 *Ibid*., p.11, footnote No *a*.

5 *Ibid*., p.493, footnote No *a*.

6 *Ibid*., p.192, footnote No *c*.

7 *Ibid*., p.153, footnote No *b*.

8 Compare *Ibid*., p.57, footnote No *a*; and Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable:A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.134.

12-3 أمثلة من ترجمة عبد الحليم:

قبل الانتهاء من دراسة عبد الحليم يحسن الإتيان بمثالين نظهر فيهما حسن تعامل عبد الحليم مع الاستعارة والأمثال في القرآن الكريم مقارنين مع ترجمة عبد الله يوسف علي.

المثال الأول: مقارنة بين الاستعارات في الترجمتين:

قال الله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عظِيمٌ) البقرة: 7.

ترجمها محمد عبد الحليم:

"God has sealed their hearts and their ears, and their eyes are covered. They will have great torment.[1]"

وأما عبد الله يوسف علي فترجمها:

"Allah has set a seal on their hearts and on their hearing, and on their eyes is a veil; great is the chastisement they(incur)[2]".

نلحظ هنا أن محمد عبد الحليم ترجم الختم على قلوبهم بـ sealed their hearts وأما الغشاوة على الأبصار بـ are covered ، بينما عبد الله يوسف ترجمها حرفياً بـ

set a seal on their hearts وأما الغشاوة على الأبصار بـ is a veil . فترجمة عبد الله يوسف هي ترجمة حرفية للآية، بينما ترجمة محمد عبد الحليم أفصح وأبلغ في إيصال المعنى، مع ملاحظة أن محمد عبد الحليم راعى القارئ بترجمته لكلمة (الله) بـــ God؛ لأن غير المسلمين لا يعرفون كلمة (الله) ويظنون أنه رب العرب فقط، وهذا أمر جيد في ترجمة عبد الحليم؛ لأن هذه الترجمات كثيراً ما يقرأها غير المسلمين.

المثال الثاني: ترجمة الأمثال في القرآن الكريم:

قال تعالى: (مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هِذِهِ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ...) آل عمران: 117.

---

[1] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.4.
[2] A. Yusuf Ali, *The Holy Quran Text Translation and* Commentary, p.18.

ترجمها محمد عبد الحليم: "And whatever they give away in this life will be nullified: a frosty wind strikes and destroys the harvest of people who have wronged themselves…[1]"

وأما عبد الله يوسف علي فترجمها:

"What they spend in the life of this(material)world may be likened to a Wind which brings a nipping[2] frost: It strikes and destroys the harvest of men who have wronged their own souls.[3]"

نلاحظ أن الترجمة متقاربة هنا، والفارق هو باستخدام لفظين مختلفين لترجمة هلاك الحرث، فعند محمد عبدالحليم استخدم nullified ومعناها أحبط وأبطل، وأما عبد الله يوسف فاستخدم nipping ومعناها أوقف نمو، فكلمة محمد عبد الحليم تؤدي معنى أقرب للمقصود بالآية هنا.

إن ترجمة عبد الحليم بما لها وما عليها، قد قدمت نموذجا ممتازا للترجمات القرآنية السهلة والواضحة والسلسة التي ستساعد على فهم أعمق لرسالة للإسلام الأبدية، وستسهم فس إبعاد الغربيين عن شبح ما يطلق عليه اليوم خطأ (الخوف من القرآن Quranphobia)[4].

والذي ميز هذه الترجمة إذن ليس هو فقط لغتها السهلة الميسرة المفهومة من قبل الجماهير الناطقة بالإنجليزية، وليس فقط اهتمامها بترجمة المفاهيم، بل ما صاحبها من مقدمة ضافية، وتعريف بموضوعات كل سورة على حدة، وإضافة حواش شارحة، وعنايتها بعلامات الترقيم، وتقسيم الترجمة لمقاطع مترابطة، واعتمادها على مصادر التفسير المعتبرة، كل ذلك جعل ترجمة عبد الحليم من أكثر الترجمات إمتاعا وأصالة في العصر الحديث، حتى توقع البعض أنها ستحل مكان ترجمة عبد الله يوسف علي في المستقبل، وقال Andrew Rippn إنني معجب بترجمة عبد الحليم وسأستمر باستخدامها مع ترجمة آربري[5].

---

[1] M.A.S. Muhammad Abdel Haleem, *The Qur'an: English Translation And Parallel Arabic Text*, p.66.

[2] Sharp and painful.

[3] A. Yusuf Ali, *The Holy Quran Text Translation and* Commentary, pp.152-153.

[4] Harry Norris,' Inaugural Lectures, Professor Abdel Haleem, English Approaches to the Translation of the Qur'an, the making of an image', in *SOAS research news*, Issue No8, 29 June 1998 and Dahlia Sabry, "The Roots of Islamophobia in Sixteenth and Seventeenth Century Holy Qur'an Translations, Towards Satisfactory Third Millennium Translations", in *Turathiyyat*, Dar al-Kutub wa al watha'iq al-qawmiyyah, Cairo, No7, January 2006, pp.1-23.

[5] Muhammad Sultan Shah,' A Critical Study of Abdel Haleem's New Translation of the Holy Qur'an', pp.9-10, see also Robert A. Campbell who used Abdel Haleem's translation all through his work and suggested it to others, in his book entitled: *Reading the Qur'an in English, An Introductory Guide*,(Canada: Cape Breton University Press, 2009), 1st ed., pp.15,18;

54- علي قولي قرائي

Ali Quli Qara'i (.....-1947)

2- The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation, 2003, New York: Tahrike Tarsile Qur'an Inc., 944pp.

3-تقويم الترجمة:

السيد علي قولي قرائي هو عالم من علماء الشيعة، ولد عام 1947 وتخرج في الجامعة العثمانية، حيدرآباد، الهند، ثم في جامعة Wisconsinفي أمريكا،. وعمل لمدة خمس عشر سنة (1982-1996) في مجلة التوحيد المتخصصة في الفكر الإسلامي، وترجم عدة كتب من الفارسية إلى الإنجليزية ومنها: بداية الحكمة للعلامة الطباطبائي، وكتبا أخرى لعلماء شيعة مشهورين. ومن أهم أعماله هذه الترجمة التي عمل فيها خمس سنوات متواصلة، حتى أنهاها في تموز 2002/ربيع الثاني 1424، وطبعت ثلاث طبعات: 2003، 2004، وطبعت في أمريكا أول مرة عام 2006[1].

1-3 منهج الترجمة: تتميز ترجمة علي قرائي بالاعتدال والعمق والجدة، خلافا لبعض الترجمات الشيعية السابقة كترجمة (1964) S.V.Mir سجادي مير أحمد علي، وترجمة (1964) Ahmad Ali أحمد علي، وترجمة (1968) M.H. Shakir محمد حبيب شاكر، وترجمة محمد باقر بهبودي Muhammad Baqir Behbudi (1977). ويتمتع المترجم بخبرة واسعة في حقل الترجمة الدينية من الفارسية وإلى العربية وبالعكس.

فآراء المترجم معتدلة؛ إذ لا يوجد في الترجمة قدح بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصا سيدنا أبا بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، ولا يلوي المترجم النصوص لتتوافق مع مذهبه العقدي كالإمامة وحادثة غدير خم والمتعة والتقية، والمغالاة في آل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وغيرها من

[1] http://www.imamreza.net/eng/imamreza.php?id=1389. وقد قامت برعاية الترجمة مؤسسة ترجمان الوحي في قم-إيران، وبالتعاون مع Islamic College for Advanced Studies في لندن، ويمكن أن تقرأ الترجمة على موقعهم : http://www.cthq.ir/newsite/en/index.php.

أمور[1]، والجيد في ترجمته أنه لم يقحم آراءه العقدية داخل النص المترجم وإنما جعل معظمها في الفهرس المفصل Index كما سنوضح لاحقا.

وقد كتب المترجم مقدمة مفيدة لترجمته بين فيها الأمور الآتية: أولا: عرف بالقرآن الكريم وأنه أنزل كالكتب السابقة نورا وهدى، وكذلك كان المتلقي وهو النبي صلى الله عليه وسلم، وتكلم عن بلاغة القرآن الكريم وإعجاز القرآن الكريم وثبوت عجز العرب عن الإتيان بمثله، وأشار إلى وجوه إعجاز القرآن الأخرى مثل الإعجاز التشريعي والاجتماعي، ثم تكلم عن مفهوم العدل في القرآن الكريم، وأن القرآن الكريم هو مصدر هداية الأمم وإحيائها.

قسم المترجم كل صفحة من الترجمة إلى عامودين متقابلين، في أحدهما القرآن الكريم، وفي الآخر الترجمة. واتبع في ترجمتها أسلوبا جديدا وهو ترجمة القرآن جملة بجملة phrase-by-phrase translation، وليس أسلوب ترجمة كلمة بكلمة word for word translation، وأطلق عبد الرحيم القدوائي على هذا المنهج اسم: phrasal approach، وقد نجح قرائي في تطبيقه بشكل كبير، وهو ينفع كثيرا من يحبون مقارنة النص العربي بالترجمة الإنجليزية، واعتبر قرائي أن أفضل شيء يمكن للترجمة أن تحققه هو كونها وسيلة لتسهيل قراءة القرآن نفسه[2]. وقد أوضح المترجم الأمور الآتية حول منهجه في الترجمة:

استحالة ترجمة القرآن الكريم، وإمكانيتها بنفس الوقت، فمن حيث بلاغة النص وجماله الأدبي وتأثيره الإيقاعي فيستحيل ترجمته، إلا أن القرآن سهل أن تترجم معانيه لأنه واضح وسهل وأسلوبه غير معقد وتعبيراته مباشرة. وتنبع سهولة النص القرآني من إيجازه وسهولة مفرداته، ومن شكل صياغته، ومن بنيته اللغوية المميزة والتي هي نوعان: الموجز الذي نزل في مكة، والمسهب الذي نزل في المدينة، حيث تجد الآيات فيها مترابطة بطريقة متناسبة ومنطقية.

ومما يميز عمله أنه حاول قدر المستطاع أن يحقق الأهداف الأربعة الآتية في ترجمته وهي نفسها الأهداف التي يجب تحققها عند ترجمة أي نص أدبي:

---

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.178.

[2] Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.xvi.

1-أن تكون الترجمة قادرة على نقل المعنى من النص الأصلي بطريقة واضحة.

2-أن تحتوي على تعبيرات سهلة ومعروفة.

3-أن تنقل أسلوب الأصل وروحه.

4- أن تحدث تأثيرا في قارئ الترجمة كالتأثير الذي يحدثه الأصل.

وأوضح قرائي أن تحقيق الأمرين الأولين في القرآن ممكن، إلا أن تحقيق الأمرين الأخيرين تواجهه صعوبات جمة؛ لأن محدودية الترجمة تنبع من صعوبة ترجمة المصطلحات والمفردات التي لا مكافئ معجميا لبعضها في اللغة الأخرى، خصوصا المفردات العربية المهمة التي يتضمنها القرآن الكريم مثل: التقوى، والكفر، والمعروف، والغيب، والآية، والرحمة، والإحسان، وذكر قرائي مفردات كثيرة أخرى، وفي هذه الحالات يكتفي المترجم بترجمة العبارة بالمقابل الأقرب للمعنى الأصلي وهذا يضيع جزئيا غنى المعنى الأصلي وشموليته، ويسبب في إعطاء معان غير متوازنة أو غير مناسبة لرسالة الأصل المترجمة[1].

أما فيما يتعلق باحتواء الترجمة على تعبيرات سهلة ومعروفة؛ فهو يعتمد بشكل رئيس على فهم المترجم لطبيعة الترجمة ومعناها وأهدافها والمنهج اللازم اتباعه عند القيام بترجمة القرآن الكريم.

وقد أوضح قرائي الفرق بين منهجين معروفين في الترجمة وهما: منهج التعادل المكافئ Formal equivalence، ومنهج التعادل الديناميDynamic equivalence. وقرائي في الحقيقة مزج بين المنهجين، فطبق منهج التعادل المكافئ عند ترجمة الجمل مع القيام ببعض التعديلات اللازمة، لأن هذا المنهج يلتزم بالمحافظة على معنى العبارة بناء على معناها الأصلي وسياقها، وأما منهج التعادل الدينامي فهو متلائم أكثر مع تحقيق أهداف الخطاب وهو تحقيق التواصل، ولكن عيبه يكمن في أن هذا المنهج يفترض أن يكون المترجم قد فهم معنى الأصل وغاص في أعماقه، ولم يتبق له سوى إيجاد أقرب عبارة مقابلة في اللغة الهدف، وفي هذا تبسيط للأمور؛ لأن المترجم قد لا يجد المقابل المناسب بسبب أن معاني النص القرآني قد تكون غير محددة المعالم indeterminate(كالآيات المتشابهة التي تحتمل أكثر من تأويل)، وأحيانا لا يوجد أصلا عبارة

[1] *Ibid.*, p.xv.

مقابلة في اللغة الهدف، ومع ذلك يقوم المترجم بمحاولة إيجاد المقابل الأقرب المقبول من الناحية الأسلوبية. أما الهدف الرئيس من اتباع هذه المناهج فهو تسهيل قراءة النص العربي على القارئ مستقبلا[1].

ثم أوضح قرائي عيب ترجمة القرآن كلمة بكلمة، ويطلق عليها اسم: الترجمة بين الأسطر interlinear translation، ويقول إنها لا تعطي المعنى الحقيقي للنص فهي أشبه ما تكون بالقاموس، ونفعها محدود، وأحيانا تؤدي لغرابة في المعنى لأنها غير متواصلة، وهذا الأسلوب لا يكون سهل الفهم؛ لأن "الفهم الكامل والدقيق للنص لا يتحقق من خلال الكلمات فحسب، وإنما أيضا من خلال القواعد والتراكيب النحوية التي تحدد طبيعة العلاقات التي تربط تلك الكلمات بعضها بالبعض الآخر والمعاني التي تتولد تبعا لذلك"[2]. وقد استخدم منهج الترجمة بين الأسطر interlinear translation في الترجمات الأردية والفارسية بكثرة خلال المائتي سنة الماضية، وهي متناسبة شكليا مع العربية لأن هاتين اللغتين تكتبان مثل العربية من اليمين إلى اليسار، خلافا للغة الإنجليزية التي تكتب بالعكس.

لهذه الأسباب السابقة فقد فضل قرائي اتباع أسلوب جديد في الترجمة يحقق فيه هدف الترجمة بين الأسطر وهدف فهم المعنى الإجمالي للنص، وهذا المنهج الجديد هو منهج الترجمة جملة بجملة phrase-for-phrase approach وسماه أيضا: mirror-paraphrasing approach (المنهج التفسيري الانعكاسي)، وتنبع أهمية هذا المنهج من أن النص القرآني يقابله النص الإنجليزي، وكل جملة في اللغة الإنجليزية المقابلة تعكس الخصائص اللغوية والدلالية للنص الأصلي العربي مما يؤدي لفهم دقيق للنص المترجم. ونحتاج لتحقيق الهدف في هذا النوع من الترجمة أمرين اثنين: إعطاء ترجمة تامة لكل جملة عربية بما يقابلها بالإنجليزية[3]، ثم وصلها

---

[1] *Ibid.*, p.xv.

[2] عبد الصاحب مهدي علي، موسوعة مصطلحات الترجمة، (الشارقة: جامعة الشارقة، 2007/1428)، ط1، ص: 151.

[3] أعطى قرائي مثالا على عدم تمكنه دائما من الالتزام بمقابلة ترجمة كل جملة عربية بما يقابلها بالإنجليزية من ناحية ترتيبها في الأصل، إذ كان أحيانا يؤخر ترجمة بعض الكلمات في النص الإنجليزي مع أنها أتت في أول الجملة العربية، وذلك تمشيا مع أسلوب التعبير بالإنجليزية، ففي ترجمة قوله تعالى: (ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم) البقرة: 105، فقد أخر ترجمة الفعل (يود) فقال:

"Neither the faithless from among the People of the Book, nor the idolaters, **like** that any good be showered on you form your Lord ", بينما في الترجمة كلمة بكلمة نرى أن المترجم ملزم بالالتزام بترتيب الأصل فقد قال محمد مهر علي في ترجمته لهذه الآية: "There do not **like,** those who disbelieve, of the People of the Book, nor those of the polytheists, that there be sent down, upon you any good, form your Lord"، فمقابل (ما يود) ترجمها مهر علي بـ (There do not **like**). قارن بـ Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, (New York: Tahrike Tarsile Qur'an Inc., 2006), p.22; and Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.1, p.50.

بالجملة التي تليها بأسلوب نثري مقبول سلس وواضح وسهل ومقروء. وبهذا الأسلوب يمكن للقارئ الذي يكون لديه معلومات أساسية عن اللغة العربية وصرفها أن يتتبع الترجمة مع ما يقابلها من النص القرآني العربي، إلى درجة يمكن في المستقبل أن يستغني عن قراءة الترجمة.

ثم أوضح قرائي الفوائد النابعة من اتباع هذا المنهج، وأوضح كذلك أمورا أخرى متعلقة بمنهجه في الترجمة:

أولا: بما أن هدف ترجمة قرائي هو التسهيل على القارئ كي يقوم مستقبلا بقراءة القرآن؛ فقد فحاول قدر الإمكان أن يحافظ على تطبيق Formal equivalence التعادل المكافئ للنص العربي عند ترجمة الجمل وشبه الجمل، بيد أنه لم يتردد في القيام بتعديلات مناسبة كي تكون الترجمة سهلة القراءة، ومفهومة وواضحة للقارئ مستخدما عبارات جزلة، ولكن كان دائما مقيدا بما يسمح به منهج Mirror-paraphrasing ، والتعديلات التي قام بها متنوعة، ولا يمكن حصرها بنوع واحد ولكن ذلك يشمل التعديلات في الأمور الآتية:

1-حذف أمور موجودة في الأصل وذلك مثل ترجمة قوله تعالى: (أوعظت أم لم تكن من الواعظين) الشعراء:136 فترجمها: بقوله: (whether you advise us or not)[1] فلم يُعِد ترجمة (من الواعظين)، أما في الترجمة كلمة بكلمة فلابد من إعادة ترجمة (من الواعظين) بالقول: (whether you admonished or were not of those admonishing)[2].

2-إظهار المضمر في النص في مثل قوله تعالى: (كل إلينا راجعون) الأنبياء:93 ترجمها بالقول: (Every one of them will return to Us)[3] ، فالمعنى: كل واحد منهم سيرجع إلينا، بينما في الترجمة كلمة بكلمة تكون الآية: (All to Us will come back)[4].

ثانيا: المصادر المعتمدة في الترجمة هي مصادر التفسير السنية كالطبري والرازي والزمخشري والسيوطي وغيرهم، ومصادر التفسير الشيعية كالطبطبائي والطبرسي والبحراني، وهناك مصادر أخرى ذكرها في قائمة بعد المقدمة مباشرة، ومن ضمنها بعض ترجمات القرآن الكريم السابقة، وقد نقل عن تلك المصادر الآراء المعتبرة والمعتمدة

---

1 Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.520.
2 Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.2, p.1186.
3 Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.459.
4 Muhammad Muhar Ali, *A Word for Word Meaning of the Qur'an*, vol.2, p.1038.

في التفسير، وأحيانا إذا وجد احتمالات أخرى مهمة في تأويل الآية ذكرها في الحاشية. وكذلك أخذ بعين الاعتبار آراء أئمة أهل البيت لما لها من أهمية كبرى في مجال تأويل القرآن، إذ إن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنه اشتهر كحبر الأمة وهو أخذ علمه عن سيدنا علي رضي الله عنه.

ثالثا: المنهج المتبع في ترجمة المصطلحات والاستعارات له أهمية كبرى في أي ترجمة. وقسم قرائي هذه الاستعارات بشكل عام إلى ثلاثة أقسام: 1-الاستعارات الغريبة على جمهور قراء الإنجليزية، ولكن يمكن فهمها إذا ترجمت ترجمة حرفية، مثل ترجمة قوله تعالى: (نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم) البقرة: 101، فترجمها بـ: (a part of those who were given the Book cast the Book behind their backs)[1]،

ومثل ترجمة قوله تعالى: (ولا تصعر خدك للناس) طه: 31، فترجمها بـ:

(Do not turn your cheek disdainfully from the people)[2]

2-الاستعارات التي إذا ترجمت حرفيا لا تفهم، وهذا النوع يترجم ويفسر بما يتناسب مع أسلوب اللغة الإنجليزية لتصبح مفهومة، وذلك في مثل قوله تعالى: (فردوا أيديهم في أفواههم) إبراهيم: 9، ترجمها: (but they did not respond to them)، وقوله تعالى: (ومن يسلم وجهه لله) لقمان: 22، ترجمها: (Whoever surrenders his heart to Allah).[3]

3-أن يستعاض في بعض الحالات عن الاستعارة في الأصل باستعارة إنجليزية مشتهرة وذلك في مثل قوله تعالى: (فإن ذلك من عزم الأمور) آل عمران: 186، ترجمها:

(that is indeed the steadiest of course)، وقوله تعالى: (إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) الفرقان: 30، ترجمها: (Indeed my people consigned this Qur'an to oblivion) ، وقوله تعالى: (قبل أن يرتد إليك طرفك) النمل: 40، ترجمها: (in the twinkling of an eye).[4]

---

1 Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.xviii.
2 *Ibid*., p.xix.
3 *Ibid*., p.xix.
4 *Ibid*., p.xx.

رابعا: أوضح أن هذه الترجمة مبنية على قراءة حفص عن عاصم، وأن الترقيم المتبع فيها هو أسلوب الترقيم المدني، معتبرا آية البسملة داخلة في عد كل السور كما هو معمول به عند كل من الشيعة ومعظم فقهاء السنة. أما أسماء السور فيذكر أسماءها العربية بأسلوب النقحرة، ويشرح المقصود من أسماء كل سورة في الحاشية.

خامسا: أما الطريقة المتبعة في ellipses (وهي الأمور المقدرة في النص والمحذوفة منه، ولا يؤثر حذفها على فهم النص وإنما يؤثر على شكل بنيته)، فقد وضعها في الحواشي.[1]

سادسا: بالنسبة للإحالات في داخل النص، فقد أشار في الحاشية لآيات أخرى أثناء الترجمة، ووضع مسردا تفصيليا عن الموضوعات والأعلام والمصطلحات الموجودة في الترجمة مع أرقام صفحاتها.

ثم قدم شكرا لمن ساعده في إتمام وإخراج هذه الترجمة، وأتبعها بقائمة المصادر والمراجع، ثم بين أسلوب النقحرة المتبع في هذه الترجمة.[2]

2-3 الملاحظات على الترجمة:

1-2-3 لاحظ القدوائي أن المترجم يستخدم عبارات إنجليزية مهجورة وغريبة بحيث تركت انطباعا غريبا لدى القارئ، وأعاقت سلاسة الترجمة، ومن هذه الاستخدامات:

.(God-wariness, abstinousness, arraigned, baseborn,etc…[3])

2-2-3 يستخدم قرائي كلمة Apostle لترجمة (رسول الله) وهذا الاستخدام غير مناسب لأن لها دلالات توراتية إضافية لا تنطبق تماما على معنى (رسول الله)، لأن دلالات كلمة Apostle في التوراة لا ترقى إلى دلالة كلمة الرسول[4].

[1] *Ibid*., p.xxi.
[2] *Ibid*., p.xxi-xxvi.
[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.180.
[4] Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.18, al-Baqarah:87 p.18, and see the index pp.887-888.

3-2-3 من الآيات التي أخطأ في ترجمتها قوله تعالى: (فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة: 6، ترجمها: (and wipe your heads and your feet up to the ankles)[1]، ففسرها بأن المتوضئ يمسح بعضا من رأسه ويمسح رجليه إلى الكعبين، مع أن الصواب هو غسل الرجلين إلى الكعبين لا مسحهما.

4-2-3 أما بالنسبة للحواشي والتعليقات على النص فهي قليلة نسبيا ومختصرة، ولكنها تساعد القارئ على فهم خلفية نزول بعض الآيات، أو تزود القارئ بمعنى بديل للعبارة المترجمة. والأخطاء المطبعية التي كانت في طبعة 2004 صححت في طبعة 2006، وقد ضمن بعض الحواشي تعليقات غير مقبولة ولا تعتمد على حجة وذلك عندما علق على الآيات 1-5 من سورة القدر، و24 من سورة المرسلات، و4 من سورة الشمس، بأنها جميعا تتكلم عن الأمويين.

5-2-3 ضمّن في الفهرس المفصل Index آراءه العقدية، ومن ذلك أنه يقول مثلا: إن قوله تعالى: (فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى... وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم) آل عمران: 36، وقوله تعالى: (فآت ذا القربى حقه...) الروم:38، والآيات: الدخان:3، والرحمن:19-20، والمجادلة: 1، والإنسان: 6، 22؛ إن كل هذه الآيات في السور السابقة هي متعلقة بالسيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها[2].

وزعم كذلك أن الآيات من سور: الصافات: 107، والرحمن: 22، والفجر: 27-30؛ تتكلم عن سيدنا الحسين رضي الله عنه.

ويرى أن هناك أربعين آية تتكلم عن المهدي، وستين آية عن الإمامة والولاية، وثمان وستين آية عن منكري الإمامة وأتباعهم، وثلاثا وسبعين آية عن مؤيدي الإمامة، وثلاث آيات عن الأئمة الذين لا عقيدة لهم وعن توليهم الحكم، ويرى القدوائي: أن ربط الآيات بهذه العقائد الشيعية هو بحد ذاته نوع من الوحي[3]، ولا وحي ثابت في هذه القضايا.

---

1 *Ibid*., p.146.

2 Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.908.

3 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.179.

والخلاصة أن هذه الترجمة تميزت بالميزات السابقة التي تكلمنا عنها وأهمها اعتمادها منهج الترجمة المبنية على منهج الترجمة جملة بجملة phrase-for –phrase approach.

ولتمكن المترجِم علي قولي قرائي من العربية والإنجليزية فقد حقق الأهداف التي وضعها نصب عينيه قدر الإمكان، فأصدر ترجمة موثوقة وأمينة وصافية، فيها إضافات لحقل الترجمة، مع تقديم تفسير يتسم بالاعتدال المذهبي. ويلاحظ أنه أشار في الفهرس الموضوعي المفصل لموضوعات متعلقة بـ Multiculturalism و pluralism[1]، ولو أنه توسع في هذه الموضوعات أثناء ترجمته وتعليقاته لأعطى غنى وقيمة أكبر لترجمته بحيث تصير أكثر لصوقا بالواقع المعاصر ذو التعددية السياسية والاجتماعية[2]. وأما عيوب الترجمة السابقة فيجب على القارئ التنبه لها، وإن كانت قليلة بالنسبة لغيرها من الترجمات.

1 Ali Quli Qara'i, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, p.936.

2 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.181.

55- سيد وقار أحمد

Syed Vickar Ahmed

2- English Translation of the Meaning of the Qur'an, Lombard, IL, USA, Books of Signs Foundation,_2005, 396pp.

3-تقويم الترجمة:

لا يوجد معلومات عن حياة المترجم ولا عن أهدافه وأسباب قيامه بهذه الترجمة، وكذلك ليس في العمل أية تعليقات أو حواش توضح اتجاهه الفكري والعقدي، والترجمة متوفرة على شبكة الإنترنت[1].

ولسيد وقار أحمد مؤلفات إسلامية عدة منها: The Names of Allah, Doors within Doors, The Infinities of human Thought, Ninety Nine Divine Doors.

وضعت افتتاحية عادية للترجمة كتبها شخص غير معروف اسمه: Sh. A.R. Khan. أما مقدمة الترجمة فكتبها ناشط إسلامي معروف اسمه: زاكير نياك Zakir Nayak تطرق فيها إلى بعض وجوه الإعجاز في القرآن الكريم وخصوصا منها الإعجاز العلمي والحقائق العلمية المذكورة في القرآن الكريم[2].

ومما يؤسف له أن هذه الترجمة تصنف **ضمن أعمال السرقات العلمية** في حقل ترجمات القرآن الكريم حسب رأي القدوائي؛ **لأن المترجم اعتمد بشكل كبير على ترجمة عبد الله يوسف علي** الصادرة عام 1937[3]، وقد سبقته ترجمات أخرى فيها سرقات علمية كبيرة تكلمنا عنها في هذا الكتاب، وذلك مثل: 1-ترجمة علي أوزك ومن عاونه الصادرة عام 1992 والتي اعتمدت اعتمادا كبيرا على ترجمة محمد مارماديوك بكثول، 2- وترجمة أحمد ودينا زيدان (1991) التي اعتمدت على ترجمة عبد الله يوسف علي.

ويأتي القدوائي بمقارنة بين ترجمة عبد الله يوسف علي وترجمة سيد وقار ويثبت أن سيد وقار أخذ عن عبد الله يوسف علي[4]، وقد قمت بالمقارنة في بعض السور فوجدت دعوى القدوائي صحيحة. ومما زاد الطين بلة

---

1 http://www.biharanjuman.org/Quran/Quran_English_Vickar_Ahamed.pdf.

2 Syed Vickar Ahmed, *English Translation of the Meaning of the Qur'an*, (Lombard, USA: Books of Signs Foundatio, 2005), pp.xvii-xxiv.

3 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.136.

4 *Ibid.*, pp.137-139.

أن المترجم قرن ترجمته بإجازة نشر من الأزهر الشريف، وهنا دعوة للأزهر كي يتحقق مرة أخرى من الترجمات التي تقدم له لإجازتها.

أصدر سيد وقار عام 1999 نسخة من ترجمته موجهة للشباب وعنوانها:

Interpretation of the Meaning of The Glorious Qur'an, A Simplified Translation of the Meaning of the Qur'an for Young People, (Kuala Lampur: TR Group of Company:1999), 1st ed., 868pp.

وقد وجهها للناشئة وللشباب من العمر 6-16، وقد ذكر في المقدمة أنه جعل الحواشي مختصرة جدا وفي آخر كل سورة[1]، ولكن هذه النسخة التي عندي كانت خالية من أية حواش أو تعليقات، وهي مطبوعة في ماليزيا، وعند كلامه عن (ملاحظات الناشر) ذكر أنه لم يستخدم في هذه الترجمة المبسطة كلمة apostle ولا apostles لأنها ليست ترجمة صحيحة لا لكلمة النبي ولا لكلمة الرسول. أما كلمة النبي فقد ترجمها بـ (prophet)، وأما رسول فترجمها بـ(messenger)، وإذا قصد بكلمة النبي محمدا صلى الله عليه وسلم فيكتبها بحرف كبير Prophet، أما إذا قصد بها ذكر النبي وغيره من الأنبياء والرسل عليهم السلام فيكتبها بحرف صغير prophet [2]. وقد وضع لهذه الترجمة مقدمة مختصرة عن سيرة الرسول صلى الله وعليه وسلم، وألحق بها فهرسا موضوعيا مختصرا. وبعد المقارنة بين هذه الطبعة المبسطة للشباب وبين الطبعة الأخرى التي طبعت عام 2005 وجدت فروقات عديدة بينهما، فمثلا بسم الله الرحمن الرحيم ترجمها في بداية كل سورة من هذه الطبعة المبسطة للشباب بـ

In the Name of Allah Most
Gracious, Most Merciful

بينما في الطبعة الأخرى أبقى كلمة (the) قبل كلمة (most). وعند مقارنة سورة الفاتحة وسورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس وجدت بين النسختين عدة فروقات جزئية؛ حيث يميل في هذه النسخة المبسطة إلى الاختصار أو تبسيط الكلام، فمثلا قارن بين تفسيره لسور الإخلاص في النسخة الأخرى وبين النسخة المبسطة للشباب، ففي النسخة الأخرى ترجمها كما يأتي:

---

1 *Interpretation of the Meaning of The Glorious Qur'an, A Simplified Translation of the Meaning of the Qur'an for Young People*, (Kuala Lampur: TR Group of Company:1999), 1st ed., preface, p.v.

2 *Ibid*., p.vii.

Sura al-Ikhlas (The (absolute) purity): (Makkah: 4 Verses)

In the Name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful.

112.1.. Say: "He is Allah, The One (Ahad, and Only One).

112.2. "Allah the Eternal (Samad, the Ever Enduring), the Absolute (and Alone);

112.3. "He begets not (has no descendants, no children, none),nor was He (ever) begotten;

112.4. "And there is none like (or comparable) unto Him.[1]"

أما في النسخة المبسطة للشباب فترجم السورة كما يأتي:

"Sura al-Ikhlas (purity (of faith))

In the Name of Allah, Most Gracious, Most Merciful.

112.1.. Say: "He is Allah, The One and Only;

112.2. "Allah the Eternal (the Ever Enduring), the Absolute;

112.3. "He has no children, nor does He have ancestors;

112.4. "And there is none like Him.[2]"

فبالرغم من الجهد الذي بذله سيد وقار أحمد في ترجمته إلا أن السرقات العلمية شوهت صورة هذه الترجمة، وقللت من قيمتها وأصالتها العلمية.

[1] Syed Vickar Ahmed, *English Translation of the Meaning of the Qur'an*, p.378.

[2] Syed Vickar Ahmed, *Interpretation of the Meaning of The Glorious Qur'an, A Simplified Translation of the Meaning of the Qur'an for Young People*, p.840.

56- علي أونال

(19 كانون الثاني 1955 - ......) **Ali Unal**

2- The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English, The Light Inc., New Jersey, 2007, 1604 pp.[1] [1st ed. 2006]

3-تقويم الترجمة:

ولد في قضاء أوشاك Usak تركيا عام 1955، وهو كاتب مسلم ومترجم لعدة أعمال إسلامية إلى الإنجليزية، وهو ينتمي لجماعة فتح الله جولن في تركيا، وهي حركة إسلامية معتدلة تتبنى فكر الإمام بديع الزمان سعيد النورسي، وفكر مؤسسها فتح الله جولن الذي ترجم أونال بعض كتبه إلى الإنجليزية، وأونال يكتب في صحيفة (زمان) التركية التابعة لجماعة فتح الله جولن. وفي عام 2006 أصدر ترجمته للقرآن الكريم أول مرة. ويظهر من عنوان الترجمة أنها ترجمة تفسيرية بإنجليزية معاصرة.

قدم أونال لترجمته بمقدمة ضافية شرح فيها كيف عالج القرآنُ الكريم -الذي فيه دواءٌ لكل داء- مرض العصر العضال وهو طاعون المادية وأفكارها، وذلك بالحجج المنطقية والعقلية التي ساقها القرآن عن براهين وجود الله تعالى ووحدانيته، وإثبات النبوة، وإثبات الحشر الجسماني والآخرة، وأن القرآن يقرأ كتاب الكون، والزمان يفسره كما يقول العالم التركي البروفسور هالوت نورباقي Halut Nurbaki: "إن القرآن كالوردة التي تنمو تيجانها باستمرار في رحم الزمان"، والقرآن كتاب يقرأ الكون ويفسره، ولا يحده زمان ولا مكان، ومن هنا تستحيل ترجمته، ويؤكد أونال أن العلماء هم وحدهم المؤهلون لتفسيره وترجمته، وشرح أونال كيفية تدوين القرآن وحفظ الله له بالعربية منذ أن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، وأن المسلمين لم يفكروا يوما باستبدال ترجمة معانيه بالأصل العربي. وشرح قضية التناسب والترابط بين آي القرآن ونقل تشبيه الإمام بديع الزمان سعيد النورسي للترابط بين آي القرآن كالترابط بين النجوم في السماء، ويشبه القرآن بالجسد وآياته بالأعضاء، فكما أن كل عضو له علاقة بالأعضاء الأخرى وبالجسد فكذلك آيات القرآن الكريم لها علاقة ببعضها وبالقرآن، والقرآن لا يمكن ترجمته، أو الاستعاضة عنه بالترجمة في الصلاة، لذا فلا يقرأ إلا بالعربية ولا يمكن فهمه إلا بإتقان فهم العربية، ثم بتطبيقه والعمل به، وبفهم السنة النبوية، والعلوم

[1] طبعت النسخة الأولى عام 2006 وهي مكونة من 1560 صفحة، واعتمدتُ على نسخة 2007 في عملي هذا.

المعاصرة. ولفهم القرآن فهما معاصرا صحيحا لابد من التوسط في شرحه بين المعنى الظاهر، والمعنى الباطن esotericism[1].

قدم أونال لكل سورة بمقدمة مختصرة توضح اسم السورة، وسبب تسميتها، وزمان نزولها، وأهم محاورها. واعتمد في الترجمة والشروحات والتعليقات على أعمال كل من ترجمة أ د سعاد يلدرم، وعلى رسائل النور للإمام بديع الزمان سعيد النورسي وخصوصا في الملاحق التي ألحقها بالترجمة، وتبين بعد المقارنة أنه اعتمد كذلك على ترجمة العلامة المودودي: تفهيم القرآن، التي كان يقتبس ويلخص منها بذكاء[2].

1-3 مميزات الترجمة:

أما مميزات الترجمة فهي تتميز بأمور عديدة منها:

1-تأكيده ضرورة تفسير القرآن بالقرآن، واستعماله لهذا اللون في الترجمة، فمثلا عندما فسر قوله تعالى: (ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون) البقرة: 42 اعتمد في ترجمتها على آيات أخرى في شرح الأمور التي أخفاها بنو إسرائيل وكتموها، وهي الآيات الآتية من سورة البقرة: 71 و79 و140و174، 179، والآية الآتية من سورة آل عمران: 167، والآيات الآتية من سورة النساء: 13و46، والآيات الآتية من سورة المائدة: 106 فقال في ترجمتها:

"Do not confound the truth by mixing it with falsehood, and do not conceal the truth while you know (the meaning and outcome of what you do, and that what you strive to hide is true, and that Muhammad is the Messenger of God, the Messenger whose coming have been anticipating)[3].

فأونال لم يكتف كالمترجمين الآخرين بالترجمة الحرفية للآية بل يضع الشرح إما داخل النص بين قوسين أو في الحاشية.

2-تركيز الترجمة على إظهار التناسب بين الآيات، وضرورة الفهم الكلي للقرآن وربط بعضه ببعض، وما تفسير القرآن بالقرآن إلا خطوة في هذا المجال.

---

[1] Ali Unal, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*, (New Jersey: The Light Inc, 2007), pp.xvi-xl.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.142.

[3] Ali Unal, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*., p.xxxvii.

3-أوضح أونال أن الكلمات والعبارات القرآنية دقيقة المعاني وتحمل بلاغة فائقة فيستحيل أحيانا إيجاد المقابل الصحيح لها في اللغة الإنجليزية، ويقتبس مثالا من كلام الإمام بديع الزمان سعيد النورسي حول استحالة ترجمة قوله تعالى: (الحمد لله) في سورة الفاتحة أو غيرها، وذلك لأمور بلاغية ونحوية لها علاقة بعلمي البيان والمعاني، فـ(أل) التعريف التي تفيد هنا الاستغراق، واستخدام الحمد بدل الشكر، مع لام الاختصاص الموجودة قبل لفظ الجلالة، مع استخدام الجملة الاسمية التي تفيد الاستمرار، كل هذه الأمور مع غيرها من أمور جعلت المعنى كذلك: (أن كل فرد من أفراد الحمد من أي حامد صدر، وعلى أي محمود وقع، من الأزل إلى الأبد، خاص ومستحق للذات الواجب الوجود المسمى بالله)،[1] فإذا كانت جملة مؤلفة من كلمتين واضحتي المعنى تحتاج لمثل هذا الشرح، فكيف يمكن ترجمة كل القرآن بعبارات موجزة بلغة أخرى؟

فالمترجم أونال حاول قدر الإمكان أن يضيف هذه المعاني داخل النص المترجم بين قوسين. ولهذا لما أتى إلى تفسير: (الحمد لله رب العالمين) قال:

"All the praise and gratitude (whoever gives them to whomever reason and in whatever way from the first day of creation until eternity) are for God, the Lord of world"[2].

ويضرب أونال مثالا آخر على عمق المعاني الموجودة في قوله تعالى: (ومما رزقناهم ينفقون) البقرة: 3.

4-تأكيده أهمية استخدام علوم القرآن الضرورية في فهم القرآن الكريم وتفسيره، فمعرفة ما ورد في الحديث النبوي الشريف من أسباب النزول، ومعرفة ظروف الآية التاريخية، وعلاقتها بالواقعة، ومعرفة الناسخ والمنسوخ والأحكام الموجودة في الآية، وكونها عامة أم خاصة وغيرها من أمور، كل ذلك يقوي معرفة القارئ ويعمق فهمه بتفسير الآية وعلاقتها بالواقع[3].

5-بما أن أحد وجوه الإعجاز القرآني الإيجاز، فمن هنا نبعت إحدى وجوه صعوبة الترجمة، وهذا اقتضى من المترجم أن يتعامل مع ما هو موجز أو مقدر في النص بسبب الإيجاز بأن يضيف شرحه بين قوسين داخل النص، أو في الحاشية، ليزول اللبس في فهم النص القرآني عند ترجمته، فمثلا عندما ترجم قول الله تعالى: (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون. يوسف أيها الصديق..) يوسف: 45-46 فما بين (فأرسلون) وسؤاله ليوسف عن

[1] Ibid., p.xxxii. وقارن بسعيد النورسي، المكتوبات، ترجمة محمد زاهد الملازكردي، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1406/1986) ط1، ص:511.
[2] Ali Unal, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*, p.1.
[3] *Ibid.*, p.xxxv.

تأويل المنام، يوجد عبارات محذوفة وهي مقدرة بمعنى: فأرسلون، فذهب إلى السجن واستأذن ودخل على يوسف فسلم عليه إلخ... ثم سأله قائلا: يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان...، ولهذا عندما ترجم اونال الآيتين قال:

"I will inform you of its meaning, so send me forth!. (Coming to Joseph in the prison, he said): "Joseph, O man of truth! Enlighten us about seven fat cows.."[1],

ويضيف أونال أن الخصائص الأسلوبية الإعجازية في النص، مع مفاهيم القرآن التي لا مقابل لها بالإنجليزية، جعلته يضيف في النص إضافات إما اقتضاها السياق القرآني للآية أو للسورة أو للقرآن ككل؛ وإما اقتضاها السياق التاريخي، فهذه الإضافات برأيه جزء من النص وليست خارجة عنه، ولهذا أضافها في معظم الأحيان بين قوسين داخل النص، وأحيانا وضعها في الحاشية[2].

خلافا لإضافات المترجم يوسكل Yuskel الغريبة في الترجمة، فإن ترجمة أونال تتميز بالدقة في هذه الإضافات، ولكن أونال يرتكب أحيانا بعض الأخطاء في إضافاته على شرح النص المترجم، وذلك في مثل إضافاته التي هي شرح لما هو واضح أثناء ترجمته لقوله تعالى: (قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين) البقرة: 97، وبمقارنة بين ترجمة كل من أونال وترجمة عبد الله يوسف علي يتضح أن يوسف علي كان أدق من أونال، فقد قال أونال:

"(This is not all. They feel enmity towards Gabriel because he brings the Quran to you, not to one among them). Say (O Messenger, to them): “(The Lord of the worlds, my and your Lord, declares :) ‘Whoever is an enemy to Gabriel (should know that) it is he who brings down the Quran on your heart by the leave of God, (not of his own accord), confirming (the Divine origin of and the truths still contained in) the Revelations prior to it, and (serving as) guidance and glad tidings for the believers"[3].

أما يوسف علي فقال:

"Say: Whoever is an enemy to Gabriel for he brings down (the revelation) to your heart by Allah’s will, a confirmation of what went before, and guidance and glad tidings for those who believe"[4].

---

[1] *Ibid.*, p.537.
[2] *Ibid.*, pp.xxxvi, xxxviii, xxxix.
[3] Ali Unal, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*, p.68.
[4] Abdallah Ysuf Ali, *The Holy Qur'an: Text Translation, and Commentary*, pp.43-44.

وقد ارتكب أونال خطأ في التفسير عندما فسر المخاطب في (عبس وتولى) بأنه أحد المنافقين الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم أثناء وجود ابن أم مكتوم الأعمى، واعتبر أونال أن المنافق هو الذي عبس وتولى وليس النبي صلى الله عليه وسلم، مع أن كتب التفسير والحديث متفقة على أن الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال أونال عندما ترجم قوله تعالى: (عبس وتولى. أن جاءه الأعمى. وما يدريك لعله يزكى) عبس: 1-3:

"He (a hypocically disbelieving, haughty man) frowned and turned away, Because (while a group of leading unbelievers, including him, was talking with the Messenger) the blind man approached him. What would inform you (O haughty one) but that he might grow in purity (by deepening in faith and good deeds)[1].

6-اعتمد في ترجمته التفسيرية على مصادر التفسير المعتمدة لدى أهل السنة والجماعة كالطبري، وابن كثير، والزمخشري والرازي، وكذلك استفاد من الكتاب المقدس في شرح أمور متعلقة بالنص القرآني، ومن أمثلة ذلك شرحه للآية رقم 7 من سورة الفاتحة، والآية رقم 111 من سورة التوبة. وكلامه عن السيدة مريم عليها السلام في الحاشية الثانية من سورة مريم تبرهن أنه كان معتادا على تراث الكتاب المقدس[2].

7-أما بالنسبة لترجمة المصطلحات القرآنية مثل: الرب والتقوى والإحسان، والعبادة وغيرها؛ فقد زود أونال القارئ بمسرد لهذه المصطلحات وأفاض في شرحها في الحواشي، ولكنه في المقدمة ذكر أنه لن يفصل في شرحها داخل النص حتى لا يطيل على القارئ فيؤدي ذلك لفقدان التركيز على النص المترجم، وإنما اكتفى بذكر معانيها المختصرة[3].

فبالرغم من اندفاع المترجم وحماسه الإسلامي في تقديم ترجمة تفسيرية بإنجليزية معاصرة؛ إلا أنه لم يحالفه الحظ أحيانا فقدم ترجمة فيها ضعف من حيث مستواها الإنجليزي، وأحيانا فيها غموض، وقد قام القدوائي بذكر بعض الأمثلة على الأخطاء المطبعية في المقدمة.[4]

[1] Ali Unal, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*, p.1382, see also footnote No 1 و pp.1383-1384.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.142, see also Ali Unal, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*, p.9-11.

[3] Ali Unal, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*, p.xxxix.

[4] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.142.

ولكن مما يحسب للمترجم هو مقدمته المفيدة في بداية الترجمة، إذ هي تنفع الذين لا يعرفون القرآن الكريم وعلومه، وأيضا الملاحق الأربعة عشر التي ألحقها بالترجمة والتي تتعلق بشرح أمور منها: النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس، والإسلام والحرب، وأسباب انتشار الإسلام الحقيقية، ومكانة المرأة في الإسلام، وإعجاز القرآن ووجوهه، والبرهنة على وجود الله وعلى وحدانية الله تعالى، والإسراء والمعراج والحكمة منهما، وأدلة الحشر الجسماني، وحقيقة الروح والبرهنة على وجودها، وغيرها من أمور، ثم أتبعها بمسرد يشرح فيه أسماء الله الحسنى، والمصطلحات القرآنية العديدة، ثم مسرد تعريفي ببعض الأعلام، ثم فهرس مفصل لأماكن ورود الموضوعات الرئيسة، ثم قائمة المصادر والمراجع. وكان يفضل لو أنه أضاف النص القرآني للترجمة، ولعله لم يفعل ذلك كي لا يزيد حجم الترجمة.

أما المادة العلمية فهي في مجملها صحيحة ومعتمدة، والدراسة شاملة وإن كان بعضها ليس أصيلا، ولكن الترجمة حققت أهدافها الكلية ولكن ليس بطريقة رائعة وملفتة للنظر، وتبقى ترجمته نموذجا للترجمة التفسيرية الطموحة. ويرى بعد النقاد الغربيين بأن هذه الترجمة قدمت نموذجا للترجمة الإسلامية غير السياسية، ترجمة لا مواجهة فيها ولا تحريض ضد غير المسلمين، ورأى آخرون أن ترجمته التفسيرية بتعليقاتها وملاحقها نافعة لغير المسلمين، ولمحبي القرآن الكريم، وأن الحواشي التي تقدمها تنفع في معرفة آراء علماء التفسير، ومعرفة التعليمات الروحية ومعانيها الموجودة في الآية.

57- لاله بختيار

Laleh Bakhtiar (29 تموز 1938 -....)

2- The Sublime Qur'an, English Translation, 2007, USA, Chicago, Kazi Publications, 710.[1]

3-تقويم الترجمة:

ولدت لاله بختيار في أمريكا، مدينة نيويورك في 29 تموز عام 1938، من أب إيراني وأم أمريكية، فهي أمريكية من أصل إيراني، وهي كاتبة مسلمة ومترجمة، وكذلك تعمل في مجال المعالجة النفسية.

عاشت في صغرها مع أمها المطلقة واعتنقت النصرانية في سن الثامنة بعدما دخلت مدرسة كاثوليكية، ولما كانت في سن الرابعة والعشرين سافرت مع زوجها وأولادها الأربعة لأول مرة إلى إيران، والتحقت بجامعة طهران حيث تعلمت الفارسية والعربية الفصحى أيضا، وأخذت مساقات عن الثقافة والحضارة الإسلامية، فاعتنقت الإسلام عام 1964 عندما أقنعها أستاذها الدكتور سيد حسين نصر بذلك، وكان ذلك أساسا لتقوم بترجمتها للقرآن الكريم لاحقا. طلقت من زوجها عام 1976 ورجعت إلى أمريكا عام 1988. حازت على شهادة البكالوريوس في التاريخ من كلية تشاتهام Chatham Collegeفي بنسلفانيا، ثم على ماجستير في الفلسفة، ودكتوراه في التربية. وهي مستشارة اجتماعية معتمدة، ومنذ عام 2007 تعيش في شيكاغو حيث تعمل رئيسا لمؤسسة نفسية اسمها: Institute of Traditional Psychology، وتعمل كعاملة مقيمة في مؤسسة قاضي للنشر. لها أكثر من خمس وعشرين كتابا عن الإسلام والتصوف، منها ما هو تأليفها ومنها ما هو ترجمة، وتحاول في أعمالها التقريب بين المسلمين وغير المسلمين. وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر امتنعت عن لبس الحجاب لأنه لا يعبر في أمريكا عن الاعتدال ولأنه يلفت نظر الآخرين كثيرا.[2]

[1] النسخة التي اعتمدت عليها هي نسخة عام 2009 وهي نسخة مراجعة، وتتكون من 726 صفحة.

[2] انظر سيرتها الذاتية في كل من wikipedia، و

Laleh Bakhtiar, *The Sublime Qur'an, English Translation*, revised ed., (USA, Chicago: Kazi Publications, 2009),pp.xv-xvi.

3-1 منهج الترجمة وأهدافها وبعض مميزاتها:

أمضت في الترجمة ما يقرب من عامين، وكان وراء الترجمة أسباب عديدة وتميزت الترجمة بميزات عديدة منها:

3-1-1 رأت أن الترجمات السابقة ينقصها أمران مهمان هما: الاتساق consistency، والوثوق بها؛ فأرادت إيجاد ترجمة ذات متسقة واحد ويمكن الوثوق بها والاعتماد عليها، وتكون قريبة من الأصل قدر الإمكان، فالترجمات السابقة لا تخلو من أخطاء إذ إن بعضها لا اتساق فيها، فهي تستخدم بعض العبارات العربية في النص الإنجليزي مما يكون عائقا أمام القارئ الإنجليزي، أو تستخدم عبارة إنجليزية واحدة لألفاظ متعددة المعاني في العربية، حيث وجدت بختيار أن ترجمة من الترجمات استخدمت فعل (to turn) مقابل ترجمة أكثر من ثلاث وأربعين كلمة عربية، وكذلك استخدمت كلمة (sin) لترجمة ثلاث وعشرين كلمة عربية.[1] وتدعي بختيار أن ترجمتها قد أوجدت المقابل الإنجليزي المناسب لكل فعل أو اسم ورد في القرآن، معتمدة في ذلك على قاعدة البيانات اللغوية التي وضعتها في الكمبيوتر لـ 5790 كلمة (فعل واسم) وردت في سياقات مختلفة في القرآن الكريم، ووصل تعداد قاعدة البيانات النهائية مع الأدوات (حروف المعاني وغيرها) إلى مليون أداة عربية[2]. إضافة إلى اعتمادها في الترجمة على منهج التعادل البنيوي/الشكلي Formal equivalence الذي اعتمد عند ترجمة نسخة الملك جيمس للكتاب المقدس عام 1611م، ويعد هذا المنهج أكثر موضوعية وخدمة للنص لأنه يهتم بنقل معاني الكلمات كما هي، ويكون أكثر وفاء للنص الأصلي، أما المنهج الآخر وهو التعادل الدينامي Dynamic equivalence فهو إنما يهتم بنقل روح النص ومعناه مما يؤدي لترجمة ناقصة وغير موضوعية[3]. وقد انعكس اعتمادها هذا المنهج على إبقاء الترجمة مرتبة آية آية دون تقسيمها لمقاطع للمحافظة على طبيعة الأصل.

3-1-2 كان الهدف الآخر من القيام بهذه الترجمة هو إيجاد ترجمة عالمية Universal لأن القرآن أوحاه الله تعالى للإنسانية جمعاء وليس للمسلمين خاصة، فهي غير مخصصة لفئة من البشر وتوسع إطار خطاب القرآن لجمهور أوسع، والقرآن غير محدود بزمن بل نزل لكل الأزمنة، فعلى قارئ القرآن أن يسأل: ماذا يعني لي القرآن اليوم، وكيف أطبقه في حياتي؟ لأنه هدى في كل الأزمنة، وعلى قارئ القرآن أن يقرأه وكأنه موجه له

[1] Laleh Bakhtiar, *The Sublime Qur'an, English Translation*, pp.ix-x.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.146.

[3] Laleh Bakhtiar, *The Sublime Qur'an, English Translation*, p.x.

مباشرة كما يقول الإمام الغزالي، وبما أن القرآن عالمي، فاللغة التي نزل بها وهي العربية صارت عالمية؛ لذا فقد انعكس هذا الأمر في ترجمة المصطلحات كمسلم وكافر، فالقرآن -كما سنرى لاحقا- ليس إقصائيا exclusive بل inclusive يخاطب البشرية جمعاء، وقد انعكست عالمية القرآن أيضا في تقديمها **ترجمة حرة وغير متحيزة لفئة أو مذهب أو فرقة**، وفي خلو ترجمتها من أية حواش أو شروحات إيضاحية منعا للإضافات ذات الصبغة السياسية أو المذهبية أو الطائفية أو غيرها، وكذلك خلت الترجمة من الكلام عن أسباب النزول أو زمن نزول السور في مكة أو في المدينة؛ لأن القرآن أبديٌّ فأرادت أن تقدمه للقارئ كما هو دون أية زيادات، ليفهمه كما هو[1]. فالترجمة إذن تراعي عالمية الإسلام وليست منحصرة في مذهب ما أو فرقة ما، فهي لكل المسلمين على تنوعهم، تقول بختيار: أنا مسلمة بالتأكيد فقد تربيت في المدرسة الصوفية التي تشمل على السواء، السنة بالمذاهب الأربعة، والشيعة بالمذهب الجعفري، ، وأعيش في أمريكا في بيئة متعددة الانتماءات، فمنذ خمس عشرة سنة أعيش في بيئة حنفية في شيكاغو، وأصدقائي شافعيون ومالكية، وأتفهم آراء الجميع ولا أمثل أحدا منهم، وبما أنني أعيش في أمريكا؛ فإنني أجد حرجا وصعوبة في المحافظة على إسلامي، فكيف يتصور بعدها أن أدعو لمذهب أو فرقة محددة؟، ولم أضمن ترجمتي أية تأويلات متعددة للفرق الإسلامية المتنوعة، وترجمتي لا تمثل آراء الجمهور، ولكنها انخرطت في الجهاد الأكبر الذي هو تهذيب النفس self-improvement.

وقد أوضحت بختيار أنها راعت المخاطبين الإنجليز الذين تترجم لهم بناء على قول الله تعالى: (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم) إبراهيم:4؛ لذا فقد استخدمت المصطلحات الإنجليزية التي تناسبهم مثل ترجمة لفظ الجلالة (الله) بـ (God)، وكتبت أسماء الأعلام كأسماء الأنبياء: Moses, Jesus واسم السيدة مريم Mary كما وردت في الكتاب المقدس ليشعر القراء أن هناك قاسما مشتركا بينهم وبين المسلمين من حيث عبادة الإله ذاته (الله)، ومن حيث الإيمان بالأنبياء عليهم السلام.

3-1-3 السبب الأول الذي دعاني للقيام بهذه الترجمة هو تصحيح تفسير بعض الآيات المتعلقة بالمرأة وخصوصا الآية رقم 34 من سورة النساء المتعلقة بمراحل تأديب المرأة الناشز، حيث نصت الآية على (واضربوهن)، فطوال أربعة عشر قرنا من الزمن فسر العلماء هذه الآية أنها تجيز للرجل ضرب زوجته الناشز،

---

[1] *Ibid.*, pp.xi-xii.

مع أن هذا الأمر مخالفة تامة لتعاليم الإسلام في حسن معاشرة الزوجة، ومخالف لتعاليم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي طبق القرآن ولم يضرب امرأة قط ولا زوجة، ومخالف لحقوق الإنسان والمرأة خصوصا. لقد أردت ان أرفع عن أذهان الناس الفهم الخاطئ لهذه الآية وأصوب ما شاع بين غير المسلمين أن الإسلام يجيز ضرب المرأة، وقد شعرت بالمسؤولية واقعة على عنقي عندما حضرت مؤتمرا عن حقوق المرأة عام 2006 وقمت وفسرت هذه الآية ونفيت أن يكون معناها الأمر بالضرب، بل هي تأمر بترك المرأة الناشز والابتعاد عنها، فقامت إلي امراتان وقالتا: لقد انتظر المسلمون هذا التفسير أربعة عشر قرنا، ومنذ ذلك الحين شعرت بوجوب نشر هذا الفكر، وبضرورة البدء بحوار مع الإقصائيين علهم يراجعون أفكارهم ويتساءلون: كيف نسمح لأنفسنا أن نضرب زوجاتنا؟ وبحمد الله وجدت تجاوبا مع هذا الفكر من علماء عديدين مثل آية الله مكرم شيرازي الذي تبنى مؤخرا رأيي في موقعه على الشبكة الإلكترونية.

3-1-4 إن ترجمتي هي أول ترجمة لامرأة مسلمة أمريكية، فميزتها أنها تأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر المرأة في تفسير الآيات حينما يكون ذلك مناسبا، وقيام امرأة بها فيه فائدة وهي أن يقال: إن هذه الترجمة قامت بها امرأة مما يؤكد مساواتها في الإسلام مع الرجل عمليا، وتقديم وجهة نظر المرأة في التفسير قد غيب لفترة أربعة عشر قرنا، ولا يوجد ترجمة قامت بهذه المهمة قبل ترجمتي. ولهذا فقد راعيت عند الترجمة أمورا أخرى متعلقة بالمرأة فأضفت حرف (f) بعد كل من الضمائر وأسماء الإشارة التالية للدلالة على أن الخطاب القرآني فيها كان موجها للمرأة[1]، وهذه الضمائر وأسماء الإشارة هي: (they, them, those, ect…)[2]، والاعتبارات السابقة ترد على كل من يتهمني بأن ترجمتي هي ترجمة متحيزة للمرأة feminist ، لقد اجتهدت (وحققت) في هذه التأويلات ليس لأني امرأة بل للوصول إلى الحق.

3-1-5 عنوان الترجمة هو القرآن العظيم The Sublime Qur'an وذلك للتعبير عن عظمة القرآن الكريم وإرشاداته لما وراء هذا العالم، والتنوير الذي جاءنا به، ولتصحيح الأخطاء المتعلقة بالمرأة خصوصا[3].

فهل قدمت بختيار ما وعدت به؟

بنظر النقاد فإن ترجمة بختيار تعاني من عدم الدقة في الأمور الآتية:

[1] Compare with surat *al-Talaq* (divorce) 65:4 in *ibid.*, p.652.
[2] *Ibid.*, pp.xix-xv.
[3] *Ibid.*, p.xix.

أولا: إن بختيار ليست عالمة باللغة العربية علما كافيا، فكيف استطاعت أن تترجم القرآن؟ فهي قد تعلمتها خلال فترة وجيزية مما لم يتح لها التعمق فيها، وهذا أدى بها لفهم خاطئ في أماكن متعددة من الترجمة. ففي أحيان نجد الترجمة حرفية، وفي غياب أية تعليقات على النص فإن هذا أدى إلى عدم فهم القارئ للنص المترجم، وبسبب عدم علمها الدقيق بالشريعة فقد أخطأت مثلا عندما ترجمت قوله تعالى: (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين) المائدة: ، فقالت: "and wipe your heads and feet up to the ankles"[1] أي امسحوا رؤوسكم وامسحوا أرجلكم إلى الكعبين.

ويلاحظ أن الطبعة المراجعة عام 2009 أفضل من أول طبعة، فمثلا بمقارنة بين ترجمة سورة الانشراح وسورة الهمزة في الطبعتين لوحظ الفرق، ففي ترجمتها في الطبعة الأولى لقوله تعالى: (فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب) الانشراح: 7-8، قالت:

"So when you have been emptied, work on, and have your Lord as your quest".

أما في الطبعة الجديدة المنقحة فكانت أوضح: "When you have finished your duties then work on supplication and your Lord be your quest"[2].

وفي الطبعة الأولى ترجمت قوله تعالى: (نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة) الهمزة: 6-7، بالقول:

"The starting of fire of God that will peruse the minds, of humanity"،

أما في الطبعة الجديدة المنقحة فقد قالت:

"It is the fire of God, that which is kindled eternally, that Perseus the minds"[3].

ثانيا: يرى القدوائي -وبعد المقارنة مع ترجمة آربري- أن المترجمة بختيار **قد اقتبست من ترجمة آربري اقتباسات كثيرة ولم تشر لها**، فكيف تدعي مؤكدة أن ترجمتها جديدة؟**!**، وقد ساق القدوائي أمثلة عديدة، منها ترجمة قوله تعالى: (ونبئهم عن ضيف إبراهيم المكرمين...قال ومن يقنط من رحمة ربه إلا الضالون) الحجر: 51-56:

---

1 *Ibid.*, p.122.
2 *Ibid.*, p.700.
3 *Ibid.*, p.705.

فقد ترجمتها بختيار:

"And tell them about the Guests of Abraham when they entered upon him and said: Peace! He said: Truly we are afraid of you. They said: Take no notice. Truly we give you good tidings of a knowing boy. He said: you give me good tidings even though old age has afflicted me? So of what give **you** good tidings? They said: We give you good tidings of The Truth, so be **you** not of the ones who despair. He said: Who despairs of the mercy of his Lord but the ones who go astray?.[1]

أما ترجمة آربري فكانت:

'And tell them of the guests of Abraham, when they entered unto him, saying, 'Peace!' He said, 'Behold, we are afraid of you.' They said, 'Be not afraid; behold, we give thee good tidings of a cunning boy.' He said, 'What, do you give me good tidings, though old age has smitten me? Of what do you give me good tidings?' They said, 'We give thee good tidings of truth. But not of those of that despair.' He said. 'And who despairs of the mercy of his Lord, excepting those that are astray?'[2].

فيلاحظ التقارب الكبير بين الترجمتين.

ثالثا: ادعت أنها قدمت ترجمة غير منحازة لمذهب أو فرقة مع أن هناك ملاحظات على ذلك:

1-تدعي بختيار أنها غير متعصبة للمرأة، وأول دعوى تميز تواجهك في هذه الترجمة أنها ترجمة قامت بها امرأة راعت شعور المرأة في معظم الأمور، وتؤكد ذلك بالادعاء أيضا أن القرآن أسيء فهمه طوال خمسة عشر قرنا من قبل علماء الأمة الإسلامية والمفسرين، وهذا اتهام خطير لعلماء الأمة أنهم لم يفهموا القرآن، وهو تكذيب للحديث النبوي الشريف القائل: (لا تجتمع أمتي على ضلالة)[3]، فهل الأمة كانت تنتظر ترجمة بختيار لحل لغز فهم القرآن الكريم!؟. وهذا أيضا فيه اتهام للتراث الإسلامي بإغفال المرأة وحقوقها، وهذا أمر بين البطلان. ولم يقتصر اتهامها للأمة بالجهل بل اتهمت الأمة بالظلم من خلال الحكم الإسلامي الأموي والعباسي والعثماني ما خلا فترة الخلفاء الراشدين، فهي تقول: فهل لا يحق لنا أن نعبر عن رأينا المخالف لما في التاريخ دون وصمنا بالخروج من دائرة التقوى والصلاح؟ إن المسؤولية تقع برأيها على كل مسلم كي يصحح أي خطأ

[1] *Ibid.*, pp.302-303.

[2] Arthur J. Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: 1998), p.256.

[3] أخرجه محمد بن عيسى الترمذي، الجامع المختصر من السنن عن رسول الله ومعرفة الصحيح والمعلول وما عليه العمل، كتاب الفتن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في لزوم الجماعة، رقم الحديث: 2167، وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وللحديث شواهد عديدة في كتب الحديث مما يجعله حسنا.

وقع في التاريخ حالما يعلم بالصواب، وهذا هو الجهاد الأكبر المطلوب اليوم، وهناك ضرورة كي يتغلب العقل على العواطف، وتجيز لنفسها الاجتهاد في التفسير، وتجيز ذلك أيضا لكل مسلم مهما بلغ علمه بالقرآن، وتستشهد بكلام للإمام أبي حامد الغزالي يجيز ذلك، مع أن كلام الغزالي مشروط بأن يكون المرء عالما، وأن لا يخالف اجتهاده اتفاق الأمة وإجماعها[1].

2-من خلال النظر في المصادر المعتمدة في الترجمة، ومن خلال شكرها لمن عاونوها في الترجمة نرى أنها تأثرت أ-بأفكار كل من أستاذها حجة الإسلام مجتبى موسوي لاري الذي صادق على ترجمتها الغريبة لعدم جواز الضرب، ب-وتأثرت بدعاة حقوق المرأة Feminist مثل آمنة ودود ومارغريت بدران[2]، ج-ونقلت عن موسوعة القرآن التي ألفها مستشرقون وأشرف على إخراجها J.D. McAullif، وهذه الموسوعة تحمل في طياتها مفاهيم باطلة عن القرآن والإسلام.[3] أضف لذلك أنها لم ترجع إلى أي مصدر فقهي في ترجمتها، ولا مبرر لذلك أبدا.

3-1-6 منهج ترجمة المصطلحات:

راعت في ترجمة المصطلح القرآني أمرين اثنين أولاهما: أن لغة القرآن عالمية وغير إقصائية، وغير محددة بزمن، وثانيهما: منهج التعادل البنيوي formal equivalence فكانت دقيقة في اختيار الكلمة الإنجليزية المقابلة لكل كلمة عربية في القرآن لتزود قارئ الترجمة الإنجليزية الإحساس بعمق معاني القرآن وذلك للوصول إلى تحقيق ترجمة مناسبة للنص المقدس، وفي هذا السياق كانت كثيرا ما تعتمد على المعنى اللغوي للكلمة أو المصطلح[4]، فمثلا لما ترجمت كلمة (كفر) أو مشتقاتها لم تترجمها كما فعلت معظم الترجمات بـ (disbelieve) أو (infidel)، وإنما ترجمتها حسب معناها اللغوي بـ (to be ungrateful) وذلك اعتمادا على مبدأ عالمية لغة القرآن وعدم حصرها بمجموعة من الناس كما سبق وذكرنا.

[1] Laleh Bakhtiar, *The Sublime Qur'an, English Translation*, p.xxiv.

[2] من دعاة حقوق المرأة ومساواتها بالرجل: Aziza al-Hibrit Riffat Hasan مع آمنة داود حيث تكلمتا عن قوامة الرجل على المرأة بأن الرجل ليس له سلطة مطلقة على المرأة، وقد ذكرت آمنة ودود أن المقصود من (اضربوهن) ليس الضرب واستخدام القوة ضدها بل: تقييد تصرفات المرأة بشدة، ولا يمكن أن يكون المقصود الضرب والأذى الجسدي لأن الإسلام يحرم ذلك، ويتعارض الضرب مع أمر الإسلام بالمعاشرة الحسنة، انظر:

Abdullah Saeed, *The Qur'an: An Introduction*, (Abingdon, Oxon: Routledge, 2008), p.132.

[3] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.145.

[4] Laleh Bakhtiar, *The Sublime Qur'an, English Translation*, pp.xii-xiii.

وكذلك فعلت في ترجمة كلمة (الإسلام) ومشتقاتها[1] فترجمتها بناء على المعنى اللغوي الشامل لكل الناس وليس المحصور بقوم محددين بناء على عالمية لغة القرآن، فلم تترجمها بـ (Islam) بل ترجمتها بـ كلمة (submission)، فكلمة (إسلام) التي وردت ثماني مرات في القرآن ترجمتها بـ (submission)، وكلمة (مسلم) التي وردت اثنتين وأربعين مرة في القرآن ترجمتها بـ (one who submits). فمثلا في قوله تعالى: (إن الدين عند الله الإسلام) آل عمران:19 ترجمتها:

"Truly the way of life with God is *submission* to the One God"[2]

أما لفظ الجلالة (الله) عز وجل فقد ترجمتها بـ (God) تمشيا مع مبدأ عالمية القرآن واعتمادا على الأمور الآتية:

أ-بما أن القرآن أمر النبي أن يخاطب الناس حسب لغاتهم ، وكذلك أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نخاطب الناس حسب لغاتهم؛ فيقتضي أن نترجمها حسب اللغة التي نترجم القرآن لها.

ب-أن عدم ترجمتها للإنجليزية يقيم حاجزا وعائقا بيننا وبين الناطقين بالإنجليزية؛ لأنهم قد يظنون أن الله الذي نعبده هو مغاير لـ God الذي يعبدونه، مع أن المعبود واحد وإن تعدد الاسم.

ج-لا يمكن للمسلمين أن يحتكروا اسم الله بالعربية، وكذلك المسيحيون واليهود لا يمكنهم احتكار اسم God بالإنجليزية، والدليل على ذلك أن أهل الكتاب لما ترجموا الكتاب المقدس للعربية، استخدموا كلمة الله[3].

2-3 قضية ضرب المرأة تأديبا وترجمة قوله تعالى: (الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عيهن سبيلا) النساء: 34:

أولا: ترجمت بختيار الآية هكذا:

“Men are supporters of wives because God has given some of them an advantage over others and because they spend of their wealth. So the ones (f) who are in accord with morality are the ones (f) who are morally obligated, the ones (F) who guard the unseen of

[1] تكررت كلمة (سلم) ومشتقاتها في القرآن الكريم مائة وثمان وأربعين مرة، ووردت بإحدى وأربعين هيئة اشتقاقية وإعرابية.

[2] *Ibid*., p.58, see also the translation of verses 2:131-133, *Ibid*.,p.22; and verse 5:3, *Ibid*., p.121.

[3] *Ibid*., p.xiii.

what God has kept safe. But those (f) whose resistance you fear, then admonish them (f) and abandon them (f) in their sleeping place then go away from them (f) and if they (f) obey you, surely look not for any way against them (f); truly God is Lofty, Great."[1]

ثانيا: أكدت بختيار أن أهم سبب لقيامها بهذه الترجمة، وأن من أهم مميزات ترجمتها هو ترجمتها لهذه الآية ترجمة صحيحة بعد أن أخطأ العلماء طوال أربعة عشر قرنا في ترجمتها، فقدمت ولأول مرة في التاريخ الإسلامي وجهة نظر المرأة التي طالما أغفلت وجهة نظرها خلال هذه الفترة، ففسرت بختيار الضرب في الآية على أنه يعني: الترك أو المفارقة، وليس الضرب حقيقة، فاختارت من ستة وعشرين معنى للضرب هذا المعنى للأسباب التالية، ولم تجز ترجمتها بـ (hit, spank, chastise, beat, etc..):

1-أن الضرب له معان عديدة، فلماذا نختار منه المعنى المضر بالمرأة وليس المعنى المتوافق مع أخلاقيات القرآن وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم العملية[2]، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يضرب امرأة قط ولم يضرب أحدا من زوجاته الطاهرات، وكذلك تقول: إن الآيات التي تلي هذه الآية الكريمة تأمر ببعث حَكَم من قبل الزوج وحكم من قبل الزوجة للتصالح، ولا تأمر أبدا بالضرب.

2-نهى القرآن الكريم عن الإضرار بالمرأة في حال أراد الرجل تطليق زوجته، قال الله تعالى: (ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا) البقرة: 231، والضرب من الإضرار فهو ممنوع، وإذا كان ممنوعا في حال الطلاق فهو من باب أولى ممنوع في حال قيام الزوجية، وإجازة الضرب في حال قيام الزوجية يتناقض مع منعه عند الطلاق، والإسلام لا تناقض في أحكامه وشرائعه.

3-أن الزوج لو ألحق ضررا بزوجته فعليه أن يدفع كفارة تعويضا عن الضرر، فلو سمح بالضرب لكان عليه أن يدفع تعويضا لها. وفي حال الملاعنة-التي هي أسوأ من النشوز- لم يسمح للزوج بالضرب، وسمح للمرأة بالدفاع عن نفسها، وقد ساقت بختيار أدلة أخرى ثم حمدت الله تعالى أن من رحمته سبحانه وتعالى ظهور ترجمتها، وتفسيرها للآية بأمر الأزواج بالابتعاد عن زوجاتهن وليس بضربهن، ولم توفر علماء الأمة من اتهامهم بارتكاب خطأ فادح. ولكي تدعم رأيها فهي تنقل في الحاشية عن علماء وباحثين معاصرين أيدوا ما ذهبت إليه مثل: عبد الحميد أبو سليمان، وآية الله مكرم شيرازي، وحجة الإسلام مصباح زادة، وحجة الإسلام

---

[1] *Ibid*., p.94.
[2] *Ibid*., p.xxv.

موسوي لاري،[1] وتنقل عن المترجم محمد أسد أنه كان يميل لهذا الرأي، مع أنه ترجم الآية بمعنى الضرب الحقيقي، ولكنه في الحاشية أتى بأدلة لتأكيد كراهية النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الأمر.[2]

مناقشة بختيار حول زعمها عدم جواز ضرب المرأة الناشز:

أولا: إن بختيار قد خالفت إجماع الأمة الإسلامية بمنع الضرب وتحريمه، فلا عبرة لمن خالف الأمة، فقد سمح الإسلام بضرب الزوجة الناشز في المرحلة الثالثة من التأديب ضمن شروط محددة منها: اجتناب ضرب الوجه، والضرب غير المبرح بالسواك وشبيهه، وقد فصل الفقهاء هذا الأمر، ولا يجوز لأحد مخالفة ما أجمعت عليه الأمة.

ثانيا: أن تفسير الضرب بمعنى (اتركوهن) في هذه الآية لا ينطبق؛ لأن التأديب الثاني كان الهجران وترك الزوجة، فكيف يأمر الله تعالى الزوج بعد الهجران بترك زوجته مرة أخرى؟ ثم كيف يكون هذا الترك؟ وإن أصل الضرب في اللغة: إيقاع شيء على شيء[3]، فالسياق هنا يقتضي الضرب الحقيقي ولا يعدل عنه إلا بدليل، ولا دليل، وكذلك لو كان المقصود بالضرب الابتعاد عنهن؛ لكان اللفظ: (اضربوا عنهن)، واللغة سماعية ولم يسمع عن العرب أنهم قالوا: اضربه بمعنى اتركه؟ فهل يجوز لأحد أن يجتهد بتحميل لغتنا العربية معان جديدة لم يعهدها السابقون؟ وهل هذا جائز أصلا في أي لغة؟ ومما يستغرب له أن أحد المترجمين وهو **أحمد علي** قد ذهب أبعد من بختيار في معنى الضرب عندما رأى أن معنى الأمر بالضرب هنا يقصد به المعنى المجازي للضرب **وهو الأمر بالجماع**، من قولهم: ضرب الفحل الناقة[4]، فالقرآن برأيه يأمر الزوج بممارسة الجنس مع زوجته في المرحلة الثالثة من التأديب، ولهذا قال عندما ترجم (واضربوهن): "and go to bed with them (when they are willing)"[5] نعوذ بالله من الجهل، وأن نقول على الله ما لم يقل، وقد يأتينا غدا من يقول بأغرب من هذا.

---

[1] *Ibid*., pp.xxvii-xxviii, xxxiii, xxxiv.

[2] Muhammad Asad, *The Message of the Qur'an*, pp.109-110, footnote No.45.

[3] الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد خليل عيتاني، (بيروت: دار المعرفة، 1998/1418)، ص:298.

[4] المرجع السابق نفسه، ص:298.

[5] Ahmed Ali, *Al-Qur'an: A Contemporary Translation*, (Princeton: Princeton University Press, 1993), pp.78-79.

الخلاصة: لقد بذلت بختيار جهدا كبيرا في هذا العمل، حيث أرادت تقديم ترجمة معاصرة تهتم أكثر بقضايا المرأة، وكانت صادقة في نيتها هذه، إلا أنها وقعت في أخطاء بسبب قصر باعها في اللغة لعربية والشريعة الإسلامية فتجاوزت الحدود العلمية المقبولة في قضية تجهيل الأمة واتهام علمائها بالجهل، والتحيز للرجل دون المرأة، وهذا أمر غير مقبول أبدا من الناحية العلمية. إضافة إلى أنه يعاب عليها اقتباسها من آربري دون الإشارة إليه، ومن هنا فعلى القارئ أن يأخذ بعين الاعتبار هذه الأمور عند قراءته لهذه الترجمة.

58– أحمد زكي حماد

Ahmad Zaki Hammad

2– The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition, published by Lucent Interpretation, Lisle, USA ,3rd ed., 2009, 1368 pp. [1st ed. 2007 two volumes 820+312 (English) +345 (Arabic) pages]

3–تقويم الترجمة:

3–1 التعريف بالمترجم:

بدأ أحمد زكي حماد هذا المشروع منذ عام 1999 حتى خرجت الترجمة بثوب قشيب بشكلها الحالي عام 2007. والمترجم هو العالم الثاني من علماء الأزهر الشريف الذي يقوم بترجمة القرآن الكريم بعد ترجمة محمد عبد الحليم. تخرج في جامعة الأزهر– كلية العقيدة، فدرس فيها الإسلام والعربية وحصل منها على العالمية. ثم حصل على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية من جامعة شيكاغو في أمريكا. عاش في أمريكا قبل بدئه بالترجمة خمسا وعشرين عاما، وعمل خلالها مع الجالية الإسلامية هناك، ثم رجع إلى مصر فعمل أستاذا للدراسات الإسلامية والترجمة في جامعة الأزهر الشريف– كلية الشريعة والقانون[1].

نالت ترجمته إعجابا كبيرا من علماء كثر، وممن اطلعوا على ترجمته واستخدموها في الغرب، **وأكد القدوائي أنها ترجمة تفوق كل الترجمات الحالية لعمقها واهتمامها في الإيفاء بحاجات القراء الناطقين بالإنجليزية** ممن ليس عندهم اطلاع واسع على القرآن ورسالته وهديه[2]، وقد أجيزت من قبل مجمع البحوث الإسلامية للبحوث والتأليف والترجمة في الأزهر[3].

وللمترجم مؤلفات عديدة منها: The Opening to the Qur'an: Commentary

[1] Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition*, (Lisle, USA: Lucent Interpretation, 2009), 3rd ed., pp.1224-1225.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.149.

[3] Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased, Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition*, pp.1361-1362

and Vocabulary Reference of al-Fatiha, The Chosen Women- Mother of Jesus in the Qur'an: An Interlinear Commentary on Surat Maryam, Understanding Juristic Differences, etc…[1]

3-2 تاريخ نشر الترجمة:

يتجاوز مجمل الزمن الذي قضاه المترجم في تأليف وتنقيح هذه الترجمة عشرين عاما، فقد صدرت الترجمة أول مرة عام 1999 باسم: The Qur'an Interpretation in Context، ويقول المترجم إنه بالرغم من الدقة التي راعتها تلك النسخة إلا أنها لم تراع اللغة الإنجليزية المستخدمة لدى الجمهور الناطق بالإنجليزية في العالم، فطبعت ونشرت ضمن نطاق محدود.

أما هذه الطبعة فقد بدأها عام 2000، وبقي فيها ثماني عشر شهرا من العمل، وبعد أن أنهاها عرضها على عدة شرائح من الخبراء والقراء الناطقين بالإنجليزية، فأجرى تعديلات عليها إلى أن استقرت على ما هي عليه الآن، فصدرت أول مرة على هذه الصورة عام 2007 في أمريكا[2]، ولكن هذه الطبعة المميزة Deluxe Editionكانت في مجلدين يقع الأول في أكثر من 850 صفحة من القطع الكبير، وفيها مع نص الترجمة كاملا: مقدمات وفهارس فنية، أما المجلد الثاني فيقارب 700 صفحة من القطع الكبير وفيه نص المصحف الشريف مراجعا ومدققا من مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف. وأما طبعة عام 2009 فالجديد فيها أنها خرجت في مجلد واحد مكون من 1368 صفحة، واحتوى على النص القرآني في كل صفحة، وألحقت بها الفهارس الفنية، والمقدمة الضافية التي تتناول "دراسة علمية موثقة بالإنجليزية عن القرآن الكريم: رسالته، وتسميته، ونِظامه، وأصله الإلهي، ومنهج توثيق نصه، مع بيانٍ لضرورة نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات العالم، إضافة لعرض علمي موجز لقيمة الترجمات الإنجليزية السابقة، وتفصيل المنهج المتبع في إنجاز هذه الترجمة."[3]

3-3 منهج الترجمة:

تعد هذه الترجمة من أحدث ترجمات القرآن الكريم للإنجليزية وأدقها، وأقلها أخطاء؛ فعمق معرفة المؤلف باللغتين العربية والإنجليزية، واطلاعه الواسع على الترجمات السابقة للقرآن الكريم؛ مكنته من القيام بترجمة

[1] *Ibid.*, the cover page.
[2] *Ibid.*, p.1227.
[3] *Ibid.*, p.1368.

سلسة، صحيحة المعنى، سليمة المبنى، رائقة الأسلوب، بديعة الإخراج، لا غموض فيها ولا انحراف عن جادة العلم الموثوق به، مما جنبه أخطاء الترجمات السابقة[1]، فهي تحقق حاجات الناطقين بالإنجليزية ممن يتشوفون لمعرفة معاني القرآن ورسالته. وقد وفر المترجم للقارئ مادة علمية غزيرة تعينه على فهم النص واستيعاب معانيه. واعتمد المترجم في عمله على أمهات مصادر كتب التفسير واللغة[2] والفقه، واطلع على الترجمات السابقة اطلاعا مفصلا[3]، واطلع كذلك على المؤلفات الهامة في مجال ترجمة القرآن الكريم، إضافة إلى ذلك استشارته لأهل الاختصاص أثناء الترجمة مما أعطاها قوة وغزارة ومصداقية. وأكد المترجم في مقدمته ضرورة الربط بين الكتاب المنظور وهو الكون، وكتاب الله المقروء وهو القرآن الكريم إذ يقول: "فالآيات في القرآن مثل تلك التي تماثلها في كتاب الوجود دائما متلازمان، وكلاهما من الله تعالى"[4]، وفي المقدمة أعطى شرحا عن سبب تأخر المسلمين في تقديم ترجمة مقبولة بالإنجليزية وتعريفا بهذه الترجمة، ومنهجه فيها.

وقد التزم المترجم بمنهج واضح في الترجمة وطبقه فيها، وهذا المنهج يعتمد على الآتي: "1-مراعاة الأمانة العلمية في نقل رسالة القرآن وبيان مقاصده، 2-تحري الدقة في التعبير عن المعنى الصحيح، 3-صياغة الترجمة بلسان إنجليزي مبين، خال من آفات الغموض والإسفاف، 4-استبعاد كل ميل فكري أو مذهبي أو شخصي يشذ عن ضوابط التفسير وقواعد الترجمة."[5]

وقد أوضح المترجم حماد في مقدمته للترجمة تحت عنوان: Before you Read قبل أن تبدأ بقراءة الترجمة، أوضح أن الجمهور الذي يوجه له هذه الترجمة هم ليسوا الأكاديميين ولا المختصين- مع أن الترجمة التزمت الأمور العلمية والأكاديمية- ولكنها موجهة بالدرجة الأولى للجمهور العريض الناطق بالإنجليزية في العالم[6]. ويقول حماد في مكان آخر وجهت هذه الترجمة ليس للمسلمين فقط بل لكل الناس من مختلف الأديان، وإن الترجمة تتبع في بنائها الأدبي وفي اختيار مفرداتها مستوى الصفوف الثانوية حتى بداية الجامعة[7] مما يجعل

[1] *Ibid.*, pp.1225, 1368.
[2] *Ibid.*, p.1226, see also 'A Library of of Principal Sources of Islam' in *ibid.*, pp.1103-1105.
[3] انظر كلامه عن الترجمات السابقة في *Ibid.*, pp.1181-1220.
[4] *Ibid.*, p.xii. see also in his introduction 'the Qur'an and You', pp.xiv-xvii.
[5] *Ibid.*, p.1368.
[6] *Ibid.*, p.xiii.
[7] *Ibid.*, p.1228.

الترجمة سهلة عند من توفر عنده مثل هذا المستوى العلمي، ويتمنى حماد أن يخصص يوما ترجمة تكون موجهة للأطفال والمراهقين فقط[1].

اعتمد حماد في إخراج الترجمة على أسلوب سهل مفهوم، مبتعدا عن استخدام الغريب والمبهم سواء في الأسلوب أو العبارات، ويرى القدوائي أن ترجمة حماد للنص القرآني رائعة وقريبة من القارئ، وإن صياغته العصرية للعبارات صياغة صافية تراعي اللغة الإنجليزية المعاصرة، وتبهج القارئ، وقد قسم الآيات تقسيما إيقاعيا عاما وتقسيما جزئيا، مستخدما إنجليزية بسيطة مما أعطى الترجمة قوة وجعلها مفهومة بشكل أفضل[2].

وقد عبر أحمد زكي حماد عن ذلك بالقول: "بذلت قصارى جهدي للوصول إلى إنجاز أسلوب أدبي رفيع المستوى خلال الترجمة كلها، من دون الانزلاق في التكلف ولا تنميق الكلام الطنان، ومن دون التعثر بتعابير عامية أو مصطلحات تقليدية أدت لتشويه عدة ترجمات معاصرة، وأدت في واقع الأمر لإبعاد المرء عن فهم المعنى الأصلي الذي يعرضه القرآن، أكثر مما سببته التعابير المهجورة الموجودة في ترجمات سابقة مولعة بالأسلوب اللغوي المستخدم في عهد الملك جيمس الأول (ملك بريطانيا).[3]"

ثم تطرق حماد إلى أن تحدي تفسير القرآن هو ظاهر للعيان، ولهذا قسم الآية إلى جمل وعبارات مفهومة ومتقابلة تماما مع الأصل العربي مما يجعل القراءة أكثر متعة، وأضاف هذه المعاني المتضمنة في النص كي يرى القارئ غنى معاني القرآن، وهذا ما فقدت بيانه بعض الترجمات الأخرى.[4]

وتكلم المترجم كلاما ممتازا حول استحالة ترجمة القرآن الكريم، والفرق بين كلام الله تعالى من جهة، وبين الترجمة وكلام المترجم البشري من جهة أخرى، ويجيب عن سؤال مهم في علم الترجمة مضمونه: لماذا لا يمكن أن يتبع في الترجمة أسلوب الترجمة ذات التعادل الدينامي Dynamic Equivalence؟ فيجيب أولا: بأن ترجمة القرآن الكريم على وجه الخصوص هي أقرب للتفسير منها للترجمة، وذلك لغنى المعاني في النص القرآني، إذ يتميز القرآن بأنه حمّال وجوه[5]. ثانيا: إن الترجمة ليس هي القرآن، لأن القرآن هو كلام الله تعالى المنزل

---

[1] *Ibid.*, pp.1228, 1238.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.151.

[3] Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition*, p.1228.

[4] *Ibid.*.

[5] *Ibid.*, p.1237.

بالعربية، والترجمة بلغة أخرى هي كلام البشر، وأن الفرق بين كلام الله تعالى والترجمة هو تماما كالفرق بين الله العظيم، وبين مخلوقاته المتواضعة، وما الترجمة إلا نقل لإحدى معاني كلام الله تعالى.ثالثا: يستحيل على أي شخص أن يقوم بترجمة كاملة ونهائية لكتاب الله تعالى، وأن تكون تلك الترجمة حاملة لمواصفات أسلوب الترجمة ذات التعادل الدينامي Dynamic Equivalence، خصوصا في لغة متغيرة وحيوية مثل اللغة الإنجليزية المتجددة من حين لآخر، لذا فنحن نحتاج في كل عصر لترجمة جديدة، فاللغة الإنجليزية في تطور مستمر والدليل على ذلك هو أن آخر نسخة حديثة صدرت من قاموس أكسفورد الإنجليزي Oxford English Dictionary احتوت على خمس وثمانين ألف كلمة جديدة لم تكن موجودة في نسخة عام 1924. ومن هنا فيستحيل على أي مترجم أن يدعي أن ترجمته للقرآن المعجز البيان نهائية وكاملة، ولا نقص فيها، إذ لا يمكن لأحد أن يترجم ذلك الكتاب المعجز البيان ذي القوة والسلطان في علو بلاغته وحقائقه وتأثيره الموجود في لغته العربية. وكل ما يستطيعه المترجم هو ترجمة المعنى الذي فهمه حسب طاقته البشرية، وحسب مهاراته، وسيبقى الفرق بين الأصل القرآني والفرع المترجم كالفرق بين الخالق الدائم سبحانه وتعالى، وبين المخلوق الميت الفاني، وكالفرق بين من (وسع ربي كل شيء علما)[1]، وبين المترجم المحدود العلم، فترجمة القرآن الكريم لا تنتهي ولا تكتمل، وهذه الترجمة لا تعدو أن تكون كذلك[2].

ولإيضاح الفرق بين هذه الترجمة وغيرها فقد عقد القدوائي مقارنة بين هذه الترجمة وبين ترجمة بكثول، وأتى بهذين المثالين: 1-تفسير قوله تعالى: (وأمطرنا عليهم مطرا فساء مطر المنذرين) الأعراف: 84، فترجمها بكثول بـ: "And We rained a rain upon them. See now the nature of the consequence for evil doers.[3]"

أما أحمد زكي حماد فترجمها بـ:

"And We rained down up on them

A devastating rain of marked stones!

See how dreadful was the end

---

[1] الأنعام: 80.

[2] *Ibid.*, pp.1237-1240.

[3] Muhammad Marmaduke Pickthall, *The Glorious Quran: Bi-Lingual Edition With English Translation*, p.161.

Of the defiant Unbelievers.[1]"

2- ترجمة بداية سورة البلد في قوله تعالى: (لا أقسم بهذا البلد. وأنت حل بهذا البلد. ووالد وما ولد. لقد خلقنا الإنسان في كبد) البلد:1-4، فقد ترجمها بكثول بـ: "Nay, I swear by the city- and thou art an in-dweller of this city- and the begetter and that which he begat. We verily have created man in an atmosphere.[2]"

بينما ترجمها أحمد زكي حماد بـــ:

"No, Indeed!

I do swear

By this sacred City of Makkah

While you, O Prophet,

are a free dweller

in this Sacred City of Makkah

Moreover, I swear

by all that beget

and all that is begotten!

Very truly

We created man

In a life of travail.[3]"

كما هو واضح من المثالين السابقين؛ فإن حماد لجأ في ترجمته إلى إعادة صياغة النص القرآني بالإنجليزية بدلا عن اتباع الترجمة الحرفية للنص القرآني، وهذه الطريقة وبدون شك أقرب لذهن القارئ، وتقوم بنقل المغزى

[1] Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition*, p.265.

[2] Muhammad Marmaduke Pickthall, *The Glorious Quran: Bi-Lingual Edition With English Translation*, p.594.

[3] Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition*, p.1071.

القرآني بكفاءة أعلى، مقارنة بترجمة خفية ومبهمة وغير مفهومة أحيانا كما هو الحال في معظم ترجمات القرآن الكريم[1].

إن مما يميز ترجمة حماد هو أنه اتبع في الترجمة أسلوب إضافة معان شارحة وموضحة للمعنى داخل النص المترجم (in-text notation)، لأن القرآن كتاب محكم الآيات كما وصفه الله تعالى بقوله: (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم عليم) هود:1؛ ولذا فيجب عرض ترجمة القرآن بطريقة تعكس الأصل، وتحدث تأثيرا في القارئ، وتجعل النص مفهوما لديه كما يفهمه العربي. وبلغ مجموع هذه الإضافات 17000 سبعة عشرة ألف إضافة، وهي تنساب داخل الترجمة بسهولة، وتتميز عن ترجمة معنى الأصل بوضعها بين قوسين مرتفعين دقيقين وغير ناتئين صمما خصيصا لهذه الترجمة[2]. وقد فضل حماد هذه الطريقة على طريقة الترجمة الحرفية التي لا يمكن تطبيقها، وفضل كذلك عدم الإكثار من الحواشي الشارحة في الصفحة ذاتها لئلا تشوش ذهن القارئ، وتصرف ذهنه وتفكيره عن معنى النص الأصلي، ولئلا تقطع سلسلة أفكاره[3]. واستعاض عن الحواشي في كل صفحة بالحواشي في نهاية الترجمة، وأبقاها ضمن نطاق ضيق ومحدود بهدف شرح أمور لها علاقة مباشرة بالنص القرآني[4].

لقد اعتبر حماد هذا المنهج في الترجمة هو الأفضل؛ لأن الإضافات ضمن النص ليست من نوع واحد، فهي تهدف لإيضاح المعنى أو تقوية فهمه، وهي متنوعة فهي إما تعود لأمور لها علاقة بالمفاهيم، أو العقائد، أو الوجود، أو الآخرة، أو اللغة، أو الشريعة، أو الأمور الروحية، وهكذا دواليك، إذ آيات القرآن الكريم تحتوي كل ذلك، أما في الترجمة الحرفية فهي غير قابلة للتطبيق والتحقق، ومبدئيا غير فعالة (متخلفة)، هذا إذا لم تكن خادعة أو مضللة كليا[5].

وتكلم حماد باستفاضة عن هذه الإضافات (intertextualisation) وأسبابها والتي ترجع في مجملها إلى طبيعة كل من اللغة العربية والإنجليزية، كل ذلك بهدف إبراز النص المقروء واضحا ومفهوما للقارئ[6].

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.152.

[2] Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition*, pp.1233, 1104.

[3] *Ibid.*, p.1236.

[4] *Ibid.*, p.1236, see also the endnotes from p.1241 till p.1244.

[5] *Ibid.*, p.1235.

[6] *Ibid.*, pp.1233-1235.

وأشار حماد إلى أن الطبعة الأخرى لترجمته والتي طبعت في مجلدين هي مفصلة بالحواشي (Extra-text notation) التي احتوت على: 1-بدائل ترجمة النص. 2-شرح مضمون النص. 3-شرح بعض القضايا اللغوية، وأسباب استخدام بعض المفردات، وأطلق على تلك النسخة اسم: Deluxe Edition[1].

لكن القدوائي نبه إلى أنه عند الترجمة يجب أخذ الحيطة والحذر كثيرا عند إقحام أي معان إضافية على معنى النص الأصلي للقرآن الكريم، فمثل هذه الإضافات –ومهما كانت مفيدة- يلزم وضعها بين قوسين، وأن تميز عن معنى كلام الله تعالى الأصلي. وهذا المبدأ وللأسف ليس دائما ملحوظ في ترجمة حماد، لذا فقد أقحم حماد أحيانا أمورا لا وجود لها في الأصل، وهذا لا يؤثر أبدا على كون ترجمته وفية للأصل المترجم، وأنها متفوقة بإضافاتها على مثيلاتها من الترجمات مثل ترجمة المودودي الأردية التي نقلها للإنجليزية ظفر إسحاق خان[2]، فعمل حماد يعد كنزا أكاديميا بشروحاته الشاملة.

3-4 بعض المميزات الأخرى للترجمة:

3-4-1 عرض حماد فهرس أسماء السور في بداية الترجمة بذكر اسم السورة بالإنجليزية والعربية، ثم أتبعها بتعريف موجز جدا بمعنى اسمها وسبب تسميتها بذلك الاسم. فمثلا : ذكر اسم سورة الأنبياء ثم بين أنها السورة التي تذكر أسماء ستة عشر نبيا عليهم السلام، مع ذكر السيدة مريم عليها السلام، وأن السورة توضح وحدة الرسالة الإلهية. أما سورة الكافرون فهي توجه الرسول صلى الله عليه وسلم كي يعلم الكافرين أنه لا يمكن التوفيق بين عبادة الآلهة الباطلة وعبادة الله الواحد الحق.[3] هذا **النوع المبتكر** من التعريف الموجز بالسورة بالتأكيد سيعين القارئ في فهم أفضل للقرآن الكريم، فيبتعد عن الحيرة ويفهم العلاقة بين أسماء السور: البقرة، وآل عمران، والنساء، والأنعام، والرعد والعنكبوت والنمل والمجادلة والممتحنة والتين والنصر والمسد وغيرها[4].

3-4-2 وضع حماد فهرسا موضوعيا مفصلا Index في نهاية الترجمة تسهيلا على القارئ كي يفهم القرآن الكريم ويتعمق في موضوعاته.

---

1 *Ibid.*, pp.1236, 1368.

2 Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.152.

3 Ahmad Zaki Hammad, *The Gracious Qur'an: A Modern –Phrased Interpretation in English, Arabic-English Parallel Edition*, pp.xxiv, xxxv.

4 *Ibid.*, pp.xxi-xxxvi.

3-4-3 أضاف حماد في ترجمته ملحقا عنوانه: "التعريف بالقرآن المجيد Presenting the Glorious Qur'an"، وكذلك قال تحت عنوان: "منهجي في هذه الترجمة The Method of this Interpretation": أوضح أمورا عديدة غير التي ذكرتها سابقا:

أ-أضاف حماد علامات الترقيم المعتمدة في اللغة الإنجليزية، بناء على المعنى المعتمد عند قراءة النص العربي، وذلك مثل تحديد المعنى بناء على الوقف، واستخدام علامات الترقيم: كالاستفهام، والتعجب، وغيرها[1].

ب-اعتمد حماد في تعداد الآي على مصحف المدينة المنورة المطبوع في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ج-اتبع حماد نمطا متحدا عند ترجمة بعض الكلمات مثل: إن، ولقد، وأن.

د-ابتعد حماد في ترجمة المفردات عن ترجمتها بمفردات مقابلة لها تكون مبهمة أو ركيكة، وشرح طريقته في ترجمة الضمائر، وخصوصا عندما يرجع الضمير إلى الله تعالى.

هـ-اتبع حماد في ترجمة أسماء الأعلام العائدة للناس وغيرهم بذكر الاسم حسبما هو معروف في كتب أهل الكتاب بالإنجليزية، ونقحر بعض الأسماء مثل Makkahفلم يكتبها: Mecca ، ولم يجد أية مشكلة في ذلك. أما المقاييس والمقادير والمسافات فقد ترجمها إلى ما هو معهود عند الناس اليوم.

و- حاول حماد أن يقدم ترجمة مفهومة سواء قرئت بصمت أم بصوت مرتفع، لأن الترجمة ستظهر بطريقتين مكتوبة ومسموعة.

ز-التزم حماد في ترجمة المذكر والمؤنث مراعاة الأصل حيث معظم القرآن الكريم يخاطب المذكر وتكون المرأة تابعة له. أما إذا كان الخطاب للمؤنث فقد التزم به، والتزم الحياد إذا سمح له الأمر بذلك[2].

ح-ترجم حماد آيات الصفات ترجمة حرفية مثل ترجمة قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) طه: 5، فقال: "The All-Merciful who has settled Himself over the throne[1]"، وقوله تعالى: (يد الله فوق أيديهم) الفتح:10، فقال: "God's Hand over their hands[2]".

---

[1] *Ibid.*, pp.1228-1229.
[2] *Ibid.*, p.1230.

ويمكننا في الخلاصة أن نقول: لقد نجح حماد بتقديم ترجمة سهلة وواضحة وميسرة ومهيبة ومطردة، وبلغة إنجليزية معاصرة، حرة من خيلاء الشعر والتعقيدات الفلسفية والحرفية[3]، وتضع معايير جديدة في الترجمة للإنجليزية، ويتوقع لهذه الترجمة أن توفي ولسنوات عديدة قادمة بحاجة القراء، وهي تلتزم بالوفاء بتحقيق ما وعدت به القارئ وعلى نحو رائع، وقد تمنى أحمد صقر أن يطبع منها عشرة ملايين نسخة توزع في العالم.

1 *Ibid.*, p.524.

2 *Ibid.*, p.895.

3 *Ibid.*, p.1105, see also Abdur Raheem Kidwai, *The Muslim World Review*, 30:1, 2009, 19 .

59– محمد محمود غالي

Muhammad Mahmud Ghali (...-1920)

2 - Towards Understanding the Ever-Glorious Quran, Cairo, Dar An-Nashr for Universities, 2003, 607 pp. [1st ed. 1997]

3– تقويم الترجمة:

3–1 التعريف بالمترجم:

محمد محمود غالي مصري، من مواليد عام 1920 من إحدى قرى دمياط، وكان والده يعمل مدرسا أزهريا. حفظ محمد القرآن الكريم في عمر مبكر. نال عام 1940 شهادة البكالوريوس في اللغة الإنجليزية من جامعة الملك فؤاد الأول (لاحقا صارت تعرف بجامعة القاهرة). وفي عام 1952 درس في جامعة إكستر في بريطانيا ونال منها دبلوم في اللغة الإنجليزية. سافر إلى جامعة ميتشيغن في أمريكا ودرس فيها الماجستير ونال منها الدكتوراه في علم اللغة الإنجليزية عام 1960. بعد رجوعه من أمريكا عمل محاضرا في اللغات في كل من جامعة القاهرة والأزهر الشريف، وشغل منصب عميد كلية اللغات والترجمة في جامعة الأزهر حتى عام 1972. سافر إلى المملكة العربية السعودية وعمل في جامعة الملك عبد العزيز في جدة من عام 1972 حتى عام 1990، وخلال عمله هناك شارك في مشروع ترجمة معاني القرآن الكريم للإنجليزية ضمن فريق عمل مؤلف من اثني عشر أستاذا، ولمدة خمس عشرة سنة، ولكن ذلك المشروع لم يكتب له أن يبصر النور. وبقي يعمل في المملكة العربية السعودية حتى رجع إلى مصر واستقر فيها عام 1994.

3–2 تاريخ نشر الترجمة:

بدأ عام 1994 العمل على ترجمة للقرآن الكريم خاصة به بناء على الخبرة السابقة التي اكتسبها، وأنهى العمل فيها بعد ثلاث سنوات عام 1997[1].

وتأتي ترجمته تعبيرا عن موقف الأزهر تجاه السماح بترجمة القرآن الكريم بعد أن حرمتها خلال بداية القرن العشرين لاعتبارات كثيرة. طبعت من الترجمة أربع طبعات خلال الأعوام: 1997، 1998، 2003،

[1] Saudi Sadiq, *Comparative Study of Four English Translations of Surat Ad-Dukhan on Semantic Level*, (Newcastle: Cambridge Scholars Publishing, 2010), pp.8-9.

2005. وقد أضاف النص القرآني مع النص المترجم، لأنه كان يعتقد أنه لا يوجد ترجمة يمكن أن تكون بديلا عن النص القرآني العربي المقدس والمعظم. ويرى غالي أن ما يميز ترجمته هو أنها أول ترجمة تركز على التمييز بين المترادفات synonyms، وأن ترجمته أزالت اللبس عن تعبيرات موجودة في الترجمات السابقة متعلقة بنظام القرآن الرائع والمفصل في أسلوبه الصرفي والبنيوي العربي[1].

وحسب رأي القدوائي فإن ترجمة محمد غالي قد فشلت في تحقيق المعايير الأساسية الرئيسة لأي ترجمة للقرآن الكريم وذلك للأسباب الآتية: أولا: أنها احتوت على كمية قليلة من الحواشي والتعليقات الشارحة، إذ إن القارئ المبتدئ يشعر بالحيرة حول إدراك موضوع الآية والسورة، وحول معرفة محاور السورة الرئيسة. ثانيا: لم يزود القارئ بمعلومات تترجم للأعلام وتعرف بالأماكن أو الأحداث الواردة في القرآن الكريم. ثالثا: لم يضف أي مسرد يشرح فيه المصطلحات القرآنية، ولم يتعمق في شرح النص القرآني.

والأسوأ من هذا هو أنه كما يبدو من الترجمة فإن المترجم غير متمكن من معرفة اللغة الإنجليزية ومصطلحاتها، وهذا كله أثر على نوعية الترجمة وقلل من أهميتها[2]؛ لأن القارئ لا يفهم كثيرا من المواطن في الترجمة، فضلا عن عدم قدرة القارئ على أن يستنبط الهدي الرباني منها لضعف ترجمتها. وهذه بعض الأمثلة الإيضاحية مقارنة بترجمة المترجم البريطاني آربري والمصري محمد عبد الحليم:

المثال الأول: قال الله تعالى: (ولم أكن بدعائك رب شقيا. وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني....) مريم: 4-5، فقد ترجمها محمد غالي:

"I have not been *wretched in invoking you*, Lord!. And surely I fear my *patronized (relatives) beyond me*… So bestow upon me, *from very close to You, a constant patron*."[3]

أما آربري فترجمها: "And in calling on Thee, my Lord I have never been hitherto unprosperous. And now I fear my kinsfolk after I am gone; and my wife is barren. So give me from thee, a kinsman who shall be my inheritor",[1]

---

[1] Muhammad Mahmud Ghali, *Towards Understanding the Ever-Glorious Quran*, revised by Ali Sahban, Ahmad Shafiq al-Khatib and AElfwine Acelas Mischler, (Cairo: Dar An-Nashr for Universities, 2003), 3rd ed., pp.xi-xii.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.154-155.

[3] Muhammad Mahmud Ghali, *Towards Understanding the Ever-Glorious Quran*, p.305, and see the following site: http://www.islamawakened.com/quran/19/4/default.htm.

وأما عبد الحليم فترجمها: "But never, Lord have I ever prayed to You in vain: I fear (what) my kinsmen (will do) when I am gone, for my wife is barren, so grant me a successor-a gift from You"[2]

ومثال آخر هو قوله تعالى: (وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) طه: 39،

فقد ترجمها محمد غالي:

"And I *cast on you belovedness from Me, and to be worked out under My Eye*."[3]

أما آربري فترجمها: "And I loaded on thee love from Me, and to be formed in My sight"[4]

وأما عبد الحليم فترجمها:

"I showered you with My love and planned that you should be reared under my watchful eye".[5]

فيلاحظ بالمقارنة السلاسة الموجودة في الترجمات الأخرى وليس في ترجمة غالي.

ويوجد في الترجمة أمثلة عديدة على استخدام غالي لمفردات مهجورة تدل على قلة معرفته بالإنجليزية، ومن ذلك الأمثلة الآتية: يترجم (بني إسرائيل) بـ "Seeds of Israel" بدلا عن "Children of Israel"، أما (أهل الكتاب) فيترجمها بـ "Family of the Book"بدلا عن "People of the Book"، وترجم (وجه النهار) بـ "The face of the day time" ، و(نافق) بـ"hypocrised" ، وقد عرض القدوائي لأمثلة أخرى

---

1 Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford University Press, 1998), p.302.

2 M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, (Oxford: Oxford University Press, 2010), 2 nd ed., p.306.

3 Muhammad Mahmud Ghali, *Towards Understanding the Ever-Glorious Quran*, p.314, and see the following site: http://www.islamawakened.com/quran/19/5/default.htm..

4 Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford University Press, 1998), p.313.

5 M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, (Oxford: Oxford University Press, 2010), 2nd ed., p.315.

عديدة استخدم فيها غالي مفردات غريبة ومهجورة[1] . أما الحواشي التي يفترض أنها تقوم بشرح النص وزيادة فهم القارئ؛ فهي لم تؤد هذا الغرض، لأن معظمها غامض كما يقول القدوائي.[2]

والخلاصة أنه بالرغم من كفاءة غالي العلمية، ونواياه الطيبة، إلا أنه لم يستطع أن يؤدي عمله في الترجمة كما يجب، ولا أن يسلم الأمانة على وجهها الصحيح.[3]

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.156.

[2] يأتي القدوائي بأمثلة عديدة ويقول: إن غالي عندما تكلم عن كلمة قنطار التي هي أحد معايير الوزن، لم يشرح الكلمة بل اكتفى بإيرادها في الحاشية دونما شرح، انظر: *Ibid*., p.156.

[3] *Ibid*., p.157.

60– طريف خالدي

Tarif Khalidi (.....–1938)

The Qur'an, A New Translation, (London: Penguin Groups, 2008), 530pp. –2

3– تقيم الترجمة:

3–1 التعريف بالمترجم:

ولد طريف خالدي في القدس عام 1938، وفي عام 1960 حصل على البكالوريوس في التاريخ المعاصر من يونيفرستي كوليج في أوكسفورد University College, Oxford، وحصل عام 1970 على الدكتوراه من جامعة شيكاغو، ثم عمل في الجامعة الأمريكية في بيروت أستاذا في قسم التاريخ من عام 1970 – 1996. وبعدها غادر بيروت لكمبريدج ليشغل كرسي سير توماس أدامز للدراسات العربية في جامعة كامبريدج Sir Thomas Adam's Professor of Arabic، وهو أقدم كرسي للدراسات العربية في العالم الناطق بالإنجليزية، وعمل مديرا لمركز دراسات الشرق الأوسط والدراسات الاسلامية في كمبريدج، وزميلا في كينغز كوليج Kings College في الجامعة نفسها. وفي عام 2002 عاد للجامعة الأمريكية ليشغل كرسي الشيخ زايد للدراسات الإسلامية والعربية[1].

ومن أعماله: التفكير التاريخي العربي في المرحلة الكلاسيكية (1994)، و"المسيح المسلم The Muslim Jesus" (2001)، و(صورة محمد: روايات التراث الإسلامي عن النبي خلال القرون Images of Muhammad: Narratives of the Prophet in Islam Across the Centuries) (2009).

3–2 منهج الترجمة: يحاول الباحث والمؤرخ الفلسطيني طريف خالدي في هذه الترجمة الجديدة أن يمسك ببنية القرآن الأسلوبية وإيقاعه وتنغيماته، وينقل متعتها للقارئ بالانجليزية. وخالدي متمكن من اللغتين العربية والإنجليزية، وقدمه راسخة في البحث التاريخي الإسلامي، فيتوقع منه ترجمة دقيقة وموثوق بها. وقد أصدرت هذه الترجمة دار عالمية للنشر هي دار بنغوين في بريطانيا، وهي نفسها الدار التي أصدرت ترجمة ن ج داود التي لم تكن بالمستوى المطلوب والمقبول لدى المسلمين.

[1] انظر http://en.wikipedia.org/wiki/Tarif_Khalidi

تكلم خالدي في مقدمته المتعلقة بمشاكل الترجمة عن طبيعة القرآن الكريم ومضمونه، وكيفية جمعه وكتابته، وشرح عمله في هذه الترجمة، والسبب الذي جعله يقوم بها، والأسلوب والمنهج الذي اتبعه فيها. فأوضح أولا أن القرآن الكريم كتاب معجز فهو مصدر الإسلام واللغة العربية والحضارة الإسلامية. ثم بين علاقة التفسير والسياق بالقرآن، وأهمية معرفة علوم القرآن التي تطورت خلال التاريخ من أجل فهم صحيح للنص القرآني. فأكد أنه بالرغم من ضرورة فهم أسباب النزول وتاريخ العرب قبل الإسلام لفهم حقيقي للقرآن الكريم، إلا أن القرآن الكريم يبقى كتابا مفتوحا للتأويل والتفسير من قبل قرائه إذ فيه خاصية أنه حمال وجوه (a bearer of diverse interpretation)، وأن صيغة الخطاب الإلهي فيه غير محددة بزمن، بل يستخدم القرآن **صيغة المضارع الأبدية** التي تفيد الاستمرار باعتباره نصا لكل العصور والأزمنة، وباعتبار أن تفسيره مفتوح وبلا حدود، وسياق القرآن يجعله لا تاريخياً، فالقرآن ليس شخصانيا ولا محصورا في زمن نزوله بل هو فوق التاريخ، فالقصة في القرآن لا تركز على الأشخاص ولا على سرد تفصيلي لأحداث بعينها كما هو الحال في التوراة والإنجيل؛ وإنما تساق لأولي الألباب كي يزدادوا تقى وليأخذوا العبرة والموعظة منها، فالقرآن كتاب ذكرReminder، وآيات القرآن منها محكمات واضحة المعالم (explicit, or fully intelligible)، وأخر متشابهات غير محددة المعالم (ambiguous, or indeterminate) وذلك كي يحث القرآن قارئيه على تدبره وإعمال فكرهم فيه، فالقرآن كتاب مفتوح يدعو كل قارئيه كي يقوموا بتفسيره واكتشاف معانيه. وتتنوع موضوعات القرآن الكريم ما بين إنذار وتبشير، وتشريع ومواعظ، وعندما يذكر القرآن الدلائل الكونية فإنما يسوقها للتعريف بخالقها سبحانه وتعالى وبعظمته. و رسالة القرآن عالمية، وكذلك يتميز الخطاب القرآني بأنه أول كتاب سماوي يهتم بمخاطبة الناس كلهم النساء مع الرجال، فيوجه القرآن خطابه لهما على السواء محذرا ومبشرا ومادحا وذاما، ويسوي بينهما في تحميلهما المسؤولية[1].

والقرآن وإن اعترف بخطورة القراءات النابعة عن الهوى، ولكن إن تم التعامل معه من خلال عقلية مؤمنة أو متعاطفة فتفسيره أي قرءاته وفهمه تظل بلا حدود، وعليه **فالقرآن من بين كل النصوص المقدسة يظل الوحيد الذي يدعو قارئه للانخراط فيه وتفسيره أي فهمه**. ومن هنا فالقرآن يظل نصا يحمل طابع التحدي ومفتوحاً على التحدي أو الطعن، فهو من جهة دعوة للإيمان الذي جاء للعالم منذ خُلق الإنسان، ويحث القرآن على حوار مفتوح ومدروس بين الخالق وعبيده، حوار يقوم في الأساس على توجيه الخلق للنظر

[1] Tarif Khalidi, *The Qur'an, A New Translation*, (London: Penguin Groups, 2008), pp.xvii-xviii.

والتساؤل والتذكر والطاعة. وبدعوته لكل هذا فقد فتح القرآن النص نفسه على التحدي، ومع أن المفسرين وعلماء القرآن حفظوا لنا الكثير مما قيل عن القرآن وطعن به؛ إلا أنه يظل بطبيعته صورة عن دين يدعو للحوار والاكتشاف[1].

وقد أجاد خالدي في وضع هذه المقدمة المنصفة في حق القرآن الكريم، خلافا لمقدمات المستشرقين لترجمات القرآن، والتي عادة ما تشحن بالأغاليط والمفاهيم الخاطئة عن القرآن الكريم وتاريخه، وعن الرسول صلى الله عليه وسلم، وخصوصا إذا ما قارناها بترجمة ن ج داود التي نشرتها دار بنغوين نفسها التي نشرت ترجمة خالدي، فهناك فرق كبير بينهما في هذه النقطة.[2]

والسؤال الذي يطرحه خالدي في بداية كلامه المختصر عن الترجمات السابقة لترجمته هو: هل تأتي ترجمة جديدة للقرآن الكريم برؤية جديدة؟

لقد أدرك خالدي منذ أن بدأ عمله أن الترجمة النثرية للقرآن لا تعكس حقيقته البنيوية، فحاول أن يعكس الأصل العربي وجماله بطريقة جديدة في أسلوب طباعة الترجمة وصياغتها، فالقصص والتشريعات القرآنية كتبت بطريقة نثرية أفقية، وأما القضايا الدرامية (الوجدانية) فكتبت بطريقة شعرية عامودية، وهذا حل مؤقت قدمه خالدي لإحدى مشاكل ترجمة القرآن الكريم، وبما أن القرآن نزل نجوما خمس آيات خمس آيات، أو حسب الحاجة، ويتنقل من مستوى أو من أسلوب لآخر، من الحكاية/ السرد إلى النصح، ومن الوعظ إلى التمجيد والتسبيح، ومن حديث عن شرائع إلى خطبة رقيقة، ومن التخويف والوعيد إلى الدعوة والتفكير؛ فقد اجتهد خالدي في تقسيمه لمقاطع (paragraphs) وذلك ليسهل على القارئ ربط الموضوعات مع بعضها، وليشعر القارئ تسلسل العبارات وترابطها، فصفحة الترجمة عند خالدي تختلف عن الترجمات الأخرى فهي مقسمة إلى مجموعات ومقاطع إما أفقية أو عامودية بناء على مضمونها.

---

[1] إبراهيم درويش، "القرآن ترجمة جديدة لطريف خالدي"، جريدة القدس العربي، موقع المقالة: http://www.alquds.co.uk/data/2008/07/07-22/20r10z.htm، وانظر مراجعة الترجمة :

Ziauddin Sardar, "The eternal present tense Tarif Khalidi's new English edition of Islam's sacred book offers valuable perspectives", in *The Guardian*, Saturday 21 June 2008, in: http://www.guardian.co.uk/books/2008/jun/21/saturdayreviewsfeatres.guardianreview26.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, pp.158-159, وانظر كذلك مراجعة الترجمة :

Ziauddin Sardar, "The eternal present tense Tarif Khalidi's new English edition of Islam's sacred book offers valuable perspectives", in *The Guardian*, Saturday 21 June 2008.

أما الأسلوب المتبع في الترجمة؛ فقد اتبع خالدي أسلوب الإنجليزية الحديثة المعاصرة المتوازنة، measured modern English فمزج بين منهجي التوطين في الترجمة familiarity، ومنهج التغريب في الترجمة alienation، فحاول في الغالب أن يحافظ على ترجمة النص الأصلي كما هو دون تدخل كبير فاتبع الترجمة الحرفية في الآيات المتشابهة، وحافظ على المزج بين صيغ فعل الجمع والمفرد في الجملة الواحدة، وكذلك حاول أن يحافظ على بنية الجملة العربية وترتيب كلماتها والمحافظة على مصطلحاتها قدر الإمكان، وبما تسمح به الترجمة، وبما لا يؤدي إلى غموض في المعنى، كي تعكس الترجمة الطريقة التي بني عليها النص القرآني؛ مع الاحتفاظ بالخصوصيات التي يتميز بها النص الأصلي. فخالدي أوجد توازنا بين ما هو مألوف في اللغة وبين ما هو غريب أو قديم فيها، مفضلا في معظم الأوقات ترجمة حرفية/ قريبة للنص، "مشيرا في هذا السياق إلى ما تحدث عنه الشاعر المعروف شيموس هيني Seamus Heaney في ترجمته للأسطورة القديمة بيوولف Beowulf عن **مفتاح الدوزنة**. وفي البحث عن هذا المفتاح فقد كان واعياً بأن اللغة العربية لن يتم إعادة إنتاجها بلغة أخرى بشكل حقيقي، إلا أنه حاول قدر الإمكان نقل ما تحدث عنه هيني دائما "مباشرة النطق" والذي يعني نقل قوة وطاقة ونغمة الأصل. ويفهم خالدي أن أي ترجمة جديدة هي محاولة لتقديم فهم جديد وهي التي تجعل من المغامرة أمرا محمودا. ولأن كل الترجمات هي في النهاية "نشاط سيسفيوني Sisyphean activity" أي مكرر؛ فهي بعيدة عن التمام. وهذا أمر يجب أن يأخذه القارئ بعين الاعتبار، والأمر متروك لقراء هذه الترجمة (يقصد الخالدي ترجمته) للحكم النهائي على المسافة المتبقية والمطلوبة للوصول إلى القمة"[1].

إن أسئلة طريف خالدي في مقدمته حول معوقات ترجمة معاني القرآن الكريم مشروعة؛ لأن أية ترجمة جديدة دائما ما تعرض أو يتم التحقق من قوتها بناء على معيار مدى قربها من النص الأصلي ومدى نقلها صوت النص العربي وإيقاعه وقوته، أما المعيار الثاني فيتعلق بتقديمها جديدا في ظل وجود ترجمات جديدة، وبعرض هذين المعيارين فإن المطالعة الأولية والسريعة للترجمة تعطي علامة نجاح للخالدي وتفوق في تحقيق الهدف، فهو يمسك بإيقاع وموسيقى النص، وفي الوقت ذاته يحافظ على بنية النص وتناغمه.

[1] إبراهيم درويش، "القرآن ترجمة جديدة لطريف خالدي"، جريدة القدس العربي.

أما القدوائي فيلخص رأيه بهذه الترجمة قائلا: "إنها بالجملة ممتعة ودقيقة. فبمحافظة خالدي على الأسلوب الحواري في النص، واستخدامه لما سماه "بالفعل المضارع الأبدي"؛ كل هذه الأدوات الممتازة والمسهلة للقارئ، قد عززت من نوعية الترجمة وسهولة قراءتها"[1].

وقد امتدح ضياء الدين سردار هذه الترجمة مقارنة بترجمة ن ج داود في أمور عديدة منها: أن ترجمة خالدي أنصفت النص القرآني في بيان أنه نص غير ذكوري، ولا يشجع العنف، ولا يتضمن أمورا جنسية سلبية.

ومن الفروقات الظاهرة بين الترجمتين هو التغيير في كيفية كتابة اسم القرآن بالكاف الإنجليزية Koran أو بالقاف "كيو" مع علامة الهمزة Qur'an، فيلاحظ في عنوان عبدالحليم وخالدي أنهما اختارا Qur'an، بينما رودويل وآربري وداود اختاروا Koran، فالعنوان او الاسم المقبول استخدامه الآن يتجاوز الاستخدام المفضل للمستشرقين والكتاب الصحافيين الذي عادة ما يشيرون له بحرف الكاف (كي K) وليس القاف (كيو Q) الإنجليزيتين. وكما لاحظ سردار فإن التحول والتوقف عنده ليس أمرا ثانويا، ولكنه اعتراف واحترام للقارئ المسلم بعيدا عن تحيزات الأجيال السابقة من المستشرقين وجوقة الصحافيين. وكذلك لاحظ سردار أن اختيارات خالدي تهتم كثيرا وخاصة في عناوين السور باختيارات مبسطة، وأحيانا ذات طابع ينقل حس السورة وجوها، فسورة الطارق تنقل إلى الإنجليزية عادة بما يوحي بأنه زائر الليل، لكن خالدي يختار عنوانا مقابلا لها بالإنجليزية يوحي بالغربة والزائر المجهول The Night Intruder.

وفيما يفضل بيكثول وردويل ترجمة عنوان سورة الزمر "بالجيوش The Troops"، فإن آربري وداود وعبد الحليم بالمقابل يترجمونها بالحشود The Throngs، وأما خالدي فيختار عنوانا يشي بحس الجماعة The Groups.

وفي الوقت الذي يؤكد فيه داود على الطابع الذكوري للقرآن خاصة في ترجمته لآية: (يا أيها الناس اعبدوا ربكم) البقرة: 21 في سورة البقرة بما يوحي أن القرآن يعطي الذكر السلطة "أيها الرجال"، إلا أنه وبالمقابل يختار عبد الحليم وخالدي لفظة توحي بالمعني الأصلي بـ O people، وأما بيكثول فيختار عبارة تشير للبشر عامة "الإنسانية O mankind ".

[1] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.159.

ويهدف خالدي في ترجمته بعيدا عن الترجمات الأخرى أن يقدم القرآن في سياقه ونصه كما هو، ويعطي القارئ الفرصة لقراءته بنضارته، بجماله وسموه وحضوره الأبدي، وأن يعطي القارئ الفرصة لفهم بنية القرآن، وكيف يتحول الخطاب من حاضر لمستقبل، وكيف يتحول العتاب والتهديد لثواب وخطاب ووعظ وحكاية.

ويعزو خالدي دافعه لترجمة القرآن إلى شعوره بأن كل جيل يتطلب ترجمة جديدة لهذه المعاني، وأنه ليس هناك إجماع إلى الآن على ماهية الترجمة المثلى إلى الإنجليزية، وما يقال عن الترجمات هو أن إحداها أقل سوءا من الأخرى، وقد حاول بترجمته هذه التي لا يدعي فيها تحقيق الكمال؛ أن يتفادى على الأقل عثرات الترجمات الأخرى، وكذلك يرى أن كل مترجم مدين لأسلافه من المترجمين، فهولاء السالفون كأنهم يراقبونك من وراء كتفك حين تترجم، إنهم هاجس من هواجسك كمترجم[1].

وبنشر دار بنغوين ترجمة جديدة للقرآن تكون الدار قد أعادت الاعتبار لنفسها خاصة أن ترجمة داود شوهت النص القرآني وأبعدت المسلمين عنها. **فهنا ترجمة تطمح للتمام وإن كان التمام بعيدا عن التوق الإنساني لكنها تتمسك كما يقول خالدي بوعد المحاولة وثواب الإنجاز ومحدودية الإنسان وعلمه**، ولهذا ختم خالدي مقدمته بقوله تعالى: (وقل ربي زدني علما) طه:114.[2]

وتحت عنوان: (مزيد من القراءة Further Reading) قام بتزويد القارئ بقائمة من أهم الكتب والمصادر الإسلامية والغربية التي تساعده في فهم القرآن الكريم وتفسيره، وضمنها أسماء موسوعتين عن القرآن كتبها غربيون، وذكر اسم **مجلة دراسات قرآنية** الصادرة عن جامعة لندن SOAS. ومما اقترحه وأكد عليه ضرورة قراءة مقدمة جورج سيل التعريفية عن القرآن الكريم التي وضعها في مقدمة ترجمته عام 1734، فبالرغم من رفض سيل لمصدرية الوحي الإلهي في القرآن؛ إلا أنه كان يؤمن بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وإخلاصه، ولذا عرض الأخلاق في القرآن الكريم بتأييد كبير، واعتبر خالدي أن هذه المقدمة مهمة كدراسة هادئة

---

1 مقالة بعنوان: ترجمة أمينة لترتيب النزول في لغة أفقية وعامودية، في مجلة قاسيون الإلكترونية، موقع: http://www.kassioun.org/index.php?mode=archivebody&id=214552.

2 Tarif Khalidi, *The Qur'an, A New Translation*, pp.x-xxi, وقارن بإبراهيم درويش، "القرآن ترجمة جديدة لطريف خالدي"، جريدة القدس العربي، و، وانظر مراجعة الترجمة :

Ziauddin Sardar, "The eternal present tense Tarif Khalidi's new English edition of Islam's sacred book offers valuable perspectives", in *The Guardian*, Saturday 21 June 2008..

ومتوازنة وأنها تستحق اعترافا أوسع بين مؤرخي علم التاريخ الأوروبي للثقافات غير الأوروبية[1]. ولا أتفق هنا مع خالدي فيما ذهب إليه لأن سيل ملأ مقدمته بالقدح والذم ضد القرآن والنبي صلى الله عليه وسلم، كما هو اتضح لنا عند كلامنا عن ترجمته.

وممن اقترح أسماءهم كتبهم أسماء مفكرين محدثين كتبوا عن القرآن الكريم مثل محمد أركون، وفضل الرحمن، وسها تاجي فاروقي، ووليد صالح، واعتبر أن كتاباتهم فتحت اتجاها جديدا في دراسة القرآن الكريم. واقترح لفهم تاريخ الجزيرة العربية ما كتبه Robert Hoyland، واقترح أسماء كتب عديدة لكتاب غربيين عن القرآن والإسلام.

ولفت خالدي نظر القراء إلى التطرف الفكري في آراء **وليم ميور** William Muirحول الإسلام والقرآن اللذين اعتبرهما أعداء الحضارة والحرية والحقيقة في كتابه: حياة محمد من المصادر الأساسية The Life of Muhammad from the Original Sources، وتأسف خالدي على ما هو سائد اليوم بين الخبراء والساسة الغربيين –الذين يتصدرون للكلام عن الإسلام في الغرب– من اتباع لآراء ميور وأطلق خالدي عليهم اسم الميوريون Murism، وأوضح خالدي نقلا عن وليد صالح أنه في النصف الثاني من القرن العشرين حدث تحول إيجابي تجاه الإسلام والقرآن الكريم في الدوائر العلمية الغربية الأوروبية، خصوصا في الدوائر العلمية الألمانية، وذلك في مثل دراسات العالم Stefan Wild في كتابه: The Qur'an as a Text، حيث تجاهل Wild الافتراءات الغربية التي سادت في الغرب خلال القرن الثامن عشر فما بعده حول القرآن الكريم، وقام بنفسه بدراسة توفيقية منصفة للقرآن الكريم، وهذا المجال الذي خاضه Wild هو القاعدة التي يمكن التوافق عليها بين علماء المسلمين والغربيين، إذ يمكن تحصيل معلومات جديدة وفهم أفضل في عالمنا المعاصر لكل من مكان نزول القرآن وانبعاث نور الإسلام، لذا يدعو خالدي الغربيين بهذا وبترجمته المنصفة كي يفهموا القرآن الكريم فهما أفضل في عالمنا المعاصر[2].

3- بعض الأخطاء في الترجمة:

1 Tarif Khalidi, *The Qur'an, A New Translation*, p.xxvi.
2 *Ibid.*, p.xxvi.

إن ترجمة الخالدي مثل أي ترجمة في إنها لا تخلو من الملاحظات عليها كالنقص، أوالخطأ، أو الابتعاد عن الدقة أحيانا، ومن تلك الملاحظات الأمور الآتية:

1- لم يزود خالدي ترجمته بشروح ولا بحواش إيضاحية تساعد القارئ في فهم النص، ولم يزود القارئ بمختصر تعريفي بكل سورة، وقد اكتفى في نهاية الترجمة بتقديم قائمة مصطلحات مشهورة في القرآن وتعريفها: مثل: ألم، وأحمد، والعزى، ويس، ويثرب. . . الخ. وكذلك لم يضع فهرسا مفصلا لأسماء الأماكن والأعلام والموضوعات الرئيسة الواردة في الترجمة.

2- لم يلتزم المترجم بالترقيم المعهود للنص القرآني بترقيم كل آية على حدة، بل وضع رقما على الهامش عند نهاية كل مجموعة من الآيات كما فعل آربري وداود تقريبا، مع أن تقسيم الترجمة لمقاطع ومجموعات لا يمنع من ترقيم كل آية على حدة كما فعل عبد الحليم في ترجمته.

فمثلا في ترجمة سورة البقرة وضع خالدي رقم 5 عند نهاية ترجمة قوله تعالى: (وأولئك هم المفلحون)، ووضع رقم 12 عند نهاية قوله تعالى: (ألا إنهم إنهم المفسدون ولكن لا يعلمون)، ووضع رقم 18 عند نهاية قوله تعالى: (صم بكم عمي فهم لا يرجعون)، ووضع رقم 20 عند نهاية قوله نعالى: (إن الله على كل شيء قدير)،[1] وهكذا دواليك.

1- لم يرقم السور.

2- لم ينجح في ترجمة الالتفات في القرآن بالمقارنة مع نجاح عبد الحليم في ذلك.

3- لم يضف النص القرآني العربي للترجمة، مع أنه يعترف بأن القرآن لا يمكن ترجمته، وهو قد اتبع في أغلب الأحيان الترجمة الحرفية، فلو أضاف النص القرآني لزاد الترجمة وضوحا، ولترك للقارئ مجالا للمقارنة، لذا يحبذ في الطبعات القادمة أن يضيف النص القرآني لها.

4- أن يضيف ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند كل مرة يذكر فيها اسم سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام، تعظيما لهذا النبي الكريم الذي كان أمينا في نقل القرآن، فالله تعالى صلى عليه وملائكته والملأ الأعلى، وكل المؤمنين به.

[1] *Ibid.*, pp.3-4.

5- لا كمال ولا تمام لأي ترجمة، وأعرض هنا بعض الأمثلة التي أرى أن المترجم أخطأ في ترجمتها أو لم يكن دقيقا في ترجمتها:

أ-أخطأ خالدي في ترجمة الأمر بغسل الأرجل إلى الكعبين في قوله تعالى: (وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين...) المائدة 5، فترجمها بالقول: "and wipe your heads and feet to the ankles"[1] ، فصار معناها: "امسحوا رؤوسكم وأمسحوا أرجلكم إلى الكعبين"، وهذا خطأ فقهي فادح، بينما ترجمها كل من عبد الحليم والهلالي وخان بطريقة صحيحة، فقال عبد الحليم:

"wipe your heads, wash your feet up to the ankles"[2]

وأما الهلالي وخان فترجماها:

"Rub (by passing wet hands over) your heads, and (wash your feet up to ankles"[3].

ب- مثال على ترك الدقة في الترجمة:

ترجم خالدي آية الحجاب وهي قوله تعالى: (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما) الأحزاب: 59، بالقول:

"O Prophet, tell your wives, your daughters and women believers to **wrap** their outer garments closely **around** them, for this makes it more likely that they will be recognised and not be harassed. God is All-Forgiving, Compassionate to each"[4].

انتقد عبد الحليم المترجمين الذين يترجمون (يدنين عليهن) بـ "wrap around" واعتبر أن الصواب هو ترجمتها بـ "make it hang low"[5]، ولذا ترجمها عبد الحليم بالقول: "Prophet, tell your wives, your

[1] *Ibid.*, p.84.
[2] M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.109.
[3] Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *Interpretation of the Meanings of The Noble Quran*, (Riyadh: Darussalam, 1995), p.212.
[4] Tarif Khalidi, *The Qur'an, A New Translation*, p.344.
[5] M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.427.

daughters and women believers to make their outer garments **hang low** over them so as to be recognised and not insulted: God is most forgiving, most merciful[1]."

أما ترجمة الهلالي وخان فقد كانت أكثر تحديدا:

"O Prophet! Tell your wives, and daughters and the women of the believers to **draw** their cloaks (veils) **all over their bodies** (i.e. screen themselves completely except the eyes or one eye to see the way). That will be better, that they should be known (as free respectable women) so as not to be annoyed. And Allah is Ever Oft-Forgiving, Most Merciful"[2].

الخلاصة إن خالدي قام بمهمة ليست بسهلة، إنها ترجمة كتاب الله تعالى، وإن ترجمة القرآن الكريم هي من أصعب وأدق أنواع الترجمة، وذلك لدقة التعبير القرآني، وقابليته لتحمل وجوه عديدة من التأويل[3]، والترجيح بين تلك التأويلات يحتاج لملكة علمية قوية لغوية وشرعية كما رأينا في ترجمة آية الوضوء وآية الحجاب.

كل ما يمكن أن أقوله في الختام هو أنه عند المفاضلة بين الترجمات القيمة؛ يمكننا أن نقول: إن ترجمةً تتميز عن ترجمة أخرى في أمور محددة، وكل هذه الترجمات تكمل بعضها ولا يمكن الاستغناء بواحدة عن أخرى، وإن ترجمة خالدي هي واحدة من تلك الترجمات القيمة التي بذل فيها صاحبها جهدا يشكر عليه، وما الكمال إلا لكتاب الله تعالى الذي أحكمت آياته وفصلت من لدن حكيم عليم.

---

[1] M.A.S. Abdel Haleem, *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, p.427.

[2] Muhammad Taqi-ud-Din al-Hilali and Muhammad Muhsin Khan, *Interpretation of the Meanings of The Noble Quran*, (Riyadh: Darussalam, 1995), pp.778-779.

[3] انظر كلام خالدي حول ترجمة الآيات المتشابهة المتعلقة بصفات الله تعالى في Tarif Khalidi, *The Qur'an, A New Translation*, p.xi.

61- وحيد الدين خان

Wahididdin Khan (1 كانون الثاني 1925-.....)

2- The Qur'an translated by Wahididdin Khan, ed. By Faridah Khanam, (New Delhi: Goodword Books, 2009), 487pp.

3-تقويم الترجمة:

3-1 التعريف بالمترجم:

هو أحد المفكرين المسلمين الهنود المعاصرين ومن علماء مدرسة ديوبند، ولد في مقاطعة Uttar Pradesh في قرية Azamgarh، وتخرج في معهد ديني إسلامي، ولكنه جمع بين تعلم العلوم العصرية والدينية، وبعدها بدأ بالكتابة في المجلات والدوريات، وقد كان ينتمي لعائلة اشتهرت بمقاومتها للاحتلال الإنجليزي منذ عام 1857، فقد كان ناشطا في الدفاع عن بلده قبل الاستقلال عام 1947، ثم افتتح عام 1970 مركزا إسلاميا في دلهي هدفه نشر الفكر الإيجابي والوعي الإسلامي. أسس مجلة الرسالة التي ذاع صيتها باللغة الأردية عام 1976، وبالإنجليزية عام 1984، وبالهندية عام 1990، وله مقالة مشهورة عن: الخطف جريمة، وحقوق المرأة في الإسلام، ومفهوم الجهاد وغيرها من مقالات، وقد بلغت مؤلفاته حوالي مائتي مؤلف، ترجم بعضها للغة العربية، ومن أشهرها وأفضلها : الإسلام يتحدى، يبين فيه أن الدين الإسلامي هو الدين الحق، ويرد فيه على الملاحدة والعلمانيين وأصحاب الأفكار المنحرفة، والعقائد الباطلة. ومن كتبه الأخرى: كنوز القرآن، والدين في مواجهة العلم، وتجديد علوم الدين، ورسول السلام، وتعاليم محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها. وفي عام 1983 كتب تفسيرا للقرآن الكريم عنوانه: التذكير القويم في تفسير القرآن الحكيم، ونشر في دار الوفاء بالقاهرة. وتتميز كتبه بالجمع بين البساطة والعمق، ويتميز فكره بنبذ العنف ونشر السلام وخصوصا بين المسلمين ومختلف الأديان في الهند كالهندوسية وغيرها عقب الفتن التي حدثت عام 1992 بين المسلمين والهندوس، وكانت رسالته للمسلمين دائما هي التعامل الإيجابي واللاعنفي تجاه المشاكل التي تواجههم كي يتمكنوا من التغلب عليها. ولجهوده في نشر السلام فقد نال عدة جوائز منها: جائزة Demiurgus Peace International Award برعاية رئيس الاتحاد السوفيتي السابق ميخائيل جورباتشوف، ونال من بلده أعلى ثالث وسام شرف وهو: Padma Bhushan ، و the National

Citizen's Award. واشتهر بآرائه المتعاطفة مع حقوق المرأة، فلم يكن يرى ضرورة في لبس البرقع، ولا يرى أن صوت المرأة عورة، وكان يفسر القوامة بالمسؤولية والإدارة وليس بالفوقية والتعنت، وكان يقول عن نفسه بأنه يتبع منهجا متوافقا مع ثقافة العصر لا منهجا كتبيا[1].

2-3 تاريخ نشر الترجمة:

أما ترجمته الإنجليزية فقد قامت بنشرها وتنقيحها ابنته فريدة خانم Farida Khanam عام 2009، وفريدة حاصلة على الدكتوراه في الدراسات الإسلامية، وتدرس في الجامعة الملية الإسلامية في نيودلهي ولها مؤلفات عن الإسلام.

وهذه الترجمة هي ترجمة عن تفسير خان الأردية (تذكير القرآن Tadhkir al-Qur'an) الذي أصدره عام 1985، ولم يشتهر تفسيره بالأردية.

3-3 تقويم مضمون الترجمة:

افتتح الترجمة الإنجليزية بمقدمة تناولت بعض مميزات القرآن الكريم وبعض موضوعات تتعلق بمضمون القرآن الكريم، حيث أوضح أن هدف القرآن الكريم هو تعليم الإنسان السبب في خلق الله لهذا الكون، وتعليمه الهدف من وجوده على الأرض، وماذا يطلب الله تعالى منه في هذه الحياة، وماذا سيواجه بعد الموت، فالقرآن يبين هذه الحقائق لأنه كتاب هداية في رحلة الإنسان من الدنيا إلى الآخرة. ويوضح أن الموضوع الرئيس في القرآن هو التنوير، والتقرب من الله تعالى، والسلام، والأمور الروحانية، لذلك يحث القرآن الإنسان على التفكير والتفكر بعبارات عديدة منها: التفكر والتدبر والتوسم، وذلك لمعرفة العلامات الدالة على الخالق سبحانه وتعالى. ويحاول في المقدمة التأكيد على قضية مهمة وهي أن الإسلام دين سلام لا عنف.

ويرى القدوائي: أن "مستوى الترجمة جيد، وقد استطاع المترجم أن يوضح معاني القرآن الكريم بعبارات إنجليزية مشرقة وصافية، وسهلة الفهم، إنه بشكل رائع متوافق مع الأصل العربي"[2].

[1] لمعلومات عن سيرته الذاتية انظر http://en.wikipedia.org/wiki/Wahiduddin_Khan.

[2] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.161.

4-3 بعض الأخطاء في الترجمة:

1-ذكر عند ترجمته لقوله تعالى: (إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي) آل عمران: 55، بأن سيدنا عيسى عليه السلام قد مات فترجمها بقوله: "O Jesus, I shall cause you to die and will raise you up to Me" ، مع العلم بأن معظم علماء المسلمين لا يعتقدون بأن عيسى عليه السلام قد مات، بل رفعه الله تعالى إلى السماء، وأن موته سيكون في آخر الزمان بعد نزوله من السماء، وقد وافق عدة مترجمين ترجمة وحيد الدين خان ومنهم محمد أسد[1]، وطريف خالدي[2]، أما آربري فقد كان أقرب لوجهة النظر الإسلامية فقال: " Jesus, I will take thee to Me and will raise thee to Me"[3] ، وكذلك فعلت عائشة بيولي فقالت: "Isa, I will take you back and raise you up to Me"[4]

ولذلك فإن خان يؤول عودة عيسى عليه السلام بعودة منهجه من خلال أتباعه الذين يتبعون منهجه.[5]

2-أن مسرد الموضوعات Index معظمه مأخوذ عن ترجمة عبد الله يوسف علي كما أشار القدوائي. ولكن هذا لا يعيب الترجمة ولا يقلل من قيمتها العلمية لاحتوائها على أمور قيمة أخرى[6].

[1] Muhammad Asad, *The Message of The Qur'an*, p.75.
[2] Tarif Khalidi, *The Qur'an, A New Translation*, p.47.
[3] Arthur Arberry, *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford University Press, 1998), p.53.
[4] Abdalhaqq Bewley and Aisha Bewley, *The Noble Quran, A New Rendering of its Meaning in English*, p.49.
[5] انظر المقالة المكتوبة بعنوان: (Waheeduddin Khan misleads Muslims regarding Hazrat Esa (pbuh)) في مجلة: *The Siyasat Daily*, on 23 September, 2011.
[6] Abdur Raheem Kidwai, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, p.161.

المبحث الخامس: قائمة بالترجمات التي لم يتطرق الكتاب إليها حتى عام2013 مرتبة حسب تاريخ نشرها

1. 1961 *Exposition of the Holy Quran*, by Ghulam Ahmed Pervez, is an English rendering of the Urdu translation, Mafhum-al-Quran.
2. 1974 *The Message of Qur'an*, Athar Hussain, Lahore: Islamic Book Foundation.
3. 1976 *Qur'an, the Living Truth*, Bashir Ahmad Muhyiddin, Kerala, India.
4. 1981 *Al Qur'aan*, by As Sayyid Imam Isa Al Haadi Al Mahdi, founder of the Ansaaru Allah Community of the West.
5. 1990 *The Qur'an "Kanzul Iman" With a Phrase*-*by-Phrase English Translation*, *from Pakistan* translated by Professor Shah faridul Haque.
6. 1991 *English*, *The Clarion Call Of The Eternal Qur-aan*, by Muhammad Khalilur Rahman, (Dhaka, Bangladesh).
7. 1993, *English, A Simple Translation of The Holy Qur'an (with notes on Topics of Science)*, by Dr. Mir Aneesuddin, *Published and Distributed by Islamic Academy of Sciences, Hyderabad, India*.
8. 1993 *al-Muntakhab (The Select) in The Interpretation of the Holy Qur'an: Arabic – English*, translated by Abu- Shabanah, Abdel Khalek Himmat, reviewed by Muhammad Mahdi Allam, (Cairo: Ministry of al-Awkaf Supreme Council for Islamic Affairs, Al Azhar), 1st ed.
9. 1994 *The Quran: Complete Dictionary and Literal Translation*, by Muhamed Ahmed and his daughter Samira Ahmed, (Canada, Vancouver).
10. 1996 *El's Holy Qur'aan*, by Malachi Z. York for the Holy Tabernacle Ministries
11. 1997 *An Approximate Translation of the Meanings of the Honorable Qur'an in the English Language*, by Izziddin al-Hayek, (Damascus, Dar al-Fikr, 1998)2nd ed., 992 pages.
12. 1997 *English Translation of the Meaning of al-Qur'an, A Guidance for Mankind*, by Muhammad Farooq-i-Azam Malik, (Texas: The Institute of Islamic Knowledge), 1st ed., 908 pages.
13. 1997 *The Qur'an: Arabic Text with Corresponding English Meanings*, English revised and edited by Saheeh International, (Jeddah: Abul Qasim Publishing House), 944 pages.
14. 1997 *An Enlightening Commentary into the Light of the Holy Qur'an*, Sayyd Abbas Sadr Amili, Isfahan.
15. 2000, *Quran: A Poetic Translation*, by Fazlollah Nikayan, The Ultimate Book, Inc Skokie, Illinois, USA.
16. 2000 *Translation and Commentary on The Holy Quran*, by Dr. Zohurul Hoque, Holy Qur-An Pub. Project.
17. 2000 *The Meaning of the Holy Qur'an for School Children*, by Yahiya Emerick, (New York, 2010 ed.) www.ifna.net/bookstore.htm.
18. 2001, *The Holy Quran*, by Dr. S.M. Afzal-ur-Rahman

19. 2001 Tahere Saffarzadeh, translated Qur'an in Persian and English (Bilingual).
20. 2002, *The Quran: Translated to English*, by M.J. Gohari, (Oxford: Oxford Logos Society).
21. 2003 *The Message: God's Revelation to Humanity*, by Progressive Muslims.Org, iUniverse, Inc..
22. 2004 *The Qur'an: A New Translation*, by Thomas Cleary, (USA: Starlatch Press), 301 pp..
23. 2004 *The Transliterated Tajwidi Qur'an : With Meanings Rendered in Early 21st Century American English*, by A. Nooruddeen Durkee and edited by Hajja Noura Durkee,(England: An-Noor Educational Foundation, 2004), 2032 pages.
24. 2005 *The Koran Handbook: An Annotated Translation*, by Nicolas A. Starkovsky, New York, Algora Pub (June 30, 2003), 576 pages.
25. *2005 An Easy to Understand Translation of Qur'an,* by Ph.D. Bijan Moeinian (Lulu.com. , Jan 13, 2005, 700 pages.
26. 2007 *The Glorious Quran Word-for-Word Translation to facilitate learning of Quranic Arabic*: *Volume 2 Juz 11-20 (English and Arabic Edition)*, by Dr Shehnaz Shaikh M.D. (Author), Dr Shehnaz Shaikh (Author), Ms Kausar Khatri (Author), Create Space Independent Publishing Platform, 306 pages.
27. 2008, *Translation of Quran*, by Justice Mufti Taqi Usmani.
28. 2008, *The Qur'an: A Monotheist Translation*, by The Monotheist Group (Author), Brainbow Press, USA, 455 pages.
29. 2009 *The Generous Qur'an*, by Usama Dakdok, Usama Dakdok Publishing.
30. 2010, *Quraan Made Easy: Arabic Text with English Translation*, Coordinator Mufti Afzal Hoosen Elias, (New Delhi:Islamic Book Service), 1st ed..
31. 2010 *The Holy Qur'an in Today's English*, by Yahiya Emerick, (USA: IFNA: Islamic Foundation of North America). www.ifna.net/bookstore.htm.
32. 2010 *Al-Quran*, by JainulAbideen, (Beta Translation), View at http://onlinepj.com/quranenglishtranslation/quran-english-translation-index/ , http://en.wikipedia.org/wiki/List_of_translations_of_the_Quran#Tamil.
33. 2011 *The Glorious Qur'an: English Translation*, by Muhammad Tahir-ul-Qadri,Minhaj-ul-Quran Publications.
34. 2011 Dr. Munir Munsheys' *Own English Translation of the Noble Quran*.
35. 2012 *The Quran: Translated to English*, by Talal Itani, (Dallas: ClearQuran Dallas Beirut, 2009-2012). www.ClearQuran.com
36. (n.d.) *The Instructive translation of the Holy Qur'an*, by Abu Muhammad Muslih, Societe Alamgir Tahrik-e Qur'an-e-Majeed, Haiderabad-Deccan.
37. (n.d.) *The Holy Qur'an w/English Translation*, Muhammad Ayyub Khan.
38. (n.d.) *Al Kitab (The Divine Book), Progelomenon and Translation and commentary of the Qur'an*, by Dr Kamal Omar, (n.d.)available in the following sites: www.thedivinebook.org
http://web.archive.org/web/20041204133136/http://www.thedivinebook.org/alkitab.asp.

الخاتمة والتوصيات

الحمد لله رب العالمين أن المسلمين اليوم هم المسيطرون على ساحة ترجمات معاني القرآن الكريم **والمستقبل لهم في هذا الميدان**، وإن المؤسسات الغربية بدأت وباستحياء باعتماد بعض الترجمات الإسلامية، ولكن ما زالوا يستخدمون ترجمات محرفة مثل ترجمة ن ج داود وسيل وغيرها من الترجمات التي لا يمكن اعتبارها ترجمات حقيقية للقرآن الكريم لما تضمنته من تحريفات وأباطيل وافتراءات ضد القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم، وبحمد الله تعالى فإن دخول المسلمين في الغرب لهذا الميدان قلل من سيطرة الترجمات الاستشراقية أو القاديانية للقرآن الكريم، ولكن هذه خطوة الألف ميل، والخطوات القادمة كثيرة ومن أهمها **العمل على إصدار ترجمة نموذجية ذات قبول واسع يصدرها جماعة من العلماء ويتولاها مؤسسات إسلامية عريقة، تجمع المختصين في مختلف الحقول العلمية لإخراج عمل يليق بخير كتاب أنزله الله تعالى ويليق بهذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس.**

ومن أهم الأمور التي توصل الكتاب إليها:

1-**تقديم تعريف لترجمة معاني القرآن الكريم.**

2-بيان الحكم في ترجمة معاني القرآن الكريم، والفرق بين الترجمة المعنوية التي هي فرع من التفسير وبين الترجمة الحرفية، والتأكيد أن العلماء اليوم قد أجازوا ترجمة معاني القرآن الكريم ترجمة معنوية عن طريقة الترجمة الدلالية ولا يمنعونها أبدا، وإنما المنع هو للترجمات الحرفية، وإنما المنع والتحريم كان في مرحلة تاريخية خوفا على معاني القرآن الكريم من التحريف والتغيير، أما وقد بان الفرق بين ترجمة المعنى ترجمة صحيحة ودقيقة، وبين الادعاء بأن النص المترجم هو القرآن الكريم نفسه؛ فقد بان الحكم بالجواز للأول والتحريم للثاني.

3-إن عالمية الإسلام تحتم على المسلمين نقل معاني القرآن الكريم إلى لغات الشعوب الإسلامية واللغات العالمية والأوروبية تحقيقا لتبليغ الدعوة الإسلامية وعالميتها.

4-إن تاريخ ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأوروبية تأخرت حتى القرن الثاني عشر نظرا للعداء الذي كان سائدا لدى الغرب ضد الإسلام، ونظرا للخوف من الإسلام ومن القرآن الكريم.

5-بينت الأعمال الببليوغرافية التي قام بها كل من مؤسسة إرسيكا في إستانبول عام 1980، والببليوغرافيا التي قام بها عبد الرحيم قدوائي عام 2002، والتي غطت المرحلة من عام 1649-2002 أن عدد ترجمات معاني القرآن الكريم الكاملة إلى الإنجليزية بلغ سبعا وأربعين ترجمة موزعة في 890 طبعة، وأن هذه الترجمات طبعت في كل قارات العالم ما عدا أستراليا، وأما في عام 2011 فقد بين القدوائي أنها بلغت ستين. وإذا أضفنا القائمة التي ألحقتها بالبحث يكون عدد الترجمات قريبا من تسع وتسعين ترجمة.

6-تميزت مرحلة ترجمات معاني القرآن الكريم من قبل المستشرقين الأوروبيين للقرآن الكريم بأنها مرحلة سيئة، حيث حُرفت فيها معاني النص، وغير فيها ترتيب المصحف، وشوهت سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، باستثناء ترجمات قليلة أنصفت القرآن الكريم مثل ترجمة آربري، مع أنها لم تخل من الأخطاء، وقد بدأنا في القرن الواحد والعشرين نشهد انحسارا للترجمات الاستشراقية على حساب الترجمات الإسلامية مما يؤذن بطلوع فجر جديد مبشر للخير للمسلمين والقرآن الكريم وللعالم.

أما العالم الغربي فما زال يعتمد على ترجمات محرفة، وأما الترجمات الإسلامية فتستعمل في مؤسساتهم على استحياء ولكنها بدأت تشق طريقها وتفرض نفسها في الغرب.

7-تميزت مرحلة ترجمات المسلمين لمعاني القرآن الكريم بأنها مرحلة مهمة بدأت عام 1912، ووصلت اليوم إلى ترجمات قيمة قدمها مسلمون، خصوصا منهم المسلمون من شبه القارة الهندية وغيرها مثل ترجمة الهلالي وخان، وترجمة محمد مهر علي، وترجمة محمد عبد الحليم، وترجمة طريف خالدي، وقدمها قوم من الأوروبيين والأمريكيين الذين اعتنقوا الإسلام مثل ترجمة مرمديوك بكثول وترجمة محمد أسد وترجمة عائشة بيولي وترجمة توماس إرفينغ وغيرها من ترجمات قدمت المعاني الصحيحة للقرآن الكريم، وبعضها كان ذا مستوى لغوي رفيع متناسب مع المخاطب في الغرب، ولكن كشأن كل الأعمال البشرية فإن هذه الترجمات لم تخل من الأخطاء.

8-أظهر الكتاب الترجمات الإسلامية على تنوع مشاربها ومذاهبها الفكرية والعقدية، وكيف أن مشارب المترجمين أثرت على صبغة الترجمة، فرأينا الترجمات التي قام بها سنة وشيعة، وصوفيون وسلفيون، وعقلانيون واعتذاريون، وغيرهم.

9- أظهر الكتاب الترجمات التي اتخذت طابع الترجمات غير الإسلامية كتلك التي صبغت بالتأويل القادياني لمعاني لآيات القرآنية، أو كانت متحررة من النص دون احترام للسنة النبوية الشريفة الصحيحة، مثل ترجمة رشاد خليفة وأديب يوكسل، وهذا ليتخذ القارئ حذره منها عند استخدامه لتلك الترجمات.

10-حققت هذه الترجمة إحدى أهم أهدافها وذلك **بدراسة كل الترجمات المشهورة والمهمة الاستشراقية منها والإسلامية**، وذلك كترجمة سيل وآربري وداود وترجمة بكثول وعبد الله يوسف علي ومحمد أسد ومحمد عبد الحليم وغيرها.

11-عرض الكتاب لقائمة من الترجمات التي لم تدرس بعد ولم تغطها هذه الدراسة، وهي بحاجة مستقبلا لمتابعة العمل على دراستها مفصلة.

12-عرض الكتاب من خلال دراسة مقدمات الترجمات بعض القضايا المهمة في علم الترجمة، مثل: طريقة ومنهج ترجمة المصطلحات القرآنية، ومناهج ترجمة النصوص القرآنية، مثل: الترجمة كلمة بكلمة، أو جملة بجملة، أو المزج بين الأسلوب الشعري والنثري، أو أسلوب المقاطع بدلا عن وضع الآيات متقابلة مع الترجمة، أو غيرها من المناهج والأساليب، وهذه القاضايا تهم كل دارس لعلم الترجمة.

13-إن هذه الدراسة هي دراسة علمية موضوعية، وهدفها الأول والأخير-بعد إرضاء الله تعالى- هو تقويم ترجمات معاني القرآن الكريم للإنجليزية بموضوعية وإنصاف، ومساعدة القارئ في تحديد القيم من هذه الترجمة من عدمه.

ومن توصيات هذا الكتاب:

1-إن حقل ترجمات القرآن الكريم ما زال بكرا، وهو بحاجة لمزيد من البحث والدراسة، ومن هنا كان لابد من أن تتضافر جهود الأمة لإنشاء (**مؤسسة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف لغات العالم**) وتقيمها منظمة المؤتمر الإسلامي أو غيرها، وتكون مهمتها: أ- العناية بترجمات معاني القرآن الكريم إلى مختلف لغات العالم، ب-القيام بدراسات معمقة حول كل الترجمات والمترجمين، ج-وضع الاستراتيجيات اللازمة في هذا الحقل، د-الإشراف على العلماء المسلمين ذوي التخصصات اللغوية والشرعية الذين يقومون بترجمة جماعية للقرآن الكريم بحيث تكون الترجمة ذات مستوى لغوي عال، تستخدم فيها لغة سهلة وفصيحة

وسليمة من الأخطاء، وترقى إلى مستوى خطاب الغربيين وأهل اللغة الأصليين، وتبتعد عن الركاكة في الأسلوب أو استخدام أسلوب ترجمة الكتاب المقدس، وكذلك تبتعد عن الحرفية التي قد تخفق في نقل المعنى، وعن التصرف الواسع الذي قد يدخل في القرآن ما ليس فيه.

2-إنشاء كرسي في الجامعات الإسلامية يعنى بحقل ترجمات معاني القرآن الكريم على تنوعها: اللغات المسموعة والمحلية والعالمية وغيرها.

3-إنشاء مادة تدرس في الجامعات على مستوى الدراسات العليا تعنى بحقل ترجمة معاني القرآن الكريم بين الماضي والحاضر والمستقبل.

4-العمل على منع الترجمات المحرفة للقرآن الكريم وفضحها.

5-ضرورة عقد الندوات والمؤتمرات العلمية المستمرة التي تعنى بترجمة معاني القرآن الكريم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر والمراجع

أ–المصادر والمراجع العربية:

1. ابن كثير، إسماعيل، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار ابن كثير، 1994/1415)، ط1.
2. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (بيروت، 1990/1410).
3. الأعظمي، أورنك زيب، ترجمات معاني القرآن الإنجليزية: دراسة نقدية وتحليلية (منذ 1930 حتى 2001)، دكتوراه من جامعة جواهر لال نهرو عام 2007 ، (الرياض: مكتبة التوبة، 2009/1430) ط1.
4. البخاري، محمد بن إسماعيل، الكتب الستة: صحيح البخاري، إشراف صالح بن عبد العزيز آل الشيخ، (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، 1999/1420).
5. برادة، محمد، دراسة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإسبانية، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002.
6. البنداق، محمد صالح، المستشرقون وترجمة القرآن الكريم، (بيروت، 1983/1403)، ط2.
7. ترجمات معاني القرآن الكريم الصادرة في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة حتى نهاية عام 1425.
8. بينارق، عصمت، وأرن، خالد، الببليوغرافيا العالمية لترجمات معاني القرآن الكريم، (الترجمات المطبوعة 1515-1980)، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، (إستانبول: نكلر مطبعة سي، 1406/ 1986).
9. التمسماني، محمد بن حمادي الفقير، تاريخ حركة ترجمة القرآن الكريم من قبل المستشرقين ودوافعها وخطرها، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002.
10. جريدة الخليج العدد 7237 السبت 25 ذي القعدة 1419هـ، 13 مارس 1999م. ص:34، العمود الثالث.
11. الجمهور، عبد الرحمن بن عبد الله، والبطل، محمد عبد الرحمن، ترجمة معاني القرآن بين

نظريتين: الدلالية والتداولية، ضمن أعمال ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002.

12. الحباشنة، بهجت، دراسة نقدية لترجمة عبد الله يوسف علي، ضمن أعمال الندوة الدولية عن ترجمات القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية في 18-21-1998، (المفرق: جامعة آل البيت، 1999/1420)، ص: 195-204.

13. الحسني، عبد الحي، الثقافة الإسلامية في الهند: معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف، راجعه وقدم له أبو الحسن علي بن الحسن الندوي، (دمشق: مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، لا ت.). الخطيب، عبد الله، الإمام النورسي ووجوه الإعجاز عنده، مجلة المنارة، المجلد5، العدد2، 2000، ص:281-362.

14. الخطيب، عبد الله، نظرات نقدية لمقدمة وترجمة القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية لـ: ن. ج. داود، نشر في مجلة التجديد- الجامعة الإسلامية العالمية- ماليزيا - السنة السادسة ، العدد الحادي والعشرين، فبراير-2001.

15. الخطيب، عبد الله، دراسة نقدية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية للمستشرق ج. م رودويل، في مجلة كلية أصول الدين، جامعة الأزهر، فرع طنطا- نشر في العدد السابع عشر، 1427هـ/2006.

16. الخطيب، عبد الله، دراسة نقدية لترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (رسالة القرآن) مع تعريف بجوانب من حياته، نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية- جامعة الكويت – العدد: 66، سنة شعبان 1427، سبتمبر 2006.

17. الخطيب، عبد الله، دراسة نقدية لترجمة آرثر جون آربري Arther John Arberry لمعاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية (القرآن مفسرا)، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، حزيران 2008 المجلد 23 العدد 73.

18. الخطيب، عبد الله، عبد الله يوسف علي مترجم القرآن إلى الإنكليزية دراسة في جوانب من حياته ونظرات نقدية في ترجمته، نشر في مجلة الدراسات القرآنية، جامعة لندن SOAS ،

المجلد 11، العدد: 1، 2009، ص: 169-198.

19. الخوري، شحادة، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، (دمشق، 1992)، ط2.

20. درويش، إبراهيم، "القرآن ترجمة جديدة لطريف الخالدي"، جريدة القدس العربي، موقع المقالة: http://www.alquds.co.uk/data/2008/07/07-22/20r10z.htm

21. الرازي، فخر الدين ضياء الدين عمر، التفسير الكبير، تحقيق خليل الميس، (بيروت: دار الفكر، 1995/1415).

22. رضوان، عمر بن إبراهيم، آراء المستشرقين في التفسير، دراسة ونقد، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، 1411/1410.

23. الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، (بيروت، لا ت).

24. زرزور، عدنان محمد، السنة النبوية وعلومها بين اهل السنة والشيعة الإمامية، (أمريكا: دار سلطان للنشر، 2012/1433)، ط2.

25. الزرقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، 1362هـ/ 1943).

26. سوذرن، ريتشارد، صورة الإسلام في أوروبا في القرون الوسطى، ترجمة د رضوان السيد، (بيروت: دار المدار الإسلامي، 2006)، ط2.

27. سيرة حياة أحمد علي في الإنترنت: http://tanzil.net/#trans/en.ahmedali/1، ولتصفح سيرة المترجم أحمد علي الذاتية في Wikipedia: http://en.wikipedia.org/wiki/Ahmad_Ali.

28. شفيق، منير، شذرات من كتاب الطريق إلى مكة، الرابطة: فصلية علمية ثقافية تصدرها رابطة العالم الإسلامي، العدد 464 رجب 1425، الموافق أغسطس 2004، ص: 77.

29. شكري، أحمد خالد، مقولة الإعجاز العددي (دراسة نقدية)، ضمن أعمال الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007، (دبي:جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،2007).

30. شكري، عفاف علي، حول ترجمة معاني القرآن الكريم، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، السنة الخامسة عشرة، العدد الثاني والأربعون، جمادي الآخرة 1421 هـ، سبتمبر 2000.

31. الصافي، عثمان عبدالقادر، القرآن الكريم، بدعية ترجمة ألفاظه ومعانيه وتفسيره، وخطر الترجمة، (بيروت، 1992/1413)، ط1.

32. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق صلاح عبد الفتاح الخالدي، (بيروت: الدار الشامية، 1998/1418)، ط1.

33. عزوزي، حسن بن إدريس، ملاحظات على ترجمة معاني القرآن الكريم للمستشرق الفرنسي جاك بيرك، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002.

34. العسقلاني، علي بن أحمد بن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز، (بيروت: 1996/1416)، ط1.

35. علي، عبد الصاحب مهدي، موسوعة مصطلحات الترجمة، (الشارقة: جامعة الشارقة، 2007/1428)، ط1.

36. علي، محمد مهر، ترجمة معاني القرآن الكريم والمستشرقون (لمحات تاريخية وتحليلية)، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002.

37. العميري، سلطان، مقالة ترجمات المستشرقين للقرآن الكريم، لخصها عن موسوعة المستشرقين لعبد الرحمن بدوي، والمقالة ظهرت في موقع الألوكة http://majles.alukah.net/index.php.

38. عوض، إبراهيم، المستشرق النمساوى محمد أسد (ليو بولد فايس) كما لا يعرفه الكثيرون، الشعب المصرية، الثلاثاء 19 من رمضان 1425 هـ - 2 من نوفمبر 2004.

39. العوفي، محمد، موريس بوكاي، "تأملات حول أفكار خاطئة يروجها المستشرقون من خلال ترجمات خاطئة للقرآن"، الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن العظيم.

40.غزالة، حسن، قاموس الأسلوبية والبلاغة: إنجليزي-عربي/عربي-إنجليزي، (مالطة: منشورات Elga، 2000)، ط1.

41.غزالة، حسن، ترجمة المصطلحات الإسلامية: مشاكل وحلول، ندوة ترجمة معاني القرآن الكريم تقويم للماضي وتخطيط للمستقبل، مجمع الملك لطباعة المصحف الشريف 10-12 صفر 1423، الموافق 23-25 ابريل 2002، ص: 1-26.

42.غزالة، حسن، أساليب المستشرقين في ترجمة معاني القرآن الكريم: دراسة أسلوبية لترجمتي سيل وآربري لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية التي عقدت في مجمع الملك فهد لطباعة المصحف في المدينة المنورة، في الفترة 16-18-/1427/10 الموافق 7-2006/11/9، ص: 1-61.

43.فرحات، أحمد، الضوابط الشرعية لدراسة الإعجاز العددي في القرآن الكريم-ضمن أعمال الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007، (دبي:جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،2007)، ص: 17-78.

44.الفيروزابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق محمد نديم العرقسوس، (بيروت، 1996/1416) ط5.

45.القدوائي، عبد الرحيم، ببليوغرافيا ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية من 1649-2002، دراسة نقدية، ترجمة وليد بن بليهش العمري، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 2008/1429).

46.القطان،مناع، مباحث في علوم القرآن، (بيروت، 1990)، ط 22.

47.كحيل، عبد الدائم، الرقم سبعة يشهد على عظمة القرآن، ضمن أعمال الندوة الثانية للإعجاز في القرآن الكريم، الإعجاز العددي في القرآن الكريم، 12-13 مارس 2007، (دبي:جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم،2007)، ص: 103-147.

48.الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق د. عدنان درويش ود. محمد المصري، (بيروت، 1993/1413)، ط2.

49.الماضي، شكري عزيز، من إشكاليات النقد العربي الجديد، (بيروت، 1997)، ط1.

50.المجالي، محمد خازر، والقضاة، أحمد محمد مفلح، محمد مارمادوك بكثال وترجمته لمعاني القرآن، بحث نشر في المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، المجلد: 4، العدد:2، يوليو 2008 ، ص: 125-142. ونشر البحث نفسه سابقا باسم: المجالي، محمد خازر، محمد مارمادوك بكثال (1875-1936) وترجمته لمعاني القرآن، مؤتمر القرآن الكريم والجهود المبذولة في خدمته من بداية القرن الرابع عشر الهجري إلى اليوم، 23-2003/4/24، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، ص: 372-385.

51.مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، (القاهرة، 1985)، ط 3.

52.مخلوف، محمد حسنين، كلمة حول ترجمة القرآن الكريم، ضمن كتاب: منهج اليقين في بيان أن الوقف الأهلي من الدين، (القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، 1351).

53.مقابلة مع د محمد عبد الحليم في مجلة المصري اليوم، الأربعاء 11 أغسطس، 2010.

54.مقالة عن ترجمة طريف الخالدي بعنوان: ترجمة أمينة لترتيب النزول في لغة أفقية وعامودية، في مجلة قاسيون الإلكترونية، موقع: http://www.kassioun.org/index.php?mode=archivebody&id=214552.

55.منون، عيسى، حول ترجمة القرآن الكريم، مجلة الأزهر، العدد: 27، المجلد8 .

56.مهنا، أحمد إبراهيم، دراسة حول ترجمة القرآن الكريم، (القاهرة: مطبوعات الشعب، لا ت).

57.موسى، عز الدين عمر، الاستشراق والسيرة النبوية، في مجلة "الندوة" جمعية الشؤون الدولية، عمان، المجلد الثامن، العدد الثالث، ربيع الثاني 1418هـ/آب 1997م.

58.مونان، جورج، المسائل النظرية في الترجمة، ترجمة نصيف زيتون، (بيروت، 1994/1415)، ط1.

59.مونس، موريس بوس، ملاحظات حول الطبعة الاولى للقرآن الكريم بالبندقية، ترجمة عبد الجليل التميمي، ضمن كتاب دراسات في الحوار الثقافي العربي-الأوروبي: الكتب العربية الأولى المطبوعة بأوروبا، نشر مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات- زغوان، 1993.

60.النمر، كمال كامل، الترجمة الأمريكية الأولى لمعاني القرآن الكريم (ترجمة الدكتور تومس إرفنغ)،

ضمن أعمال الندوة الدولية عن ترجمات القرآن الكريم إلى لغات الشعوب والجماعات الإسلامية في 18-21-1998، (المفرق: جامعة آل البيت، 1999/1420).

61.النورسي، سعيد، المكتوبات، ترجمة الملا محمد زاهد الملازكردي، (بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1986/1406).

62.نولدكه، تيودور، تاريخ القرآن، تعديل فريدريش شفالي، ترجمة جورج تامر وآخرون، (كولونيا، ألمانيا: منشورات دار الجمل، 2008)، ط1.

63.نيوفو، أنجيلا، اكتشاف النسخة العربية للقرآن الكريم (البندقية، ب. و. أ. باغانيني بين 1537 و 1538)، ترجمة منجي الردادي، ضمن كتاب دراسات في الحوار الثقافي العربي- الأوروبي: الكتب العربية الأولى المطبوعة بأوروبا، نشر مركز الدراسات والبحوث العثمانية والموريسكية والتوثيق والمعلومات- زغوان، 1993.

ب- المصادر والمراجع الأجنبية:

64. Abdel Haleem, M. A. S., (1991). "Early Islamic theological and juristic terminology: Kitāb al-Hudūd fi 'l-usūl, by Ibn Fūrak", in *Bulletin of the School of Oriental and African Studies*, 54, pp. 5-41.

65. Abdel Haleem, M.A.S., *Understanding the Quran: Themes and Style*, (London: I.B. Tauris and Co Ltd., 2011), 3rd ed..

66. Abdel Haleem, M.A.S., *The Quran, English Translation, Parallel Arabic Text*, (Oxford: Oxford University Press, 2010), 2 nd ed.,

67. Abdul Latif, Sayed, *Abul KAlam Azad's Incomplete Urdu tafsir: Tarjuman al-Quran*, (London: Asia Publishing House, 1962-67).

68. Abdullah, Mahmood Y., *Tampering with the Text and Meaning of the Quran*, (Leicester: Academia Press, 2005).

69. Abul Fadl, *The Quran, Arabic Text and English Translation arranged Chronologically with an Abstract*, (Allaabad, 1910).

70. Ahmad, Anis, "The miracle called Quran at the mercy of Charlatan", al-Ittihad 15:2 (April 1978) 45-62.

71. Ahmad, Khurshid, and Ansari, Zafar Ishaq, 'Mawlana Sayyid Abul A'la Mawdudi, An Introduction to his Visions of Islam and Islamic Revivalism', in Khurshid Ahmad and Zafar Ishaq Ansari (eds*), Islamic Perspectives: Studies in Honors of , Mawlana Sayyid Abul A'la Mawdudi*, (Leicester: The Islamic Foundation, 1979), pp.360-65.

72. Ahmed, Syed Vickar, *English Translation of the Meaning of the Qur'an*, (Lombard, USA: Books of Signs Foundatio, 2005).

73. Ahmed, Syed Vickar, *Interpretation of the Meaning of The Glorious Qur'an, A Simplified Translation of the Meaning of the Qur'an for Young People*, (Kuala Lampur: TR Group of Company:1999), 1st ed..

74. Ali, A. Yusuf, *The Holy Qur'an- Text, Translation, and Commentary,* (New York, 1987).

75. Ali, Ahmed, *Al-Qur'an: A Contemporary Translation*, (Princeton: Princeton University Press, 1993).

76. Ali, Muhammad Muhar, *A Word for Ward Meaning of the Qur'an*, (Ipswich, UK: JIMS, 2003),1st ed..

77. Ali, Salah Salim, 'Misrepresentation of Some Ellipted Structures in the Translation of the Quran by A.Y. Ali and M. M. Pickthall', in , in *Hamdard Islamicus*, vol.xvii No 4, pp.27-33. *Islamic Quarterly*, 1991, vol.xxxv, s.1, pp.48-54.

78. Amir-Ali, Hashim, *The Message of the Quran, Presented in Perspective*, (Tokyo, Charls E. Tuttle Company, 1974).

79. Arberry, Arthur J., *The Koran Interpreted*, (Oxford: Oxford University Press, 1998).

80. Arberry, Arthur J., *The Holy Koran: An Introduction with Selections*, (London: George Allen and Unwin Ltd, 1953).

81. Arberry, Arthur J., *The Holy Quran and English Translation of the Meanings*, (Beirut: Dar An-Nafaes, 2005/1426).

82. Asad, Muhammad, *The Message of The Quran*, (Gibraltar: Dar al-Andalus, 1980).

83. al-Azami, M.M., *The History of the Qur'anic Text from Revelation to Compilation, a Comparative Study with the Old and New Testament*, (Dubai: Islamic Affairs and Charitable Activities Department, 2008), 2nd ed..

84. Bakhtiar, Laleh, *The Sublime Qur'an, English Translation*, revised ed., (USA, Chicago: Kazi Publications, 2009).

85. Barelvi, Ahmad Raza Khan, *The Holy Quran, An English Translation from Knaz al-Iman*, trans.by Shah Farid-ul-Haque, (Karachi: Darrul Uloom Amjada, 1988).

86. Bell, Richard, *A Commentary on the Qur'án*, ed. by C. Bosworth, Edmund C., and Richardson, M.E.J., (Manchester: University of Manchester Press, 1991), 2 vols., vol.I-XXIV 608 pages, vol.II Suras: XXV-CXI 603 pages.

87. Bennett, Clinton, *Muslims and Modernity: an introduction to the issues and debates*, (Bodmin, Cornwell: MPG Books Ltd, 2005).

88. Bishop, E.F.F., "The Koran: A New Translation", Muslim World Book Review, 49:1 (January 1959), 55-56, See the article in Wikipedia http://en.wikipedia.org/wiki/N_J_Dawood.

89. Bobzin, Hartmut, “Latin Translations of the Koran, A Short overview”, in *Der Islam*, Band 70, Heft 2, Berlin, 1993.

90. Bobzin, H., “A Treasury of Herisies, Christian Polemics”, in *The Qur’an Text*, ed. By Stefan Wild, (EJ.Brill: Lieden, 1996).

91. Campbell, Robert A., *Reading the Qur'an in English, An Introductory Guide*,(Canada: Cape Breton University Press, 2009), 1st ed..

92. Clark, Peter, "Pickthall The Translator Novelist", in (*Afkar*) *Inquiry*, London, May 1986.

93. Clark, Peter, *Marmaduke Pickthall: British Muslim*, (London: Quartet Books: 1986).

94. Daryabadi, Abdul Majid, *Tafsir-ul-Quran, Translation and Commentary of the Holy Quran*, (India: Academy of Islamic Research and Publications, Lucknow, 2007), 3rd ed..

95. D. Crane, Robert, 'QUR’AN: Playing into the Hands of the Extremists? (Hilali-Khan Qur’an Translation)', in *American Muslim (TAM)*, in http://theamericanmuslim.org/tam.php/features/articles/quran_playing_into_the_hands_of_the_extremists_hilali_khan_quran_translatio/

96. Denffer, A. V., Review on "the Quran : the Final Scripture", by Rashad Khalifa", *Muslim World Book Review*, 2: 4 (1982).

97. Eren, Halit, “IRCICA’S Bibliographic Studies on Translations of the Holy Qur’an”, in the Proceedings of the International Conference 21-24 Muharram 1418 A H/18-21 May 1998, Al al-Bayt University, Jordan, *Translations of the Holy Qur’an into Languages of the Muslim People and Communities*, 1420/1999, ed. Sayed Jamaluddin, (Mafraq, Jordan, 1999/1420).

98. Fakhry, Majed, *The Quran: A Modern English Version*, (UK, Reading: Garnet Publishing Limited, 1998), 3rd reprint.

99. Forbes, Duncan, *Arabic reading Lessons Consisting of Easy Extracts from the best Authors Together with vocabulary of all the words Occuring in the text Also some explanatory Annotations etc*, (London, Wm ii Allen & Co., 1864).

100. Ghali, Muhammad Mahmud, *Towards Understanding the Ever-Glorious Quran*, ed. by Ali Sahban, Ahmad Shafiq al-Khatib and AElfwine Acelas Mischler, (Cairo: Dar An-Nashr for Universities, 2003), 3rd ed..

101. Gilchrist, John, *Muhammad and the Religion of Islam*, 1984.

102. Guillaume, Alfred , "Review on the Quran Interpreted", *Muslim World* 47: (1957).

103. Halsell, Grace, 'An American Translation of the Qur'an', interview with Thomas Irving, *Arabia* in Chicago, May 1986/ Shaban-Ramadan1406, London: 1986, Volume 5, (s.57), p.88.

104. Hamilton, Alstair, and Richard, Francis, *Andrè Du Reyer and Oriental Studies in Seventeenth –Century France*, (Oxford: Oxford University press, 2004) 1st ed..

105. Hammad, Ahmad Zaki, *The Gracious Quran: A Modern Phrased interpretation in English*, (Lisle, IL, USA: Lucent Publications, 2009), 3rd ed..

106. Haque, Mozammel, in The Muslim World, published by Muslim World League, Issue 1817, Monday 9 Ramadan 1424/3 November, 2003.

107. Harvey, Ramon, "Interview with Professor M.S.A. Abdel Haleem", in Perspectives: Teaching Islamic Studies in higher education, published by *Islamic Studies Network*, The higher Education Academy, Heslington, York, UK, Issue 3, November 2011, p.20, in http://www.islamicstudiesnetwork.ac.uk.

108. Hilali, Muhammad Taqi-ud-Din a and Khan, Muhammad Muhsin, *Interpretation of thye Meanings of The Noble Quran*, *Summarized in One Volume*, (Riyadh: Darussalam, 1995).

109. Hofmann, Murad, 'Muhammad Asad: Europe's Gift To Islam', *Islamic Studies*, Vol. 39, No. 2 (Summer 2000), pp.233-247.

110. http://en.wikipedia.org/wiki/Richard_Bell_(Arabist).

111. http://en.wikipedia.org/wiki/T._B._Irvin.

112. http://www.biharanjuman.org/Quran/Quran_English_Vickar_Ahamed.pdf.

113. http://en.wikipedia.org/wiki/Muhammad_Mohar_Ali

114. Igonetti, G., 'Review on al-Quran: A Contemporary Translation by Ahmed Ali', *Istituto Orientale di Napoli* 45 (1985), 521-522.

115. Ilyas, Asim Ismail, Linguistic and Extra-Linguistic Problems in the Translation of the Holy Qur'an, *Ph.D Thesis*, ST. Andrews University, England ,1981.

116. Iqbal, Muzaffar, "Abdallah Yusuf Ali and Muhammad Asad, Two Approaches to the Translation of the Holy Quran", *Journal of Quranic Studies*, The University of London, SOAS, 2000, No2, vol.1, pp.107-123.

117. Irving, T.B., (al-Hajj Ta'lim Ali), *The Quran*, (New Delhi: Good word Books, 1999).

118. Khalifa, Rashad: http://en.wikipedia.org/wiki/rashad_khalifa.

119. Khan, Mofakkar Husain, "English Translations of the Holy Qur'an: A Bio-bibliographical Study, *Islamic Quarterly*, 30 (1986).

120. El-Khatib, Abdallah, "Critical Study for the Proper Methodology For Translating Islamic Terms in the Holy Qur'an into English: with special Reference to Some Qur'anic Terms", *Dirasat*, The University of Jordan, (2006) Issue 2, No33.

121. Kidwai, A.R., "Arberry's 'The Koran interpreted' : A Note", *Hamdard Islamicus*, 11ii (1988) pp.71-75.

122. Kidwai, A.R., "Review on the Holy Quran translation" by H. Nahaboo", *Muslim World Book Review*, 17:2 (Autumn 1997), 9-10.

123. Kidwai, A.R., "Translating the Untranslatable: A Survey of English Translations of the Quran", www.islamonline.com..

124. Kidwai, Abdur Raheem, *Bibliography of the Translations of the Meanings of the Glorious Qur'an into English: 1649-2002: A Critical Study*, (Medina: King Fahd Qur'an Printing Complex, 1428/2007), 1st. ed..

125. Kidwai, Abdur Raheem, *Translating the Untranslatable: A Critical Guide to 60 English Translations of the Quran*, (New Delhi: Sarup Book Publications Pvt. Ltd, 2011).

126. Lane, Edward William, *Selections from the Commonly called the Koran, with an Interwoven Commentary translated from Arabic, Methodologically Arranged, and Illustrated by Notes from Sale's Edition*, (London: James Madden and Co, 1843),

127. Matar, Nabil, *Islam in Britian 1558-1685*, (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), 1st ed..

128. Mawdudi, Sayyd Abul A'la, *Towards Understanding the Qur'an*, translated and edited by Zafar Ishaq Ansari, (Leicester: Islamic Foundation, 1988/1408).

129. Almenoar, Lubna, Al-Hasan, Ines Mohamed Moussa, and Al-Hasan, Hebah Mohamed Moussa, "A Matter of Style Variations in Quranic Linguistics", in : www.germaniclinguistics.org..

130. Merril, J.E.,"Dr. Bell's Critical Analysis of the Quran," *Muslim World*, 37:2, (1947), pp.136, 139, 142-3, 145.

131. Mir, Mustansir, "Some Features of Mawdudi's Tafhim al-Qur'an," *American Journal of Islamic Studies*, vol.2, No2, 1985, pp.233-244.

132. Mirza, Shawqi M., A Study of the Translations of the Quran: A Comparison between J.M. Rodwell's and M.H. Shakir's Translations of the Holy Quran, *M.A.* Universla St. Clement University, 2007-2008.

133. Muhammad, Hafiz Sher, *The Ahmadiyya Case, Famous Religious Court Case in Cape Town between Lahore Ahmadiyya Muslims and Sunni Muslim Religious Bodies, Case History, Judgement and Evidence*, by Hafiz Sher Muhammad, Translated by Zahid Aziz, (USA, 1987).

134. Musaji, Sheila, 'Through the Looking Glass: Hilali-Khan Translation', *The American Muslim (TAM)*, in http://theamericanmuslim.org/tam.php/features/articles/through_the_looking_glass_hilali_khan_quran_translation/.

135. Nassimi, Daoud M., "A Thematic Comparative Review of Some English Translations of the Qur'an", *Ph.D. Thesis*, The University of Birmingham, Department of Theology and Religion, August 2008, pp.89-90.

136. Navdi, Abdullah Abbas, ‘Review on al-Quran: A Contemporary Translation’, *Islamic Culture*, 63: 1-2 (Jan-April 1989), 159-163.

137. Norris, Harry, ' Inaugural Lectures, Professor Abdel Haleem, English Approaches to the Translation of the Qur'an, the making of an image', in *SOAS research news*, Issue No8, 29 June 1998.

138. Nykl, A. R., 'Notes on E.H. Palmer's *The Qur'an*', published in the *Journal of the American Oriental Society*, 56 (1936).

139. Omar, Amatul Rahman, and Omar, Abdul Mannan, *The Holy Qur'an: Arabic Text and English Translation*, (Hockessin: Noor Foundation International Inc., 2002),5th ed..

140. Ozek, Ali, *The Holy Qur'an with English Translation*, (Istanbul: Ilmi nesriyat, 2000) 6th ed., preface, p.xiii.

141. Pickthall, Muhammad Marmaduke William, *The Meaning of the Glorious Qur'an*, (Istanbul: Çagri Yayinlari, 1996).

142. Pickthall, Muriel, 'A Great English Muslim', Personalia, *Islamic Cultur*, 42, 1937, p. 141.

143. Qarai, Ali Quli, *The Qur'an with Phrase –by Phrase English Translation*, (New York: Tahrike Tarsile Qur'an Inc., 2006).

144. Rippin, Andrew, "Reading the Qur'an with Richard Bell", *Journal of the American Oriental Society*, vol.112, No.4, October-December, 1992.

145. Rippin, Andrew, 'Two New English Translations of the Qur'an', *in H-Medeaset-Medieval*, December, 2004.

146. Robinson, Neal, "Sectarian and Ideological bais in Muslim Translations of the Quran", *Islam and Christian-Muslim Relations*, 8:3 (1997), pp.261-278.

147. Robinson, Neal, *Discovering the Qur'an: A Contemporary Approach to a Veiled Text*, (London: Scm Press 2003), 2nd ed..

148. Ross, Alexander, *The Alcoran of Mahomet, Translated out of Arabic into French by Sieur du Ryer*, (London: Randal Taylor, Lxxxviii, 1743).

149. Ross, Edward Denison, 'Ludovico Marracci, *BSOAS*, vol.2, No1,(1921), pp.117-123.

150. Robson, James, "Review on the Holy Qur'an," *The Muslim World*, 39:3 (1946).

151. Rodwell, J. M., *The Koran: Translated from the Arabic*, ed. Alan Jones, (London: Everyman, 1999), ed. Alan Jones, (London: Everyman, 1999).

152. Ross, Alexander, *The Alcoran of Mahomet*, Translated out of Arabic into French by Sieur du Ryer, (London: Randal Taylor, Lxxxviii, 1743).

153. Ross, Edward Denison, 'Ludovico Marracci, *BSOAS*, vol.2, No1,(1921), pp.117-123.

154. Sabry, Dahlia, "The Roots of Islamophobia in Sixteenth and Seventeenth Century Holy Qur'an Translations, Towards Satisfactory Third Millennium Translations", in *Turathiyyat*, Dar al-Kutub wa al watha'iq al-qawmiyyah, Cairo, No7, January 2006, pp.1-23.

155. Sadiq, Saudi, *Comparative Study of Four English Translations of Surat Ad-Dukhan on Semantic Level*, (Newcastle: Cambridge Scholars Publishing, 2010).

156. Saeed, Abdullah, *The Qur'an: An Introduction*, (Abingdon, Oxon: Routledge, 2008).

157. Sale, George, *The Koran: or Alcoran of Mohammed, With explanatory notes and Preminilary Discourse, also Readings from Savary's Version with maps and Pans*, (London, Frederick Warne and Co.,1910).

158. Sardar, Ziauddin, 'Lost in translation', http://www.newstatesman.com/node/148628.

159. Sardar, Ziauddin, "The eternal present tense Tarif Khalidi's new English edition of Islam's sacred book offers valuable perspectives", in *The Guardian*, Saturday 21 June

2008,in:http://www.guardian.co.uk/books/2008/jun/21/saturdayreviewsfeatres.guardianreview26.

160. Sardar, Ziauddin, *Reading the Quran, The Contemporary Relevance of the Sacred text of Islam*, (Oxford: Oxford University Press, 2011).

161. Sarwar, Ghulam, *Translation of the Holy Quran, from the Original Arabic Text with Critical Essays, Life of Muhammad, Complete Summary of Contents,* (Woking, Surry: nd.) 1st ed..

162. Sefecioglu, Mustafa Nejat, *World Bibliography of Translations of the Holy Qur'an in Manuscript Form*, (Istanbul: Research Centre for Islamic History Art and Culture (IRCICA), 2000).

163. Serjeant, R. B., "Professor Arther John Arberry", in the Journal of the Royal Asiatic Society, 1970, n. 1, (London), pp.96-98

164. Shah, Muhammad Sultan, ' A Critical Study of Abdel Haleem's New Translation of the Holy Qur'an', in http://pu.edu.pk/images/journal/alqalam/PDF/1.%20Dr.%20Muhammd%20Sultan%20Shah.pdf.

165. Sherif, M A, *Searching for Solace, (Kuala Lampur: Islamic Book Trust*, 1994).

166. Sherif, M A, *Abdullah Yusuf Ali Memorial Lecture*, (Kuala Lampur: Islamic Book Trust, 2008.

167. Shellabear, W.G., Can a Muslim Translate the Koran?', in *The Moslem World*, ed by Samuel M. Zwemer, 21, (1931), pp.289-303.

168. Skilliter, S.A., "Arther John Arberry" in the Bulletin of the School of Oriental and African Studies, vol. xxxiii, part 2, 1970, (London), pp.364-67

169. Simon, Karl Gunter, "Muhammad Asad and the Road to Mecca, Text of Muhammad Asad's Interview with Karl Gunter Simon, tr. By Elam Ruth Harder", *Islamic Studies*, Islamabad, vol.37:4, 1998.

170. el-Tayeb, Khadiga, Principles and Problems of the Translation of Scriptures: The Case of the Qur'an, *Ph.D, Temple University*, 1985.

171. Translation Committee, *The Majestic Qur'an*, (Bur Ridge, IL, USA and UK: Nawawi Foundation and Ibn Khaldun Foundation, 2000), 1st ed..

172. Unal, Ali, *The Qur'an: Annotated Interpretation in Modern English*, (New Jersey: The Light Inc, 2007).

173. Venuti, Lawrence, *The Translator's Invisibility, A History of Translation*, (London: Routledge, 1992).

174. Watt, W. Montgomery, *Bell's Introduction to the Quran*, (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1997).

175. Watt, W. Montgomery, and Bell, Richard, *Introduction to the Quran*, (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1970).

176. Yuksel, Edip, *The Qur'an: A Reformist Translation*, (USA: Brainbow Press, 2007).

فهرس الموضوعات